

البَابُ الثَّانِي

التَّحْقِيقُ

/ هو اللفظ المركب المفيد بالوضع ^(١) . كل جنس قُسم إلى أنواعه ^(٢) أو إلى أشخاص أنواعه ^(٣) أو نوع قُسم إلى أشخاصه ^(٤) فاسم المقسوم يصدق على الأنواع وعلى أشخاص الأنواع وإلا فليست الأنواع أنواعاً له ، ولا الأشخاص أشخاصاً لتلك الأنواع
الاسم : كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان وجود ذلك المعنى ^(٥) .

(١) قوله اللفظ احترز به عن الأصوات كاصطكاك الأجرام وأصوات البهائم فإنها لا يقال لها لفظ بل اللفظ خصص بنطق الإنسان واللفظ مصدر أريد به اسم المفعول ، أى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق .

وقوله المركب : يقصد بالتركيب الإستاذ أى المركب المستند بعضه إلى بعض وبه احترز عن اللفظ المفرد ؛ لأن المفرد لا يكون كلاماً .

وقوله المفيد ليخرج به المركب تركيباً ناقصاً نحو قام خرج ، وكذلك يريد أن يكون مفهوماً منه معنى يستقل فقولنا غلام زيد يفهم منه معنى ولا يستقل .

وقوله بالوضع : أى بالاصطلاح وقد احترز به عما سُمي به من الجمال من نحو تأبط شراً .

(٢) نحو قولنا : الحيوان طائر وسابح

(٣) نحو قولنا : هؤلاء ونشير إلى أناس وهؤلاء ونشير إلى طير .

(٤) يقصد بالنوع هنا أحد أفراد الجنس فالنوع يقسم إلى أشخاصه مثل قولك :

رأيت الناس وأذكر منهم محمداً وعلياً ومحموداً وفاطمة وزينب وهكذا .

(٥) الاسم فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد

الأزمنة الثلاثة ، وفى اللغة سمة الشئ أى علامته ولا يعترض بالذى وأخواته ، لأنه

وإن لم يدل على معنى فى نفسه فإنه فى معنى كلمة تدل على معنى فى نفسها ألا ترى

أنك إذا قلت قام الذى فى الدار فالذى فى الدار هو زيد أو عمرو وما أشبه ذلك مما

عبارته تدل على معنى فى نفسها ، فكأن مراده من قوله تدل على معنى فى نفسها ما

كان معناه معنى ذلك وحكمه حكمه ، ولا يعترض على ذلك بالصحيح فإنه وإن دل على

زمان معين وهو الصباح لكنه لا يتعين أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ولهذا كان

اسماً .

الفعل : كل كلمة تدل على معنى فى نفسها وتتعرض لزمان وجود ذلك المعنى ^(١) .

(٢)
الحرف : كل كلمة لا تدل على معنى فى نفسها ولكن فى غيرها ،
الحرف يأتى لثمانية معانٍ ^(٣) : معنى فى الاسم خاصة وفى الفعل خاصة ، أو رابطاً بين اسمين أو بين فعلين أو بين اسم وفعل أو بين جملتين أو داخلاً على جملة تامة قالبا لمعناها أو مؤكداً لها أو مغيراً لها أو زائداً للمجرد التوكيد ^(٤) .

(١) الفعل فى الاصطلاح مادل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وفى اللغة نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما .

(٢) أتى بالنفى والاستدراك ليحترز عن الأسماء التى تضمنت معنى الحرف من نحو : أين وكيف فإنها تدل على معنى فى غيرها مع أنها أسماء فلو اقتصر على ما يقوله النحاة : إن الحرف كلمة تدل على معنى فى غيرها لدخل عليه هذه الأسماء فقال لا تدل على معنى فى نفسها لتخرج هذه الأسماء ؛ لأن لها دلالة على معنى فى نفسها ثم قال لكن فى غيرها ليخرج المهمل ولخصت خاصية الحرف وهكذا .

(٣) فى ب ، ج ويحىء الحرف لمعنى فى الاسم .

(٤) أما ما يختص بالدخول على الأسماء فهى حروف الجر وحرف التعريف وحروف النداء وأما ما يختص بالدخول على الأفعال فهى السين وسوف وقد والجوازم والنواصب ، وأما ما يربط بين اسمين أو بين فعلين فهى حروف العطف وأما ما يربط بين اسم وفعل فحروف الجر مثل : مررت بزيد وذهبت إلى المدرسة . وأما ما يربط بين جملتين فحروف الشرط الجازمة وغير الجازمة لأنها ربطت الشرط بالجزاء ، وأما الداخلة على الجملة التامة ويقلب معناها فهو إما أن يكون مغيراً للإعراب أو غير مغير فالأول نحولت وكان والثانى نحو حرف الاستفهام والنفى أما المؤكد من غير قلب فإما أن يكون أيضاً مغيراً للإعراب أولاً لا يكون فالأول مثل إن وأن والثانى نحو لام الابتداء وأما الزائد للتوكيد فهو الباء فى قولك ما زيد بقائم وبحسبك درهم

الفاعل : كلُّ اسم أُسند إليه فِعْلٌ أو اسمٌ في معنى الفِعْلِ وَقَدْما عليه أبداً على طريقة فَعَلَ أو يَفْعَلُ أو فاعِلٌ أو اِفْعَلْ ^(١) .

المفعول : ما تَضَمَّنَه الفِعْلُ مِنْ حَدَثٍ وزمانٍ ، والتَزَمَهُ الحدثُ من مكانٍ واستدعاه من مَحَلٍّ وياعثٍ ومُصاحبٍ ^(٢) .

(١) الفاعل : كل اسم تقدم الفِعْلُ أو شبهه عليه وأُسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كعلم زيد ، ومات بكر ، وضرب عمرو ومثل قوله تعالى : « مُخْتَلَفٌ أَلَوَانُهُ » (من الآية ٢٧ من سورة فاطر) ومثل قولك مررت بغلام قائم أبوه ، ولابد للفِعْلِ أن يتقدم على الفاعل وكذلك اسمُ الفاعل على فاعله كما تقدم ، وهذا هو مذهب جمهور النحاة أما إذا تأخر الفِعْلُ والاسم اللذان يرفعان الفاعِلَ عن الاسم الذي كان مع تقدمهما عليه فاعلا لم يرتفع على انه فاعل ولكن على أنه مبتدأ مثل زيد حضر ومررت بطالب أبوه قائم .

أما قوله على طريقة فَعَلَ أو يَفْعَلُ فهو نحو حضر على ، وتشرق الشمس ، ويحضر زيد الحفل . وهو مَنْ وقع منه الفعل أما قول النحاة : أو اتَّصف به فمثل قولك مات زيد وهلك عمرو ، وقوله : أو فاعل أو افعِل فمعناه أن الفاعل قد يأتى صرفيا على وزن فاعل مثل مررت برجلٍ هالكٍ أبوه .

وفى المسألة رأى آخر : فتقوله على طريقة فَعَلَ أى : أن الفعل قد يكون ماضيا مثل حضر الطبيب ، أو يفعل يقصد مضارعا مثل يقوم زيد ويقعد عمرو أو فاعل يقصد أحاضرُ الزيدان ؟ أو افعِل قد يكون الفاعل مستترا وجوبا كما هو الحال في فعل الأمر غير المسند إلى المثنى ولا إلى الجمع مثل قولك اضْرِبْ واجْلِسْ ..

أما ما ورد في العبارة من قوله : أبداً فلعله يشير إلى إنكار رأى الكوفيين الذين يقولون بجواز تقدم الفاعل على الفعل وهو مرفوض عند جمهور النحاة .

(٢) يريد بالفعل هنا الفعل العامل ، وما تَضَمَّنَه من حَدَثٍ وهو المفعول المطلَق نحو قولك قامَ زيدٌ قياما ، ومن زمان هو المفعول فيه الفعل نحو قولك قام عمرو يوم الجمعة ، وأما قوله والتزمه الحدث من مكان فهو المفعول فيه من ظرف المكان نحو قولك قام زيد أمامك ، وأما قوله واستدعاه من محل فهو يريد المفعول به الذي هو محل فِعْلِ الفاعل مثل قولك أكل الرجلُ البرقالةَ وكسر الهواءُ الزجاجَ ، وأما قوله وباعث فهو يقصد به المفعول له الذي يمتث على الفعل ووقع الفعل لأجله نحو قام عمرو إجلالاً لكَ ، وقمت احتراما للمعلم وأما قوله ومصاحب فهو يريد به المفعول معه وهو الذي صاحب الفاعل في الفعل نحو : سرت والنبل .

الفعل : يدلُّ على المصدرِ بنفسه وَلِذَلِكَ لَا تَخْتَلِفُ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ
عِنْدَ اخْتِلَافِ صِيغَتِهِ ، ويدلُّ على الزمان بصيغته ولذلك قَدْ تَخْتَلِفُ
دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِ صِيغَتِهِ ^(١) .

الفعل : يَقَعُ على المعنى الصَّادِرِ عَنِ الْفَاعِلِ ، وَيَقَعُ على اللَّفْظِ
الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ ، وَالْفِعْلُ الَّذِي الْمَصْدَرُ / اسْمُهُ غَيْرُ
الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ ^(٢) .

(١) قوله : يدل على المصدر بنفسه يريد أن دلالة عليه بحروفه ، وقوله :
بصيغته أى ببنية ، وأما قوله وقد تختلف دلالة عليه عند اختلاف صيغته فهو يقصد
إذا لم تكن هناك حروف تقوم مقام الصيغ فى الدلالة على الزمان نحو قام زيد ، ويقوم
زيد احتيج إلى تغيير الصيغ للدلالة على الزمان ، فإن كان هناك حروف تعطى الزمان
لم يحتج إلى تغيير الصيغ نحو : إن قام زيد ، ولم يقم زيد فقد كان ينبغى أن يكون
هذا إن يقم زيد ولم قام زيد لولا الحرف الذى قام مقام هاتين الصيغتين .
(٢) أما قوله الصادر عن الفاعل فهو يقصد أنه يقع على المعنى الذى يدل عليه
المصدر ، وأما قوله على اللفظ إلى آخره فالمراد باللفظ هنا الكلمة التى تدل على معنى فى
نفسها ويفهم من لفظها أنه ماض أو ليس ماضياً ، وقوله هو أحد الكلم الثلاث يريد
الاسم والفعل والحرف .

وأما قوله : والفعل الذى المصدر اسمه غير الذى اشتق منه فهو يريد بذلك أن أبا
القاسم الزجاجى لم يرد وهو أسم الفعل إلا أن المصدر اسم للمعنى الذى صدر عن
الفاعل فلم يرد أن المصدر اسم للكلمة التى تدل على معنى فى نفسها ويفهم من
لفظها أنه ماض أو ليس ماضياً ؛ لأن المصدر ليس اسماً لها إنما هو اسم للمعنى الصادر
عن الفاعل ، وغرض الجزولى بذلك أن يشرح كلام أبى القاسم الزجاجى شرحاً
صحيح المعنى دافعاً للاعتراض إذ المعترضون عليه شارحون لكلامه شرحاً فاسد
المعنى

بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ : تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا ، وَفَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى الْحَادِثِ بِالْعَامِلِ ^(١) .

وَالْبِنَاءُ : مِثْلُهُ فِي اللَّفْظِ وَضِدُّهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا انْتِقَالُ الإِعْرَابِ وَلِزُومُ الْبِنَاءِ ^(٢) .

وَالْقَابُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالرَّقْفُ ^(٣) .

(١) للإِعْرَابِ مَعْنِيَانِ : لِعَوَى وَصَنَاعَى فَمَعْنَاهُ اللَّغَوَى : الْإِبَانَةُ يَقَالُ أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ إِذَا أَبَانَ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ : « الْبَكْرُ تَسْتَأْمِرُ وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا وَالْأَيْمُ تَعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا » أَيْ تَبِينُ رِضَاهَا بِصَرِيحِ النَّطْقِ ، وَمَعْنَاهُ الْاصْطِلَاحَى : أَثَرُ ظَاهِرٍ أَوْ مُقَدَّرٍ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْمُتِمَكِّنِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

وَهَذَا أَحَدُ مَعَانِ لِعَوَى يَرَدُ فِيهَا لَفْظُ الإِعْرَابِ وَالثَّانِي الْإِجْلَالَةُ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ مَا شِئْتِي تُرِيدُ أَنَّكَ أَجَلَّيْتَهَا فِي مَرْغَايَا ، وَالثَّالِثُ التَّحْسِينُ وَالتَّزْيِينُ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ هَذَا الشَّيْءَ تُرِيدُ أَنَّكَ حَسَّنْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، وَالْمَعْنَى الرَّابِعُ : إِزَالَةُ الْفَسَادِ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ هَذَا الشَّيْءَ تُرِيدُ أَنَّكَ قَدْ أَزَلْتَ عَرَبِيَّةً وَهُوَ فَسَادُهُ ، وَالْمَعْنَى الْخَامِسُ التَّكْلِمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ تَقُولُ : أَعْرَبَ هَذَا الرَّجُلُ تُرِيدُ أَنَّهُ تَحَدَّثَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَالسَّادِسُ أَنْ يَصِيرَ لَكَ خِيَلٌ عَرَابٍ .

وَمِثَالُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ لَفْظًا الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ وَشَاهَدَتْ زَيْدًا وَمَرَرْتُ بِخَالِدٍ وَتَقْدِيرًا مِثْلُ جَاءَ مُصْطَفَى وَشَاهَدْتُ مُصْطَفَى وَمَرَرْتُ بِمُصْطَفَى وَهَذَا ظَهَرَ أَثَرُ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ جَلِبَتْهَا الْعَوَامِلُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ بِحَرَكَاتٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ .

وَلَعَلَّ قَوْلَهُ أَوَاخِرَ الْكَلِمِ يُشِيرُ إِلَى فُسَادِ رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ تَغْيِيرَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الْآخِرِ سَبَبًا فِي تَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ إِعْرَابًا .

(٢) هَذَا الْقَوْلُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرِيدَ بِمُضَادَّتِهِ إِيَاحَ فِي الْمَعْنَى مَا بَيَّنَّهُ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا انْتِقَالُ الإِعْرَابِ وَلِزُومُ الْبِنَاءِ وَاحْتِجَاجُ إِلَى هَذَا الْبَيَانِ لِمَا لَمْ يَفْضَحْ قَوْلُهُ وَضِدَّهُ فِي الْمَعْنَى بِالْمُرَادِ . وَالثَّانِي : أَنْ يُرِيدَ بِمُضَادَّتِهِ إِيَاحَ فِي الْمَعْنَى أَنَّ الْإِعْرَابَ فَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي يَحْدُثُ بِالْعَامِلِ ، وَالْبِنَاءُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَضِدَّهُ فِي الْمَعْنَى أَيْ وَضِدَهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ دَالٌ عَلَى الْمَعْنَى حَسْبَمَا ذَكَرْنَا وَالْبِنَاءُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى .

(٣) ذَهَبَ أَكْبَرُ عَشْمَانِ الْمَازِنِيِّ إِلَى أَنَّ الْجُزْمَ وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ الْجُزْوَلِيُّ =

وأَصْلُ الإِعْرَابِ لِلأَسْمَاءِ ؛ لأنها لا تَتَغَيَّرُ صِيغَتُهَا لِتَغْيِيرِ المَعَانِي عَلَيْهَا
وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ الأَفْعَالُ ^(١) .

وأَصْلُ البِنَاءِ لِلأَفْعَالِ ؛ لأنها تَتَغَيَّرُ صِيغَتُهَا لِتَغْيِيرِ المَعَانِي عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا
أَعْرَبَ مِنْهَا مَا أَعْرَبَ لِمُضَارَعَتِهِ الأِسْمَ ، وَمُضَارَعَتُهُ لَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
الإِبْهَامُ والتَّخْصِصُ ودُخُولُ لامِ الإِبْتِدَاءِ عَلَيْهِ .

والمُعْرَبُ مِنَ الكَلِمِ صِنْفَانِ : الأِسْمُ المَتَمَكِّنُ والفِعْلُ المَضَارِعُ
وَيَشْتَرِكُ الأِسْمُ المَتَمَكِّنُ والفِعْلُ المَضَارِعُ فِي الِرْفَعِ والنُّصْبِ وَيُنْفَرِدُ الأِسْمُ
الْمَتَمَكِّنُ بِالْجَرِّ وَيُنْفَرِدُ المَضَارِعُ بِالْجَزْمِ انْفِرَادًا الأِسْمُ المَتَمَكِّنُ بِالْجَرِّ لَكُونَ
عَامِلُهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى إِلَّا فِيهِ وَيُفْهَمُ مِنْهُ انْفِرَادُ الفِعْلِ المَضَارِعِ بِالْجَزْمِ .

التَّوْنِينِ : نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَلْحَقُ الأِسْمَ بَعْدَ كَمَالِهِ تَفْصِلُهُ عَمَّا بَعْدَهُ
وَفَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَا هُوَ أَصْلٌ فِي نَفْسِهِ بَاقٍ عَلَى أَصَالَتِهِ ، وَالفِعْلُ
وَالْحَرْفُ لَيْسَا أَصْلَيْنِ فِي أَنْفُسِهِمَا فَلَا يَدْخُلُهُمَا التَّوْنِينُ ^(٢) . / كُلُّ
أِسْمٍ عُرِضَ فِيهِ شَبْهُ الحَرْفِ فَعَلَامَتُهُ عَدَمُ الإِعْرَابِ أَصْلًا .

= بِالْوَقْفِ لَيْسَ بِإِعْرَابٍ ؛ لِأَنَّهُ عَدَمُ الحَرَكَةِ وَقَالَ إِنَّمَا نَعْرِفُ الإِعْرَابَ بِأَنَّهُ أَثَرُ ظَاهِرٍ أَوْ
مَقْدَرٍ يَجْلِبُهُ العَامِلُ وَلَمَّا كَانَ الْجَزْمُ عَدَمًا لَمْ يَكُنْ أَثَرًا يَجْلِبُهُ العَامِلُ ؛ لِأَنَّ العَدَمَ
لَا يَكُونُ مَجْلُوبًا وَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ تَعْرِيفُ الإِعْرَابِ لَا يَكُونُ إِعْرَابًا . وَهَذَا
الرَّأْيُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ العَامِلَ الَّذِي يَقْتَضِي الْجَزْمَ قَدْ حَذَفَ الحَرَكَةَ الظَّاهِرَةَ أَوْ
المَقْدَرَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِهِ وَلِزِمَ مِنْ حَذْفِ الحَرَكَةِ الْجَزْمُ فَالْجَزْمُ أَمْرٌ تَائِعٌ لِمَا صَنَعَهُ
العَامِلُ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَجْعَلَ إِعْرَابًا .

(١) أَعْلِمَ أَنَّ النِّحَاةَ جَمِيعَهُمْ اتَّفَقُوا - بِصَرِيحِهِمْ وَكُوفِهِمْ - عَلَى أَنَّ الأَصْلَ
فِي الأِسْمِ الإِعْرَابُ وَأَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الفِعْلِ فَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ أَنَّ الأَصْلَ فِي الفِعْلِ
الإِعْرَابُ وَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الأَصْلَ فِي الفِعْلِ البِنَاءُ .
(٢) أَنْوَاعُ التَّوْنِينِ الْخَاصَّةُ بِالأِسْمِ أَرْبَعَةٌ :

الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالنُّعْتُ وَالتَّصْغِيرُ إِنَّمَا احتَاجَ إِلَيْهِ الْاسْمُ لِيَخْتَصَّ
فِيْفِيدِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ ، وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ لَا يُخْبَرُ عَنْهُمَا فَلَا يَحْتَاجَانِ إِلَى
تَخْصِصٍ ^(١) .

= أخذها : تنوين التمكن ويُسمى تنوين الأمكنية وتنوين الضرف وهو اللاحق لفظاً
لغالب الأسماء المُعْرَبَةِ المنصرفة معرفة كزيد ونكرة نحو رجل ورجال .

الثاني : تنوين التذكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية للدلالة على التذكير
قياساً في باب العلم المختوم بويه ، وسماعاً في باب اسم الفعل المختوم بالهاء أو
غيرها وفي اسم الصوت . تقول سيبويه بلا تنوين إذا أردت شخصاً معيناً اسمه ذلك
أى اسمه سيبويه وتقول إيه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء بلا تنوين وذلك إذا
استزدت مخاطبك أى طلبت منه زيادة فى حديث معين فإذا أردت شخصاً ما اسمه
سيبويه أو أى حديث كان نَوَّنْتَهَا فقلت سيبويه وإيه بالتنوين .

الثالث : تنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات وسمى بذلك لأن العرب
جعلوه فى مقابلة النون فى نحو مسلمين .

الرابع : تنوين التعويض أو العوض وهو اللاحق لنحو غواش وجوار من الجموع
المعتلة الآتية على وزن فواعل .

وهذه الأنواع الأربعة مختصة بالاسم فلا تدخل على غيره لدالاتها على معان
لا توجد فى غيره .

(١) المراد « أل » التى تفيد التعريف أى تفيد أن مدخولها معرفة بواسطتها
فخرج بذلك « أل » الزائدة كالداخلة على التمييز فى نحو قول الشاعر وهو رشيد بن
شهاب الشكري :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا صَدَدَتْ وَطِبَتْ النَّفْسُ بِاقْبَاسِ عَنْ عَمْرُو
فإن البصريين زعموا أن أل فى قوله « النفس » زائدة لانتفاء ما دخلت عليه التعريف
بسبب اشتراطهم فى التمييز أن يكون نكرة أما الكوفيون فلم يشترطوا فى التمييز أن
يكون نكرة وعليه قال فى النفس مُفِيدَةٌ للتعريف وكذلك فى الاسم النكرة إذا أردت
أن تجعله مبتدأ لأبد من وصفه إما بصفة مذكورة نحو قوله تعالى « وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِّنْ مُّشْرِكَةٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) وقوله تعالى : « وَلَقَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ
مُشْرِكٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) أو بصفة مقدرة كقولهم : السَّمَنُ مَتَوَانٌ
بدرهم وكذلك التصغير يجعل النكرة صالحة للابتداء نحو قولك رَجُلٌ جَاءَنِي ؛ لأن =

المُنَادَى : مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى ، وَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا فَلَا يَكُونُ
مُنَادَى ^(١) .

التصرف : اخْتِلَافُ الصِّيغِ لِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَالتَّمَكُّنُ يُقَابِلُهُ ^(٢) ؛
وَقَوْلُ الزَّجَّاجِي فِي الْجُمْلِ : وَإِنَّمَا لَمْ تُجْزَمِ الْأَسْمَاءُ ؛ لِأَنَّهَا مُتِمَكِّنَةٌ
يَلْزِمُهَا التَّنْوِينُ وَالْحَرَكَةُ ، فَلَوْ جُزِمَتْ لَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا أَيْ لِلْجَزْمِ وَتَنْوِينُهُ أَيْ
لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكَانَتْ تَخْتَلُ أَيْ يَنْتَقِصُ مِنْ مَعَانِيهَا مَا أَفَادَهُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ لِذَهَابِهَا ، وَقَوْلُهُ لَا مَعْنَى لِلْإِضَافَةِ إِلَى الْأَفْعَالِ ؛
لِأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا تَسْتَحِقُّهُ ، وَالْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَسْتَحِقُّهُ لِلشَّيْءِ أَوْ
لِلْمَلِكِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا تَسْتَحِقُّهُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ
لِلشَّيْءِ لَا لِلْمَلِكِ ^(٣) .

= التصغير وصف في المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جاءني . واعلم أن الأصل
في المبتدأ لأبد أن يكون مَعْرُوفَةٌ وَلَا يَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي مَوَاضِعَ خَاصَةٍ تَتَّبَعُهَا بَعْضُ
الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَنَّهُمَا إِلَى نِيفٍ وَثَلَاثِينَ .

وَالْخِلَاصَةُ أَنَّ التَّخْصِصَ خَاصٌ بِالْأَسْمَاءِ لِيُخْبِرَ عَنْهَا أَمَّا الْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ فَلَا
تَخْتَصُّ وَلِهَذَا لَا تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً يُخْبِرُ عَنْهَا .

(١) المُنَادَى بِجَمِيعِ صُورِهِ مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَعْنَى بِتَقْدِيرِ أَدْعُو أَمَّا الْفِعْلُ بِصُورِهِ
الثَّلَاثِ فَلَا يَكُونُ مُنَادَى .

(٢) يَرِيدُ الْجَزُولِي مِنْ هَذَا أَنَّ التَّمَكُّنَ فِي الْأَسْمَاءِ يُقَابِلُ التَّصَرُّفَ فِي
الْأَفْعَالِ مِنْ حَيْثُ كَانَ التَّمَكُّنُ وَهُوَ الْإِعْرَابُ مِثْلًا لِمَعَانِيهَا وَهَذَا عَلَى مَا قَدَّمَهُ فِي
تَعْلِيلِهِ كَوْنِ الْإِعْرَابِ أَصْلًا فِي الْأَسْمَاءِ وَفِرْعَا فِي الْأَفْعَالِ وَالْمُقَابِلَةُ يُعْرِفُهَا الْجَزُولِي أَبَدًا
بِمَعْنَى الْمُضَادَّةِ .

(٣) يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي تَسْتَحِقُّهُ عَائِدٌ عَلَى شَيْءٍ . . كَأَنَّهُ قَالَ :
لَا تَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا تَسْتَحِقُّ شَيْئًا وَيَكُونُ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ : لَا تَمْلِكُ شَيْئًا فَلَا يَصِحُّ
إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا كَمَا تَمْلِكُ الْأَسْمَاءُ أَشْيَاءَ يَصِحُّ إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا نَحْوَ الدَّارِ وَالْغَلَامِ الَّتِي
تَمْلِكُهَا الْأَسْمَاءُ وَيَصِحُّ إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا فَتَقُولُ دَارُ زَيْدٍ ، وَغَلَامُ عَمْرُو ، وَلَا تَسْتَحِقُّ
الْأَفْعَالُ شَيْئًا يَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ كَمَا تَسْتَحِقُّ الْأَسْمَاءُ أَشْيَاءَ يَصِحُّ إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا نَحْوُ =

التثنية : ضَمَّ واحدٍ إلى مثله بشرط اتفاق اللفظين وأصلها العطف وفائدتها التَّكثِيرُ ، وَعُدِلَ عَنِ الْأَصْلِ إِيْجَازًا وَاخْتِصَارًا ، وَلَا يَصِحُّ التَّكثِيرُ وَضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ إِلَّا فِي الْأَشْخَاصِ وَالْأَنْوَاعِ دُونَ الْأَجْنَاسِ وَمَذُلُّوَاتِ الْأَفْعَالِ أَجْنَاسٌ فَلَا تَصَحُّ فِيهَا التَّثْنِيَّةُ كَمَا لَا تَكُونُ فِي مَذُلُّوَاتِهَا ^(١)

الْجَمْعُ : ضَمَّ وَاحِدٌ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْهُ بِشَرَطِ اتِّفَاقِ الْأَلْفَاظِ وَفَائِدَتُهُ التَّكثِيرُ وَأَصْلُهُ الْعُطْفُ وَوُجِدَ عَنِ الْأَصْلِ إِيْجَازًا وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَنْوَاعِ وَالْأَشْخَاصِ دُونَ الْأَجْنَاسِ وَمَذُلُّوَاتِ الْأَفْعَالِ أَجْنَاسٌ فَلَا تُجْمَعُ الْأَفْعَالُ كَمَا لَا تُجْمَعُ مَذُلُّوَاتِهَا ^(٢) .

وَضَعُ التَّائِيثِ فِي الْأَشْخَاصِ فَيَلْحَقُ مَا هُوَ ثَانٍ عَنْهَا دُونَ الْأَجْنَاسِ وَمَذُلُّوَاتِ الْأَفْعَالِ أَجْنَاسٌ فَلَا يَكُونُ فِيهَا تَائِيثٌ كَمَا لَا يَكُونُ فِي مَذُلُّوَاتِهَا ^(٣) وَالتَّاءُ الَّتِي تَلْحَقُ الْفِعْلَ عَلَامَةٌ لِتَائِيثِ الْفَاعِلِ لَا لِتَائِيثِ الْفِعْلِ ^(٤) .

= السرج والحصير فتقول سرج الحصان ، وحصير المسجد ويجوز أن تكون الهاء من تستحقه عائدة على الملك الذي يدل عليه تملك كما يعود الضمير من قولهم : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ عَلَى الْكَذْبِ الَّذِي يدل عليه كذب كأنه قال لا تملك شيئاً ولا تستحق أن تملك شيئاً نفى عنها الملك لأنه لا ملك لها إلا مجازاً وقد اختار الجزولي الرأي الأول .

(١) المثنى هو كل اسم دال على اثنين وكان اختصاراً للمتعاظفين وذلك نحو الزيدان والهندان إذ كل منهما دال على اثنين والأصل فيهما زيد وزيد وهند وهند كما قال المحجاج : إنا لله مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ في يوم !! ومثل ذلك قول الراجز :
لَيْتَ وَلَيْسَتْ فِي مَقَامِ ضَنْكِ كِلَاهُمَا ذُو أَشْرٍ وَمَخْكِ
(٢) سيأتي شرح ذلك مفصلاً في جمع المذكر السالم وجموع التكسير .

(٣) يعني الجزولي بذلك المؤنث منهما أي من أسماء الأشخاص لأنها =

إما مذكر وإما مؤنث والمذكر هو الأصل والأول والمؤنث فرع ثان وهذا معنى قوله فيلحق ما هو ثان عنها أى أن التانيث إنما هو وصف لاحق للفرع الذى هو ثان للأصل الذى هو أول .

(١) اعلم أن التانيث إما تانيث واجب أو راجح أو مرجوح .
فالتانيث الواجب أن يكون الفاعل أو نائبه مؤنثاً حقيقياً متصلاً بالفعل دون فاصل ،
ظاهر أو مفرداً أو مثنى أو جمعا فالمفرد كقوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ » (من الآية ٣٥ من سورة آل عمران) والمثنى مثل قولك : قامت البتان والجمع مثل قولك قامت البنات أما قول ليد بن ربيعة العامري :

تَمْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرٍّ ؟
فضرورة إذ الأصل تمت في الماض وتتمنى في المضارع وأما قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ » (من الآية ١٢ من سورة الممتحنة) فإنما جاز هذا لأجل الفصل بالمفعول وهو الضمير أو لأن الفاعل في الحقيقة آل الموصولة وهى اسم جمع فكانه قيل اللاتى آمن أو لأن الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات أى النسوة اللاتى آمن . أو أن يكون الفاعل أو نائبه ضميراً متصلاً يعود على مؤنث حقيقى أو مجازى ، فالحقيقى فاطمة حضرت أو زينب أكرمَتْ ، والمجازى مثل الشمس طلعت والشمس شوهدت وأما قول زياد الأعجم مولى عبد القيس من قصيدة يرثى فيها المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا قَبراً يَمْرُؤُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
ولم يقل ضمنا ضرورة شعرية .

وأما التانيث الراجح فهو أن يكون الفاعل أو نائبه متصلاً مجازى التانيث كما فى قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » (من الآية ٣٥ من سورة الأنفال) وقوله تعالى : « فَنَظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ » (من الآية ٥١ من سورة النمل) وقوله تعالى : « وَجُمُعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ » (من الآية ٩ من سورة القيامة) أو أن يكون الفاعل أو نائبه حقيقى التانيث منفصلاً عن فعله بغير إلا كقولك حضرت اليوم فاطمة وحضر اليوم فاطمة وأما قول الشاعر :

إِنَّ امْرَأَ غَرَّةٍ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ بَعْدِي وَيَعْذُكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ
فالمرء يخص ذلك بالشعر .

وأما التانيث المرجوح فهو أن يكون الفاعل أو نائبه مقصولاً بدلاً كقولك ما قام إلا فاطمة فالتذكير هنا مرجوح باعتبار المعنى لأن التقدير ما قام أحد إلا فاطمة ويجوز التانيث باعتبار ظاهر اللفظ كقول الشاعر راجزاً :

مَا بَرِئْتُ مِنْ رَبِيبَةٍ وَدُمَّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ النَّعَمِ =

التذكيرُ الشَّخْصِي لا يكونُ إلا في الأَحَادِ دُونَ الأَجْنَاسِ ، ومَدْلُولَاتُ الأَفْعَالِ أَجْنَاسٌ فلا يكونُ فيها تذكيرُ شَخْصِيٍّ كما لا يكونُ في مَدْلُولَاتِهَا .

التنكيرُ الَّذِي تنفرد به الأَسْمَاءُ هو تنكيرُ الأَحَادِ دُونَ الأَجْنَاسِ ومَدْلُولَاتُ الأَفْعَالِ أَجْنَاسٌ فلا يقع فيها تنكيرُ الأَحَادِ كما لا يقعُ في مَدْلُولَاتِهَا ^(١) .

الإفرادُ الَّذِي تنفرد به الأَسْمَاءُ هُوَ إِفْرَادُ الأَشْخَاصِ ^(٢) والأَحَادِ دُونَ الأَجْنَاسِ ومَدْلُولَاتُ الأَفْعَالِ أَجْنَاسٌ فلا يقعُ فيها الإِفْرَادُ الشَّخْصِيُّ كما لا تكونُ مَدْلُولَاتِهَا .

الفاعلُ يُخْبِرُ عَنْهُ بِفَعْلِهِ والفعلُ لا يُخْبِرُ عَنْهُ فلا يكونُ فاعِلًا .

= والدليل على جوازه في الشر قراءة بعضهم « إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً » (من الآية ٢٩ ، ٥٣ من سورة يس) وقراءة جماعة من السلف « فَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » (من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف) وزعم الأخفش أن الثابت لا يجوز إلا في الشعر وهو معجوج بما ذكرت .

(١) يمكننا أن نغنى به تنكير الأعلام نحر عثمان وعثمان آخر ؛ لأن الأعلام في الأجناس المألوفة إنما هي لفصل الأَحَادِ فَتَذَلُّكُ عِبَرِ عَنِ الأَعْلَامِ بِالأَحَادِ ويمكن أن يريد به تنكير ما يدل على الجنس نحو رجل من قولك : قام رجل ، أو امرأة من قولك ، لقيت امرأة وقيل في هذا إنه تنكير الأَحَادِ لِأَنَّ رجلا وامرأة لم يرد بهما إلا الواحد من كل واحد من الجنسين إلا أنه غير معين .

وتم تنكير آخر وهو تنكير الأجناس وعليه استظهر بتثبيده التَّنْكِيرُ هُنَا بِالأَحَادِ وتنكير الأجناس في قولك رجل خير من امرأة ونحوه لأنك لم ترد بواحد منهما واحدا من الجنس ولكنك إنما أردت هذا الجنس خير من هذا الجنس فلهذا يقال في هذا النوع تنكير الأجناس .

(٢) يريد به إفراد المعارف أو إفراد الأَسْمَاءِ العَرَادِ بِهَا الأَحَادِ نَكَرَاتُ كَانَتْ أَوْ معارف مثل قولك عَمْرُو وَزَيْدٌ أَوْ تَوَلَّكَ جَبَلٌ وَطَرِيقٌ وَمَا أَشْبَهُمَا .

المفعولية لا يصحُّ مَعْنَاهَا فِي الْفِعْلِ فَلَا تَكُونُ مَفْعُولًا ^(١) .
 ٦ المبتدأ يُخْبِرُ عَنْهُ / وَالْفِعْلُ لَا يُخْبِرُ عَنْهُ فَلَا يَكُونُ مُبْتَدَأً .

(١) يريد أن كَوْنُ الْكَلِمَةِ مَفْعُولًا بِهَا أَوْ فِيهَا أَوْ مَعَهَا أَوْ مِنْ أَجْلِهَا أَوْ مَفْعُولًا مطلقاً ، لا يصح شيءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي الْفِعْلِ ، وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ مُخْبِرٌ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِأَنَّهُ فِعْلٌ أَوْ فُعْلٌ فِيهِ أَوْ بِهِ أَوَّلُهُ أَوْ مَعَهُ .
 علق الأستاذ أبو علي الشلوين في الشرح الصغير ورقة رقم ١٧ بقوله : « وَلَا أَتَدْرِي مَا الَّذِي أَخَوَجَهُ إِلَى خَلْطِ إِحْدَى الصَّنَاعَتَيْنِ بِالْأُخْرَى حَتَّى يَتَكَلَّفَ هَذَا التَّكَلُّفُ الْبَعِيدُ »

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

الضَّمَّةُ : تكونُ علامةً للرفعِ في الأسماءِ المتمكنةِ والأفعالِ المضارعةِ إذا سَلِمَتْ من نُونِي التوكيدِ ونُونِ جَمَاعَةِ المؤنِّثِ أو ضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ أو عِلَامَتِهَا : وهو الألفُ ، أو ضَمِيرِ جَمَاعَةِ المذكِرِينَ العَاقِلِينَ في الوَضْعِ أو عِلَامَتِهِمْ وهو الواو . أو ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ مِنَ المؤنِّثِ أو عِلَامَتِهَا وَهِيَ الياءُ (١) .

(١) اعلم أن الضمة تكون علامة الرفع في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والأفعال المضارعة ، وإعراب الأفعال المضارعة مشروط بسلامتها من نوني التوكيد ونون جماعة الإناث فالأول مثل هل تَضْرِبْنَ وهل تَضْرِبْنَ؟ والثاني مثل هل تَضْرِبْنَ يَاهُنَدَاتِ؟ وقول المؤلف في هذا الفصل إن نوني التوكيد ونون جماعة المؤنث يوجب بناء المضارعة من الأفعال بناء على مذهب جمهور النحويين وقد قال بعضهم إن المضارعة مع هذه النونات باقية على أصلها في إيجاب الإعراب إلا أنه منع من ظهور الإعراب في فعل جماعة النسوة تشبيهه بالفعل الماضي المتصل به نون جماعة النسوة في تسكين آخره لنون جماعة النسوة كما سكن آخر المضارعة لها ومنع من ظهور الإعراب في الفعل المؤكد بالتونين ما يؤدي إليه إعرابه من الالتباس بغيره أو من الجمع بين النونات كسقوط علامة الإعراب في هل تضربون إذا أكد بالتونين لما يؤدي إليه من الجمع بين التونين أو النونات وسقوطه في هل تضرب إذا أكد بالنون وفي أما تضرب إذا أكد بها لما يؤدي إليه الإعراب في هل تضربن المؤكد بالنون من الالتباس بفعل جماعة الذكور وفي أما تضربن المؤكد بالنون بفعل المخاطب المؤنث .

وقوله : أو سلم من ضمير التثنية كما في مثل قولك الزيدان يقومان ، وقوله أو علامتها كما في مثل قولك : يقومان الزيدان فالتفريق بين الألفين المتصلين بالفعل في قولك الزيدان يقومان وقولك يقومان الزيدان أن الألف في الأول ضمير وفي الثاني علامة دالة على أن الفاعل مثنى مبني على ما سوف يأتي مفصلاً بعد في باب الفاعل إن شاء الله تعالى من أن الفعل إذا رفع مثنى أو مجموعاً قد يلحق حرفاً دالاً على أن الفاعل مثنى أو مجموع ، وعلى أن الألف المتصلة بالفعل في قولك الزيدان يقومان ضمير فإن الألف في يقومان الزيدان علامة على أن الفاعل مثنى وقيل إن الألف في =

وَمَوْضِعُهَا فِي الْأَسْمِ الْمَتَمَكِّنِ الْوَاحِدِ انصَرَفَ أَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ ،
 وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ انصَرَفَ أَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
 السَّالِمِ ، فَإِنْ عَرَضَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مَا قَبْلَهَا أَوْ أَلِفٌ ، أَوْ
 فِي آخِرِ الْفِعْلِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا مِنْ جِنْسِهَا أَوْ أَلِفٌ ، قُدِّرَتْ
 الْضِمَّةُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ اسْتِقْلَالًا وَفِي الْأَلِفِ تَعَذُّرًا ^(١) .

= ذلك ضمير كما في قولك الزيدان يقومان وقيل إن الألف في قولك الزيدان يقومان
 ضمير وهو قول جمهور النحاة أعني أن الضمير الرابط للخبر بالبنداء هو الألف .

وقوله : أَوْ ضمير جماعة المذكورين العاقلين يريد به في مثل قولك : الزيدون
 يقومون وأما قوله في الوضع أي أنها لذلك وُضِعَتْ أَوَّلًا أي لتكون ضميرا لجماعة
 المذكورين العاقلين خاصة وقد توسع فيها فُجِعِلَتْ لغير العاقلين إخراجاً له مجرى
 العقلاء كقوله تعالى « وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » (من الآية ٤٠ من سورة يس) ..
 وقوله أَوْعلامتهم يريد به في مثل قولك يفعلون الزيدون .

وقوله أَوْ ضمير الواحدة المخاطبة يريد به في مثل قولك أَنْتِ تَفْعَلِينَ ياهند وهذا
 على مذهب الجمهور في ياء تفعلين أنها ضمير وقد خالف الأخفش فجعلها علامة
 وجعل الفاعل مضمراً مُسْتَبْرَئاً في الفعل كأنه قال تفعلين أَنْتِ .

(١) شرع المصنف بذكر مواقع علامة الضمة ، فموقعها في الاسم المفرد
 المصروف مثل قولك جاء زيدٌ وحضر خالدٌ أَوْ غير المصروف مثل قولك جاء أحمدٌ ،
 وقد قال ذلك ؛ لِأَن من علامات الإعراب ما يختص بأحد النوعين دون الآخر كفتحة
 الخفض فأراد أن الضمة ليست كالفتحة في ذلك ، وأنها لا تختص بأحد النوعين دون
 الآخر ، بل يشترك النوعان فيها .

ثُمَّ قَالَ وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمَنْصَرَفِ مِثْلَ قَوْلِكَ جَاءَنِي رِجَالٌ ، أَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ مِثْلُ
 قَوْلِكَ هَذِهِ مَسَاجِدُ ثُمَّ قَالَ : وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يَرِيدُ فِي مِثْلِ جَاءَنِي الْهِنْدَاتُ
 وَلَمْ يَقُلْ فِي هَذَا النَّوعِ انصَرَفَ أَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ كَمَا قَالَ فِي النَّوعَيْنِ قَبْلَهُ أَعْنَى الْمَفْرَدِ
 وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ؛ لِأَن هَذَا النَّوعَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُنَوَّنًا . وَلَا يَكُونُ كَالنَّوعَيْنِ قَبْلَهُ فِي أَنْ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكُونُ مُنَوَّنًا وَغَيْرَ مُنَوَّنٍ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا النَّوعُ كُلُّهُ مُنَوَّنًا كَانَ كَأَنَّهُ كُلُّهُ
 مَنْصَرَفٌ ، وَوُضِعَ هَذَا النَّوعُ بِالْإِنْصَرَفِ مَجَازًا لَا حَقِيقَةً ؛ فَإِنَّ التَّنْوِينَ فِيهِ لَيْسَ تَنْوِينٌ
 صَرَفٌ إِنَّمَا هُوَ تَنْوِينٌ مُقَابِلَةٌ عَلَى مَا أَحْكَمَهُ النُّحَوِيُّونَ ، وَلَكِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ فِيهِ إِنَّهُ
 مَنْصَرَفٌ لَكُونُ لَفْظُهُ الْمَنْصَرَفُ عَلَى التَّجَوُّزِ (تَنْوِينُ الْمُقَابِلَةِ هُوَ الْلاحِقُ لِلنَّحْوِ
 مُسَلِّمَاتٍ وَاسْمِي بِذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ جَعَلُوهُ فِي مُقَابَلَةِ النَّونِ فِي نَحْوِ مُسَلِّمِينَ) وَقَوْلُهُ :

أُخْرِكَ وَأَخْوَاتُهُ الْخَمْسُ سِتُّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
كَانَتْ بِالْوَاوِ رَفْعًا وَيَبَالُغُ نَصْبًا وَيَبَالِيَاءُ جَرًّا ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ لَزِمَهَا الْبِنَاءُ عَلَى الْكُسْرِ ، فَإِذَا أُفْرِدَتْ حُذِفَتْ لَا مَاتُهَا وَجُرَتْ
الْعَيْنَاتُ بِالْحَرَكَاتِ وَكُلُّهَا تُفْرَدُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَّا ذُو ؛ لِمَا يَلْزِمُ إِنْ أُفْرِدَتْ
مِنْ بَقَائِهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مَعَ التَّنْوِينِ ^(١) .

= فَإِنْ عَرِضَ فِي آخِرِ الْأِسْمِ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مَا قَبْلَهَا يَرِيدُ فِي مِثْلِ جَاءَنِي الْقَاضِي أَوْ أَلْفٌ
مِثْلُ جَاءَ مُوسَى أَوْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ يَاءٌ يَرِيدُ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ يَزْمِي اللَّاعِبُ الْكُرَةَ ، أَوْ وَاوُ
يَرِيدُ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ خَالِدٌ يَغْزُو .

وقوله : حركة ما قبلها من جنسها يمكن أن يكون هذا وصفاً لها لا تقييداً لأنها لا
يكونان في الفعل إلا كذلك فوصفتها بالصفة التي يكونان عليها في الفعل ويمكن أن
يكون تقييداً لأنها إذا اكانا كذلك لم يعتلا باكثر من تقدير الضمة فيهما فإن كانت
حركة ما قبلها من غير جنسها كان اعتلالهما بوجه آخر مثال ذلك : أن قولك يُلْهَى
ويُدْعَى أصلهما يُلْهَوُ ويدْعَوُ ففي آخر هذا الفعل واو حركة ما قبلها ليست من جنسها
فإذا أعللناها أعللناها بقلبيها ياء مع قلبها ألفاً بعد وليس كذلك مثل قولك يدْعُو ويُلْهَوُ
ويَغْزُو فإن أصلها يدْعُو ويُلْهَوُ ويَغْزُو فإن أعللناها بتقدير الضمة فيها فهذا إعلالٌ خلاف
إعلال ما في آخره من الأفعال في الأصل واو حركة ما قبلها ليست من جنسها .
أما قوله : وفي الألف تَعَدُّراً فذلك يكون تقدير ما في الألف غير المنقلبة نحو حُبْلَى
تقديرًا حكمياً ليس إلا وكذلك نحو عصا وَرَمَى .

(١) الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم ترفع بالواو نيابة عن
الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة قال تعالى :
« وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ » (من الآية ٢٣ من سورة القصص) وقوله تعالى : « إِنَّ أَبَانَا لَنَفَى
ضَلَالٍ مُبِينٍ » (من الآية ٨ من سورة يوسف) وقوله تعالى : « ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ »
(من الآية ٨١ من سورة يوسف) فوقع الأب في الآية الأولى مرفوعاً بالابتداء وفي الآية
الثانية منصوباً بأن وفي الآية الثالثة مخفوضاً بالياء وهو في جميع ذلك مضاف إلى غير
الياء فلهذا أغرب بالألف والواو والياء وكذلك القول في الباقي ، وهذا هو مذهب
طائفة من النحويين منهم الزجاجي وقطرب والزيادي من البصريين وهشام من
الكوفيين في أحد قوليه ، قال في شرح التسهيل : « وهذا أسهل المذاهب وأبعدها
عن التكلف » .

وَلَا يُقَرَّدُ فُوكُ إِلَّا مُعَوَّضًا مِنْ وَاوِهَا مِيمٌ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ فَيُفَعَّلُ فِي ذُو
وَإِنَّمَا هُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ . وَوَزَنُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا فَعَلٌ إِلَّا فُوكُ
فَوَزَنُهُ فَعْلٌ ، وَكُلُّهَا لَا مَاتُهَا وَآوَتْ إِلَّا فُوكُ فَلَا مَهَاءَ بَدَلَالَةٍ قَوْلُهُمْ فِي

= وفي إعراب الأسماء الستة مذاهب أشهرها :

أحدها : وهو المشهور أن هذه الأحرف نفسها هي الإعراب وهو ماسبق الحديث عنه .

والثاني : وهو مذهب سيويه والفارسي وجمهور البصريين وصححه ابن مالك وأبو حيان وابن هشام وغيرهم من المتأخرين أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف وأنها اتبع فيها ما قبل الآخر للآخر .

المذهب الثالث : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف ، والحروف إشباع وعليه المازني والزجاج ورد بأن الإشباع باب الشعر .

الرابع : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وهي منقولة من الحروف وعليه الربيعي ورد بأن شرط النقل الوقف وصحة المنقول إليه وسكونه وصحة المنقول منه وبأنه يلزم جعل حرف الإعراب غير آخر مع بقاء الآخر .

الخامس : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وليست منقولة بل هي الحركات التي كانت فيها قبل أن تضاف وعليه الأعلام الشتمري وابن أبي العافية .

وفي إضافة الأسماء الستة إلى ياء المتكلم أربعة مذاهب :

أحدها : أنها معربة بحركات مقدرة في الأحوال الثلاثة وهو مذهب الجمهور .

والثاني : أنها معربة في الرفع والنصب بحركة مقدرة وفي الجر بكسرة ظاهرة واختاره في التسهيل .

والثالث : أنها مبنية على الكسر وإليه ذهب الجرجاني وابن الخشاب والجزولي ورد بأنه لا مقتضى للبناء والإضافة للمبنى إنما يجوز البناء إذا توغل المضاف في الإبهام .

والرابع : أنها لا معربة ولا مبنية وإليه ذهب ابن جني .

فاذا أُرِدَتْ هذه الأسماء حذفت لاماتها مثل قولك جاءني أخٌ وقابلني الأخُ ورأيت أختا وشاهدت الأخُ ومررت بالأخُ وسلمت على الأخُ .

الجمع الفراء وفي التصغير مُزِيَّة . ودُو لَامُهُ بَاءٌ لَتَوْسُطِ الْوَاوِ فِيهَا لَكِنَّ
العرب جعلوا لها مُزِيَّةً على غيرها لِكثَرَةِ لُزُومِهَا الْإِضَافَةَ ^(١) .

وَفِي حَمِ خَمْسُ لُغَاتٍ : إِحْدَاهَا مَا ذَكَرْنَاهُ وَالْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ مِنْ
بَابِ دَأَسَ وَالْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ يَدٍ وَالْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ
خَبَّءٍ وَالْأُخْرَى أَنْ يَجْرِيَ عَلَى مَا ذَكَرَ أَنَّهُ أَصْلُهُ .

وَهُنُوكَ فِيهِ لُغَتَانِ : الْوَاحِدَةُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَالْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ
يَدٍ ^(٢) .

(١) فُوكَ وَزَنَهُ فَعَلَ هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيُويهِ وَأَصْلُهُ قُوَّةٌ لَامُهُ هَاءٌ
وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنْ وَزَنَهُ فَعَلَ ، أَمَّا أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَهَنْ فَوَزَنَتْهَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَعَلَ
بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَلَامَاتِهَا وَأَوَاتٍ بِدَلِيلِ تَشْبِيْهِهَا بِالْوَاوِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ لَامَ حَمٍ
يَاءٌ مِنَ الْحِمَايَةِ لِأَنَّ أَحْمَاءَ الْمَرْأَةِ يَحْمُونَهَا وَهُوَ مُرَدُّدٌ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّشْبِيْهِ حَمَوَانٌ وَفِي
إِحْدَى لُغَاتِهِ جَمَوٌ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ وَزَنَ أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ فَعَلَ بِالْإِسْكَانِ وَدَّ بِسَمَاعٍ
قَصَرَهَا وَيَجْمَعُهَا عَلَى أَفْعَالٍ أَمَّا ذُو فَلَامُهُ يَاءٌ لَتَوْسُطِ الْوَاوِ فِيهَا هَذَا هُوَ مَذْهَبُ سَيُويهِ
فَهُوَ يَقُولُ إِنَّ « ذُو » بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَوَزَنَهَا فَعَلَ بِالتَّحْرِيكِ وَلَامُهَا يَاءٌ وَذَهَبَ الْخَلِيلُ
أَنَّ وَزَنَهَا فَعَلَ بِالْإِسْكَانِ وَلَامُهَا وَوُ هِيَ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ وَأَصْلُهُ ذُوُّ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ :
تَحْتَمِلُ الْوَزْنَيْنِ جَمِيعًا .

(٢) الْهَنْ : كُنَايَةٌ عَنْ اسْمِ الْجَنْسِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا
الْبَابِ ؛ لِأَنَّ بَنَاءَهُمْ عَلَى الْأَكْثَرِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ يَدٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ الزَّجَاجِيُّ فِي
الْجَمَلِ . وَبِالْجُمْلَةِ فَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ :

الْقَصْرُ وَحَذْفُ اللَّامِ وَإِجْرَاءُ الْإِعْرَابِ عَلَى التَّوْنِ مِثْلُ يَدٍ وَالتَّسْكِينُ بَعْدَ الْحَذْفِ
وَلَا يَجِيءُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قَالَ الْأَفِيشَرُ الْأَسَدِيُّ :

رُحْنٌ وَفِي رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنْكَ مِنَ الْمَشْرِزِ
وَيُقَالُ فِي الْوَقْفِ هَنْ فِي هُنْتِ ، جَعَلُوا التَّاءَ فِي الْوَصْلِ مِثْلَهَا فِي أَنْتِ ، قَالَ

سَيُويهِ . وَإِنَّمَا يَسْكُونُوهَا وَهُمْ يَرِيدُونَ بِهَا الْكُنَايَةَ عَنِ الْاسْمِ تَشْبِيْهِهَا بِنَوْنٍ لَمَّا فِيهَا
مِنْ مَعْنَى الْكُنَايَةِ وَلَامُهُ وَوَاوٌ قَالَ :

أَرَى اسْنَ نَزَارٍ قَدْ حَفَّاسِي وَمَلْنِي عَلَى هُنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ

وَفُوكَ إِذَا عَوْضَ مِنْ وَآوِهِ مِيمٌ فَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَمٌ وَفِمٌ وَفُمٌ وَفُمَّ
بِالِإِتِّبَاعِ (١)

٨ / الاسمُ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْجَمْعُ قِسْمَانِ : مَجْمُوعٌ حَقِيقَةٌ وَغَيْرُ
مَجْمُوعٍ ، وَغَيْرُ الْمَجْمُوعِ قِسْمَانِ : مَحْضُورٌ وَغَيْرُ مَحْضُورٍ فَغَيْرُ
الْمَحْضُورِ نَحْوُ تَقَرٍّ وَتَشَرٍّ وَقَوْمٌ وَأَنَامٌ وَالْمَحْضُورُ الْمَضْمَرَاتُ وَالْمُبْهَمَاتُ
وَالْمَوْصُولَاتُ وَكُلٌّ فِي التَّوَكِيدِ (٢) .

(١) والخلاصة أن لغات العرب التي نقلها النحاة في هذه الأسماء ثلاث لغات :
اللغة الأولى : الإعراب بالحروف نيابة عن الحركات بالواو وفي حالة الرفع نيابة
عن الضمة نحو هذا أبوك وأخوك وحموك وبالألف في حالة النصب نيابة عن الفتحة
نحو رأيت أباك وأخاك وحماك وبالياء في حالة الجر نيابة عن الكسرة نحو تحدثت إلى
أبيك وأخيك وحميك وتسمى هذه اللغة لغة الإتمام .
اللغة الثانية : أن تلزم الألف في الأحوال الثلاثة فتكون معربة بحركات مقدرة على
الألف تقول هذا أباك ورأيت أباك وتحدثت إلى أباك قال الراجز وهو أبو النجم العجلي
وقيل رؤبة - على هذه اللغة :
إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
وتسمى هذه اللغة : لغة القصر

اللغة الثالثة : أن يُعَرَّبَ بحركات ظاهرة فنقول : هذا أبُك وأخُك وحمُك بالضمة
الظاهرة وتقول رأيت أبك وأخك وحمك بالفتحة الظاهرة وتقول تحدثت إلى أبك
وحمك وأخك بالكسرة الظاهرة قال الراجز على هذه اللغة :
بِأَبِي أَفْتَقَى عَدِيٌّ فِي الْكِرْمِ وَمَنْ يُشَابِهَ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ
وتسمى هذه اللغة لغة التقص .
والأنصح في الأب والأخ والحم لغة الإتمام وتليها لغة القصر ثم لغة التقص والأنصح
في الهن لغة التقص .

(٢) يتحدث المصنف عن المجموع فقال : إن أول هذه المجموع هو
المجموع الحقيقي ويقصد به جمع المذكر السالم والمؤنث السالم وجمع التكسير
ويريد بالمجموع حقيقة ماضم فيه إلى الواحد أكثر منه في الأصل بحرف العطف ثم
اختصر ، مثل قولك جاء مهندس ومهندس ومهندس ومهندس وتختصر فتقول : جاء
المهندسون والمؤنث تقول : شاهدت مُدْرَسَةً وَمُدْرَسَةً ومدرسة ومدرسة وتختصر فتقول =

وَالْمَجْمُوعُ حَقِيقَةُ قِسْمَانِ : مَجْمُوعُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَمَجْمُوعُ جَمْعِ السَّلَامَةِ .

فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ مَا تَغْيَرُ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أَوْ تَغْيِيرِ حَرَكَةٍ وَرَبَّمَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَبَّمَا جَاءَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي النِّيةِ ^(١) لَا لَفْظًا ^(٢) .

وَجَمْعُ السَّلَامَةِ : يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : جَمْعُ بِالْأَلِفِ وَالْتَّاءِ ، وَجَمْعُ هُوَ فِي الْمَذْكُورِ بِمِثْلَةِ هَذَا فِي الْمُؤَنَّثِ ^(٣) .

= شَاهَدَتِ الْمُدْرَسَاتُ وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ تَقُولُ شَاهَدْتُ شَارِعًا وَشَارِعًا وَشَارِعًا وَتَخْتَصِرُ تَقُولُ شَاهَدْتُ شَوَارِعَ وَهَكَذَا .

ثُمَّ تَحْدُثُ عَنْ غَيْرِ الْمَجْمُوعِ حَقِيقَةً فَقَالَ : إِنِّهْمَا نَوْعَانِ : مُحْصُورٌ وَهُوَ الْمُضْمَرَاتُ مِثْلُ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ وَهَنْ وَالْمُبْهَمَاتُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ وَالْمَوْصُولَاتُ مِثْلُ الَّذِينَ وَاللَّائِي وَاللَّائِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكُلٌّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلُ جَاءَ الْمُهَنْدِسُونَ كُلُّهُمْ ثُمَّ غَيْرُ الْمُحْصُورِ مِثْلُ : نَفَرٌ وَبَشَرٌ وَقَوْمٌ وَأَنَامٌ .

(١) ب : وَرَبَّمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي النِّيةِ لَا فِي اللَّفْظِ

(٢) بَدَأَ الْمُصَنِّفُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَجْمُوعِ حَقِيقَةً وَبَدَأَ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ فَقَالَ : هِيَ ثَلَاثَةٌ إِمَّا جَمْعٌ تَزِيدُ حُرُوفُهُ عَنِ الْمَفْرُودِ مِثْلُ رَجُلٍ وَجَمْعُهُ رِجَالٌ وَإِمَّا جَمْعٌ تَنْقُصُ حُرُوفُهُ عَنِ الْمَفْرُودِ مِثْلُ سَفِينَةٍ وَسُفُنٌ وَرِمْلَةٍ وَرَمَلٌ وَنَمْلَةٍ وَنَمَلٌ وَكِتَابٌ وَكُتُبٌ ، وَرَبَّمَا اجْتَمَعَتِ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ وَتَغْيِيرُ حَرَكَةٍ مِثْلُ : وَرْدَةٌ وَوَرْدٌ وَتَغْيِيرُ حَرَكَةٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ مِثْلُ قَضِيبٍ وَقَضَبٍ وَقَضْبَانٍ وَكُتِيبٌ وَكُتُبٌ وَكُتْبَانٌ ثُمَّ قَالَ وَرَبَّمَا جَاءَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي النِّيةِ لَا فِي اللَّفْظِ مِثْلُ قَوْلِكَ فُلُوكَ فِي الْوَاحِدِ وَفُلُكَانَ فِي الثَّنِيَةِ وَفُلُكَ فِي الْجَمْعِ وَكَذَلِكَ دِلَاصٌ فِي الْوَاحِدِ وَدِلَاصَانٌ فِي الثَّنِيَةِ وَدِلَاصٌ فِي الْجَمْعِ (الدَّلَاصُ : الْبِرَاقُ وَالْأَمْلَسُ وَالْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ وَجَمْعُهُ دِلَاصٌ) .

(٣) أَخَذَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَجْمُوعِ جَمْعِ سَلَامَةٍ وَيَقْصِدُ بِهِ جَمْعَ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَجَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْجَمْعِ هُوَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَهُوَ مَا جُمِعَ بِالْألفِ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ سِوَاءَ كَانَ جَمْعًا لِمُؤَنَّثٍ نَحْوِ هِنْدَاتٍ وَزَيْنَاتٍ أَمْ جَمْعًا لِمَذْكُورٍ نَحْوِ اصْطِبِلَاتٍ وَحِمَامَاتٍ وَسِوَاءَ كَانَ سَالِمًا كَمَا مِثْلُنَا أَمْ ذَا تَغْيِيرٍ مِثْلُ سَجْدَاتٍ وَغُرَفَاتٍ بَضْمُ الرِّاءِ وَفَتْحُهَا وَسِدْرَاتٍ بِكسر الدَّالِ وَفَتْحُهَا فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُجَرُّ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ وَتُصَبُّ بِالْكَسْرِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ تَقُولُ : جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ =

فَالْمَجْمُوعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ مِنَ الْمَذْكُرِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِداً أَوْ صِفَةً^(١)
فَإِنْ كَانَ جَامِداً اشْتَرَطَ فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ : الذُّكُورِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ وَالْعَقْلُ
وَحُلُوهُ مِنْ هَاءِ التَّائِيثِ ، وَإِنْ كَانَ صِفَةً اشْتَرَطَ فِيهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ :
الذُّكُورِيَّةُ وَالْعَقْلُ وَالْأَيُّمَتَنُغُ مَوْثُهُ مِنَ الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ وَتَلَحُّقُهُ
الْوَاوُ رَفْعاً وَالْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا نَصْباً وَجَرّاً كِلْتَاهُمَا حَرْفُ الْإِعْرَابِ
وَنُونُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ عِوَضاً مِنْ حَرَكَةِ الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّهَا تَثْبُتُ مَعَ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا تَثْبُتُ الْحَرَكَةُ ، وَعِوَضاً مِنَ التَّنْوِينِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ مَعَ
الْإِضَافَةِ كَمَا يَسْقُطُ التَّنْوِينُ وَتُحَرِّكُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتُفْتَحُ طَلَباً
لِلتَّخْفِيفِ أَوْ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ نُونِ الثَّانِيَةِ^(٢) وَرَبِّمَا / جَاءَ هَذَا الْجَمْعُ فِيمَا

== وشاهدت الهندات وقوله تعالى : « خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ » (من الآية ٤٤ من سورة
العنكبوت) وقال تعالى : « لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ » (من الآية ٢١ من سورة
النور) وقوله تعالى : « كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ » (من الآية ١٦٧
من سورة البقرة) وقوله تعالى : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ » (من الآية ١١٤ من
سورة هود) ونظائر ذلك كثير ، وَالْحَقُّ بِهَذَا الْجَمْعِ أُولَاتٍ فَيَنْصَبُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةً عَنْ
الْفَتْحَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعاً وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ جَمْعٍ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظَةِ حُمَلٍ عَلَى جَمْعِ
الْمَوْثِ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حُمَلٌ » (من الآية ٦ من سورة الطلاق) .
ولجمع المَوْثِ خمسة شروط : أَنْ يَكُونَ مَخْتوماً بِالتَّاءِ وَأَنْ يَكُونَ عِلْماً لِمَوْثٍ وَأَنْ
يَكُونَ وَصْفاً لِلْمَذْكُورِ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَأَنْ يَكُونَ
مَصْغُوراً مَكْبِراً غَيْرِ عَاقِلٍ مِثْلَ ذُرِّيهِمْ وَدُرِّيهِمَا وَخَامِسُهَا أَنْ يَكُونَ اسْمُ جِنْسٍ لِمَوْثٍ
قَدْ خَتَمَ بِالْفِ التَّائِيثِ مِثْلَ صَحْرَاءَ وَصَحْرَاوَاتٍ وَجَبَلِي وَجَبَلِيَّاتٍ .

(١) ب : إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِداً وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صِفَةً .
(٢) أَخَذَ الْجَزُولِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَتَحَدَّثُ عَنْ جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فَقَالَ : إِمَّا أَنْ
يَكُونَ جَامِداً أَوْ صِفَةً وَيَقْصِدُ بِالْجَامِدِ الْأَسْمَاءَ وَاشْتَرَطَ لَهَا أَرْبَعَةَ شُرُوطٍ : أَنْ تَكُونَ
مَذْكُورَةً عِلْماً غَائِلَةً مِنْ هَاءِ التَّائِيثِ وَذَهَلْ عَنْ شَرْطَيْنِ آخَرَيْنِ وَهُمَا أَلَّا يَكُونَ مُرْكَباً
وَلَا مُعْرَباً بِحَرْفَيْنِ فَالْأَسْمَاءُ مَا كَانَ كَعَامِسٍ عِلْماً لِلْمَذْكُورِ عَاقِلٍ ، خَالِياً مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ
وَمِنْ التَّرْكِيبِ وَمِنْ الْإِعْرَابِ بِحَرْفَيْنِ فَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ عِلْمٍ
كَرَجَلٍ أَوْ عِلْماً لِمَوْثٍ كَزَيْبٍ أَوْ لَغَيْرِ عَاقِلٍ كَلَاخٍ عِلْمٌ لِفَرَسٍ أَوْ فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ =

لا يعقل ، عوضاً من نقص الكلمة لفظاً أو توهُماً كسنيين وإوزين^(١) .

= كطلحة أو المركب تركبياً مزجياً كمعد يكرّب أو الإسنادى كبرق نخره بالانفلاق ، أو الإعراب بحرّفين كالزّيدين أو الزّيدين علماً نَعْنَى ألا يكون مثنى ولا مجموعاً جمع السلامة لمذكر أو لمؤنث والصفة ما كان كمذنب صفة العاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفعل الذى مؤنثة فعلاء ولا من باب فعلان الذى مؤنثه فعلى ولا مِمَّا يستوى فيه الوصف المذكر والمؤنث فلا يُجمع هذا الجمع ما كان من الصفات لمؤنث كحائض أو لمذكر غير عاقل كسابق صفة لفرس أو فيه تاء التأنيث كعلامة ونسابة أو كان من باب أفعل فعلاء كأحمر وشذ قول الشاعر :

فَمَا وَجَدْتُ نِسَاءً بَنَى تَمِيمٌ حَلَالِلَ أَسْوَدَيْنِ وَأَحْسَرَيْنِ
ولا من باب فعلان فعلى كسكران فإن مؤنثه سكرى أو يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث كصبور وجريح فإنه يقال فيه رجل صبور وجريح وامرأة صبور وجريح ولم يشترط الكوفيون الشرط الأخير مستدلين بقول الشاعر :

مِنَا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِبَةً وَالْعَنَابُ سَوْنٌ وَمِنَا الْمُرْدُ وَالْثَّيْبُ
فالعانس من الصفات المشتركة التى لا تقبل التاء عند قصد التأنيث لأنها تقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ولا حجة لهم فى البيت لشذوذه .

(١) يقول الجزولى : وربما جاء هذا الجمع فيما لا يعقل عوضاً من نقص الكلمة لفظاً أو توهُماً كسنيين وإوزين ويقصد أن كل ما كان كسنيين وإوزين (وهو جمع إوزة بكسر الهمزة) فى كونه جمعاً لثلاثى حذفت منه لامه وعوض عنها هاء التأنيث فإنه يعرب هذا الإعراب وذلك مثل عزة وعيزين وعِضَّة وعِضِين قال تعالى « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ » (من الآية ٢٧ من سورة المعراج) أى فرقا شتى كل فرقة تَعْتَزِي إلى غير مَنْ تَعْتَزِي إليه الفرقة الأخرى وقال تعالى « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » (من الآية ٩١ من سورة الحجر) وهى جمع عِضَّة وقيل أصلها عِضْوٌ من قولهم عَضَيْتُ الشَّيْءَ تَعْضِيَةً إِذَا فَرَّقْتَهُ قَالَ رُوَيْدٌ .

وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمُعْضَى

يعنى بالمُفَرَّق أى جعلوا القرآن أعضاء متفرقة فقال بعضهم هو سِخْرٌ وقال بعضهم كهانة وقال آخرون أساطير الأولين وقيل أصلها عِضِيَّةٌ مِنَ الْعِضَّةِ وهو الكذب والبهتان وفى الحديث « لَا يَعْضُهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا » .

وقيل إن قول المصنف « لفظاً أو توهُماً » أنه يريد فى مثل « سنون » يريد أن سنة نفص منها الهاء لأنها التى ظهرت فى مسانئة أو مسانة فجبر نقصها وأخذ يضبعها (الضبع الكف والناحية) وألحقت بمن يعقل فى الجمع بالواو والنون فكان ذلك قوة بها معوضة من النقص الذى لحقها وتوهُماً معاً فى مثل إوزة .

الاسمُ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ التَّشْبِيهُ قِسْمَانِ : مُثْنَى حَقِيقَةً وَغَيْرُ مُثْنَى حَقِيقَةً ، فَغَيْرُ الْمُثْنَى : الْمُضْمَرَاتُ وَالْمَوْصُولَاتُ وَالْمُبْهَمَاتُ وَكِلَا فِي التَّوَكِيدِ .

وحقيقة المثنى مَا أَلْحَقْتَهُ أَلْفًا رَفْعًا وَبَاءً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا نَصْبًا وَجَزَاءً كِلَتَاهُمَا حَرْفُ الإِعْرَابِ ، وَنُونًا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ عِوَضًا عَنْ حَرَكَةِ الْوَاحِدِ وَتَنْوِينِهِ لِأَنَّهَا تَثْبُتُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا تَثْبُتُ الْحَرَكَةُ وَتَسْقُطُ لِلْإِضَافَةِ كَمَا يَسْقُطُ التَّنْوِينُ وَتُحَرِّكُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتُكْسَرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَائِمَا أَوْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَيَيْنُ نُونِ الْجَمْعِ ^(١) .

(١) أَخَذَ الْمُؤَلِّفُ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ الْمُثْنَى الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ دَالٍ عَلَى اثْنَيْنِ وَكَانَ اخْتِصَارًا لِلْمُتَعَاظِفِينَ كَأَن يَقُولَ شَاهِدَتُ خَالِدًا وَخَالِدًا فَتَعَدَّلُ عَنْ هَذَا اخْتِصَارًا وَتَقُولُ شَاهِدَتُ خَالِدَيْنِ كَرَاهَةَ التَّطْوِيلِ وَالتَّكْرَارِ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
لَيْتَ وَلَيْتٌ فِي مَقَامِ ضَنْكِ كِلَاهُمَا ذُو أَشْرٍ وَمُحْكٍ
وَحِكْمُهُ أَنَّهُ يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا » (مِنْ الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) وَيَجْرُ بِالْيَاءِ قَالَ تَعَالَى « لَوْلَا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ) وَقَالَ تَعَالَى : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » (مِنْ الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ) وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ شَاهَدْتُ الطَّالِبِينَ وَسَلَّمْتُ عَلَى الْبَيْتَيْنِ .

وقد اشترط النحاة في الاسم الذي يثنى ثمانية شروط :

- ١ - أَنْ يَكُونَ مَقْرَدًا فَلَا يَثْنَى الْمُثْنَى وَلَا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ .
- ٢ - أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا فَلَا يَثْنَى الْمَبْنَى .
- ٣ - عَدَمُ التَّرْكِيبِ فَلَا يَثْنَى الْمَرْكَبُ الْإِسْنَادِيُّ وَلَا الْمَرْجِيُّ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يَجُوزُونَ ذَلِكَ .
- ٤ - أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا فَلَا يَثْنَى الْعِلْمُ إِلَّا إِذَا نَكَرَ وَلِهَذَا تَقَرَّنَ بِمِثْلِهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِثْلُ الزَّيْدَانِ .

٥ - أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانٍ فِي الوجودِ .

٦ - أَنْ يَتَّفَقَ اللَّفْظَانِ .

٧ - أَنْ يَتَّفَقَ مَعْنَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِثْنَيْنِ فَتَشْبِيهُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا تَجُوزُ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ =

= وجهين : الأول أن تُغْلَبَ أحدهما على الآخر والثاني أن تُرِيدَ المطالع المتعددة لكل منهما .

٨ - ألا يستغنى عنه بثنية غيره فإنهم لم يشوا سواء اكتفاء بثنية (سى) .
وقد أخرج الجَزُولِي - وهو رأى جمهور النحاة - المضمرات مثل هما والموصولات
مثل اللذين واللتين والمبهمات مثل « هذان » وهذين وهاتان وهاتين وكلتا وكلتا فى
التوكيد من المثنى وأطلق عليها مثنى غير حقيقى .
أما قراءة « إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ » (من الآية ٦٣ من سورة طه) ففى إعرابها خمسة
أوجه :

الوجه الاول : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنتاة وآخرين استعمال المثنى
بالألف ودائماً تقول : جاء الزيدان وآيت الزيدان ومررت بالزيدان قال هُوَ بَرُّ
الحارثي .

تَزَوَّدَ مِنَّا يَتْنِ أَذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَسَهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ
ومنه قول المتلمس :

فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغَا لِنَابِيَاءِ الشُّجَاعِ لَصَمَّأَ
وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاحِ وَقِيلَ لِأَبِي النِّجْمِ الْفَضْلِ بْنِ قَدَامَةَ الْعَجَلِي :

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا مِنَ الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
والنحاة يروون قيل هذا الشاهد قوله :

وَأَمَّا لَرِيًّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا يَالَيْتَ غِنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
بِشْمَنِ تُرَضِي بِهِ أَبَاهَا

الوجه الثاني : أن « إِنَّ » بمعنى نَعَمْ ويكون هذان مبتدأ وساحران خبراً لمُبْتَدَأٍ
محذوف أى إن لهما ساحران لأن لام الابتداء لا تدخل على الخبر .

الوجه الثالث : أن الأصل إنه هذان ساحران فإلهاء ضمير الشأن وما بعدها مبتدأ
وخبر .

الوجه الرابع : أنه لما ثنى « هذا » اجتمع ألفان ألف هذا وألف الثنية فوجب حذف
واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوف ألف هذا والباقية ألف الثنية قلبها
فى الجر والنصب ياء ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الوجه الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر فى الواحد - وهو هذا - جعل كذلك
فى الثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه .

وزعم قوم أن قراءة من قرأ « إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ » لحن وأن عثمان بن عفان رضى
الله عنه قال : إن فى المصحف لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها وهذا خبر باطل لا يصح
وكذلك ما روى عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أنها قالت : إن فى القرآن لحنًا ستقيمه
العرب بألسنتها وهذا لا يصح فلا وجود فى القرآن العظيم حرف واحد إلّا وله وَجْهٌ
صحيح فى العربية

(الأفعال الخمسة) كُلُّ فِعْلٍ لِحَقِّهِ ضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ أَوْ عَلَامَتُهَا وَهُوَ
 الألف ، أَوْ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ المذَكَّرِينَ العَاقِلِينَ فِي الوُضْعِ أَوْ عَلَامَتُهُمْ
 وَهُوَ الواوُ أَوْ ضَمِيرُ الوَاحِدَةِ المَخَاطَبَةِ فِي المُوَثِّثِ أَوْ عَلَامَتُهَا وَهِيَ الياءُ
 وَسَلِمَ مِنْ نُونِي التَّوَكِيدِ وَنُونِ جَمَاعَةِ المُوَثِّثِ ، فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ نُونٌ
 تَقَعُ بَعْدَ هَذِهِ العَلَامَاتِ ثَبُتُ رَفْعاً وَتُحَذَفُ نَصْباً وَجُزْماً وَتُحَرِّكُ لالْتِقَاءِ
 السَّاكِنَيْنِ وَتُفْتَحُ مَعَ الواوِ والياءِ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ أَوْ حَمَلاً لَهَا عَلَى نُونِ

= ثم قال الجزولي : والمثنى آخره نون مكسورة وهذه النون تعويض عن التنوين في
 الاسم المفرد وهي ثبتت مع الألف واللام فتقول : حضر الطالبان كما يثبت التنوين
 مع المفرد عندما تقول حضر طالب ثم إن هذه النون تسقط من المثنى عند إضافته مثل
 قولك شاهدت كتابي الطالب كما يسقط التنوين من المفرد عند إضافته مثل قولك هذا
 كتاب خالد وإن هذه النون في آخر المثنى محركة بالكسر لعنتين :
 إحداهما : أن هذه النون قبلها ألف ساكنة فلا يجوز لهذه النون أن تكون ساكنة
 مثل الألف التي قبلها فحركت النون بالكسر لالتقاء الساكنين .
 ثانيهما : أن هذه النون حركت بالكسر حتى لا تتشابه مع نون جمع المذكر السالم
 التي هي مفتوحة .

أما قول الجزولي وكلاً في التوكيد فقد اتبع مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين
 أنه مثنى حقيقة وردوا بأنه لو كان مثنى حقيقة لكانت في الرفع بالألف وفي النصب
 والخفض بالياء سواء في حال إضافتها إلى الظاهر أو إلى المضمير ودليل آخر للرد :
 وهو أنه لو كان مثنى حقيقة لما أخبر عنه بالمفرد في مثل قول جرير :
 كَلَّا يَوْمَى أَمَاسَةٌ يَوْمَ صَدُّ وَإِنْ لَمْ يَأْتِهَا إِلَّا لَمَامَا
 وقد اعتبر ابن هشام في شرح الشذور أن تثنية اللذان واللتان تثنية حقيقة
 واستشهد بقوله تعالى : « رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا » (من الآية ٢٩ من سورة فصلت)
 وهو رأى ضعيف والحقيقة أن اللذين واللتين مثلتهما مثل هذين وهاتين ليستا مثنيتين
 حقيقة وإن كل واحد من هذه الألفاظ صيغة وردت عن العرب لتُستعمل في موضع
 خاص وهذا هو رأى المحققين .

الْجَمْعُ وَتُكْسَرُ بَعْدَ الْأَلْفِ عَلَى أَصْلِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَوْ حَمَلًا عَلَى نُونٍ ^(١) .

الْفَتْحَةُ : تَكُونُ عَلَامَةً النَّصْبِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ كَانَتْ الضُّمَّةُ فِيهِ عَلَامَةً الرُّفْعِ إِلَّا فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَإِذَا اسْتَقْبَلَتِ الضُّمَّةُ لَمْ تُسْتَقْبَلِ الْفَتْحَةُ / وَإِذَا تَعَذَّرَتْ تَعَذَّرَتْ ^(٢) . ١٠

(١) الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الإثنين علامة كانت كيقيمَان الزيدَان أو ضمير كالزيدَان يقيمَان أو واو جمع كيقيمُون الزيدُون أو ضمير كالزيدُون يقيمُون أو ياء مخاطبة كتقومِين يَا هَندُ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِشَوْتِ النُّونِ ، قَالَ تَعَالَى : « فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » (من الآية ٥٠ من سورة الرحمن) وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (من الآية ٢٢ من سورة البقرة) وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » (من الآية ٨٤ من سورة البقرة) وَقَالَ تَعَالَى : « وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ » (من الآية ٩٥ من سورة الأعراف) وَيَنْصَبُ وَيَجْزِمُ بِحَذْفِ النُّونِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي النَّصْبِ وَالْجَزْمِ - « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » (من الآية ٢٤ من سورة البقرة) وَحُمِلَ النَّصْبُ هُنَا عَلَى الْجَزْمِ كَمَا حُمِلَ عَلَى الْجَزْمِ فِي الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ .

وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ النُّونِ السُّكُونُ . وَإِنَّمَا حُرِّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكُسِرَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَفُتِحَتْ بَعْدَ الْوَائِ وَالْيَاءِ طَلِبًا لِلتَّخْفِيفِ وَقِيلَ تَشْبِيهَا لِلأُولَى بِالمَثْنَى وَالثَّانِي بِالْجَمْعِ .

وَقَوْلُ الْجَزُولِيِّ : وَسَلِمَ مِنْ نَوْنِي التَّوَكُّيدِ وَنُونِ جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ احْتَرَزَ مِنْ مِثْلِ هَلْ تَضْرِبَانِ وَمِثْلِ قَوْلِكَ وَاللَّهِ لَنُكْتِبَنَّ الدَّرْسَ وَمِثْلِ قَوْلِكَ : الطَّالِبَاتُ يَلْعَبْنَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي كُلِّ هَذَا مُبْنًى مُعْرَبًا .

(٢) يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الْفَتْحَةِ فَيَقُولُ إِنَّهَا تَوْجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكُونُ الضُّمَّةُ فِيهَا عَلَامَةً لِلرُّفْعِ وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الْمَفْرَدَةُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ فَقَوْلُ شَاهِدَتِ زَيْدًا وَجَاءَ زَيْدٌ وَشَاهَدَتْ عُمَرَ وَجَاءَ وَقَدْ اسْتَنَى جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ لِأَنَّ عَلَامَةَ النَّصْبِ فِيهِ إِنَّمَا هِيَ الْكَسْرَةُ قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » (من الآية ٣٥ من سورة القصص) وَإِذَا اسْتَقْبَلَتِ الضُّمَّةُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَعْتَلَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمَنْقُوصَةِ مِثْلَ قَوْلِكَ يَرْمِي وَيَنْمُو وَجَاءَ الْقَاضِي لَمْ تُسْتَقْبَلِ الْفَتْحَةُ فِيهَا مِثْلَ قَوْلِكَ مُحَمَّدٌ لَنْ يَرْمِيَ الْكُرَةَ وَالنَّبَاتُ لَنْ يَنْمُو بَعِيدًا عَنِ الشَّمْسِ وَشَاهَدَتْ الْقَاضِي وَإِذَا تَعَذَّرَتْ الْفَتْحَةُ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَعْتَلِ الْآخَرِ بِالْأَلْفِ مِثْلَ قَوْلِكَ السَّارِقُ لَنْ يَسْعَى فِي الْخَيْرِ تَعَذَّرَ كَذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُوصَةِ مِثْلَ قَوْلِكَ رَأَيْتُ الْفَتَى وَشَاهَدْتُ مُصْطَفَى

لَمَّا كَانَ مَنْصُوبٌ جَمَعَ الْمَذْكَرُ السَّالِمَ مَحْمُولًا عَلَى مَجْرُورِهِ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجَرِّ فِي الْأَصْلِ ، كَانَ مَنْصُوبٌ جَمَعَ الْمُؤَنَّثُ السَّالِمَ مَحْمُولًا عَلَى مَجْرُورِهِ فِي الْكَسْرَةِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجَرِّ فِي الْأَصْلِ قَضَاءٌ بِحَقِّ أَصَالَةِ التَّذْكِيرِ ^(١) .

أَصْلُ الْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفِ عِنْدَ مَنْ يَسْرِى الْإِعْرَابَ بِهَا تَبَعٌ ^(٢) ، وَالْحَرَكَاتُ ثَلَاثٌ وَأَلْقَابُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ : لِلرَّفْعِ مِنْهَا الضَّمَّةُ وَتَبِعُهَا الْوَاوُ ، وَلِلنَّصْبِ مِنْهَا الْفَتْحَةُ وَتَبِعُهَا الْأَلِفُ ، وَلِلخَفْضِ مِنْهَا الْكَسْرَةُ وَتَبِعُهَا الْيَاءُ ثُمَّ التَّوْنُ تُشَبُّهُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَلِذَلِكَ تُدْغَمُ فِيهِمَا وَتُشَبُّهُ الْأَلِفُ وَلِذَلِكَ تُبَدَّلُ مِنْهَا سَاكِنَةٌ فِي الْوَقْفِ لَكِنْ يَسْتَحِقُّهَا أَسْبَقُ أَلْقَابِ الْإِعْرَابِ وَقَوْعًا وَهُوَ الرَّفْعُ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ فِي وُجُودِهِ إِلَى وُجُودِ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ كَالنَّصْبِ أَوْ إِلَى وُجُودِ فِعْلٍ وَحَرْفٍ كَالْجَرِّ ^(٣) . فَلَمَّا

(١) جَمَعَ الْمُؤَنَّثُ السَّالِمَ يَنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ حَمْلًا لِنَصْبِهِ عَلَى جَرِّهِ كَمَا حَمَلَ نَصْبَ أَصْلِهِ جَمَعَ الْمَذْكَرُ السَّالِمَ عَلَى جَرِّهِ وَهَذَا هُوَ رَأْيُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ يُجَوِّزُونَ نَصْبَهُ بِالْفَتْحَةِ مَطْلَقًا وَهَشَامٌ فِيمَا حَذَفَتْ لَامُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ سَمِعْتُ لِفَاتِنَهُمْ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : إِنَّهُ مَبْنِي فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَهَذَا رَأْيُ فَاسِدٍ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؛ إِذْ لَا مَوْجِبَ لِبَنَائِهِ وَإِنَّمَا نُصِبَ بِالْكَسْرَةِ مَعَ تَأْنِي الْفَتْحَةِ لِيَجْرِيَ عَلَى سُنَنِ أَصْلِهِ وَهُوَ جَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ فِي حَمْلِ نَصْبِهِ عَلَى جَرِّهِ .

وَقَوْلُهُ : قَضَاءٌ بِحَقِّ أَصَالَةِ التَّذْكِيرِ مَعْنَاهُ أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ شَخْصًا عَلَى بُعْدٍ ، تَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ مَذْكَرٌ ثُمَّ إِنْ تَحَرَّكَ تَبَادَرُ إِلَى الذَّهْنِ أَنَّهُ حَيَوَانٌ وَهُوَ مَذْكَرٌ إِلَى أَنْ يَتَكَشَّفَ وَتُشَاهَدَ انْتِصَابُ قَائِمَتِهِ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْسَانٌ وَهُوَ مَذْكَرٌ وَهَكَذَا يَسْتَصْحَبُ التَّذْكِيرَ وَلَا يَتَقَلَّلُ إِلَى الْفَرْعِ إِلَّا بِدَلِيلٍ فَإِذَا لَا يَعْلَمُ التَّائِيثُ إِلَّا بِأَمْرِ زَائِدٍ عَلَى اسْتِصْحَابِ قَاطِعٍ لَهُ .

(٢) يَعْنِي أَنَّ الْإِعْرَابَ هُوَ بِالْحَرَكَاتِ وَبِالْحُرُوفِ وَهِيَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ عِنْدَ قَوْمٍ يَرَوْنَ الْإِعْرَابَ بِهَا وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللِّينِ فِي الْأَسْمَاءِ السَّيِّئَةِ لَيْسَتْ عِنْدَهُ حُرُوفُ إِعْرَابٍ لِقَوْلِهِ عِنْدَ مَنْ يَرَى الْإِعْرَابَ بِهَا .

(٣) وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الرَّفْعَ بِالضَّمَّةِ يَقَابِلُهُ الْوَاوُ فِي جَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ وَالْأَسْمَاءَ السَّيِّئَةِ عَلَى أَرْجَحِ الْأَرَاءِ أَمَّا النَّصْبُ فَهُوَ يَكُونُ بِالْفَتْحَةِ وَتَقَابِلُهُ الْأَلِفُ فِي =

اسْتَعْرِقَتْ هَذِهِ الْأَلْقَابُ الثَّلَاثَةُ الْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفَ الْمَشْبَهَةَ بِهَا لَمْ يَبْقَ
لِلْجَزْمِ حَظٌّ فِي الْحَرَكَاتِ وَلَا فِي الْحُرُوفِ بَلْ حَظَّهُ حَذْفُهَا ^(١) .

وَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ ثَنِيَّةُ الْأِسْمِ وَجَمْعُهُ فِي الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ بِالْحُرُوفِ
الَّتِي تُجَانِسُ الْحَرَكَاتِ الَّتِي أَعْرَبَ بِهَا الْمُفْرَدُ فَيَقَالُ مَثَلًا : قَلَمٌ زَيْدٌ
وَالزَّيْدَانُ وَالزَّيْدُونَ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِالزَّيْدَيْنِ وَبِالزَّيْدَيْنِ وَرَأَيْتُ زَيْدًا
وَالزَّيْدَيْنِ وَالزَّيْدَيْنِ فَيَعْرُضُ اللَّبْسُ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ، فَيَكُونُ الْفَرْقُ
بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ فِي الِرْفَعِ بِأَمْرَيْنِ فِي الدَّرَجِ وَفِي الْوَقْفِ ^(٢) ، وَفِي

= الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ كَذَلِكَ تَقُولُ : شَاهَدْتُ زَيْدًا وَشَاهَدْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَمَا الْجَرُّ فَعَلَامَتُهُ
الْكَسْرَةُ وَتَقَابِلُهُ الْيَاءُ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ وَالْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ تَقُولُ : سَلِمْتُ
عَلَى الْمُهَنْدِسِ وَالْمُهَنْدِسَيْنِ وَالْمُهَنْدِسِينَ وَسَلِمْتُ عَلَى أَيْبِكَ وَأَخِيكَ .
هَذِهِ الْأَنْوَاعُ هِيَ الِرْفَعُ وَالنَّصَبُ وَالْجَرُّ وَالْجَزْمُ فَالضَّمَّةُ لِلِرْفَعِ مِثْلُ جَاءَ مُحَمَّدٌ
وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصَبِ مِثْلُ رَأَيْتُ زَيْدًا وَالْكَسْرَةُ لِلْخَفْضِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَحَذَفَ الْحَرَكَةُ
لِلْجَزْمِ مِثْلُ لَمْ يَقُمْ . وَهَذِهِ الْعَلَامَاتُ الْأَصْلِيَّةُ .

وَهُنَاكَ عِلَامَاتُ فِرْعِيَّةٌ نَائِبَةٌ عَنْ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ وَهِيَ عَشْرَةٌ : ثَلَاثُ تَنَوُّبٍ عَنْ الضَّمَّةِ
وَهِيَ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالتَّوْنُ وَأَرْبَعَةٌ تَنَوُّبٍ عَنْ الْفَتْحَةِ وَهِيَ الْكَسْرَةُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
السَّالِمِ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ وَحَذَفَ التَّوْنُ ، وَاثْنَانِ يَتَوَبَّانِ عَنْ الْكَسْرَةِ وَهُمَا الْفَتْحَةُ فِي
الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ وَالْيَاءُ وَوَاحِدَةٌ تَنَوُّبٍ عَنْ حَذَفِ الْحَرَكَةِ وَهِيَ حَذَفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ
أَوْ حَذَفُ التَّوْنِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ وَهُوَ الِرْفَعُ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ إِلَى وَجُودِهِ فَهُوَ يَعْنِي أَنَّ الِرْفَعُ
يَكُونُ بِالْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَعْلَمُ الشَّتْمَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ إِلَى أَنَّهُ
مَعْنَوِيٌّ وَيُنْسَبُ إِلَى ظَاهِرِ سَيَوِيهِ وَرَجَّحَهُ أَبُو حِيَانٍ وَأَمَّا النَّصَبُ وَالْجَرُّ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا
بِعَامِلٍ لَفْظِي وَقَوْلُهُ إِلَى وَجُودِ فِعْلٍ فَمِثَالُهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَوْلُهُ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ فَمِثَالُهُ هَذَا
ضَارِبٌ زَيْدًا وَقَوْلُهُ أَوْ إِلَى وَجُودِ فِعْلٍ وَحَرْفٍ فَمِثَالُهُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَقَوْلُهُ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ
وَحَرْفٍ فَمِثَالُهُ أَنَا مَارٌّ بِزَيْدٍ .

(١) وَمِثَالُ الْحَذْفِ تَقُولُ لَمْ يَثْمِ الثَّبَاتُ بَعِيدًا عَنِ الشَّمْسِ وَالْوِلْدَانِ لَمْ يَلْعَبَا
وَالْأَوْلَادُ لَمْ يَلْعَبُوا وَأَنْتَ لَمْ تَلْعَبْ .

(٢) مِثَالُ الدَّرَجِ عِنْدَ الِرْفَعِ جَاءَ الْوِلْدَانُ الْمَجْتَهِدَانِ وَجَاءَ الْمُهَنْدِسُونَ
الْمَاهِرُونَ وَجَاءَ الْوِلْدَانُ وَجَاءَ الْمُهَنْدِسُونَ

١١ حَالِ الإِضَافَةِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ ^(١) ، وَلَا يَنْقُصُ / فِي النِّصْبِ إِلَّا بِأَمْرٍ وَاحِدٍ فِي حَالِ الدَّرَجِ لَا مَتَنَاعَ أَنْ يَكُونَ مَاقْبَلِ الْأَلِفِ غَيْرَ مَفْتُوحٍ ^(٢) فِطَرِحَتْ الْأَلِفُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا طَرَأَ اللَّبْسُ ^(٣) . وَحُمِلَتْ تَثْنِيَةُ الْمُنْصُوبِ وَجَمْعُهُ فِي الْمَذْكُورِ عَلَى مِثْلِهَا مِنَ اللَّقَبِ الَّذِي تُشَبِّهُهُ فِي الْإِفْتِقَارِ إِلَى الْعَامِلِ ^(٤) اللَّفْظِيُّ وَهُوَ الْجَرُّ ^(٥) ، فَلَمَّا اسْتَعْمَلْتَ الضَّمَّةَ وَمَجَانِسَهَا مِنَ الْحُرُوفِ ، وَالْكَسْرَةَ وَمَجَانِسَهَا وَالْفَتْحَةَ دُونَ مَجَانِسِهَا أَرَادُوا أَنْ يُوفُوا حَقَّهَا مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ فَوَضَعُوهَا مَوْضِعَ الرَّوَا الْمَفْتُوحِ مَاقْبَلَهَا فِي الرُّفْعِ لِأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الرَّوَا قَدْ تَقَلَّبَ أَلِفًا فِي نَحْوِ ^(٦) يَوْجَلُ ^(٧)

(١) مثال الإضافة عند الرفع : جاء مُهَنْدِسًا المدينة وجاء مهندسو المدينة .

(٢) مثاله قولك شاهدت مهندسين ماهرين وسلمت على مهندسين ماهرين .

(٣) مثاله قولك جاء المهندسان وجاء المهندسون ففرق بينهما في حال الوقف بشيئين وهما الواو والألف وحركة النون أما في الوقف فلا فرق بينهما سوى الألف والواو ما دامت النون ساكنة فيهما .

(٤) ب : في الافتقار إلى الفعل وهو الجر .

(٥) ومثاله قولك شاهدت المهندسين وشاهدت المهندسين وسلمت على المهندسين والمهندسين ففي حال الدرج يكون الفرق بينهما حركة النون أما في الوقف فلا فرق بينهما ما دامت النون ساكنة في حالتي النصب والجر .

(٦) ب : دليله ياجل .

(٧) يشير بقوله في نحو ياجل أن تكون ساكنة مفتوحاً ما قبلها في مضارع ما فاؤه واو من مضارع فعل وهو بهذا يقوى حجة وضع الألف علامة للرفع وإن كان الموضع للواو كأنه يقول :

ولا يتكرر وضع الألف موضع هذه الواو ؛ فإن الواو ترجع إلى الألف في مواضع كثيرة وهي على ضربين : مطرد ، وغير مطرد ، فالمطرد في كل موضع تحركت فيه الواو وانفتح ما قبلها مالم يكن هناك مانع فإنها تسكن ثم تقلب ألفاً ، وغير المطرد في مثل يا جل فإن أصله يَجَلُّ من الوجَل وهو الخوف وفيه أربع لغات : يَوْجَلُ ، يَجَلُّ - يَجَلُّ - يَاجَلُّ ، والأصل هو الأول ، وهذا هو مذهب قطرب وطائفة من المتأخرين ونُسب إلى الزجاج والزجاجي وقيل هو مذهب الكوفيين ، أما سيوبه ومن =

الكسرة : تكون علامة للخفض في الاسم المتمكن ، وهو الذى لم يشابه الحرف كالذى ولم يتضمن معناه مثل كيف ، ولم يقع موقع المبني ، ولا ضارع ما وقع موقع المبني ، ولا هو اسم زمان أضيف إلى جملة ^(١) .

وتكون منه في الاسم المتمكن الأمكن : وهو الذى فيه ألف ولائ أو تنوين ظاهر أو أضيف إلى غير متكلم ^(٢) ، وتستقل الكسرة كما تستقل الضمة وتعدر ^(٣) كما تعدر ^(٤) .

= وافقه فهم يرون أن إعراب المثني وجمع المذكر السالم بحركات مقدرة على الأحرف .

(١) يتحدث الجزولى هنا عن الكسرة فيقول إنها توجد علامة للخفض في الاسم المتمكن ويقصد به الاسم المعرب ومثال الاسم الذى يشبه الحرف الموصولات والمضمرات والمبهمات الذى يتضمن معناه أسماء الشرط وأسماء الاستفهام من نحو مَنْ وَمَا وكيف وأين والذى يقع موقع المبني نزال وذراك وهو عند ابن جنى مبنى والذى ضارع نزال وبابه مثل حذام وقطام واسم زمان أضيف إلى جملة فى مثل قول النابغة الديباني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : ألما أضح والثيب وازع
فالشاهد فيه إضافة حين إلى الجملة الفعلية التى بعده فعلها ماض وكان الصواب أن يقول : إلى جملة صذرهما فعل ماض وقال غير البصريين : إن كل ما يضاف إلى جملة بينى كقول الجزولى فكان حقه أن يبه هنا على هذا الخلاف .

(٢) ب ، ج : أو أضيف إلى غيره .

(٣) ب : وتستقل وتعدر .

(٤) أما قول الجزولى أو أضيف إلى غير متكلم فهو يقصد بذلك أن المضاف إليه غيره لا يلزم أن يكون خفضه بالكسرة الا ترى قولهم غلام أحمد حاضراً ، اما الاستقلال والتعذر فهو يستقل فى المنقوص نحو الداعى والقاضى فى قولك نظرت إلى الداعى وسر القاضى وتعذر فى المقصور مثاله قولك مررت بالفتى وحضر الفتى

الباء : تكون علامة الجر في الأسماء التي منها أخوك وفوك وفي
التثنية والجمع على ما مضى عند ذكر علامات الرفع ^(١) .

الفتحة : تكون علامة للخفض في كل اسم متمكن ليس فيه
تنوين ظاهر ولا مالا يجتمع مع التنوين لا ظاهراً ولا مقدراً وهو الألف
واللام والإضافة ^(٢) .

وكل فعل كانت الضمة في آخره فجزمه بالإسكان ^(٣) وكل فعل
كانت الضمة / تقدر في آخره فجزمه بحذف الجوف الذي تقدر فيه
الضمة ^(٤) .

وكل فعل كان رفعه بالنون فجزمه بحذفها وكذلك نصبه ^(٥) .

(١) يظهر التناقض لأن الجزولي هنا جعلها علامة وسبق أن جعلها حروف إعراب
ولعله ذكر ذلك على مذهب الغير ولا شك أنها علامات عند بعض الناس وكذلك أنها
لما أفادت ما تفيد العلامات سماها علامات .

(٢) يشير هنا إلى الممنوع من الصرف كما في مثل قوله تعالى : « فحيوا بأحسن
منها » (من الآية ٨٦ من سورة النساء) وقوله تعالى : « يعملون له ما يشاء من
محاريب ومماثيل » (من الآية ١٣ من سورة سبأ) ويجز بالكسرة على الأصل إذا عرفت
بال أو أضيف ومثال تعريفه بال قولك مررت بالأنفصل ومثال الإضافة كما في قوله
تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » (من الآية ٤ من سورة التين) .
(٣) في الأصل فجزمه بالإسكان .

(٤) مثاله في الأول : لم يضرب ولم يلعب ومثاله في الثاني : لم يغزو ولم يرم .
(٥) مثاله في الأول : هما لم يلعبا وهم لم يلعبوا وأنت لم تلعب ومثاله في
الثاني : هما لن يلعبا وهم لن يلعبوا وأنت لن ترسب .

باب الأفعال

الأفعال بالنسبة إلى الزمان ثلاثة أقسام : ماضٍ بالوضع كفعل ،
ومستقبل بالوضع كإفعل ، ومبهم بالوضع كيفعل^(١) .

فالمستقبل بالوضع لا قرينة تزيله عما وضع له ، والمبهم بالوضع
له قرينتان^(٢) تصرفان معناه إلى الماضي دون لفظه وهما *لو* و *ربما* ^(٣) ،
وقرينة^(٤) تخلصه للحال وهي الآن أو ماضى معناها^(٥) ، وقرائن
تخلصه للاستقبال وهي *لام* الأمر والدعاء ولا فى النهى والدعاء ولام
القسم ولا فى النفى ونونا التوكيد وحرفا التنفيس وإعماله فى الظرف
المستقبل والنواصب كلها وأدوات الشرط كلها *إلا* ^(٦) .

(١) يتحدث هنا عن الأفعال بالنسبة للزمان فالأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام : فعل
ماضٍ مثل *حَضَرَ* وجلس ثم إن الماضى له ثلاثة أقسام أيضا ماضٍ لفظاً معنى مثل قام
وقَعَدَ وماضٍ ومعنى لا لفظاً مثل لم يقم ولم يحضر وماضٍ لفظاً لا معنى مثل إن قام
زيد *حُمِدَ* وفعل أمر مثل قولك *أمر* غيرك : اكتب درسك والزم مكانك وفعل مضارع
مثل قولك *يلعب* المهرمل ويتجح المجتهد .

(٢) ب : والمبهم بالوضع له قرائن تصرف معناه .

(٣) مثالهما : لو يقوم زيد قام عمرو وربما يقوم زيد فالمبهم معهما ماضٍ فى
المعنى بدليل عمله فى الزمان الماضى تقول لو يقوم عمرو أمس لقام زيد ، وربما
يقوم فلان فى المدة السابقة فيكون كذا وكذا ولا تكون لو وربما إلا كذلك إلا أن يشذ
شئ لأنهما شرطان فيما مضى كما كانت إن شرطاً فيما يأتى .

(٤) ب ، ج : وقرائن .

(٥) مثاله : محمد يقوم هذه الساعة وهذا الحين وقد ذكر سيوييه قرينتين وهما
لام الابتداء فى قولك إن زيدا ليقوم فى أكثر الكلام وما النافية كما فى قولك ما يقوم
زيد .

(٦) أما *لام* الأمر والدعاء وهما بمعنى واحد فلأن الأمر طلب الفعل فلا يكون
واقعا ، وكذلك الدعاء والنهى وهما شئ واحد أيضاً طلب الترك ولام القسم تلزمها =

وَالْمَاضِي بِالْوَضْعِ لَهُ قَرَائِنُ تَصْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ دُونَ لَفْظِهِ وَهِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ كُلُّهَا إِلَّا لَوْ وَلَمَّا الظَّرْفِيَّةُ ^(١) وَلَهُ قَرَيْتَانِ تَصْرِفَانِ لَفْظُهُ إِلَى الْمُبْهَمِ دُونَ مَعْنَاهُ وَهُمَا لَمْ وَلَمَّا الْجَازِمَتَانِ ^(٢) .

وَأَحْرَفُ الْمَضَارِعِ أَرْبَعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ نَأَيْتُ فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ وَالنُّونُ لِلْوَاحِدِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ وَلِلْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسُهُ وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ الْمَذْكُورِ مُطْلَقًا وَلِلْغَائِبَاتِ وَالْتِاءُ لِلْمَخَاطَبِ مُطْلَقًا وَلِلْغَائِبَةِ وَالْغَائِبَتَيْنِ .

(نَوَاصِبُ الْمَضَارِعِ) الْحَرْفُ الَّذِي يَنْتَصِبُ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ

١٣ بعده / يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : نَاصِبٌ بِنَفْسِهِ وَغَيْرُ نَاصِبٍ بِنَفْسِهِ ^(٣) فَالنَّاصِبُ

= النون وهي خاصة بالاستقبال ولا لنفي الاستقبال ونونا التوكيد للحث على الفعل وذلك لا يكون إلا في الفعل المستقبل وحرفا التنفيس السين وسوف وهما موضوعان لتخليص الفعل إلى الاستقبال .

وإعماله في مستقبل الزمان نحو يقوم غمرو غدأ وأدوات الشرط نحو : إن ، والذي لا يعمل نحو إذا إلا لو فإنها شرط في الماضي وأجاز القراء المجازاة بها في المستقبل .

(١) ب : وله قرائن تصرف لفظه إلى المبهم دون معناه وهي لم ولما .
(٢) صيغة فَعَلْ قد يراد بها المستقبل عند القرائن في قولك : إن قام زيد أكرمتك ومعناه إن يقيم وأما لم ولما فإنهما لنفي الماضي كما أن ما لنفي الحال وإذا كانت لنفي الماضي واللفظ مضارع فإما أن تكون قد دخلت على لفظ المضارع وقلبت معناه إلى المضى وإما أن تكون قد دخلت على لفظ الماضي فقلبت لفظه وأبقت معناه على ما كان عليه والأول هو المختار ؛ لأن له نظائر في كلامهم من نحو أدوات الشرط وغيرها فإنها تقلب المعنى ويبقى اللفظ نحو إن قام وكذلك ربما تقلب المعنى دون اللفظ قال سيويه لم يفعل نفى فَعَلْ لأن المضى يجمعها في قولك فعل زيد أس ولم يفعل أس فهي لنفي الماضي بلفظ المضارع (الكتاب ١ : ٤٠٦) وقول الجزولي رحمه الله ولم ولما الجازمتان احترز عن لما التي بمعنى حين وقد جاءت لم بمعنى ما غير مجازاة في قول الشاعر :

لَوْلَا فَوَارِسٌ مِنْ تَعْمٍ وَأَسْرَتْهَا يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفَّقُوا بِالْجَارِ
(٣) ب : ناصب بنفسه وما الناصب بعده مضمَر .

بنفسه أن ولن وإذن وكى فى أحد قسميها ^(١)

فَأَنْ : لها ثلاثة مواضع : مَوْضِع تَضَمَّر فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ وَمَوْضِع تَظْهَرُ فِيهِ وَلَا تَضَمَّر ، وَمَوْضِع يَجُوز فِيهِ الْأَمْرَان .

فَالْمَوْضِع الَّذِي تَضَمَّر فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ بَعْدَ حَتَّى وَكَيَّ الْجَارَةِ وَلَاَمِ الْجُحُودِ وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي الْأَجْوِيَةِ الثَّمَانِيَةِ وَأَوْ بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ ^(٢) .

(١) إعراب الفعل المضارع على ثلاثة أضرب : رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَجَزَمٌ فالرافع فيه يعامل معنوى كعامل المبتدأ وهو صيغة وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم وكذلك تفرئته من العوامل أى عوامل النصب والجزم .

(٢) أَنْ : لها ثلاثة أحوال : موضع تعمل فيه ظاهرة نحو قوله تعالى « وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي » (من الآية ٨٣ من سورة الشعراء) وقوله تعالى « يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ » (من الآية ٢٨ من سورة النساء) ومواضع يجوز فيها الأمران : أولهما : أن تقع بعد أو مثل قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يَكْتُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا » (من الآية ٥١ من سورة الشورى) وفى قراءة من قرأ من السبعة بنصب يرسل وذلك بإضمار أن والتقدير أو أن يرسل رسولاً .

ثانيهما : أن تقع بعد الواو وذلك فى مثل قول ميسون بنت بحدل زوج معاوية : وَلَبَسْتُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّرْتُ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشُّفُوفِ ثالثها : أن تقع بعد الفاء أو بعد ثم فيبعد الفاء كقول الشاعر :

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيَّةٌ مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِنْ رَأَيْتُ عَلَى تَرَبٍّ
والمعتر هو الذى يتعرض للسؤال والإتراب هو الغنى والترب هو الفقر وبعد ثم قول أنس بن مدركة الخثعمي :

إِنْسَى وَقَسَلَى سَلَيْكَا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالشُّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتْ الْبَقْرُ
ومواضع تَضَمَّر فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ :

أولها : بعد حتى فى قوله تعالى : « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى » (من الآية ٩١ من سورة طه) وقوله تعالى : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (من الآية ٢١٤ من سورة البقرة) .

وبعد كى الجارة نحو قولك جئت كى تُكْرِمَنِ .
وبعد لام الجحود كما فى قوله تعالى « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » =

= (من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وما كَانَ اللهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » (من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران) :

وبعد الواو والفاء في الأجوبة الثمانية وهي : الأمر - النهي - الاستفهام - التمني - الغرض - الدعاء - التخضيض - النفي فمثال النفي قولك ما تأتينا فأكرمك ومثل قوله تعالى « لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (من الآية ٣٦ من سورة فاطر) والأمر كما في بيت أبي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة :

يَا نَاقَ سِيرَى عَنْقًا فَيَبْحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسِرْ يَحَا
والنهي مثل قوله تعالى : « وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي » (من الآية ٨ من سورة طه) وأما الدعاء فقوله تعالى : « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (من الآية ٨٨ من سورة يونس) وقول الشاعر :

رَبِّ وَفَقْنِي فَلَا أَعْدِلْ عَنْ سَنَنِ السَّاعِيَيْنِ فِي خَيْرِ سَنَنْ
والاستفهام في قوله تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا ؟ » (من الآية ٥٣ من سورة الأعراف) والغرض كقول بعض العرب : الْأَتَقُّ فِي الْمَاءِ فَتَسْبَحْ وَكَقَوْلِكَ لَا تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا وقول الشاعر :

يَا بَنَ الْكِرَامِ لَا تَذْنُو فَيُبْصِرْنَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمْ سَمِعَا
وأما التخضيض فكقولك : هَلَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرَ لَكَ وَهَلَا أَسْلَمْتَ فَتَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَأما التمني فكقولته تعالى « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا » (من الآية ٧٣ من سورة النساء) ومثل قول أمية بن أبي الصلت :

أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرُنَا مَا بَعْدَ غَائِبَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجَرَانَا
هذه أمثلة للنصب بعد فاء السببية في المواضع الثمانية .

وأما النصب بعد واو المعية ففي المواضع المذكورة فالتنفي كما في قوله تعالى : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » (من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران) والأمر كقول الأعشى وقيل الخطيئة وقيل الفرزدق أو ربيعة بن جشم أو دثار بن شيان النمرى :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أُنْذَى لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
والنهي كقول أبي الأسود الدؤلي :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَبَاتِي مِثْلَهُ عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
والرابع التمني كقوله تعالى « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (من الآية ٢٧ من سورة الأنعام) والخامس الاستفهام كقول الخطيئة :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَبِكَوْنٍ يُنْسَى وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ

فَحَتَّى وَكَيْ الْجَارَّةِ وَلَامِ الْجُحُودِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ حُرُوفُ الْجَرِّ فَلَا
تَلِي الْفِعْلَ إِلَّا وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمِ لَكِنْ مَا بِهِ الْفِعْلُ كَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِ
الْأَسْمِ لَمْ يَلْفِظُوا بِهِ وَهُوَ إِمَّا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَإِمَّا أَنْ أُخْتِهَا وَإِمَّا كَيْ ،
لَكِنْ مَا ظَهَرَ فِي الْفِعْلِ مِنَ النَّصْبِ يَنْفَى أَنْ تَكُونَ مَا وَالْمَعْنَى يَنْفَى أَنْ
يَكُونَ كَيْ فَهُوَ أَنْ .

وَأَمَّا الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَأَوْ فَلَا تَنْصِبُ بِنَفْسِهَا إِذْ لَوْ نَصَبَتْ هُنَا بِنَفْسِهَا
لنَصَبَتْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَالنَّاصِبُ بَعْدَهَا مُضْمَرٌ ^(١) ، وَلَيْسَ مِنَ النَّوَاصِبِ
مَا يُضْمَرُ إِلَّا أَنْ ، فَالْمُضْمَرُ بَعْدَهَا أَنْ ، وَالْفَاءُ فِي الْأَجْوِبَةِ الثَّمَانِيَةِ لَمْ
تَعْطِفِ الْفِعْلَ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ لِلْمُخَالَفَةِ فَهُوَ عَلَى مَصْدَرِهِ وَهُوَ اسْمٌ ،
وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِإِضْمَارِ الْحَرْفِ الْمَذْكُورِ .

وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُضْمَرُ فِيهِ وَتُظْهَرُ هُوَ بَعْدَ لَامٍ كَيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا
لَا ، وَبَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَعْطُوفُ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَلْفُوظِ
بِهِ .

وَالْكَلَامُ عَلَى لَامٍ كَيْ مِثْلُهُ عَلَى لَامِ الْجُحُودِ / وَأُخْتِهَا ، وَعَلَى ^(٢)

١٤

(١) ب : فَالنَّاصِبُ مُضْمَرٌ بَعْدَهَا .

(٢) ب : وَبَعْدَ

حَرْفِ العَطْفِ الْمَذْكُورِ كَالْكَلامِ عَلَى أَوْ وَأُخْتِيهَا وَيُؤَيِّدُ ^(١) ذَلِكَ فِي حُرُوفِ العَطْفِ كَوْنِهِ لَا يَرْتَبِطُ بَيْنَ مُخْتَلَفِي الْجِنْسِ ^(٢) وَإِظْهَارِهِمْ لَهَا فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ يَوْضِحُ مَا أُدْعِيَ مِنَ الْإِضْمَارِ ^(٣) ، وَمَاعِدَا مَا ذَكَرَ تَظْهَرُ فِيهِ وَلَا تُضْمَرُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ^(٤) .

(١) ب : وَيُؤَكِّدُ .

(٢) ب : : بَيْنَ مُخْتَلَفِي الْحَدِّ .

(٣) يُشِيرُ الْجَزُولِيُّ هُنَا إِلَى حَتَّى وَكَئِى الْجَارَتَيْنِ وَكَذَلِكَ يُشِيرُ بِهِذَا إِلَى الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ يُنْصَبُ بَعْدَهُمَا بِإِضْمَارِ أَنْ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ العَطْفِ كَوْنَهَا لَا تَرْتَبِطُ بَيْنَ مُخْتَلَفِي الْجِنْسِ وَلَعَلَّهُ يُشِيرُ بِهِذَا إِلَى أَنَّ حَرْفَ العَطْفِ لَا يَعْطِفُ فَعَلًا عَلَى اسْمٍ وَلَا بِالْعَكْسِ لِأَنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ مُخَالَفٌ لَجِنْسِ الْاسْمِ فَإِذَا اخْتَلَفَ حَدَاهُمَا اخْتَلَفَتْ حَقِيقَتَاهُمَا فَعَامِلٌ أَحَدُهُمَا لَا يَعْمَلُ فِي الْآخَرِ وَالْوَاوُ لِلتَّشْرِيكِ فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى فَلَا يَجُوزُ عَطْفُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

(٤) هَذَا أَيْضًا دَلِيلٌ آخَرٌ وَتَرْجِيحٌ لِلدَّلِيلِ الَّذِي ذَكَرَهُ عَلَى أَنَّ النَّاصِبَ بَعْدَ تِلْكَ الْحُرُوفِ مُضْمَرٌ وَأَنَّهُ أَنْ فَلَوْ كَانَتْ تِلْكَ الْحُرُوفُ نَاصِبَةً بِنَافْسِهَا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ لِلزَّمِّ مِنْ إِظْهَارِ أَنْ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْجَمْعُ بَيْنَ غَامِلَيْنِ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَقَدْ احْتَرَزَ الْجَزُولِيُّ بِقَوْلِهِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ مِنْ قَوْلِ طَرَفِهِ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ أَخْضَرُ الْوَعْيِ وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَبِي وَمَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَى رَوَايَةِ النَّصَبِ فَأَمَّا مَنْ رَفَعَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فَإِنَّهُ لَمَّا حَذَفَهَا رَفَعَ عَمَلَهَا وَأَثَرَهَا فَرَفَعَ الْفِعْلَ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْحَذْفَ وَإِبْقَاءَ النَّصَبِ قِيَاسًا وَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنَّمَا الْحَذْفُ الْمَطْرُودُ مَعَ النَّصَبِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ حَرْفٍ لَا يَلِيهِ الْفِعْلُ وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ هُنَا وَمِنْ الرِّفْعِ بَعْدَ الْحَذْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » (مِنْ الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) لِأَنَّ الْمَعْنَى أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا حَذَفَتْ أَنْ رَفَعَ الْفِعْلَ وَاحْتِجَ الْكُوفِيُّونَ عَلَى حَذْفِهَا وَإِبْقَاءِ عَمَلِهَا بِالسَّمَاعِ وَالْقِيَاسِ أَمَّا السَّمَاعُ فَهُوَ بَيْتُ طَرَفِهِ بْنِ الْعَبْدِ السَّابِقُ وَلِأَنَّ أَنْ هِيَ أَمُّ الْبَابِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَا يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ لِأَنَّهَا تَعْمَلُ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً وَقَدْ تَلَفَى تَشْبِيهَا لَهَا بِمَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَجَاهِدٍ « أَنْ يُتِمَّ الرُّضَاعَةُ » (مِنْ الْآيَةِ ٣٣٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَنَحْكَمَا مَنَى السَّلَامَ وَالَا تُشَغِّرَا أَخَدَا وَاحْتِجَاجَهُمْ صَحِيحٌ إِلَّا الْإِلْغَاءَ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ أَلْضَعْفُ لَا الْقُوَّةُ .

وَلَنْ لِنَفْيِ سَيَفْعَلْ ، وجواز تقديم معمولها عليها يدل على أنها
لَيْسَتْ مُرَكَّبَةً مِنْ لَا وَأَنْ (١) .

وَإِذَنْ لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ : أَنْ تَتَقَدَّمَ وَأَنْ تَتَوَسَّطَ وَأَنْ تَتَأَخَّرَ فَإِذَا تَقَدَّمَ
وَأُرِيدَ بِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا الْحَالُ الْغَيْثُ ، وَإِذَا أُريدَ بِهِ الْاِسْتِقْبَالُ
أُعْمِلَتْ وَإِذَا تَوَسَّطَتْ وَافْتَقَرَ مَا بَعْدَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا - مِثْلُ أَنْ تَتَوَسَّطَ بَيْنَ
الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَبَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَبَيْنَ الْقَسَمِ وَالْجَوَابِ -
الْغَيْثُ ، وَإِذَا تَقَدَّمَهَا وَأَوَّلَ الْعَطْفِ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى اخْتِلَافِ
التَّأْوِيلَيْنِ (٢) وَإِذَا تَأَخَّرَتْ الْغَيْثُ (٣) .

وَكَيْ إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا اللَّامُ احْتَمَلَتْ الْجَارَ وَالنَّاصِبَةَ وَإِذَا دَخَلَ
عَلَيْهَا اللَّامُ كَانَتْ النَّاصِبَةَ بِنَفْسِهَا وَمَعْنَاهَا مَعْنَى أَنْ (٤) .

(١) يشير الجزولى هنا إلى الخلاف على أن فإن سيويه يرى أن لن حرف ناصب
بمضلة أن وهو مناقض سوف أفعِل فإذا قال سوف أفعِل فنتيه لن أفعِل ومن قال نذهب
غدا قال فى نفيه لن نذهب أبداً وقال الزمخشري لن لتأكيد ما تغطيه لا من نفي
المستقبل فقولك لن نبرح أكد من لا أبرح وعملت لاختصاصها وبقيت لتشبهها بأن
وزعم الفراء أن لم ولن أصلهما واحد وهو لا وأن النون والميم مبدلتان من الألف .

(٢) ب : على اختلاف المعنى .

(٣) وإذن لها ثلاثة أحوال : أَنْ تكون مُعْتَرِضَةً فلا تعمل شيئا نحو قولك : أنا
إِذَنْ أَكْرَمُكَ ؛ لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر وليست صُدراً قال الشاعر كثير بن عبد
الرحمن المعروف بكثير عزة :

لِشْنِ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَنْكَسِنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا
والثانى أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له : إِذَنْ
تصدق رفعت ؛ لأن نواصب الفعل تقتضى الاستقبال وأنت تريد الحال . والثالث :
أن يكون الفعل إما متصلا او منفصلا بالقسم ولا النافية فالأول كقولك إِذَنْ أَكْرَمُكَ
والثانى إِذَنْ وَالله أَكْرَمُكَ وقول الشاعر حسان بن ثابت :

إِذَنْ وَالله تَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ . . يُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

=

(جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ) وَ الْجَوَازِمُ ^(١) قِسْمَانِ : جَازِمٌ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَجَازِمٌ

فِعْلَيْنِ .

فَالْجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ : لَمْ وَلَمَّا وَلَامُ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءُ وَلَا فِي النَّهْيِ
وَالِدُّعَاءُ ، فَلَمْ لِنَهْيٍ فَعَلٌ وَلَمَّا لِنَهْيٍ قَدْ فَعَلَ وَالهَمْزَةُ اللَّاحِقَةُ لَهُمَا
لِإِسْتِفْهَامٍ وَالكَلَامُ مَعَ لِحَاقِهَا تَقْرِيرٌ وَالْفَاءُ وَالْوَاوُ الْمُتَوَسِّطَتَانِ بَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ لِلْعَطْفِ / وَتَنْفَرِدُ لَمَّا بِالِاسْتِغْرَاقِ فِي الزَّمَانِ وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا
دُونَ ^(٢) لَمْ ^(٣) .

١٥

= والثالث : نحو : إِذْنٌ لَا أَفْعَلُ لَمْ يَظِلَّ عَمَلُهَا وَالتَّدَاءُ فِي حُكْمِ الْقِسْمِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
مُؤَكَّدَةٌ لِلْكَلامِ فَلَا تُعَدُّ فَاصِلَةً قَاطِعَةً .

(١) وَأَمَّا كَيْ فَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرِيَّةً لَا تَعْلِيلِيَّةً ؛ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ
تَعَالَى لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ، (مِنْ آيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ) قَالُوا
جَارَةٌ دَالَّةٌ عَلَى التَّعْلِيلِ وَكَيْ مُصَدَّرِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ لَا تَعْلِيلِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْجَارَ لَا يَدْخُلُ عَلَى
الْجَارِ وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرِيَّةً فِي نَحْوِ جِئْتُكَ كَيْ أَنْ تَكْرُمَنِي ؛ إِذْ لَا يَدْخُلُ الْحَرْفُ
الْمُصَدَّرِي عَلَى مِثْلِهِ وَمِثْلُ هَذَا الْإِسْتِعْمَالِ إِنَّمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ كَقَوْلِ جَمِيلِ ابْنِ مَعْمَرٍ :
فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا . : لِسَانُكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْذَعَا
وَلَا يَجُوزُ فِي الشَّرْخِ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَتَقُولُ جِئْتُ كَيْ تَكْلُمَنِي فَتَحْتَمِلُ كَيْ أَنْ تَكُونَ
تَعْلِيلِيَّةً جَارَةٌ وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا بِأَنَّ الْمَحْذُوفَةَ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرِيَّةً نَاصِبَةً
وَقَبْلُهَا لَامٌ جَرٌّ مُقَدَّرَةٌ .

(٢) ب : وَالْجَازِمُ .

(٣) دُونَ لَمْ : إِضَافَةٌ مِنْ ب .

(٤) أَخَذَ الْجَزُولِيُّ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنْ جَوَازِمِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَقَالَ إِنَّ الْجَوَازِمَ
نَوْعَانِ : نَوْعٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَنَوْعٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ ثُمَّ بَدَأَ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّوعِ الَّذِي يَجْزِمُ
فِعْلًا وَاحِدًا وَتَقْسِيمُهُ هَذَا عَلَى الْمَذَاهِبِ الْمَشْهُورَةِ فِي أَنَّ حَرْفَ الشَّرْطِ يَجْزِمُ الشَّرْطَ
وَالْجِزَاءَ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ يَرَى أَنَّ الْحَرْفَ لَا يَجْزِمُ إِلَّا فِعْلًا وَاحِدًا لَا غَيْرَ وَأَمَّا الْجَوَابُ فَيُجْزِمُ
بِفِعْلِ الشَّرْطِ لَا بِالْجَوَابِ أَوْ بِحَرْفِ الشَّرْطِ مَعَ فِعْلِهِ ؛ لِأَنَّهُمَا صَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ
وَاحْتِجٌّ بِأَنَّ الْجِزْمَ فِي مُقَابَلَةِ الْجَرِّ بَلْ أَوْضَعُفَ فَوْجُبُ الْأَ يَجْزِمُ إِلَّا فِعْلًا وَاحِدًا كَمَا أَنَّ
حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَجْزِي إِلَّا وَاحِدًا وَفِي كَلَامِ سَيِّوِيَّةٍ مَا يَشْعُرُ بِهِذَا وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجْزِمُ عَلَى
الْجَوَابِ لِشَاكْلِ الْعَجْزِ الصَّدْرِ وَلَا عَمَلٌ لِلْحَرْفِ فِيهِ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : الْفِعْلَانِ مَبْنِيَانِ
حَالَةَ الشَّرْطِ وَالْجِزْمِ لِأَنَّهُمَا وَقَعَا مَوْقِعًا لَا يَقَعُ فِيهِ الْأَسْمُ فَلَا يَمْرَبَانِ

وَلَا أَمْرَ الْأَمْرِ وَالِدُعَاءِ إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ مَعَهُمَا لِلْمَفْعُولِ لَزِمَتْهُ مُطْلَقًا وَإِذَا
 بُنِيَ لِلْفَاعِلِ لَزِمَتْهُ مُسْنَدًا إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَالْغَائِبِ وَلَمْ تَلْتَزِمْ فِي
 الْمُخَاطَبِ ^(١) وَمَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ اللَّامُ مِنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ حُذِفَ مِنْهُ
 حَرْفُ الْمَضَارَعَةِ ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَا بَعْدَهُ : فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا تَرُكَ عَلَى
 حَرَكَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا اجْتَلِبَتْ لَهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، وَنُظِرَ إِلَى حَرَكَةِ
 مَا قَبْلَ الْآخِرِ ، فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا كَسِرَتْ الْهَمْزَةُ ، وَإِنْ كَانَ
 مَضْمُومًا ضُمَّتْ الْهَمْزَةُ وَيُعَامَلُ آخِرُ الْفِعْلِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَعَامَلَةَ آخِرِ
 الْمَجْزُومِ ^(٢) .

(١) اعلم أن لام الأمر والدعاء لفظ واحد ولا في النهي والدعاء لفظ واحد أيضا
 ويقول الجزولي : إن لم لتني فَعَل والصحيح أن لم تأتي لثلاثة معان : تكون بمعنى
 إلا ومنه قوله تعالى : « إن كل نفس لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (من الآية ٤ من سورة الطارق)
 وتكون بمعنى لم مزيدة عليها ما وهي الجازمة وتكون ظرفا بمعنى حين ويأتي معها
 الهمزة فيكون الكلام تقريراً ومنه قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » (الآية ١ من
 سورة الشرح) وقوله تعالى : « أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (من الآية
 ٩٦ من سورة يوسف) وقال الجزولي : والواو والفاء المتوسطتان بينهما للعطف وهذا
 كما في قوله تعالى : « أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ » (من الآية ١٦٥ من سورة آل عمران)
 وقوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ » (من الآية ٩٩ من سورة الإسراء) . واعلم أن لمَّا
 مركبة من لم وما وحصل لها عند التركيب معنى لم يكن للَم وهو تَضَمُّنُهَا معنى التوقع
 والانتظار وقولهم : نَدِمَ وَلَمَّا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ فمعناه لم ينفعه الندم إلى وقته هذا . ومنه
 قولك : لَتُنْعِنَ بِحَاجَتِي وقوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا » (من الآية ٥٨ من سورة
 يونس) وقال سيبويه ويجوز حذف هذه اللام في الشعر وإعمالها مضمرة كأنهم
 شبهوها بأن إذا أعملت مضمرة قال حسان بن ثابت وقيل الأعشى وقيل لأبي طالب :
 مُحْسِنٌ تَقْدِ تَفْسِكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ قَوْمٍ تَبَالَا
 أراد لَتَقْدِ وقال الفراء في قوله تعالى : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ »
 (من الآية ٣١ من سورة إبراهيم) المعنى ليقموا الصلاة فحذفت اللام .

(٢) قال الجزولي : وما لم تدخل عليه اللام من فعل المخاطب حُذِفَ منه حرف
 المضارعة مثاله : لَتَضْرِبْ تقول اضرب فإن كان متحركا ترك على حركته مثل يرد رد
 ويفر فر ، وإن كان ساكنا فلا يخلو أن يكون الفعل رباعيا أو ليس كذلك فإن كان =

والجائزُ لفعلين قِسْمان : حرفٌ واسْمٌ يَتَضَمَّنُ معنى ذلك الحَرْفِ ، فَالْحَرْفُ إِنْ وَحَدَهَا ^(١) وَالْاسْمُ ظَرْفٌ وَغَيْرُ ظَرْفٍ فَغَيْرُ الظَّرْفِ : مَنْ وَمَا وَمَهُمَا وَأَيُّ وَكَيْفَ وَقَلَّمَا يُجَازَى بِكَيْفٍ ^(٢) .

وَالظَرْفُ زَمَانِيٌّ وَمَكَانِيٌّ فَالزَّمَانِي : مَتَى وَإِذَا مَقْرُونَةٌ بِمَا وَأَيَّ حِينَ ^(٣) وَأَيَّانَ وَإِذَا وَلَا يُجَازَى إِذَا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ^(٤) ، وَالْمَكَانِي : أَيْنَ وَأَيْنَى وَحَيْثُ مَقْرُونَةٌ بِمَا وَتَلَحُّقُ مَا بِكَيْفٍ وَمَتَى وَأَيْنَ تَوْكِيداً وَإِذَا وَحَيْثُ عِوَضاً مِنْ الإِضَافَةِ ^(٥) ، وَأَيَّاً تَوْكِيداً وَعِوَضاً مِنْ الإِضَافَةِ وَإِذَا تَوْكِيداً وَعِوَضاً مِنْ الإِضَافَةِ إِنْ شِئْتَ ^(٦) .

= رابعياً رُدَّتْ إِلَيْهِ الهمزة المحذوفة مفتوحة كما كانت تقول في يكرم اكرم لأن أصلها يَأْكُرِمُ وإن لم يكن رُبَاعِيّاً أتى بـهمزة الوصل وسيلةً للابتداء وكُسِرَت الهمزة مثاله اذهب وضمت الهمزة مثاله اقتل ويعامل الفعل . . . الخ . خذ وكل .

(١) (مذهب المصنف أن (إِنْ) حَرْفٌ شرط ولا حَرْفٌ غيرها أما سيبويه فإنه يجعل إِنْ وَإِذَا مَا حَرَفَيْنِ شرط وأنْ إِذَا مَا لَيْسَتْ ظَرْفٌ زَمَانٌ زِيدَ عَلَيْهَا مَا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَبْرُودُ ، ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارَسِيُّ فِي الإِيضَاحِ .

(٢) (لعله يشير إلى رأى الكوفيين الذين يُجيزون الجزم بها قياساً مطلقاً ووافقهم قطرب وقيل بجوز بشرط اقترانها بما ، وأما البصريون فهم يُجَازُونَ بها معنى لا عملاً ولعل الجزولى اتبع رأى سيبويه فإنه قال عَنْ كَيْفَ : إنها في الجزاء مستكرهة وظاهر هذا أنها يُجَازَى بها قليلاً .

(٣) (أى حين : هى أى أُضِيفَتْ إِلَى الزمان فكانت زماناً لأنها بعض ما تضاف إليه .

(٤) (أثبت ابن مالك هذا في الكافية :

وشاع جَزَمٌ إِذَا حَمَلًا عَلَى مَتَى وَذَا فِي النَّشْرِ لَنْ يُسْتَعْمَلَ
وظاهر كلام ابن مالك في التسهيل جواز ذلك في الشر على قلة وهو ما صرح به في التوضيح فقال : هو في الشر نادرٌ وفي الشعر كثيرٌ .

(٥) (يشير بهذا إلى أنها كافة لها عن طلب الإضافة ومهيئة لها للجزم فعاقبت بذلك الإضافة فصارت بذلك كأنها عوض منها .

(٦) (يشير بهذا أنه إذا جوزى إِذَا فِي الشعر ولحقها « ما » فلحاق « ما » لها توكيداً لأنه قد يُجَازَى بها وَحَدَهَا فِي الشعر فيكون لـ« ما » لها توكيداً ويجوز أن تكون =

١٦ الجازم لِفَعْلَيْسِ إما أن يدخل على مُضَارِعَيْنِ وضِعاً فيَجِبُ العَمَلُ
مَالَمْ تَحُلْ الفَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الثَّانِي / فيَجِبُ الرُّفْعُ ^(١) ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ
عَلَى مَاضِيَيْنِ وضِعاً فَلَا يَعْمَلُ لَعَدَمِ المُسَوِّغِ ^(٢) ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى
مَاضٍ وَمُضَارِعٍ فيَجِبُ العَمَلُ فِي المَضَارِعِ إِنْ تَقَدَّمَ وَلَا يَجِبُ إِنْ
تَأَخَّرَ ^(٣) والجوابُ إِمَّا بِالْفِعْلِ ، وَإِمَّا بِالْفَاءِ وَإِمَّا بِإِذَا وتِلْزَمُ الفَاءُ مَعَ
الجُمْلَةِ الاسْمِيَةِ مطلقاً ، وَمَعَ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَةِ الطَّلِبِيَةِ أَوْ الفِعْلِ المَضَارِعِ

= عِوضاً مِنَ الإِضَافَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ الجَزَاءُ بِهَا وَحدهَا وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَقْدَرَ أَنَّهُ لَا يَجَازِي
بِهَا وَحدهَا وَلَكِنْ يَقْدَرُ إِضَافَتُهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا .

(١) قَدْ يَكُونُ الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ مُضَارِعَيْنِ وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ
تَعُوذُوا تُعَذِّبْ » (مِنْ الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ) فَيَجِبُ الْعَمَلُ فَإِذَا اقْتَرَنَتِ الْفَاءُ بِالْجَزَاءِ
امْتَنَعَ الْعَمَلُ الظَّاهِرِيُّ لِأَدَاةِ الْجَزْمِ وَأَصْبَحَتِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا اسْمِيَةً أَوْ فِعْلِيَةً فِي مَحَلِّ
جَزْمٍ .

(٢) وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى مَاضِيَيْنِ وضِعاً فَلَا يَعْمَلُ لَعَدَمِ المُسَوِّغِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : « وَإِنْ عُذْتُمْ عُذْنَا » (مِنْ الْآيَةِ ٨ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ) وَإِنْ عَمِلَ الْجَازِمُ لَا يَظْهَرُ
لَهُ شَكْلٌ ظَاهِرٌ فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا الْفِعْلَانِ مُبْتَنِيَانِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ وَهَذَا مَا أَرَاهُ لِأَنَّهُ إِذَا حُمِلَ
عَلَى غَيْرِ هَذَا اقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ الْجَازِمَ لِفَعْلَيْنِ مَرَّةً . يَجْزِمُ وَمَرَّةً لَا يَجْزِمُ وَهَذَا لَمْ يَقُلْ بِهِ
أَحَدٌ .

(٣) وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى مَاضٍ وَمُضَارِعٍ فيَجِبُ الْعَمَلُ فِي المَضَارِعِ إِنْ تَقَدَّمَ ،
وَحُصِّنَ الْجُمْهُورُ هَذَا النَّوعُ بِالضَّرُورَةِ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى جَوَازِهِ فِي الْإِخْتِيَارِ
وَهُوَ مَا أَرْجَحُهُ وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْهُ جُمْلَةٌ صَالِحَةٌ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدَرِ إِيْمَانًا وَاجْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ » وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنْ أَبَا بَكْرٍ
أُسِفَتْ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّةً » وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :
إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
وقول الشاعر :

إِنْ تَضَرُّمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُّوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا
وَلَا يَجِبُ إِنْ تَأَخَّرَ مِثَالُهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :
وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مُسْأَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

المقرون بحرف التنفيس أو ما ينفيه ، ومع الماضي لفظاً ومعنى ولا بُدَّ
مع هذا مِنْ قَدْ ظَاهِرَةٌ أو مقدَّرةٌ وإذا إنما تجيءُ مع الجملة الاسميَّة
وتلزم لزوم الفاء ^(١) .

مَنْ وأخواتها غير كيف إذا كانت شرطاً أو استيفهاً وكان الفعل الذى
بعدها ويلها مُسنداً إلى ظاهر ^(٢) أو مُضمر للمتكلم أو المخاطب ^(٣)
أو للغائب ليس إياها ^(٤) وطلب الفعل مفعولاً ولم يأخذه كانت مفاعيل

(٤) مع الجملة الاسمية قوله تعالى : « وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى شَيْءٍ قَدِيرٌ »
(من الآية ١٧ من سورة الأنعام) ومع الجملة الطلبية قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » (من الآية ٣١ من سورة آل عمران) ومع الجملة
الجامدة قوله تعالى : « إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ
جَنَّتِكَ » (من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ من سورة الكهف) ومع الجملة المسبوقه بما قوله
تعالى : « وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ » (من الآية ٦٧ من سورة المائدة) ومع
الجملة المسبوقه بقده قوله تعالى : « قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ » (من
الآية ٧٧ من سورة يوسف) ومع الجملة المسبوقه بـلن قوله تعالى : « وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ
خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ » (من الآية ١١٥ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا » (من الآية ١١٤ من سورة آل عمران) ومع الجملة
المسبوقه بسوف قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » (من
الآية ٢٨ من سورة التوبة) ومع الجملة المسبوقه بالسين قوله تعالى : « وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا » (من الآية ١٧٢ من سورة النساء) ومثال
إذا الفجائية قوله تعالى : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » (من
الآية ٣٦ من سورة الروم) .

(٢) مثاله فى الشرط : مَنْ يَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُهُ . وفى الاستفهام : مَنْ يَضْرِبُ
زَيْدًا يَا هَذَا ؟

(٣) مثاله فى الشرط : مَنْ أَضْرَبَ يَضْرِبُهُ زَيْدٌ ، وفى الاستفهام : مَنْ تَضْرِبُ يَا
زَيْدُ ؟

(٤) مثاله فى الشرط : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ وفى الاستفهام : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ
يَا هَذَا ؟ وقوله ليس إياها يُشير بذلك إلى أن الضمير لا يكون عائداً إليها فى الشرط
مثل : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ وفى الاستفهام مثل : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ يَا هَذَا ؟

وإن أخذ مفعوله كانت مبتدآت ^(١) ولزم العائد ، وإن لم يتعد ولم تُجر
 فهي مبتدآت على الإطلاق ^(٢) .

(١) مثاله : مَنْ يَقُمْ إِلَيْهِ زَيْدٌ أَقُمْ إِلَيْهِ - مَنْ أَقُمْ إِلَيْهِ يَقُمْ إِلَيْهِ زَيْدٌ - مَنْ يَقُمْ إِلَيْهِ
 يَقُمْ إِلَيْهِ زَيْدٌ - هتد مَنْ يَقُمْ إِلَيْهِ يَقُمْ إِلَيْهِ زَيْدٌ .

(٢) والخلاصة في مَنْ : إذا كانت شرطاً أو استثناء : إذا كان الفعل الذي بعدها
 متعدياً ولم يأخذ مفعوله كانت مفعولاً به ، وإذا كان الفعل قد أخذ مفعوله أو كان لازماً
 فهي مُبتدأ .

بَابُ الْأَسْمِ

المُثْنَى : إِمَّا صَحِيحٌ ، وَنَعْنَى بِهِ مَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ حَرْفُ لَيْنٍ وَلَا هَمْزَةٌ .
وَأَمَّا مُعْتَلٌّ وَهُوَ ضَرْبَانِ : مَنْقُوصٌ وَمَقْصُورٌ ^(١) : فَالْمَنْقُوصُ
ضَرْبَانِ : عَامٌّ وَخَاصٌّ فَالْخَاصُّ نَعْنَى بِهِ الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ الَّتِي مِنْهَا فُوكُ
وَالْعَامُّ مَا فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَالْمَقْصُورُ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ .

وَأَمَّا مُشَبَّهٌ بِالْمُعْتَلِّ وَنَعْنَى بِهِ مَا جَاءَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ / سَاكِنٌ مَا
قَبْلَهُمَا، مُشَدَّدَتَانِ أَوْ مَخْفَفَتَانِ ، وَمَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ ^(٢) .

فَإِذَا ثَبَّتَ الصَّحِيحَ أَلْحَقْتَ الْكَلِمَةَ الْعِلَامَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ إِلَّا
مَنَاجَاةً مِنْ قَوْلِهِمْ إِيْلَانِ ^(٣) وَخُصْيَانِ ^(٤) .

(١) مُذْهَبُ الْجَزُولِيِّ هُنَا أَنَّ الْمَنْقُوصَ نَوْعَانِ : عَامٌّ مِثْلُ قَاضٍ وَغَازٍ وَخَاصٌّ وَهُوَ
الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ نَحْوُ فُوكِ .

(٢) الْمَشْدُودُ مِثَالُهُ كَرَسَى وَعَدُوٌّ وَالْمَخْفَفُ مِثَالُهُ ظَلَمَ وَغَزَوُ وَمَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ
مِثَالُهُ : مُقْرَىءٌ وَرَشَاءٌ (وَهُوَ وَلَدُ الظُّبْيَةِ إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ وَالْجَمْعُ أَرْشَاءُ
وَقِيلَ شَجَرٌ يَسْمُو فَوْقَ الْقَامَةِ وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْخُرُوعِ لَا يُؤْكَلُ وَلَا يَشْمَرُ) وَرَدَاءُ وَمَقْرُوءٌ
وَكَسَاءُ .

(٣) الْخُصْيَةُ : الْبَيْضَةُ مِنْ أَعْضَاءِ التَّنَاسُلِ أَوْ الْجِلْدَةُ الَّتِي فِيهَا الْبَيْضَةُ وَهِيَ
خُصْيَانٌ وَإِلْيَةٌ وَأَلْيَانٌ أَيْ عَظُمَتْ إِلَيْهِ فَهُوَ أَلْيَانٌ وَهِيَ أَلْيَا .

(٤) يُشِيرُ بِهَذَا أَنَّ أَصْلَهُمَا إِلْيَةٌ وَخُصْيَةٌ فَالْقِيَاسُ فِيهِمَا إِلْيَانٌ وَخُصْيَانٌ كَمَا تَقُولُ
امْرَأَتَانِ وَثَمَرَتَانِ وَفِيهِمَا أَوْجُهُ : أَوَّلُهَا : أَنَّ مَفْرَدَهُ إِلْيَةٌ وَخُصْيَةٌ فَكَانَ حَقُّهُ لَا يَقَالُ فِيهِمَا
خُصْيَانٌ وَإِلْيَانٌ وَلَكِنْ يَقَالُ خُصْيَانٌ وَإِلْيَانٌ . ثَانِيهَا : أَنَّ إِلْيَانٌ وَخُصْيَانٌ تَشْبِيهٌُ إِلَى
وَخُصْيٍ وَأَنْهُمَا مِنَ الْمُثْنَى الَّذِي لَمْ يَنْطِقْ بِوَاحِدِهِ كَمِذْرَوْتَيْنِ وَثِيَاءَيْنِ قَالَهُ الْفَارَسِيُّ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ . وَثَالِثُهَا : أَنَّهُمَا لَفْتَانِ مُسْتَعْمَلَتَانِ فِي إِلْيَةٍ وَخُصْيَةٍ أَعْنَى أَلْيَةٍ وَأَلْيَا
وَخُصْيَةٍ وَخُصْيَا فَإِنْ كَانَ قَدْ سُمِعَ فِيهِمَا خُصْيَانٌ وَأَلْيَانٌ فَذَلِكَ وَإِلَّا فَيَكُونُ مِنْ تَدَاخُلِ
اللُّغَتَيْنِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ وَرَابِعُهَا : أَنَّ حَذْفَ التَّاءِ مِنْ ضَرُورَاتِ =

وَإِذَا ثَنِيَتْ الْمُنْقُوصُ رَدَدَتْ الْمَحذُوفُ مِنَ الْمَفْرُودِ إِلَّا فِيمَا عدا فَوْكَ
وَدَوَّ، وَالْحَقَّتِ الْعَلَامَتَيْنِ وَتُعَوِّضُ مِنْ وَاوٍ « فَوْك » مِيمًا ، وَلَكِ أَنْ تَجْمَعَ
بَيْنَهُمَا .

وَإِذَا ثَنِيَتْ الْمَقْصُورَ قَلْبَتْ الْأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِي ، وَإِلَى
الْيَاءِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِي وَالْحَقَّتِ الْعَلَامَتَيْنِ ^(١) .

وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُعْتَلِّ كَالصَّحِيحِ مَا لَمْ يَكُنْ مَهْمُوزًا قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ
زَائِدَةٌ ، فَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هَمَزَتْهُ أَصْلٌ كَالصَّحِيحِ ^(٢) ، وَمَا انْقَلَبَتْ
فِيهِ عَنْ زَائِدٍ مَحْضٍ قَلْبَتْهَا فِيهِ وَاوٍ فِي الْمَعْرُوفِ مِنْ لُغَتِهِمْ وَالْحَقَّتِ
الْعَلَامَتَيْنِ ^(٣) ، وَمَا انْقَلَبَتْ فِيهِ عَنْ أَصْلٍ ^(٤) ، أَوْ عَنْ حَرْفٍ زَائِدٍ مُلْحَقٍ
بِالْأَصْلِ ^(٥) فَأَجْرِهِ إِنْ شِئْتَ عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الزَّائِدِ وَالْأَوَّلِ
أَحْسَنُ ^(٦) .

= الشعر فإنه لم يأت إلا في قول الشاعر خطام المجاشعي أو جندل بن المشي أو سلمى
الهذلي :

كَأَنَّ خُصْيَيْنِهِ مِنَ السُّدُلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ شَيْءٌ خَنْظَلٍ
وقال آخر راجزاً :

تَرْجُحُ إِلَيَّ أَرْجَاجُ الْوُطْبِ

والقياس فيهما خُصْيَيْنِهِ وَإِلَيَّاهُ .

(١) مثاله : رضا وضوان ورحى رحيان مرمى مرميان ملهى ملهيان حبلى حبلان
والمشبه بالمعتل مثاله : ظبي ظبيان كرسى كرسيان .

(٢) مثاله : وضاء وضاءان ، قراء قراءان ، ابتداء ابتداءان ، إنشاء إنشاءان .

(٣) هي الهمزة الزائدة للتأنيث مثاله : حمراء حمراوان ، عرجاء عرجاوان .

(٤) مثاله : بئله بئلاءان ، وبناوان ، سماء سماءان وسمواوان .

(٥) مثاله علباء علباءان وعلباوان ، جرباء : حرباءان وحرباوان .

(٦) والأول أحسن وهو إبقاء الهمزة .

الائنة المجموع : نية وسب رفع ، والياء والنون صا ، حيا في
الصحيح والمشبّه بالمعتل حكمه حكم نسيه وفي سمعت تحذف
ما كنت تقلبه في التثنية ولا ترد ما كنت ترده فيها ولا تنضم ما قبل الواو في
الصحيح وفي كل موضع يخاف من انقلابها فيه ياء ، وتفتح ما قبل
الواو في المقصور فيها وتدع ما قبل علامتى الجمع فى المقصور على
ما كان عليه من الفتح والضّم ، وإذا ضممت ما قبل الواو كسرت ما قبل
الياء ^(١) .

(١) اخذ يتحدث هنا عن كيفية جمع المقصور والممدود فمثال الصحيح
الزيدون والغمرون ومثال المشبه بالمعتل ظييون وغزؤون وكرييون وقراءون هذا بعد
التسمية بهذه الأسماء ونقلها إلى العلمية لتوافر فيها الشروط المعتبرة فى هذا الجمع
ففى المعتل تحذف ما كنت تقلبه فى التثنية ولا ترد ما كنت ترده فيها تقول موصون
ومصطفون وكنت تقول فى التثنية موسيان ومصطفيان وتقول فى قاض قاضيان ولا تردى
هنا بل تقول قاضون وغارون وكذلك أخون وأبون وتنضم ما قبل الواو فى الصحيح
ومثاله زيدون والمنقوص ومثاله قاضون ومحامون أما المقصور فإنك تحذف الألف
مطلقا ثالثة كانت أو أكثر فتقول فى عصا ورصا ومصطفى عصون ورضون ومصطفون
فى حالة الرفع ، وعصين ورضين ومصطفين فى حالتى النصب والجر ومنه قوله
نعالي وإنهم عندنا لمص المصطفين الأخيار » (من الآية ٤٧ من سورة ص)

جمع بالألف والتاء أما غار من علامة التانيث ولا ينداد

بـ . وفيه علامة فإن كانت هذه حذفتها وألحقت العلامةين ، وإن كانت / همزة قلبتها وأوا وألحقت وإن كانت ألفاً قلبتها ياء وألحقت

١٨

ولا يُجمع بالألف والتاء فعلاء أفعل ولا فعلى فعلان مادامتا وصفين ولا شيئاً من الأوصاف الواقعة على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ولا من الخاصة بالمؤنث وليس فيها علامة التانيث مالم يُنقل إلى العلمية^(١) .

(١) أما جمع المؤنث السالم فإن كان آخره تاء مربوطة أو مفتوحة حذفتها تقول فى بقرة وشجرة وبنت بقرات وشجرات وبنات وإن كانت همزة قلبتها وأوا ومثاله حسناء وخنساء تقول : حسناوات وخنساوات وإن كانت ألفاً قلبتها ياء وألحقت ومثاله حُبلى وحليات أما فعلاء أفعل فنحو حمراء أحمر وصفراء أصفر وأما فعلى فعلان فنحو سكرى مؤنث سكران فلا يقال حمراوات ولا سكريات مادامتا وصفين يعنى لو خرجتا عن الوصفية بأن نسمى بهما جاز جمعهما بالألف والتاء أما قوله عليه السلام : « لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ » فإنه لم يُنظر فيه إلى الصفة بل إلى الموصوف وهى البقول الجارية مجرى الأسماء كالأبطح وكان ابن كيسان يُجيز هذا الجمع مع بقاءه صفة لأن مذكره قد جُمع بالواو والتون وكقول الشاعر وهو حكيم بن الأعور الكلبي ونسب إلى الكميث

فما وجدت بنات بنى نزار
حلائل أحمرين وأسودين
فهذا شاذ لا يرجع عليه

وكذلك الأوصاف الواقعة على المذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو صبور وغفور فإن فعولاً يُطلق على المذكر والمؤنث وصفاً بغير علامة وكذلك فَعِيل إذا كان بمعنى معمول نحو كف خضيب ولحية ذهين : قال السيرافي كل ما اتفق لفظ المذكر والمؤنث فيه فهذا حكمه وأما الثانى فهو الخاص بالمؤنث نحو حائض وطائت فامتنع هذا من الألف والتاء فإذا نُقل إلى العلمية جاز جمعه وهذا مذهب سيويه خاصة وقالوا سرادقات مع أنه جمع مذكر عوضاً من جمع التكسير لأن جمع التكسير وإن كان لمذكر يحور تانيثه فكان سرادقات جمع المكبر منه

بَابُ الْفَاعِلِ

إِذَا ذُكِرَ الْفِعْلُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، وَأَنَّهُ أَقْلُ مَا يَكُونُ وَاحِدًا وَأَنَّ أَصْلَهُ التَّذْكِيرُ ، وَلَا يُدْرِكُ التَّأْنِيثُ وَلَا التَّنْيَةُ وَالْجَمْعُ فَيَحْتَاجُ مَا لَا يُدْرِكُ إِلَى عِلَامَةٍ ^(١) ، فَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْرَدِ أَوْ الْمُثْنِ مِنْ ظَاهِرِ الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِيِّ وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا فَالْعِلَامَةُ لَازِمَةٌ فِي اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ وَحَذْفُهَا مَعَ الْفَصْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ بَلَا فَضْلٍ وَلَا تَلْزِمُ مَعَ الْجَمْعِ مُطْلَقًا ^(٢) ، وَيجوزُ حَذْفُهَا إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِ الْمُؤَنَّثِ غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ مُطْلَقًا ، إِلَّا أَنَّ الْحَذْفَ مَعَ الْفَصْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ بَلَا فَضْلٍ وَلَا يُحذف إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ .

وَعِلَامَةُ التَّنْيَةِ وَعِلَامَةُ الْجَمْعِ يَجُوزُ اثْبَاتُهُمَا ، وَحَذْفُهُمَا أَفْصَحُ لِكُونِهِمَا يَوْهَمَانِ الضَّمِيرَ وَلِكُونِ مَعْنَاهُمَا غَيْرَ لَازِمٍ لِلْأَسْمِ بِخِلَافِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ ^(٣) .

وَالْفَاعِلُ مَرْتَبَتُهُ أَنْ يَلِيَ الْفِعْلَ ، وَالْمَفْعُولُ مَرْتَبَتُهُ الْأَيْلِيَّةُ ، ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَرْتَبَةِ الْآخَرِ ^(٤) وَقَدْ يَجِبُ : فَكُلُّ فَاعِلٍ

(١) مثاله : قامت الهندات وحضرت الفاطمات .

(٢) مثاله : قامت الهنود وقام الهنود وقامت الهندات وقامت الهندات ونفعت

للمواعظ ونفع المواعظ ونفعت المواعظ ونفع المواعظ .

(٣) مثاله : قام الزيدان وقاما الزيدان وقام الزيدون وقاموا الزيدون وحضرت

البنات وحضرن البنات .

(٤) مثاله : ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد .

مَنْصِلٍ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ أَوْ مَقْرُونٍ بِإِلَّا أَوْ فِي مَعْنَى الْمَقْرُونِ بِإِلَّا وَجَبَ تَأْخِيرُهُ ^(١) . وَكُلُّ فَاعِلٍ لَا قَرِينَةَ تَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي الْمَعْنَى وَجَبَ تَقْدِيمُهُ ^(٢) .

وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُضْمَرًا لَيْسَ مُتَّصِلًا بِإِلَّا وَلَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ وَصْفُ جَارٍ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أَوْ مَصْدَرًا مضافاً إِلَى مُضْمَرٍ هُوَ أَبْعَدُ رُتْبَةً مِنْهُ وَجَبَ تَقْدِيمُهُ ^(٣) .

وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ / وَالْمَفْعُولُ مُضْمَرَيْنِ مُتَّفَاوَتَيْنِ الرُّتْبَةَ وَاتَّصَلَا بِالْمَصْدَرِ ، لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ إِلَّا أَقْرَبَ رُتْبَةً بِهِ ، وَلَا الْمَفْعُولُ إِلَّا أَبْعَدَ رُتْبَةً ، وَلِلْإِضَافَةِ وَالْإِضْمَارِ فِي تَرْتِيبِ الْمَضْمَرَاتِ تَأْثِيرٌ فِي هَذَا الْبَابِ ^(٤) .

(١) مثاله : ضرب الخادم سيده ، وما ضرب الخادم إلا سيده ، وإنما ضرب زيدا عمرو ومنه قوله تعالى : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (من الآية ٣٨ من سورة فاطر) .

(٢) مثاله : ضرب موسى عيسى .

(٣) مثاله : ضربت زيدا وضربتكَ وما ضرب زيدا إلا أنا وهند زيدا ضاربته وعجبت من ضربه أنت ومن ضربك أنا .

مثاله : ضربت زيدا وضربتكَ زيدا ، فهذان الاسمان قبل إضمار أحدهما كان يجوز في كل واحد منهما التقديم والتأخير .

بَابُ الْمَوْصُولَاتِ

الاسمية : الَّذِي وَالَّتِي وَأَيُّ بِمَعْنَى الَّذِي وَأَيَّةُ بِمَعْنَى الَّتِي ، وَمَنْ وَمَا وَذُو الطَّائِفَةِ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي وَالَّتِي ، وَذَا إِذَا كَانَتْ مَعَ مَا الاسْتِفْهَامِيَّةِ وَأُرِيدَ بِهَا مَعْنَى الَّذِي ^(١) وَالْأَلَى بِمَعْنَى الَّذِينَ .

وَمِنْ الْحَرْفِيَّاتِ : أَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْأَسْمَاءِ وَأَنْ وَمَا وَكَيْ الْمَصْدَرِيَّاتِ .
وَلَا يَدُ لَهَا مِنْ صِلَةٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً أَوْ فِي مَعْنَى الْجُمْلَةِ مُحْتَمَلَةٌ
لِلصَّبْقِ وَالْكَذِبِ غَيْرَ مُقَدِّمَةٍ عَلَى الْمَوْصُولِ وَلَا شَيْءٌ مِنْهَا ، وَغَيْرُ
مَقْصُولٍ يَنْتَهَى وَيَتَوَصَّلُ الْمَوْصُولِ وَلَا بَيْنَ ابْتِعَاضِهَا بِأَجْنَبِيٍّ وَلَا بَدْءٍ مِنْ
اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُولِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفًا .

وَلَا يَفِيدُ الْمَوْصُولُ الْمَقْصُودَ إِلَّا وَالصَّلَةُ مَعْلُومَةٌ لِلسَّمَاعِ ، وَلَا يُخْبَرُ
عَنِ الْمَوْصُولِ وَلَا يُسْتَنَى مِنْهُ وَلَا يُتَّبَعُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِفْهَائِهِ مَا يَطْلُبُ مِنْ
ذَلِكَ كُلُّهُ ^(٢) وَلَا تَوْصَلُ أَنْ إِلَّا بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ، وَلَا تَوْصَلُ أَنْ وَكَيْ
إِلَّا بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَكَثُرَ مَا تَوْصَلُ مَا بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ . ^(٣)

(١) هذا هو مذهب البصريين أعنى أن ذا لا تكون من الموصولات إلا إذا كانت
مع ما الاستفهامية وأريد بها معنى الذى واستظهر بقوله وأريد بها معنى الذى على
الوجه الآخر الذى يجعل فيه ما وذا اسما واحدا وأما الكوفيون فإنهم يجيزون إجراء
أسماء الإشارة مجرى الموصولات نحو قول الشاعر وهو يزيد بن ربيعة بن مفرغ :
عَلَيْسَ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِسَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقُ
أَيِّ وَالَّذِى تَحْمِلَيْنِ وَقوله تعالى : « وَمَا تَلَكُ يَمِينُكَ يَا مُوسَى » (من الآية ١٧ من
سورة طه) وقوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » (من الآية ٨٥ من سورة
البقرة) أى ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم وأسماء الإشارة فى هذا كله عند البصريين
على أصلها .

(٢) مثاله : الذى قام أبوه ذاهب ومثل : جاء الذين ذهبوا إلا زيدا وجاء الذين
ذهبوا والزيدون وجاء الذين ذهبوا أنفسهم .

(٣) إن أراد ما ، المصدرية فإنها لا توصل عند سيويه إلا بالجملة الفعلية وغير
سيويه يجيز وصلها بالجملة الفعلية والاسمية والفعلية عنده أكثر وعليه اعتمد
الجزولى وإياه أعلم .

الذی : الذی وَالذَّ وَالذَّ لُغَاتٌ فِي الذِّي وَالتَّشْيَةُ اللَّذَانِ رَفْعاً وَاللَّذَيْنِ
نَصْباً وَجَرّاً وَتُحَذَفُ النُّونُ فَيَقَالُ اللَّذَّا لِطُولِ الْأَسْمِ بِالصَّلَةِ ، وَاللُّغَاتُ
فِي الَّتِي مِثْلُهَا فِي الذِّي وَفِي جَمْعِ الذِّي الَّذِينَ رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً
وَرَبِمَا قِيلَ الذُّونَ رَفْعاً وَتُحَذَفُ النُّونُ لِلطُّوْلِ فَيَقَالُ الذِّي فِي الَّذِينَ
وَجَمْعُ الَّتِي : اللَّاتِي وَاللَّائِي وَاللَّاتِ وَاللَّوَاتِي وَاللَّوَاتِ .

٢٠. أَيْ : تَكُونُ مَوْصُولَةً ^(١) وَشَرْطاً ^(٢) وَاسْتِفْهَاماً ^(٣) / وَمُنَادَى ^(٤)
وَوَصْفًا ^(٥) ، وَإِذَا كَانَ مَوْصُولًا لَمْ يَكْرَهُوا أَنْ يَجِيَءَ مَوْصُولًا بِأَحَدِ
جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي حَالِ السَّعَةِ وَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَالْمَعْرُوفُ

= وإن أراد أن (ما) في الجملة أكثر ما توصل بالجملة الفعلية فهو غير صحيح ؛
لأن وصلها بالجملتين كثير في كلام العرب على السواء .

وقد ذكر النحاة أن الظرف متى وقع صلة لم يتعلق إلا بالفعل فيكون الظرف
محسوبا في الصلة من الجملة الفعلية لا غير .

(١) مثاله : جاءني أيهم في الدار .

(٢) مثاله : أيهم يأتي أكرمهم .

(٣) مثاله : أي الرجلين جاءك ؟

(٤) مثاله يأيها الرجل .

(٥) مثاله : مررت برجل أي رجل وقد ذكر لها خمسة معان ولم يذكر الوجه

السادس وهو أن تكون أي موصوفة كقولك مررت بأي معجب لك وهي معربة في
أحوالها كلها إلا في النداء وهي بعض ما تضاف إليه ولا يحتاج إلى صلة إلا أي
الموصولة .

أَنَّهُ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ^(١) وَإِذَا أُريدَ بِهِ سِرْبُ الْجَفَّةِ مَا أَتَى فِي
الْأَشْهُرِ ^(٢) .

مَنْ : تَكُونُ اسْتِفْهَامًا ^(٣) وَشَرْطًا ^(٤) وَمَوْصُولَةً ^(٥) وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً ^(٦)
وَلَا تَزَادُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ .

مَا : اِسْمِيَّةٌ وَحَرْفِيَّةٌ فَالْاِسْمِيَّةُ تَكُونُ مَوْصُولَةً ^(٧) وَشَرْطِيَّةً ^(٨)
وَاسْتِفْهَامِيَّةً ^(٩) وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً ^(١٠) وَغَيْرَ مَوْصُوفَةٍ ^(١١) وَوَصْفًا ^(١٢)
وَالْحَرْفِيَّةُ : مُجَدَّرِيَّةٌ وَغَيْرُ مُجَدَّرِيَّةٍ فَالْمُجَدَّرِيَّةُ تُوصَلُ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ^(١٣)

(١) أجود من هذه العبارة أن يقول : وإذا كان موصولا جاز حذف شطر الجملة
الاسمية من صلتها ؛ لأن عبارته توهم أنها موصولة بالمفردة وكأنه أشار بقوله لم يكرهوا
كراهية ذلك في الذي وأخواتها لطول الصلة ولم يكره في أى لأن لها من التمكن ما
ليس لأخواتها ولذلك تضاف وتعرب ولأن المضاف إليه يقوم مقام ما حذف من الجملة
فلذلك لم يكره وإنما قال في حال السعة لأنه إذا كانت الضرورة لم يكره في أى ولا
في غيرها من الموصولات .

(٢) وبالجمله فاللفظ إذا كان يطلق على المذكر والمؤنث لا يمتنع إدخال العلامة
عليه مع المؤنث بيانا وتوكيدا بل هو الأصل والأكثر التذكير ، والتأنيث شاذ في أى ،
وقد يشئ أى فيقال أباى ويجمع أيون على الشذوذ ووجهه تمكنه من الإعراب .

(٣) مثاله : مَنْ كَتَبَ الدَّرْسَ ؟

(٤) مثاله : مَنْ يَكْرُمُنِي أَكْرَمُهُ .

(٥) مثاله : جَاءَنِي مَنْ يَكْرُمُنِي .

(٦) مثاله : مررت بمن معجب بك .

(٧) مثاله : أعجبني ما أعجبك .

(٨) مثاله : ما تفعل من خير يشفعك .

(٩) ما تفعل يا هذا ؟

(١٠) مثاله : مررت بما معجب بك أى بشئ .

(١١) مثاله : ما أحسن زيدا .

(١٢) مثاله قوله تعالى : « أَنْ يَضْرَبَ مَثَلًا مَا » (من الآية ٢٦ من سورة البقرة) .

(١٣) مثاله : أعجبني ما ضربت أى ضربك

فى الأمر العام ^(١) وغير المصدرية ضربان : نافية وزائدة فالنافية ضربان عامة ^(٢) وغير عاملة ^(٣) والزائدة ضربان : مغيرة للفظ ^(٤) وغير مغيرة ^(٥) وجائز معها الأمران ^(٦) .

ولا تُثنى ولا تُجمع مفردات الموصولات ما عدا الذى والتى ولا تلحق علامة التانيث سوى أى وما عدا ذلك وعدا الألى بمعنى الذين فهى للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد والعائد يُبين ^(٧) .

(١) قال ذلك لما أجازة الكوفيون من كونها موصولة بالجملة الاسمية والبصريون لا يجيزون وصلها إلا بالجملة الفعلية خاصة .

(٢) مثاله : ما زيد قائما (ما الحجازية) .

(٣) ما زيد قائم (فى لغة تميم) .

(٤) مثاله : قلما يقوم زيد والتى فى بينما وسيما والكافة .

(٥) مثاله : لأمر ما عاد زيد .

(٦) مثاله : ليتما محمد مجتهد ، وليتما محمداً مجتهد .

(٧) والعائد يبين : إضافة من ب .

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ : يُجَاءُ بِهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُشْتَرَكَيْنِ فِي الْأَسْمِ وَرُبَّمَا جِيَءَ بِهِ تَوْكِيداً ^(١) وَرُبَّمَا لِمَجْرَدِ الْمَدْحِ ^(٢) أَوِ الذَّمِّ فِي الْأَسْمِ ^(٣) . وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ لِلْمَنْعُوتِ أَوْ لِمَا هُوَ مِنْ سَبِيهِ أَوْ مِلَابِسِهِ ^(٤) ، وَمُشْتَقّاً أَوْ فِي حُكْمِهِ ^(٥) ، وَمُطَابِقاً لِلْمَنْعُوتِ فِي الْإِعْرَابِ وَفِي مَا لَهُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَوِ التَّنْكِيرِ .

فَإِنْ كَانَ لَهُ لَا لَشَيْءٍ مِنْ سَبِيهِ يَتَّبَعُهُ فِيمَا لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَمِنْ الْإِفْرَادِ أَوِ الثَّنِيَةِ أَوْ / الْجَمْعِ أَوِ التَّأْنِيثِ أَوِ التَّذْكِيرِ لَفْظاً وَمَعْنَى ، فَإِنْ كَانَ لَشَيْءٍ مِنْ سَبِيهِ لَمْ يَلْزَمْ مُتَابَعَتُهُ لَهُ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ لَفْظاً وَمَعْنَى .

الْمُشْتَقُّ : هُوَ مَا يُبْنَى مِنَ الْمَصْدَرِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ ^(٦) وَهُوَ مَا رَادَفَ مَا يُبْنَى مِنَ الْمَصْدَرِ وَلَيْسَ بِهِ ^(٧) .

(١) مثاله قوله تعالى : « نَفَخْتُ وَاحِدَةً » (من الآية ١٣ من سورة الحاقة) .
(٢) مثاله قوله تعالى : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (من الآية ١ سورة فاتحة الكتاب) .

(٣) مثاله : شغلني إبليس اللعين .

(٤) مثاله : مررت برجلٍ قائمٍ أبوه ومررت بزيدٍ الطويل أخوه .

(٥) مثاله : مررت برجلٍ ذِي مَالٍ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَالِكٍ مَالٍ وَصَاحِبِ مَالٍ .

(٦) مثاله : قائم وقاعد وعاقِل لأنها مبنية من القيام والقعود والعقل .

(٧) والخلاصة : ان المرادف على قسمين : مشتق وغير مشتق فالمشتق نحو مغزو وغير المشتق نحو ذِي مَالٍ فَإِنَّهُ مرادف لصاحب مال إذ مدلولهما واحد .

وعلامَةُ الاسمِ النِّكرةُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا قَبُولُهُ الْإِلْفَ وَاللَّامَ وَأَدَاؤُهُ مَعْنَى لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ^(١) فَإِنْ كَانَ مُضَافًا فَقَبُولُهُ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ مُبَاشَرًا ^(٢) أَوْ ابْتِدَاءً أَوْ بِالْوَاسِطَةِ لِلْإِلْفِ وَاللَّامِ ^(٣) أَوْ جَوَازٍ جَرِيهِ عَلَى النِّكرةِ ^(٤) .
وَالْمَعَارِفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ خَمْسَةٌ أَجْنَاسٌ : الْمَضْمَرَاتُ وَالْمُبْهَمَاتُ
وَالْأَعْلَامُ وَالِدَاخِلُ عَلَيْهَا الْإِلْفُ وَاللَّامُ وَالْمُضَافُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
إِضَافَةٌ تَخْصِيصٌ لَا تَخْفِيفٌ .

الْمُضْمَرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّفْسِيرِ خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ : مُضْمَرٌ تُفْسَرُهُ
الْمُشَاهَدَةُ وَهُوَ ضَمِيرُ الْحَاضِرِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ ^(٥) ، وَمُضْمَرٌ

(١) مثاله : مررت بما مُعْجِبٌ لَكَ وَصِهٍ مِنْوْنَا وَإِيَّاهُ .

(٢) مثاله : مائة من مائة الدَّرْهَمِ لِأَن دَرَهْمًا الَّذِي أَضِيفَ إِلَيْهِ مُبَاشَرَةٌ يَقْبَلُ الْإِلْفَ
وَاللَّامَ تَقُولُ مِائَةَ الدَّرْهَمِ الَّذِي تَعْلَمُ .

(٣) مثاله : ثلاثمائة درهم أو غلام صاحب الرجل .

(٤) مثاله : مررت برجل شيهك .

(٥) مثاله : مررت برجل شيهك .

(٦) المبهمات : الموصولات وأسماء الإشارة .

الإضمار هو الإخفاء قال الأعشى :

تَرَاتَا إِذَا مَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَادُ نَجَفِي وَيُقَطَّعُ مِنَّا الرِّجْمُ
ولفظ الضمير أولى من لفظ المضمَر ؛ لِأَن الْمُضْمَرَ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَحذُوفِ
وَالْمَقْدَرِ سِوَاهُ كَانَ اسْمًا أَوْ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا أَمَّا الضمير فلا يطلق إلا على الاسم المقابل
للظاهر والمبهم وهو فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَهُوَ يُعْرَفُ بِأَنَّهُ الْاسْمُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
وإعرابه لا بالتسمية قصدًا بل بجهة النيابة عن الظاهر ولذلك يحتاج إلى ظاهر يعود
إليه واحتياجه هو الموجب لبنائه وذلك الظاهر إما مذكور في اللفظ أو مقدر غير مذكور
أو مشاهد ، وانقسم إلى خمسة أقسام ؛ لِأَن مَنْ يَعودُ عَلَيْهِ إِمَّا مُتَكَلِّمٌ أَوْ مَخَاطَبٌ أَوْ
غَائِبٌ أَمَّا الْمُتَكَلِّمُ فَتَحْوَ أَنَا وَنَحْنُ وَالْمَخَاطَبُ أَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَالْغَائِبُ
هُوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهِيَ فَهَذَا قِسْمٌ مِنَ الْخَمْسَةِ وَقَالَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّفْسِيرِ لِيَحْتَرِزَ عَنْ
التقسيم بالنسبة إلى الإعراب

يُفسره ما قبله بوجه ما ، إِمَّا لفظاً ومعنى أو معنى دُونَ لفظٍ ، أو لفظاً دُونَ معنى ، ^(١) ومُضْمَرٌ يفسره ما يُنتهَمُ من سياق الكلام ^(٢) ، ومُضْمَرٌ يأخذ شَبْهاً مِنْ هَذَا ومن الَّذِي يليه قبله ^(٣) ، ومُضْمَرٌ يفسره ما بعده لفظاً ومعنى وهو ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ ، والمُضْمَرُ فى نِعَمَ وَبِئْسَ وَمَعَ رَبِّ فى بَابِ عَطْفِ الفِعْلِ عَلَى الفِعْلِ عِنْدَ إِعْمَالِ الثَّانِي فِيمَا يَطْلُبُهُ الْأَوَّلُ فَاعِلاً كَانَ أو مَفْعُولاً لم يُسَمَّ فاعله ^(٤) ، ومُفسره إِمَّا جُمْلَةً وإِمَّا مُفْرَدَ بِإِزَاءِ الجُمْلَةِ ويلزمه النُّصْبُ وَيُشَى وَيُجْمَعُ أو لَا يُشَى وَلَا يُجْمَعُ وإِمَّا مُفْرَدٌ يَجْرَى بوجه الإعراب وَيُشَى وَيُجْمَعُ ^(٥)

(١) قسم : يفسره ما قبله لفظاً ومعنى نحو ضرب زيد غلامه فزيد مفسر للضمير وقد تقدم عليه لفظاً ومعنى أما لفظاً فظاهر وأما معنى فلأنه فاعل ومرتبته التقديم على المفعول . الثانى أن يكون المفسر متقدماً لفظاً لا معنى مثاله ضَرَبَ زيداً غلامه فالمفسر متقدم لفظاً والنتية به التأخير ؛ لأنه مفعول . الثالث أن يتقدم معنى لا لفظاً نحو ضرب غلامه زيد ، فزيد هو المفسر للضمير وهو متقدم فى المعنى لأنه فاعل وإن كان مؤخرًا فى اللفظ .

(٢) ومُضْمَرٌ يفسره ما يفهم من سياق الكلام مثل قوله تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (من الآية ٣٢ من سورة ص) ومثل قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ الْقَدَرِ » (من الآية ١ من سورة القدر) ومنه أيضاً قول طرفة بن العبد : عَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا كَيْتَى أَفْئِدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي أَى الناقه ومنه أيضاً إِذَا كَانَ غدا فَأَتْنِ أَى إِذَا كَانَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ غداً .
(٣) مثاله : من كذب كان شراله وقوله تعالى : « اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » (من الآية ٨ من سورة المائدة) .

(٤) أما ضمير الشأن والقصة فمثل قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) والمُضْمَرُ فى نِعَمَ وَبِئْسَ مثاله : نِعَمَ رَجُلًا زيدٌ وَبِئْسَ رَجُلًا زيدٌ ورب مثاله : رَبُّهُ رَجُلًا وفيما يطلبه الأول فاعلاً مثاله ضربت زيداً ومفعولاً لم يسم فاعله مثاله : ضَرَبَ ولم يته زيدٌ

(٥) الذى مفسره جملة هو ضمير الشأن والقصة كما فى قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) وأما المفرد بإزاء الجملة الذى يلزمه =

المضمَرُ بالنسبةِ إلى الإعرابِ ثلاثة أقسامٍ : مرفوع الموضع
بمعناه به يجروره .

فالمرفوعُ متَّصلٌ ومُنْفصلٌ ، وكذلك منصوبُهُ ، ومجروره مُتَّصلٌ
فقط ^(١) .

والمرفوع الموضعُ المُنفصلُ يكون مبتدأ وخبر مبتدأ واسم ما وكان
وخبر إنَّ وفاعلاً ومفعولاً لم يُسمَّ فاعله بشرط الاقتران بإلاً ، أو إسناد
الصفة الجارية على غير مَنْ هِيَ له إليه ، أو إسناد مَصْدَرٍ مُضَافٍ /
إلى المفعول به إليه ، ويَجِئُ توكيداً ويقعُ فاصِلةً ^(٢) .

= النصب فهو الضمير في نعم وبش تقول : نعم رجلاً زيد وبش رجلاً عمرو ، وقوله
ويلزمه النصب يعني على التفسير وبشئ ويجمع ومثاله : نَعَمْ رَجُلَيْنِ الزيدَانِ ونعم
رجالا الزيدون وقوله أَوَّلًا بَشِئٌ وَلَا يَجْمَعُ يعني به مفسر رِيَّةً أو المضمر في نفسه وقوله
وإما مفرد يجرى بوجوه الإعراب يعني به الاسم الظاهر في إعمال الفعلين كقولك
ضربنى وضربت زيد وهذا فاعل ومثال نائب الفاعل مُرَرْتُ ومُرِّبى بزيد وقوله وبشئ
ويجمع كقولك ضربت وضربنى الزيدان .

(١) المرفوع الموضع المنفصل اثنا عشر لفظاً : اثنان للمتكلم وهما أنا للمتكلم
وحده ، ونحن للمتكلم عن نفسه وعن غيره واحداً كان أو أكثر ، وخمسة للمخاطب .
أَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتِنَ ، وخمسة للغائب : هُوَ وَهُىَّ وَهُمَا وَهُمَّ وَهِنَّ . والمتصل
هى ضمائر الرفع البارزة وهى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة وألف الاثنين وواو
الجماعة وياء المخاطبة . أما الضمائر التى فى محل نصب وجر فهى لا تأتى إلا متصلة
فقط

(٢) مبتدأ مثل : أنا المسكين ، وخبر مثل : المسكين أنا وأنت ، واسم ما
مثل قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » (من الآية ٢ من سورة المجادلة) واسم كان فى
مثل قوله تعالى : « وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ » (من الآية ٤٤ من سورة القصص) وخبر
إنَّ نحو : إِنَّ الْكَرِيمَ أَنْتَ ، وفاعلاً مع الاقتران بإلاً نحو قولك ما قَتَلَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا ،
والمفعول الذى لم يسم فاعله ما ضرب إلا أنا . ومثال الصفة الجارية على غير مَنْ هِيَ
له مثاله زيد ضاربته هى ، ومثال المفعول : زيد هند مَضْرُوبُهَا هو ومنَّ ضَرْبَ زَيْدَا
أنت ومثاله توكيدا قوله تعالى : « فَأَذَقَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا » (من الآية ٢٤ من سورة =

والمرفوع الموضع المتَّصِلُ يتَّصِلُ بالفعل الماضي وبالمضارع وبالصفة ويرتفع فاعلاً ومفعولاً لم يُسمَّ فاعله واسمُ كان ^(١) ولا علامة له في الصِّفة ، وكذلك إذا أُجريت على غير مَنْ هِيَ له أبرز منها ^(٢) ، وله علامة في الفعل الماضي إلا مضمَر الواحد الغائب ومضمَر الواحدة الغائبة ^(٣) ، وله علامة في الفعل المضارع إلا مضمَر المتكلم مطلقاً ، ومضمَر المخاطب الواحد ومضمَر الواحد الغائب والواحدة الغائبة ^(٤) .

= (المائدة) وفاصله مثاله قوله تعالى : « كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ » (من الآية ١١٧ من سورة المائدة) .

(١) اتصال الضمير بالماضي البارز نحو ضربت والمستر نحو ضرب وكذلك بالمضارع نحو زيد يضرب والزيدان يضربان والزيدون يضربون وتضربين ومن المستكن تضرب واضرب ونضرب ومثال الصفة زيد ضارب . ولا يكون إلا مستكناً وكذلك أنا الضارب ومثال كونه فاعلاً ما ذكر ومفعولاً ضربت ، وزيد يضرب ، وزيد مضروب واسم كان : كنت قائماً وزيد كان قائماً .

(٢) معنى لا يبرز ضمير الصفة نحو ضارب وضاربان وضاربون فالألف والسواو هنا علامتان للثنية والجمع وليستا ضميرين بخلافهما في الفعل من نحو يضربان ويضربون بل هما بمنزلة الألف والواو في « الزيدان والزيدون » وقوله وكذلك إذا أُجريت على غير مَنْ هِيَ له أبرز منها معنى وجب إبراز ضمير مَنْ له الصفة حقيقة كأن إبرازه عوضٌ مما منع من العلامة .

وقال الكوفيون لا يجب إبرازه وحجتنا أن إبرازه يرفع اللبس في كثير من المواضع بخلاف الفعل كما في قولك زيد وعمرو ضاربه هو ، وأيضاً فاسم الفاعل فرع على الفعل في تحمُّل الضمير ولهذا لم يقدر اسم الفاعل مع الضمير الذي فيه بجمله بخلاف الفعل ولا يبرز ضمير الثنية والجمع في اسم الفاعل كما يبرز في الفعل .

(٣) مثاله : ضربت وقمت إلا مضمَر الغائب نحو زيدُ ضربَ والغائبة هندُ ضربتْ

(٤) لا يبرز الضمير في المضارع إلا في الثنية نحو يضربان والجمع نحو يضربون والمخاطبة في تقويمين إلا مضمَر المتكلم مطلقاً يعني سواء كان للواحد والاثنتين والجمع تقول أقوم وتقوم ومضمَر الغائب نحو زيد يقوم والغائبة نحو فاطمة تقوم .

وَالْمَنْصُوبُ الْمَوْضِعُ الْمَعْلُومُ . يَتَّصِلُ بِالنِّسْبَةِ مَضَارِعُ ^(١)
وَيَسَمَّى ^(٢) وَالصِّفَةُ ^(٣) إِذَا كَانَ عِيْبَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى خِلَافٍ فِي
هَذَا الْأَخِيرِ أَمَنْصُوبٌ هُوَ أَمْ مَجْرُورٌ ^(٤) ، وَيَتَّصِلُ بِإِنْ ^(٥) وَكَانَ ^(٦)
وَأَخَوَاتُهُمَا ، وَيَتَّصِبُ مَفْعُولًا بِهِ ^(٧) وَمُطْلَقًا ^(٨) وَمَفْعُولًا فِيهِ تَوْسَعًا ^(٩)
وَأَسْمَ إِنَّ وَخَبَرٌ كَانَ .

(١) مثاله : يضربك .

(٢) مثاله : ضربك .

(٣) مثاله : الضاربك .

(٤) ما أشار اليه من الخلاف ضعيف لا يُلْتَمِزُ إِلَيْهِ ، لِأَنِ الْإِضَافَةَ لَا تَفِيدُ تَعْرِيفًا
وَلَا تَخْفِيفًا وَحِجَةً مَنْ قَالَ بِهِ أَنَّ الضَّمِيرَ أَطْلَبُ لِلْإِضَافَةِ مِنَ الظَّاهِرِ بِدَلِيلِ جَوَازِ الْإِضَافَةِ
وَالنَّصْبِ فِي ضَارِبٍ زَيْدٍ فِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَالِاقْتِصَارِ عَلَى ضَارِبِكَ بِالْإِضَافَةِ
وَكَذَلِكَ ضَارِبِهِ وَخَصَّ الْخِلَافَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْخِلَافُ جَارٍ
فِي الْاِثْنَيْنِ فَكَانَ حَقُّهُ إِذْ ذَكَرَ أَحَدَهُمَا أَنْ يَذْكَرَ الْآخَرَ مِنْ نَحْوِ ضَارِبِكَ وَضَارِبِهِ كَيْفَ
وَأَنَّ الْمَخَالَفَةَ فِي هَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ : فَمَعَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ يَجِبُ
النَّصْبُ قِيَاسًا عَلَى الظَّاهِرِ وَمَعَ عَدَمِهَا يَجِبُ الْجَرُّ قِيَاسًا عَلَى الظَّاهِرِ أَيْضًا نَحْوِ ضَارِبُ
زَيْدٍ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَعَاقِبُ التَّوْنِينَ ، وَمَجْرَدُ الْإِتِّصَالِ لَيْسَ مُوجِبًا لِحَذْفِ التَّوْنَيْنِ بَلْ
الِاتِّصَالُ الْإِضَافِيُّ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ صَاحِبُ الْمَفْصَلِ يَشِيرُ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَ مَا فِيهِ أَلْفٌ
وَلَامٌ أَوْ لَيْسَتْ فِيهِ فَإِنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ مَضَافٌ وَالضَّمِيرُ مَجْرُورٌ فِيهِمَا وَهُوَ خِلَافُ مَذْهَبِ
سَيَوِيهِ .

(٥) مثاله : إِنَّهُ قَائِمٌ .

(٦) مثاله : مَا حَاءَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَبِي خَيْثَمَةَ وَقَدْ رَأَى شَخْصَهُ عَلَى بُعْدٍ
مِنْهُ فَقَالَ : « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ » فَكَانَهُ .

(٧) مثاله : زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ .

(٨) مثاله قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَدِرُ » (مِنْ الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ) فَيَمْنُ
كَسْرُ الْهَاءِ وَالتَّقْدِيرُ فِيهِدَاهُمْ اقْتَدَأْتَدَاءً .

(٩) مثاله قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ :

وَتَوَسَّأَ شَهِدَانَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلًا سَوَى السُّطْنِ النَّهَالِ نَوَائِلُهُ
وَأَصْلُهُ شَهِدْنَا فِيهِ .

وَالْمُنْفَصِلُ الْمَنْصُوبُ يُشَارِكُهُ فِي ذَنْكَ كُتْلُهُ ^(١) إِلَّا فِي اسْمٍ إِذَا ،
وَيَزِيدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْصِبُ مفعولاً معه ^(٢) ، وخبرها ^(٣) وَمُسْتَشْتَى فِي حَالِ
السَّعَةِ ^(٤) .

وَالْمُتَّصِلُ الْمَنْصُوبُ الْمَوْضِعُ إِنْ كَانَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ تَلْزَمُ مَعَهُ نُونُ
الْوَقَايَةِ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ الَّذِي لَيْسَ رَفْعُهُ بِالنُّونِ ^(٥) وَتَلْحَقُ
مَعَهُ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ بِالنُّونِ ، وَيَجُوزُ الْفَكُّ وَالْإِدْغَامُ ^(٦)
وَلَا تَلْزَمُ ^(٧) ، وَتَلْحَقُ مَعَهُ فِي إِنْ وَأَخَوَاتِهَا ^(٨) وَلَا تَلْزَمُ إِلَّا فِي لَيْتَ ، فَإِنَّهَا
لَا تُطْرَحُ مِنْهَا مَعَهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ^(٩) .

المَجْرُورُ كُلُّهُ مُتَّصِلٌ / وَاتَّصَالُهُ بِالْأَسْمِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ ^(١٠) ، وَلَفْظُهُ
كَلْفِظِ الْمَنْصُوبِ الْمُتَّصِلِ ، وَتَلْحَقُ بِهِ نُونُ الْوَقَايَةِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي

٣٣

(١) المفعول به مثاله : زيد ما ضربت إلا إياه والمطلق : ضرب السوط ما

ضربت زيداً إلا إياه وخبر كان مثاله : القائم كنت إياه .

(٢) مثاله قول الشاعر وهو كعب بن جعيل :

وَكَاَنَّ وَيَسَاهَا كَحِرَّانٍ لَمْ يُفِيقْ عَنْ الْمَاءِ إِذْ لَا قَاهَ حَتَّى تَقْدُدَا

(٣) مثاله : زيد ما القائم إياه .

(٤) مثاله : زيد انطلق القوم إلا إياه .

(٥) مثاله : ضربني ويضربني زيد .

(٦) مثاله يضربوني ويضربونني وعليه « أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ » (من الآية ٨٠ من

سورة الأنعام) في قراءة من شَدَّدَ

(٧) مثاله : « أَتَحَاجُّونِي » في قراءة مَنْ خَفَّفَ النون في قراءة نافع من السبعة

وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام والدجواني ومذهب المصنف في مثل هذا أَنَّ نون الوقاية

هي المحذوفة من التويزن والذي ذهب إليه سيويه فيه أَنَّ نون الرفع هي المحذوفة نص

عليه في باب النون الثقلة والخفيفة

(٨) مثاله : إِنِّي قَائِمٌ وَإِنِّي قَائِمٌ .

(٩) مثاله قول الشاعر وهو زيد الخيل

كُمْنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي أَضَادِفُهُ وَافْتَقِدُ بَغْضَ مَالِي

(١٠) بالاسم مثاله . غلامي وحرف مثاله . لك

الْأَشْهَرُ إِذَا اتَّصَلَ بِمَنْ وَعَنْ وَقَدْ وَتَطُ ، وَأَنْتَ فِي الْجَاقِهَا مَعَهُ مُتَّصِلًا
بِلَدُنْ مُخَيَّرٌ ^(١) .

الْعَلَمُ : ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مِنْهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ وَضَرْبٌ مِنْهُ لِلْفَرْقِ
بَيْنَ الْأَجْنَاسِ ، فَالْأَوَّلُ فِيمَا يَعْنِي الْإِنْسَانُ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ أَشْخَاصِهِ ^(٢)
وَالثَّانِي فِيمَا لَا يَعْنِيهِ إِلَّا مَعْرِفَةُ جِنْسِهِ ^(٣) .

ثُمَّ يَنْقَسِمُ الشَّخْصِيُّ أَيْضًا إِلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ ، وَالْمُرَكَّبُ إِلَى جُمْلَةٍ
فِي الْأَصْلِ ^(٤) وَإِلَى غَيْرِ جُمْلَةٍ وَغَيْرِ الْجُمْلَةِ إِلَى مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ ^(٥)
وَإِلَى اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ^(٦) ، وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ إِلَى
كُنْيَةٍ وَغَيْرِ كُنْيَةٍ ^(٧) وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى مَنْقُولٍ وَمُرْتَجَلٍ فَالْمَنْقُولُ يَكُونُ مِنَ
الْجِنْسِ الْعَيْنِ ^(٨) وَمِنَ الْجِنْسِ غَيْرِ الْعَيْنِ ^(٩) وَمِنَ الْمُسْتَقِّ مِنَ الْجِنْسِ
غَيْرِ الْعَيْنِ ^(١٠)

(١) لحاقها للذن عند سيويته لازم ولا يجوز تخفيفها منه إلا في الضرورة وما قاله
المصنف هو رأى الزجاج وقد جاء الوجهان في قراءة السبعة من قوله تعالى : « قَدْ
بَلَغْتَ مِنَ لَذْنِي عَذْرًا » (من الآية ٧٦ من سورة الكهف) قرأها نافع وشعبة بتخفيف
التون قلل سيويه يريد أن التخفيف فيها لا يكون إلا في الأفصح من الكلام إلا أن
نُصِّمَ إليه ضرورة وتكون قراءة من قرأ بالتخفيف في ذلك على لغة ضعيفة لم يعرض
سيويه لها لقلتها .

(٢) مثاله : زيد وعمرو .

(٣) مثاله : أسامة ونعالة .

(٤) مثاله : نابط شرا وبرق نحره .

(٥) مثاله : عبد العزيز .

(٦) مثاله : بعلبك وحضر موت .

(٧) كنية مثاله : أبو بكر ، وغير كنية مثاله امرؤ القيس .

(٨) المنقول من الجنس العين مثل أسد وثور .

(٩) والمنقول من الجنس غير العين وهو ما نقل من المصادر كفضل وإياس .

(١٠) وقد يكون من المشتق من الجنس غير العين يعني المصدر ويندرج فيه اسم

الفاعل بأقسامه نحو حاتم ونائلة وكعب (مَشَى بَطِيئًا أَوْ عَدَا وَجَرَى وَهَرَبَ أَوْ مَشَى =

والمُرتَجَلُ مَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي النِّكَرَاتِ وَهُوَ مَقِيسٌ وَغَيْرُ مَقِيسٍ
فَالْمَقِيسُ مِنْهُ مَا لَهُ وَزْنٌ فِي النِّكَرَاتِ ^(١) وَغَيْرُ الْمَقِيسِ مَا خَرَجَ عَنْ حُكْمِ
نَظِيرِهِ فِي النِّكَرَاتِ وَهُوَ إِمَّا صَحِيحٌ فِيهِ مَا يَجِبُ إِعْلَالُهُ فِي النِّكَرَاتِ
كَمَرِيمٍ وَمَذِينٍ وَمَكْوَزَةٍ وَحَيَوَةٍ ^(٢) أَوْ مَفْكُوكٍ فِيهِ مَا يَجِبُ إِدْغَامُهُ فِي
النِّكَرَاتِ كَمُحِبٍّ ^(٣) أَوْ مَفْتُوحٍ فِيهِ مَا يَجِبُ كَسْرُهُ فِي النِّكَرَاتِ كَمَوْكَلٍ
وَمَوْظَبٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْءَلَةٍ ^(٤) وَقَدْ يَكُونُ الْعَلَمُ بِالْغَلْبَةِ ^(٥) فَيَلْزِمُهُ أَحَدُ
الْأَمْرَيْنِ : إِمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَالثَّرِيَا وَالذَّبْرَانِ ^(٦) وَإِمَّا الْإِضَافَةُ كَابْنِ

= مشية السران) وكعب اسم ويشكر كعطي قول الشاعر :
ويشكر الله لا يشكره

(١) أى نظير وقصد المصنف للشيء على أن الأعلام يكثر التشذوذ فيها لكثرة استعمالها ، والشيء إذا كثر استعماله غيروه فنه بقوله ما خرج على حكم نظيره فى النكرات على أن العلمية هى سبب التشذوذ فيها لكثرة استعمال الأعلام أى لم يأت مخالفا للأصول المطردة فى الإظهار والإضمار والتصحيح والإعلال والوزن ، وغير ذلك نحو حمدان وغطفان فإنهما على مثال كروان ووزان وعمران نحو سرحان .

(٢) مريم ومدين الأصل فيهما مرام ومذان مثل مقال وكذلك الأصل فى مكوزة مكازة مثل مفازة وقيل صح مكوزة لثلاث يلتبس بالمفرد ؛ لأن مكوزة فى الأصل جمع كوز مثل مشيخة جمع شيخ ، وحياة اسم رجل يكنى أبا رجاء وقيل حية لأن الواو والياء إذا التقيا وسبقت إحداهما بالسكون وجب قلب الواو إلى الياء وإدغامها وقيل صح هذا لثلاث يلتبس باسم الجنس للندابة التى هى الحنش .

(٣) قيل أظهر لثلاث يلتبس بمحب جمع محبة .

(٤) والقياس الكسر ونظيره مؤرد وموعد .

(٥) مثاله : عبد الله كثر وصفه بثلثين عمر حتى غلب عليه ويمير المقتها عن هذه بالأسماء العرفية .

(٦) الثريا تحقير ثروى مؤنثة ثروان أى ذو ثروة فالثريا ذات الثروة المعقورة أما ثروتها فلأنها ستة أنجم ظاهرة فى خيلها نجوم مكسرة خفية والذبران فعلان من اللدير بمعنى الفاعلسمى بذلك لأنه يلير الثريا ويقال أيضا ذبران الجمى ونظيره المعذوران كالعادي من العدو .

عَمَرَ^(١) وَقَدْ تَدْخُلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْعَلَمِ الْمَنْقُولِ مِنَ الصِّفَةِ أَوْ
الْمُضَدِّ فَلَا تَلْزَمُ كَالْحَارِثِ وَالْفَضْلِ^(٢) .
المبهم : نَعْنَى بِهِ الْمَوْصُولُ وَاسْمُ / الْمَشَارِ إِلَيْهِ^(٣) .

الألف واللام : ضربان جنسيتان وعهديتان :^(٤) الجنسيتان هما
الدَّاخِلَتَانِ عَلَى الْأَسْمِ لَا فِي مَعْرِضِ الْحَوَالَةِ عَلَى مَعْنَى^(٥) ،

(١) ومنه أخذ ابن مالك :
وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْفَلْبَةِ مُضَافٌ أَوْ مَضْحُوبٌ أَلْ كَالْعُقْبَةِ
(٢) ومنه قول ابن مالك :

وبغض الأعلام عليه دخلا للفتح ما قد كان عنه نُقْلًا
كالفضل والحارث والتغمان فذكر ذًا وحذفه سِيَان
(٣) قيل للموصول مبهم لأنه قبل الصلة لا يخص جنسًا دون جنس ولا شخصا
دون شخص مثل اسم الإشارة فإنه قد يشار به إلى قريب وبعيد على اختلاف الأجناس
وبهذا أقول إن اسم الإشارة لا يختص إلا بعد الإشارة به كما لا يصير الموصول معرفة
إلا بالصلة ومذهب الفارسي أن الموصول يُعْرَفُ بِالصِّلَةِ ، والألف واللام في الذي
والتي زائدة وقيل تُعْرَفُ الَّذِي والتي بالألف واللام ، وأما المشار إليه فيعرف بالإشارة
به إلى واحد يُعَيَّنُ .

(٤) مذهب الخليل أن آلة التعريف أَلْ بكما لها مثل هل وقد بدليل فتح الهمزة
والوقف عليها وقال سيويه المَعْرُفُ هو اللام لا غير والهمزة للوصل اجتلبت للابتداء
أيمن الله والخليل يوافقه كهمة أين واستدل على ذلك بأنها تمتاز بالكلمة الداخلة
وتصير كالجزء منها مثل أيمن الله والخليل يوافق على أن همزة أيمن همز وصل .

(٥) هذا الحرف هو آلة التعريف بالوضع كما كانت الهمزة آلة الاستفهام وهي
إما كونها جنسية أو عهديّة فذلك يعرض لها في الاستعمال بحسب المَعْرُفِ وذلك أن
المعرف إما أن ينظر إليه من حيث هو أو من حيث يشمل كثيرين أو من حيث إنه
لواحد معين واللام في الأول لتعريف الحقيقة فقط من غير نظر إلى العموم أو
الخصوص كقولك اشتريت اللحم فلا تريد الجنس الشامل ولا كمًا مخصوصًا معهودًا
بل أردت تعريف هذه الطبيعة لا غير واللام في الثاني لتعريف الجنس كقولك الرجل
خير من المرأة أي هذا الجنس أفراده خير من أفراد هذا الجنس والثالث للعهد وذلك
أن تشير إلى شخص جرى ذكره أو سبق لمخاطبك عَهْدٌ به كما في قوله تعالى : « إلى
فرعون رسولاً . فعصى فرعون الرسول » (من الآيتين ١٦ من سورة المزمل) وقول
الجزولي لا في معرض الحوالة أي لا في معرض الإحالة على شخص معهود .

وَعَلَامَتُهُمَا أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي هُمَا فِيهِ لَا يُقِيدُ مُضْمَرُهُ مَا يُقِيدُ مُظْهِرُهُ^(١)
وَالْعَهْدِيَّتَانِ هُمَا الدَّاخِلَتَانِ عَلَيْهِ فِي مَعْرِضِ الْحِوَالَةِ عَلَى مَعْهُودِ ذِكْرٍ أَوْ
عِلْمًا ، وَيُقِيدُ مُضْمَرُ الْأَسْمِ الَّذِي هُمَا فِيهِ مَا يُقِيدُ مُظْهِرُهُ ، وَيَعْرِضُ
فِي الْجِنْسِيَةِ الْحُضُورَ ، وَفِي الْعَهْدِيَّةِ الْغَلْبَةَ وَلَمَحَ الصِّفَةَ^(٢) .
الْمُضْمَرُ : لَا يُنْعَتُ ؛ لِأَنَّ مَا يَفْسِّرُهُ يُغْنِي عَنْ نَعْتِهِ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ مُشْتَقًّا وَلَا فِي حُكْمِهِ^(٣) .

(١) يعنى أن الجنسية تعرفها بأنك لو أتيت بمضمر الاسم الذي دخلت عليه لم
يُفْهَمَ منها الجنس كما يفهم من المظهر كما فى قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَىٰ خُسْرًا »
(من الآية ٢ من سورة العصر) فلو قلت إنه لفى خسر لم يفهم المراد وكذلك من
الفروق التى يعرف بها الجنسية أنه يصح الاستثناء من الاسم الذى هما فيه للجنسية
كقوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَىٰ خُسْرًا . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » (من الآيتين ٢ ، ٣ من سورة
العصر) ومنها أن الجنسية يشار بها إلى أمر ذهنى لا خارجى ولا كذلك العهديتان .
(٢) يريد أنه لا يذكر ابتداء بل لابد أن يتقدم هناك معهود إما فى الذكر كما فى
قوله تعالى : « فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » (من الآية ١٦ من سورة المزمل) أو فى العلم
كقولك : ركب السلطان أو القاضى كأن المتكلم تخيل المخاطب بها على علم
بمعهود تقدم ذكره ويقيد مضمره ما يقيد مظهره كأن تقول قعد للحكم وأضمرت
القاضى عرف مرادك من له عَهْدٌ بالقاضى ويعرض فى الجنسية الحضور مثاله :
جاءنى هذا الرجل وفى العهدية الغلبة ولمح الصفة مثاله الصَّعْقُ : وذلك لأن هذا
الاسم لم يكن علما لمن حوله إنما هو رجل أطعم الناس فسفت الريح فى جفائه الرمل
والتراب فسبَّ الريح فأصابته صاعقة فذكرته العرب وقالت كان الصَّعْقُ كذا وفعل
الصَّعْقُ كذا وهذا معنى الإحالة على متقدم فهذه الغلبة التى عرضت فى العهدية أى
على هذا المسمى . ولمح الصفة مثاله الحارث والفضل فلم يحل على عهد معلوم
بالحارث والفضل ولكننا تفاءلنا له بأن يكون كذلك حتى يعلم به ويغلب عليه ويصير
له كالصَّعْقِ المتقدم فالحعهد هنا لم يكن فى الحقيقة لكنه من حيث التناول كأنه ملموح
منظور إليه .

(٣) المضمر لا يُنْعَتُ لأن النعت للترقية بين المشتركين فى الاسم فى الأصل
والضمير غير مشترك فيه لأنه بمنزلة وضع اليد على مَنْ يشير إليه ولأن ما يفسره يغنى
عن نعته بمعنى أن الذى يفسره يقوم مقام نعته ولا ينعت به لأن شرط النعت أن يكون =

الْعَلَمُ : لَا يُنْعَتُ بِهِ كَمَا لَا يُنْعَتُ بِالْمُضْمَرِ وَيُنْعَتُ بِبَاقِي الْمَعَارِفِ غَيْرِ
الْمُضْمَرِ ^(١) .

الْمُبْتَهَمُ : يُنْعَتُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ^(٢) لِلْجِنْسِ فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ مَا هُمَا فِيهِ
مُسْتَقًا فَلَا جُودَ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَخْصُ الْجِنْسَ الْمَقْصُودَ وَيُنْعَتُ بِهِ الْعِلْمُ
وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ^(٣) .

ذُو الْأَلْفِ وَاللَّامِ : يُنْعَتُ بِمِثْلِهِ وَمِمَّا أُضِيفَ إِلَى مِثْلِهِ ، وَيُنْعَتُ بِهِ
الْمَعَارِفُ كُلُّهَا غَيْرِ الْمُضْمَرِ ^(٤) .

= مشتقاً أو ما في حكمه أو لأن المضمير أشبه الحرف ولأن المضمير أخص المعارف
وشرط النعت أن يكون لهم من المنعوت أو مساوياً له .

(١) هذا هو الضرب الثاني وهو الذي يُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ لِأَنَّهُ وَضِعَ لِلذَّاتِ وَلِأَنَّهُ
أَخْصَ مِنْ بَاقِي الْمَعَارِفِ غَيْرِ الْمُضْمَرِ وَنُعْتُ لِرَفْعِ الْإِشْرَاقِ الْعَارِضِ فِيهِ حَتَّى يَتَعَيَّنَ
وَلِرَفْعِ الْإِشْرَاقِ أَمَّا بَاقِي الْمَعَارِفِ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَعُوتاً لغيرها مَا عَدَا الْمُضْمِرَ فَلَا
يُنْعَتُ وَلَا يَكُونُ نَعْتاً .
(٢) فِي الْأَصْلِ « يُنْعَتُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ » .

(٣) هذا هو الضرب الثالث وهو الذي يُنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهِ أَمَّا كَوْنُهُ يُنْعَتُ فَلِأَنَّ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ قَدْ تَخَفَى مِنْهُ أَوْصَافٌ يَقْتَضِي وَصْفَهُ وَيُنْعَتُ ، أَمَّا كَوْنُهُ يَنْعَتُ بِهِ فَكَمَا قُلْتُ إِنَّهُ فِي
حُكْمِ الْمَشْتَقِ ، وَقَوْلُهُ لِلْجِنْسِ أَيْ لِيَانِ الْجِنْسِ الَّذِي أَبْهَمَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ مِثْلَ قَوْلِكَ
يَأْيُهَا النَّاسُ وَيُنْعَتُ بِهِ الْعِلْمُ وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يَرِيدُ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ الَّذِي
هُوَ مُسَاوٍ لَهُ أَوْ دُونَهُ وَإِلَّا فَالْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يَنْعَتُ بِاسْمِ الْإِشْرَاقِ .

(٤) أَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُوصَفُ بِجَمِيعِ الْمُضَافَاتِ فَأَجَازَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ صَاحِبُكَ
وَصَاحِبُ زَيْدٍ قَالَ وَالْمَنْعُ فِي هَذَا تَعَسَفٌ وَنَصٌّ سَيُؤَيِّدُهُ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ وَصْفِ الْمَعْرِفِ
بِاللَّامِ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمُضْمَرِ فَقَالَ : « وَإِنَّمَا مَنَعَ أَخَاكَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلطَّوِيلِ أَنَّ الْإِخَ
إِذَا أُضِيفَ كَانَ أَخْصَ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الْخَاصِّ » وَقِيلَ الْمَعْرِفُ بِاللَّامِ أَبْهَمُ الْمَعَارِفِ
حَتَّى أَنَّهُ يُوصَفُ بِالنُّكْرَةِ قِي قَوْلُهُمْ إِنِّي لَأَمْرٌ بِالرَّجُلِ غَيْرِكَ فَيَكْرِمُنِي وَمِنْ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ
مَا يَسَاوِي مَعْرِفَتَهُ مَنَكْرَهُ نَحْوُ شَرِبْتُ مَاءً وَشَرِبْتُ الْمَاءَ . قَالَ الْمَبْرَدُ : « أَصْلُ مَذْهَبُ
سَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ الْأَخْصَ يُوصَفُ بِالْأَعْمِ » فَلَا يَجُوزُ فِي مَذْهَبِهِ غِلَامُ الرَّجُلِ الْكَاتِبِ إِلَّا عَلَى
الْبَدَلِ وَقَوْلُ الْجَزُولِيِّ وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ يَعْنِي مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

المُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يُنْعَتُ بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ وَالْمُبْهَمُ وَمَا فِيهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَيُنْعَتُ بِهِ الْعِلْمُ وَمَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَمَا فِيهِ الْأَلِفُ
وَاللَّامُ بِشَرْطِ إِضَافَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ^(١) .

مَرَاتِبُ الْمَشَارِإِ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : الدُّنْيَا وَالْوَسْطَى وَالْقُصْوَى
تَقُولُ فِي الْمَذْكُورِ فِي الدُّنْيَا هَذَا ^(٢) وَفِي الْوَسْطَى ذَاكَ وَفِي الْقُصْوَى
ذَلِكَ ^(٣) وَتَثْنِي الْمَذْكُورَ فِي الدُّنْيَا هَذَا فِي الرُّفْعِ ، وَفِي النُّصْبِ وَالْجَرِّ
هَذَيْنِ ، وَفِي الْوَسْطَى ذَانِكَ وَذَيْنِكَ وَفِي الْقُصْوَى ذَانِكَ وَذَيْنِكَ ^(٤) ،
وَجَمَعَ الْمَذْكُورَ السَّالِمَ فِي الدُّنْيَا هَؤُلَاءِ وَفِي الْوَسْطَى أُولَآكَ وَفِي

(١) معنى هذه العبارة المضاف إلى المعرفة مثل العلم في أنه يوصف بجميع ما
يوصف به العلم غير أنه يشترط في الوصف بالمضاف أن يكون مضافا إلى مثله فإنه
لو كان مضافا إلى المضمرة أو العلم لكان أخص منه ؛ لتنزله منزلة ما يضاف إليه لأن
تعريفه يتبرى إليه منه .

(٢) ذا وفيه ثلاثة أقوال الأول : أنه من مضاعف الباء لأن سيويوه حكى فيه الإمالة
وقد حذفت لامه فبقى ذى مثل كى فقلبت الباء ألفا ليخرج عن صورة الحرف ووزنته .
الثاني : أن أصله ذوى بفتح العين فحذفت اللام مبالغة في الإبهام وقلبت الواو ألفا
لتحريكها وافتتاح ما قبلها .
الثالث : وهو قول الكوفيين إن الأسم هو الذال وحدها والألف زائدة للتكثير ثم حركوا
الذال بالفتح لأجل الألف والرأى الأول أظهر الآراء .

(٣) للمرتبة الأولى ذا وهما للتثنية لأنها لا تختص بالإشارة قال تعالى : « هَا أَنْتُمْ »
(من الآية ٦٦ من سورة آل عمران) وللمرتبة الثانية ذاك بالكاف من غير لام وللثالثة
ذلك باللام ولعلها وضعت ألفاظها بحسب معانيها فكان المجرد للقريب لأنه بمنزلة
المعنى المجرد من الزيادة وذاك للمتوسط لأنه زائد على القريب بمرتبة ثم ذلك
للأبعد فدخلته زيادتان وهذا من تطبيق اللفظ على المعنى وهذا يشمر بأن القرب
والبعد يعتبران في المشار إليه لا في المخاطب ولم يجمعوا بين ها واللام ؛ لأن ها
للقريب واللام للبعد .

(٤) هذه صيغ مرتجلة تفهم التثنية منها وليست تثنية حقيقة إذ لا تُتَكَرَّرُ ولأنه لو كان
مثنى حقيقة ل قيل ذَيَان

٢٥ القُصوى أولئك وأولالك ، وللواحد المؤنث فى الدنيا / هذه وهذه
وهذى وهاتا وهاتى ، ولا يثنى منها إلا هاتا ، وفى الوسطى تيك وفى
القُصوى تلك وتالك ، وفى تثنية المؤنث فى الدنيا هاتان فى الرفع
وهاتين فى النصب والجر وفى الوسطى تانك وتينك ^(١) وفى القصى
تانك وتينك وفى الجمع أولاء وهؤلاء وأولاك وأولئك وأولالك يخالف
مفرد المذكر مفرد المؤنث وتثنيته وتثنيته ويوافق الجمع الجمع فى
المراتب الثلاث .

(١) فى التثنية هنا ثلاثة أوجه كما فى المذكر أحدها : أنها صيغة مرتجلة معربة
قاله الزجاج ، الثانى : أنها مرتجلة مبنية قاله ابن برهان . الثالث أنها تثنية حقيقية
معربة لأن آخره قد اختلف لاختلاف العامل وهو رأى الجمهور . والله أعلم .

بَابُ الْعَطْفِ

العطفُ عطفَانِ : عطفٌ بَيَانٍ وَعطفٌ نَسْقٍ ^(١)

عَطْفُ الْبَيَانِ هُوَ الْأَسْمُ الْجَارِي عَلَى اسْمٍ دُونَهُ فِي الشُّهُرَةِ، بَيْنَهُ كَمَا بَيْنَهُ النَّعْتُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ نَعْتًا لِمَانِعٍ فِيهِ ^(٢) ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْأَسْمَيْنِ الْأَوَّلِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَدَلِ فِي اللَّفْظِ يَقَعُ فِي بَابِ النَّدَاءِ ^(٣) وَفِي بَابِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَعْرِفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ إِذَا أُجْرِيَ عَلَى الْمَجْرُورِ ^(٤) .

مَكْتَبَةُ ١٤٢٨ هـ / ١٩٠٦ م

وَأَمَّا عَطْفُ النَّسْقِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِحُرُوفٍ مِنْهَا : الْوَأُو وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَحَتَّى وَهَذِهِ تُشْرِكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى ، وَتَنْفَرِدُ الْوَأُو بِأَنَّهَا لَا تُعْطَى رُبَّةً ، وَثُمَّ بِالْمُهْلَةِ وَلَا مُهْلَةً فِي الْفَاءِ ، وَحَتَّى^(٥) تَنْفَرِدُ بِأَنَّ مَا بَعْدَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا جُزْءًا مِمَّا قَبْلَهَا وَفَائِدَتُهَا أَنَّ مَا بَعْدَهَا

(١) هو ما يعرف بحروف العطف والعطف هو الرجوع للشيء بعد الانصراف .

(٢) كونه جامدا فإن عطف البيان يتعلق بالاسم تعلق الصفة ويُفَارِقُ الصِّفَةَ بِأَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ فَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا أَوْفَى مَعْنَاهُ سُمِّيَ صِفَةً وَإِنْ كَانَ جَوْهَرًا سُمِّيَ عَطْفُ بَيَانٍ وَخَاصِلُهُ تَفْسِيرُ اسْمٍ بِاسْمٍ أَشْهَرُ مِنْهُ وَالْمَفْسَرُ لَا يَخْصُصُ بَلْ يَوْضَحُ وَيَكْشِفُ .

(٣) مِثْلُ : يَازِيدُ زَيْدٌ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ يَدَلًّا لَا يُنَوَّنُ لِأَنَّهُ يَمَاعِدَةٌ فِي الثَّانِي تَقْدِيرًا وَلَا مَانِعَ مِنْ ظَهْوَرِهِ ثَانِيًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ عَطْفُ الْبَيَانِ جَازَ الِرْفَعُ وَالتَّصْبُّ مَعَ التَّوْنِ فِيهِمَا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْلَا النَّدَاءُ لَمَا تَمَيَّزَ عَطْفُ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ تَقُولُ يَا أَخَانَا زَيْدٌ فِي الْبَدَلِ وَفِي عَطْفِ الْبَيَانِ تَقُولُ يَا أَخَانَا زَيْدًا .

(٤) مِثَالُهُ : الضَّارِبُ الرَّجُلَ زَيْدًا فِي الْبَدَلِ وَعَطْفُ الْبَيَانِ وَالضَّارِبُ الرَّجُلَ زَيْدٌ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ خَاصَّةٌ وَلَا يَصِحُّ عَلَى الْبَدَلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ حُلُولُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ إِذَا كَانَ مَجْرُورًا كَمَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا .

(٥) مِثْلُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بَرَزُوا

حَقِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ أَوْ قَوِيٌّ . وَمِنْهُ بَلٌّ وَلَا بَلٌّ ^(١) وَهُمَا لِلْإِضْرَابِ
عِنْدَ جَعْلِ الْحُكْمِ لِلأَوَّلِ وَإِبَاتِهِ لِلثَّانِي وَلَا يُعْطَفُ بِهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ وَلَا مَعَ
بَلٍّ فِي الْإِيجَابِ ^(٢) ، وَالْأَمْرُ نَفْيٌ وَفِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ تَوْكِيدٌ ^(٣) ،
وَمِنْهَا لَا وَهِيَ لِنَفْيِ حُكْمِ الْأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي ، وَلَا يُعْطَفُ بِهَا إِلَّا فِي
الْأَمْرِ وَالْإِيجَابِ وَمِنْهَا لَكِنْ وَهِيَ تَقْيِصَةٌ لَا وَالْعَاطِفَةُ مِنْهَا مَا لَمْ يَقُمْ
بَعْدَهَا جُمْلَةٌ وَالْآخَرَى مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَتَقَعُ الْمُخَفَّفَةُ فِي سَائِرِ أَنْوَاعِ
الْكَلَامِ إِلَّا فِي الِاسْتِفْهَامِ / وَيَلْزَمُ فِي الْمُخَفَّفَةِ مَا يَلْزَمُ فِي الْعَاطِفَةِ
مِنْ مُخَالَفَةِ مَا بَعْدَهَا لِمَا قَبْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى ^(٤) ، وَمَعْنَى دُونَ لَفْظٍ ^(٥) ،
وَمِنْهَا أَمْ الْمَتَّصِلَةُ وَهِيَ الَّتِي مَا قَبْلَهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا كَلَامٌ وَاحِدٌ ^(٦) وَمَا قَبْلَهَا
مُعْتَمِدٌ عَلَى هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَجَوَابُهَا بِتَعْيِينِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ الْمَعَادِلِ
بَيْنَهُمَا مَفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً فِي حُكْمِ الْمَفْرَدِ ^(٧) فَإِنْ اخْتَلَفَ فِيهَا أَحَدُ
هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ فَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ ^(٨) وَمَعْنَاهَا مَعْنَى بَلٍّ وَهَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مَعًا

(١) إذا قلنا قام زيد لا بل عمرو فلا هنا للنفي ولو قلنا ما قام زيد لا بل عمرو فلا
هنا زائدة للتوكيد .

(٢) مثاله : قام زيد لا بل عمرو واضرب زيداً لا بل عمراً .

(٣) مثاله : ما قام زيد لا بل عمرو ولا تضرب زيداً لا بل عمراً .

(٤) مثاله : ما قام زيد لكن عمرو قام .

(٥) مثاله : إنطلق زيد لكن عمرو مقيم .

(٦) مثاله : أزيد قام أم قعد ومثل : ليت شعري أزيد عندك أم عمرو ؟ ومنه قوله

تعالى : « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ؟ » (من الآية ٢٧ من سورة النازعات) وقوله
تعالى : « أَهَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ بُعْرٍ » (من الآية ٣٧ من سورة الدخان) .

(٧) مفرد مثاله : أزيد قائم أم قاعد ؟ وجملة مثاله : أزيد قام أم قعد ؟

(٨) مثاله أزيد في السوق أم عمرو في الدار ؟

وجوابها نعم أولاً ، ومنها أو وإما وكِلْتاهما تَكُونُ في غير الطَّلَبِ لِلشَّكِّ
والإِبْهَامِ عَلَى السَّامِعِ ^(١) وفي الطَّلَبِ لِلتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ ^(٢) والفرق بينهما
لزوم التَّكَرُّرِ في إِمَّا وَاِمْتِنَاعِهِ في أَوْ ، وأنَّ الكلامَ مَعَ إِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَبْنِيًّا
عَلَى مَا لَا جُلْهَ جِيءَ بِهَا ^(٣) وَأَوْ قَدْ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ .

وَمَنْ شَرَطَ الْمَعْطُوفَ جَوَازَ الْعُطْفِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْسُنِ الْعُطْفُ عَلَى
الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ ، إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ عَلَيْهِ وَاخْتِيارِ التَّوَكِيدِ وَمَا يَسُدُّ
مَسَدَهُ فِي الْمَضْمَرِ الْمُؤَفَّوعِ الْمُتَّصِلِ .

(١) مثاله : قام زيد أو عمرو ، وقام إما زيد وإما عمرو ، ومنها قوله تعالى : « أَتَأْتَاهَا
أَمْرًا نَيْلًا أَوْ نَهَارًا » (من الآية ٢٤ من سورة يونس) .

(٢) مثاله : جالس إما الفقهاء وإما الزُّهاد .

(٣) وقد بينَّ المحققون أبو على الشلوين وغيره إِمَّا ليست عاطفة ، وقال
الأشمونى : إِمَّا مثل أَوْ في العطف والمعنى وهو ماذهب إليه أكثر النحويين ، وقال
أبو على الفارسى وابن كيسان وابن برهان : هى مثلها فى المعنى فقط ووافقهم ابنُ
مالك ونقل ابن عصفور اتفاق النحويين على أنها ليست عاطفة وإنما أوردتها فى
حروف العطف لمصاحبتها لها ، قال ابن مالك .

ومثَّلُ أَوْ فى الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَّةِ فى نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَّةِ

بَابُ التَّوَكِيدِ

التَّوَكِيدُ تَكَرِيرٌ وَإِحَاطَةٌ فَالتَّكَرِيرُ ضَرْبَانِ : تَكَرِيرُ لَفْظٍ وَتَكَرِيرُ مَعْنَى ، فَتَكَرِيرُ اللَّفْظِ أَنْ تُعِيدَهُ عَلَى نَحْوِ مَا تَقْدَمُ ، وَيَتَّبِعُ الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَالْجُمْلَ (١) ، وَتَكَرِيرُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ وَعَيْنَهُ وَيَتَّبِعُ الْأِسْمَ الْمَعْرِفَةَ مُطْلَقاً (٢) ، وَالْإِحَاطَةُ يَتَّبِعُ الْأِسْمَ الْمَعْرِفَةَ الْمُتَجَزَّى (٣) .

(١) التأكيد والتوكيد بمعنى واحد قال تعالى : « وَلَا تَقْضُوا الْإِيمَانَ بِغَدٍ تَوْكِيدَهَا » (من الآية ٩١ من سورة النحل) وقوله تكرير وإحاطة توهم أن الإحاطة ليست بتكرير وليس كذلك ، فإنك لو قلت : قام القوم كلهم فإن كلهم بمعنى كل القوم وهم القوم بأعيانهم وكأنه أراد تكرير بدون إحاطة تكرير مع إحاطة فاختصر ، والغرض منه تمكين المعنى عند السامع أو نفى احتمال التجوز وإثبات الحقيقة ، وحرر بعضهم عبارة حسنة فقال : هو مليعاد في الذكر بدون واسطة حرف عطف ، لئلا يذهب الكلام عن ظاهره .

ظاهره وتكرير اللفظ في الاسم محمول الشاعر ذي الرمة وقيل رؤية بن المعجاج :

إنسى وأسطار سَطْرُنَ سَطْرًا لقائل يَانَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا
على رأى وكقول الشاعر :

كَرَّةٌ ضَرَبْتُ بِصَوِّ الْجَعَةِ قَتَلْتُهَا رَجُلٌ رَجُلٌ
ومنه أيضا قول الشاعر وهو المهلهل بن ربيعة :

يَا بَكْرَ أَنْشُرُوا لِي كَلْبًا يَا بَكْرَ آيْنِ آيْنِ الْفِرَارِ
وتكرير الفعل مثل قولك : اجْلِسْ اجْلِسْ ومثال تكرير الحرف مثل قول الشاعر وهو

جميل بن معمر وقيل قاله كثير عزة وهو الصواب :

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُنَّةٍ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَى مَوَائِقَا وَعُهْدَا
وتكرير الجمل مثل قولك : يسرع المسلمون يسرع المسلمون إلى المساجد يوم

الجمعة .

(٢) توكيد المعنى أو التوكيد المعنوي يكون بالفاظ ثمانية : كل وكلأ والنفس

والعين وأجمع وأكع وأبضع وأبتع ويشفر منها بحسب أحوال المؤكد تشية وجمعا وتذكيرا وتأنينا والتأكيد هنا معرفة فليكن توكيده كذلك .

(٣) فيجوز أن تقول اشتريت العبد كله ولا تقول جاءني زيد كله وكذلك إذا قلت

قام زيد فزيد لا يتجزأ في القيام فلا تتبعه توكيد الإحاطة ويجوز أن تقول شاهدت القمر كله .

وللواحد المذكر منها كله إلى أبتع ^(١) وللاتنين كلاهما وأنفسهما وأعنيهما ^(٢) ، وللجميع بشرط العقل كلهم إلى أبتعين ^(٣) .
 وللواحدة كلها إلى بتعاء ^(٤) ، وللاتنتين كلتاها وأنفسهما وأعنيهما ^(٥)
 وللجميع كلهن إلى بتع ^(٦) وإن شئت كان لفظ ما تجربه على

(١) الذى بين كل وأبتع : أجمع أكتع أبصع إلا أن أجمع منها ليست تابعة بل قد تنفرد ككل والبواقي توابع على ما هي عليه وعن ابن كيسان تبدأ بأبتين بعد أجمع وسُمع أجمع أكتع وجمع بضع وجمع بتع . قال الزمخشري : وحكى بعضهم جاء القوم أكتعون .

(٢) يقول البصريون : وللاتنين كلاهما فحسب ومعناه أن المشئ لا يؤكد إلا بكلا في المشئ المذكر وكلتا في المشئ المؤنث قال الزجاج استغنت العرب بكليهما عن أجمعين وبكلاهما عن جمعاوين وما بعدهما كما استغنوا عن وذرتك والكوفيون يبيزون كلاهما أجمعان أبصعان أبتعان وأجاز الكسائي رأيت الزيدتين أجمعين ورأيت جارييتك جمعاوين وقال النحاس : وهذا خطأ عند البصريين ؛ لأن العرب لا تستعمل في هذا إلا كليهما وكلتيهما فلا يقال رأيت زيدا أجمع لأن أجمع لا يؤكد بها إلا ما يجوز تفريقه وإذا أكد المشئ بالنفس والعين قيل جاءنى الزيدان ان أنفسهما أعنيهما .

(٣) الذى بينهما أجمعون أكتعون أبصعون والجمع كالأفراد فيما هو منها تابع وغير تابع بشرط العقل لأن فيها ما هو مجموع بالواو والتون وهو جمع بمن يعقل .

(٤) تقول رأيت دارك كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ولا يصرف أى لا ينون .

(٥) أى لا يقال جمعاوان ولا غيره من ألفاظ التوكيد عند البصريين وأجازه الكوفيون إلى أكتعين وما تصرف فى هذا الفصل كله ليس على مذهب البصريين وإنما على مذهب البغداديين فالنهاية عند البصريين بضع وما تصرف منه ولا يحفظون بتع وما تصرف منه وهذا يدل على قلته وكان حق الجزولى أن يعتمد على مذهب البصريين ولا يذكر ما ذكره البغداديون إلا أنه والله أعلم لم يشعر بهذا الذى ذكرته من قلته وأن بضع هو النهاية فى الأكثر ورأى أن هؤلاء جعلوا النهاية فى بضع والآخرى جعلوا النهاية فى بتع فأخذ بالزائد ؛ لأن الحافظ للزائد حجته راجحة على غيره إلا أن البصريين بجملتهم لم يحفظوه فدل على قلته وأن النهاية عند غيره فى المشهور بضع .

(٦) تقول مررت بالهندات كلهن جمع كتع بضع بتع ولا تصرفها للعدل والتعريف .

جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ مِنَ الْإِحَاطَةِ كَلْفِظٍ مَا تُجْرِيهِ عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْهُ ^(١) وَحُكْمُ
جَمْعِ الْمَذْكُورِ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَحُكْمِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ^(٢) .

(١) تقول رأيت الهندات كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ، وجماعة للمذكرين
على قياس هذا القول تقول جاءني الرجال كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء على معنى
الجماعة قال الشاعر حسان بن ثابت :
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عَرْضَتْهَا الْقُنَاءُ
فقال عرضتها ولم يقل عرضتهم إلا أن هذا لا يكون إلا في جمع التكسير من جمع
المذكر العاقل ولا يكون في جمع السلامة المذكر العاقل فلا تقول جاءني الزيدون
كلها . . . الخ ولكنه قد يرد وهو قليل في الاستعمال والقياس وأجاز بعضهم وقال :
هو جائز على تأويل الجماعات وَأَنْشَدَ فِي هَذَا الْجَرِيرِ :
أَقْبَلْنَ مِنْ تَهْلَانٍ أَوْ وَادِي خَيْمٍ عَلَى قِلَاصٍ مِثْلَ حَيْطَانِ السُّلَمِ
(٢) يعنى من الوجهين اللذين ذكرا له مثاله : مرت بقصورك كلها جمعاء إلى
بتعاء .

وَأَلْفَافِ التَّوَكِيدِ لَا يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ بِالْحُرُوفِ فِيحَصِلُ الْفَصْلُ
بِالْحَرْفِ بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ وَالْمُؤَكَّدِ وَلَمَّا فِيهِ أَيْضاً مِنْ عَطْفِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَيَصِحُّ أَنْ تُؤَكَّدَ
الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَّصِلُ بِالنَّفْسِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُمَا كَقَوْلِكَ قُمْتَ نَفْسُكَ لِأَنَّ
النَّفْسَ لَمْ تَتِمَّكَ فِي التَّوَكِيدِ إِذْ هِيَ اسْمٌ تَلِيهَا الْعَوَامِلُ تَقُولُ : ذَهَبَتْ نَفْسُهُ فَإِنْ قُلْتَ
قُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ حَسَنٌ حَيْثُ كَمَا فِي الْعَطْفِ ؛ لِأَنَّ الْمُنْفَصِلَ كَالِاسْمِ الظَّاهِرِ
وَالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ يُؤَكَّدُ بِالْمُنْفَصِلِ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي الْمُنْصَوْبِ وَالْمَجْرُورِ لِأَنَّ الْفِعْلَ
لَا يُغَيَّرُ بِسَبَبِهِمَا .

لِغَوَايَاتٍ : أَكْتَعُ وَأَبْصَعُ مَعْنَاهُمَا الزِّيَادَةُ فِي التَّوَكِيدِ وَقِيلَ : هُمَا إِتِبَاعَانِ مِثْلُ عِطْشَانٍ
وَنَطْشَانٍ ، وَاكْتَعُ بِمَعْنَى أَجْمَعَ مِنْ أَكْتَعْتَ الْجِلْدَةَ إِذَا انْقَبَضَتْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَى عَلَيْهِ
كَتِيعٌ وَأَبْتَعُونَ مِنَ الْبَتِّ وَهُوَ طَوِيلُ الْعُنُقِ مَعَ شِدَّةٍ وَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِلَى مَتَى تَكْرَعُ
وَلَا تَبْصَعُ أَيْ تَرَوِي وَأَبْصَعُونَ أَيْضاً بِالضَّادِ الْمَعْبُومَةُ وَهُوَ الْعَرَقُ السَّائِلُ وَلَا يَسِيلُ
حَتَّى يَتَجَمَعَ .

/ بَابُ الْبَدَلِ

بَدَلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ إِنْ كَانَ إِيَّاهُ فِيهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ
أَرْبَعُ مَسَائِلَ ^(١) وَبِالنَّسْبَةِ إِلَى الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ ^(٢) ، وَإِنْ
كَانَ بَعْضُهُ فَكَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ فَكَذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ

(١) البدل في اللغة هو العوض تقول : خُذْ هَذَا بَدَلًا مِنْ هَذَا أَيْ عَوِضًا مِنْهُ
وأفضل ما يقال في تعريفه نحوياً إنه تابع قصد بذكره بيان المتبوع على وجه التمهيد
وأقسامه ستة في العربية : بدل كل من كل ، وبدل بعض من كل ، وبدل احتمال ،
وبدل إضراب ، وبدل نسيان ، بدل غلط .

فبدل الكل نحو قوله تعالى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ » (من
الآيتين ٦ ، ٧ من سورة فاتحة الكتاب) فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول ،
وبدل البعض نحو قوله تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
(من الآية ٩٧ من سورة آل عمران) فَإِنْ مَنْ بَدَلَ مِنَ النَّاسِ فَالْمُسْتَطَاعُ بَعْضُ النَّاسِ
لَا كُلُّهُمْ وبدل الاشتمال نحو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ »
(من الآية ٢١٧ من سورة البقرة) فقتال بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر
ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه وبدل الإضراب كقوله عليه السلام : « إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَصِلَى الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ : يَصِفُهَا ثَلَاثَهَا رِبْعَهَا إِلَى الْعَشْرِ » وضابطه أن يكون البدل
والمبدل منه مقصودين قصداً صحيحاً وليس بينهما توافق كما في بدل الكل ، ولا كلية
وجزئية كما في بدل البعض ولا ملابسة كما في بدل الاشتمال . وبدل النسيان
كقولك : جاءني زيد عمرو إذا كنت إنما قصدت زيدا أولاً ثم تبين فساد قصدك
فذكرت عمرا وبدل الغلط : كقولك هذا زيد حمار والأصل انك أردت أن تقول هذا
حمار فسبقك لسانك إلى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار .

(٢) وذلك أن تبدل مظهراً من مظهر وقد مثل في الأقسام الستة الماضية ومضمراً
من مضمراً نحو ضربته إياه ، فإياه بدل أو توكيد وأوجب ابن مالك الثاني وهو التوكيد
وأسقط هذا القسم من أقسام البدل ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيداً لا بدلاً ،
ومظهر من مضمراً كقولك ضربته الكريم وكقوله تعالى : « وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ
أَذْكُرَهُ » (من الآية ٦٣ من سورة الكهف) فَإِنْ أَذْكَرَهُ بَدَلَ مِنَ الْهَاءِ فِي أَنَسَانِيهِ وَبَدَلَ
مضمراً من مظهر كقولك ضربت زيدا إياه وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضاً من باب
البدل وقال إنه ليس بمسموع وقال : ولو سُمِعَ لَأَغْرَبَ توكيداً لا بدلاً ، وفيما قاله
نظر ؛ لأنه لا يؤكد القوى بالضعيف وقد قالت العرب : زيدٌ هو الفاضلُ وجوز
التحويون في هو أن يكون بدلاً وأن يكون مبتدأً أو أن يكون ضمير فصل .

بَدَلَ الْمُضْمَرِ مِنَ الْمُضْمَرِ وَالْمُضْمَرِ مِنَ الْمُظْهَرِ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ
مُتَكَلِّفٌ ^(١) ، وَالْمُشْتَمَلُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ إِمَّا وَصِفٌ فِيهِ وَإِمَّا مَا يَكْتَسِي مِنْهُ
وَصِفًا ^(٢) فَإِنْ جَاءَ خَارِجًا عَنْ هَذَا فَهُوَ إِمَّا غَلَطٌ وَإِمَّا بَدَاءٌ ^(٣) .

(١) أما بدل البعض من الكل بالنسبة إلى التعريف والتكثير ففيه مسائل :

١ - بدل معرفة من معرفة نحو أكلت الرغيف ثلثه .

٢ - بدل نكرة من نكرة نحو أكلت رغيفا ثلثا منه .

أما بالنسبة إلى الإظهار والإضمار ففيه مسائل :

١ - بدل مضمّر من مضمّر نحو . . ثلث الرغيف أكلته إياه .

٢ - بدل مضمّر من مظهر مثل : ثلث الرغيف أكلت الرغيف إياه .

٣ - بدل ظاهر من مضمّر نحو : الرغيف أكلته ثلثه .

٤ - بدل ظاهر من ظاهر وقد تقدم في الأقسام الستة .

أما مسائل بدل الاشتمال فمسائل التعريف والتكثير أربع :

١ - معرفة من معرفة نحو أعجبتني الجارية حسنها .

٢ - نكرة من نكرة نحو أعجبتني جارية حسن لها .

٣ - نكرة من معرفة نحو أعجبتني الجارية حسن لها .

٤ - معرفة من نكرة نحو أعجبتني جارية حسنها .

ومسائل الإظهار والإضمار أربع أيضا :

١ - مضمّر من مظهر نحو : حسن الجارية عجبت منها منه .

٢ - مضمّر من مظهر نحو : حسن الجارية عجبت من الجارية منه .

٣ - مظهر من مضمّر نحو : الجارية عجبت منها حسنها .

٤ - مظهر من مظهر وقد تقدم في الأقسام الستة .

(٢) مثال الأول : أعجبتني زيد علمه والجارية حسنها ومثال الثاني : سلب زيد

ثوبه .

(٣) يعنى إن لم يكن وصفاً في الأول ولا يكتسى منه وصفاً ولا عين الأول

ولا بعضه كان بدل الغلط مثل أكلت تمراً خبزاً ، وأما البداء فقد ذكره سيويه فقال إما

بداء وإما نسيان فالنسيان هو الغلط ، والبداء لا يكون إلا عن قصد ، والثاني أجنبي

عن الأول وشرطه أن يرتقى من الأدنى إلى الأعلى . مثل : هند نجم بدر شمس ومنه

قول الشاعر وهو زهير بن أبي سلمى :

قِفْ بِالْدَّيَارِ الَّتِي لَمْ يُغْفِهَا الْقِدْمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَّيْمُ

وأعلم أن في التوابع أحكاماً وأبحاثاً وفروقا تحتاج إلى ضوابط أكثر مما ذكر

المصنف لكتنى التزمّت ألا أخرج عن أبحاث الكتاب .

بَابُ (الْمُتَعَدَّى وَغَيْرِ الْمُتَعَدَّى)

الْأَفْعَالُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّعَدَّى تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : مُتَعَدٍّ وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ :
غَيْرُ الْمُتَعَدَّى : إِمَّا أَفْعَالُ النَّفْسِ ^(١) ، وَإِمَّا أَفْعَالُ الْجِسْمِ ^(٢) ، وَإِمَّا
أَفْعَالُ الطَّبِيعَةِ . ^(٣)

وَالْأَبْنِيَةُ الَّتِي لَا تَقَعُ إِلَّا عِبَارَةً عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّلَّازِمَةِ : فَعَلُ
الثَّلَاثِي ^(٤) وَتَفَعَّلَ ^(٥) وَانْفَعَلَ ^(٦) وَافْعَلَ ^(٧) فِي الْخُمَاسِي ، وَافْعَلَّ ^(٨)
وَافْعَنْتَلَّ ^(٩) وَافْعَنْتَلَّى ^(١٠) وَافْعَالَ ^(١١) فِي السِّدَّاسِي .

(١) مثاله : علمت كذا فتعلمته ، فالتعلم انفعال النفس وفَرِحَ وَحَزِنَ .

(٢) مثاله قام وجلس واضطرب .

(٣) مثاله طال وقصر وابتَضَّ واسْوَدَّ .

(٤) فَعَلُ الثَّلَاثِي مثل : ظَرَفَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ قَالَ الشُّلُوبِيْنَ فِي شَرْحَةِ الصَّغِيرِ
ورقة ٨٣ هذا المثال لا يوجد أبدا متعديا إلا في حرف واحد حكاه ثابت في الدلائل
وهو قوله : رَجَبْتُكُمُ الطَّاعَةَ ، إِلَّا أَنْ الَّذِي حَسَنَهُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْبِجْرِ وَأَصْلُهُ
رَجَبْتُ لَكُمْ الطَّاعَةَ وَلَكِنْ تَعَدَّى مَعَ هَذَا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وكذلك الأفعال : مَرَضَ وَسَقِمَ وَحَزَنَ وَأَشْرَ وَيَطَرُ وَفِي الْأَلْوَانِ : شَهَبَ وَسَوَدَ وَإِنَّمَا لَمْ
يَذْكُرْهُ الْجَزُولِيُّ ؛ لِأَنَّ غَرَضَهُ أَنْ يَحْصُرَ أَمْثَلَةَ الْفِعْلِ الَّتِي لَا تَتَعَدَّى أَصْلًا وَفِعْلًا بِالْكَسْرِ
قَدْ يَكُونُ مُتَعَدِيًا .

(٥) مثاله : تَجَوَّوْبٌ وَتَحَلُّبٌ وَتَدَحْرَجُ .

(٦) مثاله : انْكَسَرَ وَانْحَطَمَ .

(٧) مثاله : ابْيَضَّ وَاسْوَدَّ وَاحْمَرَّ وَاعْوَرَّ وَهِيَ لِلْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ .

(٨) مثاله : اقْشَعَرَ وَاطْمَأَنَّ .

(٩) مثاله : احْرَنْجِمَ .

(١٠) مثاله : اسْلَنْقَسَى إِذَا انْبَطَّحَ عَلَى قَفَاهُ ، وَلَمْ يَقْصِدِ النِّحْصَرَ فِي هَذِهِ فِإِنْ
الْإِلَازِمُ قَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَ نَحْوُ تَفَاعُلٍ مِنْ نَحْوِ تَقَاتُلٍ وَافْعَوْعَلُ نَحْوِ اخْشَوْشِنِ
وَافْعَوْلُلُ نَحْوِ اعْتَوَّجَحَ الْبَيْمِرُ إِذَا أَسْرَعَ .

(١١) مثاله : احْمَارٌ وَاعْوَارٌ .

الْمُتَعَدَّى : مَا نَصَبَ الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَيُوصَلُ مَا لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ
إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ^(١) وَأَصْلُهُ أَنْ يَلْزَمَ ، إِلَّا أَنْ يَحْذِفَ الْعَرَبُ شَيْئًا
فِيحْفَظُ ^(٢) ، وَقَدْ اطَّرَدَ حَذْفُهُ فِي أَنْ وَأَنَّ ^(٣) .

الْمُتَعَدَّى ضَرْبَانِ : مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ ، وَمُتَعَدٍّ إِلَى أَكْثَرٍ ^(٤) ، فَالْمُتَعَدَّى
إِلَى أَكْثَرٍ ضَرْبَانِ ، مُتَعَدٍّ إِلَى اثْنَيْنِ وَمُتَعَدٍّ إِلَى ثَلَاثَةٍ .

الْمُتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ ضَرْبَانِ : دَاخِلٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَمَالِيسَ
كَذَلِكَ ، فَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ ^(٥) وَمُتَعَدٍّ
إِلَى أَحَدِهِمَا بِنَفْسِهِ وَإِلَى الْآخَرِ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ .

فَهَذَا الْبَابُ يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ
الْإِلْغَاءُ وَلَا التَّعْلِيقُ ^(٦) .

(١) مثاله : مَرَزَيْدٌ بِعَمْرٍو .

(٢) مثاله : مَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ مَرَزْتُ زَيْدًا وَأَنْشَدُوا لَجَرِيرِ بْنِ
عَطِيَّةٍ .

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامُ
(٣) مثاله : عَجِبْتُ مِنْ أَنْكَ قَائِمٍ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَرِيدَ كَذَا ، وَاخْتَلَفَ
الْخَلِيلُ وَسَيُوبَةُ بَعْدَ الْحَذْفِ ، فَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّهُمَا مَجْرُورَانِ بَعْدَ إِسْقَاطِ الْحَرْفِ
وَعِنْدَ سَيُوبَةَ هُمَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَعَدَّى بَعْدَ إِسْقَاطِ نَصَبِ كَقَوْلِكَ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ .

(٤) الْمُتَعَدَّى يَنْقَسِمُ إِلَى مَا يَكُونُ مَوْثِرًا نَحْوُ ضَرَبْتُ وَإِلَى مَا لَا يَكُونُ مَوْثِرًا
نَحْوُ أَبْصَرْتُ عَمْرًا ، وَأَفْعَالُ الْحَوَاسِ كُلِّهَا مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى وَاحِدٍ إِلَّا سَمِعْتُ فَإِنَّهُ مُتَعَدٍّ إِلَى
اثْنَيْنِ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِمَّا لَا يَسْمَعُ نَحْوُ سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ كَذَا ، وَمَنْعَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُقَالَ
سَمِعْتُ زَيْدًا قَائِلًا ؛ إِلَّا أَنْ تَعْلُقَهُ بِشَيْءٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّ قَائِلًا مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَالذَّاتِ
لَا تَسْمَعُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُوهُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ
الشُّعَرَاءِ) فَعَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَتَقْدِيرِهِ هَلْ يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ .

(٥) ب « مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ » .

(٦) أَمَّا الْمُتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ مِمَّا لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيَنْحَوِرُ كَسَوْتُ =

وَالِدَاخِلَ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ . ظَنَنْتُ مِنْ نَحْسٍ مُسْتَهْزِئَةٍ ،
وَحَسِبْتُ ^(١) ، وَخِلْتُ ^(٢) مُطْقًا ، وَعَلِمْتُ مَا لَمْ نَكُنْ عَرُوفًا ، وَرَأَيْتُ
وَوَجَدْتُ بِمَعْنَاهَا ، ^(٣) وَزَعَمْتُ الْاِعْتِقَادِيَّةَ ^(٤) .

= زيدا جَبَّةً وَأَعْطَيْتُ عَمْرًا دِرْهَمًا وَجَازَ الْاِقْتِصَارَ عَلَى أَحَدِهِمَا ، فَلَمْ أَنْ يَقُولِ : أَعْطَيْتُ
زيدا وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمًا وَلَا تَذَكُرُ مَا أَعْطَيْتَ وَلَا مَنْ أَعْطَيْتَ وَالْاِقْتِصَارَ عَلَى الْفَاعِلِ جَائِزٌ
فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَمْ يَجِزْ الْإِلْغَاءُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ (الْإِلْغَاءُ مَعْنَاهُ إِطْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا
وَمَحَلًّا وَالتَّعْلِيقُ مَعْنَاهُ إِطْطَالُ الْعَمَلِ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ أَيْ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْجُمْلَةِ
بِالنَّصْبِ) .

(١) مثاله : إِذَا كَانَتْ تَهْمَةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينَ » (مِنْ
الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِينِ) أَيْ بِمَتَّهِمْ فَلَا تَنْصَبُ ، فَظَنَّ لَهَا ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ : أَنْ تَكُونَ
بِمَعْنَى الْعِلْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٤٦ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَأَنْ تَكُونَ لِلْاِعْتِقَادِ الرَّاجِحِ مَعَ تَجْوِيزِ التَّقْيِضِ وَهَذَا أَصْلُهَا ، وَأَخِيرًا أَنْ
تَكُونَ بِمَعْنَى التَّهْمَةِ فَلَا تَتَعَدَّى كَمَا مَثَلُ بِالْآيَةِ السَّابِقَةِ . وَحَسِبَ مَقُولُهُ مِنَ الْحِسَابِ
الْعَدْدِيِّ الْمَتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ ، فَمَعْنَى حَسِبَ زِيدًا عَالِمًا أَذْخَلْتُهُ فِي عِدَادِ الْعُلَمَاءِ مَعَ
تَرَدُّدِ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْيَقِينِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ » (مِنْ الْآيَةِ
٧١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) فِيمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ . وَأَمَّا خِلْتُ فَأَصْلُهَا مِنَ الْخِيَالِ ، وَهُوَ
مَا يَتَخَيَّلُ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ وَتَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ ظَنَنْتُ إِلَّا فِي التَّهْمَةِ .

(٢) ب « وَخِلْتُ بِمَعْنَاهَا » .

(٣) أَمَّا عَلِمْتُ فَلَهَا مَعْنَايَانِ : أَحَدُهُمَا الْيَقِينُ وَالثَّانِي الْمَعْرِفَةُ ، وَأَمَّا رَأَيْتُ
فَتَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى أَبْصَرْتُ فَلَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ، وَتَكُونُ مِنَ الْقَلْبِ فَتَنْصَبُ مَفْعُولِينَ
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَرَانَا مُنَاسِكًا » (مِنْ الْآيَةِ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَوَجَدْتُ تَكُونُ
بِمَعْنَى عَلِمْتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا » (مِنْ الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ ص) وَقَدْ
تَكُونُ بِمَعْنَى عَتَبْتُ تَقُولُ وَجَدْتُ عَلَيْهِ وَمَضَرُّهَا الْمَوْجِدَةُ ، وَوَجَدْتُ أَيْضًا مِنَ الْحَزَنِ
وَهُنَا تَكُونُ لَازِمَةً

(٤) الزَّعْمُ قَوْلٌ يَقْتَرِنُ بِهِ اِعْتِقَادُ مَذْهَبٍ قَدْ يَصِحُّ وَقَدْ لَا يَصِحُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّا لَنْ يَنْصُرَهُمُ اللَّهُ » (مِنْ الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ
أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَلَلِيُّ :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرْتُ الْحِلْمَ بِغَدِّكَ بِالْجَهْلِ
وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى التَّحْقِيقِ قَالَ أُمِّيَّةٌ وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

نُودِيَ قُمْ وَارْكُنْ بِأَهْلِكَ إِنَّ اللَّهَ مُوفٍ لِلنَّاسِ مَا زَعَمَا
بِمَعْنَى اِلْعَتِقَادِيَّةِ احْتَرَزَ عَنْ زَعَمْتُ الَّتِي بِمَعْنَى ضَمَنْتُ وَفِي الْحَدِيثِ « الزَّعِيمُ غَارِمٌ »

٢٨ وهذا باب لايجوز فيه الإقتصار / ويجوز التعليق والإلغاء^(١) ، وَلَا تُلغى مُقدِّمة في الأمر العام^(٢) .

والمصدر فيه كالفعل في كُلِّ ما ذكرنا ، ولأجله يَقْبَحُ الجمع بينهما مَالَمْ يُضْمَرِ المصدرُ^(٣)

(١) أى لايجوز فيها اقتصار على أحد المفعولين كما جاز فى أعطيت ؛ لا رتباط مفعولهما قبل وقوع الفعل عليهما ، وأما قوله :
..... وَمَا عَرَفَ الْأَطْلَالُ لَكِنِ إِخَالَهَا .

فإخال هنا بمعنى أتوهم ، وأما حذف الفعلين فسائق فى الجميع قال تعالى : « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ » ومن الآية ١٢ من سورة الفتح (وحقيقة التعليق هو الإلغاء لمانع لفظى أوتقديرى أما اللفظى فنحو همزة الاستفهام كقولك عَلِمْتُ أَزِيدُ منطلق ؟ وما النافية نحو عملت مازيدُ منطلق وكذلك لام الابتداء ؛ لأن لها الصدارة فلا يتخطاها العامل واما التقديرى فنحو قولك عملت أبيهم قائم ، لأن همزة الاستفهام مقدرة فى أسماء الاستفهام ولهذا بُنِيَ . الحالة الثانية : أن تتوسط ويجوز الوجهان ، الحالة الثالثة : أن تتأخر فالإلغاء أحسن ؛ لأن التأخير مظنة الضعف

(٢) احترز بقوله فى الأمر العام عن مثل قول الشاعر وهو كعب بن زهير
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتْهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَسْوِيلُ
وروى الجزولى عن شيخه ابن بَرَى أنه كان يستشهد على إلغائها مقدمة بيت كعب بن زهير ، وأقوى منه فى الدلالة بيت الحماسة وهو لأحد الفزاريين :
كَذَاكَ أَذْبَتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقَى أَنَسَى رَأَيْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَذْبُ
على رواية من رواه وماقبله مرفوعا ، وهى عند سيبويه فى ذَلِكَ معلقة وحذفت لام الابتداء للضرورة .

(٣) المصدر المقدر بأن والفعل فى هذا الباب يعمل عمل فعله ، وقول الجزولى فى كل ماذكر يعنى من التعليق والإلغاء وعدم الاقتصار وغير ذلك ، وإن كان المصدر أضعف من الفعل فى العمل ، واستدل على إعماله بأنه يَقْبَحُ الجمع بين الفعل والمصدر إلا أن يضم المصدر فإنه لايقبح الجمع لأن المصدر إذا أضمر لم يعمل .

أما إذا كان ظاهرا وجمع بينه وبين الفعل فى كلام واحد فإنه قبيح لما فيه من الجمع بين عاملين على معمول واحد هذا هو تقدير كلام الجزولى وهو فاسد من أصله ؛ لأن المصدر المذكور مع فعله لايجوز أن يقدر بأن والفعل فلا يعمل ، نعم يقبح الجمع =

وَأَقْبَحُ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي الْإِلْغَاءِ ^(١) .
وَالْمُتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَقَاعِيلَ أَعْلَمَ الْمُتَعَدِّيَّةَ قَبْلَ النَّقْلِ إِلَى اثْنَيْنِ ،

= بين الفعل والمصدر في الإلغاء ، لأن تأكيد الفعل بالمصدر تقوية له وإلغاؤه يناقض ذلك ، أما إذا انفرد المصدر فلا شك أنه يعمل ويلغى كالفعل قال سيويه : « فإن قلت ظنى زيدٌ ذاهبٌ كان قبيحا كما قبح أظن زيدٌ ذاهبٌ ، أما إذا قلت زيدٌ أظنه منطلقٌ فهذا لا يقبح الإلغاء ؛ لأن ضمير المصدر لا يعمل واسم الإشارة في قولك عبد الله ظنت ذاك بمنزلة الضمير ، فإن قلت ظنته عبد الله منطلق جاز أن تكون الهاء ضمير الشأن وضمير المصدر إلا أنه إن كان ضمير المصدر وجب نصب المفعولين للتقديم . »

ويقصد هذا الكلام أيضا لأن المصدر إذا أقيم مقام الفعل نحو زيد منطلق ظنى أو زيد ظنى منطلق لا يعمل أبدا وإنما يكون ملغى ، وكذلك زيد منطلق ظنك أو زيد ظنك منطلق لا يكون في هذا كله إعمال ؛ لأنه إذا عمل كان التقدير فيه التقديم على ما يعمل فيه وإذا قدم على يعمل فيه ، بقى المصدر لا ناصب له لأنه إنما يتصب انتصاب المصدر المؤكد نحو زيد قائم حقا ، وهذا المصدر لا يتقدم على الجملة المؤكدة ؛ لأنه إنما يتصب بفعل تدل عليه الجملة قبله فلذلك لا يجوز تقديمه وإذا كان لا يجوز تقديمه في موضع يمكن أن ينوى به التأخير نحو حقا زيد قائم لم يجز تقديمه على الأخرى إذا كان مقدما لا ينوى به التأخير نحو ظنك زيدا منطلقا وظنى زيدا منطلقا ، وإذا لم يجز ذلك ابتغى ألا يجوز زيدا قائما وظنى زيدا قائما ولا زيدا قائما ظنك ولا زيدا ظنك قائما ؛ لأنه في ذلك كله في تقدير التقديم ؛ والتقديم في ذلك ممتنع فإذا كان ذلك ممتنعا فهذا خلاف ما يقتضيه كلام الجزولى من أن حكمه حكم الفعل في كل ما ذكر في الفعل وكان حقه أن يحرق كلامه .

(١) والعلة في ذلك عند بعضهم أن فائدة المصدر إذا جمع بينهما التوكيد وهو أكثر موافقة للإعمال منه للإلغاء وهو تعليلٌ ضعيف والصواب أنه إنما قبح الجمع بينهما في الإلغاء لأن المصدر يقوم مقام الفعل إذا ألغى ولا يقوم مقامه إذا أعمل كما ذكرت قللتك كان الجمع بينهما قبيحا في الإلغاء ولم يكن قبيحا في الإعمال ؛ لأنه إذا جمع بينهما في الإلغاء كان كالجمع بين العوض والمعوّض منه من حيث كان المصدر يقوم مقام الفعل في الإلغاء ولم يتم مقامه في الإعمال لذا يقبح الجمع بينهما فيه وهذا تعليل سيويه .

وَأَرَى وَأَنَا وَنَبَأٌ وَأَخْبَرَ وَخَبِرَ وَحَدَّثَ اللَّاتِي بِمَعْنَى أَعْلَمَ الْمَذْكُورَةَ ^(١) .
فَهَذِهِ إِذَا بُنِيَتْ لِلْفَاعِلِ كَانَ حُكْمُ الْأَوَّلِ مِنْهَا حُكْمُ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ
كَسَوْتُ ، وَحُكْمُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مَعَ حُكْمِ الثَّانِي مِنْهُ ^(٢) ، وَامْتَنَعَ
التَّعْلِيقُ وَالْإِلْغَاءُ ^(٣) وَإِذَا بُنِيَتْ لِلْمَفْعُولِ فَحُكْمُ مَنْصُوبِيَّهَا مَآذِرٌ فِي
مَنْصُوبِي ظَنَنْتَ مُطْلَقًا ^(٤) .

(١) اعلم أن أقصى ما يتعدى إليه الفعل من المفاعيل ثلاثة ، وهذا لا يكون
إلا في أفعال القلوب ، وقد استظهر على أعلم المنقولة من علم التي بمعنى عرف
وأيضا عن الآخرين المذكورين إذا لم تكن بمعنى اعلم .

وأما أنبأ ونبأ فتمتعية في الأصل إلى واحد وإلى ثان بحرف الجر تقول نَبَأْتُ زَيْدًا
عن عمرو أو يحال عمرو فَيُحَدَّثُ حرف الجر كما يحذف في باب اخترت الرجال
عمرا قال تعالى : « مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا » (من الآية ٣ من سورة التحريم) أى بهذا ، وقال
تعالى : « قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ » (من الآية ٩٤ من سورة التوبة) لأن من غير
زائدة عند غير الأخفش ، وعنده أن من زائدة والمفعول الثالث محذوف والفرق بينهما
وبين أعلمت أن أعلمت استعملت بغير همزة التعدى ثم عدت بها ، وأنبأت ونبأت
معديان بالهمزة ولم يستعمل نبأ الرجل زيدا عالما .

وأما أخبرت وخبرت وحَدَّثت فمثل نَبَأْتُ تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لشبهها بأعلم ؛
لأنك إذا أَخْبَرْتَ إِنْسَانًا بِأَمْرٍ فَقَدْ أَعْلَمْتَهُ بِهِ فَصَارَ مَجْمُوعُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ سَبْعَةً .

(٢) يعنى في جواز الاختصار على واحد فتقول : أعلمت زيدا ولا تذكر ما أعلمته
به ، كما تقول كسوت زيدا ولا تذكر ما كسوته ، ولأنه فاعل في المعنى ، والاختصار
على الفاعل في باب ظننت سائغ ، وفي كلام سيبويه ما يشعر بالمنع فيه والقياس
جوازه ، وإليه ذهب ابن السراج ؛ لأنه إذا جاز الاختصار على الفاعل فهنا أولى لما
فيه من زيادة بيان .

(٣) يعنى أنه يجوز أن تقتصر على ذكر الأول من باب كسوت ولا يجوز التعليق
والإلغاء فيها كما لا يجوز في باب كَسَوْتُ .

(٤) يعنى في ألا تقتصر على أحدهما دون الآخر وفيما ذكر في ظننت من الأعمال
والإلغاء ، وبمعنى آخر : أنه لا تفصيل في إلغائها إذا بنيت للمفعول كما فيها تفصيل
إذا بنيت للفاعل ويكون مذهبه في ذلك مذهب من لا يجعل لكون هذه الأفعال مؤثرة
تأثيرا أصلا في منع الإلغاء والتعليق وهو مذهب لبعض النحاة .

بَابُ

يَتَعَدَّى الْفِعْلُ أَجْمَعَ بِلَا وَاسِطَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَظَرْفِ الزَّمَانِ مُطْلَقاً ،
وَوَظَرْفِ الْمَكَانِ الْمُبْهَمِ وَالْمَعْدُودِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ عَلَى رَأْيِ وَالْحَالِ
وَالْتَمِيزِ وَالْمُشَبِّهِ بِالْمَفْعُولِ ^(١) ، وَبِالْوَاسِطَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ
وَالْمُسْتَنَى ^(٢)

الْمَصْدَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مُبْهَمٌ وَمَعْدُودٌ وَمُخْتَصِّصٌ .

فَالْمُبْهَمُ : هُوَ النِّكَرَةُ غَيْرُ الْمَوْصُوفَةِ وَلَا الْمَحْدُودَةِ بِالْهَاءِ وَلَا
الْمُضَافَةِ .

وَالْمَعْدُودُ : مَا فِيهِ هَاءُ التَّانِيثِ .

وَالْمُخْتَصِّصُ : النِّكَرَةُ الْمَوْصُوفَةُ وَالْمُضَافَةُ ، وَالْمُعَرَّفَةُ بِالْأَلِفِ
وَاللَّامِ ^(٣)

(١) قوله أجمع يعني أن اللازم وغيره في ذلك سواء قال سيبويه : « واعلم أن
هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعد تَعَدَّتْ إلى
جميع ما يتعدى إليه الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلُ » .

أما تعديته إلى المصدر فبحروفه على ما قيل ، وإلى الزمان بصيغته وإلى المكان
بمستقره ، وإلى الحال بالتزامه هيئة الفاعل أو المفعول به ، وإلى المفعول من أجله
لِعَلَّتِيهِ ، وقوله وظرف المكان المبهم والمعدود استظهر بها على المختص ، وقوله
والمفعول له على رأى استظهر بهذا على رأى مَنْ يَقُولُ إنه محذوف منه حرف الجر
وهو مذهب سيبويه ، ومقتضى كلامه أنه اختار من المذهبين أن تعدى الفعل إليه بغیر
واسطة والمختار عند المحققين من التحويلين مذهب سيبويه ، فاخياره إذا غير مرضى
عند المحققين .

(٢) الواسطة في المفعول معه الواو ؛ لأنها تُوصِلُ الفعل اللازم إلى المفعول
وكتلك إلا في الاستثناء .

(٣) مثال المبهم : ضربت ضرباً ، ومثال المحدود : ضربته ضربة ، والمضاف
مثاله : ضربته ضَرْبَ الأمير اللصِّ ، ومثال المعرَّفة ضربته الضرب الذي تعرف ،
والموصوف : ضربته ضرباً شديداً .

وَالْمُبْتَهُمُ : لِتوكيد الفعل ، وَالْمُخْتَصُّ لِبَيَانِ نَوْعِهِ وَالْمَعْدُودُ لَعَدَدِ مَرَاتِهِ ، وَالْإِسْمُ الَّذِي يَصْحَبُ الْفِعْلَ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ وَغَيْرُ مُصَدَّرٍ ^(١) .

فَالْمُصَدَّرُ ضَرْبَانِ : مُصَدَّرٌ يَلَاقِيهِ فِي الْإِشْتِقَاقِ أَوِ الْمَعْنَى جَارٍ عَلَيْهِ وَغَيْرُ جَارٍ ^(٢) ، وَمُصَدَّرٌ لَا يَلَاقِيهِ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَيَلَاقِيهِ فِي الْمَعْنَى ^(٣) ، وَغَيْرُ الْمُصَدَّرِ إِمَّا كُلُّ أَوْ بَعْضُ مُضَافَيْنِ إِلَى الْمُصَدَّرِ ، وَإِمَّا اسْمٌ لِنَوْعٍ مِنْهُ ، وَإِمَّا عَدَدٌ لَهُ ، وَإِمَّا وَصْفٌ لَهُ ، وَإِمَّا مَوْصُوفٌ بِهِ ، وَإِمَّا مُضَافٌ إِلَيْهِ الْمُصَدَّرُ قَصْداً ^(٤) .

(١) المصدر الأصل هو الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه ، وغرضه أن الذي ينتصب مفعولاً مطلقاً يكون مصدراً حقيقة وقد يكون غير مصدر ، ومن ذلك ينتصب نصب المصدر أى على أنه مفعول مطلق ، ويحصل من الأغراض ما يحصله المصدر .

(٢) الهاء في يلاقيه تعود على الفعل ، ومعنى يلاقيه يعنى يكون من حروفه جارٍ عليه يعنى يأتى على قياس ما يأتى عليه مصادره مثاله نحو : ضربت ضرباً وأكرمت إكراماً واستخرجت استخراجاً ، والذي لا يجرى قوله تعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً » (من الآية ١٧ من سور نوح) فالمصدر أنبت إنباتاً ومثل قوله تعالى : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً » (من الآية ٨ من سورة المزمل) فإن مصدر تبتل تبتل .

(٣) مثاله : حبسته منعاً وقعدت جلوساً ومن كلامهم دَعَا تَرْكاً .

(٤) المذكور في هذا الفصل على ضربين : ما هو غير مصدر بلا خلاف والثاني ما في مصدريته خلاف ، أما الثاني فتحقق القرفصاء ورجوع القهقري فهذه فيها ثلاثة أوجه أحدها : الذي اختاره الجزولي أنه اسم لنوع منه والثاني : إنها صفات لمصادر محدوفة كأنه قال قعد القعدة القرفصاء ورجع الرجعة القهقري وهذا اختاره المبرد والثالث ، أنها مصادر غير منصوبة بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر كأنه قال : تنقرفص القرفصاء وهو مذهب طائفة من الكوفيين ، أما الذي ليس بمصدر بلا خلاف فعلى أقسام : أن يكون كلاً له مثل : ضربته كل الضرب ومنه أيضاً ضربته بعض الضرب ، أو أن يكون وصفاً له نحو ضربته قليلاً وكثيراً ، أو أن يكون صفتاً له مثاله ضربته أى ضرب ، أو أن يكون عدداً له مثل ضربته ثلاث ضربات ومنه قوله تعالى :

٢٩ ظَرْفُ الزَّمَانِ : ثلاثة أقسام / أيضا : مَعْدُودٌ وَمُخْتَصَصٌ وَمُبْهَمٌ ^(١) .

فَمَا كَانَ مِنْهُ جَوَابًا لَكُمْ فَهُوَ مَعْدُودٌ ، وَالْعَمَلُ فِيهِ كُلُّهُ إِلَّا أَنْ يَقْصِدَ التَّكْثِيرَ ^(٢) ، وَمَا كَانَ مِنْهُ جَوَابًا لِمَتَى فَهُوَ مُخْتَصَصٌ ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الْعَمَلُ فِيهِ كُلُّهُ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِهِ ^(٣) ، وَمَا عَدَا مَا ذُكِرَ فَهُوَ مُبْهَمٌ ^(٤) .

ثُمَّ ظَرْفُ الزَّمَانِ يَكُونُ مُتَصَرِّفًا مُتَصَرِّفًا وَمُقَابِلُهُ ، وَمُتَصَرِّفًا لَا يَنْصَرِفُ وَمُقَابِلُهُ ^(٥) ، وَمَعْنَى التَّصَرُّفِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ غَيْرَ ظَرْفٍ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فِي مَوْضِعٍ يَجُوزُ فِيهِ نَصْبُهُ وَمَاخِذُهُ السَّمَاعُ .

« فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » (من الآية ٤ من سورة النور) أو أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالمصدر كقولك ضربته ذلك الضرب أو أنواعا من الضرب ، أو أَنْ يَكُونَ آلَةً نَحْوَ قولهم : ضربته سَوْطًا والأصل ضربته بسوط فحذف حرف الجر فصار ضربته ضربة سَوْطٍ ثُمَّ حُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فقبل ضربته سَوْطًا ، وَأَفَادَ مع الاختصار معرفة الآلة وهو معنى قوله تصدا أى ثَبَّةٌ أى : هو مضاف إليه فى مقصود الكلام وأصله .

(١) هذا هو المفعول فيه ، سَمِيَ بذلك لتقييده بـ «ألا وجوبا» ، فإنك تقول : فى أى يوم خرج ؟ فيقال فى يوم كذا فهى لازمة له إما لفظًا أو تَقْدِيرًا ولكنه لا يكون ظرفًا نحويًا إلا إذا كانت « فى » غير ظاهرة فى لفظه وكانت مقدرة فيه .

(٢) مثاله : إذا قلت : كم سِرْتُ ؟ فالجواب أن يقال شهرًا أو سنةً أو غير ذلك ، وقولك فلان ركب الخيل تريد الكثير منها وهو معنى قوله إلا أن يقصد التكرير .

(٣) إذا قيل متى سِرْتُ ؟ فنقول يوم الجمعة ، فهو كله وبعضه وإذا قال لَكَ أَحَدٌ متى خرجت ؟ نقول يوم كذا فيوم كذا فيوم هنا بعضا من الأسبوع أو الشهر أو السنة .

(٤) وذلك مثل الحين والوقت وغير ذلك من الأسماء العامة التى لا تشعر بكمية ولا تعين إلا أَنْ يُوَصَّفَ أو يضاف .

(٥) ظَرْفُ الزَّمَانِ يَأْتِى عَلَى أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ : يَكُونُ مُتَصَرِّفًا مُنْصَرِّفًا ، وَمُقَابِلُهُ أَى ضِدُّهُ فى الأمرين ، فَيَكُونُ لَا مُتَصَرِّفًا وَلَا مُنْصَرِّفًا ، وَمُتَصَرِّفًا وَمُقَابِلُهُ بِأَنْ يَكُونُ مُنْصَرِّفًا لَا مُتَصَرِّفًا .

ومعنى الانصراف دخول التنوين ^(١) : فالأول كيومٍ وَليلةٍ ومُقابله
سَحراً مُعِيناً ، والثانى بُكرةً وغُدوةً معيَّنين ومُقابله بُكرةٌ وَعِشاءٌ وَمَسَاءٌ
وَعَتَمَةٌ وَعَشِيَّةٌ وَضُحوةٌ وَضُحىٌ وَسَحراً مُبْهَمَاتٌ ^(٢) .
ظَرْفُ المكان : مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ وَمَعْدُودٌ ، فَالْمُبْهَمُ مَالُهُ اسْمُهُ
بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِ ^(٣) ، وَالْمُخْتَصُّ مَالُهُ اسْمُهُ مِنْ جِهَةٍ نَفْسِهِ ^(٤) ،
وَالْمَعْدُودُ مَالُهُ مِقْدَارٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْمَسَافَةِ ^(٥) .

(١) المستعمل اسماً وظرفاً ما جاز أن تَعْتَبَ عَلَيْهِ العوامل ، والمستعمل ظرفاً
فَقَطْ ما لزم الظرفية مثاله : أحسن الأيام يوم الجمعة ، ويوم الجمعة مبارك ، وسرت
يومين ، وسير عليه يومان ، وقوله وماخذه السماع إشارة إلى أن لزومه الظرفية غير
معلل بَلْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْوَضْعِ .

(٢) قوله والثانى يعنى الذى يتصرف ولا ينصرف ، أما تصرفه فلأنه لم يخرج
فى تعريفه عن أحكام نظائره ، لأن تعريفه بالعلمية فترفعه فى مَوْضِعٍ لَكَ نَصْبُهُ نقول
سير عليه غُدوةٌ بالرفع والنصب وكذلك موعداً غُدوةً .

وأما أنها لاتتصرف للعلمية والتأنيث ، وأما مقابله وهو الذى ينصرف ولا يتصرف
فهى التى ذكره أما أنها لاتتصرف فلأنها خرجت عن أحكام نظائرها ، وعرفت على غير
جهة التعريف إذ لَيْسَتْ أَعْلَاماً بِدَلِيلِ انصراف عتمة سماعاً مع أنها معرفة ؛ لأن المراد
منها وقت بعينه ، وليس تعريفها بالعلمية ولا بآلة بل تعريفها بعناية المتكلم وقد عُلِّلَ
ذلك باتساع وقتها ، فلما عدل بها عن النظائر بأن صارت معرفة فى المعنى تكررت
فى اللفظ أَلَزَمَتْ طريقة واحدة ولم تناسب الحرف فتبنى ، فجعل لها حال متوسطة ،
وأما أنها تنصرف فلأنها تكررت اللفظ ليست بأعلام فى اللفظ والتأنيث بالتاء لا يؤثر إلا
مع العملية .

(٣) مثل : فوق وتحت فهذه لا يعقل لها معنى إلا بالإضافة إلى غيرها .

(٤) مثل : الدار والمسجد والبصرة .

(٥) مثل : الميل والفرسخ والبريد .

وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمُخْتَصِّ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا الْمُتَعَدَّى
 مِنَ الْأَفْعَالِ ^(١) إِلَّا بِوَاسِطَةٍ ^(٢) وَيَشْتَمِلُ ظَرْفُ الْمَكَانِ عَلَى مُتَمَكِّنٍ
 وَغَيْرِ مُتَمَكِّنٍ ^(٣) .

(١) مثال ذلك : هدمت الدار وبنيت المسجد ولا تقول : قام زيد الدار ولا جلس
 زيد الحائوت ولا لقيت زيدا السوق وما أشبه ذلك والمعنى إلا المتعدى من الأفعال
 ناصبا له نصب المفعول به .

(٢) « إلا بواسطة » وردت في أ ولم ترد في ب ، ج .

(٣) يعنى بالمتمكن ما يلزم الظرفية نحو سواء ووسط وبين وعند ودون وقول الشاعر :

كُلُّ عِنْدَ لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِي
 فَلأنه جعلها اسما ولم يقصد استعمالها على موضوعها كما تقول مَنْ حَرْفٌ جَرُّ
 فتخبر عنها .

بَابُ (الْحَالِ)

الدَّخَالُ تَبَيَّنَ كَيْفِيَّةَ خَالِ الْمَوْصُوفِ فِي حَالِ وجودِ الوَصْفِ بِهِ ، أَوْ الصَّفَةِ فِي حَالِ وجودِهَا بِالْمَوْصُوفِ ^(١) ، وَأَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً وَصفاً لِمَعْرِفَةٍ مُشْتَقَّةٍ بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍ مُتَقِلَّةٌ ، مُقَدَّرَةٌ بِفِي ^(٢) .

وَقَدْ تَكُونُ مَعْرِفَةً فِي حُكْمِ النِّكْرَةِ ، وَوَصفاً لِنَكْرَةٍ ، وَجَامِدَةً فِي حُكْمِ الْمُشْتَقِّ ، وَلَا زِمَةَ وَتَعَدَّ كَلَامٍ فِي حُكْمِ التَّامِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ ^(٣) .

(١) يريد الجزولى من هذا أن للحال تعريفين ، فمثال التعريف الأول قولك جاء زيد ضاحكاً ومثال الثانى ، جاءنى زيدٌ مَشْيًا ، فقولك مشياً تَبَيَّنَ للصفة فى حال وجودها بالموصوف لان تبين لِكَيْفِيَّةِ الموصوف ، لأن تبين كيفية الموصوف فى الحقيقة إنما هو قولك مَاشياً لَامْشياً .

(٢) وقد بَلَّغَهَا بَعْضُهُمْ سَبْعَةً وَنَظَّمَهَا فَقَالَ :

شُرَائِطُ الْحَالِ سَبْعٌ فَاسْتَبْعِ نَهْماً
بِفِي مُقَدَّرَةٌ وَتَعَدُّ مَعْرِفَةٌ
وَالْحَالُ مُتَقِلٌّ وَبَعْضُهَا ثَابِتٌ
مُشْتَقَّةٌ سَبْعَةٌ كَالدَّرُ تَنْتَظِمُ

وزاد بعضهم ثامناً وهو أن تكون جواباً لكَيْفٍ ، والقدماء لم يشترطوا كل هذه الشروط وكونها نكرة ؛ لِأَنَّ الْحَالَ جُزْءٌ مِنَ الْخَبَرِ ، وَأَصْلُ الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَلِأَنَّهَا جَوَابٌ لَكَيْفٍ ، وَكَيْفُ سَوَالٍ عَنِ حَالِ نَكْرَةٍ ، وَشَرْطُ كَوْنِهَا نَكْرَةً بَعْدَ مَعْرِفَةٍ حَتَّى يَنْتَحِقَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّفَةِ ، وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى وَلِتَمِيزَ عَنِ التَّمْيِيزِ ، وَبَعْدَ كَلَامٍ تَامٍ لِيَتَحَقَّقَ فَضْلُهَا ، وَشَرْطُهَا مُتَقِلَّةٌ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُؤَكَّدَةٍ أَمَّا إِذَا كَانَتْ مُؤَكَّدَةً فَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ مُتَقِلَّةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا » (من الآية ١٥ من سورة مريم) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ وَلِيَّتُمْ مَذْبَحَيْنِ » (من الآية ٢٥ من سورة التوبة) .

وَاشْتَرَطَ تَقْدِيرُهَا بِفِي لِيَتَحَقَّقَ شَبْهًا بِالظَرْفِ ، وَاسْتَحَقَّتِ النَّصْبَ لِشَبْهِهَا بِالْمَفْعُولِ بِهِ فِى أَنَّهَا فَضْلَةٌ ، وَبِالظَرْفِ لِأَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ بِفِي وَبِالْمَصْدَرِ لِأَنَّهَا تَأْتِى لِلتَّوَكِيدِ .

(٣) مثال ما جاء معرفة : ادخلوا الأول فالأول ، وقولهم أرسلها العراك وهو مأخوذ

من بيت للبيد بن ربيعة العامري يصف حماماً وحشياً أوردأنته الماء لتشرب قال :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَقْصِ الدَّخَالِ =

وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ إِمَّا لَفْظُ فَيَجُوزُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ^(١) مَا لَمْ يَكُنِ
الْعَامِلُ فِيهَا صِلَةً لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ ^(٢) ، أَوْ مُصَدِّراً ^(٣) ، وَإِمَّا مَعْنَى فَلَا
يَجُوزُ التَّقْدِيمُ بِخِلَافِ الظَّرْفِ ^(٤) .

وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ مَوْقَعَهَا ، مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ
عَلَى ذِي الْحَالِ / وَغَيْرِ مُشْتَمِلَةً ، فَإِنْ خَلَّتِ الْأَسْمِيَّةُ مِنْهُ لَزِمَتْهَا وَאוُ
الْحَالِ ^(٥) ، وَلَا تَخْلُو الْفِعْلِيَّةُ مِنْهُ إِلَّا وَالْفِعْلُ مَاضٍ مَعْنَى أَوْ مَعْنَى

= وجاءوا الجملة الفعّية ، وأما انتصابها من نكرة فمثل قولهم ، مررت بماء قعدة
رجل ، ووقع أمر فجأة ، وتكثر في النكرة الموصوفة كقوله تعالى : وَكُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ، (من الآيتين ٤ ، ٥ من سورة الدخان) وجامدة ومثاله قوله
تعالى : « فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ » (من الآية ٧١ من سورة النساء) ومثل : بَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ
بَابَا بَابَا : أَيْ مَبُوءًا وَقَتْلَهُ صَبْرًا أَيْ مُصْبُورًا وَكَلِمَتُهُ شِفَاهَا أَيْ مُشَافَهَةً ، وَلَا زِمَةَ فِي مِثْلِ
قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا » (من الآية ١٥ من سورة مريم) وبعد كلام تام وإن
لم يكن مثاله : ضَرَبَنِي زَيْدًا قَائِمًا ؛ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ ضَرَبَنِي زَيْدًا إِذَا كَانَ وَاقِفًا .

(١) يريد بذلك ما فيه لفظ الفعل مما يعمل عمله وكاسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة نحو : ضاحكا زيد قائم ، وضاحكا زيد مضروب .

(٢) يريد أنه لا يجوز ضاحكا زيد القائم ولا زيد ضاحكا القائم .

(٣) يريد أنه لا يجوز ضاحكا أن يقوم زيد أعجبنى على معنى أن يقوم زيد ضاحكا

يعجبني وكذلك صريح المصدر نحو ضاحكا قيام زيد أعجبنى .

(٤) وقوله : وإما معنى فلا يجوز التقديم بخلاف الظرف يريد به ما فيه معنى
الفعل لالفظه كاسم الإشارة والمجرورات والظروف فلا يجوز زيد ضاحكا في الدار
ولا ضاحكا في الدار زيد ولا ضاحكا زيد في الدار ويجوز يوم الجمعة في الدار زيد
ولكنه يريد أن يقول : لا يجوز التقديم على العامل المعنوي إلا الظرف فيجوز التقديم
عليه .

(٥) إذا كانت الحال جملة اسمية لم يعجز خلوها من ضمير ، إلا بخلاف وهو الواو
حتى إن بعضهم رأى أن حذف الضمير منها مع وجود الواو شاذ كما في قوله تعالى :
يَغْنَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، (من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران) =

لِفَطْأً إِذَا خَلَتْ مِنْهُ لَزِمْتُ الْوَاوُ^(١) ، وَلَا تَجِيءُ الْوَاوُ مَعَ الْمُضَارِعِ غَيْرِ
الْمَاضِي مُبْنًى إِلَّا قَلِيلًا^(٢) ، وَإِذَا لَمْ يَجِبِ الْإِتْيَانُ بِالْوَاوِ فِي الْجُمْلَةِ
الْأَسْمِيَّةِ كَانَ مُخْتَارًا ، وَفِي حُكْمِهَا الْمَاضِي مَعْنًى أَوْ لَفْظًا وَمَعْنًى

= وسيبويه يقدر هذه الواو بإذْ كأنه قيل إذ طائفة ، فإن لم تأت بالضمير لزمت الواو
كقولك : كلمته فوه إلى في ، فإذا كان المبتدأ في الجملة ضمير صاحب الحال كقولك
جاء زيد وهو راكبٌ وجب إثبات الواو ، وإذا كان خبرُ المبتدأ ظرفاً مقدماً على المبتدأ
كقول الشاعر وهو بشار بن برد :

إِذَا أَنْكَرْتُ نَبِيَّ بِلَدَةٍ أَوْ نَكِرْتُهَا خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى سَوَادٍ
فَالْأَجُودُ تَرَكَ الْوَاوُ ، ويحتمل أن تقدر الحال هنا مفردة ، وهو كائن الذي تعلق به
الجار والمجرور وسواد مرفوع به وعلى هذا تأول الزمخشري لقيته عليه جبةً وثمي
فقال معناه مستقرة . وَمِنْ حَذْفِ الْوَاوِ اكْتِفَاءً بِالضَّمِيرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعَشَى أَوْ
الْمَسِيبُ بْنُ عَلْسٍ :

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ لَا يَذُرِي
(١) مثال الماضي معنى : جاء زيد ولم يقم عمرو ، ومثال الماضي معنى ولفظاً
جاء زيد وقد ضحك عمرو ، والواو لازمة في الموضعين ، وتلزم الواو أيضاً كقولك
جاء زيد وقد خرج عمرو .

(٢) أي أنك لا تقول جاء زيد ويضحك ، كما لا تقول جاء زيد وضاحكا ، وقوله
إلا قليلاً مثاله : قُتِمْتُ وَأَصْكُ عَيْنِيهِ أَيْ وَأَنَا أَصْكُ عَيْنِيهِ وَعَلَى هَذَا فَلَا لَزُومَ لِهَذَا الْقَيْدِ
وَأَقُولُ إِنَّهُ لَاحَاجَةٌ إِلَى الْوَاوِ فِي الْمَثْبُوتِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ رَجُلٍ مَوْلَدٍ مِنْ بَنِي سُلُوكٍ :
وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى الْكَلِيمِ ، يَسْبُونِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ لَا يَغْنِيَنِي
ويجوز الأمران في المنفى ومنه قول الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى

أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ غَيْرَتِي عَجَبٌ كَذَلِكَ كُنْتُ وَلَا أَشْكُو سِوَى الْكَلَلِ
وَمِنْ حَذْفِ الْوَاوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَنَسَبَ إِلَى الْأَعَشَى قَيْسَ بْنِ مَيْمُونٍ وَلَمْ يَوْجَدْ فِي دِيْوَانِهِ
وَلَا عَرَفْتُ صَدْرَهُ

سيرى لا أسير على حميم

فكما جاء ترك الواو في المثبت جاء أيضاً في المنفى

(١) ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَأَبْدُ مِنْ قَدْ فِي الْمَاضِي لَفْظًا وَمَعْنَى ظَاهِرَةٌ أَوْ
مُقْتَرَةٌ (٢)

(١) معنى إثبات الواو فى نحو كَلَّمْتُهُ وفوه إلى نَبِيٍّ أجود من حذفها ، وكذلك
الماضى معنى وَإِثْبَات الواو أجود فى نحو جاء زيد ولم يخرج إليه عمرو ، والماضى
لفظًا ومعنى نحو جاء زيد وقد ضَرَبَ أبوه غُلَامَةً أَمْسَى ومثل جاء زيد على رأسه
والأصل ويده على رأسه ، أما الماضى معنى فمثاله : جاء زيد ولم يقم عمرو
والماضى لفظًا ومعنى نحو جاء زيد وقد ضحك عمرو ويجوز جاء زيد لم يضحك
وجاء زيد قد ضحك .

(٢) مثاله قوله تعالى : « أَوْجَاءُ وَكُنَّ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ » (من الآية ٩٠ من سورة
النساء) والمعنى قد حصرت صُدُورُهُمْ

بَابُ الْإِبْتِدَاءِ

الابتداء : جَعَلَ الاسمِ أَوَّلَ الكلامِ مَعْنَى مُسْنَدًا إِلَيْهِ الْخَبَرُ ^(١) ، وَبِهِ يَرْتَفَعُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ جَمِيعًا بِشَرْطِ التَّعَرُّيَةِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ^(٢) .

وَالْمُبْتَدَأُ مُعْتَمِدُ الْبَيَانِ ، وَالْخَبَرُ مُعْتَمِدُ الْفَائِدَةِ ^(٣) .

وَيَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً وَنَكِيرَةً ، فَالْمَعْرِفَةُ بِلا شَرْطٍ ، وَالنَّكِيرَةُ بِشُرُوطٍ ^(٤) :

مِنْهَا : الْاعْتِمَادُ عَلَى حَرْفٍ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ ظَرْفٍ هُوَ

(١) المبتدأ هو كل اسم جرد من العوامل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به فالأول كزيد قائم وقوله تعالى : «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ» (من الآية ١٨٤ من سورة البقرة) وقوله تعالى : «هَلْ مِنْ خَالَتِي غَيْرُ اللَّهِ» (من الآية ٣ من سورة فاطر) والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران .

ولا يلزم أن يكون أول الكلام لفظا ، وَإِنَّمَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْكَلَامِ مَعْنَى نَحْوِ زَيْدٍ قَائِمٍ وَقَائِمٍ زَيْدٍ ، وَيُرِيدُ بِالْكَلامِ مَا قَالَهُ فِي أَوَّلِ هَذَا التَّالِيفِ مِنْ قَوْلِهِ الْكَلَامُ لَفْظَ مَرْكَبٍ مَفِيدٍ بِالْوَضْعِ وَلَا يُرِيدُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَكَلِّمُ .

(٢) ليس هذا مذهب سيبويه وإنما مذهب سيبويه أن المبتدأ يرفع الخبر قال سيبويه : «لأن الابتداء لا يطلب الخبر في الحقيقة وإنما يطلب المبتدأ والمبتدأ هو الذي يطلب الخبر» ومذهب الجزولي أن الابتداء يرفع الخبر ، فالمبتدأ يرتفع بالابتداء بشرط أن يكون خاليا من المؤثرات التي تسبقه وتغيره مثل كان أو إن أو ظن .

(٣) معتمداً لبيان معنى مبين لصاحب الفائدة والخبر هو الجزء المستفاد ، فإذا قلنا زيد منطلق أفاد المجموع وحصلت الفائدة من الخبر

(٤) أصل المبتدأ أن يكون معرفة ؛ لأنه معتمد البيان ، والبيان لا يحصل بالمجهول قال بعض المتأخرين تنكيره يخل بالفرض وهو الإفهام

الْخَبَرُ^(١) ، وَمِنْهَا الْإِخْتِصَاصُ^(٢) وَمِنْهَا الْعُمُومُ^(٣) ، وَمِنْهَا كَوْنُ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى كَلَامٍ آخَرَ لَا يَخْلُ بِمَعْنَاهُ كَوْنُ الْأِسْمِ فِيهِ نَكْرَةً^(٤) ، وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ فِي النِّكَرَةِ مَعْنَى الدُّعَاءِ^(٥) .

خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ ، فَالْمُفْرَدُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى وَيَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ ، جَامِدٌ وَمُشْتَقٌّ^(٦) وَلِزِمَ الضَّمِيرُ فِي الْمَشْتَقِّ^(٧) ، وَقِسْمٌ أُقِيمَ مَقَامَ شَيْءٍ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى مُبَالِغَةً فِي

(١) جملة الشروط التي تصحح الابتداء بالنكرة عشرة :

١ - الاعتماد على حرف نفى كقولك ، مَا أَحَدٌ فِي الدَّارِ وَمَا رَجُلٌ قَائِمٌ .

٢ - الاعتماد على حرف استفهام نحو أَقَائِمُ زَيْدٌ ؟ .

٣ - الاعتماد على ظرف هو الخبر كقولك فِي الدَّارِ رَجُلٌ .

(٢) هذا هو الشرط الرابع كقوله تعالى : « وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ » (من الآية

٢٢١ من سورة البقرة) والاختصاص قد يكون بالصفة أو الإضافة مثل غُلَامٌ امْرَأَةٌ ذَاهِبٌ وَبِالْإِعْمَالِ فِي الظَّرْفِ كقولك جلوس في الدار خير من جلوس في السوق .

(٣) كقوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » (من الآية ١٨٥ من سورة آل

عمران) .

(٤) هذا هو الشرط السادس الذي لا يخل بمعناه كون الاسم نكرة هو الفاعل

مثاله : شرُّ أَقْرَدَا نَابٍ ، فهو في تقدير مَأْهَرٌ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرُّ وَقَوْلُهُمْ مِنْهُمْ أَقْعَدُهُ وَمِنْهُمْ أَخْرَجَهُ .

(٥) هذا هو الشرط السابع مثاله : سلام عليك ، وويل لك ، وَأَمَّا الثَّامِنُ فَهُوَ

الإضافة كقوله عليه السلام : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ » والتاسع

التعجب في قولك مَا أَحْسَنَ زَيْدًا !! وَالْعَاشِرُ أَنْ نَعْظِفَ عَلَيْهِ كقوله تعالى : « طَاعَةٌ

وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » (من الآية ٢١ من سورة محمد) قال ابن هشام في شرح الشذور ٢٣٣

« الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفٌ ، وَلَا يَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي مَوَاضِعَ خَاصَةٍ تَتِمُّهَا

بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَنَّهُمَا إِلَى ثَلَاثَيْنِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْخُصُوصِ

وَالْعُمُومِ » فَمِنْ الْخُصُوصِ أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً ، وَأَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً وَأَنْ تَكُونَ مُضَافَةً ،

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْعُمُومِ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ نَفْسَهُ صِغَةً عَمُومًا وَعَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ قَسَ مَا شَبَّهَهَا .

(٦) مثاله اللَّهُ رَبُّنَا أَمَّا الْجَامِدُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ غَلَامُكَ وَعَمْرُو أَخُوكَ وَأَمَّا الْمَشْتَقُّ

فَمِثْلُ قَوْلِكَ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ وَعَمْرُو ذَاهِبٌ .

(٧) قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَشْتَقَّ يُشَبَّهُ الْفِعْلَ لِتَضَمُّنِهِ الْمَصْدَرَ وَلِذَلِكَ يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ

فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ أَمَّا الْجَامِدُ فَلَا يَحْتَاجُ لِضَمِيرٍ .

التَّشْبِيهِ^(١) ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَهُ لَا فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَقَدْ لَا
يَكُونُ^(٢) ، وَقَسَمُ هُوَ مُعْمُولٌ لَمَّا هُوَ الْمُبْتَدَأُ وَوَاقِعَ مَوْقَعِهِ وَهُوَ الظَّرْفُ ،
وَلَا بَدْ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ^(٣) .

الْجُمْلَةُ إِمَّا اسْمِيَّةٌ وَإِمَّا فِعْلِيَّةٌ ، وَكِلْتَاهُمَا لَا بَدْ فِيهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ
عَلَى الْمُبْتَدَأِ لَفْظًا أَوْ نِيَّةً^(٤) ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي الْمَعْنَى نَفْسٌ^(٥)
الْمُبْتَدَأُ^(٦) ، وَرُبَّمَا / حُذِفَ الضَّمِيرُ لِلْعَلَمِ بِهِ ، كَمَا أَنَّهُ رُبَّمَا حُذِفَ

٣٦

(١) هذا مثل قولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وزيد زهير شعرا وعمرو وحاتم جودا
ومجازه على وجهين : إما على حذف المضاف أى مثل أبى حنيفة ، وإما أَنْ يُجْعَلَ
إِيَّاهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ وَالْمَبَالِغَةِ ، وَهَذَا أَعْرَقَ فِي الْبَلَاغَةِ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ أَبُو الطَّيِّبِ
الْمُتَنَبِّى .

بَدَتْ قَمَرًا وَمَا سَتَّ خَوْطُ بَابٍ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا
(٢) قَالَ مَعَهُ لِأَنَّهُ جَامِدٌ وَالَّذِى يَكُونُ فِيهِ الضَّمِيرُ هُوَ الْمَشْتَقُّ نَحْوُ زَيْدِ الْأَسَدِ فِي
شَجَاعَتِهِ وَأَبُو يُوْسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي فِقْهِهِ وَعَمْرُو غَلَامُهُ حَذَقًا ، وَقَدْ لَا يَكُونُ كَمَا تَقُولُ
أَبُو يُوْسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ وَنَسَكَتْ

(٣) أَقُولُ : إِنَّهُ لَا بَدْ مِنَ الضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَقْدَرَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ بِالْفِعْلِ ،
وَكِلَاهُمَا لَا بَدْ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ إِذَا كَانَ خَبْرًا مِثْلَ قَوْلِكَ مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ وَالتَّقْدِيرُ مُحَمَّدٌ
وُجِدَ فِي الدَّارِ أَوْ كَائِنٌ أَوْ مَوْجُودٌ وَمُحَمَّدٌ أَمَامَ الدَّارِ وَعَمْرُو أَمَامَكَ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى كَائِنٍ
أَمَامَكَ أَوْ مُسْتَقَرٍّ .

(٤) خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ جُمْلَةً فَهِيَ إِمَّا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ وَمِثَالُهُ : زَيْدٌ
قَامَ أَبُوهُ وَزَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ أَوْ نِيَّةٌ مِثْلُ قَوْلِكَ زَيْدٌ قَائِمٌ .

(٥) ب - إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى .

(٦) هَذَا مِنَ الَّذِى يَقُومُ مَقَامَ الضَّمِيرِ وَهُوَ فِي صَوْرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا : أَنْ تَكُونَ
الْجُمْلَةُ نَفْسُ الْمُبْتَدَأِ كَمَا فِي ضَمِيرِ الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »
(مِنَ الْآيَةِ ١ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ) وَمِثْلُ هُوَ زَيْدٌ مَنْطَلِقُ فَالْجُمْلَةُ هُنَا مَفْسُورَةٌ لِلضَّمِيرِ
فَكَانَتْ إِيَّاهُ وَالثَّانِيَّةُ : نَحْوُ قَوْلِكَ : كَلَامِي أَوْ قَوْلِي زَيْدٌ مَنْطَلِقُ وَمَتْنُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

المبتدأ مرة والخبر أخرى لدلالة السياق عليه ^(١) .

والمبتدأ مرتبته التقديم على الخبر ، ثم قد يوضع غير ^(٢) موضعه ، وقد يلزم فيه الأصل وقد يلزم فيه الفرع ^(٣) ، وموضع لزوم الأصل : إذا كان المبتدأ ضمير الشأن والقصة ^(٤) ، أو متضمنا معنى حرف له صدر الكلام ^(٥) أو مضافا إلى ما يتضمنه ^(٦) أو كان معه لام التوكيد ^(٧) ، أو ما التعجبية ^(٨) أو كان الخبر محذوفاً والمبتدأ معرفة ^(٩) ، أو كانا معرفتين ^(١٠) أو نكرتين متساويتى المرتبة بعداً عن المعرفة ودُتوا منها ^(١١) .

(١) الحذف لا يكون إلا لقربة لفظية أو معنوية تقوم مقامه كالتى فى قولهم السمن منوان بدرهم ، وحذف المبتدأ مثاله قولك : الهلال والله لقوم يترأون الهلال وقولك المسك والله إذا شمت ربحا طيبة وحذف الخبر مثاله لولا زيد لأكرمك .

فائدة : الحذف نوعان : جائز وواجب فالجائز مثل الهلال والله أى هذا الهلال لقوم يشاهدون الهلال فحذف المبتدأ . ومن حذف الخبر كما فى قول تعالى : « فَعِدُّ تُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ » (من الآية ٤ من سورة الطلاق) واللازم مثل ضربى زيدا قائما ولولا زيد لكان كذا أى موجود وكل رجل وضيعته أى مقرنان .

(٢) ب قد يوضع غيره موضعه .

(٣) المبتدأ أحق بالتقديم من الخبر لفظا ؛ لأنه مسند إليه والخبر مسند ، لكنهم استجازوا تقديم الخبر مفردا وجملة وهو على ثلاثة اقسام : قسم يجب تقديمه وقسم يجب تأخيره وقسم يجوز فيه الأمران .

(٤) مثاله : « قل هو الله أحد » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) .

(٥) مثاله : مَنْ أخوك ؟ وَمَنْ يكرمنى أكرمه .

(٦) مثاله : غلامٌ مَنْ جاءك ؟ أوقولك : غلامٌ مَنْ تَضربه أضربه .

(٧) ب « لام الابتداء » .

(٨) فلام الابتداء والتوكيد مثل قولك لزيد قائم وما التعجبيه مثل ما أحسن زيدا ! .

(٩) مثاله زيد جواب لمن قال لك : مَنْ فى الدار ؟

(١٠) مثاله : أخوك زيد أو زيد أخوك .

(١١) مثاله : خير من زيد خير من على .

أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُشَبَّهًا بِالْخَبَرِ ^(١) ، وَقَدْ يَخْرُجُ هَذَا أَيْضًا عَنْ أَصْلِهِ
 فِي الشَّعْرِ ^(٢) ، أَوْ كَانَ مُخْبِرًا عَنْهُ بِفَعْلِهِ ^(٣) ، وَرُبَّمَا اسْتُجِيزَ خُرُوجُ هَذَا
 أَيْضًا عَنْ أَصْلِهِ فِي الْكَلَامِ وَهُوَ ضَعِيفٌ نَحْوُ : قَامَا أَخَوَاكَ عَلَى أَنَّ
 الْأَلْفَ ضَمِيرٌ ، وَقَدْ يَلْزَمُ إِخْرَاجُ الْخَبَرِ عَنْ أَصْلِهِ وَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَفْرَدًا
 وَفِيهِ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ ^(٤) ، أَوْ كَانَ ظَرْفًا لَا يُسَوِّغُ الْإِبْتِدَاءَ بِالنُّكْرَةِ سِوَى
 تَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا ^(٥) ، أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُتَّصِلًا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى
 شَيْءٍ فِي الْخَبَرِ ^(٦) ، أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ هُوَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَمَا عَمِلَتْ

(١) مثاله أبو يوسف أبو جنيقة .

(٢) وذلك مثل قول الشاعر وهو رؤية بن المعجاج .

إِنْ السَّرْبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّبُوتَا
 وقول الآخر وهو ذو الرمة :

وَرَمَلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَدَارَى قَطَعْتُهُ إِذَا أَلْبَسْتُهُ الْمُظْلِمَاتُ الْخَنَادِسُ

وهو باب معروف ، وقد أشبع ابن جنى الكلام فيه في كتابه الخصائص (١) :

(٣٠٠) باب غلبة الأصول على الفروع .

(٣) مثاله : زيد قام .

(٤) مثاله : أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟

(٥) مثاله : في الدار رجل .

(٦) مثاله : في الدار ساكنها ومثل : لكل مدرسة تلاميذها .

فيه ^(١) ، أَوْ كَانَ الْخَبْرُ مَحْذُوفًا وَالْمَبْتَدَأُ نَكْرَةً لَا يُبْتَدَأُ بِهَا مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ
عَلَيْهَا ظَرْفٌ هُوَ خَبَرٌ لَهَا ^(٢) .

(١) مثاله عندى أن زيدا متطلق ومثل : فى علمى أنك حافظ .

(٢) مثاله : مررت بقومك : قاعد وقائم أى منهم قاعد وقائم ورجل فى جواب
مَنْ قَالَ مَنْ فِى الدَّارِ ؟

وهناك قسم ثالث وهو الذى يجوز فيه الأمران وذلك مثل قولك : تميمى أنا وقوله
تعالى : « سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ » (من الآية ٢١ من سورة الجاثية) ومنه قول الشاعر
وهو مالك بن خالد الهذلى :

فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرَى إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الرِّزَادِ فِى شَهْرَى فِمَاحِ
أراد ابن الأعرى وما زائدة ، ومثل قول الشاعر وهو الفرزدق :

بَنُونَا بَنُوا بَنَانَنَا ، وَيَنَاتُنَا بَنُوهُمْ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
أراد : بنو أبنائنا بنونا فقدم المشبه به ، وقد منع الكوفيون تقديم الخبر لما فيه من
تقديم المضممر على الظاهر ، وهذا لا محذور فيه ؛ إذا كانت التية به التأخير ، وإنما
المحذور أن يتقدم لفظاً ومعنى ، ومن كلامهم ؛ فِى بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ وَفِى أَكْفَانِهِ لُفْ
الميت .

بَاب

(الاشتغال أو ما أضمر عامله على شريطة التشاكل)

إذا ذكر اسم وذكر بعده فعل تناول ضميره أو الملابس لضميره مرفوعاً - سواء كان متاوله له بواسطة أو بغير واسطة - وجب الرفع في الاسم الأول ^(١) ، وإن تناول الضمير على الوجهين المذكورين منصوباً وصل بين الاسم والفعل بحرف لا يعمل ما بعده فيما قبله وجب الرفع ^(٢) ، وإن كان قبل الاسم حرف لا يليه إلا الفعل فالنصب

(١) المبحوث عنه في هذا الباب أولوية الرفع أو النصب ، فتارة يجب الرفع ، وتارة يجب النصب ، وتارة يترجح أحدهما وتارة يتساويان ، وحيث انتصب بفعل لازم الإضمار ؛ لأن المفسر نائب عنه فلم يجتمع بينهما ولترجع إلى لفظ الكتاب . فقول الجزولي تناول ضميره يعني اشتغل به عن الظاهر ، والملابس لضميره يعني المضاف إلى ضميره ، ونصب المؤلف كلمة مرفوعاً على الحال ، وكان تناوله له بواسطة يعني لم يتعد الفعل إلى الضمير بنفسه بل بحرف الجر أو بغير واسطة يعني أنه يتعدى بنفسه ، وجب الرفع في الاسم الأول يعني الذي يعود الضمير إليه مثال الأول زيد قام ومثال الملابس لضميره : زيد قام أخوه ، ومثال ما يتاوله بواسطة زيد ذهب به وذهب بأبيه ، وإنما وجب الرفع هنا ليطابق الظاهر المضمّر إذ هما لشيء واحد ، فلما رفع الضمير وجب أن يرفع الظاهر .

(٢) مثاله : زيد هل ضربته ؟ وزيد ما ضربت أخاه وكذلك جميع أدوات الاستفهام ولام الابتداء وما النافية وزيد هنا مبتدأ والجملة التي بعده خبر له ومن هذا قول الشاعر .

أبَحَثَ حَتَّى تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ
وجب الرفع في « شئ » ؛ لأن الصفة (يقصد اسم المفعول) لا تعمل في الموصوف فلما قلنا العمل تعذر التفسير فتعذر الإضمار ، وقوله على الوجهين يعني بواسطة أو بغير واسطة .

أَيْضاً ^(١) ، وَإِنْ ارْتَفَعَ فَعَلَى الْفَضْلِ لَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ
 ٣٣ الْأِسْمِ حَرْفٌ هُوَ أَوَّلَى بِأَنْ / يَلِيَهُ الْفِعْلُ مِنْ أَنْ يَلِيَهُ الْأِسْمُ ، أَوْ كَانَ فِي
 الْفِعْلِ مَعْنَى الطَّلَبِ أَوْ حِيلَ بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ تَحْضِيضٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ تَمَنٍّ
 أَوْ عُظْفَ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يُوجِبُ الِاسْتِنَافَ كَانَ
 النَّصْبُ أَوَّلَى ^(٣) ،

(١) مثاله : إِنْ زَيْدًا تَرَهُ فَكُرمه والتقدير إِنْ تَرَزَيْدًا فَكُرمه ، وإنما وجب
 النصب ؛ لِأَنَّ تَطْلُبَ الْفِعْلِ لَا يَلِيهَا غَيْرُهُ ، وَمِثْلُ إِنْ : حُرُوفُ التَّحْضِيضِ مِثْلُ :
 هَلَّا زَيْدًا ضَرِبْتَهُ .

(٢) مثاله قوله تعالى : « وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ » (من الآية ٦ من
 سورة التوبة) فأخذ مرفوعة على أنها فاعل لِفِعْلِ مَحذُوفٍ مفسر بالفعل الذي بعدها .
 (٣) لَمَّا ذَكَرَ أَيْنَ يَجِبُ النَّصْبُ وَأَيْنَ يَجِبُ الرَّفْعُ أَخَذَ يَذْكُرُ أَيْنَ يُخْتَارُ النَّصْبُ مِنْ
 غَيْرِ وَجُوبٍ وَذَكَرَ خَمْسَةَ مَوَاضِعَ : فَالْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْأِسْمِ حَرْفُ الْأَوَّلَى بِهِ أَنْ
 يَلِيَ الْفِعْلَ وَهُوَ عَلَى أَصْنَافَ ، الْأَوَّلُ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ زَيْدًا ضَرِبْتَهُ ؟ السَّوْطُ ضَرَبَ
 بِهِ ؟ أَزِيدًا أَنْتَ مَجْبُوسٌ عَلَيْهِ ؟ وَالثَّانِي حَرْفُ النَّفْيِ نَحْوُ مَا زَيْدًا ضَرِبْتَهُ وَلَا زَيْدًا
 يَضْرِبُهُ عَمْرٌو وَالثَّلَاثُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ إِذَا زَيْدًا تَلَقَّاهُ فَكُرمه
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا أَبَنَّ أَبَى مُوسَى بِلَا لَا بَلَّغْتِهِ فَقَامَ بَقَاسٍ يَتَنُّ وَضَلَيْكَ جَاوِزُ
 أَيِ إِذَا بَلَّغْتَ ابْنَ أَبِي مُوسَى الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ مَعْنَى الطَّلَبِ : وَمَعْنَى
 الطَّلَبِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِدَعَاءُ نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدًا اضْرِبْهُ وَعَمْرًا لَا تَسْمَعْهُ وَفِي الدَّعَاءِ
 نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ :

أَسِيرَانِ كَاتِبَا أَحْبَابِنِي كَلَاهُمَا فَكَلَّا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْتُ
 بَنَصْبٍ « كَلَّا » وَاللَّهُمَّ زَيْدًا لَا تَعَذِّبْهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ »
 فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (من الآية ٣٨ من سورة المائدة) فَإِنَّ الْخَبَرَ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فِيمَا
 يَتَلَى عَلَيْكُمُ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا . الثَّلَاثُ : أَوْ حِيلَ بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ
 تَحْضِيضٍ مِثْلَهُ : زَيْدًا أَلَّا تَضْرِبَهُ يُخْتَارُ فِيهِ النَّصْبُ كَمَا ذَكَرْتُ . الرَّابِعُ الْعَرْضُ
 كَقَوْلِكَ زَيْدًا أَلَّا تَتَزَلَّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ كَالْتَحْضِيضِ ، أَمَّا التَّمَنَّى فَمِثْلُ قَوْلِكَ زَيْدًا لَيْتَكَ =

وإن عَرِيَ مِمَّا يُوجِبُ النَّصْبَ^(١) ، أَوْ اخْتِيَارَهُ ، وَمَا يُوجِبُ الرَّفْعَ وَلَمْ يُعْطَفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ الرَّفْعَ أَوَّلَى ، وَإِنْ عَرِيَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ اسْتَوَى الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِيهِ^(٢) .

وإن عَرِيَ مِمَّا يُوجِبُ النَّصْبَ^(١) ، أَوْ اخْتِيَارَهُ ، وَمَا يُوجِبُ الرَّفْعَ وَلَمْ يُعْطَفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ الرَّفْعَ أَوَّلَى ، وَإِنْ عَرِيَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ اسْتَوَى الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِيهِ^(٢) .

= ضربته ؛ لأن خبر ليت لا يعمل فيما قبلها ،

الخامس : قوله أو عطف على جملة فعلية نحو قولك لقيت القوم حتى زيدا لقيته قال تعالى : « يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (من الآية ٣١ من سورة الإنسان) والرفع في كل هذه المواضع جائز لكن النصب أفصح . وأما قوله : ولم يكن هناك ما يوجب الاستئناف فقد احترز به عما إذا كان في الكلام الممطوف حرف يصرف الكلام إلى الابتداء كقولك : لقيت زيدا و أما عمرو فقد مررت به ومثل قولك لقيت زيدا وإذا عمرو يضربه فإذا هنا للمفاجأة .

(١) لما ذكر المواضع التي يختار فيها النصب شرع في ذكر المواضع التي يُختار فيها الرفع فقال : إن عَرِيَ مما يوجب النصب وذلك بأن يكون قبل الاسم حرف لا يليه إلا الفعل نحو إن زيدا ترة أو اختياره يعني المواضع الخمسة التي ذُكرت في اختيار النصب ، وما يوجب الرفع في المَوْضِعَيْنِ اللّٰذَيْنِ ذُكِرَا في أول الباب ولم يعطف على جملة ذات وجهين نحو قولك زيد لقيت أباه وعمرو مررت به .

(٢) هذا هو الذي يتساوى فيه الأمران من غير ترجيح ، وقوله من ذلك إشارة إلى قوله فإن عَرِيَ مما يوجب النصب أو اختياره إلى آخره ، فإذا سلم من هذه ولم يعطف على جملة ذات وجهين تَرَجَّحَ الرفع ، وإن عطف تساوى الأمران نحو قولك زيد ضربته وعمرو لقيته في طريقه .

بَابُ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

الأفعالُ التي تَرْفَعُ الاسمَ وتَنْصِبُ الخبرَ بالنسبةِ إلى تَقْدِيمِ الخبرِ
عَلَيْهَا أَقْسَامٌ : فَكَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ قِسْمٌ ،
وَلَيْسَ قِسْمٌ ، وَمَا زَالَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتَى وَمَا بَرِحَ قِسْمٌ ، وَمَا دَامَ قِسْمٌ .
فَكَانَ : لِإِفْتِرَانِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ بِالزَّمَانِ الْمَاضِي ، وَرُبَّمَا دَخَلَهَا
مَعْنَى صَارَ ^(١) ، وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ وَمَعْنَى حَدَثَ فَتَخْرُجُ ^(٢) .

(١) خروج الشيء عن معناه إلى باب آخر على خلاف الأصل ولذلك قلله ،
بل وربما لا يأتي إلا في الشعر كقول الشاعر وهو ابن أحمَر :
يَسْبِيهَا قَفَرٌ وَالْمَسْطِيُّ كَانَهَا قَطَا الْحَزَنُ قَدْ كَانَتْ فَرَاخًا يُبَوِّضُهَا
(٢) (٢) ولِسَانُنِي أَنَّ دُخُولَهَا كَخُرُوجِهَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا اسْمٌ
وَلَا خَبَرٌ وَلَا هِيَ لَوْ قَوَّعَ شَيْءٌ مَذْكُورٌ بَلِ هِيَ دَالَّةٌ عَلَى مَجْرَدِ الزَّمَانِ وَفَاعِلُهَا مُصَدِّرُهَا .
كقول الشاعر :

سُرَاةٌ بَنَى أَبْنَى بَكَرَ تَسَامَى عَلَى كَانِ الْمُسُومَةِ الْعِرَابِ
ومثل قولك : مَا كَانَ أَحْسَنُ زَيْدًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
فِي غُرْبِ الْجَنَّةِ الْعَلِيَا تَتِي وَجَبَتْ لَهُمْ هُنَاكَ يَسْعَى كَانِ مُشْكُورِ
وقول الشاعر :
فِي لُجَّةٍ غُمِرَتْ أَبَاكَ بِحُورِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانِ وَالْإِسْلَامِ
وقوله :

وَلَبَسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا وَلَبِغَمٍ كَانِ شَبِيبَةُ الْمُخْتَالِ
وتجىء بمعنى حَدَثَ كقول الشاعر وهو الربيع بن ضِعْبِ الْقَزَارِي وَكَانَ مِنَ
الْمَعْمُورِينَ

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرَمُهُ الشِّتَاءُ

قال الأشموني : ١ : ١١٦ « إِذَا قُلْتَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا جَازَ أَنْ تَكُونَ كَانَ نَاقِصَةً فَقَائِمًا
خَبَرَهَا وَجَازَ أَنْ تَكُونَ تَامَةً فَيَكُونُ حَالًا مِنْ فَاعِلِهَا ، وَإِذَا قُلْتَ كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ وَجَبَتْ
أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً لِمَتَاعِ وَقَوْعِ الْحَالِ مَعْرِفَةٍ » .

وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأُضْحَى : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لاقتران مضمون الجملة
 بالزمان الذي يشاركها في الحروف ^(١) ، ويدخلها معنى صار ، وتجيء
 للدخول في الأزمنة المذكورة فتخرج ^(٢) .
 ظل : لمصاحبة الصفة للموصوف نهاراً . وبات : ليلاً ، وتجيء
 ظل بمعنى صار ، وبات بمعنى عرس فتخرج ^(٣) .
 وصار : لا نقلاب الشيء من حالة إلى حالة لم يكن عليها ،
 ويدخلها معنى انتقل فيصير خبرها إلى كذا ^(٤) .

(١) قوله لا اقران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركها في الحروف يعنى
 الصباح والضحى والمساء ، لأن هذه أسماء زمان يشارك أصبح وأمسى فى حروفها
 الأصلية فى الأصل ويدخلها معنى صار كقول الشاعر وهو عدى بن زيد
 ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبِ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ خَالاً بَعْدَ خَالٍ
 وقول الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزارى :
 فَأَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
 وقول الشاعر :

وَكُنْتُ بِهِ أَكُنَى فَامْسَيْتُ كُلَّمَا كُنْتُ بِهِ فَاصْتُ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي
 (٢) وتجيء للدخول على الأزمنة مثاله : نحو قولك أَظْهَرْنَا وَأَعْتَمْنَا وكذلك مثل
 قولك أَصْبَحْتُمْ كَمَا تَنَامُونَ وَأَمْسَيْتُمْ كَمَا تَنَحَرُونَ وقول الشاعر وهو عبد الواسع بن
 أمانة .

وَمِنْ فَعْلَاتِي أَنْشَى حَسَنُ الْقِرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا
 وزاد الأخفش قسماً آخر وهى الزيادة وحكى : ما أصبح أبردها وما أمسى أدفاها .

(٣) ظل بمعنى صار فى قوله تعالى : « فَظَلْتُمْ فَكُوهُونَ » (من الآية ٦٥ من سورة
 الواقعة) وقوله تعالى : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ » (من الآية ١٧ من سورة
 الزخرف) وبات بمعنى عرس وتكون تامة فى قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةَ ذِي الْعَابِرِ الْأَزْمَدِ
 (٤) مثاله : صار زيد شيخاً أى انتقل من الصبا إلى هذه الحال ومثل : صار
 الطين خرفاً .

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِمَعْنَى صَارَ عَمِلَ عَمَلَهَا وَذَلِكَ سِتَّةُ أَفْعَالٍ : اِثْنَانِ مَتَاهَا
لَا يَخْرُجَانِ عَلَى مَوْرِدِهَا وَهُمَا : جَاءَتْ فِي قَوْلِهِمْ : مَا جَاءَتْ
حَاجَتَكَ ، وَقَعَدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا
حَرْنَةٌ ، وَالْأَرْبَعَةُ : عَادَ وَأَاضَ وَغَدَا وَرَاحَ ^(١) .

وَمَا زَالَ وَأَخَوَاتُهَا لِمَصَاحِبَةِ الصِّفَةِ / لِلْمَوْصُوفِ مُذْ كَانَ قَابِلًا
لَهَا ^(٢) ، وَيَنْفَى مَاضِيَهُ بِمَا وَلَمْ ، وَغَيْرُ مَاضِيهِ بِمَا وَلَنْ ، وَيَجُوزُ حَذْفُ
لَا مَعَهَا ^(٣)

وَمَا دَامَ : لِمُقَارَنَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ فِي الْحَالِ ، وَمَا مَعَهَا مَصْدَرِيَّةٌ

(١) اِثْنَانِ مِنْهُمَا لَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ وَرَدَا فِيهِمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
لَجَرِيهِمَا مَجْرَى الْمَثَلِ ، وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ ، أَمَّا مَا جَاءَتْ
حَاجَتَكَ فَمَعْنَاهَا مَعْنَى صَارَ قَالَ سَيَبَوِيه : «كَأَنَّهُ» قَالَ مَا صَارَتْ حَاجَتَكَ « مِثْلُ قَوْلِكَ هُنْدُ
كَانَتْ أَخْتُكَ ، وَمَا مَبْتَدَأُ وَهُوَ اسْمُ جَاءَتْ وَحَاجَتَكَ خَبَرُ جَاءَتْ وَلَا تُسْمَعُ إِلَّا بِالتَّأْنِيثِ
وَقَدْ رَفَعَ بَعْضُهُمْ حَاجَتَكَ وَجَعَلَ خَبَرَهَا مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَأَوَّلُ مَا سَمِعَ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي
قَوْلِهِمْ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَمَّا عَادَ وَأَاضَ وَغَدَا
وَرَاحَ فَهِيَ لِقَرِيرِ الشَّيْءِ عَلَى صِفَتِهِ فَأُشْبِهَتْ بِأَبٍ كَانَ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٢) أَخَوَاتُهَا مَا قَبْلَهُ وَمَا أَنْفَكَ وَمَا بَرَحَ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْخَبَرِ لِذِي الْخَبَرِ
وَلِلدُّخُولِ النَّفْيِ فِيهَا عَلَى النَّفْيِ جَرَى مَجْرَى كَانَ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ لِأَنَّ زَالَ
نَفَى ، وَإِذَا انْتَفَى النَّفْيُ حَدَثَ الْإِثْبَاتُ وَالْإِجَابُ وَلِهَذَا امْتَنَعَ مَا جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا عَالِمًا أَمَّا
قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقِبَةَ :
خَرَّاجِيحُ مَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
فَقِيهِ أَوْجَهُ أَقْوَامًا أَنَّ الْخَبَرَ عَلَى الْخَسْفِ .

(٣) لَمْ لِنَفْيِ الْمَاضِي مَعْنَى وَمَا لِنَفْيِ الْمَاضِي لِفِظًا وَمَعْنَى وَلَا وَلَنْ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ
وَيُحَذَفُ « لَا » مَعَهَا قَالَ تَعَالَى : « تَاللَّهِ تَفَعَّلًا تَذَكَّرُ يُوسُفُ » (مِنْ الْآيَةِ ٨٥ مِنْ سُورَةِ
يُوسُفَ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ خَلِيفَةُ بْنُ يَرَّازَ وَهُوَ شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ :

تَفَعَّلَ تَفَعَّلَ مَاحِي تَ بِهِالِكَ حَتَّى تَكُونَهُ

وَلَا يَقَعُ هَذَا الْحَذْفُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ إِبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَذِيكَ وَأَوْصَالِي

ولذلك تحتاج إلى ضميم في كونها كلاماً^(١) . وليس : لانتفاء الصفة
 عن الموصوف في الحال وقيل : عموماً^(٢) .
 فقسام كان : يجوز أن يتقدم فيه الخبر على العامل إن خلا عن
 معنى الاستفهام ويجب إن كان فيه^(٣) ، وإن كان المبتدأ معه ضمير
 يعود على شيء في الخبر وجب تقديم الخبر أو توسطه بين العامل
 والاسم^(٤) .

(١) مادام توقيت ، وهى تفيد ثبوت خبرها لاسمها ، تقول : اجلس مادمت
 جالسا أى دوام جلوسك فدوام توقيت للجلوس ، وما معها مصدرية ؛ لأن تقديرها مدة
 دوام زيد كذا ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه الذى هو الدوام مقامه ، ثم وضع
 مادام موضع الدوام والضميم يقصد أنها تحتاج إلى ضميم فى كونها كلاما فلا تقول
 مادام زيد جالسا ، بل لابد من تقدم كلام عليها وهذا الذى عني بالضميم .
 (٢) ليس لثنى مضمون الجملة فى الحال وقال بعضهم : إنها للثنى مطلقا قال
 الله تعالى : « أَلَا يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ » (من الآية ٨ من سورة هود) قال
 الجزولى ذلك لأن سيويوه قال « لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ » والمشهور عند المؤلفين أنها
 للحال ، وظن المصنف أن هذا مخالف لما ذكره سيويوه ، وليس مخالفا له ؛ لأنهم
 يريدون إذا لم يكن الخبر مخصوصاً بزمان دون زمان ونفى بليس فإنه يحمل على
 الحال ، فإن ذكر زمان فيكون النفي والإيجاب مقيدا بذلك الزمان فى ليس وغيرها ،
 وإذا كان مرادهم هذا فلا يكون قول المؤلفين مخالفا لما قاله سيويوه ، ويتوهم
 يجرونها مجرى ما فيقولون ليس الطيب إلا المسك بالرفع على الابتداء والخبر
 لانتقاض النفي بالإلا ، وجعل أبو على القالى (المسائل الحلبية ١٨١ ، ١٨٢) الخبر
 محذوفا وسيويوه يجعل الخبر هو المسك لقولهم ما كان الطيب إلا المسك ؛ لأن
 معنى الكلامين واحد .

(٣) مثل قولك ، من كان أخوك ؟ وأين بات زيد ؟ وأى خرف صار الطين ؟ قال
 تعالى : « أَهْؤُلَاءِ يَأْكُمُ كَانُوا يَعْبُدُونَ » (من الآية ٤٠ من سورة سبأ) .
 (٤) مثال ذلك كان فى الدار مالِكُها وصار على الثمرة مثْلُها زَيْدًا وكان ناصرَ زيدٍ
 ابنُ عمه وهنا وجب تقديم الخبر لئلا يلزم تقديم المضمر على المظهر لفظا ومعنى .

وليس : يجوز فيها ما جاز في كان عند القدماء ولا يتقدم خبرها عليها عند المتأخرين ^(١) ،

وما زال وأخواتها : لا يتقدم خبرها عليها ؛ لمكان « ما » إلا عند ابن كيسان ، وليس يخالف في أن كان إلى صار لا يتقدم خبرها عليها إلا إذا نفيت بما ^(٢) .

وما دام : لا يتقدم خبرها عليها اتفاقاً ؛ لكونها صلة لما ^(٣) وجواز توسط الخبر عام في جميعها ^(٤) ، وكلها لا تدخل على مبتدأ فيه معنى شرط أو استفهام ^(٥) ولا على مبتدأ خبره جملة لا تحتمل

(١) أجاز أبو على الفارسي (المسائل الحلبية ٢٢٤) وغيره من متقدمي النحاة مثل سيوبه ويونس وأبي عمرو بن العلاء تقديم خبرها عليها ، ومنع المبرد وجماعة من الكوفيين التقديم ؛ لعدم تصرفها وهو مردود بقوله تعالى : « أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ » (من الآية ٨ من سورة هود) فيوم معمول لمصرف وهو خبر ليس .
(٢) يقول الجزولي : إن ما زال وما نفي وما برح لا يتقدم خبرها عليها لمكان ما ؛ لأن ما نافية وهي من حروف الصذر ، وحروف الصذر لا يتقدم عليها ما في خبرها ، أما ابن كيسان فيجيز التقديم ؛ لأنه يفرق بين تقديم الخبر على ما زال وبين تقديمه على ما كان ، لأن حرف النفي في « ما زال » وأخواتها لا يفرق الفعل فكأنه ليس بحرف نفي داخل على الفعل وهو معه بمعنى فعل موجب وكأنه في معنى كان كذا منذ كان قابلاً لتلك الصفة وليس حروف النفي في غير هذا الموضع كذلك ، وهو في معنى فعل موجب ولا ، والحاصل أن ما زال وأخواتها لا يتقدم خبرها عليها أبداً وأما رأى ابن كيسان فلا يعتد به لضعفه .

(٣) ومعنى هذا أن ما دام مصدرية ومعمول ما دام صلتها والصلة لا تتقدم على الموصول ولا شيء منها .

(٤) أي أنه يجوز تقديم الخبر على الاسم لشبهه بالمفعول في جميع هذه الأفعال ، وقد نقل بعض المتأخرين أنه لا يجوز توسط الخبر في مادام ، كأنه يلتزم الترتيب في الصلة ، وفصل سيوبه بين تقديم الظرف الذي هو لغو وبين ما هو معتد به فاستحسن تقديمه إذا كان خبراً ؛ لأن التقديم للاهتمام والزيادة ليهتم بها .

(٥) مثاله في الشرط : مَنْ يكرمني أكرمه ، لا تنقل كان مَنْ يكرمني أكرمه ، ولا تنقل كان مَنْ أخذ الكتاب ؟ وكان ينبغي للجزولي أن يقيد فيقول ، على أن يكون اسم =

الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ^(١) ، وَلَا عَلَى مُبْتَدَأٍ خَبْرُهُ مُفْرَدٌ فِيهِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ
سِوَى كَانَ إِلَى صَارَ ^(٢) .

وَمَا أَوْجِبُهُ كَوْنُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكِرَتَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ ،
وَكَوْنُ الْمُبْتَدَأِ مُنْزَلًا مُنْزَلَةَ الْخَبَرِ مِنْ تَقَدُّمِ الْمُبْتَدَأِ ، لَا يَجِبُ فِي هَذَا

= الشرط واسم الاستفهام اسمها وإلا فيجوز أن يكون الشرط مبتدأ والجملة خبره
واسمها ضمير الشأن والقصة وهذا مما لا خلاف في جوازه .

(١) مثاله زيد هل ضربته ؟ لأنه لا يصلح معناه معها من حيث كانت الجملة
لا تقتضى إثبات شيء ودخول هذه الأفعال يقتضى أن الخبر ثابت وهذا تناقض وقد جاء
ما يصلح معناه معها قال الشاعر وهو بعض من بنى نهشل :
وَكُونَنِي بِالسَّكَّارِمِ ذَكْرِيْنِي وَذَلْنِي ذَلَّ مَاجِلَةٍ صَنَاعِ
وبعبارة أخرى لو قلت كَانَ زيد هل ضربته ؟ لم يجوز ؛ لأن الخبر غير واقع فكيف
يجعل ماضيا وهو مستفهم عنه وكذلك أخواتها .

(٢) مثاله أين زيد وكيف زيد ؟ وجاز دخول هذه الأفعال على المبتدأ الذي خبره
مفرد فيه معنى الاستفهام وإن كانت الجملة استفهامية ؛ لأن الاسْتِفْهَامَ في قوله أين
زيد ؟ إنما هو عن المكان الذي اشتمل فيه زيد ، فهناك استقرار فلم يتناف معنى
الجملة مع معاني كان إلى صار ، وانتفى دخول سائر أقسام أفعال هذا الباب على
الجملة التي خبرها مفرد فيه معنى الاستفهام ، ونبا على أن الخبر لا يتقدم فيها وهو
مذهب صحيح إلا ليس فالصحيح فيها جواز التقديم فيجوز دخول ليس على هذه
الجملة فتقول : أين ليس زيد ؟ إذا أردت بالاستفهام معنى الإنكار ، كأنك تنكر أن
يكون مكان ليس فيه زيد ، وبالجملة فلا يدخل على المبتدأ الذي خبره فيه مفرد معنى
الاستفهام سوى كان إلى صار فتقول أين صار أخوك ؟ ومن كان أخوك ؟ وكيف بات
عمرو ؟ أما ما في أوله ما فلا يدخل هنا .

البَابُ إِنْ ظَهَرَ الْإِعْرَابُ فِي أَحَدِهِمَا ^(١) .
وَلَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِالْمَاضِي إِلَّا مَا يُنَاقِضُ مَعْنَاهُ
الْمَضْيَ مِنْهَا ^(٢) .

(١) يريد الجزولى : أنك لا تقول فى زيدَ القائمَ القائمَ زيد على تقديم خبر
المبتدأ وتقول فى كان : كان زيدا القائمَ وكان القائمَ زيدَ ، وكذلك لا تقول خيرَ من
زيدَ خيرَ من عمرو على تقديم الخبر وتقول كان خيرا من عمرو خيرَ من زيد فتقدم
وكذلك لا تقول فى أبو يوسف أبو حنيفة : أبو حنيفة أبو يوسف وتقول فى كان : كان
أبا حنيفة أبو يوسف فلا يختلف المعنى ، وقول الجزولى . إن ظهر الإعراب فى
أحدهما يريد إن ظهر فيهما أو فى أحدهما فاختصر ومثاله كان زيدَ المُجْتَبَى ، وكان
خيرَ من زيد أعلى من عمرو وكان فلان الأعشى ، واستظهر بهذا على ما لم يظهر فيه
الإعراب نحو كان الفتى المجتبى وكان موسى الأعلى .

وبالجملة مهما كان المبتدأ والخبر معرفتين نحو زيد أخوك ، أو نكرتين متساويتى
الرتبة فى القرب والبعد عن المعرفة نحو خير من زيد أفضل من على أو كان المبتدأ
مُشَبَّهًا بالخبر نحو أبو يوسف أبو حنيفة ففى هذه الصور الثلاث يجب تقديم الخبر
فيها ، وفى باب كان لا يجب ؛ لأن الفصل بين المبتدأ والخبر قد حصل بالإعراب
الذى ظهر فيهما أو فى أحدهما ، فإن لم يظهر الإعراب أصلا لم يجز التقديم على
ما مثلت به مِنْ قِيلَ .

(٢) منع بعضهم من وقوع الماضى خبراً لكان وأمسى وأخواتهما إذا كانت بلفظ
الماضى إلا مع قَدْ ظاهرة أو مقدرة ، وقال فى قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ
دُبُرٍ » (من الآية ٢٧ من سورة يوسف) قَدْ قُدُّ وَقَوْلُ زهير بن أبى سلمى
وَكَانَ طَوَى كَشَحًا عَلَى مُسْتَكْنَى فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجِمِ
قَدْ طَوَى وكذلك قول النابغة الذبياني :

أَتَسَّتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا . أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
أى قد احتملوا ، وفصل بعضهم فقال : لا يجوز ليس زيدَ قام ؛ لأنها لنفى الحال
وصار لا يخبر عنها بالماضى ؛ لأنها لا انقلاب الشئ من حالة إلى حالة لَمْ يكن عليها ،
وكذلك مازال وأخواتها لاستقرار الصفة للموصوف وثبوتها له مذ كان قابلا لها وهَلُمَّ
جرا فلا يجوز الإخبار عنها بالماضى لما فيه من المناقضة وهذا مراد الجزولى بقوله
إلا ما يناقض معناه المضى منها .

بَابُ (إِنْ وَأَخَوَاتُهَا)

كُلُّ حَرْفٍ يَلِي الْفِعْلَ مَرَّةً وَالْأَسْمَ أُخْرَى فَأَصْلُهُ أَلَّا يَعْمَلَ ، وَمَا اخْتَصَّ بِالْأَسْمِ أَوْ بِالْفِعْلِ وَلَمْ يَكُنْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ وَجَبَ أَنْ يَعْمَلَ ، وَإِنْ وَأَخَوَاتُهَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ لَا كَجُزْءٍ مِنْهُ فَأَصْلُهَا أَنْ تَعْمَلَ ^(١) .
وَكُلُّ حَرْفٍ اتَّصَلَ بِالْأَسْمِ وَعَمِلَ فِيهِ فَأَصْلُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْجَرُّ ^(٢) ، وَلَا يَعْمَلُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ إِلَّا لَشَبِيهِه بِمَا يَعْمَلُهُمَا كَشَبِهِ إِنْ وَأَخَوَاتُهَا بِالْأَفْعَالِ فِي الْمَعْنَى ^(٣) ، وَالَّذِي اسْتَحَقَّتْهُ بِذَلِكَ أَنْ حُذِفَ مِنْ مُضَعَفِهَا سِوَى

(١) الأصل في العمل للفعل ؛ لأنه المؤثر في المسمى حقيقة ، فوجب أن يكون في اللفظ كذلك ، ثم تليه الحروف ؛ لأنها أدوات أشبهت الفعل في الاختصاص ، فإذا عمل الحرف فإنما هو بالاختصاص أو بالشبه ، فما لا يختص ولا يشبه وجب ألا يعمل كهمزة الاستفهام وحروف العطف ، وقد قال الجزولي فأصله ألا يعمل ولم يقل فلا يعمل ؛ لأنه قد عمل ما لا يختص نحوه بالحجازية ولا فإنها تعمل عمل ليس تارة وعمل إن تارة أخرى ، وكل واحد منهما يدخل على الاسم والفعل ، أما المختص من الحروف بالاسم فنحو حروف الجر وإنْ وأخواتها والمختص بالفعل نحو أدوات الشرط والجوازم لفعل واحد والنواصب ، واستظهر بقوله : ولم يكن كالجزء منه على لام التعريف والسين وسوف ، لأنهما للتخصيص ، وإنْ وأخواتها مما يختص بالاسم وليس كالجزء منه فأصلها أن تعمل .

(٢) لما ذكر أن الاختصاص موجب للعمل أخذ يبين ما الذي يجب أن يعمل بموجب الاختصاص ، فإن اختص بالاسم فحقه أن يعمل الجر ، وإن اختص بالفعل فحقه أن يعمل الجزم ، فحق إنْ وأخواتها إذا أن تعمل الجر ؛ لأنها مختصة بالاسم ، ونقول لا ؛ لأنها ليست كالجزء منه كحروف الجر ، فإنها تؤثر في مضمون الجملة كلها دون أحدهما ، فاختلفت عن حروف الجر التي تؤثر في واحد منهما فقط .

(٣) لما قرر أن المختص لا يعمل إلا الأثر المختص وهو الجر أو الجزم ، والرفع والنصب غير مختصين فلا تعملهما إنْ وأخواتها إلا أنه عرض لها مع الاختصاص الشبه بالأفعال وقوله في المعنى لغو ومُخِلٌ إذا الشُّبُه في المعنى لا يوجب العمل كحروف الاستفهام .

لَعَلَّ / تَخْفِيفًا ^(١) ، وَإِنْ لَحِقَهَا مَعَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ نُونُ الْوَقَايَةِ عَلَى نَحْوِ
مَا مَضَى مُفَصَّلًا ^(٢) ، وَإِنْ طَلَبَتْ اسْمَيْنِ طَلَبَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدَّى
لَهُمَا ^(٣) ، وَإِنْ فُتِحَتْ أَوَاخِرُهَا كَالْمَاضِي ^(٤) ، وَإِنْ رَفَعَتْ أَحَدَهُمَا
وَنَصَبَتْ الْآخَرَ كَمَا يَفْعَلُ الْفِعْلُ ^(٥) الْمُتَعَدَّى ^(٦) ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ مَ فِيهَا
وُجُوبًا مَا أَصْلُهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي الْفِعْلِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ عَمَلُهَا غَيْرُ
مَتَّصِلٍ ^(٧) .

فَكُلُّ مُبْتَدَأٍ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ كَانَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِنْ ^(٨) وَلَا تَدْخُلُ أَيْضًا

(١) أَخَذَ بَيْنَ تِلْكَ الْجِهَاتِ الَّتِي أَشْبَهَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ ، وَالْهَاءُ فِي اسْتِحْقَاقِهَا عَائِدَةً
عَلَى عَمَلِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، أَيْ وَالشَّبَهَ الَّذِي اسْتَحَقَّتْ الْعَمَلُ بِهِ كَذَا وَكَذَا ، فَمِنْ ذَلِكَ
أَنْ حَقَّقَتْ بِالْحَذْفِ كَمَا تَخْفَفُ الْأَفْعَالُ وَالْحَذْفُ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَفْعَالِ لِنَصْرِفِهَا ؛
لأنَّ الْحَذْفَ تَصْرِفٌ وَالْحُرُوفُ لَا تَصْرِفُ لَهَا ، فَمَا حُذِفَ تَخْفِيفًا مِنْ مَضْعَفٍ هَذِهِ
الْحُرُوفُ إِنَّمَا كَانَ لِشَبَهِهَا بِالْأَفْعَالِ ، وَالَّتِي لَمْ يَحْذَفْ مِنْهَا فَمَنْبِئُهَا عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا
أَلَّا يَحْذَفَ ، وَهَذَا صَحِيحٌ إِذَا قُلْنَا إِنَّ الْحَذْفَ فِيهَا لِشَبَهِهَا بِالْأَفْعَالِ .

(٢) هَذِهِ أَيْضًا جِهَةٌ لَفْظِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى زِيَادَةِ حَرْفٍ وَهِيَ جِهَةٌ إِجْمَالِيَّةٌ مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى إِذْ يُقَالُ لَوْلَا الْمَشَابَهَةُ بَيْنَهُمَا لَمَا حَافِظُوا عَلَى إِبْقَاءِ حَرَكَتِهَا كَالْفِعْلِ .

(٣) هَذِهِ جِهَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَهِيَ أَنَّ مَعْنَاهَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِاسْمَيْنِ لِأَنَّهَا لِتَأْكِيدِ النِّسْبَةِ ،
وَالنِّسْبَةُ لَا يَدُلُّهَا مِنْ مَتَسَبِّينَ فَشَابَهَتْ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وَظَنَ وَيَابِهَا فِي ذَلِكَ .

(٤) هَذِهِ جِهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَبِهِ تَشَبُّهُ غَيْرِ كَانَ أَيْضًا مِنَ الْأَفْعَالِ نَحْوِ رَدٍّ وَشَدٍّ
وَلَيْتَ مِثْلَ لَيْسَ .

(٥) الْفِعْلُ الْمُتَعَدَّى لَا يَوْجَدُ فِي ب .

(٦) يَعْنَى كَمَا يَفْعَلُ الْفِعْلُ الْمُتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَعَدَّى إِنَّمَا هُوَ مَا
نَصَبَ الْمَفْعُولَ بِهِ ، وَبِهِ ارْتَفَعَ الْفَاعِلُ .

(٧) ذَكَرُوا لَوْجُوبَ تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ فِيهَا وَجُوهًا مِنْهَا : مَا ذَكَرَ وَهُوَ التَّنْبِيْهُ عَلَى
فَرْعِيَّتِهَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْحُرُوفُ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْجَزَائِنِ عَلَى ضَرْبَيْنِ مَا أَشْبَهَ الْفِعْلَ
لَفْظًا وَمَعْنَى مِثْلَ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَمَا أَشْبَهَهُ مَعْنَى لَا لَفْظًا نَحْوَ مَا وَلَا بِمَعْنَى لَيْسَ ،
فَفُضِّلَ الْمَشَبَّهُ مِنْ جِهَتَيْنِ عَلَى الْمَشَبِّهِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ بِأَنَّهُ تَقْدِيمُ مَنْصُوبِهِ عَلَى مَرْفُوعِهِ ،
لِأَنَّ هَذِهِ مِثْلَةُ قُوَّةِ الْفِعْلِ ، وَعَكْسُ الْأَمْرِ فِي الْآخِرِ دَلِيلٌ عَلَى انْتِحَاطِهِ .

(٨) أَحَالَ هُنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ كَانَ مِنْ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى مُبْتَدَأٍ تَضْمَنُ مَعْنَى
الْشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، أَوْ كَانَ خَبْرُهُ جُمْلَةً لَا تَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ ، فَمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
= وَهُوَ الْأَخْطَلُ :

على المبتدأ الذي خبره مُفْرَدٌ فِيهِ مَعْنَى الاستفهام ، بخلاف كَانَ إِلَى صَارَ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا وَلَا تَوْسِطُهُ بِخِلَافِ كَانَ إِلَى صَارَ ^(١) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا فَيَجُوزُ التَّوَسُّطُ ^(٢) .

وهذه الجُروُفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا « مَا » كَانَ الْإِلْغَاءُ أَحْسَنَ ، وَقَدْ تَعَمَّلَ ، وَالْعَمَلُ فِي إِنْ وَأَنْ أضعفُ مِنْهُ فِي أَخَوَاتِهَا ، وَمَوْضِعُ السَّمَاعِ لَيْتَ ^(٣) ، وَكُلُّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى أَخْبَارِهَا وَلَا عَلَى أَسْمَائِهَا الْمُفْصُولِ

= إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَطِبَاءً

وقول الآخر وهو الأعشى ميمون بن قيس
إِنْ مَنْ لَمْ يَلَمْ فِي بَنِي بَنْتِ حَسَا نَ أَلَمَهُ وَأَعْصَبَهُ فِي الْخُطُوبِ
فإنها لم تدخل على مَنْ ، بل اسمها ضمير الشأن والقصة ومنه قولهم : إِنْ بَكَ زَيْدٌ
مأخوذٌ .

(١) الاستفهام له صدر الكلام فَصَحَّ تقدمه في باب كان إلى صار بأن تقول مَنْ كَانَ أَخْوَكُ ؟ وَأَيْنَ صَارَ أَبُوكَ ؟ والخبر لا يتقدم في باب إِنْ فلا يجوز لك أَنْ تقول قائم
إِنْ زَيْدًا وَلَا تَوْسِطُهُ كَذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ لك أَنْ تقول إِنْ قَائِمٌ زَيْدًا أَمَا كَانَ إِلَى صَارَ فَيَجُوزُ
لك أَنْ تقول قائما كان زَيْدٌ وَكَانَ قائما زَيْدٌ .

(٢) يعني يجوز أن تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان ظرفاً ومثاله قول الشاعر :
فَلَا تَلْخِصْنِي فِيهَا فَإِنْ بَحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابَ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهُ
ومثاله قولك : إِنْ عِنْدَ زَيْدٍ أَخَاكَ ، وَلَيْتَ فِي الدَّارِ صَاحِبِهَا ، وَإِنْ عِنْدَكَ زَيْدًا مُقِيمٌ
وَإِنْ فِيكَ عَمْرًا رَاغِبٌ .

(٣) يقصد الجزولي أَنْ الْإِلْغَاءَ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ « مَا » يَبْطُلُ اخْتِصَاصُهَا
بِالاسْمِ قَالَ تَعَالَى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ » (من الآية ٣٣ من سورة
الأعراف) . قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ :

أَعَدَّ نَظْرَايَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَصْأَتْ لَكَ الشَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدُ
وَإِذَا بَطَلَ اخْتِصَاصُهَا لَمْ تَعْمَلْ وَ « مَا » هَذِهِ هِيَ الْكَافَةُ ، أَمَا إِذَا أَعْمَلَتْهَا كَانَتْ مَا
زَائِدَةً غَيْرَ كَافَةٍ قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : « وَجَدْتُ فِي مَخْتَصَرِ بَخْطِ الْكِسَائِيِّ جَوَازَ إِعْمَالِهَا
مَعَ مَا لَكِنِ الْمَسْمُوعُ مِنَ الْعَرَبِ لَيْسَ إِلَّا فِي لَيْتَ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ النَّابِغَةُ .
قَالَتْ أَلَا لَيْتَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدِ
بَرَفَعَ الْحَمَامَ وَنَصَبَهُ قَالَ سَيُوبَةُ : « كَانَ رُؤْيَا يَنْشُدُهُ رَفَعًا عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ » وَذَهَبَ =

بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا بِالظَرْفِ ، وَلَا عَلَى مَعْمُولٍ خَبَرَهَا الْمَقْدَمُ عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى الْفَضْلِ بَيْنَ اسْمَيْهَا وَخَبَرَهَا اللَّامُ سِوَى إِنَّ^(١) ، وَكُلُّهَا لَا يُعْطَفُ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَلَا عَلَى مَوْضِعِهَا مَعَ اسْمِهَا سِوَى إِنَّ وَلَكِنْ ، وَتَنْفَرِدُ إِنَّ

= الزجاج وابن السراج إلى جوازه فيها قياساً ، ووافقهم ابن مالك ولذلك أطلق في قوله : وقد يبقى العمل ، ومذهب سيويه المنع لما سبق من أن « ما » أزال اختصاصها بالأسماء وحياتها للدخول على الفعل نحو قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (من الآية ١١٠ من سورة الكهف) وقوله تعالى : « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ » (من الآية ٦ من سورة الأنفال) وقول الشاعر وهو الأفوه الأودي :

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِباً لَكُمْ وَلَكِنَّمَا يُقْضَى قَسَوفٌ يَكُونُ
ويستثنى منها ليت فإنها تكون باقية مع « ما » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، وأجازوا فيها الإهمال حملاً على أخواتها كما في بيت النابغة السابق .

(١) يجوز دخول لام الابتداء بعد إِنَّ المكسورة على واحد من أربعة : اثنين متأخرين ، واثنين متوسطين ، فأما المتأخران فالخبر نحو قوله تعالى : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ » (من الآية ٦ من سورة الرعد) والاسم نحو قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً » (من الآية ٢٦ من سورة النازعات) وأما المتوسطان : فمعمول الخبر نحو : إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامُكَ أَكْبَلُ ، والضمير المسمى عند البصريين فصلاً وعند الكوفيين عماداً نحو قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » (من الآية ٦٢ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبَّحُونَ » (من الآيتين ١٦٥ ، ١٦٦ من سورة الصافات) وقد يكون دخول اللام واجباً وذلك إذا خففت إِنَّ وأهملت ولم يظهر قصد الإثبات كقولك إِنَّ زَيْدًا لَمُنْطَلِقٌ ، وإنما وجبت هنا فرقا بين إن المخففة والنافية كقوله تعالى : « إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » (من الآية ٦٨ من سورة يونس) فإن اختل شرط من هذه الشروط كان دخولها جائزاً لا واجباً لعدم الالتباس وذلك إن شددت نحو إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ أو خففت وأعملت نحو إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ أو خَفَفْتُ وأهملت وظهر المعنى كقول الشاعر وهو الطرماح بن حكيم :

أَنَا ابْنُ أَسَاءَةِ الضَّمِيرِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَنَادِينَ .

وَيَكُنْ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِهَا مَعَ الْأَسْمِ بَعْدَ الْخَبَرِ عَلَى رَأْيٍ ^(١) ،
وَمُطْلَقاً عَلَى رَأْيٍ إِنْ ظَهَرَ الْإِعْرَابُ فِي مَعْمُولِهَا فَبَعْدَ الْخَبَرِ وَإِلَّا
فَمُطْلَقاً ^(٢) ، وَتَنْفَرِدُ لَكِنْ بِبُطْلَانِ الْعَمَلِ فِيهَا مَعَ التَّخْفِيفِ .

(١) قال الزمخشري (المفضل ٢٩٥) « ولأنَّ محلَّ إنَّ المكسورة وما عملت فيه
الرفع جاز في قولك إنَّ زيدا ظريفاً وعمرو وإنَّ بشراً راكباً لا سعيدهً أوَّيل سعيدهً أنَّ
ترفع المعطوف حملاً على المحلِّ » وإنَّ اختصتْ بذلك ؛ لأنها لم تغير معنى الابتداء
ولم يخرج الكلام من الإخبار إلى غيره كما تفعل ليت ولعل وغيرهما ، بل أكدته
والتأكيد تقرير الشيء فصح العطف على الموضع ، وأجاز سيويه أن تعامل أنَّ مثل
إنَّ في هذا كقوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (من الآية ٣ من
سورة التوبة) بالفتح والرفع ، وأجرى الزجاج الصفة مجرى العطف فأجاز رفع الصفة
على موضع إنَّ مع اسمها وحمل عليه قوله تعالى : « إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافٌ
الْغُيُوبِ » (من الآية ٤٨ من سورة سبأ) .

واعلم أنَّ العطف على الموضع إنما يصح عند البصريين بعد مضيَّ اسمٍ إنَّ
وخبيرها نحو إنَّ زيدا قائمٌ وعمرو وعمرا ، فإنَّ عطفتْ قبل مضيَّ الخبر نحو قولك :
إنَّ زيدا وعمرا قائمان فالنصب لا غير وثنية الخبر وهذا أيضاً في جميعها ، وأجاز
الكوفيون رفعه بشرط ألا يظهر الإعراب في الاسم نحو إني وزيدٌ ذاهبان ، ومطلقاً
يريد أن صاحب هذا الرأي يُجيز العطف على موضع إنَّ مع الاسم قبل الخبر مثل إنَّ
زيداً وعمراً قائمان وإنَّك وزيدٌ قائمان سواء ظهر الإعراب في الاسم أو لم يظهر وبعد
الخبر نحو إنَّ زيدا قائمٌ وعمرو وإنَّك قائمٌ وعمرو وليس في الدنيا مَنْ يُجيز إنَّ زيدا
عمراً قائمان على أن يكون عمرو مرفوعاً بالابتداء معطوفاً على موضع إنَّ دون الاسم ؛
لأنَّ ذلك يؤدي إلى ارتفاع قوله قائمان بالابتداء وبأنَّ ، ولأنَّك تستأنف قولك وعمرو
والجملة الأولى لم تتم .

(٢) أي أنه لا يجوز عند صاحب هذا الرأي إنَّ زيدا وعمرو قائمان لظهور
الإعراب في الاسم وإنما يجوز ذلك بعد الخبر نحو إنَّ زيدا قائمٌ وعمرو .

إِنَّ الْمَكْسُورَةَ : مَتَى خُفِّفَتْ وَأُعْمِلَتْ فَحُكِّمَهَا حُكْمُ الثَّقِيلَةِ ^(١) ،
وَمَتَى خُفِّفَتْ وَالْغَيْتُ وَلَوَلِيَّتُهَا الْأَسْمَاءُ فَمَبْدَأَتْ وَبَجِبُ إِثْبَاتُ
الْلَامِ ^(٢) ، فَإِنْ وَلِيَّتُهَا الْأَفْعَالُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مِمَّا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْدَأِ
وَالْخَبَرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلَزِمَتْ اللَّامُ ، وَيَجُوزُ دُخُولُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى
سَائِرِ أَنْوَاعِ الْفِعْلِ وَبَجِبُ إِثْبَاتُ اللَّامِ ^(٣) .

(١) وجاز إعمالها مع التخفيف في نحو قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيَوَفِّيْنَهُمْ »
قراءة (من الآية ١١١ من سورة هود) وهنا لا يجب إثبات اللام في الخبر كما لا يجب
في الثقيلة ، بل لك إثباتها وحذفها تقول : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَإِنْ زَيْدًا لِقَائِمٌ ، ولا يلها
الفعل ؛ لأنها عاملة حيثئذ .

(٢) إذا أُلغيت عند التخفيف جاز أن يلها الأسماء فإن وليتها الأسماء كانت مَبْدَأَةً
ولزمت اللام الفاصلة النافية والمخففة - مذهب سيوبه أنها لام الابتداء ، وذهب
الفراسي أنها غيرها اجتلبت للفرقة - كقوله تعالى : « وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا
مُحْضَرُونَ » (من الآية ٣٢ من سورة يس) وكقوله تعالى : « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ » (من الآية ٤ من سورة الطارق) قراءة وما زائدة .

(٣) وإن خففت ووليتها الأفعال لم تكن إلا ناسخة في قوله تعالى : « وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » (من الآية ١٠٢ من سورة الأعراف) وكقوله تعالى : « وَإِنْ نَظُنُّكَ
لَمِنَ الْكَافِرِينَ » (من الآية ١٨٦ من سورة الشعراء) أى إِنَّكَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ وَعَلِمْنَا
ولزمت اللام للفصل أيضا بينها وبين النافية ، وقد جاءت بغير لام في قولهم أَمَا إِنَّ
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وقال الكوفيون في مثل قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » (من الآية
١٥٦ من سورة الأنعام) إِنَّ هِيَ النافية وَاللَّامُ بمعنى لا فلذلك جَوَزُوا دُخُولَهَا عَلَى
سائر الأفعال وأنشدوا للشاعرة عاتكة بنت زيد وهي تخاطب جرهموز (قاتل الزبير يوم
الجمل) :

سَلَّمْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ / تُخَفَّفُ وَتُثَقِّلُ ، وَهِيَ فِي خِفَّتِهَا : إِمَّا مُلْغَاةٌ وَإِمَّا مُعْمَلَةٌ ، فَالْمُعْمَلَةُ كَالْمَثْقَلَةِ ^(١) ، وَالْمُلْغَاةُ تَلِيهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فَإِذَا وَلِيَتْهَا الْأَسْمَاءُ فَمُبْتَدَأَتْ وَإِذَا وَلِيَتْهَا الْأَفْعَالُ فَلْأَحْسَنُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا بِحَرْفٍ تَنْفِيسٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَوْقِعٍ ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فِي مَوْضِعٍ خَبَرِهَا وَاسْمُهَا مُحذُوفٌ لَفْظًا مُوجُودٌ مَعْنَى ، هَذَا مَعْنَى الْإِلْغَاءِ فِيهَا بِخِلَافِ الْمَكْسُورَةِ ^(٢) ، وَحُكْمُ الْعَطْفِ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي

(١) يقول الجزولي إنَّ أن المثلثة لا كلام فيها وحكم إعمالها مع التخفيف وعدم إعمالها ما ذكر مع المكسورة ، إلا أنَّ الإلغاء فيها غير معناه في المكسورة على ما يأتي :

(٢) فالمفتوحة إذا خففت إما أن تليها الجملة الاسمية أو الفعلية ، فإن كانت اسمية فاسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية المذكورة بعدها في موضع خبرها ، وقد يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعْمَى :

فِي فِتْيَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَسْتَعْلُ
ولا يقال إن (كل من يخفى) اسمها وهالك خبرها ، فإن دخلت على الجملة الفعلية فإما أن يكون الفعل ماضياً أو غير ماضٍ فإن كان ماضياً فلا يخلو إلا أن يكون مثبتاً أو منفيّاً ، فإن كان منفيّاً فلا بد من حرف النفي والأجود أن ينفي بما مثل قولك علمت أن ما قام زيد ؛ لأنه إن نفي بلا التيسر بالدعاء ، وإن كان ماضياً المعنى دون اللفظ نفي بلم وإن كان مثبتاً فلا بد من قد في مثل قولك علمت أن قد قام زيد ، وقد تحذف قد من اللفظ ولكنها تكون مرادة كما في قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا » (من الآية ٨٢ من سورة القصص) وإن كان غير ماضٍ فإما أن تكون للحال أو الاستقبال ، فإن كان للحال فلا يخلو أن يكون مثبتاً أو منفيّاً ، فإن كان مثبتاً فلا بد معه من السين أو سوف كما في قوله تعالى : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى » (من الآية ٢٠ من سورة المزمّل) وإن كان منفيّاً فلا بد من لا النافية كقوله تعالى : « وَجِيبُوا أَلَّا تَكُونُوا فِتْنَةً » (من الآية ٧١ من سورة المائدة) قراءة وقوله تعالى : « أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ » (من الآية ٨٩ من سورة طه) وتقام ليس مقام لا قال تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَمَى » (من الآية ٣٩ من سورة النجم) وقد جاء الفعل بعدها من غير فصل ، وذلك على ضربين : دعاء وغير دعاء فالدعاء كقولك أما أن يغفر الله لك وفي غير الدعاء كقوله تعالى : « أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ » (من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة في قراءة الرفع ومنه قول =

أَخْبَارَهَا مِنْ مَسَائِلِ بَابِ الْعَطْفِ ^(١) .
 وَفِي لَعَلْ لُغَاتُ سِتْ ^(٢) : وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ وَالنَّاصِبَةِ
 لِلْإِسْمِ الْمُلَغَاةِ : أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ الْمَذْكُورَةَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا فِعْلٌ
 مُحَقَّقٌ ^(٣) ، وَأَنَّهَا إِذَا وَلِيَهَا فِعْلٌ جَازَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِحَرْفٍ نَفَى

= الشاعر وهو التابعة الديباني :

فَلَمَّا رَأَى أَنْ تَمُرَّ اللَّهُ مَا لَهُ وَأَثَلَ مَوْجُوداً وَسَدُّ مَفَاتِيرَ
 وقول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَنَحْكُمَا مِنْهُ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا
 وأجاز سيويه أن يكون الإلغاء فيها كالإلغاء في المكسورة وأنه لا عمل لها لفظاً
 ولا تقديراً كالمكسورة .

(١) تقدم أن العطف على موضعها مع اسمها سائغ بالرفع بعد مضي الاسم
 والخبر ، ويجوز أن يعطف على الضمير الذي يكون في الخبر المشتق ولكن بعد ما
 يؤكد أو يكون هناك ما يقوم مقام التوكيد كقوله تعالى : « أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ » (من الآية ٣ من سورة التوبة) فإنه يجوز أن يكون معطوفاً على الضمير
 في بَرِيءٍ وقد قام الجار والمجرور مقام التوكيد وتعين هذا الوجه على قراءة فتح أَنْ
 أو تستأنف ويقدر له خبر ، أما مَنْ قَرَأَ بِكسرٍ فَتَجُوزُ الأوجه الثلاثة ، وعلى كُلِّ فهذه
 المسألة تتعلق بالعطف فينبغي أن نذكره في بابهِ .

(٢) أما معناها فهي لتوقع مرجو أو مخوف . قال تعالى : « لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ »
 (من الآية ١٧ من سورة الشورى) وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ » (من الآية ٢٠٠
 من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » (من الآية ٤٤ من سورة
 طه) أما لغاتها : فَلَعَلْ : وَعَلَّ - وَعَنَّ - وَأَنَّ - وَلَعَنَّ قال سيويه : « وقد يقول
 العرب عَلَّكَ وَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ » قال الفرزدق :
 أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرْصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
 وعن أبي العباس (المقتضب ٣ : ٧٣) « أَنْ أصلها عَلَّ وزيادت عليها لَامُ
 الابتداء ، والصحيح أَنْ اللام أَضَلَّ .

(٣) هذا ينبغي أن يكون مُتَّصِلاً بأحكامِ إِنْ وَأَنْ ويجب أن يكون مُتَّصِلاً بقوله :
 هذا معنى الإلغاء فيها بخلاف المكسورة ؛ لأن هذا من تمام أحكامِ إِنْ ، ولما كانت
 المخففة يليها الفعل تارة والاسم أخرى فيلتبس إذا خففت ووليتها الفعل بالناصب
 للفعل ، ذكر الفروق بينهما وذلك من وجوه أحدهما : أن الفعل الذي قبل المخففة =

أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ تَوَقُّعٍ^(١) ، وَأَنَّهَا تَجِيءُ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ وَالنَّاصِبَةُ
لِلْفِعْلِ بَعْكِسَهَا^(٢) .

وَالْأَسْمِيَّةُ عَلَى مُذْ أَغْلِبُ ، وَإِذَا وَلَيْهَا مَالَيْسَى بِزَمَانٍ قُدَرِيْنِهِ وَبَيْنَهَا
زَمَانٌ مَضَافٌ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى إِنْ كَانَ اسْمًا أَوْ فِي حُكْمِهِ^(٣) ، وَإِنْ كَلَدَ
فَعَلًا فَإِلَى مَصْدَرِهِ مَعْنَى وَإِلَيْهِ لَفْظًا^(٤)

= يجب أن يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى : « وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » (من
الآية ٢٥ من سورة النور) وقال تعالى : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » (من الآية
٨٩ من سورة طه) فيمن رفع يرجع وهي قراءة أبي حيوة وانظر ابن خالوية صفحة
٨٩ ، ونعني بالمحقق ما ترجع فيه أحد الجانبين : ثم الأفعال التي يقع فيها الاشتباه
فهي إما عِلْمٌ وبقين وإما ظَنٌّ وحُشْبَانٌ وإما خوفٌ ورجاء ، فأما العلم واليقين فلا تقع
بعده إلا المخففة قال تعالى : « لَنَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ » (من
الآية ٢٩ من سورة الحديد) وأما الثاني : فعلى ضريين . الأول أن يرجع إلى أن
يقارب العلم فتقع بعده المؤكدة : وإن لم يرجع وقعت بعده الناصبة وعلى هذا قرئ
« أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً » . (من الآية ٧١ من سورة المائدة) رفعا ونصبا وأما القسم الثالث :
وهو الذي بمعنى الخوف والرجاء فلا يقع بعدها إلا الناصبة للفعل ؛ لأن ما بعدها
يحتمل أن يقع وألا يقع والتأكيد إنما يكون بما ثبت واستقر قال تعالى : « وَالَّذِي أَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » (من الآية ٨٢ من سورة الشعراء)

(١) هذا هو الفرق الثاني بأن المخففة إذا جاء بعدها فعل جاز أن يفصل بينها
وبينه حرف تنفيس أو نفى أو توقُّع ، والناصب لا يجوز الفصل بينها وبين فعلها إلا
بلا النافية فقط .

(٢) الناصبة لا يليها إلا الفعل فلو جاء بعدها اسم لا تعمل أصلا ، ومهما وقع
بعدها السين أولن لم تكن إلا المخففة .

وَتَجِيءُ إِنْ شَرْطِيَّةٌ وَزَائِدَةٌ وَبِمَعْنَى مَا ^(١) ، وَأَنْ تَفْسِيرُاُ وَزَائِدَةٌ ^(٢) .
لَكِنْ : إِذَا خُفِّفَتْ لَمْ تَعْمَلْ وَقَدْ بَيَّنَّ حُكْمُهَا فِي بَابِ الْعُطْفِ ^(٣) .

(١) إِنْ الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَبَ : مُخَفَّفَةٌ وَشَرْطِيَّةٌ وَنَافِيَةٌ وَزَائِدَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ . أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً إِلَّا أَنْ الْمَشْرُوطَ عُدِمَ عِنْدَ عَدَمِ الشَّرْطِ فَخَرَجَتْ إِلَى مَعْنَى النِّفْيِ ، وَجَعَلَهَا الْكُوفِيُّونَ بِمَعْنَى إِذْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَالنَّافِيَةَ تَعْمَلُ عَمَلُ مَا الْحِجَازِيَّةُ فِي قَوْلِ الْمُبَرِّدِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِّبًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَافِ الْمَجَانِسِينَ
وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا الْحِجَازِيَّةُ أَبْطَلَتْ عَمَلَهَا . وَأَمَثَلَتَهَا شَرْطِيَّةٌ مِثَالُهُ : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ
يَقُمْ عَمْرُو وَزَائِدَةٌ مِثَالُهُ ، مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَبِمَعْنَى مَا مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ الْكَافِرُونَ
إِلَّا فِي غُرُورٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ) .

(٢) أَنْ الْمَفْتُوحَةُ أَيْضًا لَهَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ مُخَفَّفَةٌ وَمُفَسَّرَةٌ وَنَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ وَزَائِدَةٌ :
فَالنَّاصِبَةُ هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِي ، قَالَ تَعَالَى : « فَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ، » (مِنْ الْآيَةِ ٥٦ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ) وَتَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ
كَقَوْلِ سَيِّوِيهِ أَمَرْتُهُ أَنْ قُمْ ، وَإِذَا نَصَبْتَ الْفِعْلَ خَلَصْتَهُ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَخَوِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ » (مِنْ الْآيَةِ ٩٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ
وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَرْوَمٍ الْيَشْكُرِيُّ وَقَبْلَ غَيْرِهِ .

وَيَوْمًا تَوَلَّيْتُمْ بِرُوحِهِ مَقْسَمٌ كَانَ ظَنِّي تَعَطُّوْا إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
وَأَمَّا الْمَفْسُورَةُ فَتَحَقِّقْ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ :

(أ) أَنْ تَكُونَ بَعْدَ كَلَامٍ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ لِأَنْفُسِ الْقَوْلِ .

(ب) أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ جُمْلَةٍ

(ج) أَلَّا تَكُونَ فِي صِلَةِ الْفِعْلِ الَّذِي تَفْسِرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« وَأَنْتَ لَقَدْ أَمَلْتُمْ أَنْ تُخَلِّتُوا عَنْكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ ص) وَالْإِنْطِلَاقُ هُنَا هُوَ
الْإِنْطِلَاقُ فِي الْكَلَامِ ، وَقَوْلُهُ « أَنْ تُخَلِّتُوا عَنْكُمْ » تَفْسِيرٌ لَذَلِكَ الْكَلَامِ الَّذِي انْطَلَقُوا فِيهِ وَأَنْ
فِيهِ بِمَعْنَى أَيْ وَيُسَمِّيَهَا الْكُوفِيُّونَ الْعِبَارَةَ .

(٣) حَكَى السَّهْلِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الرَّمَاكِ أَنَّهُ أَقَادَ رَوَايَةَ إِعْمَالِهَا عَنْ يُونُسَ
وَالْمَشْهُورُ مَا ذَكَرَهُ الْجَزُولِيُّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : « وَالْإِنْتِصَارُ فِيهَا عَلَى الْإِلْغَاءِ مُنْهِيَةٌ
عَلَى أَنْ الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِذَا خُفِّفَتْ الْإِلْغَاءُ وَصَارَتْ حُرُوفٌ عَطْفٌ إِلَّا أَنْ مَعْنَى
الِاسْتِدْرَاكِ لَا يَفَارِقُهَا ، .

كَأَنَّ : تُخَفَّفُ وَتُثَقِّلُ فَتَعْمَلُ وَتُلْغَى ، وَمَعْنَى الْإِلْغَاءِ فِيهَا مَعْنَاهُ فِي
أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ (١)

لَيْتَ : عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَنْصُبُ اسْمَيْنِ ، وَقَدَّرَهَا الْفَرَّاءُ بِتَمَنِّيٍّ ، وَلَيْسَ
قَوْلُهُ :

يَالَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجَعًا

(١) إِذَا خَفَفْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْمَلُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ رُؤْيَا
وَمُعْتَدٍ فَظٌّ غَلِيظُ الْقَلْبِ كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ الْخُلْبِ
غَادَرْتُهُ مُجَدَّلًا كَمَا لَكَلْبُ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْغِيهَا ، وَمَعْنَى الْإِلْغَاءِ فِيهَا حَذْفُ اسْمِهَا لِقِطَا وَإِرَادَتُهُ مَعْنَى وَهُوَ ضَمِيرُ
الشَّانِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَيَوْمَنَا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُوا إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
بِالْأُوجِهِ الثَّلَاثَةِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ اسْمِهَا أَيْ كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ وَالتَّنْصِبُ عَلَى إِعْمَالِهَا
مُخَفَّفَةٌ وَالْجَرُّ عَلَى زِيَادَةِ أَنْ وَالْقَصْدُ كُتْبِيَّةٌ وَحِكْيُ الْكُوفِيِّينَ : إِنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يَنْصُبُ بِهَا مَفْعُولَيْنِ مِثْلَ لَيْتَ وَأَنْشَدُوا لِلْعُمَانِيِّ وَقِيلَ لِأَبِي نَجِيلَةَ :
كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّقًا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرِّقًا

بِمُثَبِّتٍ لِّذَلِكَ ^(١) ، وَقَدْ جَرُّوا بَلْعُلْ مُنْبَهَةً عَلَى الْأَصْلِ ، وَأَشْرَبَهَا
مَعْنَى لَيْتَ مَنْ قَرَأَ « فَأُطْلِعَ » نَصْباً ^(٢) .

(١) لَيْتَ معناها أَتَمْنَى ويجوز عند الفراء أَنْ تَجْرَى مَجْرَى أَتَمْنَى بِنَصْبِ مَفْعُولَيْنِ

وَاسْتَدْلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْعَجَاجُ :

قَدْ طَرَقَتْ لَيْلِي بَلِيلٌ هَاجِعًا يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَا رَوَّاجِعًا
قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْأِسْمُ الثَّانِي مَنْصُوبٌ عَلَى خَيْرٍ كَانَ مَقْدَرُهُ وَرَوَّوْا لَيْتَ الدَّجَاجُ
مَذْبُوحًا أَيْ كَانَ مَذْبُوحًا أَمَّا رَوَّاجِعًا فِي الْبَيْتِ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي
لَنَا الْمَقْدَرِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَيْتَ ، أَوْ يَكُونُ الْخَبَرُ مَحذُوفًا وَقَالَ سَيِّبِيه : كَأَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ
رَوَّاجِعًا أَوْ عَلَى حَذْفٍ كَانَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهَا مَعَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا » (مِنْ
الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ) وَالتَّقْدِيرُ يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَا كَانَتْ رَوَّاجِعًا .

(٢) زَعَمَ بَعْضُ النُّحَاةِ وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : لَعَلَّ زَيْدٌ بِالْخَفْضِ
فَقَالَ الْجَزُولِيُّ إِنَّمَا جَرُّوا بِهَا تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ جَرٍّ ،
أَمَّا إِعْمَالُ لَعَلَّ فِي الْجَرِّ فَفَصِيحٌ وَقَدْ جَاءَ قَلِيلًا مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
لَعَلَّ اللَّهُ يُمْكِنُنِي عَلَيْهَا جَهَارًا مِنْ رَهْبٍ أَوْ أَسْنَدٍ
وَأَنشَدُوا أَيْضًا لِلشَّاعِرِ وَهُوَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

قَقْلْتُ : اذْعُ أُخْرَى وَارْزُقِ الصَّوْتِ جَهْرَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ اللَّامَ فِي لَعَلَّ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ الْبَيْتَ وَهُوَ أَنَّ اللَّامَ مَحذُوفَةٌ أَيْ لَعَلَّ لِأَبِي
الْمَغْوَارِ : وَقَدْ لَمَحَ فِيهَا مَعْنَى التَّمْنَى مِنْ قَرَأَ « فَأُطْلِعَ » (مِنْ الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ)
نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَنْ طَمَعَ فِي شَيْءٍ تَمَنَّى ، وَقَالُوا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالتَّمْنَى أَنَّ التَّمْنَى
لِلشَّيْءِ غَيْرِ الْمُمْكِنِ وَالرَّجَاءُ عَكْسُهُ .

بَابُ (كَسْرُ هَمْزَةٍ إِنْ)

إِنَّ تُكْسَرُ مُبْتَدَأَةٌ وَجَوَابُ الْقَسَمِ وَفِي خَبَرِهَا اللَّامُ وَصِلَتِ وَبَعْدَ وَائِ
الْحَالِ ، وَبَعْدَ الْقَوْلِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الظَّنِّ وَالطَّلَبِ ^(١) ، وَمَا عَدَا هَذِهِ
الْمَوَاضِعَ فَبِخِلَافِهَا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : كُلُّ مَوْضِعٍ يَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ
الاسْمُ وَالْفِعْلُ فَهِيَ فِيهِ مَكْسُورَةٌ ، وَمَا انْفَرَدَ بِأَحَدِهِمَا بِخِلَافِهِ ، وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ : كُلُّ مَوْضِعٍ هُوَ لِلْاسْمِ الْمَفْرَدِ فَهِيَ فِيهِ مَفْتُوحَةٌ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ هُوَ لِلْكَلامِ فَبِالْخِلَافِ ^(٢) .

(١) مثال المبتدأ : إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، وجواب القسم : والله إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، وفي
خبرها اللام ظننت إِنْ زَيْدًا لقائم وصلة ما كما في قوله تعالى : « مَا إِنْ مَفَاتِحُ لَنْتَوُ
بِالْعُصْبَةِ » (من الآية ٧٦ من سورة القصص) ومثال واو الحال : جاء زيد وإِنه
يضحك ، وبعد القول كما في قوله تعالى : « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ » (من الآية ٣٠ من
سورة مريم) واستظهر بقوله المجرد على القول الذي بمعنى الظن ؛ لأنه يجوز معها
الفتح والكسر على اختلاف اللغات في الاشتراط في الفتح وعدم الاشتراط فيه ،
والمفتوحة وإن شاركت المكسورة في معناها ، وهو تأكيد مضمون الجملة لكتنهما
يفترقان من حيث أن المكسورة الجملة معها باقية على استقلالها بقائدها ، والمفتوحة
تقلب الجملة إلى المفرد فتعامل معاملة المصدر .

(٢) هذا هو الضابط الإجمالي قال أبو على الفارسي (الإيضاح ١٢٩ ، ١٣٠)
« كل موضع صح وقوع الفعل والاسم فيه فهي مكسورة ، وما لم يقع فيه إلا أحدهما
فهي مفتوحة » . والرأي الثاني ، ما كان مظنة للجملة فَإِنَّ فيه مكسورة وما كان مظنة
للمفرد فهي فيه مفتوحة وهو أحسن من الأول .

ومواضع فتح أَنْ تقع في موضع الفاعل كقولك بلغني أنك منطلق أو المجرور
كقولك جئتكَ لأنك كريم ، وبعد لولا كقولك تعالى : « فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ
الْمُسَبِّحِينَ » (من الآية ١٤٣ من سورة الصافات) ؛ لأن المفرد فيه ملتزم في
الاستعمال ، وبعد لو قال تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا » (من الآية ٥ من سورة
الحجرات) وبعد ظننت وأخواتها ما لم تدخل اللام .

وقد تأتي في مواضع تحتل الوجهين كقولك : أول ما أقول أني أحمد الله ، فإن
جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله ، وإن قدرت الخبر
محدوفاً كسرت حاكياً كأنك قلت أول قولي إني أحمد الله ثابت ، فأول قولي مبتدأ وإني
بعده جملة محكية للقول وخبر المبتدأ محذوف أي ثابت .

/ بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ

الْحُرُوفُ الَّتِي يُجَرُّ بِهَا : إِمَّا حَرْفٌ فَقَطْ كَمِنْ وَإِلَى وَفِي وَرُبَّ وَالْبَاءُ
وَاللَّامُ وَالنَّاءُ وَالْوَاوُ وَمَنْ فِي الْقَسَمِ وَلَوْلَا وَحَاشَا عَلَى رَأْيِ سَيِّوِيهِ
وَحَتَّى ^(١)

(١) حروف الجر منها مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ » (من الآية ٧ من سورة الأحزاب) وَإِلَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ » (من الآية ٤٨ من سورة المائدة) وَفِي كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ » (من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة) وَرُبَّ فِي قَوْلِكَ رَبِّهِ رَجُلًا لَقِيتَ وَرَبِّهِ رَجُلَيْنِ وَرَبِّهِ امْرَأَتَيْنِ وَرَبِّهِ نِسَاءً وَكُلُّ ذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَإِنْ جَرَّتْ ظَاهِرًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً مَوْصُوفَةً نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتَ ..
وَالْبَاءُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » (من الآية ١٣٦ من سورة النساء) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « قُلْ آمِنُوا بِهِ » (من الآية ١٠٧ من سورة الإسراء) ، وَاللَّامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ » (من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة) وَالنَّاءُ فَإِنَّهَا لَا تَجُزُّ إِلَّا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَبًّا مُضَافًا إِلَى الْكَعْبَةِ أَوْ إِلَى الْبَاءِ قَالَ تَعَالَى : « تَا اللَّهُ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ » (من الآية ٨٥ من سورة يوسف) وَقَوْلُهُ : « تَا اللَّهُ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا » (من الآية ٩١ من سورة يوسف) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَتَا اللَّهِ لَا كَيْدُنَ أَصْنَامُكُمْ » (من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء) وَقَالَتِ الْعَرَبُ : تَرَبَّ الْكَعْبَةِ وَتَرَبَّيْتُ لِأَفْعَلْنَ ، وَالْوَاوُ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنَسٌ قَتَى حَتَاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ
وَقَدْ يُجَرُّ بِهَا وَهِيَ مَحذُوفَةٌ فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَمِيلٌ بِنِ مَعْمَرٍ :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ
وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ . مَنْ فِي الْقَسَمِ وَمِثَالُهُ :

مَنْ اللَّهُ إِنَّكَ لِأَشِيرٌ ، وَيُقَالُ مَنْ وَمِنْ فِي هَذَا بَضْمُ الْمِيمِ وَكُسْرُهَا . وَلَوْلَا : زَعَمَ سَيِّوِيهِ أَنَّهَا حَرْفٌ جَرٌّ إِذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ نَحْوَ لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ فَالضَّمَاثِرُ مُجْرُورَةٌ بِهَا عِنْدَ سَيِّوِيهِ ، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَوُضِعَ ضَمِيرُ الْجَرِّ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الرِّفْعِ وَلَا عَمَلٌ لِلْوَلَا فِيهَا كَمَا لَا عَمَلٌ لَوْلَا فِي الظَّاهِرِ ، وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ هَذَا التَّرْكِيْبَ فَاسِدٌ لَمْ يَرِدْ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَهُوَ مُحْتَجُوجٌ بِبَيِّنَاتٍ ذَلِكَ عَنْهُمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَخَاطَبُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ فِي شَأْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ =

وَأَمَّا حَرْفُ مَرَّةٍ وَفِعْلٌ أُخْرَى كَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا عَلَى رَأْيِ الْمُبَرِّدِ ^(١)
وَأَمَّا حَرْفُ مَرَّةٍ وَاسْمٌ أُخْرَى كَعَنَ وَعَلَى وَكَالَفِ الشَّيْبَةِ وَمُنْذَ وَمُنْذُ ^(٢) .

= وقول الشاعر وهو يزيد بن الحكم :
وَأَنْتَ أَسْرُؤُ لَوْلَايَ طِخْتُ كَمَا هَوَى
بِأَحْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ الشُّيْثِ مُتَهَوَى
وحاشا على رأى راجع للولا ولحاشا معاً ؛ لأن الخلاف فيهما ، فأما الخلاف فى
لولا فقد ذكرته ، وأما حاشا فمذهب سيويه أنها حرف جر والمبرد يُجَوِّزُ فيها أن تكون
حرف جر وفِعْلاً ويستشهد بما حكاه أبو عثمان المازني من أنه سمع أعرابياً يقول :
الله اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ سَمِعَنِي حَاشَا الشَّيْطَانُ وَأَبَا الإِضْبَعِ ، والثابت عند النحاة أن الجر
بحاشا هو الكثير الراجح ولذلك التزم سيويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يُجِزُوا
النصب ، لكن الصحيح جوازه ، فقد ثبت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني
والأخفش وابن خروف وأجازاه المازني والمبرد والزجاج ومنه قول الشاعر :
حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالَّذِينَ
وحتى كقوله تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (من الآية ٥ من سورة القدر)
وقولهم : أكلت السمكة حتى رأسها فى أحد وجوهها .

(١) وَأَمَّا خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا فَقَدْ قُلْنَا إِنَّ سَيَوِيهَ لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا إِلَّا الْجَرَ بِخِلَافِ
المبرد وقد ذكرته .

(٢) مِثَالُ كَوْنِهَا أَسْمَاءُ : جِئْتُ مِنْ عَنِّ يَمِينِهِ وَعَثَرْتُ مِنْ عَلَيْهِ وَأَمَّا كَافُ الشَّيْبَةِ
فَلَا تَكُونُ كَمَا ذَكَرَ إِلَّا عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَأَمَّا عِنْدَ سَيَوِيهَ فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ إِلَّا أَسْمَاً إِلَّا فِي
الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

وَرُخْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يَجْنُبُ وَسَطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي
وَتَسْتَعْمِلُ الْكَافَ اسْمًا بِمَعْنَى مِثْلِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْعِجَاجُ :
يَضْحَكُنْ عَنْ كَأْ لَبَرْدِ الْمُتَنَهَّمِ تَحْتَ عَرَانِينَ أَثْنُوفٍ شُمِّ

وَيُرَوَّى :
يَبِضُّ ثَلَاثَ كِنَعِاجٍ جُمِّ يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُتَنَهَّمِ
أَي عَنْ مِثْلِ الْبَرْدِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَكَاءٌ لِلْقِسْوَةِ الشَّقَوَاءِ جَلَّتْ فَلَمْ أَكُنْ لِأُولَعِ إِلَّا بِالْكَمِيِّ الْمُقْنَعِ
وهو مخصوص عند سيويه والمحققين بالضرورة وأجازوه كثيرون منهم الفارسي

وابن مالك فى الاختيار .

وَعَنْ وَعَلَى اسْتَعْمِلَا اسْمَيْنِ : الْأَوَّلُ بِمَعْنَى جَانِبٍ وَالثَّانِي بِمَعْنَى فَوْقَ كَقَوْلِ

فَمِنْ : تَكُونُ لابتداء الغاية وللتبعض ، وَلَتَبِينِ الجنس ، وَتَزَادُ
لإستغراق الجنس فى الفاعل والمفعول فى النهى ، وفيهما وفى
المبتدأ فى النفى والاستفهام ، وقد حكى بعض البغداديين : قد كَانَ
مِنْ مَطَرٍ فزادها فى الإيجاب وهو عِنْدَ البصريين غير الأخفش
مُؤَوَّلٌ ^(١) .

= الشاعر وهو قطرى بن الفجاءة :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ ذَرِيَّةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي
وقول الشاعر وهو مزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاة :

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَنُّهَا قِصْلٌ وَعَنْ قِيضِ بَرْزَاءَ مَجْهَلٌ
ومنذ ومنذ يستعملان أيضا اسمين وحرفين فالأول مثل : ما رأيته مذ يومان أو منذ
يَوْمَ الجمعة وهما حيثنذ مبتدآن وما بعدهما خبر والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان وأول
انقطاع الرؤية يَوْمَ الجمعة وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل لفعل محذوف أى مذ كان أو
مذ مضى وإليه ذهب أكثر الكوفيين واختاره ابن مالك والسهيلي قال الشاعر وهو
الفرزدق يرثى يزيد بن المهلب :

مَا زَالَ مُدْعَقَدْتُ نِذَاهُ إِزَارُهُ فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
وقال آخر وهو الأعشى يمينون بن قيس :

وَمَارِلْتُ أَبْغَى الْخَيْرِ مَدِّ أَنَا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكَهْلًا حَيْثُ ثَبْتُ وَأَمْرَدًا
والشهور أنهما حيثنذ ظرفان مضافان إلى الجملة ، وقيل إلى زَمَانٍ مضاف إلى
الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف إلى الجملة يكون هو الخير . وحرفا
جر مثل : ما رأيته مذ يَوْمَ الجمعة ومنذ يَوْمَ الجمعة أى مِنْ يَوْمِ الجمعة . ولم يعد
الجزولى مِنْ حروف الجر لعل ومتى كما لم يعد كى التعليلية الجارة لما الاستفهامية
نحو كيـه ؟ وللمصدر المؤول من أن المضمره والفعل نحو كى يَذْهَبَ .

(١) مِنْ : تكون لابتداء الغاية مثل قولك جئت من الدار ، وللتبعض مثل قولك
أكلت من الرغيف ، ولتبيين الجنس مثاله قوله تعالى : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ »
(من الآية ٣٠ من سورة الحج) وكان الأفضل أن يقول وَتَزَادُ لِاستغراق الجنس أو
تأكيديه ومثال ذلك فى التى لبيان استغراق الجنس فى النهى : لا يَقُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا
تضرب مِنْ أَحَدٍ ، وقوله وفيهما وفى المبتدأ فى النفى والاستفهام مثال ذلك فى التى
ليبان استغراق الجنس فى النفى والاستفهام : ما قام من رجل وهل قام من رجل ؟ وهل
ضربت من رجل ؟ وهل لكم من بطل ؟ ، ومثال التى لتأكيد استغراق الجنس فى النفى =

إِلَى : تَكُونُ لانتِهَاءِ الغَايَةِ وَيَدْخُلُهَا مَعْنَى مَعَ ^(١) .

وَفِي : لِلوَعَاءِ وَيَدْخُلُهَا مَعْنَى عَلَى ^(٢) .

رُبَّ : لِلتَّقْلِيلِ ، وَلَا تَعْمَلُ مُبَاشَرَةً فِي مَعْرِفَةٍ إِلَّا وَهُوَ مُضْمَرٌ مُبْهَمٌ مُفَسَّرٌ بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٍ ^(٣) وَلَا بِوَاسِطَةٍ إِلَّا وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مُضْمَرٍ ^(٤) يَعُودُ عَلَى ظَاهِرٍ نَكِرَةٍ عَمِلَتْ فِيهِ رَبٌّ مُبَاشَرَةً ^(٥) ، وَيَلْزَمُ فِي الظَّاهِرِ مِنْ

=والاستفهام : ما قام من أحد وهل ضربت من أحد؟ واستفراق الجنس في النهي والاستفهام : ما قام من أحد وماضيت من أحد ، وهل قام من أحد؟ وهل ضربت من أحد؟ وما في الدارين من أحد وهل فيهما من أحد؟ وقوله مؤول : تأويله على أن الفاعل مضمر والتقدير قد كان كائن من ماطر فاضمر لتقدم كان كقول الله تعالى : « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا » (من الآية ٤٠ من سورة النور) يريد إذا أخرج المخرج فاضمر المخرج لتقدم أخرج .

(١) ويدخلها معنى مع مثاله قوله تعالى : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » (من الآية ١٤ من سورة الصف) وقوله تعالى : « وَبَرِّدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ » (من الآية ٥٢ من سورة هود) وقوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » (من الآية ٢ من سورة النساء) وهذا عند المحققين ليس بمعول عليه ؛ فهذه الآيات يمكن تأويلها وردها إلى الانتِهَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ يُضِيفُ نَصْرَتَهُ لِي إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ ؟ وَلَا تَضِيفُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ فِي الْأَكْلِ .

(٢) مثاله قوله تعالى : « وَلَا صَلِّبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ » (من الآية ٧١ من سورة طه) أي على جدوع النخل ، وليس هذا عند المحققين على ما قال ولكن « فِي » فيه على أصلها وفي هنا للوعاء ؛ لأن الجذع مكان المصلوب والمكان وعاء للمتمكن فيه .

(٣) رب قد تكون لتقليل ذات الشيء وقد تكون لتقليل نظيره نحو قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَنْقَسَا
وقوله ولا تعمل مباشرة في معرفة إلا وهو مضمر مبهم مفسر بواحد منصوب مثاله :
ربه رجلا لقيت ، ومعنى قوله مبهم كأنه قيل : هل من رجل كريم ؟ فقيل له : فقيل
له ربه رجلا كريما .

(٤) مثاله رب رجل وأخيه ، فرب هو العامل في أخيه ولكن بعد أن عمل في النكرة .

(٥) إنما وجب وصف معمولها عند أبي على الفارسي وأبي بكر لتحصل الفائدة =

مَعْمُولَهَا النَّعْتُ عِنْدَ قَوْمٍ ^(١) ، وَلَا يَتَعَلَّقُ رَبٌّ إِلَّا بِفِعْلٍ مُتَأَخِّرٍ عَنْهُ .
وَمَتَى لِحِقَّتُهُ « مَا » سَاغَ أَنْ تَلِيَهُ الْجُمْلَتَانِ الْأَسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ ^(٢) ، وَلَا
يَكُونُ الْفِعْلُ إِلَّا مَاضِيًا مَعْنًى أَوْ مَعْنًى وَلَفْظًا ^(٣) وكثيراً ما يُحذفُ الْفِعْلُ
الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ رَبٌّ ^(٤) .

= من النوع المخصوص ، وقيل وجب وصف النكرة ؛ لأنه أبلغ في التعليل وقد يكون
الوصف جملة كقول الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :
رَبُّ رَفِيدٍ هِرْقَتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرٍ أَقْيَالِ
(١) التَّحْقِيلُ يشبه النفي فكان له صدر الكلام وأيضاً فهي مقابلة لَكَمْ التي لها صدر
الكلام .

(٢) أقول : إذا لحقتها (ما) الكافة هيأتها للدخول على الفعل كما كانت تدخل
على الاسم قال تعالى : « رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (من الآية ٢ من سورة الحجر)
وَنَدَّرَ دُخُولَهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ . وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الْإِبَادِيُّ :
رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلِّ فِيهِمْ وَعَنَا جِيحٌ خَلْفَهُنَّ السِّمَّارُ
وذلك لأنهم لما قصدوا إلى تقليل النسبة المفهومة من الجمل أتوا بصورة الجملة
مفيدة معناها وأدخلوا رب مكشوفة إيذاناً بذلك ، حتى قال أبو على الفارسي : يجب
أن تقدّر « ما » اسماً مجروراً بمعنى شيء في البيت السابق والجامل خبر لضمير
محذوف والجملة صفة « ما » أي رب شيء هو الجامل المؤمل ، وما ذكره الجزولي
من دخول رب بعد اتصالها بما على الجملة الاسمية ليس هذا مذهب سيويه بل هي
عند سيويه تختص بالجملة الفعلية وحمل قول الأعشى : ربما الجامل على
الضرورة ، وأن الجملة الاسمية وضعت موضع الفعلية .

(٣) كقولك في الماضي لفظاً ومعنى : ربما قام زيد ، أو معنى دون لفظ كقوله
تعالى : « رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (من الآية ٢ من سورة الحجر) وإنما وجب أن يكون
ماضياً لأنها جواب ما فعلت قال المبرد (المقتضب ١ : ٢٨٩) : « رَبٌّ تدخل على
كل نكرة لأنها لا تخص شيئاً فإنما معناه أن الشيء يقع ولكنه قليل » .

(٤) جاز حذفه للعلم به فصار بمنزلة ما يتعلق به الجار في قولك زيد في الدار ،
وقيل : لأن رب لا تقع إلا جواباً فكان متعلقها معلوم مع كثرة الاستعمال كما يحذف
متعلق بسم الله .

البناء : تَكُونُ لِلإِلصَاقِ ^(١) ، وَيَدْخُلُهَا مَعْنَى الاستِئْجَانَةِ وَمَعْنَى المَصَاحِبَةِ وَمَعْنَى الظَّرْفِ ^(٢) ، وَتَكُونُ لِلتَّعْدِيَةِ ^(٣) ، وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، إِلَّا أَنَّ زِيَادَتَهَا فِي الْخَبَرِ مَقْصُورٌ عَلَى النَّفْيِ وَالْإِسْتِفْهَامِ فِي الْأَعْرَفِ ^(٤) .

(١) الإلصاق : هو الإضافة أى تضيف إلى ماكان لاينضاف إليه لولا هى ، مثاله : خاض برجله الماء .

(٢) الاستعانة : كقولك كتبت بالقلم ، المصاحبة مثاله : خرج زيد بشيابه ، ودخل عليه بباب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه ويسمى بعضهم هذا المعنى الملازمة ومنه قولى تعالى : « تَنَبَّأَ بِاللَّهْنِ » (من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون) ، فيمن قرأ بالضم ، أى ملتبسة باللّهن وكسر البناء قرأ بها أبو عمرو وابن كثير ودويس ومنه قول الشاعر وهو امرؤ القيس :
خَلِيلِي مُرَابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَذَبِّ
أَي مُرَابِي وَأَتَمَّا مَصَاحِبَانِ لِي ، ومثال الظرفية : أتمت بمكة ، وسكنت بالمدينة وزيد بالبصرة .

(٣) قوله : وتكون للتعدية مثاله قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » (من الآية ٢٠ من سورة البقرة) أى لأذهب سمعهم ، ومنه ذهب فلان بالمال أى أهلكه ، وقد تكون للتعليل كقولك : بنعمة الله وصلت أى بسبب ذلك ، وأخذته بذنبه أى بسبب ذنبه ، وتكون للبدلية كقولك : بعته بكذا ، ويقال فيها أيضاً المقابلة ، وأما التبعية فلا يعرف فيها دليل شرعى لا لغوى والذي أثبت التبعية لها هو الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك واستدلوا بقوله تعالى : « وَأَمْسَحُوا بَرءً وَسَكْمًا » (من الآية ٤٣ من سورة الرعد)

(٤) زيادتها على ضربين : قياسية وغير قياسية ، فالقياس : ما زيد بقائم وغير القياس منه ماكثر ومنه ما يقل ، فمن الكثير زيادتها فى الفاعل كقوله تعالى : « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » من الآية ٤٣ من سورة الرعد ، وفى المفعول كقوله تعالى : « وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (من الآية ١٩٥ من سورة البقرة) .
وقول الشاعر

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَأَرْبَابَاتٍ أَحْمِرَةٍ سَوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ
وفى المبتدأ كقولك بحسبك درهم ومنه قول امرئ القيس .

الْأَهْلُ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ بَنَ يَمْلِكُ يَتَقَرَّ
وكقول قيس بن زهير من العباسي :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِيْ بِنَا لَأَقْتُ لَبُونَ بَنَى زِيَادِ =

وَاللَّامُ : تَكُونُ لِلْمَلِكِ وَلِمُجَرِّدِ التَّخْصِصِ وَالِاسْتِحْقَاقِ ^(١) ، وَنَجَى

لِمَجَازِ / الْمَلِكِ وَيَلْزَمُهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ فِي بَابِ الْقَسَمِ ^(٢) .

النَّاءُ وَالْوَاوُ وَمَنْ : ثَلَاثَتُهَا لَا تَجْرُ إِلَّا فِي الْقَسَمِ بِشَرْطِ ظُهُورِ الْمَجْرُورِ
وَعَدَمِ الْفِعْلِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ الْجَارِ وَتَجَرُّدِ الْقَسَمِ مِنْ مَعْنَى السُّؤَالِ ^(٣) ،

= وَمَنْ الْقَلِيلُ الَّذِي احْتَرَزَ عَنْهُ بَيْتُ الْحَمَاسَةِ :

فَلَا تَطْمَنُّ أَيْتُ اللَّغْنِ فِيهَا وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ
أَي : شَيْءٍ يُسْتَطَاعُ عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ .

(١) قَالِمَلِكٍ نَحْوُ قَوْلِكَ الْغَلَامُ لَزِيدٍ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ » (مِنْ الْآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى) وَالِاخْتِصَاصُ مِثَالُهُ هَذَا الْغَلَامُ ابْنُ لَزِيدٍ
وَهَذَا اسْمُ اللَّهِ وَمَنْهُ قَوْلُهُمْ الْحَلَاوَةُ لِلْعَسَلِ وَمِثَالُ الْاسْتِحْقَاقِ : السَّرَجُ لِلدَّيَاةِ .

(٢) مِثَالُهُ : الْفَرَسُ لِلْسَّائِسِ وَالْمَسْجِدُ لِلْإِمَامِ وَهَذَا الْيَوْمُ لَنَا وَكُنْ لِي أَكُنْ لَكَ
وَهَكَذَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَضِيفُ الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِ مَالِكِهِ ، وَمِثَالُ الْقَسَمِ : اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ قَالَ
الشَّاعِرُ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

لِلَّهِ يَتَّقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُتَبَعِلُ جَوْنِ السُّرَاةِ رَيَّاعٌ سِنَّهُ غَرْدُ
وَمَعَانِي اللَّامِ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْهَا : لَامُ كِي وَلَامُ الْجُحُودِ وَلَامُ الْإِسْتِغَاثَةِ وَلَامُ الْإِنْتِهَامِ
فِي نَحْوِ . لَا أَبَا لَزِيدٍ وَلَامُ الْعَاقِبَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخَرْنَا » (مِنْ الْآيَةِ
٨ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ) وَلَامُ التَّعْلِيلِ كَقَوْلِكَ جِئْتُ لِإِكْرَامِكَ وَقَدْ تَزَادَ قَالَ تَعَالَى :
« رَدِفْ لَكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ) وَقَالَ الشَّاعِرُ عِيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ لَهْمَامٍ بِنِ
مَرْوَةَ :

يَلْمَعُونَ لِلذَّنْبِا وَهُمْ يَرَضَعُونَهَا أَفَاوَيْقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا تُفْعَلُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » (مِنْ الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ) فَالْلامُ
فِيهِ لِلتَّبَعِيَّةِ ؛ لِأَنَّ النِّعْلَ يَضَعُفُ بِالتَّأْخِيرِ عَنِ الْمَفْعُولِ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى عِنْدَ قَالَ
تَعَالَى : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » (مِنْ الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ) أَيْ
عِنْدَهُ وَقِيلَ إِنَّهَا بِمَعْنَى فِي ، وَالتَّعَجُّبُ فِي بَابِ الْقَسَمِ مِثْلُ قَوْلِكَ اللَّهُ مَا أَجْمَلَك .

(٣) مِثَالُهُ تَبَّاهُ لِأَفْعَلَنْ وَمَنْ اللَّهِ لِتَفْعَلَنْ ، وَالْوَاوُ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنَسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَابْنَ أَبِي زِيَادٍ

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَنْ مِنْ تَلْخِصِ اِيْمُنْ ^(١) ، وَالتَّاءُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى
اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَعْرَفِ ، وَحَكَى الْأَخْفَشُ دُخُولَهَا عَلَى الرَّبِّ
وَبِعَكْسِهَا مَنْ ^(٢)

ولولا : عِنْدَ سَيُوبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّ الْمَضْمَرُ دُونَ الظَّاهِرِ وَيَخَالِفُهُ
الْأَخْفَشُ ^(٣) .

وَحَتَّى : تَجَرَّ بِمَعْنَى إِلَى وَبِمَعْنَى كَيْ ، فَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى كَيْ لَمْ يَكُنْ
الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا إِلَّا فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمِ ، وَلَا يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا ، وَهِيَ
إِحْدَى النَّاصِبَتَيْنِ لِلْفِعْلِ ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى إِلَى جَرَّتِ الْأَسْمَ الصَّرِيحَ

(١) مَنْ : حَرْفُ بَرَأْسِهِ كَالْمَكْسُورَةِ وَلَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ وَهُوَ قَوْلُ سَيُوبِهِ ،
وَقِيلَ هِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ اِيْمُنْ فِي الْأَعْرَفِ ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمِيمَ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ فِي
قَوْلِكَ مُ اللَّهُ وَقِيلَ الْمَضْمُومَةُ هِيَ الْمَكْسُورَةُ لَكِنْ غَيَّرَتْ فِي الْقِسْمِ .

(٢) مِثَالُهُ : « وَتَاللَّهِ لَا يُكِيدُنَّ أَصْنَامَكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ) وَرَوَى
الْأَخْفَشُ « تَرَبَّ الْكُفْبَةِ وَمَنْ اللَّهُ لَتَشْعَلَنَّ » وَقَوْلُهُ وَبِعَكْسِهَا مَنْ يَعْنِي أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا
عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى وَلَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا مَا حَكَى مَنْ اللَّهُ بَضْمَ الْمِيمِ .

(٣) إِذَا كُنِيَ عَنِ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَوْلَا فَالْكَثِيرُ أَنْ يُقَالَ لَوْلَا أَنْتَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ
بَعْدَهَا يَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَبِالْفَاعِلِيَّةِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَحَكَى عَنْهُمْ لَوْلَا
وَلَوْلَاكَ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ .

وَأَنْتَ أَمْسِرُوْ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى
وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْعَرَجِيُّ وَقِيلَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَوَمَتِ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهَوْدَجِ لَوْلَاكَ هَذَا الْعَمَامُ لَمْ أَخْجُجْ
وَحَكَى سَيُوبُهُ عَنِ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ أَنَّ الْكَافَ وَالْيَاءَ هُنَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَأَنَّ لِلْوَاوِ
مَعَ الْمَكْنَى حَكْمًا لَيْسَ لَهُ مَعَ الْمَظْهَرِ وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،
وَأَنَّ الرِّفْعَ مَحْمُولٌ عَلَى الْجَرِّ كَمَا حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى الرِّفْعِ فِي قَوْلِهِمْ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَمَا
أَنْتَ كَأَنَا .

وَمَا فِي مَعْنَى الْأِسْمِ ^(١) ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ ^(٢) ، وَمَا بَعْدَهَا دَاخِلٌ
فِيمَا قَبْلَهَا بِخِلَافٍ إِلَى ^(٣) .
عَنْ وَعَلَى : يَكُونَانِ حَرْفَيْنِ وَأَسْمَيْنِ .

(١) ثَانِي حَتَّى لِلْغَايَةِ فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّحْقِيرِ ، أَمَّا التَّعْظِيمُ فَكَقُولُ الشَّاعِرِ وَهُوَ

جَرِيرٌ :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَنْجُ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكَلُ

أَيِ احْمَرُّ وَأَمَّا التَّحْقِيرُ فَكَقُولُ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ :

فَوَاعْجِبَا حَتَّى كَلِبٌ تَسْبِيْنِي كَأَنَّ أَبَاهَا تَهْشُلُ أَوْ مَجَاشِعُ

كَأَنَّهُ يَقُولُ حَتَّى كَلِبٌ عَلَى حَقَارَتِهَا وَهِيَ هُنَا أَحَدُ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَا عَمَلُ لَهَا وَمَا

بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَأَمَّا الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَفْرُودِ فَذَلِكَ الْمَفْرُودُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا

صَرِيحًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (مِنْ الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْقَدَرِ)

فَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى إِلَى وَقَالَ الْكِسَائِيُّ الْجَرُّ بَعْدَهَا بِإِضْمَارٍ إِلَى وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ

الْجَرِّ لَا تَضْمُرُ ، وَقَالَ الرَّمَانِيُّ لَهَا فِي الْجَرِّ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ غَايَةً لِمَا انْتَهَى

الْأَمْرُ بِهِ وَثَانِيَهُمَا لِمَا انْتَهَى الْأَمْرُ عِنْدَهُ وَمِثَالُ الْأَوَّلِ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُهَا فَالرَّأْسُ

مَأْكُولٌ وَيَأْكُلُهُ انْتَهَى الْأَكْلُ فَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الرَّأْسِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَمِثَالُ الثَّانِي نَمَتِ

الْبَارِحَةُ حَتَّى الصُّبْحِ وَصَمَتِ حَتَّى الْقَطْرِ فَالْقَطْرُ وَقَعَ الْإِنْتِهَاءُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ فَلَا يَجُوزُ

نَصْبُهُ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَفْعُولٍ ، وَيَكُونُ الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْأِسْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (مِنْ الْآيَةِ ٢١٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) بِالنَّصْبِ وَالْمَعْنَى إِلَى

أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ ، وَقَدْ جَرَتْ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ ، تَقُولُ أَطْعَ اللَّهُ حَتَّى يَدْخُلَكَ الْجَنَّةُ ،

وَالْمَعْنَى كَيْ يَدْخُلَكَ الْجَنَّةَ فَهَذِهِ لَا تَجْرُ الْأِسْمُ الصَّرِيحُ أَصْلًا وَهِيَ إِحْدَى النَّاصِبَتَيْنِ ،

وَهَذَا يَعْنِي أَنْ النَّاصِبَةَ عَلَى ضَرِئَتَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى كَيْ وَالْأُخْرَى بِمَعْنَى

إِلَى ، فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا كَانَتْ بِمَعْنَى إِلَى وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَيِّئًا لِمَا بَعْدَهَا

كَانَتْ مَقْدَرَةً بِكَيْ .

(٢) هَذَا مَذْهَبُ سَيُوبَةَ وَأَجَازَةُ الْمُبَرِّدِ ، وَالْحَقِيقَةُ أَنْ دَخُولَهُ عَلَى الضَّمِيرِ قَلِيلٌ

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنْسَاسٌ قَتَى حَتَاكَ يَا بَنَ أَبَى زَيْدٍ

وَقَوْلِ آخَرَ :

أَتَتْ حَتَاكَ تَقْصِيدُ كُلِّ فَجٍّ تُرْجَى مِنْكَ أَنَّهَا لَا تَخِيبُ

(٣) الْفُرُوقُ بَيْنَ حَتَّى وَإِلَى كَثِيرَةٌ مِنْهَا : أَنَّ مَا بَعْدَهَا دَاخِلٌ فِيمَا قَبْلَهَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ : « كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيسِ » وَفِي حَدِيثِ الْكُشُوفِ :

« حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » .

وَكَذَلِكَ كَافُ التَّشْبِيهِ ، وَالْأغْلَبُ الْأَجُودُ أَلَّا تَكُونَ كَافُ التَّشْبِيهِ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ الْإِحْرَافُ ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً لَمْ تَكُنْ إِحْرَافًا ، ثُمَّ هِيَ بَعْدُ اسْمٌ بِمَعْنَى مِثْلِ ، ثُمَّ يَأْتِي ذِكْرُ مُذْ وَمُنْذُ بَعْدَ (١) .

(الإضافة)

الإضافة : مُحَضَّةٌ وَغَيْرُ مُحَضَّةٍ ، وَنَعْنَى بِالْمَحَضَّةِ مَا أَفَادَ تَعْرِيفًا أَوْ تَخْصِيصًا ، وَهِيَ : إِمَامُ مَقْدَرَةٍ بِاللَّامِ وَإِمَامُ مَقْدَرَةٍ بَيْنَ (٢) وَغَيْرِ الْمَحَضَّةِ مَا لَا فَائِدَةَ لَهَا إِلَّا تَخْفِيفُ اللَّفْظِ ، وَهِيَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى فَاعِلِهَا أَوْ مَا هُوَ كَالْفَاعِلِ ، وَإِضَافَتُهَا إِلَى مَفْعُولِهَا مُرَادًا بِهِ الْحَالُ وَالْإِسْتِقْبَالُ ، وَإِضَافَةُ أَفْعَلٍ إِلَى جِنْسِهِ مُرَادًا بِهِ مَعْنَى مِنْ (٣)

(١) سبق الحديث عن هذه الفقرة والمصنف هنا كرر ما سبق القول فيه وإن كنا نزيد في قوله : ثم هي بعد اسم بمعنى مثل كأنه يريد بعد هذين الموضعين ، ليس هذا مذهب سيويه وإنما هو مذهب الأخفش وقد تقدم .

(٢) الإضافة : في اللغة الإسناد قال امرؤ القيس :
فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَأَ ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ
وفي الاصطلاح إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه وما يقوم مقام تنوينه ، والإضافة المحضة مثاله هذا غلام زيد واشترت خاتم ذهب ومعناها خالية من شائبة الانفصال ، ومعنوية لأنها أنادت أمرا معنويا وهو تعريف للمضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان نكرة .

(٣) والإضافة غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران : أمر في المضاف وهو كونه صفة وأمر في المضاف إليه وهو كونه معمولاً لتلك الصفة وذلك يقع في ثلاثة أبواب : اسم الفاعل كضارب زيد ، واسم المفعول كمعطى الدينار ، والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الإضافة لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً ؛ أما إنه لا يستفيد تعريفاً فبالإجماع ويدل عليه أنك تصف النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد قال تعالى : « هَذَا بِأَلْبَاحِ الْكُفَّةِ » (من الآية ٩٥ من سورة المائدة) وقال تعالى : « هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا » (من الآية ٢٤ من سورة الأحقاف) قراءة إن لم تعرب ممطرنا خبراً ثانياً ولا خبراً لمبتدأً محذوف . وأما إنه لا يستفيد تخصيصاً فهو الصحيح .

كُلُّ اسْمٍ أَضَفْتَهُ إِلَى غَيْرِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَحُكِّمَتْهُ بِالنُّسْبَةِ إِلَى الْإِعْرَابِ
حُكْمُهُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ إِلَّا مَا كَانَتْ فِيهِ الْفَتْحَةُ عَلَامَةً الْجَرِّ فَتَصِيرُ الْكُسْرَةُ
فِيهِ عَلَامَتَهُ (١) .

وَحُكْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالنُّسْبَةِ إِلَى الْإِعْرَابِ الْجَرِّ ، وَتَحْرُكُ يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَتَسْكِينُهَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُنَادًى فَلَكَ فَتَحٌ مَاقْبَلُهَا وَقَبْلُهَا أَلِفٌ ، وَلَكَ أَنْ تَحْذِفَهَا
وَتَدْعَ الْكُسْرَةَ الَّتِي قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَلَكَ أَنْ تَحْذِفَهَا وَتُعْطِيَ الْاسْمَ
مَا كَانَ لَهُ فِي النَّدَاءِ لَوْ كَانَ مَقْصُورًا وَلَمْ يُضَفْ (٢) / وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَابْنَ أُمَّ
وَيَابْنَ عَمٍّ فِي الْكَلَامِ ، وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ فِي الشَّعْرِ :

= وقول الجزولي . . أو ما هو كالفاعل يريد نائب الفاعل مثل زيد مضروب غلامه ،
وإضافتها إلى مفعولها مراداً به الحال والاستقبال مثاله : هذا ضاربُ زيدِ غدا ، وقوله
وإضافة أفعَل إلى جنسه مراداً به معنى مِنْ ، ليس هذا مذهب سيويهِ بل إضافته محضة
عنده .

(١) قوله وحكمه بالنسبة إلى الإعراب حكمه قبل الإضافة أى إعرابه مضافاً
كإعرابه مفرداً نحو جاءنى غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد ، وقوله إلا
ما كانت إلى آخره مثاله مررت بأحمد ومررت بأحمدِ القوم بمعنى أن الإضافة تصرف
المنوع من الصرف فتجره بالكسرة .

(٢) تحرك ياء المتكلم وهو الأصل مثاله هذا غُلَامِيّ وهو الأصل ؛ لأن الاسم
الذى على حرف واحد حقه أن يكون متحركاً وإن كان التسكين هو الأكثر استعمالاً
مثل هذا غُلَامِيّ ، وغى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم لغات : أولها غُلَامِيّ . بفتح
الياء وهى الأصل وثانيها : السكون وهو الأكثر وثالثها : يا غلام بحذف الياء ورابعها :
يَبْدُلُهَا أَلِفًا بعد قلب الكسرة فتحة يا غلاماً وخامسها : حذف الياء ومعاملة الاسم
المضاف بعد الحذف معاملة لو كان مُنَادًى مفرداً فيقال يا غُلَامُ بالضم وهى قراءة أبى
جعفر قال تعالى : « قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ » (من الآية ١١٢ من سورة الأنبياء)
وسادسها : يا غلامُ بفتح الميم من غير ألف على حد يا أَبْتُ وهى شاذة

يَابَنَةُ عَمًا

فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ^(١) فَإِنْ كَانَ مَا يَلِي الْبَاءَ مِنَ الْأَسْمِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا بَاءً مَكْسُورًا مَاقْبَلَهَا أَوْ مَفْتُوحًا أُدْغِمَتَا فِي الْبَاءِ مُفْرَدًا كَانَ الْأِسْمُ أَوْ جَمْعًا ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ وَاوًا مَضمُومًا مَاقْبَلَهَا أَوْ مَفْتُوحًا جَعَلَتِ الضَّمَّةُ كِسْرَةً وَقَلَّبَتْهَا يَاءً وَأُدْغِمَت ^(٣) ، إِلَّا فِي أَخُوكَ وَبَابِهِ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الْوَاوَ مِنْ

(١) إذا توسط بين المتنادى وياء المتكلم المضاف إليها اسم آخر ، فإن كان الأم أو العم نحو يَابَنُ أُمِّي وَيَابَنُ عَمِّي يحتمل ما مثل به وهنأ لغات : الأصل الفتح نحو يَابَنُ أُمِّي . الثانية : التسكين يَابَنُ أُمِّي . الثالثة : قلبها ألفا يابن أمًا مثل يا غلاما ويجوز أن تلحق الهاء في الوقف فتقول : يَابَنُ أُمَّاهُ كما تقول يا غلاماه الرابعة : حَذَف الْبَاءَ لدلالة الكسرة عليها . الخامسة : حَذَف الْبَاءَ وفتح الميم يا بن أمَّ وَيَا بنَ عَمَّ .

وإن كان المتوسط غير الأب والعم نحو يا غلام غلامى فليس فيه إلا فتح الباء وإسكانها ولا يقاس على الأب والعم ، وقد نُقِلَ أبعاض الناس إلحاق الأخ بهما ، وقد ألحقوا تاء التأنيث في نداء الأب والأم فقالوا : يا أبت ويا أمت عوضا من ياء المتكلم فهى فى أمت لتحقيق التأنيث وفى تاء يا أبت للتفخيم . السادسة : يَأْبَت بالضم وأما قول أبى النجم :

يَا بَنَّةَ عَمًّا لَا تَلُومِى وَأَهْجِعِى وَأَنْمِى كَمَا يَنْمِى خَضَابُ الْأَشْجَعِ
فعلى ما ذكر فى ابن أُمِّي .

(٢) مثال الباء المكسور ما قبلها فى المفرد قاضى وَغَارِزَى وفى جمع مسلمى مسلم جمع السلامة ومثال الباء المفتوح ما قبلها فى الثنية مسلمى وفى الجمع مصطفى ولا يكون ذلك فى المفرد ؛ لأن الباء فى المفرد إذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا ويكون الاسم مقصورا والإدغام واجب فى هذا كله ؛ لالتقاء المثليين والأول ساكن فيما هو فى الكلمة الواحدة ففى الأول تأتى ياء ساكنة بين مكسور ومفتوح وفى الثانى ياء ساكنة بين مفتوحين ، ومثال الجمع الذى قبل الباء فيه مفتوح رأيت مصطفى فى إضافة جمع مصطفى إلى ياء المتكلم فى حالة النصب فربما دخل فيه الثنية نجو رأيت مسلمى ؛ لأن الثنية جمع فى المعنى ، ومثال المفرد مما قبل الباء فيه مفتوح رأيت مصطفى فى إضافة مصطفىين اسم مفرد سُمى بالجمع محكيًا وكذلك لو سُمى بالثنية .

(٣) مثاله جاء مسلمى فى جَمَعَ مسلم مضافا أو فى المفرد المحكى .

آخِرَهَا وَتَوَلَّى الْيَاءَ مَاقْبَلُ الْوَائِ فَتَكْسِرُهُ ، وَلَا تَحْذِفُ وَأَوْفُوكَ بَلْ تَقْلِبُهَا
 (١) وَلَا يَضَافُ إِلَيْهَا ذُو (٢) ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ لَيْسَتْ لِلثَّانِيَةِ جَاءَتْ الْيَاءُ
 بَعْدَهَا مَفْتُوحَةً (٣) ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْبَتْهَا يَاءً وَأَدْغَمْتَهَا فِي الْيَاءِ (٤) وَإِنْ
 كَانَتْ الْأَلِفُ لِلثَّانِيَةِ لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ بَلْ جَاءَتْ الْيَاءُ بَعْدَهَا مَفْتُوحَةً فَقَطْ
 (٥) وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فِي هَذَا الْفَصْلِ كُلِّهِ مَفْتُوحٌ إِلَّا أَنْ يَرِدَ شَاذٌ فَيُحْفَظُ (٦) .
 مُنْذُ وَمُنْذُ : يَكُونَانِ اسْمَيْنِ مُبْتَدَأَيْنِ (٧) وَحَرْفَيْنِ جَارَيْنِ (٨) وَلَا يَجْرَانِ إِلَّا
 الزَّمَانُ وَلَا يُخْبِرُ عَنْهُمَا إِلَّا بِهِ ، وَتَكُونَانِ مَعَ الْمَاضِي جَارَتَيْنِ بِمَعْنَى مَنْ
 (٩) وَمَعَ الْحَاضِرِ بِمَعْنَى فِي (١٠) وَإِذَا كَانَا مُبْتَدَأَيْنِ جَاءَ بَعْدُهُمَا خَبَرٌ لَّهُمَا
 مِنَ الزَّمَانِ مَا يَكُونُ جَوَابَ كَمْ (١١) وَمَا يَكُونُ جَوَابَ مَتَى (١٢) وَيَكُونَانِ مَعَ
 جَوَابِ كَمْ لِأَوَّلِ الْوَقْتِ إِلَى آخِرِهِ وَمَعَ جَوَابِ مَتَى لِأَوَّلِ الْوَقْتِ خَاصَّةً .

(١) مثاله هذا في .

(٢) يقصد أن « ذو » لا تضاف إلى المضمر .

(٣) مثاله هذا مولاي .

(٤) مثاله قول الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي في مصرع أبنائه بالطاعون في عام

واحد

سَبَقُوا هَوًى وَاعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُخْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مُضْرَعٌ

(٥) مثاله جاءني غلاماي .

(٦) مثاله قوله تعالى : « قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسَكِي وَمَحْيَايَ » (من الآية ١٦٢ من

سورة الأنعام) في قراءة من سكن ياء محياي

(٧) يقصد أنهما يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما .

(٨) يقصد إذا اتجر ما بعدهما .

(٩) مثل ما رأيته مذ يوم الجمعة .

(١٠) مثاله : ما رأيته مذ يومنا

(١١) مثاله ما رأيته مذ يومان .

(١٢) مثاله ما رأيته مذ يوم الجمعة .

والاسمية على مُذْ أَغْلِبُ ، وإذا وليها مَالَيْسَ بِزَمَانٍ قُدِّرَ بَنِيهِ وَبَيْنَهَا
زَمَانٌ مَضَافٌ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى إِنْ كَانَ اسْمًا أَوْ فِي حُكْمِهِ (١) ، وَإِنْ كَانَ
فِعْلًا فَإِلَى مَصْدَرِهِ مَعْنَى وَإِلَيْهِ لَفْظًا (٢) .

(١) مثاله ما رأيته مذ قيام زيد وما رأيته مذ أن الله خلقني .

(٢) مثاله ما رأيته مذ قام زيد .

بَابُ الْقَسَمِ

الْقَسَمُ جُمْلَةٌ يُوَكَّدُ بِهَا جُمْلَةٌ أُخْرَى كَلَتَاهُمَا خَبَرِيَّةٌ ، وَرَبِّطَانِ
ارْتِبَاطُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (١) إِلَّا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى مِنْهُمَا جَاءَتْ اِسْمِيَّةً
لَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِخِلَافِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٢) ،
وَرُبَّمَا حُذِفَتْ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ كَمَا فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ لِلْعَلَمِ بِهَا (٣)

(١) القَسَمُ نوع من أنواع الكلام كالخبر والاستخبار فهو من عوارض الجملة ،
وإن وُصِفَ به المفرد فإنما ذلك لأن الجملة تصير به كالمفرد في تحصيل الفائدة ،
لارتباطها بالجملة المقسم عليها ؛ كما تصير الجملة الشرطية في حكم المفرد
لارتباطها بالجزاء . وهي من الجمل الإنشائية التي لا تحتتمل الصدق والكذب فتقولك
والله أصله بالله وبالله أصله أقسم بالله ، وقوله يؤكد بها جملة أخرى يعني الجواب ،
ويرتبطان ارتباط الشرط والجزاء أى لا يكتفى بإحدهما دون الأخرى بل تصير
الجملتان كالجملة الواحدة كما في الشرط والجزاء .

(٢) قوله لا في موضع واحد معنى أن الجملة الشرطية لم تأت اسمية إلا في موضع
واحد وهو ما إذا كانت أداة الشرط فيه لولا ولا كذلك في القسم بل ذلك في مواضع
كثيرة نحو ائمن بالله ولعمرك وعلى عهد الله وأمانة الله إلى غير ذلك ، فإن قلنا أليست
الجملة الاسمية ما ابتدئ فيها بالاسم من غير نظر إلى جانب الخبر ؟ وإذا كان كذلك
فالجملة الاسمية أيضا تكثر في الشرط نحو مَنْ يَكْرُمْنِي أَكْرَمُهُ فَمَنْ مَبْتَدَأُ فَتَكُونُ اِسْمِيَّةً
ولا تكون كذلك سائر أدوات الشرط فنقول كأنه أراد بالفعلية هنا ما كان أحد ركنيهما
فعلا .

(٣) مثال حذف الشرط أين بيتك أزرّك أى إن أعرفه أزرّك وكذلك قولك هل
تكرمني . أكرمك ومنه قوله تعالى : « وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » (من الآية ٧١ من سورة
الأحزاب) أى إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ومنه قول الشاعر وهو يزيد بن الحذاق
الشنى :

أَقِيمُوا بَنَى التُّغْمَانَ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّءُوسَا
ومن حذف الجزائية قولك أنت ظالم إن فعلت لدلالة ما قبله عليه ، وكذلك قولك
في جواب مَنْ قال لك أتذهب معي ؟ إن تأتي ، أى أذهب معك ، ومن حذف الجملة =

وَالْأَسْمُ الْمُقْسَمُ بِهِ إِمَّا مَجْرُورٌ فَقَطْ وَهُوَ مَا لُفِظَ مَعَهُ بِأَحَدٍ / حُرُوفِ الْقِسْمِ أَوْ الْعَوَضِ مِنْهُ ^(١) وَالْعَوَضُ إِمَّا هَاءُ التَّنْبِيهِ وَإِمَّا أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ وَإِمَّا قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ ^(٢) ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالْجَرُّ ، وَهُوَ مَا عَرَى مِنَ الْحُرُوفِ وَالْعَوَضِ ، وَلَيْسَ جَائِزًا أَنْ يُبْتَدَأَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالرَّجْعُ فِيهِ النَّصْبُ ^(٣) ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ وَهُوَ مَا عَرَى مِنَ الْحُرُوفِ وَالْعَوَضِ ، وَكَانَ جَائِزًا أَنْ يُبْتَدَأَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالنَّصْبُ

= القسمية قول الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوْنُهُ تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَنِسَامٌ سَائِمٌ
أَيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ حَذْفُ الْجَوَابِ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَاللَّهِ قَائِمٌ
وَزَيْدٌ قَائِمٌ وَاللَّهِ ، فَالْجَوَابُ فِي هَذَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْمَعْتَرِضُ بِالْقِسْمِ بَيْنَ
جَزَائِيهَا أَوْ الْمَتَقَدِّمَةُ لِلْقِسْمِ .

(١) حُرُوفُ الْقِسْمِ خَمْسَةٌ : الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالنَّاءُ وَمَنْ وَاللَّامُ فَمَتَى ذُكِرَتْ يَجْرُ الْمَقْسَمُ بِهِ لَامِحَالَةً : نَحْوُ : بِاللَّهِ وَتَالَهُ وَاللَّهِ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ حَرْفَ الْقِسْمِ فَأَمَّا أَنْ يُعَوِّضَ مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ لَا يَعَوِّضُ فَإِنْ عَوِّضَ فَالْجَرُّ وَإِنْ لَمْ يَعَوِّضْ تَأْتِي الْهَاءُ أَوْ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ أَوْ قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ

(٢) أَمَّا الْهَاءُ فَكَقَوْلُكَ لَا هَا لِلَّهِ مَا فَعَلْتُ كَذَا فَهِيَ عَوِضٌ عَنْ وَاءِ الْقِسْمِ وَلِهَذَا لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا تَقُولُ لَا هَا وَاللَّهِ ، وَفِي هَا لِلَّهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ : لَا هَا لِلَّهِ بِالْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، الثَّانِيَةُ لَا هَا لِلَّهِ بِإِسْقَاطِ الْأَلِفِ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ الثَّالِثَةُ : لَا هَا لِلَّهِ بِالْهَمْزِ وَهِيَ أَقْلُهُمَا اسْتِعْمَالًا وَأَمَّا هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ وَدَلِيلُ أَنَّهَا عَوِضٌ أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا تَقُولُ آوَالَهُ ، وَأَمَّا قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ أَفَالَهُ لَتَفْعَلْنَ وَمَا بَعْدَ كُلِّ هَذَا مَجْرُورٌ فَقَطْ .

(٣) مِثَالُهُ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ بِالنَّصْبِ وَقَدْ حُكِيَ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ بِالْجَرِّ ، ثُمَّ قَالَ الْجَزُولِيُّ وَالْوَجْهُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ الْجَرَّ بِإِضْمَارِ الْجَارِ مِنْ غَيْرِ عَوِضٍ قَلِيلٍ وَضَعُفٍ فِي الْقِيَاسِ وَلِهَذَا كَانَ النَّصْبُ فِيهِ هُوَ الْوَجْهُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْقِسْمِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ هُوَ أَقْسَمُ أَوْ أَحْلَفَ مَتَعَدِّينَ بِحَرْفِ الْجَرِّ ثُمَّ يَضْمَرُ الْفِعْلُ وَيَحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَالنَّصْبُ أَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ الْبَابِ مِنَ الْجَرِّ قَالَ سَيَوِيهِ : « تَنْصِبُهُ كَمَا تَنْصِبُ حَقًّا إِذَا قُلْتَ ذَاهِبْ حَقًّا وَتَجَرَّه كَمَا تَجَرَّ حَقًّا إِذَا قُلْتَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ بِحَقِّ » وَلَمْ يَكُنِ الْحَذْفُ وَإِبْقَاءُ الْجَرِّ إِلَّا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ وَاخْتِصَاصِهِ بِأَشْيَاءَ .

فيه أوجه ، وَإِمَّا لَازِمٌ فِيهِ الرُّفْعُ وَهُوَ أَيَّمُنُ ^(١) وفيه لَغَاتٌ ^(٢) أَيَّمُنُ
الله ، أَيَّمُنُ الله ، وَلَيَّمُنُ الله ، وَأَيَّمُ الله ، أَيَّمُ الله ، لَيَّمُ الله ، مِنْ
الله ، مِّنُ الله ، مَ اللهُ ، مَا اللهُ ، م اللهُ وَلَعَمْرُكَ بِاللَّامِ ^(٣) .

(١) مثال هذا قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللهِ أَتَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
وقولك : يَمِينُ اللهُ لأفعلن يروى برفع يمين ونصبه ، واستظهر بقوله وهو ما
عزى من الحرف والعوض على قولك والله وعلى ولأما الله فكان جائزاً أن يبتدأ فى ذلك
الموضع ؛ لأن الرفع فى هذا مسموع من العرب ؛ ولأن الخبر هنا لو ظهر لأفاد ؛
وعند الجزولى أنه لو لم يُسَمَّع الرفع لَمْ يَجْزِ الابتداء ، وقوله والنصب أوجه ؛ لأن
النصب أقرب إلى أصل الباب لأن أصل الباب أن يكون بِأَقْسَمٍ وَأُخْلِفَ ، وأنت إذا
نَصَبْتَ قَدَّرْتَ الفعل وإصلاً بحرف الجر ثم يُحذف حرف الجر ويوصل الفعل المقدر
كما يوصل الظاهر فى قولك اخْتَرْتُ الرَّجَالَ عَمْرًا والجر والرفع مخالفان لما عليه
الباب فلذلك كان النصبُ أوجه ، ولك أن تنصبه بفعل متعد بنفسه مفهوم من سياق
الكلام كأنه قال : أَلَزِمْتُ نَفْسِي أَمَانَةَ اللهِ وَيَمِينَ اللهِ وكان النصب جائزاً من وجهين فكان
أوجه .

(٢) التزم النحاة فيه الرفع لأنه كذلك سَمِعَ كثيراً فاقصروا عليه ، وأما لغاته
فهى : أَيَّمُنُ يفتح الهمزة وكسرها ، وَأَيَّمُ الله بحذف النون وفتح الهمزة ، وإيَّمُ الله
بحذف النون وكسر الهمزة ، وَمُ اللهُ مضمومة ، وم اللهُ مكسورة ، وَمُنُ اللهُ .
وأيَّمُنُ اللهُ لم تُسمع إلا فى القسم ولم يُسمع فيه إلا مرفوعاً مضافاً إلى اسم الله تعالى
وهو مفرد عند سيويه مشتق من اليمن وهو القوة والبركة وهمزته للوصل ، وزعم الفراء
أنه جَمَعَ يمين فهمزته قطع . ووزنه أَفْعَلْ ، والأول أظهر ؛ لأنه قد رُوى فيه الكسر
فلا يكون جمعاً ، وسقوط هَمْزِيهِ فى الدرج يدل على أنها همزة وصل قال الشاعر
نصيب بن رباح :

فَقَالَ قَرِيبُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ : لَيَّمُنُ اللهُ مَا نَسْذِرِي
وإنما فتحت مع أنها وصل لشبهه بالحرف فى عدم تمكنه بلزومه موضعاً واحداً من
الكلام ولما عرف موضعه من الكلام خفف من غير وجه .

(٣) هذا أيضاً مما التزموا فيه الرفع على الابتداء ؛ لأجل لام الابتداء والخبر
محذوف والتقدير لعمرِكَ ما أقسم به ، والتزموا فيه الحذف لطول الكلام بالجواب .

وَأَمَّا لَازِمٌ فِيهِ النَّصْبُ وَهُوَ عَمَرَكَ وَقَعْدَكَ ، وَلَيْسَ يَتِمَخَضُ هَذَا
الاسْمُ لِلْقَسَمِ بَلْ يَشُوهُ سُؤَالٌ ^(١) .

وَجَوَابُ الْقَسَمِ يَكُونُ فِي الْإِيجَابِ بَأَنَّ مُخَفَّفَةً وَمُثْقَلَةً وَبِالْلامِ ^(٢) .
وَمَوَاقِعُ اللّامِ ثَلَاثَةٌ : الْمُبْتَدَأُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَقْرُونًا بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ
عَلَى رَأْيٍ ، وَتَجَوُّزُ تَعَاقُبِهِمَا عَلَى رَأْيٍ ، وَالْفِعْلُ الْمَاضِي بِشَرْطِ
تَوَسُّطِ قَدْ بَيْنَهُمَا ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً ^(٣) وَرُبَّمَا حُذِفَتِ اللّامُ مَعَ قَدْ إِذَا طَالَ
الْكَلَامُ وَفِي الشَّرْطِ غَيْرُ طَوْلٍ .

(١) متى حُذِفَتِ اللّامُ مِنْ لَعَمْرَكَ نُصِبَتْ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ
الْجَارِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ فَعْلُهُ عَمَرُ وَالتَّقْدِيرُ أَسْأَلَ اللَّهَ عَمْرَكَ أَيْ تَعْمِيرَكَ . قَالَ الشَّاعِرُ
وَهُوَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَيُّهَا الْمُشْكِيخُ الثَّرِيءُ سَهْلًا عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
وَيَجُوزُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى الرِّفْعَ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ بِالْمَصْدَرِ ، وَقَعْدَكَ اللَّهُ مِثْلَهُ قَالَ
الشَّاعِرُ وَهُوَ مَتَمِّمٌ بِنَوْبِهِ الْيَرْبُوعِي الصَّحَابِيُّ :

فَقَعْدَكَ الْأَتْسِمِعِيْنِي مَلَأَةً وَلَا تَنْكِسِي قَرْحَ الْفُوَادِ فَيَشْجَعَا
وَقَوْلُهُ وَلَيْسَ يَتِمَخَضُ هَذَا الْاسْمُ لِلْقَسَمِ أَيْ لَا يَسْتَعْمَلُ لِلتَّوَكِيدِ فَقَطْ بَلْ فِيهِ مَعَ ذَلِكَ
نَوْعٌ طَلَبَ وَمَسْأَلَةٌ وَاسْتِعْطَافٌ كَأَنَّهُ قَالَ يَعْمُرُ اللَّهُ أَخْبِرْنِي كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟ وَكَذَلِكَ قَعْدَكَ
اللَّهُ أَلَا فَعَلْتَ أَيْ إِثْبَاتَكَ وَمِنْهُ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ لِثَبَاتِهَا أَيْ بِاعْتِقَادِكَ بَقَاءَ اللَّهِ وَدَوَامِهِ .

(٢) مِثَالُهُ : وَاللَّهُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَاللَّهُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ .

(٣) مِثَالُ الْمُبْتَدَأِ وَاللَّهُ لَزِيدٌ قَائِمٌ وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَاللَّهُ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ ، وَقَدْ
يُحَذَفُ أَحَدُهُمَا لَفْظًا وَيُرَادُ مَعْنَى وَحَكِي سَبِيوِيهِ وَاللَّهُ لَكَذِبْتَ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ أَمْرُو
الْقَيْسِ :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا ؛ فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
أَيْ لَقَدْ نَامُوا فَحُذِفَتْ قَدْ وَقَالَ تَعَالَى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَاكَهَا » (مِنْ الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ
الْشَّمْسِ) أَيْ لَقَدْ أَفْلَحَ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ فَيُجَابُ بِاللّامِ نَحْوَ وَاللَّهُ لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ
وَهُوَ قَلِيلٌ وَإِنَّمَا يَكْثُرُ إِذَا كَانَ فِي خَيْرٍ إِنَّ نَحْوَ وَاللَّهُ إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ الْآنَ وَاللَّهُ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ
وَقَوْلُهُ عَلَى رَأْيٍ هُوَ رَأْيُ الْبُضْرِيِّينَ وَأَجَازُ الْكُوفِيِّينَ وَاللَّهُ لَيَقُومُ زَيْدٌ وَأَشْدُو لِلشَّاعِرِ زَيْدٌ =

وَيُجَابُ فِي النَّفْيِ بِمَا وَإِنْ فِي مَعْنَاهَا وَيَلَا ، وَيَجُوزُ حَذْفُ لَا لِقَطَا ،^(١)
وَرُبَّمَا حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ الْقَسَمِيَّةُ ؛ لِكَوْنِ ظَرْفٍ مِنْ مِعْمُولَاتِ الْفِعْلِ
السَّوَابِقِ جَوَاباً دَالاً عَلَيْهَا ^(٢) وَرُبَّمَا أُنْزِلَ الظَّرْفُ الْمَذْكُورُ ، أَوْ حَرْفُ
تَصْدِيقٍ مَنَزَلَةَ الْقَسَمِ الْمَحْذُوفِ مِنَ الْجَوَابِ ، تَوَطُّةٌ لِلْجَوَابِ ^(٣)

= الفوارس بن حصين :

إِلَى ابْنِ أَوْسٍ خَلْفَةً لِيَرُدَّنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَانَهُنَّ مَفَاوِدُ
بِفَتْحِ اللّامِ وَرَفْعِ الدَّالِ ، وَأَجَازُوا أَيْضاً وَاللّهِ يَقُومُنْ زَيْدُ ، وَيَجُوزُ تَعَاقُبُهُمَا عَلَى رَأْيٍ
وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ الَّذِي تَقَدَّمَ ، وَقِيلَ إِنَّ أَبَا عَلَى الْفَارِسِيِّ كَانَ يُجُوزُ التَّعَاقُبَ .

(١) الْمَاضِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا فَتَقُولُ وَاللّهُ مَا قَامَ زَيْدٌ وَنَحْوُ وَاللّهِ إِنْ قَامَ زَيْدٌ (إِنْ هُنَا
بِمَعْنَى مَا) ، وَالْحَالِيَةُ نَحْوُ وَاللّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَدْخُلُ مَا أَيْضاً عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ
فَتَقُولُ وَاللّهُ مَا يَقُومُ زَيْدٌ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ جَنَى وَيَجُوزُ حَذْفُ لَا قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ ذُوَيْبُ
الْهَذَلِيُّ وَقِيلَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخَتَّاعِيُّ وَقِيلَ لغيرِهِمَا :
لِلّهِ يَتَّقَى عَلَى الْأَيَّامِ دُوْ حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظِّيَانُ وَالْأَسُ
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
(٢) مِثَالُهُ قَوْلُهُمْ . لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ غَوْضُ الْعَانِضِينَ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ذَهْرُ الدَّاهِرِينَ
وَالْأَصْلُ أَقْسَمُ بِاللّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

(٣) وَرُبَّمَا أُنْزِلَ الظَّرْفُ الْمَذْكُورُ وَهُوَ غَوْضٌ وَهُوَ يُقَطَّعُ عَنِ الْإِضَافَةِ وَيُنَى عَلَى
الضَّمِّ فَيَقَالُ غَوْضٌ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْأَعَشَى :

رَضِيعَتِي لِبَابٍ ثَدْيٍ أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمٍ دَاجٍ غَوْضٌ لَأَنْتَ غَرْقُ
إِلَّا أَنَّ الْقَسَمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَذْكُورٌ وَهُوَ بِأَسْحَمٍ ، وَقَوْلُهُ أَوْ حَرْفُ تَصْدِيقٍ مِثَالُهُ جَبْرِ
لَأَفْعَلُنَّ فَتَقِيمُ الْحَرْفُ مَقَامَ الْقَسَمِ ، وَقَوْلُهُ تَوَطُّةٌ لِلْجَوَابِ يَعْنِي أَنَّ الظَّرْفَ الْمَذْكُورَ إِذَا
قِيلَ بِهِ ذَلِكَ فَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ السَّوَابِقِ جَوَاباً وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ لِلتَّوَطُّةِ لِلْجَوَابِ دُونَ قَسَمٍ
مِنْ حَيْثُ كَانَ دَالاً عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْقَسَمُ ، لِذَلِكَ زِيدَ فِي الْكَلَامِ حَرْفُ تَصْدِيقٍ وَقَدْ قَامَ
عَلَى الْجَوَابِ تَوَطُّةٌ لِمَجْئِئِ الْجَوَابِ دُونَ قَسَمٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ دَالاً عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
الْقَسَمُ مِنْ حَيْثُ كَانَ تَصْدِيقاً وَتَحْقِيقاً كَمَا كَانَ الْقَسَمُ تَصْدِيقاً لِلْجَوَابِ .

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

حُكْمُ هَذَا الْبَابِ أَنْ يُحْذَفَ فِيهِ الْفَاعِلُ ، إِمَّا جَهْلًا بِهِ ، وَإِمَّا إِبْهَامًا ،
وَأِمَّا احْتِقَارًا وَإِمَّا تَعْظِيمًا ، وَإِمَّا إِثَارًا لِعَرَضِ السَّامِعِ ، وَإِمَّا إِيْجَازًا ،
وَأِمَّا لِلتَّفْعِيلِ ، وَإِمَّا لِلتَّوَافُقِ ، وَإِمَّا لِلتَّقَارُبِ ، وَإِمَّا لِلْعِلْمِ بِهِ ^(١)

(١) الأغراض التي يحذف من أجلها الفاعل على نوعين : الأول : أغراض لفظية
أى راجعة إلى اللفظ المتكلم به والثانى : أغراض معنوية ، وأهم الأغراض اللفظية
ثلاثة . أولها : رغبة المتكلم فى اختصار العبارة كقوله تعالى : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا
بِمِثْلِ مَا عُوبِتُمْ بِهِ » (من الآية ١٢٦ من سورة النحل) ثانيها : رغبة المتكلم فى أن
يحافظ على السجع فى الكلام المشهور ومنه قولهم : مَنْ طَابَتْ سِرْبِرْتُهُ حُمِدَتْ
سِيرَتُهُ . ثالثها : رغبة المتكلم فى المحافظة على الوزن فى الكلام المنظوم نحو قول
الشاعر وهو الأعشى :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ
وَأَمَّا الأغراض المعنوية التى ذكرها الجزولى :

فأولها : الجهل به كقولك قُتِلَ الرَّجُلُ

ثانيها : الإبهام وهو أنك تعرف الفاعل ولكنك تقصد إخفاءه وتستره خوفًا عليه .

ثالثها : الاحتقار بأن يكون القاتل خسيسًا والمقتول عظيم القدر فتقول قُتِلَ الْأَمِيرُ
ولا تتحدث عن القاتل لخسته ومثل قولك قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وقُتِلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طالب رضى الله عنهما .

رابعها : أن يكون الأمر عكس ذلك فالقاتل عظيم والمقتول حقير .

خامسها : أن تعلم أن السامع لا غرض له فى ذكر الفاعل بل غرضه يكون متعلقًا
بالمفعول لا غير كقوله تعالى « فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ » (من الآية ١٩٦ من سورة البقرة) وقوله
تعالى : « وَإِذَا حُيِّتُمْ » (من الآية ٨٦ من سورة النساء) وقوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ » (من الآية ١١ من سورة المجادلة) .

سادسها : الإيجاز والاختصار وهو ظاهر .

سابعها : التقطيع الشعرى لإقامة الوزن كقول الشاعر وهو لبيد :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَرُدُّ السَّوْدَائِعُ
ثامنها : التوافق وهو أن يتفق حرف الروى حتى لا يكون البعض مرفوعا والبعض
لا يكون كذلك

تاسعها : تقارب الأسجاع بعضها من بعض فإن ذلك مقصود كقول بعضهم : يَخْرُجُ =

وَيُقَامُ شَيْءٌ آخَرُ مَقَامَهُ فَيَرْفَعُ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى ^(١) .
 ٤٠. والمُقَامُ إما مَفْعُولٌ بِهِ وَإِمَّا مُطْلَقٌ لِبَيَانِ التَّوَعُّدِ أَوْ لِعَدَدِ المَرَّاتِ / وَإِمَّا
 مَفْعُولٌ فِيهِ مُتَمَكِّنًا وَإِمَّا مَجْرُورٌ ^(٢)
 فَإِذَا وَجِدَ المَفْعُولُ بِهِ لَمْ يَقُمْ سِوَاهُ ، وَإِذَا عُدِمَ تَسَاوَتْ مَرَاتِبُ
 البَوَاقِي فِي الجَوَازِ ^(٣) فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ يَنْصَبُ أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ

= اَلْمَلَأَ وَيُحْتَطَبُ اَلْكَلَأَ وَهَزَمَ اَلْمَلَأَ وَاجْتَلَى اَلنَّحْلَ وَجِءَ بِالْفَرْجِ بَعْدَ التَّرَحُّعِ وَنَزَلَ اَلْمَطَرُ
 وَعَدِمَ اَلْكَدْرُ وَمَنَعَ السَّبَاعُ وَأَطْعَمَ اَلْجَبَاعُ .

عاشرها : أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا لِمَخَاطَبٍ فَلَا يَكُونُ لَذِكْرِهِ فَائِدَةٌ .

(١) يَرْفَعُ لَفْظًا مِثْلَهُ ضُرِبَ زَيْدٌ أَوْ مَعْنَى مِثْلَهُ : مُرٌّ بِزَيْدٍ .

(٢) هَذِهِ جُمْلَةُ المَفَاعِيلِ الَّتِي يَجُوزُ أَنْ تَقَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ

الأول : المَفْعُولُ بِهِ وَمِثَالُهُ : ضُرِبَ زَيْدٌ وَأَكْرَمَ عَمْرُوهُ وَهُوَ أَقْوَاهَا

الثاني : المَفْعُولُ المَطْلُوقُ الَّذِي يَذْكُرُ لِبَيَانِ التَّوَعُّدِ وَهُوَ اَلْمَخْتَصُّ نَحْوَ سِيرِ بَرْزِيذٍ سِيرٌ
 شَدِيدٌ وَسِيرٌ بِهِ السَّيْرُ الَّذِي تَعْرِفُ وَسِيرٌ بِهِ سَيْرُ الْإِبِلِ ، وَالَّذِي لِعَدَدِ المَرَّاتِ وَهُوَ
 اَلْمَحْدُودُ بِاَلِهَاءٍ مِثْلُ ضُرِبَ ضَرْبَةً وَأَمَّا اَلْمَبْهَمُ فَلَا يَقَامُ مَقَامَ المَفْعُولِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ مِنْ
 لَفْظِ الفِعْلِ إِذَا كَانَ اَلْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرِهِ وَيَتَضَمَّنُهُ فَلَا يَكُونُ فِي اَلْإِسْنَادِ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ
 زَائِدَةٌ عَلَى مَا أَفَادَهُ اَلْمَقْرَدُ بِخِلَافِ اَلْمَخْتَصِّ اَلْمَحْدُودِ فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَى زَائِدَةً عَلَى مَا دَلَّ
 عَلَيْهِ لَفْظُ الفِعْلِ

الثالث : المَفْعُولُ فِيهِ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مُتَمَكِّنًا مِثْلَ سِيرِ بَرْزِيذٍ فَرَسَخَانٍ وَجُلُسِ مَكَائِكَ
 وَأَخْرَجَ يَوْمَ اَلْجُمُعَةِ وَتَحَرَّزَ بِقَوْلِهِ مُتَمَكِّنًا مِنْ غَيْرِ اَلْمَتَمَكِّنِ نَحْوَ عِنْدَكَ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقِيْمُهُ
 مَقَامَ الفَاعِلِ فَلَا تَقُولُ جُلُسَ عِنْدَكَ ؛ لِأَنَّ إِقَامَتَهُ مَقَامَ الفَاعِلِ تَوْجِبُ لَهُ اَلرَّفْعَ وَعَدَمُ
 تَمَكُّنِهِ يَنْفِيهِ ، وَإِمَّا مَجْرُورٌ وَمِثَالُهُ مُرٌّ بِزَيْدٍ .

(٣) هَذَا هُوَ رَأْيُ البَصْرِيِّينَ وَقَالَ اَلْكُوفِيُّونَ اَلْمَخْتَارُ إِقَامَةُ المَفْعُولِ بِهِ وَيَجُوزُ إِقَامَةُ
 غَيْرِهِ مَعَ وُجُودِهِ قَالَ تَعَالَى : « لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (مِنْ اَلْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ
 اَلْجَاثِيَةِ) . . وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَتَأْوِيلُ البَصْرِيِّينَ اَلْآيَةَ بِأَنَّ اَلتَّقْدِيرَ لِيُجْزَى هُوَ ،
 أَيْ : اَلْجَزَاءُ أَوْ اَلْخَيْرُ فَإِنْ يَجْزَى يَتَعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ ، وَقَوْلُهُ : وَإِذَا عُدِمَ المَفْعُولُ بِهِ
 تَسَاوَتْ مَرَاتِبُ البَوَاقِي وَهَذَا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ (اَلْمُفَصَّلُ ٢٥٩) وَأَمَّا سَائِرُ المَفَاعِيلِ
 فَمَتَسَاوِيَةُ المَرَاتِبِ وَلَا تَنَافُضُ بَيْنَهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي اَلْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ اَلْجُمْهُورِ وَلَكِنَّهُ
 يُمْكِنُ تَرْجِيحُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهُ يَبْنِي أَنْ يَكُونَ اَلأَوَّلِيُّ بِذَلِكَ مَا قُرْبُ مِنَ المَفْعُولِ
 بِهِ ، فَالْجَارُ وَالمَجْرُورُ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي اَلْمَعْنَى .

وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَكَانَ مِنْ بَابِ كَسَوْتُ كَانَ الْمُخْتَارُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ وَجَازَ
 إِقَامَةُ الثَّانِي مَالَمْ يُورْثْ لِبَسًا ^(١) ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ أَحَدَهُمَا
 لَمْ يَقُمْ مَا يَنْصَبُهُ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ وَجُودِ الَّذِي يَنْصَبُهُ بِنَفْسِهِ ^(٢) .
 وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ظَنَنْتُ أُقِيمَ الْأَوَّلُ فَقَطْ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ
 أَعْلَمْتُ أُقِيمَ الْأَوَّلُ وَجَازَ أَنْ يُقَامَ الثَّانِي عَلَى وَجْهِ لَا يَعْزُضُ مَعَهُ
 اللَّبْسُ ^(٤) .

(١) إذا قلت : كسوتَ عَمْرًا جُبَّةً وَأَعْطَيْتُ زيدا درهما فالمختارُ إقامة الأول ؛ لأنه
 أَخَذَ وَمُكْتَسَبٌ فِي الْمَعْنَى ، وَيَجُوزُ إِقَامَةُ الثَّانِي بِشَرْطِ أَلَا يُوْرَثَ لِبَسًا كَمَا فِي قَوْلِكَ
 أُعْطِيَ الْعَبْدُ الْجَارِيَةَ فَلَا يَقَامُ هُنَا إِلَّا الْأَوَّلُ ؛ لِثَلَا يَلْتَبَسُ الْمُعْطَى بِالْأَخْذِ ، فَلَا يَعْرِفُ
 الْأَخْذَ مِنَ الْمَأْخُوذِ وَلَكِنَّكَ مَتَى رَفَعْتَ أَحَدَ الْمَفْعُولَيْنِ جَازَ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ ؛ لِأَنَّ
 الْفَرْقَ قَدْ حَصَلَ بِالْإِعْرَابِ .

(٢) إذا قلت اخترت الرجال عمرا فالأصل اخترت من الرجال عمرا والأول
 بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ فَيَجْرِي مَجْرَى مَا حَرَفَ الْجَرِّ فِيهِ مَتَحَقِّقٌ فَلَمْ يَجْزَ أَنْ يَقُومَ مَقَامُ
 الْفَاعِلِ مَعَ وَجُودِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ عَمْرُو فِي مِثَالِنَا وَلِلَّذَلِكَ تَقُولُ أَخْتِيرَ
 الرَّجَالَ عَمْرُو فَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْمَفْعُولُ جَازَ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ الْفَاعِلِ . . قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
 الْفَرَزْدَقُ .

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّيحَانُ
 (٣) تَقُولُ ظَنَّ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا يَجُوزُ ظَنَّ زَيْدًا قَائِمًا ؛ لِأَنَّ قَائِمًا مُسْتَدٌّ إِلَى زَيْدٍ فِي
 الْمَعْنَى وَالْأَصْلُ .

(٤) الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ هُنَا كَالأَوَّلِ مِنْ بَابِ ظَنَنْتُ فَجَازَ أَنْ يَقَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَأَمَّا
 الثَّالِثُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَامَ مَقَامَهُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي بَابِ ظَنَنْتُ ، وَأَمَّا
 الثَّانِي فِي بَابِ أَعْلَمْتُ فَجَازَ أَنْ يَقَامَ مَقَامَهُ بِشَرْطِ أَلَا يُوْرَثَ لِبَسًا كَقَوْلِكَ أَعْلِمَ زَيْدًا كِتَابَهُ
 مُسْتَعَارًا وَلَوْ قُلْتَ أَعْلِمَ زَيْدًا عَمْرُو قَائِمًا لَمْ يَجْزَ ؛ لِأَنَّ لِبَاسَ الْمُعْلِمِ بِالْمُعْلَمِ بِهِ .
 وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَقَامُ الْمَفْعُولُ لَهُ مَقَامُ الْفَاعِلِ وَلَا الْمَفْعُولُ مَعَهُ لِبَطْلَانِ مَعْنَاهُمَا بِالرَّفْعِ
 وَكَذَلِكَ لَا يَقَامُ الْحَالُ وَلَا التَّمْيِيزُ وَلَا التَّمَسُّنُ وَلَا الْخَبَرُ كَانَ ، وَمَهُمَا ارْتَفَعَ أَحَدُ
 الْمَفْعُولَاتِ أَوِ الْمَفْعُولَيْنِ فَالْبَوَاقِي مَنْصُوبَاتٌ عَلَى مَا كَانَتْ .

وَلَا يُبْنَى لِلْمَفْعُولِ إِلَّا الْمُتَصَرَّفُ الْمُتَعَدَى وَقَدْ ذَكَرَ^(١)
وَكَيْفِيَةُ الْبِنَاءِ : أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلٌّ الْعَيْنُ ثَلَاثِيًّا أَوْ خَمَاسِيًّا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَوْ سُدَاسِيًّا
فَإِنَّهُ تُسَكَّنُ عَيْنُهُ وَتَنْقُلُ الْكُسْرَةُ إِلَى فَائِهِ فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ فِيهِ إِلَى الْيَاءِ^(٢) .
وَالْإِشْمَامُ لُغَةٌ^(٣) ، وَيَعْضُهُمْ يُسَكَّنُ وَلَا يَكْسَرُ الْفَاءُ فَتَنْقَلِبُ الْيَاءُ فِيهِ
إِلَى الْوَاوِ^(٤) .

(١) احترز بالمتصرف من فعل التعجب ومن عسى وما أشبه ذلك من الأفعال التي
لا تتصرف واحترز بالمتعدى عن غير المتعدى فإنه لا يبنى للمفعول إلا أن يمدى بوجه
من وجوه التعدية .

(٢) الثلاثي المعتل العين مثل قيل وبيع والأصل قول وبيع فنقلب كسرة العين
إلى الفاء فنكتت العين وقبلها كسرة فوجب قلبها ياء كما في ميزان وميقات وأما
الخماسي المعتل فنحو اختير وأما السداسي فنحو استعين والأصل استعنون فنقلب
كسرة الواو إلى العين فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقبل استعين بضم
التاء وكسر العين ، وتضم همزة الوصل تبعا لضممة التاء تقول في انطلق انطلق به فتضم
همزة الوصل والطاء ، وفي اقتدر تقول اقتدر عليه فصارت علامة البناء للمفعول هنا
ضم الثالث .

(٣) الإشمام في هذا الباب لا تضبطه إلا المشافهة وهو أن ينحو بالضممة نحو
الكسرة أو الياء نحو الواو والغرض بها الحرص على بيان علامة البناء للمفعول إذا
كانت علامته ضم أوله وكسر ما قبل آخره في الماضي .

(٤) في المعتل عنا بنائه للمفعول ثلاث لغات هذه أقلها ولذلك لم يؤخذ بها في
القرآن الكريم وهو أن تبقى الضمة وتسكن العين فإن كانت واوا فلا تقلب فتقول قول
القول وقال الشاعر :

وَابْتَدَلْتُ غَضَبِي وَأَمَّ الرِّجَالِ وَقُولَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالُ

وإن كانت ياء ردت إلى الواو لسكونها وضم ما قبلها كما في موقن وهو من أيقن ،
وكذلك تقول في اختير اختيروا واتقود فتضم الهمزة والتاء وتقلب الياء إلى الواو

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَيَجِيءُ عَلَى
مَا يَقْتَضِيهِ التَّصْرِيفُ^(١) وَجَازَ قَلْبُ الْوَائِ مِنْهُ هَمْزَةٌ^(٢) .

(١) يعنى تقلب الياء والواو فيه ألفا في المعتل نحو يُقال وَيَبَاع .
(٢) وراز قلب الواو منه همزة ومثاله أُعِدَّ فى وعد ، والله أعلم .

بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ

الْمُرَادُ بِهِ الْمَاضِي مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مُكْسَّرًا أَوْ مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ،
تَجِبُ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ إِنْ كَانَ فِعْلُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ
مَانِعٌ مِنَ الْإِضَافَةِ ^(١) .

وَحُكْمُ النَّوْنِ فِي الثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ عَلَى حَدِّهَا ، حُكْمُ التَّنْوِينِ فِي
الْمُفْرَدِ ^(٢) ، فَإِذَا أُدْخِلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَجِبَ النَّصْبُ فِي الْمَفْعُولِ مَعَ
الْمُفْرَدِ وَالْمُكْسَّرِ وَالْمَجْمُوعِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ^(٣) إِنْ خَلَا الْمَفْعُولُ مِنَ
الْأَلِفِ وَاللَّامِ

(١) اسم الفاعل هو المشتق من المصدر اسماً لما نُسب إليه ذلك المصدر جارياً
على المضارع ، والمراد من الجريان موازنته له حركةً وسكوناً وعدة حروف نحو
ضارب فإنه على عدة حروف يَضْرِبُ ، وموافق له في نظم حركاته وسكناته ، ومثال
الماضي هذا ضارب زيد أمس ومثال المكسر هؤلاء ضُرَابُ زيد أمس ومثال المجموع
بالألف والتاء هؤلاء ضَارِبَاتُ زيد أمس ، وقوله إن كان فعله مما يتعدى ؛ لأن كلامه
فيما ينصب المفعول ، وقوله ما لم يكن ثم مانع من الإضافة ؛ والذي يمنع من الإضافة
ثلاثة أمور : الألف واللام والتنوين ونون الثنية والجمع ، ويراد باسم الفاعل حكاية
الحال الماضية ومعنى حكاية الحال الماضية أنك تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك
الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن .

(٢) يعني حيث تثبت النون يجب النصب وإذا حذفت النون وجب أن يضاف
فتقول ضارباً زيد أمس وضاربو زيد أمس كما تقول ضارب زيد أمس ، والمفرد يجب
حذف التنوين منه ثم حُمل عليه المشي والمجموع في حذف النون منه .

(٣) لما كانت الألف واللام لا يجتمعان مع الإضافة إلا أن يكون في المضاف
إليه الألف واللام فلا يقال الضاربُ زيد ؛ لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي ومثال
المفرد هذا الضاربُ زيداً أمس والمكسر هؤلاء الضواربُ زيداً أمس والضراب
والمجموع بالألف والتاء هن الضارباتُ زيداً أمس .

فَإِنْ كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ جَازَ النَّصْبُ وَالْجَرُّ ^(١) وَفِي الْمُثْنَى وَالْمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ يَجِبُ النَّصْبُ مَعَ إِيْثَابِ النُّونِ مُطْلَقًا ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْجَرُّ مَعَ إِسْقَاطِهَا مُطْلَقًا ^(٢) .

(١) لوجوب نصب مع الألف واللام شرط وهو ألا يكون في المفعول الألف واللام ، فإن كانا فيه جاز الوجهان كقولك الضارب الرجل والضارب الرجل ، فأما قولك الضارب زيد فليس له أصل يقاس عليه فلم تجز الإضافة وأجازه الفراء وهو ضعيف ، والأجود أن زيدا في قولك هذا الضارب زيدا أمس منصوب على التثنية بالمفعول به ، قال الأخفش : إنما ينتصب زيد هنا كانتصاب الوجه في قولك هذا الحسن الوجهة .

(٢) مهما ثبتت النون وجب نصب وامتنعت الإضافة سواء كان بمعنى المضى أم بغيره ، لكن النون لا تثبت في المراد به المضى إلا مع الألف واللام وفي غيره تثبت مطلقا فنقول : وهذا الضاربان زيدا أمس وهذا الضاربان الرجل أمس وهؤلاء الضاربو الرجل أمس ، وقوله مطلقا يعنى سواء كانت في المفعول الألف واللام أم لم تكن ، وقوله ويجوز نصب والجزم مع إسقاطها مطلقا مثاله : هذان الضاربان زيدا وزيدا أمس وهؤلاء الضاربو الرجل والرجل أمس وقوله مطلقا يعنى سواء كانت في المفعول أم لم تكن ولا يريد سواء كانت في اسم الفاعل الألف واللام أم لم تكن ؛ لأن النصب لا يجوز مطلقا هنا بل بشرط أن يكون في اسم الفاعل المثنى أو المجموع الألف واللام على ألا يكون حذف النون للإضافة ولكن لطول الاسم بالصلة كقول الشاعر وهو قيس بن الحطيم أو عمرو بن أمية :
السَّحَابُ ظَوِّ عَوْرَةِ الْعَمَشِيرة لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وُدَائِهِمْ وَكَفَتْ
وقال الآخر راجزا وهو رجل من بني ضبة .

الْفَارِجِيُّ بَابِ الْأَمِيرِ الْمُتَّبِعِ

فلو قلت هؤلاء ضاربو زيدا لم يجز حذف النون مع النصب أصلا ، وسواء كان للماضى أم لغيره . وقوله مع إسقاطها مطلقا يعنى سواء كان في المفعول الألف واللام أم لم يكن . والحاصل أنه يجوز مع الألف واللام في المثنى والمجموع ثلاثة أوجه .
النصب مع إيثبات النون ، والنصب والجزم مع حذفها ، وبغير ألف ولا م تنجب الإضافة في المراد به المضى والوجهان في غيره .

وَإِذَا وَجَبَتْ الْإِضَافَةُ ، وَاتَّفَقَ أَنْ كَانَ الْفِعْلُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ
 انْتَصَبَ مَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ (١) .

وَلَكَ فِي الْعَطْفِ عَلَى الْمَجْرُورِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ
 وَعَلَى الْمَعْنَى (٢) .

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرُوفَةٌ بِهِ ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي
 الْمُضَافِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ مَعْرُوفَةٌ بِهِمَا وَالْإِضَافَةُ غَيْرُ / مَحْضَةٍ (٣)

(١) إِذَا قُلْتَ هَذَا مَعْطَى زَيْدٍ أَمْسَ دَرَاهِمًا فَمَعْطَى هُنَا بِمَنْزِلَةِ غَلَامٍ فِي وَجُوبِ
 الْإِضَافَةِ فَلَا يَمْعَلُ شَيْئًا فَيَنْصَبُ دَرَاهِمًا بِفِعْلِ مَضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُ اسْمِ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ لَمَّا
 قَالَ هَذَا مَعْطَى زَيْدٍ فَقِيلَ وَمَا يَعْطَى ؟ قِيلَ أَعْطَاهُ دَرَاهِمًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « يُسَبِّحُ
 لَهُ فِيهَا بِاللُّغْدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ » (مِنَ الْآيَتِينَ ٣٦ ، ٣٧ مِنْ سُورَةِ النَّوْرِ) أَيْ يَسْبَحُهُ
 رِجَالٌ ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلَى الْفَارَسِيِّ وَجَمَاعَةٍ مَعَهُ (الْإِيضَاحُ ١٤٣ ، ١٤٤) وَمَذْهَبُ
 السِّيرَافِيِّ (شَرْحُ السِّيرَافِيِّ : ١ : ٤٣٧) وَغَيْرُهُ أَنَّ الْأَجُودَ أَنْ يَكُونَ مَتَصُوبًا بِاسْمِ
 الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَضَى إِذْ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ مَعَ
 أَنَّهُ يَقْوَى شَبْهُهُ بِالْفِعْلِ عِنْدَ طَلَبِ الثَّانِي ، وَكَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ قَامَ مَقَامَ التَّوْنِ ، وَاسْمُ
 الْفَاعِلِ مَتَى تَوْنٌ وَجِبَ أَنْ يُنْصَبَ .

(٢) مِثَالُهُ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌأ وَهَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَأُنْشِدْ سَيُوبَةَ :
 هَلْ أَنْتَ بِأَعْيُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَيْدُ رَبِّ أَخَا عَوْنٍ بَيْنَ مَخْرَاقٍ
 عَلَى جَوَازِ الْوُجْهِينَ ؛ لِأَنَّهُ بَاعِثٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ .

(٣) اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَضَى كَانَتْ إِضَافَتُهُ مُحْضَةً فَيُعَدُّ تَعْرِيفًا أَوْ
 تَخْصِيصًا ، فَضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسَ بِمَنْزِلَةِ غَلَامٍ زَيْدٍ أَمْسَ فَإِنْ كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْأَلْفُ
 وَاللَّامُ فَلَا إِضَافَةَ حِينَئِذٍ لَا تَفِيدُ تَعْرِيفًا ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْمَعْرِفِ مُحَالٌ .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ الْمُرَادِ بِهِ الْحَالُ وَالْاِسْتِقْبَالُ مُفْرَدًا أَوْ مُكْسَرًا أَوْ مُجْمُوعًا
بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ أَصْلُهُ أَنْ يَثْبُتَ فِيهِ التَّنْوِينُ وَيَتَّصِبَ الْمَفْعُولُ عَنْهُ إِنْ كَانَ
لِفِعْلِهِ مَفْعُولٌ ، وَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ تَخْفِيفًا وَلَا يَتَعَرَّفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَإِنْ
كَانَ مَعْرِفَةً (١) .

وَحُكْمُ التَّنْوِينِ فِي التَّثْنِيَةِ وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ حُكْمُ التَّنْوِينِ فِي
الْمُفْرَدِ (٢) ، وَحُكْمُ الْعُظْفِ عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ أَسْمُ الْفَاعِلِ الْمُرَادِ
بِهِ الْحَالُ أَوْ الْاِسْتِقْبَالُ كَمَا ذُكِرَ فِي الْمُرَادِ بِهِ الْمَضِي ، وَحُكْمُهُ فِيهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا ذُكِرَ فِي الْمُرَادِ بِهِ الْمَضِي (٣) .

(١) ويجوز إضافة تخفيفا مثاله . هذا ضاربُ زيد غداً وهؤلاء ضاربُ
غدا ، وهذان ضاربَا زيد غدا وهؤلاء ضارباتُ زيد غدا ولا يَتَعَرَّفُ بِالْمُضَافِ هُنا
بالرغم من أن المضاف إليه معرفة .

(٢) مثاله هذان ضاربان زيداً غدا ، وهذان ضاربَا زيد غدا ، وهؤلاء ضاربون
زيداً غدا ، وهؤلاء ضاربو زيد غدا ، وهذان الضاربان زيداً وزيداً وهؤلاء الضاربون زيد
وزيدا ويكون حذف النون لطول الاسم كقول الشاعر وهو الأخطل يهجو جريرا :
أَبْنَى كُلِّبِ إِنَّ عَمِّي أَلْدَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَقَتَكَا الْأَغْلَا
(٣) مثاله هذا الضاربُ زيداً غدا أو الآن ولا يجوز الخفض ، وهذا الضاربُ الرجلُ
غدا أو الآن ، وهذان الضاربان زيداً غدا أو الآن ، وهذان الضاربان الرجلُ غدا
أو الآن ، وهذان الضاربان زيدٍ وزيدا غدا أو الآن وهؤلاء الضاربون زيدٍ وزيدا غدا
أو الآن ، وهذان الضاربان الرجلُ غدا أو الآن وهؤلاء الضاربون الرجلُ غدا أو الآن .

وَمِنْ شَرْطِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ مُعْتَبِداً عَلَى حَرْفٍ
اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ أَوْ يَكُونَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ أَوْ خَبِراً لِدَى خَبَرٍ أَوْ
حَالاً مِنْ ذِي حَالٍ أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ (١) .

(١) اعتماده على حرف نفى كقولك ما ضارب زيدٌ عمراً غداً والاستفهام أضاربُ زيدٌ
عمراً غداً ؟ والموصوف مررت برجل ضارب زيداً غداً ، وحالا مثاله إني لأمرُ بزيد
ضارباً عمراً أو صلة لموصول مثاله « هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا غَدًا » .

واعلم أن ما عدل عن أسماء الفاعلين للمبالغة فإنه يعمل عمل الذي لم يعدل قال
سيويه : « وَأَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يبالغُوا فِي الْأَمْرِ مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ
فَاعِلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ شَرَابٍ وَضُرُوبٍ وَنَحَارٍ تَقُولُ : أَمَا الْعَمَلُ فَأَنَا شَرَابٌ وَقَالَ
الشاعر :

بَكَيْتُ أَخَا السَّلَواةِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ كَرِيمَ رُءُوسِ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ
ومنها أيضاً فَعِيلٌ وفَعِلٌ عند سيويه .

بَابُ (الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ)

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ تُفَارِقُهُ فِي أَنَّهَا لَا تُوْجَدُ إِلَّا حَالًا ^(١) ،
وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي السَّبَبِ ^(٢) ، وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا ، وَلَا يَكُونُ
الْمَنْصُوبُ بِهَا مَفْعُولًا بِهِ ^(٣) ، وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَ فِيهَا الْإِلْفُ وَاللَّامُ أَوْ فِي
مَعْمُولِهَا كَانَ الْأَصْلُ الْجَرُّ ^(٤) ، وَأَنَّهَا لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا
^(٥) ، وَأَنَّهُ يَقْبَحُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا الْمَوْصُوفُ ، وَيُضَافُ مَعْمُولُهَا إِلَى
مُضْمَرِهِ ^(٦) ، وَمَدَارُ هَذَا الْبَابِ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسْأَلَةً : كُلُّ مَسْأَلَةٍ

(١) الصفة المشبهة هي كل صفة لا تجري على الفعل المضارع مما لا مبالغة فيه فنقول زيدٌ كريمٌ حسبُه وصعبُ جانبُه ؛ لأنك تقول كريم وكريمة وكريمان وكريمون ، وأنها تفارق اسم الفاعل في أن اسم الفاعل يستعمل في الأزمنة الثلاثة وهذه لا توجد إلا حَالًا أعني أنها ثابتة للموصوف مقطوع النظر عن الزمان والحدوث .
(٢) يعني ما هو من سبب الموصوف نحو مرتت برجلٍ حسنِ الوجهِ ، وزيدٌ حسنٌ وجهُهُ .

(٣) لا يتقدم معمولها عليها ؛ لضعفها عن رتبة اسم الفاعل فلم تقو قوته في عملها ، ولا يكون المنصوبُ بها مفعولاً به ؛ لأنها من فعلٍ غير متعد ، فالمنصوب بعدها منصوب على التشبيه بالمفعول به .

(٤) يعني إذا نصبت الوجه في قولك مرتت بالرجل الحسنِ الوجهَ فأصلها أن تكون مجرورة بخلاف الضارب الرجل فإن الأصل فيها النصب .

(٥) يعني أنك إذا قلت زيد كثير المال والعييد فليس في العييد إلا الجر ؛ لأنه إنما يعطف على الموضع بالنصب إذا كان المعطوف عليه منصوباً في المعنى ، والمال في مثالنا ليس كذلك بل هو مرفوع في المعنى وفي الأصل ؛ إذ الأصل كثر ماله وعييده .

(٦) مثاله مرتت برجلٍ حسنِ وجهِهِ وهذا قبيح والأصل مرتت برجلٍ حسنِ وجهُهُ

حَذَفَ الضَّمِيرُ مِنْهَا فَهِيَ قَبِيحَةٌ (١) ، وَكُلُّ مَا خَرَجَ عَنْ هَذَيْنِ الضَّرِيئَيْنِ مِنْهَا فَهِيَ حَسَنَةٌ إِلَّا نَحْوَ الْحَسَنِ وَجْهِ فَهِيَ بَاطِلَةٌ (٢) ، وَإِذَا اشْتَمَلَتْ الصِّفَةُ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي غَيْرِهِ عَلَى الْمُضْمَرِ تَبَعَتْ الْمُوصُوفَ تَتْنِيَةً وَجَمْعاً (٣) ، وَإِنْ خَلَّتْ مِنْهُ لَمْ تَتْبَعُهُ تَتْنِيَةً وَجَمَعَ سَلَامَةً فِي الْأَجُودِ الْأَفْصَحِ ، وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجُودَ مِنَ الْإِفْرَادِ إِنْ أُمِكنَ (٤)

(١) هذا صحيح ؛ لأن أصل الحذف إنما هو للصلة لا للصفة وذلك نحو قولك مررت برجل حسن الوجه ، وإنما كانت قبيحة لأن هذه الصفة لا تعمل إلا في السببي ولا يكون سبباً إلا بالضمير فإذا حذف الضمير منها قُبِحَ ؛ لأن المعمول يصير أجنياً ولا تعمل في الأجني ، وأيضاً فلا بد من ضمير يعود إلى الموصوف .

(٢) وجهُ بطلان هذه أنها على خلاف وضع اللغة والأصول ، فإن الممهود من لفهم إضافة النكرة إلى المعرفة لتعرف أما العكس فبخلاف ذلك .

(٣) تقول مررت برجل حسن وجهه وبرجلين حسن وجههما وبرجال حسن وجوههم ويجوز برجلين حسنين وجههما وبرجال حسنين وجوههم على لغة من قال أكلوني البراغيث وهو ضعيف .

(٤) استظهر به على لغة من قال أكلوني البراغيث وقد مرت أمثلتها وهو ضعيف أما لو قلنا برجال حسان وجوههم لم يكن ضعيفاً ؛ لأنهم إنما كرهوا الإتيان بالعلامة التي تدل على ما تدل عليه علامة الفعل ، وإلحاق هذه العلامة في الفعل أقيح لإبهامها الضمير ، أما جمع التكسير فإنه على وزن المفرد غالباً ولذلك قد تصفه بالمفرد إذا كان لما لا يقل وهو أجود ولذلك أغرب بالحركات قال الشاعر وهو النابغة الجعدي :
وَلَا يَشْعُرُ الرَّفْعُ الْأَصْمُ كَعُوقِهِ بِشُرُوقِ رَهْطِ الْأَغْيَطِ الْمُتَنَظَّمِ
وقوله إن أمكن يعني أن من الصفات ما لا يكسر نحو منطلق ومستخرج ، وكان التكسير أجود وهذا يروى عن المبرد وأما الصحيح فهو أن التكسير أجود من جمع السلامة لا من الأفراد .

بَابُ التَّعَجُّبِ

التَّعَجُّبُ الَّذِي يُبَوَّبُ لَهُ فِي النُّحُو لَفْظَانِ : مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ ^(١) ،
وَكِلَاهُمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ غَيْرٍ مَزِيدٍ فِيهِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ ^(٢) ،
وَمِمَّا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ ^(٣) ، وَمِمَّا يَنَازُهُ عَلَى فِعْلٍ فِي الْأَصْلِ ، أَوْ

(١) التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بألفاظ كثيرة نحو قوله تعالى :
« كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » (من الآية ٢٨ من سورة البقرة) وقوله عليه
الصلاة والسلام : « سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ لَا يَنْجَسُ » وقولهم : لله دره فارساً ، والله
أنت . وقيل : معناه انفعال يبهر النفس عند الشعور بأمر يخفى سببه حتى قيل إذا ظهر
السبب بطل التعجب قال الشاعر وهو الأعشى ميمون :

بَأْتَتْ لِحْزَنُنَا عَفَارَةً يَاجَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ
وقول الآخر وهو أبو النجم وقيل رؤية وقيل رجل من أهل اليمن .
وَأَهْلُ الرِّيَا ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّهَا نَلَّسَاهَا
والمبوب له في كتب النحو صيغتان : مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ لاطرادهما فيه .

(٢) استظهر رحمه الله تعالى على أَلْفَاظٍ يُبَيِّنُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : مَا أَعْطَاهُمْ
لِلدَّرَاهِمِ وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَقْفَرَ هَذَا الْمَكَانَ ، وكلام سيبويه يشعر بجواز بنائه
من الرباعي فإنه قال في ما أَجْوَدُهُ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِمَا أَجْوَدُ جَوَابُهُ ، والاستغناء إنما يكون
فيما يجوز ويسوغ ، أما الذي يمتنع فلا يقال امتنعوا عنه بكذا ؛ لأنه ممتنع في نفسه .
(٣) استظهر به على قولهم مات زيد فإنك لا تقول ما أموت زيدا ؛ لأنه لا يكون
موت إنسان أكثر من موت آخر ، وكذلك لا يقال ما أعوره ولا ما أحوله ؛ لأن العور
والحول متى حصل لم يقبل الزيادة والنقصان وكذلك الألوان فلا يقال ما أبيضه
ولأما أسوده وجوزّه الكوفيون في البياض والسواد خاصة قال الشاعر وهو رؤية :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْقُضْفَاضِ تَقْطَعُ الْحَدِيثَ بِالْإِسْمَاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أَخْتِ بَنَى أَبَاضِ

فقال « أبيض » وهو أفعل من البياض ، وإذا جاز ذلك في أفعل من كذا جاز في
ما أفعله وأفعل به ؛ لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب ألا ترى أن ما لا يجوز فيه ما
أفعله لا يجوز فيه أفعل من كذا وكذلك بالعكس منه : ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل
من كذا فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر ويجوز فيه ما يجوز
في الآخر دل على أنهما بمنزلة واحدة . فإذا ثبت هذا فوجب أن يجوز استعمال ما
أفعله من البياض ورد قولهم بأن « أبيض » في الرجز صفة لمحذوف كأنه قال : في
درعها جسم أبيض وليست صيغة تعجب .

هُوَ مَرْدُودٌ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى ^(١) وَمِمَّا قَدْ وَقَعَ وَدَامَ ^(٢) ، فَإِنْ اخْتَلَّ مِنْهُ أَحَدٌ
هَذِهِ الْأَوْصَافِ سِوَى الْمُضِيِّ وَالِدَّوَامِ وَأَرَدْتَ التَّعَجُّبَ مِنْهُ بِصِيغَةِ
مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ فَأَيْنَهُمَا مِنْ فِعْلٍ يَصِحُّ أَنْ يُبْنَى مِنْ مِثْلِهِ وَأَنْصَبَ
مَصْدَرُ الْفِعْلِ الَّذِي / انْخَرَمَ فِيهِ أَحَدُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ مُضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ
مَعَ مَا أَفْعَلُ ، وَأَقْرَنَ بِهِ الْبَاءَ مُضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ ^(٣) مَعَ أَفْعِلَ ^(٤) .
وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَنْصُوبُ بَعْدَ مَا أَفْعَلْ عَلَى أَفْعَلْ وَلَا الْمَجْرُورُ بَعْدَ أَفْعِلْ
بِهِ عَلَى أَفْعِلْ بِاتِّفَاقٍ ، وَلَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا عَلَى رَأْيٍ ^(٥) .

(١) ومما بناؤه على فَعَلَ فَقِي فَقَّه الرجل تقول : ما أَفَقَّه الرجلُ وَأَفَقَّه بالرجُل ،
أو هو مردود إليه كقولك ما أَضْرَبَ زيداَ لعمرو وبدخول اللام على المفعول يدل على
أنه رَدُّ ضَرْبٍ إِلَى ضَرْبٍ ولولا هذا لما احتاج إلى اللام .

(٢) لا بد أن يكون المعنى الذي تُعْجَبُ مِنْهُ متحققا لدى التعجب ، وذلك
لا يكون إلا بعد وقوعه واستمراره ، ولذلك وضعوا صيغته بلفظ الماضي قال أبو
العباس المبرد : « زمان فعل التعجب ماضٍ في اللفظ وحال في المعنى بدليل أنه إذا
أريد الماضي قيل ما كان أَحْسَنَ زيداَ » وقال أبو علي الفارسي : « زمان الحال أقصر
من أن يعتبر وإنما دخلت كان جبراً لما سُلِبَ فعلُ التعجب من التصرف الذي له في
أصله ، فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّا نَقُولُ ما أطول ما يكون هذا الصبي فَتُعْجَبُ من طوله وإن لم
يقع بعد ، فَإِنَّ الْجَوَابَ : إِنْ ذَلِكَ لَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ ما يدل على ذلك ، وَمِنْ
شَأْنِهِمْ أَنَّهُمْ يُجَرِّوْنَ ما قُرْبَ من الواقع ، أو يكون هناك ما يستدل به مجرى الواقع » .

(٣) مثال ذلك أننا إذا أردنا التعجب من عرج زيد أو من بياضه أو من فعلٍ رباعي
نحو دَخَرَخَ فَإِنَّا بَنَيْنَا أَفْعِلَ من شِدِّ فَنَقُولُ ما أَقْبَحَ عَرَجُهُ وما أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ وما أَكْثَرَ
بَيَاضَهُ ، وَنَقُولُ فِي الصِّيغَةِ الْأُخْرَى أَتُبِخَ بِمَرْجِ زَيْدٍ وَأَكْثَرَ بِدَحْرَجَةٍ سَلَمْنَا .

(٤) زاد في المخطوطة ب ، « وَقَدْ تَدْخُلُ كَانَ إِنْ انْخَرَمَ الدَّوَامُ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَتْ
هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي جَمِيعِ النِّسَخِ ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الْمَبْرِدَ وَهُوَ رَأَى فَاغِدَ :

(٥) لا يتقدم المنصوب فلا تقول : زيداَ ما أَحْسَنَ ولا بِزَيْدٍ أَحْسَنَ وَلَا يُفْضَلُ
بَيْنَهُمَا أَى لَا نَقُولُ ما أَحْسَنَ الْيَوْمَ زَيْداَ وَلَا أَحْسَنَ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ وَلَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ
الْجُمْلَةَ التَّعْجِيبِيَّةَ تَجْرَى مَجْرَى الْأَمْثَالِ فَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِتَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ وَهَذَا مَذْهَبُ =

وَبِهِ بَعْدَ أَفْعَلٍ فَاعِلٌ عَلَى رَأْيٍ ، وَلَا ضَمِيرٌ فِي أَفْعَلٍ ، وَمَفْعُولٌ عَلَى رَأْيٍ ، وَفِي أَفْعَلٍ ضَمِيرٌ مَنَعَ مِنْ اخْتِلَافِهِ لاختلاف المخاطب المِثْلِيَّة (١) ، وَالْبَاءُ لَازِمَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢) وَ « مَا » مَعَ مَا أَفْعَلَهُ غَيْرُ

= نسبة الصيمري إلى سيويه والصواب أنه جائز وهو المذهب المشهور ؛ لأن ارتباط التعجب وألفاظه ليست بأقوى من ارتباط المضاف بالمضاف إليه ، ومع ذلك فقد جاز الفصل وكذلك إن وأخواتها ، على أنه لا يجوز الفصل بغير الظرف ، ومنع من الفصل المبرد (المقتضب ٤ : ١٧٨) والأخفش وقال الزمخشري : « من الجمل ما أجرى مجرى المفردات لا يجوز التصرف فيها مثل الأمثال فعلا التعجب ونعم ويش ، ومع ذلك فرأى الجمهور بجواز الفصل بالجار والمجرور والظرف .

(١) مما اختلفوا فيه مَوْضِعُ الْجَارِ والمجرور بعد أَفْعَلٍ قليل هو فاعل والباء زائدة مثلها في قوله تعالى : « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » (من الآية ٧٩ من سورة النساء) وفي قول الشاعر قيس بن زهير العبي :

أَلَمْ يَأْتِ بِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِئِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ
وعلى هذا لا ضمير وهذا مذهب البصريين ، واحتجوا عليه بعدم ظهور الضمير تنية وجمعا إذا قلت يازيدان أَحْسَنُ بعمر و لا تقول أحسنا ولو كان فيه ضمير لوجب إبرازه قياسا على غيرها من الأفعال ، وكذلك لا تلحقه علامة التأنيث إذا قلت يا هند أَحْسَنُ يزيد وكان القياس أن يقال أحسنى بالياء ، وإذا لم يكن فيه ضمير تعين أن يكون المجرور هو الفاعل . وقال الكوفيون هو في موضع نصب والباء زائدة في المفعول زيادتها في مثل قوله تعالى : « وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (من الآية ١٩٥ من سورة البقرة) لأنه الأكثر أي زيادتها في المفعول ومما يدل أيضا قوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » (من الآية ٣٨ من سورة مريم) بحذف بهم من الثاني ولو كان في موضع الفاعل لما حُذِفَ ولأنه قد جاء منصوباً في قول الشاعر : قال في المتصف (٣ : ١٩) قاله ابن أحمر ولم يكمله .

..... فاجتهد مثل ذلك أن يكونا
بنصب مثل وإنما لم يشن الضمير ويجمع ويؤنث لأنه قد جرى مجرى الأمثال التي لا تتغير صيغها .

(٢) يعني وعلى كلا التَّأْوِيلَيْنِ لا بد من الباء التي بها ظهر الفرق بين صيغة الأمر وصيغة التعجب . قال الزمخشري (المفصل ٢٧٦) « هذه الباء علامة التعجب لأنه لو قيل أَكْرَمُ زَيْدًا لم يُدْرَ أهو متعجب أم أمر فزادوا الباء لهذه العلة » .

مَوْصُولَةٍ بَلْ نَكْرَةً غَيْرُ مَوْصُوفَةٍ عَلَى رَأْيٍ ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ بِاتِّفَاقٍ ^(١) .

وَكُلُّ مَا لَا يُقَالُ مِنْهُ مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ لَا يُقَالُ مِنْهُ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا
لِلتَّفْضِيلِ ^(٢) فَإِنْ أَرَدْتَهُ مِمَّا لَا يُقَالُ مِنْهُ فَأَبْنِ أَفْعَلُ مِمَّا يُقَالُ مِنْهُ وَأَجْرِهِ
عَلَى الْمَوْصُوفِ مُضْمِرًا فِيهِ ضَمِيرُهُ ، وَأَنْصِبْ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الَّذِي
أَرَدْتَ التَّعَجُّبَ مِنْهُ تَمِيزًا ، وَأَقْرِنْ مِنْ بِالَّذِي تُفَضِّلُ عَلَيْهِ ^(٣) .

(١) اختلفوا في « ما » على ثلاثة مذاهب

أولها : مذهب سيبويه أنها نكرة غير موصوفة

ثانيها : مذهب الأخفش أنها موصولة بمعنى الذي وصلتها ما بعدها والخبر مخذوف .

ثالثها : مذهب الفراء أنها استهغام والمختار هو مذهب سيبويه

(٢) فلا يقال هو أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَلَا أَمَوْتُ مِنْهُ .

(٣) قوله : وَأَجْرُهُ عَلَى الْمَوْصُوفِ مُضْمِرًا فِيهِ ضَمِيرُهُ مثاله . مررت برجل أكثر

انطلاقاً منك وهذا رجل أسرع موتاً من فلان . وقوله . وَأَنْصِبْ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الَّذِي

أَرَدْتَ التَّعَجُّبَ مِنْهُ تَمِيزًا : يعنى انطلاقاً من قولك أَكْثَرُ انْطِلَاقاً مِنْكَ وَمَوْتاً مِنْ قَوْلِكَ

أَسْرَعُ مَوْتاً مِنْ فُلَانٍ وَقَوْلُهُ وَأَقْرِنْ مِنْ إِلَى آخِرِهِ . . يعنى بالمخاطب الذى تفضل عليه

غَيْرُهُ فِي كَثْرَةِ الْإِنْطِلَاقِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَكْثَرَ انْطِلَاقاً مِنْكَ وَمَا كَانَ مِثْلَ

الْمَخَاطَبِ فِي ذَلِكَ نَحْوُ فُلَانٍ فِي قَوْلِكَ هَذَا رَجُلٌ أَسْرَعُ مَوْتاً مِنْ فُلَانٍ وَقَدْ شَذَّتْ أَلْفَاظُ

بُنِيَتْ مِنَ الرِّبَاعِيِّ فِي التَّعَجُّبِ ، قَالُوا : هُوَ أَعْطَاهُمْ لِلدِّرَاهِمِ وَأُولَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ كَمَا

قَالُوا مَا أَعْطَاهُ وَمَا أُولَاهُ وَهَذَا الْكَلَامُ أَخْصَرُ وَفِي الْمَثَلِ أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمَذَلِّقِ (مَجْمَعُ

الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٢ : ٢٧) وَقَدْ جَاءَ مِمَّا لَا فِعْلَ لَهُ أَصْلًا قَالُوا هُوَ أَخْنَكَ الشَّائِتِينَ .

بَابُ (عَمَلٌ مَا وَلَا الْمُشَبَّهَتَيْنِ بَلَيْسَ)

عَمَلٌ مَا وَلَا الْمُشَبَّهَتَيْنِ بَلَيْسَ مشروطٌ بتأخير الخبر ، وَلَا يَبْطُلُ
النَّفْيُ بِإِلَّا ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِإِنْ النَّافِيَةِ ^(١) ، وَكُلُّ مَا عُطِفَ عَلَى

(١) الأصل في هذا الباب أن المصنف يعنى به إعمال « ما » في لغة أهل الحجاز
عمل ليس ؛ لأن بنى تميم لا يعملونها وبإعمال « لا » عمل ليس في قول مَنْ يَعْمَلُهَا
عمل « ما » من العرب ، والأصل ألا يعملها .

وشبه ما بليس أقوى من شبه « لا » بها ولهذا كان إعمال « ما » أكثر من إعمال « لا »
ربما لم يأت إلا في الشعر ، أما وجوه الشبه بين ما وليس فثلاثة :

الأول : مطلق النفي

الثاني : خصوصه وهو نفي ما في الحال

الثالث : دخولها على المبتدأ والخبر .

ومقتضى المشبهتين أن ينقل بعض أحكام أحدهما إلى الآخر إِمَارَةً عَلَى تَحْقِيقِ الشَّبهِ
بَيْنَهُمَا ، ولم يعملها بنو تميم ؛ لأنهم يعتبرون مع الشبه الاختصاص و « ما » غير
مختصة والكوفيون ينصبون خبرها بإسقاط الباء ، وأما شبه « لا » بليس فمن وجهين
أولهما : النفي .

ثانيهما : الدخول على المبتدأ والخبر . وإعمال « لا » شروط :

أولها : استمرار النفي وعدم انتقاضه بإلا دون غيرها وأما قول الشاعر :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُنُونَا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبُنَا

فانتصاب المنجئون انتصاب المصدر كأنه قال يدور دورانا وكقولك ما أنت إلا

سيرا أي تسير سيرا أو يكون التقدير إلا يشبه منجئونا .

ثانيها : ألا يتقدم الخبر على الاسم ؛ لأن التقديم تصرف مؤذن بالقوة .

ثالثها : ألا يدخل عليها إن لأنها كافة لها عن العمل كما تكف « ما » إن

رابعها : ألا يفصل بينها وبين اسمها بأجنبي غير الظرف .

وينبغي أن تعتبر هذه الشروط أيضا في إعمال « لا » إلا شرطاً واحداً وهو أن كون

معمولها نكرة اسماً وخبراً .

الخَيْرِ المنصوب بأحدهما لفظاً أو معنى بحرفٍ يُوجبُ ما بعده فحكمه
حكم ما بعد إلا^(١) .

ويفتقران في أن « لا » لا تعمل إلا في نكرة اسماً وخبراً^(٢) ، فإذا
جاء بعد الخبر المنصوب بأحدهما لفظاً أو معنى بحرفٍ عطف لا
يوجب ، وإن كان بعد الحرف وصف وموصوف وأولى الوصف الحرف
وكان الموصوف سبباً من اسمها جاز الرفع والنصب والجر في ذلك
الوصف^(٣) ، ولا يجوز مع الأجنبي إلا الرفع^(٤) ، وإذا تأخر الوصف
جاء الرفع والنصب مطلقاً ولا يجوز الجر^(٥) ، وأما الموصوف مطلقاً
فليس فيه إلا الرفع^(٦) .

(١) يعني أنه مهما عطف على الخبر المنصوب لفظاً أو معنى بحرف عطف يوجب
لما بعده نحو بل ولكن وجب الرفع في المعطوف وانقطع عمل « ما » و « لا » عنه ،
ف نقول ما زيد قائماً بل قاعد وما عمرو بذهاب لكن قاعد وقوله أو معنى نحو ما زيد
بقائم فإن حكم كل ما عطف امتناع النصب . وقوله حكم ما بعد إلا يعني في امتناع
النصب .

(٢) هذا دليل على اعتبار الشروط المذكورة في « لا » أيضاً فإنه ما ذكر فرقا بينهما
سوى زيادة اشتراط التنكير في معموليها

(٣) فمثال المعطوف على المنصوب لفظاً قولك ما زيد قائم ولا قائم أخوه وإن
شتت ولا قاعد أخوه وتقول في المنصوب معنى ما زيد بقائم ولا قاعد أخوه بالرفع
والنصب والجر ، ولو أوقعت الظاهر موقع المضمر كقول الشاعر وهو الفرزدق .
لَعَسْرُكَ مَا مَعْنُ بَسَارِك حَقِّهِ وَلَا مَنِيَّ مَعْنُ وَلَا مَنِيَّ سُرِّ
كان الرفع هو الوجه .

(٤) وذلك قولك ما زيد بقائم ولا قاعد عمرو فلا يجوز هنا إلا الرفع على الابتداء
والخبر وعطف جملة على جملة .

(٥) مثاله : ما زيد قائم ولا أبوه قاعد وقاعد وما زيد بقائم ولا أبوه قاعد وقاعد
ولا يجوز الجر .

(٦) يعني سواء كان الوصف مقدماً أو مؤخراً أو سبباً أو أجنبياً .

بَابُ (أَفْعَالِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ)

نِعْمَ وَيُسُّ أَصْلُهُمَا فَعِلَ ، وَكُلُّ فِعْلٍ عَلَى فَعَلٍ فَالْعَرَبُ قَدْ تَسَكَّنَ
وَسَطَهُ تَخْفِيفاً ^(١) ، فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ كَمَا
٤٣ كَانَ فِي نِعْمَ وَيُسُّ كَانَ لَهُمْ فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ / الْأَصْلِيَّةُ وَالتَّخْفِيفُ وَكُسْرُ
الْفَاءِ إِتْبَاعاً لِلْعَيْنِ ، وَالتَّخْفِيفُ مَعَ الْكُسْرِ ^(٢) .

(١) نِعْمَ وَيُسُّ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكَسَائِيِّينَ وَهُمَا اسْمَانِ عِنْدَ الْبَاقِينَ
وَيُدَلُّ عَلَى فِعْلِيَّتِهِمَا اتِّصَالُ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ بِهِمَا نَحْوُ نَعِمْتُ وَيُسْتُتْ وَاسْتَارَ
الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ فِيهِمَا وَإِبْرَازُهُ مُتَصِلًا بِهِمَا أَيْضًا فِيمَا حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ نَعْمُو رَجَالًا
الزَّيْدُونَ ، وَاحْتِجَّ الْكُوفِيُّونَ بِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَاللَّهُ مَا هِيَ بِنِعْمَ
الْوَلَدِ ، وَعَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ نَعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَشِ الْعَيْرِ وَقَوْلُكَ يَا نَعْمَ الْمَوْلَى وَلَا يَصِحُّ
اِقْتِرَانُ الزَّمَانِ بِهِمَا فَلَا تَقُولُ نَعْمَ الرَّجُلِ أَمْسَ وَمِنْهَا عَدَمُ التَّصَرُّفِ وَمِنْهَا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِيهِمَا فُعِيلٌ قَالُوا نَعِمَ الرَّجُلُ وَفُعِيلٌ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ ، وَالْمَنْصُورُ عِنْدَ النُّحَاةِ
هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ ، وَاللَّيْلُ عَلَى أَنْ أَصْلُهَا فَعِلٌ يَكْسُرُ الْعَيْنَ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ طَرَفَةٌ
ابْنِ الْعَبْدِ :

مَا أَقْلْتُ قَدَمِي إِنْهُمْ نَعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ
وَيُرَوَّى : مَا أَقْلْتُ قَدَمٌ نَاعِلَهَا نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ
فَلَمَّا ثَبَتَ لَهَا الْحَرَكَةُ كَانَ السُّكُونُ عَارِضًا ، وَأَمَّا قَوْلُ الْمُصَنِّفِ فَالْعَرَبُ قَدْ تَسَكَّنَ
وَسَطَهُ فَمَثَلُهُ فِي كَيْفَ وَكَيْدٍ وَكُتِفَ وَكَيْدٌ وَقَضَى الرَّجُلُ إِذَا جَادَ قَضَاؤُهُ .

(٢) يَعْنِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِسْكَانُ لِلتَّخْفِيفِ وَكُسْرِ الْفَاءِ إِتْبَاعًا ثُمَّ التَّسْكِينُ بَعْدَ
الْإِتْبَاعِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ اللُّغَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْجَزُولِيُّ فِي نِعْمَ وَيُسُّ إِنَّمَا هِيَ قَبْلُ أَنْ تُؤْخَذَ
لِإِنْشَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَنِعْمًا هِيَ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ)
فَالْتَحْرِيكُ فِيهِمَا لِإِنْشَاءِ السَّاكِنِينَ .

وَتَجْرَى سَاءَ مَجْرَى يُسُّ وَكَذَا كُلُّ فِعْلٍ جِيءَ بِهِ لِلْمِالْفَةِ وَالتَّعْظِيمِ أَوْ التَّكْثِيرِ جَازٍ
أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى نِعْمَ وَيُسُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ »
(مِنْ الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ) .

وَفَاعِلِ نِعَمَ وَيُسْ إِنْ كَانَ ظَاهِرًا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ إِلَّا بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ الْجَنَسِيَّتَيْنِ أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا هُمَا فِيهِ (١) ، وَقَدْ ذَكَرَ حَكْمُهُ إِنْ
كَانَ مُضْمَرًا فِي بَابِ الْمُضْمَرَاتِ (٢) ، وَلَا بُدَّ مَعَهُمَا مِنَ الْمَمْدُوحِ أَوْ
الْمَذْمُومِ لَفْظًا أَوْ نِيَّةً (٣) ، وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ الْفَاعِلُ (٤) ، وَإِنْ
وَقَعَ شَيْءٌ يَوْهَمُ خِلَافَ ذَلِكَ يُؤَوَّلُ (٥) ، وَالتَّفْسِيرُ وَاجِبٌ إِنْ أَضْمَرَ

(١) مثاله نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَنِعَمَ صَاحِبُ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَقَدْ احْتَرَزَ الْجَزُولِيُّ بِقَوْلِهِ
فِي الْأَمْرِ الْعَامِ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ كَثِيرٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ :
فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرِّكَبِ عُثْمَانُ بْنُ عُفَّانًا
وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِذِكْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْمَعْطُوفِ فِي قَوْلِهِ وَصَاحِبُ الرِّكَبِ وَذَكَرَ
بَعْضُ النَّحَاةِ أَنَّ الْجَزُولِيَّ ذَكَرَ فِي آيَاتِ الْإِيضَاحِ أَنَّهَا لُغَةٌ وَأَنْشَدَ :

فَنِعَمَ مَتَاعٌ أَرْسَلَتْهُ عَجَافٌ وَمَلَقَى النَّسْفَتَيْنِ عَلَى رَجِيلٍ
(٢) الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْمِضْمِرَاتِ أَنَّهُ مُضْمَرٌ عَلَى شَرِيطَةِ التَّخْصِيرِ ، وَالْمُفْرَعُ لَهُ
مَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهُوَ مُفْرَدٌ يُلْزَمُهُ التَّصْبُّ وَيَجُوزُ فِي الْمِضْمَرِ الْفَاعِلُ الْأَمْرَانِ :
أَعْنَى التَّثْنِةِ وَالْجَمْعِ وَتَرَكَ الْأَمْرَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَضْمَرَ قَبْلَ الذِّكْرِ لِیَحْصَلَ فِيهِ مِنَ الْإِيهَامِ
مَا فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ الْجَنَسِيَّتَيْنِ وَهَذَا الضَّمِيرُ نَظِيرُ الضَّمِيرِ فِي رَبِّهِ رَجُلًا فِي إِيهَامِهِ
وَأَفْتَقَارِهِ إِلَى التَّمْيِيزِ وَحِكْمَى الْكِسَائِيِّ أَنَّ الْمَمِيزَ فِيهِمَا يَشْنَى وَيُجْمَعُ أَيْضًا نَكْرَتَيْنِ كَمَا
قَالَ فِي رَبِّهِ رَجُلًا وَأَمَّا تَثْنِةُ الضَّمِيرِ وَجَمْعُهُ فَشَائِعٌ مَعْرُوفٌ .

(٣) إِذَا أَخَذَ فَاعِلُهُ فَلَا بُدَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ اسْمٍ مَخْصُوصٍ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ
وَقَوْلُهُ لَفْظًا مِثْلُهُ نِعَمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ أَوْ نِيَّةً أَوْ يُحْذَفُ لَفْظًا وَيُرَادُ مَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « نِعَمَ
الْعَبْدُ » (مِنَ الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ ص) .

(٤) يَعْنِي فَاعِلِ نِعَمَ إِذَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ اسْمِ الْجِنْسِ
الَّذِي جُعِلَ فَاعِلًا لِنِعَمَ وَإِلَّا لَمْ يَتَنَظَّمِ الْكَلَامُ وَلَمْ يَرْتَبِطْ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَوْ مِنْ شَرْطِ
الْمَخْصُوصِ مُطَابَقَةِ الْفَاعِلِ أَوْ أَنْ يَصْدُقَ كُلُّ عَنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ ؛ فَهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي
الْمَعْنَى .

(٥) مِثَالُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : « سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا » (مِنَ الْآيَةِ ١٧٧
مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ) فَإِنَّ الْمِضْمَرَ هُوَ الْمَثَلُ وَالْمَثَلُ لَيْسَ الْقَوْمُ ، فَلَا بُدَّ إِذَا مِنَ التَّأْوِيلِ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَوْ سَاءَ مَثَلًا مِثْلُ الْقَوْمِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَعْرَبَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِأَعْرَابِ الْمَحْذُوفِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا »
(مِنَ الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ) فَفِيهِ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا : مَا ذَكَرْتُ أَوْ بِئْسَ مَثَلٌ =

الفاعلُ وَجَائِزٌ مَعَ المَظْهَرِ توكِيداً ^(١) ، وَمِمَّا يُفسَّرُ بِهِ المَضمَرُ فِيهِمَا
« مَا » النكرة غير الموصوفة ^(٢) ، وَإِذَا أُخِذَ الممدوحُ أو المذموم مبتدأ
أغنى الفاعلُ عَنِ العائدِ لعمومه ^(٣) .

= القوم مثل الذين كذبوا والثاني : أن يكون الذين صفة للقوم في موضع جر والمخفوض
محذوف كأنه قيل : يش مثل القوم الذين كذبوا هو وهو ضمير المثل المتقدم في قوله
تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّوَابُ » (من الآية ٥ من سورة الجمعة) أو يكون التقدير
يش مثل القوم الذين كذبوا مثلهم فلا بد من حذف المخصوص أو حذف المضاف .
(١) يجب التمييز عند الإضمار ؛ لأنه إنما أضمر على شريطة التفسير .

واعلم أن التوكيد لا يمتنع مع التصريح كما في قوله تعالى : « ذَرَعَهَا سَبْعُونَ
فِرَاعاً » (من الآية ٣٢ من سورة الحاقة) وقول الجزولي وجائز مع المظهر توكيداً هو
مذهب أبي العباس المبرد وبه قال الفارسي ومذهب سيبويه أنه لا يجوز التفسير مع
إظهار الفاعل وتناول قول جرير :

تَزَوَّدَ مِثْلُ أَبِيكَ فِينَا فَنَسَمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا
فجمل الزاد الثاني مفعولاً بتزود كأنه قال : تزود زاداً مثل زاد أبيك إذ يقيح أن يقال
عندي غلامٌ غلاماً وأما الآية فإن الذرع غير الذراع .

(٢) وذلك كقوله تعالى : « فَنِعْمَ هِيَ » (من الآية ٢٧١ من سورة البقرة) أي
نعم شيئاً هي فإن « ما » فيه نكرة غير موصوفة والفاعل مضمرة أي نعم الشيء شيئاً هي
وقيل : إن نعم مكشوفة بما ولذلك يجوز دخولها على الفعل في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ
نَعَمًا يَعِظُكُمْ بِهِ » (من الآية ٥٨ من سورة النساء) وقوله تعالى « بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ
أَنفُسَهُمْ » (من الآية ٩٠ من سورة البقرة) .

(٣) في ارتفاع الممدوح أو المذموم وجهان
أولهما : أن يكون مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة عليه أي زيد نعم الرجل .
ثانيهما : أن يكون الممدوح مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وأنكر بعضهم هذا
الوجه وجعله مبتدأ لا غير ؛ لأن سيبويه يقول : « ولا يجوز مع التأخير أن يكون خبرٌ
مبتدأ مضمرة بل هو متأخر كما كان متقدماً قال والدليل عليه أن نواسخ المبتدأ والخبر
تدخل عليه فتصبه قال زهير :

يَمِينًا لِنَعْمِ السُّيْدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرِّمٍ
وتقول نعم الرجل كنت فوجب أن يكون مبتدأ لا غير .

والإعراب : نعم الرجل كنت فالمخصوص هنا في محل رفع اسم كان وخبر كان
الجملة الفعلية التي سبقت وعليه فهو على رأي سيبويه مبتدأ لا غير ؛ لوقوعه اسماً
لكان ولتقدمه على نعم وفاعلها مثل قولك : نعم الرجل زيداً أو تقول زيدٌ نعم الرجل ،
والله أعلم .

بَابُ (حَبِّدَا وَلَا حَبِّدَا)

حَبٌّ مِنْ قَوْلِكَ حَبِّدَا فَعَلُّهُ ذَا ، وَذَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تَتَغَيَّرُ
بِحَسَبِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ حَبِّدَا أُجْرِيَ مَجْرَى الْمَثَلِ ؛ حَيْثُ نُقِلَ عَمَّا
وُضِعَ لَهُ وَاسْتُعْمِلَ لِلْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ كَنَعَمٌ ^(١) ، وَمَا انْتَصَبَ بَعْدَهُ مِنْ نِكْرَةٍ
فَتَفْسِيرٌ لِلْمُبْهَمِ ، وَقِيلَ فِيهِ مُشْتَقًا حَالٌ ^(٢) .

(١) هذا اللفظ لإنشاء المدح وفُصل عن نعم لاختصاصه بأحكام منها : أن فاعله
لا يكون إلا اسم إشارة وأنه لا يجب في الفاعل التمييز ومنها أنه يجوز أن يكون
الفاعل غير مطابق للممدوح في اللفظ تثنية وجمعا كقولك حبذا الزيدان وحبذا
الزيدون ، ومعنى حبذا : صار محبوبا جدا والذي قاله الجزولي من أن حَبٌّ فِعْلٌ وَذَا
فاعله هو التحقيق . ولا يشي ولا يجمع ولا يؤنث تقول حبذا زيد وحبذا الزيدان ،
وحبذا الزيدون بلفظ واحد وحبذا هند ، وقد علل الجزولي ذلك بأنه لما خرج عن
موضوعه وصُيِّرَ للمدح مُنِعَ التصرف ولأنه لما وضع علامة على المحبة أُجْرِيَ مَجْرَى
المثل الذي لا يتغير ، قال سيويه (١ : ٣٠٢) « زعم الخليل أن حبذا بمنزلة حب
الشيء ، ولكن صار ذا ، وَحَبٌّ بمنزلة كلمة واحدة مثل لولا » حتى قال بعض النحاة :
إن حَبٌّ رَكِبَتْ مَعَ ذَا وَصَارَا فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ مُبْتَدَأٍ وَالْمَمْدُوحِ خَبْرَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ الْمَحْبُوبُ
إِلَى الْقَلْبِ زَيْدٌ وَقَالَ السِّيَرَانِي فِي شَرْحِهِ (٣ : ٣١) جَعَلَا لشيء واحد يقع موقع اسم
مبتدأ في الواحد والاثنتين والجماعة والمؤنث والمذكر بلفظ واحد في معنى المدح كأنه
قِيلَ الْمَحْمُودُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ فِعْلٌ تَغْلِيظًا لِحَاثِبِ الْفَعْلِيَّةِ ، وَاحْتِجُوا بِقَوْلِهِمْ
لَا تَحَبِّدْ بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَا زَائِدَةٌ وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا فَاعِلٌ حَبٌّ وَالصَّحِيحُ مَا بَدَأَتْ بِهِ ؛ لِأَنَّ
التَّرْكِيْبَ وَالثَّقْلَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَقَدْ أُمْكِنَ الْقَوْلُ بِالْإِفْرَادِ فَكَانَ أَوَّلَى .

(٢) قد يذكر بعد هذه الجملة اسم مفرد منصوب ، فإن كان جامدا قيل فيه تمييز
بدليل صحة اقترانه بمن قال جرير :

يَا حَبِّدَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِّدَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
والتقدير يا حبذا جبل الريان جبلا ، وإن كان مشتقا قيل إنه حال كأنه قيل قُرب من
القلوب في هذه الحال ، ويشي ويجمع فيقال حبذا رجلين وحبذا رجلا كما جاز في
باب نعم وبئس .

وَجَمَعُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَا ؛ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ ، وَالْمُبْهَمُ قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ
 الْمُضْمَرِ ، فَإِذَا جَمَعُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ فِي نِعَمٍ وَبِشْسٍ ، فَإِنْ
 يَجْمَعُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَا أُولَى (١) ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ مَرْفُوعٍ هُوَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ
 الْمَمْدُوحِ أَوْ الْمَذْمُومِ فِي نِعَمٍ وَبِشْسٍ (٢) .
 وَكُلُّ فِعْلٍ عَلَى فَعْلٍ فَالْعَرَبُ قَدْ تَسْكُنُ وَسَطَهُ تَخْفِيفًا ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ
 مَعْنَى الْمَدْحِ كَحَبْدًا اسْتَجَاؤُوا فِيهِ النِّقْلَ (٣) .

(١) يعنى أن المبهم أحوج إلى التمييز من اسم الجنس الظاهر ؛ إذ يدل على
 طبيعة ذلك الشيء ولا كذلك اسم الإشارة ؛ فإنه يشار به إلى كل نوع فكان أدخل في
 الإبهام « وكان أحوج إلى التفسير ، فإذا جمعوا بين الاسم الظاهر والمميز في مثل
 قولك نعم الرجل رجلاً زيداً فإن يجمعوا بينه وبين اسم الإشارة أولى قال الجرجاني ،
 خُلِغَتِ الإشارةُ من ذَا وَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ فَاحتاج إلى التمييز .

(٢) إذا قلنا حَبٌّ فعل ماضٍ وذَا فاعله ففى الاسم الممدوح الوجهان اللذان ذكرا
 فى نعم وبشس فإذا قلنا إنه مبتدأ فقد أغنت الإشارة عن العائد كما أغنت الألف واللام
 فى نعم الرجل ، وقيل : إنه بدل من ذَا ولزوم ذكره يمنع من ذلك ، وقيل إن ذَا زائدة
 والممدوح هو الفاعل كما زيدت فى ماذا صنعت ؟ وَمَنْ قال إن حبذا مبتدأ قال إنه
 خبره ، وَمَنْ قال إن حبذا فِعْلٌ جعل الممدوح هو الفاعل فهذه ستة أوجه فى إعرابه
 وما قاله الجزولى هو الوجه .

(٣) فى حَبِّ لَفْتَانِ :

فَتَحَّ الحَاءُ وَضَمُّهَا وَعَلِيهِ رُوى قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَخْطَلُ التَّنَلْبَى :
 قَتَلْتُ أَقْتُلُوْهَا عَنْكُمْ بِمَرَّاجِهَا وَحُبُّ بِهَا مَقْشُولَةٌ حِينَ تَقْتَلُ
 وَلَكِنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مِنْهَا فِى هَذَا الْبَابِ هِىَ الْمَفْتُوحَةُ وَالْأَصْلُ حَبِّ لَوْجِيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : قَوْلُهُمْ حَبِيبٌ .

وَالثَّانِى : أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِيهِ الضَّمَّةُ مِنَ الْعَيْنِ وَهُوَ فَعْلٌ لَازِمٌ ؛ لِأَنَّهُ غَرِيْزَةٌ مِثْلُ كَرَمٍ وَأَمَّا
 حَبِيبُ الرَّجُلِ فَهُوَ مُتَعَدٌّ وَهُوَ لَفَةٌ مِنْ أَحَبُّ .

بَابُ (التَّنَازُعِ)

إِذَا تَنَازَعَ فِعْلَانِ مَعْمُولًا وَاحِدًا فَالْمُخْتَارُ إِعْمَالُ الثَّانِي ^(١) ، وَإِذَا أُعْمِلَ فِيهِ الثَّانِي حُذِفَ مَعَ الْأَوَّلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا أَوْ مَفْعُولًا لَا يُقْتَصَرُ دُونَهُ ، وَإِذَا أُعْمِلَ فِيهِ الْأَوَّلُ أُعْمِلَ فِي ضَمِيرِهِ الثَّانِي وَلَا يَلْزَمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا أَوْ مَفْعُولًا لَا يُقْتَصَرُ دُونَهُ ^(٢) .

(١) المنازعة مجاذبة الحجج في الخصومة وفي الحديث أن يتكلم أحدهما إذا سكنت الآخر . قال الشاعر وهو امرؤ القيس :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَاسْتَمَحَّتْ هَضْرَتْ بِفُضْنِ ذِي شَمَارِيخٍ مِثَالِ

ومنه يقال محل النزاع للمختلف فيه وكذلك هذا الباب لما توجه الفعلان إلى معمول واحد كأنهما يتنازعانه أى يتجاذبانّه ويطلبانه من جهة المعنى ، والضابط فيه أن يتقدم عاملان فصاعداً ويتأخر معمول واحد ظاهر يصح لكل واحد منهما أن يعمل فيه باتفاق ، قال البصريون : الثاني أولى في العمل ، وقال الكوفيون : الأول أولى ، واحتج البصريون بأن الفعلين إذا تَوَجَّهَا نحو اسم بجهة المفعولية ثم أعمل الأول فُحِجَ الحذف في الثاني كقولك لقيت رجلاً وأكرمته ، ويقح قولك لقيت رجلاً وأكرمت بحذف الضمير وبهذا يظهر أن العامل هو الثاني في قوله تعالى : « أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » (من الآية ٩٦ من سورة الكهف) . وأيضاً لو أعمل الأول للزم التقديم والتأخير ، واحتج الكوفيون بأنه لما ابتدئ بالأول دل على الاهتمام به ، فإذا أعمل غيره لزم الإعراض عنه لُبُعْدِ الاهتمام به ، وأيضاً فوقع الفعل أولاً أقوى منه إذا تأخر ولذلك يجوز دخول اللام في مفعوله إذا تأخر ، وأيضاً ففي إعمال الثاني مُخَالَفَةً للأصل ، وهو وضع الضمير في غير موضعه ؛ لأن وضع الضمير أن يتأخر عن الظاهر وهذا يندفع بإعمال الأول فكان أولى ، فهذه حجج الفريقين ولكل الخير في الترجيح .

(٢) قوله : وإذا أُعْمِلَ فِيهِ الثَّانِي حُذِفَ مَعَ الْأَوَّلِ فمثاله : ضربت وضربنى زيدٌ مالم يكن مرفوعاً يعنى مالم يكن معمول الأول مرفوعاً فإنه لا يحذف وذلك نحو قولك ضربنى وضربت زيدٌ ، أو مفعولاً لَا يُقْتَصَرُ دُونَهُ نحو ظننتى وظننت زيداً شاخصاً إياه وجب الإضمار في المفعول الثاني ؛ لأنك لما ذكرت المفعول الأول وهو الياء فى ظننتى لزمك أن تذكر المفعول الثاني فلم يحذف المفعول هنا كما لم يحذف المرفوع وقول الجزولى وإذا أُعْمِلَ فِيهِ الْأَوَّلُ أُعْمِلَ فِي ضَمِيرِهِ الثَّانِي أى إذا أُعْمِلَ الفعل الأول فى الاسم المطلوب أعمل الفعل الثاني فى ضميره نحو ضربنى وضربته زيدٌ .

ولا يَتَنَازَعُ فِعْلاً الْمُتَكَلِّمُ وَلَا فِعْلاً الْمُخَاطَبُ وَلَا فِعْلاً أَحَدَهُمَا
 لِلْمُتَكَلِّمِ وَالْآخَرُ لِلْمُخَاطَبِ مَرْفُوعاً بَلْ مَنْصُوباً أَوْ / مَجْرُوراً^(١) ،
 وَأَحَدُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَعَ فِعْلِ الْغَائِبِ مِثْلُهُ مَعَ مِثْلِهِ^(٢) ، وَفِعْلاً الْغَائِبِ
 يَتَنَازَعَانِ جَمِيعَ الْمَعْمُولَاتِ^(٣) .

(١) مِثَالُ فِعْلِي الْمُتَكَلِّمِ ضَرَبْتُ وَشَتَمْتُ زَيْدًا عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ، وَعَلَى إِعْمَالِ
 الْأَوَّلِ ضَرَبْتُ وَشَتَمْتُ زَيْدًا وَمِثَالُ فِعْلِي الْمُخَاطَبِ ، ضَرَبْتُ وَشَتَمْتُ زَيْدًا وَمِثَالُ
 الْمَجْرُورِ : مَرَرْتُ وَذَهَبْتُ بِزَيْدٍ وَمَرَرْتُ وَذَهَبْتُ بِزَيْدٍ عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ وَفِي الثَّانِيَةِ
 مَرَرْتُ وَذَهَبْتُ بِهِمَا بِالزَّيْدَيْنِ .

(٢) مِثَالُهُ : أُعْطِيَ وَيَكْرَمُ عَمْرُو زَيْدًا وَتُعْطَى وَيَكْرَمُ زَيْدًا ، وَأَمْرٌ وَيَذْهَبُ عَمْرُو
 بِزَيْدٍ وَتَمْرٌ وَيَذْهَبُ عَمْرُو بِزَيْدٍ ، وَقَوْلُهُ مِثْلُهُ مَعَ مِثْلِهِ يَعْنِي مَعَ مِثْلِ فِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ مِثْلِ
 فِعْلِ الْمُخَاطَبِ مَعَ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ فِي أَنْهَمَا لَا يَتَنَازَعَانِ إِلَّا مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً كَمَا
 لَا يَتَنَازَعُ هَذَانِ التَّمَاثِلَانِ إِلَّا مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً .

(٣) مِثَالُهُ قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، وَضَرَبَ وَأَكْرَمَ خَالِدٌ ، وَيَعْنِي بِفِعْلِ الْغَائِبِ هُنَا الْفِعْلُ
 الَّذِي لَمْ يُسَدِّ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَلَا إِلَى الْمُخَاطَبِ .

بَابُ (الْمَصْدَرِ)

المَصْدَرُ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ لَا لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ
شَرْطُهُ أَنْ يُقَدَّرَ بِأَنْ وَالْفِعْلِ (١) ، وَيُقَارِقُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ

(١) المصادر أسماء معلقة على مَعَانٍ كالدَّارِ والغلام وزيد المعلقة على ذوات
فحقها ألا تعمل ، لكن لما تضمنت حُرُوفَ الْفِعْلِ أعملت من هذا الوجه لا من حيث
هى أسماء ، وأيضاً تشارك الْفِعْلَ فى الدَّلَالَةِ على الحركات والسكنات الصادرة عن
الْفِعْلِ ، وأيضاً تصلحُ للأزمنة كالْفِعْلِ فصَارَ الْفِعْلُ أصلاً للمصادر فى العمل ، وإن
كان المصذر أصلاً من حيث أن الْفِعْلَ مأخوذٌ منه كالمادة لَهُ ، ولذلك جَازَ أَنْ يُقَدَّرَ
كُلُّ واحدٍ منهما بالآخر ، فلك أن تقول أعجبنى ضربُ زيدٍ مكانَ أَنْ ضَرَبَ زيدٌ
وبالعكس .

واختلفوا فى إعماله فأنكره السيرافى وقال : كثير من النحويين يقولون : العامل فى
زيد هنا ضرباً والحقيقة غير ما قالوه وإنما العاملُ الْفِعْلُ الناصبُ للمصدر والتقدير
اضرب ضرباً زيداً ، ولكن لما صار هذا المصذر بدلاً من اللفظ بالْفِعْلِ ساع لهم أَنْ
يقولوا إن العامل هو المصدر . وكلام سيبويه (١ : ٥٩) يشعر بِأَنْ الناصب هو
المصدر نفسه فإنه قال ، ومما يجرى مجرى فاعل من المصدر قول الشاعر وهو
أعشى همدان ويروى للأحوص ورواه الجوهري لجرير :

عَلَى حِينِ إِلَهَى النَّاسِ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَتَذَلُّ زُرَيْقُ الْمَالِ تَذَلُّ الثَّعَالِبِ
فظاهر كلامه أن العامل هو المصدر .

به في أنه لا يلزم معه ذكر الفاعل (١) وأنه لا يضمن فيه (٢) ، وأنه إن أضيف إلى معرفة تعرف (٣) ، وإن أضعفه في العمل ما فيه الألف واللام (٤) .

(١) : إذا قلت أعجبنى ضرب زيد عمراً فاعملت المصدر كان لك فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن تأتي بالفاعل والمفعول معا وهو الأصل ، فإن قدمت المفعول قلت أعجبنى ضربَ عمراً زيدَ

الثاني : أن تحذف المفعول فتقول : أعجبنى ضربَ زيدَ

الثالث : أن تحذف الفاعل ثم إما أن تقيم المفعول مقامه أو لا تقيم ، فإن أقمت قلت : أعجبنى ضربَ عمرو ويكون التقدير أعجبنى أن ضربَ عمرو ، وإن لم تقم المفعول مقامه تركه منصوباً فقلت : أعجبنى ضربَ عمراً وجاز حذف الفاعل هنا من غير إضمار وإن لم يجز مع الفعل من حيث كان الفاعل ركنا في الجملة الفعلية والفاعل هنا ليس ركنا ، ولزم أيضاً في اسم الفاعل والصفة المشبهة لأنه لا يعمل إلا معتمداً على مَنْ هُوَ لهَذَا ضاربُ عمراً ، فوجب أن يكون فيه ضمير فاعل ليعود على المخبر عنه وكذلك لو كان صفة مشبهة .

(٢) يجوز حذف الفاعل مع المصدر فإنه لا يضمن فيه ؛ إذ هو جنس كسائر الأجناس الجامدة التي لا تتحمل الضمائر أصلاً ، ولولا أن المصدر حروفه من حروف الفعل لبعُد عن العمل بَعْدُ الجامد .

(٣) المصدر يعمل متوناً ومضافاً ومعرفاً بالألف واللام ، أما المضاف فيأتي فيه أربع صور إحداهما : أن يضاف إلى الفاعل وينصب المفعول كقوله تعالى : « وَلَوْلا دَفَعَ اللهُ النَّاسَ » (من الآية ٢٥١ من سورة البقرة والآية ٤٠ من سورة الحج) .

الثانية : أن يضاف إلى المفعول فيرفع الفاعل متأخراً كقول الشاعر وهو الحطيئة :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مُرْبِعٍ وَمَصِيفٍ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّجُونِ وَكَيْفُ
الثالثة : أن تضيفه إلى المفعول ولا تذكر الفاعل كقوله تعالى : « لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ

دُعَاءِ الْخَيْرِ » (من الآية ٤٩ من سورة فصلت) .

الرابعة : أن تضيفه إلى الفاعل ولا تذكر المفعول .

(٤) مذهب الخليل وسيبويه (١ : ٩٩) جواز إعمال المصدر المعرف بأل ، وزعم المبرد (المقتضب ١ : ١٤) أن المصدر المعرف بأل لا يعمل ؛ لأن المصدر تُسْتَفْحَلُ فيه الاسمية بدخول الألف واللام فوجب ألا يعمل إذ الفعل لا يكون إلا نكرة وأول قول الشاعر :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

بأن المراد في أعدائه وأعداءه منصوب بنزع الخافض أو يكون منصوباً بمصدر منكسر مقدر كأنه قال ضعيف النكايَةِ نكايَةِ أعدائه . ومما أنشده النحاة قول المرار =

وَأَنَّهُ لَيْسَ وَصْفًا ^(١) ، وَأَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ فِي كَوْنِهِ عَامِلًا إِلَى أَنْ يَعْتَمِدَ ^(٢) وَأَنَّهُ لَا يُعْتَبَرُ الزَّمَانُ فِي إِعْمَالِهِ ^(٣) ، وَيُفَارِقُ الْمُتَعَدِّي مِنْهُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فِي أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ ^(٤) ، وَالْعَارِي مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهُ مُطْلَقًا فِي أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَعْمَلُ فِيهِ ^(٥) ، وَالصِّفَةُ

= الْأَسَدِي وَقِيلَ لِمَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ الْبَاهِلِيُّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوَّلَى الْمُبَيِّرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ فَلَمْ أَتُكَلِّ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا وَمَسْمَعِ اسْمِ رَجُلٍ ، مَنْصُوبٌ بِالضَّرْبِ وَهُوَ يَقْوَى عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمَعْرُوفُ بِأَلٍ ، وَإِنْ كَانَ الْأَقْوَى فِي الْعَمَلِ الْمُنْكَرُ ثُمَّ الْمُضَافُ ثُمَّ الْمَعْرُوفُ بِأَلٍ وَهَذَا خِلَافُ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنْ أَقْوَاهُ الْمَعْرُوفُ بِأَلٍ .

(١) الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَصِفَانِ ، أَمَّا الْمَصْدَرُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُوصَفُ بِهِ لَكِنْ عَنْ طَرِيقِ الْمَجَازِ مِثْلَ قَوْلِكَ رَجُلٌ عَدْلٌ وَهُوَ جَعَلَ الْمَوْصُوفَ نَفْسَ الصِّفَةِ مَجَازًا وَاتِّدَاعًا أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ رَجُلٌ ذُو عَدَلٍ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُؤَوَّلَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَيَقَامَ قَامَهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ قَتَلْتَهُ صَبْرًا أَيْ مُصْبِرًا .

(٢) يُرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ يَفْتَقِرُ إِلَى الْاعْتِمَادِ كَمَا

سَبَقَ .

(٣) وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ يَعْمَلُ سَوَاءً كَانَ يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمَضَى أَوْ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ يَتَّبِعُ الزَّمَانَ فِي إِعْمَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

(٤) يُرِيدُ أَنَّ الْمَصْدَرَ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لَا يُضَافُ لِفَاعِلِهِ .

(٥) يَعْنِي أَنَّهُ يَفَارِقُهُ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ فَيَجُوزُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَيَمْتَنِعُ فِي الْمَصْدَرِ وَخَصَّ الْعَارِي لِأَنَّهُ مَا فِيهِ أَلٌ مُسَاوٍ لِلْمَصْدَرِ فِي أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا عَمِلَ فِيهِ مِثَالُهُ أَنْتَ تَقُولُ : عَمْرَا زَيْدٌ ضَارِبٌ وَإِلَى رَيْدٍ عَمَرًا قَائِمٌ وَلَا تَقُولُ زَيْدًا أَعْجَبَنِي ضَرَبَ عَمْرٍو وَلَا إِلَى رَيْدٍ أَعْجَبَنِي قِيَامَ عَمْرٍو

المشبهة باسم الفاعل في أنه ينصب المفعول به وأنه يعمل في
الأجنبي ، وأنه لا تجتمع فيه الإضافة والألف واللام (١) ، ولك في
تابع ما يضاف إليه الحمل على اللفظ والحمل على المعنى (٢)

(١) أتى أنه يفارق الصفة المشبهة في هذه الأمور الثلاثة :

الأول : أن المصدر ينصب المفعول به والصفة المشبهة لا تنصب فإنك إذا قلت مررت
بالرجل الحسن الوجه فليس الوجه مفعولاً به بل هو مشبه به وهو فاعل في الحقيقة .
الثاني : أن المصدر يعمل في الأجنبي تقول : أعجبنى ضرب زيداً والصفة المذكورة
لا تعمل إلا في السبى .

الثالث : إضافة المصدر محضة ولا يجمع فيه بين الألف واللام والإضافة ويجمع
بينهما في الصفة المشبهة في قولك الحسن الوجه .

(٢) مثاله : أعجبنى ضرب زيد وعمرو وعمراً قال سيويه (١ : ٩٨) في قولك
عجبت من ضرب زيد وعمرو الجر أجود ، لأن الجر يكون مردوداً على معنى الأول ،
وليس مشاكلاً له في لفظه . . قال ليبد :

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقَّبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
فَالْمَظْلُومُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ كَمَا يَطْلُبُ الْمَعَقَّبُ الْمَظْلُومَ حَقَّهُ ، وَقَالَ
الشاعر وهو رؤية وقيل زياد المعبرى :

قَدْ كُنْتُ دَايِمْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَالْإِيَّاسَا
وقال آخر :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سِمْعَانٍ مِنْ جَارِ
بالرفع على موضع اسم الله تعالى والأقوام .

وأما الخفض بالصفة فلا يجوز الحمل على المعنى ، فلو قلت : هذا الحسن
الوجه واليد بالرفع لم يجز ؛ لأن الإضافة غير محضة والله أعلم .

بَابُ (الْعَدَدِ)

العددُ أَرْبَعُ طَبَقَاتٍ وَمَدَارُهُ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَلِمَةً (١) ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعُدَّ أَشْخَاصًا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فَلُغَةُ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةُ أَنْ يُذَكَّرُوا اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلوَاحِدِ مِنْهُ إِنْ أَرَادُوا الْإِفْرَادَ ، وَإِنْ أَرَادُوا السَّيْنَةَ ثَنُوا ذَلِكَ الْمَفْرَدَ (٢) ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ اثْنَيْنِ وَصِغَ الْجَمْعُ لَيْسَتْ تُصَوِّبًا فِيمَا يُتَنَاولُ مِنْ لُغَتِهِمْ ، وَأَسْمَاءُ الْعَدَدِ نَصُوصٌ - عَدُّوا إِلَى النَّصِّ فَقَالُوا : ثَلَاثَةٌ فِي الْمَذَكَّرِ وَثَلَاثٌ فِي الْمؤنَّثِ فَحَصَلُوا الْعَدَدَ نَصًّا (٣) ، وَأَضَافُوهُ فِي الْأَكْثَرِ إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ إِنْ كَانَ لِلْأَسْمِ

(١) العدد هو المقدار المسئول عنه بِكَمْ ، وقيل العدد مقدار الأحاد ومياريها ، فالواحد لا يكون عدداً ، وكذلك الاثنان وإنما يُذكران في هذا الباب لأنهما يكونان من العدد في المركب إذا قلت أحد عشر واثنًا عشر ، وهى كما قال أربع طبقات أحاد وعشرات ومئون وألوف وهذه المراتب الأربع تدور في الاستعمال على اثنتى عشرة كلمة وهى من الواحد إلى العشرة والمائة والألف وما سواها متفرع عليها .

(٢) أى أنهم يقولون : رجل أو غلام أو كتاب وما أشبه ذلك فلا يقولون : واحد رجل ولا واحد غلام ، أما قوله أيضاً فلغة العرب المشهورة يومهم أن هناك لغة غير مشهورة وليس كذلك ولكنه احترز عن مثل قول الراجز وهو خطاب المجاشعى أو جندل بن المشنى أو سلمى الهذلية .

كَأَنَّ خُصْبِيَّهِ مِنَ السُّدُلِ ظَرَفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثَنًا خَنْظَلٌ
وليست هذه لغة ولكنها للضرورة وما كان للضرورة لا يقال له لغة ، وإن أرادوا ذكر مفردين قالوا رجالان وفرسان فثنوا ذلك المفرد .

(٣) يَعْْنَى أَنَّ صِيغَ الْجَمْعِ كَأَفْلَسَ وَرَجَالٌ لَا يَفْهَمُ مِنْهَا الْحَصْرُ فِي عَدَدٍ بَعِيْنَةٍ ، وَالنَّصُّ لَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ ، وَالْجَمْعُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْجَمْعِ لَمْ يَفْهَمْ مِنْهَا مَا يَعْْنَى الْمَقْدَارُ فَاحْتَاجُوا إِلَى مَا يَعْْنَى ذَلِكَ وَكَانَتْ أَلْفَاظُ الْعَدَدِ صَالِحَةً لِذَلِكَ فَجَمَعُوا بَيْنَهُمَا فَقَالُوا ثَلَاثَةُ رَجَالٍ ، وَقَوْلُهُ فِيمَا يُتَنَاولُ مِنْ لُغَتِهِمْ يَعْنَى مَا يُتَنَاولُ مِنَ الْعَدَدِ وَيُرَادُ بِهَا ، وَقَوْلُهُ وَأَسْمَاءُ الْعَدَدِ نَصُوصٌ يَعْنَى فِيمَا وَضَعْتَ لَهُ وَأُرِيدُ بِهَا مِنَ الْكَمِيَّةِ .

المعدود ، فَحَصَلُوا جَنَسَ الْمَعْدُودِ أَيْضًا (١) .

وَأَثْبَاتُ الْهَاءِ فِي عَدَدِ الْمَذْكُرِ ؛ رَفْعًا لِمَا يُوْهَمُهُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ الْعَدَدُ
مِنَ التَّذْكِيرِ وَلَا يَخْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الْمُؤَنَّثِ ؛ لِعَدَمِ الْمُوْهَمِ ، وَإِنْ شِئْتَ ٤٥
قُلْتَ : لِأَنَّ أَوَّلَ الْعَدَدِ مُؤَنَّثٌ وَالْمَذْكُرُ أَوَّلُ / فَطُبِقَ بَيْنَ الْكَلَامِ (٢) .

(١) إنما أضافوه إلى الجمع ؛ لأن الجمع أنسب له فقالوا ثلاثة أكلب ، واستظهر
بقوله في الأكثر على ما جاء من قولهم ثلاثة كلاب ، وعليه فإن كان لهذا المعدود جمع
قلة فالأفضل أن يؤتى به ، فإن لم يكن فيما أن يكون له اسم جمع أو لا يكون ، فإن
كان له أضيف إليه وكان أولى من جمع الكثرة نحو قوله تعالى : « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ » (من الآية ٤٨ من سورة النمل) فإن لم يكن فإن أمكن جمع السلامة
أضيف إليه فإنه أقلل لأيضاً وإلا حيث عدل إلى جمع الكثرة .

(٢) في الواحد والاثنتين جَرَوْا على القياس في التذكير والتأنيث فالحقوا العلامة-
في المؤنث وحذفوها في المذكر فقالوا واحدة أو إحدى واثنتان أو ثنتان وفي المذكر
واحد واثنتان ، ثم عدلوا عن القياس في الثلاثة إلى العشرة فأثبتوا الهاء مع المذكر
وحذفوها مع المؤنث فقالوا : خمسة رجال وخمس نسوة ، وقوله وإن شئت إلى آخره
يريد أن الأعداد كلها مؤنثة في وضعهم بعلامة مرة وبغير علامة مرة أخرى ، والتأنيث
بالعلامة هو الأصل لتأنيث ما ليس له علامة .

وَبِنَاءِ النَّيْفِ فِي أَحَدَ عَشَرَ وَبَابِهِ لَوْقُوعِ الْعِقْدِ مِنْهُ مَوْقِعُ هَاءِ التَّائِيثِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُبَيِّنْ اثْنَا عَشَرَ وَأُخْتَاهُ ؛ لِأَنَّ الْعِقْدَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنْهَا مَوْقِعَ النَّوْنِ ^(١) وَبِنَاءِ الْعِقْدِ لَتَضَمُّنُهُ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ ^(٢) ، وَفُتِحَ آخِرُ النَّيْفِ لِشَبْهِهِ بِمَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ وَآخِرِ الْعَقْدِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ^(٣) .

وَيَجُوزُ الْإِسْكَانُ فِي يَاءِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ، وَرُبَّمَا حُذِفَتْ وَفُتِحَتْ النَّوْنُ ^(٤) ، وَقَدْ يَكْسِرُونَ الشَّيْنَ مِنْ عَشْرَةِ إِذَا عَدُّوا الْمُؤَنَّثَ مِنْ إِحْدَى

(١) لما تجاوزوا العشرة زادوا واحداً في المذكر وإحدى في المؤنث واثنتين في المذكر واثنتين في المؤنث وهكذا إلى تسعة عشر فركبوا من المرتبتين ما يدل على الغرض منهما ؛ لأن التركيب أخصر من العطف الذي هو أصله ، وقوله لوقوع العقد أى أنه مركب مع ما قبله بعد أن كان مفرداً ، والحاصل أن الأول بُنِيَ ؛ لأنه صَدُرَ الكلمة وَخُصَّ بالفتح لوقوع الثانى موقع هاء التائيث ، وتاء التائيث لا يكون قبلها إلا مفتوحاً حملاً على ألف التائيث ، والجزولى جعل وقوع العقد منه موقع هاء التائيث هو الموجب لبنائه وليس كذلك بل ما ذكرته هو الوجه . وأما إعراب اثني عشر واثنتي عشرة فإنه لما سقطت نونه بانضمام العشرة إليه أشبه المضاف لا المركب ، ونزلت العشرة منه منزلة النون ولذلك تلحق الهاء العشرة ولم يضيفوا فيقولوا اثنا عشر كما قالوا أحد عشر معرباً عند الأخفش ومبنيّاً عند غيره فلما أشبه المضاف أعرب بنية الإضافة لأن تقدير حرف العطف مع الإضافة محال ، ولا شك أن الإعراب هو الأصل ، وقيل : المثني جرى في كلامهم على منهاج واحد ولذلك لم يُبَيِّن اللذان وهذان واثنان واثنتان .

(٢) الأصل أن تقول أحد وعشرة غير أنهم آثروا الاختصار فحذفوا حرف العطف وضمّنوه الاسم الثانى فبنى الثانى لتضمّنه معنى حرف العطف ، وقيل ضمن الاثنتين معاً وبنى عشر فى اثنى عشر لوقوعه موقع النون للمبنى وحذف النون هنا للمعاقبة وشبه التركيب .

(٣) أى لِأَنَّ الْأَسْمَيْنِ قَدْ صَارَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَأَمَّا فَتْحُ الثَّانِي فَلِأَنَّ الْأَسْمَ لَمَّا رُكِبَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ طَوِيلٍ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ عَلَى أَخْفِ الْحَرَكَاتِ فَتَقُولُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَثَلَاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً وَهَكَذَا إِلَى تِسْعِ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا

(٤) الفتح هو الأصل ومنهم من يسكتها تشبيهاً لها بياء متعدٍ يَكْرَبُ ، وقد تحذف الياء فتقول عندى من الجوارى ثمانٍ ورأيت من الجوارى ثمانياً ومررت منها بثمانٍ =

عَشْرَةً إِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا ^(١) .

وَيُمَيِّزُ الْعَدْدُ بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٍ فِي أَحَدَ عَشْرٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا ^(٢) وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِائَةٌ وَمِائَتَانِ وَالْفُ وَالْفَانِ .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ الْمَعْدُودُ فِيهِ نَوْعاً مِنَ الْعَدَدِ فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَفْسِيرِ التَّفْسِيرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ السَّامِعِ مَعْلُوماً ^(٣) .

= ومنه قول الشاعر :

لَهَا ثَنَانًا أَرْبَعُ حَنَانٌ وَأَرْبَعُ قَنَنُهَا ثَمَانٌ
وجاء في الحديث : « صَلَّى ثَمَانُ رَكَعَاتٍ » بِحَذْفِ الْيَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ .

(١) تقول أَحَدَ عَشْرٍ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَحَدَ عَشْرٍ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ وَقُرْءٌ « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ ، وَأَمَّا فِي الْمُؤَنَّثِ فَتَحْذَفُ الْهَاءُ وَتَسْكُنُ الشَّيْنُ فِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ وَقَدْ تَكْسَرُ أَيْضًا ، وَفِي التَّرْكِيبِ لِفَتَانٍ : سَكُونُ الشَّيْنِ وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَكَسْرُ الشَّيْنِ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ ، وَخَفَفَ أَهْلُ الْحِجَازِ لِثَقُلِ الْمُؤَنَّثِ وَلِذَلِكَ اتَّفَقُوا عَلَى فَتْحِ الشَّيْنِ فِي الْمَذْكُورِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

(٢) قَالُوا ثَلَاثَةَ أَنْوَابٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَتِسْعَ وَسَبْعِينَ امْرَأَةً ، فَمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِ التَّمْيِيزُ يَكُونُ جَمْعاً مَجْرُوراً وَالْأَعْدَادُ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ فَمَقْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَقَدْ جَاءَ غَيْرُ مِضَافٍ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ الْفَزَارِيُّ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ الْمُعَمَّرِينَ وَقِيلَ يَزِيدُ بْنُ صَبَّةٍ كَمَا فِي سَبْيِهِ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَائِدَةُ وَالْفَتَاءُ
وقالوا ثَلَاثَةَ أَنْوَابٍ وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشُّعْرِ ، وَتَفْسِيرُ التَّفْسِيرِ يَعْنِي مِثْلَ قَوْلِكَ اشْتَرَيْتُ ثَلَاثَمِائَةَ ثَوْبٍ وَمَعْنَى ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ .

(٣) أَمَّا الْمِائَةُ وَالْأَلْفُ وَمِضَاعَاتُهُمَا فَتَمْيِيزُهَا مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ فَتَقُولُ مِائَةَ

ثَوْبٍ وَمِائَةَ جَبَّةٍ .

وَقَوْلُهُمْ ثَلَاثُمِائَةٌ ، الْأَصْلُ ثَلَاثُ مِثَالٍ وَمِثْلَيْنِ وَمِثْلُونَ ، لَكِنْ رَفَضُوهُ
إِلَّا فِي الشَّعْرِ (١) .

(١) المائة بمنزلة العشرة فوجب أن يُميز بجمع مثلها ، إلا أنهم رفضوا هذا
الأصلَ حملاً لها على مجاورها وهى التسعون فالجمعُ أصلُ والافراد استحسان فإذا
اضطر شاعر راجع إلى الأصل المهجور قال الشاعر وهو الفرزدق :
ثَلَاثُ مِثْلَيْنِ لِلْمَلُوكِ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلْتُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَابِ
وَجُمِعَتِ الْمِائَةُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ جَبْرًا لَهَا مِنْ نَقْصَانِ لَامِهَا وَيَجُورُ مِثَالُهَا أَيْضًا .

بَابُ (اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَصْرُوعِ مِنَ الْعَدَدِ)

إِنَّمَا لَمْ يَنْصِبْ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْعَدَدِ مُوَافِقَةً ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا مَفْعُولًا ^(١) ، وَيَلْزَمُ عَنْهُ أَيْضًا إِذَا أُضِيفَ كَمَا يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدَّى إِلَى مَتَصُوْبِهِ إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدَّى إِلَى الْفَاعِلِ وَذَلِكَ مِمَّا يَتَفَرَّدُ بِهِ الْمَصْدَرُ وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا فِي حُكْمِهَا وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي رَابِعٍ ثَلَاثَةٍ ^(٢) ، وَإِذَا جَاوَزَتِ الْعَشْرَةَ

(١) اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْعَدَدِ إِمَّا أَنْ يَرَادَ بِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْمَذْكُورِينَ مَعَهُ أَوْ يَرَادُ بِهِ أَنَّهُ زَائِدٌ عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّهُ يُصَيَّرُ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ مِنَ الْعَدَدِ ، وَالْأَوَّلُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا هُوَ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ ثَانِيِ اثْنَيْنِ وَثَالِثِ ثَلَاثَةٍ أَوْ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ هَذَا ثَلَاثُ عَشْرَةٍ أَيْ الْوَاحِدُ مِنَ الَّذِي ذُكِرَ فِي مَوْضِعِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ فَلَا يَقَالُ ثَلَاثُ اثْنَيْنِ ، وَيَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ بِهِ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ أَوْ بَعْضِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ يَمْنَعُ مِنْ إِعْمَالِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِعْمَالِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ؛ جَاءَنِي ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ لَزِمَ أَنْ تَكُونَ الثَّلَاثَةُ مَفْعُولَةً وَثَلَاثُ الْمَرْفُوعِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَيَكُونُ الثَّلَاثُ فَاعِلًا ضَرْوَرَةً إِسْتِدَادَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ وَمَفْعُولًا لِدُخُولِهِ فِي جُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَبْيُوْبُهُ النِّصْبَ لَكِنْ قَالَ : (الْكِتَابُ ٢ : ١٧٢) « نَقُولُ هَذَا خَلِيسٌ أَرْبَعَةٌ تُرِيدُ خَمْسَ الْأَرْبَعَةِ وَفِي الْمَوْثُثِ خَمْسَةٌ أَرْبَعُ تُرِيدُ هَذَا الَّذِي صَيَّرَ أَرْبَعَةً خَمْسَةً بِنَفْسِهِ ، وَقَلَمَا تُرِيدُ الْعَرَبُ هَذَا وَهُوَ قِيَاسٌ »

(٢) هَذَا وَجْهٌ آخَرُ فِي إِبْطَالِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَأْخُوذِ مِنَ الْعَدَدِ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ فَنَقُولُ . لَوْ كَانَ مِمَّا يَنْصَبُ لَجَازَتْ إِضَافَتُهُ تَخْفِيفًا كَمَا يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَفْعُولِهِ لِلتَّخْفِيفِ لَزِمَ إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الْفَاعِلِ ضَرْوَرَةً أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي قَوْلِكَ هَذَا ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَلَكِنْ ثَلَاثُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَيَلْزَمُ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفَاعِلِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِتَضَمُّنِ الْفَاعِلِ قِيْقُضِي إِلَى إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا مَرَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَقَوْلُ الْعِزْزُولِيِّ وَمَا فِي حُكْمِهَا يَعْنِي بِهِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ يَعْضُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ مَعْمُورَةٌ دَارُهُ وَسُكْرَانُ عَيْدِهِ وَظَمَانُ قَلْبِهِ ، وَقَوْلُهُ وَذَلِكَ مِمَّا يَتَفَرَّدُ بِهِ الْمَصْدَرُ وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا فِي حُكْمِهَا : هُوَ نَصٌّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ صِفَةَ الْفَاعِلِ لَا تَضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ ، وَهَذَا كُلُّهُ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ إِضَافَةُ صِفَةِ الْفَاعِلِ إِلَى الْفَاعِلِ بَوَاجِهُ كَانَتْ الصِّفَةُ مُتَعَدِّيةً أَوْ غَيْرَ مُتَعَدِّيةً كَمَا لَا يَجُوزُ فِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ =

وَالْعَشْرَ قُلْتَ حَادِي عَشْرَ أَحَدَ عَشْرَ وَحَادِيَةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ (١) ،
 وَحَادِي عَشْرَ كَأَحَدَ عَشْرَ فِي أَنَّهُمَا اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَاحَدَ
 عَشْرَ فِي مَوْضِعِ الْجَرْيَةِ (٢) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ حَادِي أَحَدَ عَشْرَ وَحَادِيَةَ
 إِحْدَى عَشْرَةَ (٣) ، وَحَادِي هُنَا مُعَرَّبٌ ، وَاحَدَ عَشْرَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ

= ضارب أبوه زيدا ضارب أبيه زيدا ، وكذلك لا يجوز مررت برجل قائم أبوه قائم أبيه
 زيدا ، وكذلك لا يجوز في مررت برجل قائم أبوه قائم أبيه ، ولذلك منع النحويون
 الْمُعَوَّلَ عليهم مررت برجل حَسَنَ وَجْهِهِ ، بالإضافة إلى الوجه ، وإنما غَرَّ قولهم
 مررت برجل حسن الوجه وقائم الأب فتخيل أن الصفة في ذلك مضافة من الرفع وإنما
 هي مضافة من النصب والنصب على التشبيه بالمفعول والمفعول غير الفاعل فصَحَّتْ
 الإضافة لمكان الْقِيَرَةِ .

(١) اتفق النحويون على استعمال ما اتفق لفظه من هذا الباب في المركبات
 أيضاً ، ولا يكون إلا على المعنى الأول وهو أَنْ يَكُونَ واحداً من العدد الذي أُضيفَ
 إليه ؛ لأن ما زاد على العشرة لأفعل له أصلاً فَهُوَ اسم محض فيجب إضافته لا غير ،
 ثم فيه ثلاث عبارات : إحداها أن يذكر الاسمان جميعاً في الأول والثاني ، فتقول
 حادي عشر أحد عشر وفي المؤنث حادية عشرة إحدى عشرة كما مثَّل به .

(٢) يعني أن حادي عشر مركب مبني على ما ذُكر في أحد عشر ؛ لأنَّ الْأَصْلَ حَادٍ
 وعشرة وهو أغنى المركَّب مضاف إلى أحد عشر المركَّب أيضاً فيكون في موضع جر
 بالإضافة .

(٣) هذه هي العبارة الثانية وهي أن يحذف الاسم الثاني من المركب الأول
 استغناءً بذكره في الثاني ، وإذا حَذَفْتَ شَطَرَ المركب بقى مفرداً وهو حادي فيعود إلى
 أصله من الإعراب لزوال علة البناء وهو التركيب . وأما أحد عشر فمبني إذ هو مركب
 لكنه في موضع جر بالأول .

٤٦ به / وهو مَبْنِيٌّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : حَادِي عَشْرَ ، وَحَادِيَّةَ عَشْرَةٍ ، وَحَادِي
هُنَا قَدْ يُعْرَبُ وَيُضَافُ إِلَى عَشْرَةٍ مَبْنِيًّا فِيمَا نَقَلَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْأَكْثَرُ جَعَلَهَا
اسمًا وَاحِدًا (١) .

(١) هذه العبارة الثالثة وهو أن يحذف العجز من الأول والصدر من الثاني فيبقى
لفظه كلفظ المضاف الذي هو الأول المركب ولذلك لم يُنقل في عشر وعشرة إلا
البناء ؛ لقيامه من الأول مقامه من الثاني أى لتضمنه حرف العطف كما كان قبل
الحذف ، وجاز هذا الحذف للعلم بأنه لا يكون حادى عشر إلا من أحد عشر ، ورأى
بعضهم أن يعرب حادى ؛ لأنه محذوف العجز فيراعى فيه الانفصال ويجعل الثاني
لا كالبجزء بل كالمعطوف التابع قال الكسائى (ارتشاف الضرب : ١ : ٢٢٩)
« سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : هَذَا ثَلَاثُ عَشَرَ بِالْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ » .

بَابُ (اِسْمِ الْجَمْعِ)

كُلُّ اِسْمٍ جَمْعٌ هُوَ لِمَا لَا يَعْقِلُ فَقَطُّ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ ^(١) ، وَكُلُّ اِسْمٍ جَمْعٌ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ مِمَّنْ يَعْقِلُ فَالْأَعْمُ فِيهِ التَّذْكِيرُ ^(٢) ، وَكُلُّ اِسْمٍ إِذَا لَحِقَتْهُ الْهَاءُ كَانَ مُشْخَصاً وَاحِداً ، وَإِذَا عَرِىَ مِنْهَا كَانَ أَكْثَرَ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ فَيَكُونُ مُذَكَّرًا وَأَنْ يُرَادَ بِهِ الْجَمْعُ فَيَكُونُ

(١) مثاله الإبل والغنم والخيول والرجل لجماعة الجراد والدبیر للنحل والطيور والزود ونحوها فإن حكمها حكم جموع المؤنث . قال سيويه : (٢ : ١٧٣) « تقول هذه غنم وإن كانت كلها كباشا » وكان الأولى بالجزولى أن يقول : فالأعم فيه التأنيث كما قال فى الذى بعده ، فإنه قد جاء فى هذا القسم ما يذكر نحو قوله تعالى : « فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ » (من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة) وقال الشاعر :

فَلَا يَخْزُرُكَ إِيَّامٌ تُؤَلِّى بِذِكْرِهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَى
(٢) اسم الجمع هو اللفظ المفرد الذى يفهم منه الجمع وذلك نحو قوم ومعشر وبشر ورهط ونفر والأكثر فيه التذكير تغليبا وتشريفا للعلاء . وقد يؤنث قليلا قال تعالى : « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ » (من الآية ١٦٠ من سورة الشعراء) فإن جعلناه مذكرا أضفنا إليه العدد مع الهاء كقوله تعالى : « وَكَانَ فى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ » (من الآية ٤٨ من سورة النمل) وإن كان مما لا يطلق إلا على الإناث نحو نساء ونسوة فليس إلا التأنيث وتحذف الهاء من عدده المضاف إليه .

(٣) هذا كالنخل والتمر والبقر والشجر ، فإن نظر فيه إلى الجنس ذكر وأقرد وصفه كقوله تعالى : « أَعْبَارُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » (من الآية ٢٠ من سورة القمر) فوصفه بالمفرد يدل على أنهم جعلوا النخل اسما مفردا للجنس ، وإذا قالوا نخلة فإنما أدخلوا الهاء على هذا الاسم المفرد الذى هو للجنس ليفرق بها بين ما يراد به واحد من الجنس وبين ما يراد به الجنس المستغرق .

مُؤَنَّثاً^(٣) وَرُبَّمَا غَلَبُوا عَلَيْهِ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْجَمْعُ^(٢) فَجَاءَ مُؤَنَّثًا لَا غَيْرَ
كَالنَّخْلِ وَالْبَطِّ وَالْبَقْرِ ، وَرُبَّمَا كَانَ بِالْعَكْسِ كَالْقَمْحِ وَالْعِنَبِ ،
وَيَحْسَبُ اسْتِعْمَالُهُمُ لِلْأَسْمِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا يَكُونُ الْعَدْدُ الَّذِي ذَلِكَ
الْأَسْمُ تَفْسِيرًا لَهُ إِذَا وَلِيَهُ .

(١) مثاله قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ أَعْجَارُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » (من الآية ٧ من سورة
الحاقة) فوصفه بالمؤنث يدل على أنه لم يجعل نخلا اسم جنس مفردا ؛ ولو كان
كذلك لكان مذكرا ، فلما وُصف بالمؤنث ولم يوصف بالمذكر دل ذلك على أنه لم
يجعل اسم جنس ولكنه جمع لنخلة ، وكأن الأصل على هذا نخلة بالهاء ثم غُيِّرَ
الجمع فحذفت الهاء بخلاف الأول فإن الأصل فيه أن يكون بغير هاء ثم تلحق الهاء
عند الأفراد بعد ذلك ، وقول الجزولي : غلبوا عليه أن يراد به الجمع : هذا يأتي على
ثلاثة أضرب ، ما الغالب عليه التذكير ، وما الغالب عليه التأنيث ، وما تساوى فيه
الأمران .

(٢) هذا هو المقصود من ذكر هذا الفصل فيقول : إذا كان الاسم مما يَغْلِبُ عليه
التأنيث حُذِفَتِ التاء من العدد المضاف إليه وإن كان بالعكس فبالعكس ومثاله هذه
خَمْسُ من النخل ونخل خَمْسُ ؛ لأن الغالب هنا التأنيث وتقول هذا قمح وثلاثة من
القمح وخمسة من العنب فيؤنث لأن الغالب هنا التذكير وقوله إذا وليه يعني أنه إذا
احتمع مفسران اعتبر الأسبق منهما تقول عندى ثلاث من البط ذكور

بَابُ (كَمْ)

كَمْ الْخَبْرَةُ كَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ (١) ، وَأَنَّهَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا لَفْظٌ مَاقْبَلَهَا (٢) ، وَأَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى التَّفْسِيرِ (٣) ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ

(١) كَمْ وَكَذَا كُنَايَتَانِ عَنِ الْعَدَدِ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْهَامِ وَكَيْتِ وَذَيْتِ كُنَايَتَانِ عَنِ الْحَدِيثِ ، وَفُلَانٍ وَفُلَانَةٍ كُنَايَتَانِ عَنِ الْأَعْلَامِ ، وَالْفُلَانِ وَالْفُلَانَةِ كُنَايَتَانِ عَنِ أَعْلَامِ الْبَهَائِمِ وَهُنَّ وَهْنَةُ كُنَايَتَانِ عَنِ الْجِنْسِ .

أَمَّا كَمْ فَالْنَظَرُ أَوَّلًا فِي اسْمَيْهَا ثُمَّ فِي بَنَائِهَا ثُمَّ فِي أَقْسَامِهَا ثُمَّ فِي أَحْكَامِهَا ، أَمَّا اسْمَيْهَا فَيَدُلُّ عَلَيْهِ دُخُولُ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهَا كَحَرْفِ الْجَرِّ وَإِضَافَتِهَا وَإِسْتِدَارِ الْخَبَرِ إِلَيْهَا وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا ، وَإِبْدَالُ الْأَسْمِ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَجِيءَ بِهَا لِلِاخْتِصَارِ الَّذِي لَا يَسْتَفَادُ مِنْ صَرِيحِ الْعَدَدِ إِذْ تَقُومُ مَقَامَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ مَعَ الْعَدَدِ ، أَمَّا قِسْمَتُهَا فَإِلَى اسْتِفْهَامِيَّةٍ وَخَبَرِيَّةٍ ، أَمَّا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ فَمَبْنِيَّةٌ لَتُضْمِنُ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ وَفِي عِلَّةِ بِنَاءِ الْخَبَرِيَّةِ أَوْجُهُ مِنْهَا : مُشَابَهَتُهَا لِلِاسْتِفْهَامِيَّةِ لَفْظًا وَأَصْلًا مَعْنَى ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُنَايَةٌ عَنِ الْعَدَدِ ، وَمِنْهَا أَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ كَصِغَةِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ مِنْ نَحْوِ مَنْ وَعَنْ وَمَا ، وَمِنْهَا أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى نَقِيضَتِهَا وَهِيَ رُبُّ ، وَمِنْهَا تَضَمُّنُهَا مَعْنَى الْإِنْشَاءِ وَبَنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، إِذْ الْمَتَحَرِّكُ مَا كَانَ إِعْرَابُهُ عَارِضًا .

وَعَلِمَ أَنَّ الْخَبَرِيَّةَ تَوَافِقُ الْاسْتِفْهَامِيَّةَ فِي أُمُورٍ وَتَفَارِقُهَا فِي أُمُورٍ ، فَمِنْ الْمَوَافِقَةِ بِنَاؤُهَا عَلَى السُّكُونِ .

(٢) يَعْنِي إِلَّا حَرْفَ الْجَرِّ الْمُتَعَلِّقَ بِمَا يَعْصِيهِ وَلَا الْمُضَافَ وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَفْظٌ يَقَعُ وَصْلَةٌ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ ، فَلَوْ تَأَخَّرَ عَنِ الْأَسْمِ مَعَ تَأَخُّرِهِ عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ لَمْ تَحْتَقِقْ الْوَصْلَةُ بَيْنَهُمَا ، وَقَدْ احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : « لَفْظٌ مَا قَبْلَهَا » عَنِ الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ .

وَاسْتَحَقَّتِ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ الصَّدْرَ لِمَكَانِ الْاسْتِفْهَامِ وَأَمَّا الْخَبَرِيَّةُ فَلَمْ تُشَابَهَتْ رُبُّ فِي اخْتِصَاصِهَا بِالنُّكْرَةِ وَفِي أَنَّهَا لِمَاغَايَةِ التَّكْثِيرِ كَمَا أَنَّ رُبُّ لِمَاغَايَةِ التَّقْلِيلِ وَإِمَّا لِلْحَمْلِ عَلَى الْاسْتِفْهَامِيَّةِ .

(٣) الْعَدَدُ فِي أَصْلِهِ يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ كَوْنُهُ مَبْهَمًا زَادَتْ الْحَاجَةُ .

حَذَفُ التَّفْسِيرِ (١) ، إِلَّا أَنْ مَفْسَّرَ الاسْتِفْهَامِيَّةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا ،
وَمَفْسَّرَ الْخَبَرِيَّةِ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ (٢) .

وَالْأَصْلُ فِي مَفْسَّرِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ أَنْ يُنْصَبَ وَفِي مَفْسَّرِ الْخَبَرِيَّةِ أَنْ يُجْرَ
بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ ، وَقَدْ تُحْمَلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِيمَا هُوَ
الْأَصْلُ فِي مُمَيِّزِهَا مِنَ الْإِغْرَابِ (٣) وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِلَّا
إِذَا انْجَرَتْ (٤) ، وَيُخْتَارُ ذَلِكَ فِي الْخَبَرِيَّةِ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا
بِالظَّرْفِ ، بَلْ يَجِبُ فِي مُقْتَضَى كَلَامِ سَيِّبُونَهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، وَلَا يَجُوزُ
الْفُضْلُ بِغَيْرِ الظَّرْفِ وَإِبْقَاءِ الْجَرِّ عِنْدَهُ الْبَتَّةُ (٥) ، وَيُونُسُ رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) مثال الحذف . كَمْ مالِك ؟ أَي كَمْ درهما مالِك ؟ وَكَمْ غِلْمَانُك أَي كَمْ
نفسا ، وَكَمْ عَبْدُ اللَّهِ مَآث ؟ أَي كَمْ يَوْمًا وَشَهْرًا ، وَكَمْ سِرْت ؟ أَي كَمْ فَرَسًا ،
وَيَقِجُ الْحَذَفُ فِي الْخَبَرِيَّةِ ؛ لِكَوْنِهِ مُضَافًا إِلَيْهَا فَهُوَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمُضَافِ فَلَا يَنْهَى
مَعْنَاهُ إِلَّا بِهِ .

(٢) أَي نَقُولُ فِي الاسْتِفْهَامِيَّةِ كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ وَكَمْ طَالِبًا فِي الْفَصْلِ ؟ وَنَقُولُ
فِي الْخَبَرِيَّةِ كَمْ رَجُلٍ عِنْدِي وَكَمْ طَالِبٍ فِي الْفَصْلِ وَكَمْ مِنْ رِجَالٍ عِنْدِي وَكَمْ مِنْ
طُلَّابٍ فِي الْفَصْلِ .

(٣) جَازَ حَمَلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى لِلْمِشَابَهَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ
وَلِزُومِ الصِّدْرِ وَالْإِفْتِقَارِ إِلَى الْمَفْسَّرِ وَالْحُكْمُ عَلَى مَوْضِعِهِمَا بِالْبِنَاءِ وَعَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى
الْلَفْظِ أَوْ الْمَعْنَى وَأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ فَاعِلَيْنِ نَقُولُ كَمْ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتُهُمْ وَكَمْ امْرَأَةً رَأَيْتُهَا
وَرَأَيْتُهُنَّ .

(٤) إِنَّمَا جَازَ الْجَرُّ فِي الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا كَانَتْ مُجْرُورَةً بِالْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ
مَعَ الْجَارِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ اكْتَفَى بِدُخُولِ الْحَرْفِ عَلَيْهَا غَيْرَ دُخُولِهِ عَلَى الْمَفْسَّرِ ، وَعَلَى
هَذَا فَجَرَّ الْمَفْسَّرُ لَيْسَ بِهَا بَلْ بِالْحَرْفِ الْمُقَدَّرِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ بِكُمْ قَرَشٍ اشْتَرَيْتَ
كِتَابَكَ ؟ .

فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفُضْلُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ :
فِي خَمْسٍ عَشْرَةٍ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً لَا اسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رَقَادِي
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ :

عَلَى أُبَيْسَى بَعْدَمَا مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ خَوْلًا كَمِيلًا

تَعَالَى يُجِزُ الْفَضْلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ فِي غَيْرِ
الشَّعْرِ (١) .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا فِعْلٌ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ نَظَرَ فِيهِ
عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنْ (٢) .

(١) يونس يجيز ذلك ، لكن لا بكل ظرف بل بالظروف والمجرورات غير التامة
خاصة ، فليראה لمذهب يونس غير مخلص ، وقول الجزولى عنده لأن بعضهم أجاز
الفصل بغير الظرف بين المضاف والمضاف إليه . قال الشاعر :

فَرَزَجَتْهَا بِمَرْجُوتٍ رَجُ الْقُلُوصِ أَبِي مَرْزَاةٍ
وكذلك قراءة ابن عامر : « قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ » (من الآية ١٣٧ من سورة
الأنعام) ولم يجز سيبويه شيئا من ذلك أعنى فى الألفاظ من اللغات ولألفاء ابن
عامر للآية رادة عليه ، قال سيبويه : (١ : ٢٩٥) « لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ ؛ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ دَاخِلٌ فِي الْجَارِ فَصَارَا كَأَنَّهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ » .

(٢) تقول : كم رجلا ضربت ؟ فكم مفعول به للفعل المتعدى ، الذى لم يأخذ
مفعوله وكم يوماً ضربت زيدا ؟ فكم ظرف وكم ضربة فكم هنا مصدرية .
وخلاصة القول : أن كم على وجهين : خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أى
عدد ويشتركان فى خمسة أمور :

الاسمية والإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير ، وَفَقَّرَانَ فى خمسة
أمور : الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاستفهامية ، أن المتكلم
بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جواباً ؛ لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية مستخبر
يريد الجواب ، الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهزمة بخلاف المبدل من
الاستفهامية ، تقول فى الخبرية كم عبيد لى (خمسون بل ستون) بدل من كم وفى
الاستفهامية كم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ، تميزكم الخبرية مفرد أو مجموع
تقول : كم عبيد ملكك وكم ملوك بلاد ملكهم قال الفرزدق :
كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عَشَارَى
تميزكم الخبرية وأجب الجر وتميزكم الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقاً
إلا ما رآه الفراء والزجاج وابن السراج ، بل يشترط لجره أن تجر هئى ، فتميزكم
الاستفهامية فيه وجهان : النصب وهو الكثير والجر بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة =

= مثل : بكم قرشاً اشتريت كتابك ؟ بكم قرش اشتريت كتابك ؟ فجر قرش بيمين المسترة لا بالإضافة خلافاً للرجاج فالجر عنده بالإضافة . ونخلص أن في جر تميزكم أقوالا : الجواز والمنع والتفصيل : إن جرت هي بحرف جر جاز جر تميزها مثل بكم قرش اشتريت كتابك ؟ وزعم قوم أن بنى تميم يجيزون نصب تميزكم الخبرية إذا كان الخبر مفرداً واستشهدوا بقول الفرزدق .

كَمْ غَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةَ فِدْعَاءُ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي
فالجر على تميزكم ، والنصب على لغة تميم ، أو أن كم استفهامية استفهام تهكم وبالرفع على أن غمة مبتدأ وسوغها وصفها بلك وبكلمة فدعاء المحذوفة والخبر جملة قد حلبت وكم هنا ظرف أو مصدر والتمييز محذوف والتقدير كم وقت أو كم حلبة .

فائدة : وفي معنى كم كأي وهي مركبة من كاف التشبيه وأي ، والأكثر استعمالها مع من قال الله تعالى : « فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا » (من الآية ٤٥ من سورة الحج) وكذا وكذا كنياتان عن العدد وإنما هي ذا دخلت عليها كاف التشبيه وأصل كيت كية وذبت ذبة فخففتا وبُنيَتَا لأنهما كنياتان عن الجملة المبنية .

/ بَابُ (ضَمِيرِ الْفَصْلِ)

[ضَمِيرُ] الْفَصْلِ صِيغَتُهُ صِيغَةُ الْمَضْمَرِ الْمَرْفُوعِ الْمَنْفَصِلِ (١) ، وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ مَا أَصْلُهُمَا كَذَلِكَ مَعْرِفَتَيْنِ كَأَنَّا أَوْ نَكْرَتَيْنِ لَا يَقْبَلَانِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، لَا لِأَنَّهُمَا مُضَافَتَانِ أَوْ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ كَذَلِكَ ، وَمُجَانِسًا لِمَا هُوَ الْمَبْتَدَأُ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْأَصْلِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْحَضُورِ وَالْمَرْتَبَةِ (٢) .

(١) ضَمِيرُ الْفَصْلِ : كُلُّ ضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ الْمَوْضِعِ مَنْفَصِلٍ وَاقِعٍ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَمَا أَصْلُهُ كَذَلِكَ لِيَفْرُقَ بَيْنَ النَّمْتِ وَالْخَبَرِ ، وَيَسْمِيهِ الْبَصْرِيُّونَ ضَمِيرَ فَصْلٍ وَيَسْمِيهِ الْكُوفِيُّونَ عَمَادًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ بِهِ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْخَبَرِ تَسْمِيَةً لَهُ بِمَا يُلَازِمُهُ وَيُؤَدِّي مَعْنَاهُ .

(٢) وَلَا تَتَحَقَّقُ فَضِيلَتُهُ إِلَّا بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ :

الشرط الأول : أَنْ يَكُونَ مَضْمَرًا مَرْفُوعًا مَنْفَصِلًا فَلَوْ كَانَ مَنْصُوبًا نَحْوُ ظَنَنْتَهُ إِيَّاكَ الْقَائِمَ ؛ كَانَ إِيَّاكَ بَدَلًا لَا فَضْلًا .

الشرط الثاني : أَنْ يَكُونَ مَتَوَسِّطًا بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ مَا أَصْلُهُ كَذَلِكَ مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكْرَتَيْنِ لَا يَقْبَلَانِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » (الْآيَةُ ٧٨ مِنْ سُورَةِ هُودَ) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَصَبَ أَطْهَرُ وَهُوَ عِيسَى بْنُ عِمْرٍ فَقَدْ أَنْكَرَهَا الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ لَا يَتَوَسَّطُ إِلَّا بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَأَطْهَرُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَالْحَالُ فَضْلَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو إِنَّ عِيسَى بْنَ عِمْرٍ قَرَأَ عَلَى ابْنِ مَرْوَانَ : « هُنَّ أَطْهَرُ » بِالنَّصْبِ فَقَالَ : اخْتَبَيْ عِيسَى فِي لَحْنِهِ ، كَانَ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ عَلَى قَبْحِهِ كَوْنُ الْحَالِ خَيْرًا فِي الْمَعْنَى أَوْ جُزْءًا مِنْهُ ، وَقَدْ أَجَازُوا الْفَصْلَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ إِذَا كَانَ لِلْمَبْتَدَأِ خَيْرٌ أَنْ كَقَوْلِكَ : هَذَا الْحُلُوُّ هُوَ الْحَامِضُ .

الشرط الثالث : أَنْ يَكُونَ مَا يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ

الشرط الرابع : أَنْ يَكُونَ عَلَى وَفْقٍ مِّنْ يَجْرِي فَضْلًا عَلَيْهِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْحَضُورِ ، أَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَكَقَوْلِكَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ وَالتَّكْلِمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ » (مِنْ الْآيَةِ ١٦٥ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ) وَالْحَضُورُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ » مِنْ الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) وَالْمُقَارَبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَضَافٍ وَلَا عَلَمٍ وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ أَلٍ عَلَيْهِ لَوْجُودِ مَنْ فَاثْبَةِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ =

ولا موضع له من الإعراب عند الخليل ^(١) ، وفائدته التوكيد ، وأن يعلم السامع أن ما يأتي به المتكلم بعده لا يكون إلا نعتاً ^(٢) ، وإنما تثبت فضليته نصاً في باب كان وظننت مُعِمَّة ، وأعلمت وما

= ولا دخول آل عليه وهذا معنى لا يقبلان الألف واللام . كما لو قلت ما أظن أحداً هو خيراً منك لا يجوز أفضل منك على القولين ، وقوله في الحال أو في الأصل يعني أن يكون الأصل مبتدأ في حال إجراء الفصل عليه لم يدخل عليه بعد شيء من العوامل مثل قولك زيد هو القائم ، وأما المرتبة فيعني به الأفراد والتشبية والجمع والتذكير والتأنيث ، فإنه يجب أن يكون على وفق هذه الأشياء والمرتبة الأولى للمفرد ثم للمثنى ثم للجمع وكذلك التذكير ثم التأنيث .

(١) اختار الأكثرون أن ضمير الفصل اسم واختلفوا في إعرابه : فقال الكوفيون : هو معرب بإعراب ما قبله جَارٍ عَلَيْهِ مجزئ التوكيد ، وذهب الخليل وأكثر البصريين أنه لا موضع له من الإعراب مع أنه اسم ؛ لأنه إنما دخل للفصل كما دخلت الكاف في ذلك وأولئك ، قال الخليل : « وقياسها أن يكون بمنزلة إنما وكأنما يعني في أنها لا موضع لها من الإعراب » (الكتاب ١ : ٢٩٧) وقال ابن السراج : « هو ملغى ؛ لأنه لا يؤكَّد ولا ينسق عليه » (الأصول ١١٥٢) .

(٢) الفصل بين الخبر والصفة وذلك أن الخبر إذا كان معرفة نحو زيد القائم احتتمل أن يكون خبراً وأن يكون صفة والخبر منتظر فإذا قلت هو القائم علم من أول وهلة أنه خير لا صفة

الْحِجَازِيَّةُ وَلَا أَخْتَهَا ^(١) ، وَيَحْتَمِلُ فِي بَابِ الْمَبْتَدَأِ وَإِنْ وَلَا النَّافِيَةِ
لِلْجِنْسِ ^(٢) .

(١) إذا قلت : كان زيد هو القائم فلا شك أن هو فصل لا غير وكذلك ظننت
زيداً هو القائم وما زيد هو خيراً منك ولا أَفْضَلُ من زيد هو خيراً من عمرو ، واحترز
بقوله معملة لِيَحْتَرَزَ عن الملقاة فإنك إذا قلت : زيد هو القائم ظننت يحتمل أن يكون
هو فصلاً وأن يَكُونَ مبتدأ ، وكذلك أعلمتُ زيداً عمراً هو القائم ، ولا وإن كانت
لا تعمل إلا في التكررة اسماً وخبراً لكنَّ التكررة المقاربة من المعرفة يدخل عليها الفصل
نحو قولك : لا مثلاً زيد هو مثل عمرو على قول أو نحو قولك ، لا خير من زيد هو
خيراً من عمرو بالاتفاق .

(٢) مثاله : إن زيداً هو القائم ، وأكثر العرب يجعلونه مبتدأ ، وكان رؤية
يقول : أظن زيداً هو خيراً منك وقرأ بعضهم : « وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ » (من الآية
٧٦ من سورة الزخرف) وقوله تعالى : « أَنَا أَقَلُّ » (من الآية ٣٩ من سورة الكهف)
برفع أقل .

بَابُ (حُرُوفِ النَّدَاءِ)

حُرُوفُ النَّدَاءِ : أَيْ وَالْهَمْزَةُ وَهُمَا لِلْقَرِيبِ الْمُضْغَى إِلَيْكَ ، وَيَا وَيَا وَيَا وَيَا وَهِيَ لِلْبَعِيدِ مَسَافَةً أَوْ حُكْمًا ^(١) .

وَقَدْ تَقَعُ بَاقِي الْمُرْتَبَةِ الْأُولَى ، وَلَا يَقَعُ الْمَوْضُوعَتَانِ فِيهَا فِي مَرْتَبَتِهَا ، وَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي بَابِ النَّدْبَةِ ، وَتَقَعُ فِيهِ مَعَهَا يَا ، وَلَا يَقَعُ فِي بَابِ الْاسْتِغَاثَةِ سِوَى يَا ، فَيَا أَعْمُهَا فَلِذَلِكَ هِيَ أَمُّ الْبَابِ ^(٢) .

(١) المشهور من حروف النداء هذه الستة ، ومعناها كلها التثنية والتصويت بالمنادى ليجيب ، فتتصل أحد هذه الحروف بالمنادى فيعقد منه ومن الاسم المنادى جملة يحسن السكوت عليها ، وهذه الجملة أحد أنواع الكلام كالجملة الاستفهامية وغيرها ، وأصلها ألا تدخل إلا على من يعقل ، فأما نداء الأطلال والديار فعلى طريق التذكير .

(٢) المنادى إن كان في غاية القرب استغنى عن الحرف لقربه كقوله تعالى : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » (من الآية ٢٩ من سورة يوسف) وإن بُعد قليلا فالهمزة كقول الشاعر :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتَ أَخْنَاءَ حَقٍّ فَخَاصِمٍ
وإن زاد قليلا فأى ، وإن بُعد أكثر من ذلك فَيَا قال الشاعر وهو ذو الرمة :
هِيَ ظِيَّةُ الْوَعَاءِ بَيْنَ جَلَا جَلٍ وَبَيْنَ الشُّقَا أَلَيْتِ أَمْ أَمْ سَالِمٍ
وقال آخر وهو الراعى النمري :

فَاصْخِرْ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خِيَا وَيَقُولُ مَنْ فَرَجَ هِيَ رِيَا
وأما « وا » فلا تستعمل إلا في الندبة ، ولا تدخل في الاستغاثة إلا « يا » فَيَا إِذَا تَدَخَّلَ فِي جَمِيعِ الْبَابِ وَغَيْرِهَا لَا يَدْخُلُ فَكَانَتْ يَا أَوْسَعَ مَجَالًا وَاسْتِعْمَالًا مِنَ الْجَمِيعِ ، فَلَا جَرَمَ حُكْمَ بَأَنَّ « يا » هِيَ أَمُّ الْبَابِ أَيْ أَصْلُهُ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ جَمِيعُهَا لِلْقَرِيبِ إِنْ قَصِدَ التَّوَكُّيدَ وَحَرَصَ عَلَى إِقْبَالِ الْمَدْعُوِّ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الدَّاعِي يَارَبِّ كَأَنَّهُ اسْتِقْصَارٌ لِنَفْسِهِ وَاسْتِعْجَالٌ عَنْ مِظَانِ الْقَبُولِ وَإِظْهَارٌ لِلرَّغْبَةِ كَأَنَّهُ يَقْدِرُ نَفْسَهُ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ .

وَشَرَطُ الْأَسْمِ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي الْأَعْمِ الْأَعْرَفِ
أَلَّا يَكُونَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ (١) .

وَلَا يُحذفُ حَرْفُ النَّدَاءِ عَنِ اسْمٍ يَصِحُّ أَنْ يوصَفَ بِهِ أَيْ فِي النَّدَاءِ
لَوْ قَبْلَ النَّدَاءِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ (٢) .

وَالْمُنَادَى إِنْ كَانَ نَكْرَةً فَهُوَ مَنْصُوبٌ لَفْظًا (٣) ، وَإِنْ كَانَ مَعْرُفَةً لَيْسَ
مُضَافًا وَلَا مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ وَلَا مُسْتَعَانًا بِهِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، سِوَاهُ

(١) احترز بقوله في الأعم عن مثل قولهم يا الله يا الله بالوصل والقطع ذكرهما أبو
على اللقائي في النكرة ولم يذكر سيبويه إلا القطع (١ : ٣٠٩) ومن الشعر جاء قول
الشاعر وهو أبو خراش الهذلي وقيل أمية بن أبي الصلت :
إِنِّي إِذَا مَا حَذْتُ الْمَا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
وقال آخر :

مِنْ أَجْلِكَ يَا أَلْسِنِي تَيَسَّتِ قَلْبِي وَأَنْتِ يَخْبِلُهُ بِالْوُدِّ عَنِّي
وإنما لم يدخل حرف النداء على ما فيه أل ؛ لأنه يحدث في الاسم الذي يراد نداؤه
ضرباً من التخصيص كما في قولك يا رجلُ الْعَالَمِ وكانت أل تُعرَّفُ أيضاً فلم يجمع
بين حرفين يفيدان معنى واحداً .

(٢) إذا كان المنادى قريباً مسافة وحكما وكان معرفة غير مبهم ولا مندوب
ولا مستغاث جاز أن يُحذفَ منه يا وأخواتها ؛ إذ لا حاجة فيه إلى مد الصوت مع القرب
فيحذف الحرف طلباً للتخفيف مع كثرة الاستعمال ولذلك يُرَخِّمُ ، وليست علة
الحذف امتناع كونه وصفاً لأي وَإِنْ مَا يَذْكُرُهُ النحاة على وجه الضابط ليس بجامع ،
فإن الذي يصح أن يوصف به أي هو النكرة واسم الإشارة ، فيخرج عنه المندوب
والمستغاث ، فإنه لا يحذف منهما ، وإن كان لا يصح أن يوصف به أي ، أما امتناع
الحذف من النكرة المقصودة فلأن الأصل في قولك يا رجل يا أيها الرجل فَحُفِّفَ
وَاخْتَصِرَ بناءً على بيان يا ودلالاتها فلو حذفت منه لأدَّى إلى الإجحاف ، واحترز بقوله
في الأمر العام عن مثل : أَصْبَحَ لَيْلٌ وَأَقْتَدِ مَنْخَوْقٌ وَأَطْرِقْ كَرَأ (الميداني (١ : ٣٩٥ ،
٣٩٦)

(٣) مثاله إن كان نكرة غير مقصودة فهو منصوب لفظاً كقول الأعمى يا شرطياً
ساعدي على عبور الشارع فهو لا يقصد شرطياً مخصوصاً وإنما أي شرطياً .

تَعَرَّفَ بالنداءِ أَوْ قَبْلَ النِّدَاءِ (١) ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ فَهُوَ
مَنْصُوبٌ لَفْظًا (٢) ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَعْنَاً بِهِ فَهُوَ مَجْرُورٌ لَفْظًا (٣) .

وَمَا أُرِدْتَ نِدَاءَهُ مِمَّا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ بِأَيِّ وَتَنَيْتُهُ عَلَى
الضَّمِّ وَعَوَّضْتُهُ مِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ هَاءُ التَّنْبِيهِ وَوَصَفْتُهُ بِالَّذِي أُرِدْتَ أَنْ
تُنَادِيَهُ (٤) وَلَمَّا لَزِمَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا فِي الْأَكْثَرِ
اللَّهُمَّ ، فَعَوَّضُوا فِي الْآخِرِ (٥) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ :

(١) المنادى المضموم صفتان : معرفة قبل النداء نحو يا زيد وما تخصص بالنداء
نحو يا رجل ويا خذام وهي مبنية وكلها مبنية على ما ترفع به وهي ما تعرف بالعلم المفرد
والنكرة المقصودة .

(٢) المضاف مثاله يا عبد الله ، والمشبه بالمضاف مثاله يا ضارباً زيداً ويا طالعاً
جبلاً ويا ثلاثة وثلاثين في رجل اسمه ذلك فقد يكون علماً وقد يكون نكرة وكله
منصوب لشيء بطوله وارتباطه بالأول بالمُضاف .

(٣) هذا هو المنصوب محلاً لا لفظاً نحو بالزيد وكذلك المندوب نحو يا زيداه .

(٤) مثاله : يَا أَيُّهَا النَّاسُ وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ » (من الآية ٢٧
من سورة الفجر) وهي مرفوعة صفة لأي قال أبو البقاء العكبري : « لما كانت أي
مُهَيَّمةً مَقْصُودَةً بالنداء وصفت بما هو المقصود .

(٥) الميم عوض عن يا عند البصريين في اللهم ولذلك لا يجمع بينهما وهذا
التعويض من خصائص هذا الاسم العزيز وفي ذلك أدب وتعظيم ومحافظة على سلامة
الاسم من الحذف وقال النضر بن شميل : « اللهم دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ »
يعنى أن الميم تشعر بالجمع كما في عليهم ، والقراء يرى : (المعاني ١ : ٢٠٣)
أن الميم بقية من قولك يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ فلخصت الجملة الطولية حتى لم يبق منها إلا
الميم وأضيفت إلى اسم الله تعالى وَرَكِبَتْ مَعَهُ والاختصار وخرط الكلمة من كلام
العرب من ذلك : إيش وعم صباحا .

.....
يا اللَّهُمَّ (١)

وفي حال السَّعة بِاللَّهِ ، وَشَبَّه بِهِ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

مِنْ أَجْلِكَ يَا إِلَهِي تَيَمَّمْتُ قَلْبِي (٢)

وَيَخْتَصُّ الْمُنْدُوبُ بِجَوَازٍ لِحَاقِ الْأَلْفِ فِي آخِرِهِ لِمَدِّ الصَّوْتِ (٣)

، وَأَمَّا الْهَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ فَلِلَّسُكَةِ ، وَكُلُّ مُنَادَى فَهُوَ مَنْصُوبٌ فِي الْمَعْنَى (٤) .

(١) وَتَمَامُهُ : وَهُوَ مَجْهُولُ الْقَائِلِ :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُنَّا صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّخْتُ : يَا اللَّهُمَّ مَا قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ أَوْ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ الْمَا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

وهذا الذي استدل به الفراء ، والشعر عند البصريين محمول على الضرورة

ويطلبون قول الفراء بأن الأصل لو كان كما قال لما جاز استعماله إلا فيما يؤدي هذا

المعنى لكنه قد جاء في غير ذلك قال تعالى : « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ »

(من الآية ٣٢ من سورة الأنفال) ولأنه يجوز أن يُقال اللهم أمتا بخير ولو كان أصله

كذلك لكان مكررا ، ولو قيل إن الميم زيدت للتفخيم كما في زرقم وأنتم لكان

حسنا ، وَمَتَّعَ سَيَّوِيَهُ وَصَفَ اللَّهُمَّ : لاختصاصه بالنداء فجرى مجرى الكلمات

الموضوعة للنداء فحسب مثل يا قل ويا هنا . وحمل قوله تعالى : « قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ

الْمُلْكِ » (من الآية ٢٦ من سورة آل عمران) على البذل (الكتاب ١ : ٣١٠) وأجازه

المبرد (المقتضب ٤ : ٢٣٩) .

(٢) تمامه قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكَ يَا إِلَهِي تَيَمَّمْتُ قَلْبِي وَأَتَيْتُ بِخَيْلَةٍ بِالسُّودِّ عَنِّي

(٣) سأذكر حكمه إن شاء الله تعالى عند الكلام عن المندوب الذي سيذكره بعد .

(٤) هذه المقدمة كالجامعة لما تقدم فكل منادى منصوب في المعنى ؛ لأنه

مفعول به على تقدير أدعو ، وإنما المخالفة في اللفظ ، فمنه ما وافق فُنْصِبَ ومنه

ما خولف به اللفظ .

بَابُ (تَابِعِ الْمُنَادَى)

النَّعْتُ وَالتَّوَكِيدُ وَعَطْفُ الْبَيَانِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَاتٍ ، وَعَطْفُ النَّسَقِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، أُتِيهْمَا أَتَبَعَتِ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ جَازٍ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ^(١) ، فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ مِمَّا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَيَصِحُّ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُنْسَقَ عَلَى الْمُنَادَى غَيْرُ مُكَرَّرٍ فِيهِ حَرْفُ النَّدَاءِ ^(٢) .

وَأَفَقَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَلِيلُ فِي اخْتِيَارِ الرَّفْعِ ، وَإِلَّا وَافَقَ أَبَا عَمْرٍو فِي اخْتِيَارِ النَّصْبِ ^(٣) .

(١) أَيْ تَقُولُ فِي النَّعْتِ يَا زَيْدُ الْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالتَّوَكِيدُ يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ ، وَفِي عَطْفِ الْبَيَانِ تَقُولُ يَا عَمْرٍو وَالْحَارِثُ وَالْحَارِثُ وَفِي الْبَدَلِ يَا زَيْدُ زَيْدُ بِالضَّمِّ فَقَطْ ، وَقَوْلُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا أَيْ غَيْرَ مَضَافٍ وَلَا مُشَبَّهًا بِالْمَضَافِ ، كُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَجُوزُ رَفْعُهَا عَلَى الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى ظَاهِرٌ فِيهِ الرَّفْعُ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا عَلَى الْمَكَانِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى الْأَصْلَ فِيهِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَعْنَى لِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ أَدْعُو .

(٢) إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمَعْطُوفُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ يُنْظَرُ ، فَإِنْ كَانَ مَعَ يَجُوزُ أَنْ يَحْذِفَ مِنْهُ وَيَصِحَّ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُعْطَفَ مِنْ غَيْرِ تَكَرُّارِ حَرْفِ النَّدَاءِ نَحْوَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ وَالْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدُ وَحَارِثُ وَعَبَّاسُ ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يَصِحُّ عِلْسُهُ بَأَنَّهُ يَكُونُ اسْمُ جِنْسٍ كَالْغُلَامِ وَالطَّيْرِ ؛ فَإِنْ اسْمُ الْجِنْسِ لَا يَصِحُّ حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ مِنْهُ - فَلَا يَصِحُّ عَطْفُهُ مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ حَرْفِ النَّدَاءِ فَتَقُولُ : يَا زَيْدُ وَيَا غُلَامُ .

(٣) وَاخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو وَيُونُسُ وَالْجَرْمِيُّ النَّصْبَ فِي الْفَصْلَيْنِ وَاتَّشَدُّوا :

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سَيِّرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ
بَنَصْبٍ وَالضَّحَّاكَ ، وَاخْتَارَ الْخَلِيلُ الرَّفْعَ فِي الْفَصْلَيْنِ وَيَقُولُ : الرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَفَضَّلَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ فَاخْتَارَ النَّصْبَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَهُوَ فِي عَطْفِ اسْمِ الْجِنْسِ ، وَوَأَفَقَ الْخَلِيلُ فِي اخْتِيَارِ الرَّفْعِ فِي الْفَصْلِ الْآخِرِ وَهُوَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ =

وَأَمَّا الْبَدَلُ مُطْلَقًا وَالْمَنْسُوقُ الْقَابِلُ لِحَرْفِ النَّدَاءِ فَحُكْمُ كِلَيْهِمَا
حُكْمُهُ مُبَاشِرًا بِحَرْفِ النَّدَاءِ ^(١) .

وَجَازِإِتْبَاعُ الْمُعْرَبِ الْمَبْنِيِّ لِشِبْهِ الْبِنَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْإِعْرَابِ فِي
أَطْرَادِ حَرْكِيهِ ^(٢) .

= فصارت المذاهب ثلاثة :

الأول : رفع الجميع وهو مذهب الخليل .

الثاني : نصب الجميع وهو مذهب أبي عمرو وابن عمر ويونس والجرمي

والثالث : مذهب الفرق وهو مذهب أبي العباس المبرد .

وهذا الخلاف في المختار لا في أصل الجواز ، فإن الكل جائز بالإجماع قال
تعالى : « يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ » (من الآية ١٠ من سورة سبأ) بنصب الطير وهي
قراءة الجمهور ورفعها وهي قراءة روح .

(١) أما البدل فلأنه في حكم تكرير العامل فكأن يا محققة فيه قلم يعجز فيه إلا
الضم ، وقوله مطلقاً يعني مفرداً كان أو مضافاً ، وأما المنسوق فهو القابل لحرف
النداء نحو يازيد وعمرو مما ليس فيه ألف ولا م فإن حكمه أيضاً مثل السابق ؛ لأن
حرف النداء كأنه واقع عليهما معا ؛ لأن الواو أشركتهما في الحكم .

(٢) مثاله يازيد صاحب الفرس بنصب صاحب ؛ لأن المبنى يتبع على الموضع
وليس على اللفظ ولذلك تقول يازيد صاحب الفرس بالنصب على الموضع وليس
على اللفظ ، وقوله ينسب يعني يعطف عليه أو يُحمل عليه ويأخذ حكمه .

بَابُ (الْمُسْتَعَاثِ)

مَا اسْتَعَاثَ ^(١) بِهِ مِنَ الْمُنَادَى أَوْ تَعَجَّبَتْ مِنْهُ جَرَرَتْهُ بِلَامِ الْجَرِّ جَاعِلًا حُكْمَهُ مَعَهَا مَالَمْ يَكُنْ مَغْطُوفًا عَلَى مِثْلِهِ ^(٢) حُكْمَهَا مَعَ الْمَضْمَرِ ، وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِهِ ^(٣) ، وَكَانَ

(١) الاستغاثة استفعال من الغوث وهو استدعاء مدعو على جهة النصرة والمعونة لرفع ضيم وعلامة اللام الجارة ، وقد تستعمل لغير هذا المعنى ويسمى تعجباً كقولهم ياللماء وباللدواهي كأنه رأى ماء كثيراً فنادى باقى الجنس ليحضر كأنه يقول : يا هذا الذى ينكر وجوده أحضر فإنه لا يُنكر حضورك فإنه من أبانك وزمانك وهو كثير فى أشعار العرب قال شاعرهم وهو مجهول وكذلك صدر البيت :
يَالْقَوْمِى لِفَرْقَةِ الْأَخْبَابِ

وقال آخر وهو مجهول أيضاً :

يَالْعَطَانِ يَا وَيَالرِّيحَ وَأَبَى الْحَشْرِ حِ الْفَتَى النَّجَّاحِ

وقال آخر وهو المهلهل :

يَا بَكْرَ أَنْشِرُوا لِي كُتَيْبًا يَا بَكْرَ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ؟

ولابد في هذا الباب من مستغث وهو المنادى الذى دهمه أمر فخاف منه ، ومستغاث به وهو المنادى المجرور باللام المفتوحة ومستغاث من أجله وهو المطلوب دفعه .

(٢) استظهر رحمه الله تعالى على قول الشاعر :

يَتَكَبَّرُ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُتَغَرِّبٌ يَالْكُفْهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ
وهو للتعجب .

(٣) يقصد أنك تفتح اللام فى المستغاث به وتكررها فى المستغاث من أجله كقولك يالزيد لعمرى ليظهر الفرق .

فَتَحُّهَا مَعَ الْمُسْتَعَاثِ بِهِ أَوْ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ أَوَّلَى ، لَأَنَّهُا أَشْبَهُ بِمَا هِيَ فِيهِ
مَفْتُوحَةٌ (١)

(١) يقصد رحمه الله تعالى أن المستغاث به منادى والمنادى يشبه المضممر
المخاطب ولذلك بنى ، والمضممر يفتح معه لام الجر كما تقول لَكَ مال ، وأما
المستغاث له فليس منادى فبقيت اللام على أصلها من الكسر ولم تفتح أيضا مع
المعطوف على المستغاث به لبعدها عن محل النداء ولذلك يجوز يازيدُ والعباسُ ولو
قلت يَا عَبَّاسُ لم يجز ، فإن أعيدت معها يا فتحت أيضا ، وكان الأصل في اللام الفتح
وإنما كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء ثم تفتح مع المضممر ؛ لأن المضممر يرد
الأشياء إلى أصولها. واعلم أن الاستغاثة لا يستعمل فيها إلا يا وأنه لا يجوز حذفها ؛
لأن لفظه على غير لفظ المنادى ، ومنع بعضهم الزيادة في آخره ؛ لثلاثي اجتماع عليه
زيادتان قال الخليل : « اللام بدل من الزيادة في آخره » (الكتاب ١ : ٣٢٠) وقيل
أصل يالزيد يآل زيد فُخْفَفَ وهو بعيد ؛ لأنه يقال حيث لا آل هناك لزيد

بَابُ (تَكَرُّيرِ) اَلْاِسْمِ اَلْمُنَادِيْ

إِذَا رَفَعْتَ الْأَوَّلَ ^(١) مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَتَنْصُبُ الثَّانِيَّ
مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ^(٢) ، وَإِذَا نَصَبْتَهُ فَتَنْصِبُهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ عَلَى

(١) الإِشَارَةُ بِهَذَا إِلَى الْبَابِ الْمَذْكُورِ فِي الْجُمْلِ لِلزَّجَاجِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرُ شَيْءٍ أَوْ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى بَابِ النِّدَاءِ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ .

(٢) وَتَرْجُمَةُ هَذَا فِي الْكِتَابِ لِسَيَّوِيهِ « هَذَا بَابُ تَكَرُّرٍ فِيهِ الْاِسْمُ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ (١٤٣) ثُمَّ لَا يَخْلُو أَنْ تَرْفَعَ الْاِسْمَ الْأَوَّلَ أَوْ تَنْصِبَهُ ، فَإِذَا رَفَعْتَ الْأَوَّلَ فِي مِثْلِ

قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ .

يَا تَيْسِيْمُ تَيْسِيْمُ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عَمْرُ
وَجِبَ نَصْبُ الثَّانِي لِامْتِحَالَةِ ، وَفِي انْتِصَابِهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ

أَحَدُهَا أَنَّهُ مُنَادِيٌّ مُسْتَأْنَفٌ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ

وَالثَّانِي أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ نَصَبٌ عَلَى الْمَعْلُومِ

الثَّالِثُ . أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ

الرَّابِعُ أَنَّهُ يَكُونُ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ فِعْلِ عَلَى التَّخْصِيصِ بِتَقْدِيرِ أَعْنَى

تَأْوِيلَيْن ^(١) ، وَنَصَبُ الثَّانِي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْن فِي الْأَوَّلِ مِنْ أَرْبَعَةِ
أَوْجُهٍ ^(٢) .

(١) إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدُ زَيْدٌ عَمْرُو فَلَيْسَ فِي نَصْبِهِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنَّهُ مُنَادَى مُضَافٌ
وَكَذَلِكَ إِذَا ضَمَمْتَهُ كَانَ مُنَادَى مُفْرَدًا وَقَوْلُهُ عَلَى تَأْوِيلَيْن أَيْ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى عَمْرُو
الْمَلْفُوظُ بِهِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَسْمِينَ مُقْحَمٌ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي
عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الثَّانِي ، وَالْأَوَّلُ هُوَ مَذْهَبُ سَيَّوِيهِ فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّ
الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى الْمَذْكُورِ وَالثَّانِي مُقْحَمٌ لِلتَّوَكِيدِ فَوَجِبَ نَصَبُ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ مُنَادَى
مُضَافٌ وَنَصَبُ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ تَوْكِيدٌ لِمَنْصُوبٍ وَلَا عَمَلٌ لَهُ فِي الثَّانِي بَلِ الْعَامِلُ فِيهِ هُوَ
الْأَوَّلُ (الْكِتَابُ ١ : ٣١٥) وَالثَّانِي هُوَ مَذْهَبُ الْمَبْرَدِ وَهُوَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَذْكُورِ
هُوَ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ حُدِثَ مُضَافُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعَشَى :

إِلَّا عُلالَةً أَوْسَدَا هَهْ سَابِحَ نَهْدَ الْجُزَارَةِ
فَحَذَفُ التَّنْوِينِ وَالتَّوْنِ مِنَ الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ وَإِذْ لَيْسَ مَذْكُورًا ، وَلِأَنَّ
الْمَذْكُورَ قَدْ اشْتَغَلَ بِهِ الثَّانِي وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَقْدَرًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ هُوَ
الْمُضَافُ إِلَى الْمَذْكُورِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الظَّرْفِ
وَأَيْضًا يَكُونُ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ لَغَيْرِ فَائِدَةٍ وَكِلَاهُمَا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ (الْمُقْتَضِبُ
(٤ / ٢٢٧) .

وَمَوْجُزٌ مَا قِيلَ : أَيْ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى عَمْرُو الْمَوْجُودِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَسْمِينَ مُقْحَمٌ
بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي هُوَ عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْن يَعْنِي تَأْوِيلَ مَنْ
جَعَلَهُ مُضَافًا إِلَى مَحْذُوفٍ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ هِيَ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ .

(٢) وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى ، يَا زَيْدُ زَيْدٌ عَمْرُو وَانْتِصَابُهُ عِنْدَ رَفْعِ الْأَوَّلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ .
الْعَطْفُ وَالْبَدَلُ وَمُنَادَى وَمَفْعُولٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَإِنْ انْتَصَبَ الْأَوَّلُ جَعَلْتَهُ مُضَافًا وَفِي
الثَّانِي مَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ ، وَإِنْ شَتَّ أَقْحَمْتَ الثَّانِي وَجَعَلْتَ الْأَوَّلَ مُضَافًا إِلَى عَمْرُو
وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا وَجَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي الثَّانِي ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي مُشْتَقًا
جَازَ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا مُطْلَقًا

بَابُ (التَّرْخِيمِ)

الاسمُ المرخَّمُ في النداءِ إن عَرِيَ مِنْ هَاءِ التَّائِيثِ فَشَرْطُهُ أَنْ
يَكُونَ / عَلَمًا زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ غَيْرِ مُسْتَغَاثٍ بِهِ وَلَا مَنْدُوبٍ ^(١)
، وَأَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا ، أَيْ لَيْسَ جُمْلَةً فِي الْأَصْلِ وَلَا هُوَ مُضَافٌ
وَلَا مُشَبَّهٌ بِالْمُضَافِ ^(٢) ، وَأَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًا مُحَرَّكَ الْوَسْطِ عِنْدَ الْفَرَاءِ ،

(١) الترخيم من خصائص النداء ، وفي غير النداء يعد من ضرورات الشعر ،
وأصله في اللغة التسهيل والتلين ، وهو من صفات الصوت والمنطق قال الشاعر وهو
ذو الرمة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وهو في النحو عبارة عن حذف آخر الاسم المنادى المبني فيه تخفيفا على سبيل
الاعتباط ، واختص بالنداء لكثرة استعمال النداء وحاجته إلى التخفيف ، فهو باب
تغيير واختص بحذف الآخر ليكون ما مضى من الاسم دالا على ما حذف .

واعلم أن الترخيم له شروط عامة وخاصة : أما الخاصة ببعض الأسماء فالعلمية
فيما عدا المؤنث بالهاء ليكون العلم معروفا قبل النداء فيستدل على المحذوف منه
في النداء من معرفته قبل النداء بكماله على أن الكسائي قال : لم أسمع علما مرخما
سوى يامال وحمار وعام وأصلها : يا مالك وحمار وعامر ، وأما العامة فلأن يكون
زائدا على ثلاثة أحرف ؛ لأن الثلاثي أقل الأصول ، لأنه لو رخم لبقى على زنة غير
المتمكنة غالبا ، واشترط أن يكون غير مستغاث به ولا مندوب فإنه لو رخم فإما أن
تحذف منه العلامة اللاحقة بآخره أولا تحذف ، فإن حذفت اجتمعت عليه حذف
العلامة والآخر ، وإن لم تحذف لم يصح الترخيم ، كما لا يصح ترخيم المنون إذ
العلامة فيه بمنزلة التنوين في الزيادة والمعاقة .

(٢) اشترط الأفراد ؛ لأنه هو الذي يغير في النداء أما الجملة فلا تتغير بل تُحَكَّى
لا غير إذ ترخيمه يُخل بالعرض وهو الحكاية ، أما المضاف فلأنه معرب ، لأن
المعرب لو رخم لحذف مع الآخر الإعراب والتنوين وحذف ثلاثة أشياء إجحاف به ،
ولا يجوز ترخيم المضاف لأنه مصان بخروجه عن الطرف ولا يرخم المضاف إليه لأنه
غير منادى وأجاز الكسائي والفراء ترخيم المضاف ويحذفان آخر المضاف إليه
وأنشدوا لزهير بن أبي سلمى :

خَذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَأَذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّخْمُ بِالْغَيْبِ تَذَكَّرُ

وَأَنْ يَزِيدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهِ الْعِلْمِيَّةُ وَلَا الزِّيَادَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ^(٢) ، وَنَحْوُ أَطْرُقِ كَرَأَوِيَا صَاحِ شَاذٌ ^(٣) .

وَالْمَحذُوفُ مِنَ الْمُرْخَمِ إِمَّا حَرْفٌ وَإِمَّا حَرْفَانِ ، وَالْحَرْفَانِ هُمَا زَائِدَتَانِ فِي حُكْمِ زِيَادَةِ وَاحِدَةٍ ، وَإِمَّا حَرْفٌ أَصْلِيٌّ قَبْلَهُ مَدْوَلَيْنِ هُمَا زِيَادَتَا التَّشْنِيعِ وَجَمْعِي السَّلَامَةِ إِلَّا فِي نَحْوِ بَنُونٍ فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ مِنْهُ إِلَّا آخِرُهُ ؛ مُحَافَظَةٌ عَلَى أَقَلِّ عَدَدِ حُرُوفِ الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ .

= أَرَادَ عِكْرَمَةَ ، وَحَمَلَ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ عَلَى تَرْخِيمِ الْضُرُورَةِ لَا تَرْخِيمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْمُشَبَّهَ بِالْمُضَافِ مِثْلَهُ فَلَا يَرْخِمُ .

(١) أَنْزَلَ الْفَرَّاءُ حَرَكَةَ الْوَسْطِ مِثْلَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ كَمَا نَزَلَتْ مِثْلُهُ فِي النِّسْبِ مِنْ نَحْوِ جَمَزَى وَفِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْ نَحْوِ سَقَرٍ فَأَجَازَ تَرْخِيمَ الثَّلَاثِي الْمَحْرُوكِ الْوَسْطِ نَحْوَ عُمَرَ وَقَالَ : لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ بَقِيَ لَهُ نَظِيرٌ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ نَحْوِ يَدٍ وَدَمٍ ، وَمَنَعَ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ وَمَذَهَبُ الْفَرَّاءِ قَوِيٌّ لَوْ سَاعَدَهُ نَقْلٌ .

(٢) كَانَ هَاءُ التَّائِيثِ خَلْفَ الْعِلْمِيَّةِ وَلَثَقْلَهُ يَفْتَضِي التَّخْفِيفَ كَمَا تَقْتَضِي الْعِلْمِيَّةُ التَّخْفِيفَ لِتَغْيِيرِهَا مَعَ كَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، وَعَنْ سَبِيحٍ أَنَّهُ يَشْتَرَطُ فِي هَذَا الْعِلْمِيَّةِ أَيْضًا .

(٣) هَذِهِ نَكْرَةٌ تَخَصَّصَتْ بِالْبَدَاءِ وَالْقِيَاسِ أَلَا تَرْخِمُ ، إِمَّا لِأَنَّ الْعِلْمِيَّةَ شَرْطٌ وَإِمَّا لِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَكُونَ وَصْفًا لَا يَاجْتَمِعُ عَلَيْهَا حَذْفُ أَى وَاللَّامِ مَعَ حَذْفِ الْآخِرِ وَأَمَّا الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ فِي صَاحِبِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ :

صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ السُّرُخْبَ قَائِمِينَ الْقَبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
فَقَدْ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ فَجَرَى مَجْرَى الْعِلْمِ ، وَأَمَّا أَطْرُقُ كَرَأَوِيَا فَكَيْفَ إِنْ كَرَأَوِيَا
غَيْرُ مَرْخَمٍ بَلْ هُوَ هَكَذَا اسْمٌ لِلذِّكْرِ الْكَرَوَانِ وَإِنْ كَانَ مَرْخَمًا وَأَصْلُهُ كَرَوَانٌ لَكِنَّهُ مَذْكُورٌ
فِي مِثْلِ وَالْأَمْثَالِ كَثِيرًا مَا تَشْوَهُ وَتَغْيِيرٌ لَتَسِيرٍ وَتَشْتَهَرُ .

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْكَرَوَانُ طَائِرٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ ، يَصِيدُونَهُ بِقَوْلِهِمْ : أَطْرُقُ كَرَأَوِيَا
النَّعَامُ فِي الْقَرْيِ ، فَإِذَا سَمِعَهَا تَلَبَّدَ فِي الْأَرْضِ فَيَأْتِي عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَيَصَادُ .

وَالْفَا التَّائِيثِ ، وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ ، وَيَاءُ النَّسَبِ وَمَا شَبَّهَ يَاءَهُ ^(١) وَحُكْمُ
كُلِّ حَرْفٍ فِي الْآخِرِ أَصْلِي قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنُ الْأِسْمِ بِهَا خُمُسَةٌ
أَحْرَفٌ وَأَكْثَرُ فَحُكْمُهُ مَعَ مَا وَقَعَ قَبْلَهُ حُكْمُ زِيَادَتِي فَعَلَانِ ^(٢) . وَمَا فِيهِ
هَاءُ التَّائِيثِ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ سِوَاهَا أَلْبَتَّةَ ، وَحُكْمُ الْأِسْمِ الثَّانِي فِي

(١) فالمرخم إما مفرد وإما مركب ، والمفرد إما أن يحذف منه حرف فقط كما
في قوله تعالى : « وَنَادُوا يَا مَالٍ لِنَقْضِ عَلَيْنَا رَيْثُكَ » (من الآية ٧٧ من سورة الزخرف)
وياحار ويأمال في حارث ومالك ، وإما أن يحذف منه حرفان وهو على قسمين :
فالمحذوفان إما أن يكونا زائدين في حكم زيادة واحدة وإما أن يكونا حرفا زائدا وآخر
أصليا ، أما الأول فلا يخرج عن خمسة أصناف الأول زيادة الثنية والجمع فتقول في
مُسْلِمَانِ يَا مُسْلِمَ أَقْبِلَا وفي مسلمون يا مسلمُ أَقْبِلُوا ، والثاني متون فلا يحذف منه إلا
التون تقول في بتون وبينن يابنن ويابنن والثالث ألفا التائيث وَمِثَالُهُ : يَا أَسْمَ فِي أَسْمَاءِ
أَقْبَلِي قَالَ عمر بن أبي ربيعة :

قَفِي فَأَنْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينِي ؟ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
وهذا علي مذهب سيويه الذي يرى أنه من التوسم . الرابع : الألف والتون مثل
يا مروا وياعثم في مروان وعثمان قال الشاعر وهو الفرزدق :
يَأْمُرُونَ إِنْ مَطِئْتَنِي مَحْبُوسَةً تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَيْثَهَا لَمْ يَتَأَسَّ
الخامس . . ياء النسب تقول في يا طائفي يا طائف أقبِلْ والمشبّه بها مثل كرسى
اسم رجل تقول يا كرسى أما نحو المسلمات والهندات فتقول يا مسلم ويا هند يحذف
الزيادتين لأنهما لَمَّا زِيدَتَا مَعًا حُذِفَتَا مَعًا .

(٢) هذا هو القسم الثاني وهو ما يحذف منه حرفان مثل قولك في منصور وعُمار
ومسكين يا منصُ وَيَاعُمُ وَيَامُسْكُ وما فيه هاء التائيث ، وقوله الاسم بها خمسة أحرف
إشارة إلى أنه لا بد أن يبقى بعد الحذف ثلاثة أحرف فصاعداً ، حتى لو لم يبق بعد
الحذف إلا حرفان وجب ألا يُحْذَفَ الرَّائِدُ تَبَعاً لِلْأَصْلِ قَالَ الشاعر وهو أوس بن
حجر :

تَنَكَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لِمَيِّ وَتَعَدَّ التَّصَافِي وَالشَّيَابَ الْمُكْرَمَ
أراد ليمس فحذف السين فقط ومثال ما هو أكثر من الخمسة نحو أَشْهِيَابِ اسْمِ
رجل تقول يَا أَشْهِيَبَ .

التَّرْكِيْبُ حُكْمُ هَاءِ التَّائِيْثِ (١) .

(١) هذا هو القسم الثانى المقابل للمفرد فإنه لم يرخم من المركبات إلا هذا النوع وحكم الاسم الثانى فى هذا المركب حكم هاء التائىث فى أحكام ذكرها سيويه
الأول : التصغير فإنه يُصَغَّرُ الأولُ فيقال حُضِرَ موت كما تقول تُمَيَّرَةُ .
الثانى : النسب فإنه ينسب للصدر فيقال حُضِرِيٌّ كما يقال مَكِيٌّ
الثالث : أنه لا يُعتد بلحاقها فلا تصير الكلمة بها رباعية كما لا يصير الاسم الأول بانضمام الثانى إليه ملحقا بشىء من الأبنية مثل شجرة
الرابع : أن الاسم الثانى لا يغير بنية الأول كالهاء (الكتاب ١ : ٣٤١ ، ٣٤٢) تقول
فى حضر موت اسم رجل يا حَضَرَ وفى بعلبك يابْعَلْ وفى نسيويه يا سَيِّبَ وفى اثنا عشر
اسم رجل يا إِثْنِ أَقْبَلْ لأن العشرة هنا قائمة مقام النون فى اثنين ولو رخصت اثنين لقلت
يا إِثْنِ أَقْبَلْ فكذلك هُنا والله أعلم .

بَابُ (النُّدْبَةِ)

الْمُنْدُوبُ مُنَادَى عَلَى وَجْهِ التَّفَجُّعِ لَا لِأَنَّهُ يُجِيبُ ، وَلَا يَنَادَى إِلَّا بِنَا
وَوَا^(١) .

وَيُشَارِكُ الْمُنَادَى غَيْرَ الْمُنْدُوبِ فِي أَحْكَامِهِ . وَيَتَفَرَّدُ بِجَوَازِ الْحَاقِ
الْأَلْفِ فِي آخِرِهِ لِمَدِّ الصَّوْتِ ، فَإِذَا وَقَفَتْ الْحَقَّتُ الْهَاءُ يَانَا لَهَا ، وَإِذَا
أَدْرَجَتْ حَذَفَتْهَا^(٢) ، وَإِنْ كَانَ مُضَافاً فَمَوْضِعُهَا آخِرُ الْمَضَافِ
إِلَيْهِ^(٣) ، أَوْ مَوْصُولاً فَمَوْضِعُهَا آخِرُ الصَّلَةِ ، أَوْ مَوْصُوفاً فَمَوْضِعُهَا آخِرُ
الْصِّفَةِ عَلَى رَأْيِ^(٤) ، وَإِنْ خِفَتْ التَّيَّاسُ الْمُذَكَّرُ بِالْمُؤَنَّثِ وَالشَّيْئَةُ

(١) النُّدْبَةُ فُعْلَةٌ مِنْ نَذَبْتَهُ إِذَا حَثَّتهُ كَأَنَّ النَّادِبَ يَحْثُهُ حَزْنُهُ عَلَى مَدِّ الصَّوْتِ بِاسْمِ
المَفْقُودِ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّفَجُّعِ مَعَهُ ، وَمِنْهُ الْمُنْدُوبُ فِي الشَّرْعِ لِأَنَّهُ مَدْعُو إِلَى
فَعْلِهِ ، وَجَازَ نَدَاءُ الْمَيِّتِ وَإِنْ كَانَ لَا يَجِيبُ لِإِزَالَةِ الشَّدَةِ الَّتِي لِحَقَّتِهِ ، كَمَا يَدْعُو
الْمُسْتَفِيتُ الْمُسْتَفَاتَ بِهِ لِإِزَالَةِ الشَّدَةِ الَّتِي أَرْهَقَتْهُ ، فِدَعَاؤُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ مَا يَجِدُهُ
مِنَ الْحَزَنِ وَالتَّفَجُّعِ عَلَى مَفْقُودِهِ ، وَعَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي مَخَاطَبَةِ الرُّسُومِ وَالدِّيارِ
وَالْأَثَارِ ، فَالْحَاجَةُ هُنَا دَاعِيَةٌ لِمَدِّ الصَّوْتِ وَلِذَلِكَ لَا يَرْخِمُ .
قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ « النُّدْبَةُ بِمَنْزِلَةِ النَّدَاءِ لَكِنْ أَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا النِّسَاءُ وَيَلْزَمُ فِيهَا
مَا يَلْزَمُ فِي الْمُنَادَى الْحَقِيقِيِّ » .

(٢) وَالْكَوْفِيُّونَ يَشْتَبُونَ الْهَاءَ وَضَلًّا وَوَقْفًا وَرَبِمَا تَوَنُّوْا الْمُنْدُوبَ فِي الْوَصْلِ فَقَالُوا
وَا زَيْدًا يَا هَذَا .

(٣) مِثَالُهُ : وَالْأَمِيرُ الْمُؤْمِنِيَّاهُ وَاعْبُدَ الْمُطْلَبِيَّاهُ وَأَمَّنْ حَفَرُ بَشَرِ زَمَرَمَاهُ .

(٤) يُشِيرُ إِلَى تَعَدُّدِ الْآرَاءِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : لَيْسَ بِقِيَاسِ الْحَاقِ الزِّيَادَةُ آخِرُ
الْمَضَافِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّ الْكَوْفِيِّينَ حَكَمُوا ذَلِكَ وَالصَّلَةَ أَكْثَرَ فِي الْإِتِّصَالِ مِنَ الْمَضَافِ
إِلَيْهِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الصِّفَةِ فَالْحَقُّهَا يُونُسُ فَيَقُولُ : وَازَيْدُ الظَّرِيقَاهُ لِأَنَّ الْوَصْفَ أَيْضًا
مِنْ تِمَّةِ الْمَوْصُوفِ ، وَمَنْعَ الْخَلِيلِ ذَلِكَ ، قَالَ سَبِيوِيَّةُ . « مَنْعُهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ
مُنَادَى ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ وَازَيْدُ أَنْتَ الْفَارَسُ الْبَظْلَاهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُنَادَى » (الْكِتَابُ
١ : ٣٢٣) وَاخْتَارَ ابْنُ كَيْسَانَ قَوْلَ يُونُسَ . وَالْمَشْبَهُ بِالْمَضَافِ مِثْلُ قَوْلِكَ وَاضَارِبًا
زَيْدَاهُ .

بِالْجَمْعِ فِي الْمُضْمَرَاتِ ، أَتَبَعَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا (١) ،
وَإِذَا لَحِقَتْ سَاكِناً لَا يَتَحَرَّكُ حَذَفَتْهُ لَهَا (٢) .

(١) مثاله تقول في عيد المطلب واعبد المطلباء ويا غلام أحمداً ويا أمير المؤمنين ، وهذا بخلاف مدة الإنكار والتذكر فإنها بحرف من جنس حركة آخره فتقول عبد المطلبية .

(٢) مثاله : يا غلاماً في النداء فإنك تحذف الألف المثقلة عن ياء المتكلم وتلحق ألف الندبة لأنها لمعنى طارئ .
وأعلم أن من أحكام هذا الباب أنه لا ينادى ولا يندب إلا بأشهر أسمائه فلا تُندَبُ نكرة ولا يقال وارجله وإن كان مقصوداً في النداء .

بَابُ (أفعالِ المقارَبةِ والرَّجاءِ والشُّروعِ)

عَسَى : لِمُقَارَبةِ الفِعْلِ فِي الرَّجَاءِ ، وَكَرَبَ وَكَادَ : لِمُقَارَبةِ ذَاتِ
الفِعْلِ ، وَجَعَلَ وَأَخَوَاتُهَا لِلدُّخُولِ فِيهِ ^(١) ، وَعَسَى تُسْتَعْمَلُ/اسْتِعْمَالُ
قَارَبَ مَرَّةً فَيَكُونُ خَبَرُهَا أَنَّ مَعَ الفِعْلِ بِالِاتِّفَاقِ مَا لَمْ تَكُنْ مُتَّصِلَةً بِضَمِيرِ
لَفْظِهِ كَلَفَظَ الْمُضْمَرِ الْمَنْصُوبِ الْمُتَّصِلِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَرَأَى
سَيُوبِيهِ أَنَّ مَعَ الفِعْلِ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ وَالْمُضْمَرِ مَنْصُوبٍ ، وَعَلَى
رَأَى الْأَخْفَشِ الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ ^(٢) ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ قُرْبٍ فَيَكُونُ

(١) أفعالِ المقارَبةِ هي الأفعالِ الموضوعةُ لذنو صفاتِ فاعليها رجاء أو حصولاً
أو شروعا فيه .

فَعَسَى : لِمُقَارَبةِ الأَمْرِ عَلَى سَبِيلِ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ تَقُولُ : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَشْفِيَ
مَرِيضِي تَرِيدُ أَنْ شَفَاءَهُ مَرْجُوٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَطْمَوحٌ فِيهِ .

وَأَمَّا كَادَ وَكَرَبَ . . فَلِمُقَارَبةِ عَلَى سَبِيلِ الوجودِ والحصولِ تَقُولُ : كَادَتِ الشَّمْسُ
تَغْرُبُ تَرِيدُ قُرْبَهَا مِنَ الْغُرُوبِ قَدْ حَصَلَ قَالَ تَعَالَى : « قَدْ بَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ »
(مِنَ الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَالْمَضَارِعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذُ
يَرَاهَا » (مِنَ الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النُّورِ) وَكَرَبَ تَدُلُّ عَلَى ذُنُوْ خَبَرِهَا عَلَى مَعْنَى الْأَخْذِ
وَالشُّرُوعِ فِيهِ فَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِعَسَى لِانْتِفَاءِ مَعْنَى الْإِنْشَاءِ وَالرَّجَاءِ ، مُخَالَفَةٌ لِكَادَ بِحَصُولِ
الشُّرُوعِ وَقِيلَ إِنَّهَا بِمَعْنَاهَا ، وَمِثْلُهَا طَفِقَ وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ جَعَلَ وَأَنْشَأَ وَمِنْهَا أَوْشَكَ
وَمَعْنَاهَا مَعْنَى كَادَ فِي إِثْبَاتِ قُرْبِ الْحَصُولِ وَمِنْهَا أَخَذَ وَهِيَ مِثْلُ كَرَبَ ، وَجَعَلَ لَهَا
مَعَانٍ : تَكُونُ بِمَعْنَى خَلَقَ وَعَمِلَ وَبِمَعْنَى صَبَرَ .

وَجَعَلَ وَأَخَوَاتُهَا : أَخَذَ وَطَفِقَ وَأَنْشَأَ ، وَكُلُّ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى الْبَدْءِ فِي الْعَمَلِ وَالشُّرُوعِ
فِيهِ ، فَلَوْ قُلْتُ أَخَذَ مُحَمَّدٌ الْقَلَمَ مِنْ أَخِيهِ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ أَعْمَالِ الشُّرُوعِ وَلَوْ قُلْتُ
أَخَذَ زَيْدٌ يَكْتُبُ كَانَ هَذَا مِنْ أَعْمَالِ الشُّرُوعِ .

(٢) شَبِهَتْ عَسَى بِقَارِبٍ تَحْقِيقًا لِبَيَانِ الْإِعْرَابِ لَا فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ قَارِبَ بَيْسَ
فِيهَا إِنْشَاءَ رَجَاءٍ وَلَا غَيْرَهُ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثُّلٌ لِتَقْدِيرِ الْإِعْرَابِ اللَّفْظِيِّ ، وَخَبَرُهَا أَنَّ مَعَ
الْفِعْلِ بِاتِّفَاقٍ مِثَالُهُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ ، مَا لَمْ تَكُنْ مُتَّصِلَةً بِضَمِيرِ وَمِثَالُهُ عَسَاكَ أَنْ
تَقُومَ فَرَأَى سَيُوبِيهِ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى لَعَلِّ قُنْصَبٍ بِهَا الْأِسْمُ وَرَفَعَ الْخَبَرَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ =

فَاعِلُهَا أَنْ مَعَ الْفِعْلِ ^(١) .
 وَيُوشِكُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَلَا يَتَّصِلُ بِهَا الْمُضْمَرُ
 الْمَذْكُورُ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمِلْتَ اسْتِعْمَالَ كَادَ ^(٢) .

= لَعَلَّكَ وَلَعَلِّي حكاية سيويه عن الخليل ويونس ، ومذهب الأخفش أن الضمير المتصل
 في محل رفع والكلام لا تناقض فيه ، وقال المبرد . المضمرة في محل نصب كما
 قال سيويه إلا أنه جعله خبر عسى وما يأتي بعدها مِنْ أَنْ والفعل في موضع رفع اسمها
 وقد تقدم فيها الخبر على الاسم وخلاصة المذهب فيها متصلة بالضمير ثلاثة
 مذاهب :

رأى الأخفش : أن الضمير اسمها وهو في محل رفع والمصدر المؤول من أَنْ والفعل
 في محل نصب خبرها ولا تناقض فيها ، وهذا ما عبر عنه الجزولي بقوله : الأمر على
 ما كان .

رأى سيويه والخليل ومن تابعهما : أن عسى هنا بمعنى لعل ، فالضمير في محل
 نصب اسمها والمصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل رفع خبر عسى التي بمعنى
 لعل وهو مذهب غريب .

مذهب المبرد : أن المصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل رفع اسم عسى التي
 بمعناها والضمير في محل نصب خبر عسى وهو مذهب جيد .

(١) هذا هو المذهب الثاني في عسى وهي أَنْ تستعمل داخلة على أَنْ والفعل في
 مثل قولك عسى أَنْ يقوم زيد وتقديره في كلام النحاة يَقْرُبُ قيام زيد ، فَأَنْ والفعل رُفِعَ
 على أَنَّهُ فاعل عسى وتسمى هذه تامة ، وقد استغنى فيها بَأَنْ والفعل عن الجزأين كما
 استغنى في ظننت في قولك ظننت أَنْ يقوم زيد عن المفعولين ؛ وذلك لاشتماله على
 مستند ومستند إليه وهو المقصود بهذه الأفعال فإذا قلنا زيد عسى أَنْ يقوم احتمل أَنْ
 تكون الناقصة فيكون فيها ضمير يعود على زيد وهو اسمها وَأَنْ والفعل خبرها ويحتمل
 أَنْ تكون تامة فلا يكون فيها ضمير وتكون أَنْ والفعل فاعلها والفرق بينهما واضح في
 التثنية والجمع فنقول على الأول الزيدان عسبَا أَنْ يقوموا والزيدون عَسَوْا أَنْ يقوموا
 وعلى الثاني الزيدان عسى أَنْ يقوموا والزيدون عسى أَنْ يقوموا .

(٢) أوشك يوشك فعل متصرف يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ عسى فتدخل في خبرها أَنْ
 فنقول : يوشك زيد أَنْ يَقُومَ ويوشك أَنْ يقوم زيد وتستعمل استعمال كاد وهو الأجود ؛
 لأنها في معناها كقول الشاعر وهو أمية بن أبي الصلت :

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيْبِهِ فِي بَعْضِ غُرَاتِهِ يُوَفِّقُهَا

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مِنْ بَابِ كَانَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رُفِضَ فِيهَا الْإِخْبَارُ
 بِالْأَسْمَاءِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ ، وَعُدِلَ إِلَى الْفِعْلِ مُقَارِنًا لِأَنَّ فِي عَسَى
 وَيُوشِكُ وَإِلَيْهِ مُجَرَّدًا فِيمَا عَدَاهَا ^(١) ، سِوَى مَا جَاءَ فِي كَادَ تَشْبِيهًا لَهَا
 بِعَسَى ، كَمَا أَنَّهُ قَدْ تَسَقَّطَ أَنْ مَعَ عَسَى تَشْبِيهًا لَهَا بِكَادَ ^(٢) وَذَلِكَ

(١) يقول المؤلف وهذه الأفعال كلها من أخوات كان ، أى انها ترفع المبتدأ
 وتنصب الخبر ، إلا أنها اختلفت عن كان فى أن خبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعاً فى
 الأغلب مقترناً بأن مرة ومجرداً من أن مرة أخرى ، فإن كان مجرداً من أن فإن الفعل
 وفاعله فى محل نصب خبر الفعل ، وإن كان مقترناً بأن فإن المصدر المؤول من أن
 والفعل فى محل نصب خبر الفعل وقد احتيز فى الأمر العام عن مثل قول الزباء
 مُتَمَثِّلَةٌ : « عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوسًا » وعن مثل قول الشاعر وهو رؤية :
 أَكْثَرْتُ فِي اللَّوْمِ مِلْحَادًا مِمَّا لَا تُكْشِرُنْ إِنِّى عَسَيْتُ صَائِمًا
 فهو نادر ولا يأتى فى الاختيار .

(٢) شبهوا كاد بعسى من حيث أنها للمقاربة فى الجملة فأدخلوا أن فى خبرها ،
 وقد حذفوا أن من خبر عسى قال الشاعر وهو هدية بن خشرم العذرى وكان من رواة
 الحطيئة وكان فى الحبس :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِى أُمْسِنْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
 وقيل حذفوا أن من خبر عسى تشبيهاً لها بلعل .

لِمُنَاقِضَةٍ مَعْنَى أَنْ لِمَوْضُوعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ سِوَى عَسَى وَيُوشِكُ ،
وَمَوْضِعُ التَّشْبِيهِ عِنْدَهُمْ فِي الشَّعْرِ ^(١) .

(١) كاد لمقاربة الفعل دون الولوج فيه ، وأخذ وكَرَبَ وجعل للشروع فيه ،
وَكُلُّهَا أَنْتَ فِي مَعْنَى أَنَّ لَهَا لِلْاِسْتِقْبَالِ بِخِلَافِ عَسَى وَيُوشِكُ فَإِنَّهُمَا لِلتَّرَاخِي
فَتَطَابَقَهُمَا أَنَّ ، وَقَوْلُهُ وَمَوْضِعُ التَّشْبِيهِ عِنْدَهُمْ فِي الشَّعْرِ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ فِي
عَسَى وَالْحَاقِ كَأَنَّ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، وَحَذْفُ أَنَّ مِنْ خَيْرِ عَسَى أَكْثَرَ مِنْ الْحَاقِ أَنَّ فِي
خَيْرِ كَادَ ، وَحَذْفُ أَنَّ مِنْ خَيْرِ عَسَى كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ رُؤْبَةٌ -
مُلْحَقًا أَنَّ فِي خَيْرِ كَادَ - :

رَبِّعُ عَفَاءِ الدُّهْرِ طَوْلًا قَانِمًا قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا
وهو شاذ ؛ لأنها لمقاربة ذات الفعل وأن للاستقبال .

وموجز الباب كله . . أن أفعال المقاربة هي كاد وكَرَبَ وأوشك وهي لدنو الخبر ،
وعسى وَحَرَى وأخلولق لترجى الخبر ، وطفق وَعَلِقَ وَأَنشَأَ وجعل وأخذ وقام وقعد وهب
وهلhel للشروع فيه ، وهذه الأفعال الخمسة عشر تعمل عمل كان فترفع المبتدأ
وتنصب الخبر ، إلا أن خبرها - في الأمر العام - لا يكون إلا فعلاً مضارعاً وقد يحذف
إن دل عليه دليل ومنه الحديث النبوي : « مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ
كَادَ » ثم منه ما يقتزن بأن ومنه ما تجرد منها ، ولولا اختصاص خبرها بأحكام لَيْسَتْ
لكان وأخواتها لم تنفرد على حذو ، إلا أَنَّ هَبَّ وهلhel مِنْ أَغْرَبِ أَعْمَالِ الشُّرُوعِ وَقَامَ
وقعد ذكرهما الأزهري في تهذيب اللغة أنهما من أفعال الشروع .

بَابُ (غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ)

أَصْلُ الْأِسْمِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا نَكْرَةً عَرَبِيٌّ الْمَوْضِعِ غَيْرُ وَضْفٍ وَلَا مَزِيدٍ فِيهِ ، وَلَا مَعْدُولٍ وَلَا خَارِجٍ عَنْ أَوْزَانِ الْأَحَادِ ، وَلَا مُوَاطِئٍ لِلْفِعْلِ فِي وَزْنِهِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ وَلَا الْمُخْتَصَّ بِهِ ^(١) ،

الْإِفْرَادُ بِإِزَاءِ الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالْتَرَكيبِ ^(٢) ، وَالْمُعْتَبَرُ هُنَا بَعْضُ التَّرَكيبِ لِأَكْلِهِ ، بَلْ جُعِلَ الْأَسْمَاءُ اسْمًا وَاحِدًا لَا عَلَى وَجْهِ الْإِضَافَةِ ^(٣) ، وَتَأْتِيهِ فِي هَذَا الْبَابِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ فَقَطْ ^(٤) ، وَالْجَمْعُ وَتَأْتِيهِ مَعَ عَدَمِ النَّظِيرِ فِي الْأَحَادِ الْعَرَبِيَّةِ ^(٥) ، وَالْمُذَكَّرُ بِإِزَاءِ التَّائِيثِ ^(٦) ، وَالتَّائِيثُ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ وَكُلُهُ مُعْتَبَرٌ ^(٧) ، وَتَأْتِيهِ الْمَعْنَوِيَّةُ

(١) أَضْدَادُ هَذِهِ الْأُمُورِ هِيَ الْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنَ الصَّرْفِ لِكُونِهَا فَرَعِيَّةً ، فَالتَّرَكيبُ فَرَعٌ عَلَى الْإِفْرَادِ وَالتَّائِيثُ فَرَعٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَهَكَذَا إِلَى آخِرِهَا ، وَذَكَرَ الْجَزُولِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأَصُولَ وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ أَصْلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ فَهُوَ مُصَرَّفٌ .

(٢) الْإِفْرَادُ هُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّ الثَّنِيَّةَ ضَمَّ مُفْرَدٍ إِلَى مُفْرَدٍ ، فَالثَّنِيَّةُ مُوقِفَةٌ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُوقُوفُ عَلَى الشَّيْءِ فَرَعٌ عَلَيْهِ كَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّرَكيبِ .

(٣) يَقُولُ إِنَّ التَّرَكيبَ الَّذِي يَعْنِيْنَا وَالَّذِي يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ هُوَ التَّرَكيبُ الْمَرْجِي الَّذِي بِهِ جُعِلَ الْأِسْمُ اسْمًا وَاحِدًا مِثْلَ مَعَدٍ يَكْرَبُ وَحَضَرَ مَوْتَ وَبَعْلَبَكَ .

(٤) يَقُولُ فِي مِثْلِ مَعَدٍ يَكْرَبُ فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعِلْمِيَّةُ وَالتَّرَكيبُ الْمَرْجِي .

(٥) يَقْصِدُ بِهِ صِيغَةُ مُتَهَيِّ الْجُمُوعِ وَهُوَ مَا كَانَ ثَالِثَ حُرُوفِهِ أَلْفًا بَعْدَهَا حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَسَطُهَا سَاكِنٌ بِشَرَطِ الْأَلَّا تَكُونَ آخِرُهُ تَاءُ التَّائِيثِ نَحْوُ صَيَاقِلَةٍ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ مَعَ عَدَمِ النَّظِيرِ فِي الْأَحَادِ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ الْجُمُوعِ يَأْتِي عَلَى مِثَالِ الْمُفْرَدَاتِ إِلَّا هَذَا الْجَمْعُ فَإِنَّهُ لَا مِثَالَ لَهُ فِي الْمُفْرَدِ ، وَقِيلَ لِمَا كَانَ هَذَا الْجَمْعُ نَهَايَةَ الْجَمْعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ قَدْ يَجْمَعُ نَقُولُ أَصِيلٌ وَأَصَالٌ وَأَصْلَانٌ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى هَذَا الْمِثَالِ وَهُوَ أَصَائِلُ فَلَا تَجْمَعُ بَعْدَهَا وَلِهَذَا سُمِّيَ صِيغَةُ مُتَهَيِّ الْجُمُوعِ .

(٦) التَّائِيثُ فَرَعٌ عَلَى التَّذْكِيرِ وَصِيغَةُ مُتَهَيِّ الْجُمُوعِ مَذْكُورَةٌ .

(٧) الْمُؤَنَّثُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ لَفْظِيٌّ مِثْلُ مَعَاوِيَةٍ وَطَلْحَةٍ وَحِمْرَةٍ وَمَعْنَوِيٌّ كَرِزْبٍ وَسَعَادٍ وَلَفْظِيٌّ مَعْنَوِيٌّ كَرَقِيَّةٍ وَفَاطِمَةٍ .

مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةَ حَرْفٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَمَعَهَا وَمَعَ حَرَكَةِ الْوَسْطِ فِي
الْثَّلَاثِيَّ (١) ، وَمَعَهَا وَمَعَ الْعُجْمَةِ جَمِيعًا فِي الثَّلَاثِيَّ إِلَّا أَنْ يَسْكُنَ
الْوَسْطُ ، وَمَعَهَا خَاصَّةً فِي الثَّلَاثِيَّ مَعَ سَكُونِ الْوَسْطِ عِنْدَ قَوْمٍ لَا عِنْدَ
قَوْمٍ (٢) .

٥١ / وَتَأْتِيهِ اللَّفْظِيُّ مِنَ الثَّانِيَةِ إِنْ كَانَ هَاءٌ فَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٣) ، وَإِنْ كَانَ
أَلِفًا فَمَعَ اللَّزُومَ (٤) وَمَعَهُ وَمَعَ الصِّفَةِ وَمَعَهُ وَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ جَمِيعًا (٥) ،
وَمَعَهُ وَمَعَ شِبْهِ الصِّفَةِ جَمِيعًا (٦) .

التَّكْبِيرُ بِإِزَاءِ التَّعْرِيفِ (٧) ، وَلَا يُؤْثَرُ مِنَ التَّعْرِيفِ إِلَّا الْعَلَمِيَّةُ (٨) ،
وَتَأْتِيهِ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ الثَّانِيَةِ بِالتَّفْصِيلِ فِي بَابِهِ وَمَعَ التَّرْكِيبِ

(١) المعنوي لا تأثير له إلا مع العلمية بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف نحو
زينب وسعاد ، وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف وَسَطُهُ متحرك مثل سَقَرٌ ومُضَرٌ ، أما
إذا كان من ثلاثة أحرف وسطها ساكن جاز صرفه مثل هند ودَعْدٌ وشمس علما .

(٢) أما الثلاثي الساكن الوسط فإن كان فيه مع العملية العُجْمَةُ لم ينصرف ومنع
من الصرف مثل جَوْرٌ وَجَنَصٌ أعلام ، أما مثل هند ودَعْدٌ ففيه الصرف وعدمه ، واختار
الزجاج والأخفش ترك الصرف حتى لا تنقضي العلتان .

(٣) مثاله : فاطمة ورقية وطلحة ومعاوية .

(٤) نحو بشرى وذكرى .

(٥) مثاله حُبْلَى والعَلَمِيَّةُ سعدى وليلى .

(٦) مثاله : حُبْلَى وحمرا إذا سمي بشيء منهما ثم نُكِرَ ، فإنه بالتسمية خرج عن
الوصف وقيل أراد شبه الصفة نحو بطحاء .

(٧) يقصد أن التعريف فَرِغَ على التذكير ؛ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ كالعام والمعرفة كالخاص
والعام سابق على الخاص ولذلك يحتاج التعريف إلى علامة أصلية والتذكير لا يحتاج
إلى ذلك .

(٨) يقصد أن بعضهم اعتبر التعريف أيضاً بالألف واللام كما في سَحَرُ فإنه
معدول عن الألف واللام فلا ينصرف للتعريف والعدل وقيل في كُتِبَ وَجُمِعَ وَيُضَعَّ
لا تنصرف للعدل والتعريف .

الْمَذْكُورُ^(١) ، وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ^(٢) ، وَمَعَ الْعَدْلِ^(٣) ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ
الْجِنْسِيَّةِ^(٤) إِذَا كَانَ مَا يُوَاظِنُ الْأِسْمَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَنْصَرِفُ عِلْمًا^(٥) ،
وَمَعَ شِبْهِ التَّائِيثِ^(٦) ، وَمَعَ الزِّيَادَتَيْنِ^(٧) وَمَعَ عَدَمِ النَّظِيرِ فِي
الْأَحَادِ^(٨) ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ مَعَ زِيَادَةِ حَرْفٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ فِي الْأِسْمِ
الْمُتَلَقَّى عِلْمًا مِنَ الْعَجَمِ^(٩) ، وَمَعَهَا وَمَعَ التَّائِيثِ فِيهِ مُطْلَقًا^(١٠) .

الْعُجْمَةُ تَأْثِيرُهَا بِشَرْطِ كَوْنِ الْأِسْمِ عَلَى وَزْنٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهُ تَأْثِيرٌ
فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَتَلْقِيهِ مِنَ الْعَجَمِ عِلْمًا زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْ
مُؤَنَّثًا وَتَأْثِيرُهَا عَلَى نَحْوِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْعَلَمِيَّةِ .

الْوَصْفُ تَأْثِيرُهُ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ^(١١) ، وَمَعَ التَّائِيثِ
وَلَزُومِ التَّائِيثِ^(١٢) ، وَمَعَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ اللَّتَيْنِ لَا تَلْحَقُهُمَا هَاءٌ

(١) مثال التائيث سعاد وطلحة وسقر وهند على رأى ومثال التركيب بعلبك وأمرؤ
القيس .

(٢) مثاله يشكر والأمر اضرب واصمت والماضى انطلق وهذه كلها إذا سُمِّيَ
بها .

(٣) مثاله عُمر وُزُفِرَ .

(٤) مثاله بقم والذي يوازن العربية ضُربَ .

(٥) مثاله قام علما .

(٦) مثاله أرطى إذا سُمي ومثل زينب اسم رجل .

(٧) مثاله شعبان ورمضان .

(٨) مثاله مساجد إذا سُمي به .

(٩) مثاله إبراهيم وإسماعيل وكل أسماء الأنبياء الزائدة على ثلاثة أحرف إلا
محمدا وشعيا وصالحا فإنها عربية وإيليس أيضاً من الأعجمية .

(١٠) مثاله : إبراهيم اسم امرأة وحمص اسم بقعة .

(١١) مثاله أحمر وحمراء .

(١٢) مثاله سكرى وجبلى .

التَّائِيثُ ^(١) ، وَمَعَ الْعَدْلِ عَنِ النِّكَرَةِ ^(٢) .

وَعَدَمُ النَّظِيرِ فِي الْأَحَادِ تَأْثِيرُهُ مَعَ الْجَمْعِ وَمَعَ الْعِلْمِيَّةِ ، وَمَعَ شِبْهِ
الْجَمْعِ ^(٣) ، وَبِنَبْغِي أَنْ يَكُونَ مَعَ الْعُجْمَةِ الْجِنْسِيَّةِ مِثْلُهُ مَعَ
الْجَمْعِ ^(٤) ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ إِنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ فَتَأْثِيرُهُ مَعَ الْوَصْفِ وَمَعَ
الْعِلْمِيَّةِ وَمَعَ شِبْهِ الْوَصْفِ ^(٥) ، وَإِنْ كَانَ يَخْتَصُّ بِهِ فَتَأْثِيرُهُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ
فَقَطْ ^(٦) .

الرِّيَادَتَانِ الْمُعْتَبِرَتَانِ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ لَا تَلْحَقُهُمَا
هَاءُ التَّائِيثِ ^(٧) ، فَإِنْ كَانَ الْمَانِعُ مِنْ لِحَاقِهَا لُهُمَا اخْتِصَاصُ الْبِنَاءِ

(١) مثاله سكران وغضبان .

(٢) مثاله : مَشْنَى وَثَلَاثُ وَرُبَاع .

(٣) مثاله : الأول نحو مساجد نكرة وأما الثاني فنحو مساجد إذا سُمِّيَ به كذلك ،
وَحَضَّاجِرُ فَإِنَّهُ عَلِمَ لِلضَّيْعِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ جَمْعٌ حَضَّجَرُ كَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِعَظَمِ
بَطْنِهَا وَشَبَّ الْجَمْعِ نَحْوَ مَسَاجِدِ الْعِلْمِ إِذَا نَكَرَ .

(٤) مثاله سراويل فإنه وَجَدَ فِيهِ عَدَمَ النَّظِيرِ فِي الْأَحَادِ فِيهِ أَقْوَالٌ : قَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ أَعْجَمِي جَنْسِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ مُجْمُوعٌ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ وَقِيلَ إِنَّهُ يَنْصَرَفُ
نَكْرَةً .

(٥) مثال الأول أحمر وأبيض ومثال الثاني أحمد ويشكر ومثال الثالث أحمر
وأبيض إِذَا نُكِّرَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ .

(٦) مثال ضَرَبَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ وَكَذَلِكَ ضُرِبَ وَضُورِبَ .

(٧) اسْتَظْهَرَ عَلَى الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي نَذْمَانِ وَأَلْيَانِ

وَعَلِمَ أَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِي هَذَا الْبَابِ تَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ

أَحَدُهَا : مَالَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى فَعْلَى نَحْوَ سَكْرَانٍ وَسَكْرَى وَهَذَا لَا يَنْصَرَفُ بِالْإِجْمَاعِ .
الثَّانِي : أَلَا يَكُونُ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى فَعْلَى وَتَلْحَقُهُ الْهَاءُ نَحْوَ نَذْمَانٍ وَنَذْمَانَةٌ وَعَرِيَانٍ وَعَرِيَانَةٌ
وَهَذَا يَنْصَرَفُ بِالْإِجْمَاعِ وَعَنْهُ احْتِرَازُ بِقَوْلِهِ اللَّتَيْنِ لَا تَلْحَقُهُمَا هَاءُ التَّائِيثِ .

الثَّالِثُ : أَلَا تُعْرَفُ الْحَالُ فِيهِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحَقُهُ بِالْأَوَّلِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يُلْحَقُهُ بِالثَّانِي ؛ لِأَنَّ الصَّرْفَ هُوَ الْأَصْلُ وَهَذَا النُّوعُ أَيْضًا لَوْ صُغِّرَ لَمْ يَنْصَرَفِ .

لِلْمَذْكُورِ (١) فِي النِّكَرَاتِ (٢) أَثَرًا مَعَ الْوَصْفِ (٣) وَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٤) وَمَعَ شِبْهِ الْوَصْفِ (٥) ، وَإِنْ كَانَ الْمَانِعُ مِنْ لِحَاقِهَا (٦) لَهُمَا (٧) أَنْ لِحَاقَهُمَا لَهُمَا مَانِعٌ / أَنْ يُفِيدَ الْأِسْمُ مُعَيَّنًا لَمْ يُوْثِرْ إِلَّا مَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٨) . ٥٢

وَالْعَدْلُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ (٩) تَأْثِيرُهُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَمَعَ النِّكَرَةِ تَأْثِيرُهُ مَعَ الْوَصْفِ (١٠) وَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (١١) ، وَمَعَ شِبْهِ (١٢) الْوَصْفِ (١٣) .

وَكُلُّ فُعْلٍ عَلِمَ جُهْلُ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ فَالْأَصْلُ أَنْ يُصْرَفَ حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنَعِهِ (١٤) ، وَإِنْ عَلِمَ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا وَجُهْلُ كَوْنِهِ فِي النِّكَرَاتِ

(١) مثاله غضبان وسكران .

(٢) استظهر بهذا القيد لأنه - أعني غضبان وسكران إنما يختص بالمذكر قبل أن يُسمى به فإذا سُمي به لم يختص ؛ لأنه يجوز أن يُسمى بكل واحد منهما مذكر ومؤنث .

(٣) مثاله : رجل غضبان وسكران .

(٤) مثاله غضبان وسكران علمين .

(٥) مثاله غضبان وسكران منكران بعد التسمية بهما .

(٦) يقصد من لِحَاقِ هَاءِ التَّائِيثِ .

(٧) يعنى الألف والنون .

(٨) مثاله سعدان وسرحان اسم رجل .

(٩) مثاله عُمَرُ وَزُقَرُ .

(١٠) مثاله مثنى وثلاث ورباع .

(١١) مثاله مثنى اسم رجل .

(١٢) ومع شبه الوصف إضافة من ب .

(١٣) مثاله مثنى منكرًا بعد التسمية وهذا مذهب سيبويه .

(١٤) اعلم أن « فُعْلٌ » تأتي على ثمانية أقسام : اسم جنس نحو نُقْر (اسم البُلبُلِ

وفراخ العصافير) وَصُرْد (اسم لطائر ضخم يصطاد العصافير) جُمِعَ مثل : ظَلَمَ

وَعُرِفَ ، مصدر نحو : هُدًى وَتَقَى ، وصف نحو حُطِمَ . قال الشاعر وهو الحطيم بن

القيسي أو أبو زغبة الخزرجي أو رشيد بن وميض وهو من الرجز :

فَالْأَصْلُ الْأَيْضَرَفَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ سَمْعِي^(١) ، وَكُلُّ فَعَلٍ عَلِمَ وَجَدْتَهُ
فِي النِّكَرَاتِ فَاصْرِفْهُ حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنَعِهِ فَتَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
ذَلِكَ الَّذِي وَجَدْتَهُ فِي النِّكَرَاتِ وَأَنَّهُ مُشَارِكٌ لَهُ فِي اللَّفْظِ^(٢)

فَدَلَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ

فهذه الأربع نكرات مصروفة ، وكذلك لو سميت بها انصرفت أيضاً قال أبو على
الفارسي « لو سميت بجعل وحطم انصرف » (الإيضاح صفحة ٣٠٢) ، وأما الأربعة
الأخرى فالأول نحو عُمَرُ وزُفَرُ والثاني نحو جُمُعَ وكُتِعَ والثالث نحو أَمْرٍ والرابع نحو
لُكِعَ في النداء فالثلاثة الأول غير مصروفة والرابع مبني فإن سميت به انصرفت لخروجه
عن باب النداء .

فإذا وجدت فعلاً علماً ولم تعرف أصله ، ولم تعرف أهو مشتق أم لا فاصرفه ؛ لأنه
يحتمل أن يكون منقولاً من اسم الجنس فينصرف ويحتمل أن يكون مشتقاً معدولاً
فلا ينصرف ولكن الأصل هو الصرف في الأسماء فيستصحَبُ الأصل إلى أن يقوم دليل
يخالفه .

(١) إذا علم الاشتقاق وجُهِل وجوده في النكرات والأصل عدمه فيها فقد ظهرت
علامتان على أنه معدول وهو كونه مشتقاً وأنه ليس في النكرات وذلك نحو عُمَرُ فإنه
مشتق من العصاره ، فكان ينبغي أن يكون على عامر فلما جاء على عُمَرُ علم أنه
معدول ، وكذلك حُجَا (كهدي لقب ابن الفصن دُجَيْن بن ثابت) وقُتَم (كزُمر وهو
ابن العباس بن عبد المطلب والكثير العطاء وهو معدول عن قائم) لا تصرفه حتى يقوم
دليل سمعي كما قام في صرف أَدَدَ (امتداد الطريق واستقامته وبضمين أو قبيلة وهو
مثل عمر وهو منصرف) فإن سيوبه نصَّ على صرفه .

(٢) الموجود في النكرات مثل : حُطَمَ وَصُرَدَ وبابه إذا سمي بشيء من ذلك فإنه
يُصْرَفُ إلا أن يقوم الدليل على منعه كما قام في عُمَرُ وزُفَرُ ، فإنه قد سُمِعَ في النكرات
عُمَرُ جمع عمرة وجعل عُمَرُ كثير الاعتماد ، لكن لما ورد فيه ترك الصرف علمنا أنه
ليس منقولاً من واحد منها وكذلك أيضاً سُمِعَ رجل زُفَرٍ كثير العطاء قال الشاعر وهو
أعشى باملة :

أَخْوَرَعَايِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْقُلُ الزُّفَرُ
لكن لما لم يصرفوا زُفَرُ دللنا ذلك على أنه ليس منقولاً بل هو مشارك له في اللفظ
والله أعلم .

(بَابُ (فَعَالِ))

فَعَالٍ إمَّا اسْمُ فِعْلٍ الْأَمْرُ كَنَزَالٍ ، وَهِيَ مُطْرَدَةٌ فِي الثَّلَاثِي دُونَ
غَيْرِهِ عَلَى رَأْيِ (١) ، وَإِمَّا صِفَةً غَالِبَةً وَهِيَ ضَرْبَانِ : مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ وَغَيْرِ
مُخْتَصٌّ بِهِ (٢) ، فَغَيْرُ الْمُخْتَصِّ بِهِ يَجْرِي مَجْرَى الْعَلَمِ الْجَنَسِيِّ فِيمَا
يَقَعُ لَهُ (٣) ، وَإِمَّا عَلَمٌ ، وَالْعَلَمُ مِنْهَا إمَّا شَخْصِيٌّ وَإِمَّا جَنَسِيٌّ ،

(١) فَعَالٍ يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : مَبْنِيٌّ بِالِاتِّفَاقِ ، مُعَرَّبٌ بِاتِّفَاقٍ ، نَوْعٌ فِي
إِعْرَابِهِ خِلَافٌ . أَمَّا الْمَبْنِيُّ فَعَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبٍ : الْأَوَّلُ مَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ نَزَالٍ
وَدَرَاكٍ ، وَعَلِيَّةُ بَنَاتُهُ وَقَوْعُهُ مَوْقِعُ الْمَبْنِيِّ وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ ، وَمَذْهَبُ سَيَّوِيهِ أَنَّ فَعَالٍ مُطْرَدٌ
فِي الثَّلَاثِي (الْكِتَابُ ٢ : ٤١) وَمِنْهُمْ آخَرُونَ وَقَالُوا : لَا يَطْرُدُ كَالرَّبَاعِيِّ فَلَا يَقَالُ قَوَامٌ
وَلَا قَعَادٌ فِي مَعْنَى قَمٍ وَاقْعَدُ ، بَلْ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ الْأَوْضَاعِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَنَدَّعَ
صِغَةً لَمْ يَقْلُهَا الْعَرَبُ ، وَمَنْعُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ قَوِيٌّ وَالْأَوَّلَى أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ سَيَّوِيهِ
يَقْصِدُ بِالْأَطْرَادِ الْكَثْرَةَ فَكَأَنَّهُ قِيَاسٌ لِكَثْرَتِهِ ، وَفَرَّقَ سَيَّوِيهِ بَيْنَ الثَّلَاثِيِّ وَالرَّبَاعِيِّ لِمَا رَأَى
مِنْ كَثْرَةِ الثَّلَاثِيِّ وَقِلَّةِ الرَّبَاعِيِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا قَرْقَارَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ وَهُوَ أَبُو النَّجْمِ :

قَالَتْ لَهُ رَيْحُ الصَّبَا قَرْقَارُ

يَعْنِي قَالَتْ لَهُ قَرْقَرُ بِالرَّعْدِ أَيْ لِلشَّحَابِ وَالثَّانِي عَرْعَارُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ النَّابِغَةُ
الذَّبْيَانِي .

مَتَكْتَفَى جَنْبِي عُكَاظُ كُلِّهِمَا يَدْعُو وَلِيَدُّهُمْ بِهَا عَرْعَارُ
وَهِيَ لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ أَيْ هَلُمُّوا لِلْمَعْرَعَةِ وَقَالَ الْمَبْرَدُ لَمْ يَأْتِ فِي الرَّبَاعِيِّ عَدْلٌ أَصْلًا
وَإِنَّمَا قَرْقَارُ حِكَايَةُ صَوْتِ الرَّعْدِ وَعَرْعَارُ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ الصَّبِيَّانِ كَمَا يَقَالُ غَاقُ غَاقُ ،
قَالَ السِّيرَاقِيُّ : « الْأَوَّلَى مَقَالُهُ سَيَّوِيهِ ، لِأَنَّ حِكَايَةَ الصَّوْتِ لَا تَخَالِفُ الْأَوَّلَ فِيهِ
الثَّانِي مِثْلُ غَاقُ غَاقُ وَلَوْ أَرَادُوا الْحِكَايَةَ لَقَالُوا قَارُ قَارُ وَعَارُ عَارُ فَلَمَّا خَالَفُوا عَلِمَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِحِكَايَةٍ (شَرْحُ السِّيرَاقِيِّ ٤ : ١١٦ : ١١٧) .

(٢) مِثَالُ مَا هُوَ مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ بِأَلْكَاعِ وَيَاخِيَاثٍ فَهَذَا مَعْدُولٌ عَنِ الْوَصْفِ ،
فَلْكَاعُ مَعْدُولٌ عَنِ الْكَمَاءِ وَخِيَاثٌ عَنْ خَبِيثَةٍ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْمَوْثِ وَيُقَالُ يَا فُسُقُ
وَيَاخِيَاثُ .

(٣) هَذَا نَحْوُ خَلَاقِ الْمَعْدُولَةِ عَنْ خَالِقَةٍ لِلْمَنِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَحْلُقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَذْهَبُ
بِهِ وَقَوْلُ الْجَزُولِيِّ فِيمَا يَقَعُ لَهُ أَيْ مِنْ حَكْمِ الْبِنَاءِ عَلَى الْكَسْرِ وَأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْعَلَمِ
الْجَنَسِيِّ كَأَسَامَةِ .

فَالْجِنْسِيُّ مِنْهَا مَقْصُورٌ عَلَى الْمَصْدَرِ (١) ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عِلْمًا شَخْصِيًّا
فِي وَضْعِهِ أَوْ نُقِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَوَاقِي جَعَلَهُ بَنُو تَمِيمٍ مِنْ بَابٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ رَاءٌ فَإِنَّهُمْ يَتَنَوُّهُ عَلَى الْكَسْرِ فِي الْغَالِبِ كَسَائِرِ
الْبَابِ ، وَجَمِيعُ الْبَابِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ (٢) .

(١) قوله وإما علم معطوف على قوله إما اسم فعل الأمر ، وإما صفة والشخصي
نحو قَطَامٍ وَحَذَامٍ علمين لشخصين ومثال الجنس فَجَارٍ عَلِمَ لِلْفَجْوَرِ وَيَسَارٌ لِلْمِيسِرَةِ
وَيَذَادٌ لِلْبَيْدِ وقال الشاعر وهو النابغة الذبياني :
إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطْبَيْنَا يَتَنَوُّنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا
وقوله والجنسي مقصور على المصدر ، قال السيرافي : الأجود عندي أن يكون
فجار صفة غالبية ؛ لأنه قابل بها بَرَّةً وَبَرَّةٌ صفة فكذلك فجار ، وهذه كلها أعلام معدولة
عن مَصَادِرٍ مؤنثة معرفة وعلة بناتها شبهها باسم الفعل الذي هو نزال في العذل والوزن
والتأنيث والتعريف ، وقيل بُنِيَتْ لتضمنها هاء التأنيث ، وقال المبرد : لكثرة أسباب
منع الصرف فيه لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء .

(٢) مثال الذي هو علم شخصي في أصل وضعه حَذَامٍ وَقَطَامٍ والمنقول إليه من
البواقى نحو أن تسمى امرأة نزال أَوْ فَسَاقٍ أَوْ خَلَاقٍ أَوْ يَسَارٍ ، فجميع ما ذكر في هذا
الباب من الأعلام المعدولة على فَعَالٍ من المصادر والصفات وأسماء الأفعال مبنية
على الكسر عند أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فإن الأعلام الشخصية كَحَذَامٍ مَعْدُولَةٌ
عن حَاذِمَةٍ معربة ويمنعونها الصرف للعدل والعلمية مع التأنيث الذي فيها ، لولا أنهم
نقضوا ما عللوا به بما في آخره راء مثل وَبَارٍ اسم بلدة وحَضَارٍ اسم ماء فَإِنَّهُمْ يَتَنَوُّهُ .
والحقيقة أن الراء لا تدخل لها في البناء ، فإما أَنْ يَتَنَوُّهُ فِي الْكَلِّ وَإِذَا أَنْ يُعْرَبَ فِي
الْكَلِّ حَذَرًا مِنَ النقص قال الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :
وَمَسَّرَ دَهْرٌ عَلَى وَيَسَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَيَسَارٌ
وملخص الباب : فَعَالٍ تَأْتِي عَلَى ثَمَانِيَةِ أَضْرَبٍ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا مَعْدُولَةٌ وَأَرْبَعَةٌ غَيْرُ
مَعْدُولَةٍ ، فَالْمَعْدُولَةُ : نَزَالٌ اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَيَذَادٌ اسْمُ الْمَصْدَرِ ، الْمَبْدُولُ مِنَ النَّدَاءِ :
يَا فَسَاقُ ، الْعِلْمُ : نَحْوُ حَذَامٍ وَفِيهِ الْخِلَافُ وَغَيْرُ الْمَعْدُولَةِ : اسْمٌ مُفْرَدٌ نَحْوُ جَنَاحٍ
وصفة نحو جَوَادٍ ومصدر نحو دَقَابٍ ، وَجَمْعٌ نَحْوُ سَحَابٍ جَمْعُ سَحَابَةٍ فَيَذُوهُ أَتْسَامُ
فَعَالٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ (الاسْتِثْنَاءِ)

أَدَوَاتُ الاسْتِثْنَاءِ : مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا ، وَمِنْ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ وَسْوَى
وَسْوَى وَسْوَاءَ ، وَمِنْ الْأَفْعَالِ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَخَلَا وَعَدَا الْمُقَرَّنَتَانِ
بِمَا ^(١) ، وَمِنْ الْمُرَدَّدَةِ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَالْأَفْعَالِ عَدَا وَخَلَا الْعَارِيتَانِ مِنْ
مَا ^(٢) .

(١) الاستثناء هو من الشيء الذى هو الضرف ؛ لأن الاستثناء مشعرٌ بصرف الكلام
عما يقتضيه سياقه .

وأما أدوات الاستثناء فأصناف : أحدها حرف باتفاق وهو إلا وهى أم الباب ، واسم
باتفاق وهو : غير وَسْوَى بالضم والكسر وإذا فتحت مددت ، وأما غير فأصلها أن
تكون صفةً تَقُولُ مررت برجلٍ غيرك تريد بإنسان آخر ، وتجرى غير مجرى إلا قال
تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء) أى غير
الله .

ولما كانت غيرُ اسماً لم يكن بُدُّ من إعرابها فأُجْرِتْ فى الإعراب مجرى الاسم
الواقع بعد إلا تنصب حيث ينصب وترفع حيث يرفع تقول : جاءنى القومُ غيرُ زيدٍ
وما جاءنى أحدٌ غيرُ زيدٍ بالرفع والنصب ، وأما سوى فمعناها معنى غير ، فإذا قلت
جاءنى القوم سوى زيد فكأنه قيل مكان زيد أو بذل زيد ؛ لأنها صفة لظرف المكان
فحذفت الموصوف وأقيم سوى مكانه .

الثالث ما هو فِعْلٌ باتفاق وهو ليس ولا يكون وما عدا وما خلا تقول : قام القومُ
ما خلا زيداً فاسمها مضمير فيها أى ليس بعضهم زيداً والإضمار واجب ، ويقول
الكوفيون : اسمها ضمير المجهول والتقدير ليس فِعْلُهُمْ فِعْلُ زَيْدٍ ، وليس الضميرُ
عائداً على المستثنى بالإجماع .

واتفقوا على فِعْلِيَّةِ عَدَا وخَلَا المقرونتين بما المصدرية ، فإذا جُعِلَتْ ما زائدة كما
ذهب إليه الفارسي احتملت الفعلية والحرفية والتزم فيها إضمار الفاعل ، قال سيويه
« وهى ما التى فى قولك أَفْعَلُ مَاَفَعَلْتُ » [الكتاب ١ : ٣٧٧] .

(٢) الذى تمسك أنها فِعْلٌ تمسك بأنها تكون صلةً لما المصدرية وحكى الأخفش
الجر بها وهو دليل حرفيتها ، والصحيح أنها فِعْلٌ ومضارعها يخلو ، ووافق سيويه
على أن خلا قد يُجَرُّ بها ومنع ذلك فى عَدَا ، فعدا عنده فِعْلٌ وتردد فى خلا (الكتاب
١ : ٣٧٧) وكيفما كانت فحكم هذه فى الاستثناء مخالف لحكمها فى غيره ، ألا ترى
كيف يجب إضمار فاعلها فلا تبرز له علامة فى الشنية والجمع وإنما ذلك لإجرائها
مجرى إلا الحرفية .

وَمِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ حَرْفًا وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ يَكُونُ فِعْلًا
حَاشَا ^(١) ، وَمِنْ مَجْمُوعِ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ لَا سِيَّمَا ^(٢) .

الاسمُ المُسْتَنَى إِمَّا وَاجِبُ نَصْبِهِ مَا لَمْ يُوْجَدْ مَعَ أَدَاةِ الِاسْتِنَاءِ فِي
تَأْوِيلِ غَيْرِهِ وَإِمَّا وَاجِبُ جَرِّهِ ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالْبَدَلُ ، وَالْبَدَلُ
أَحْسَنُ ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ الرُّفْعُ وَالْجَرُّ ، وَالْجَرُّ أَحْسَنُ ، وَإِمَّا حُكْمُهُ مَعَ

(١) حاشا يجر بها والجر لا يكون إلا للحرَف قال الشاعر وهو الجميع
الأسدي واسمه منقذ بن الطماح

حَاشَا أَبِي ثَوْنَانَ إِنْ بِهِ ضُحَا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالْشُّنْمِ
وقال الفراء : هي فَعْلٌ وَلَا فَاعِلٌ لَهَا ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْمَازِنِيُّ : هِيَ فِعْلٌ وَحَكِي
الْمَازِنِيُّ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ دُعَائِي حَاشَا الشَّيْطَانِ وَأَبَا الْأَضْغِ . وَنَقَلَ عَنْ
الْمُبَرِّدِ (المقتضب ٤ : ٣٩١ ، ٣٩٢) أَنَّهَا تَارَةٌ تَكُونُ فِعْلًا وَتَارَةٌ تَكُونُ حَرْفًا ، وَيَذَلُّ
لِي فِعْلِيَّتُهَا تَصَرُّفُهَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبَابِيُّ :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ شَيْئُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
ثم الذي يدل على أنها حرف وقوعها صلة ، وقولهم حاشاي يغيرنون الوقاية وهو
من كُنْتُ فِي حِشَا فُلَانٍ أَيْ فِي نَاحِيَةٍ وَجَانِبٍ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْمَعْطَلُ أَحَدُ بَنِي رَهْمٍ
مِنْ هَذِيلٍ :

يَقُولُ الَّذِي أُنْسَى إِلَى الْحَرْزِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحِشَا صَارَ الْخَلِيطُ الْمَبَايِنُ
وَرَأَى سَيُوبَهُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفُ جَرٍّ (١ : ٣٧٧) وَمَا حَكَاهُ الْمَازِنِيُّ شَازَ عِنْدَهُ
فَلَمْ يَعْتَدِ بِهَا وَلَمْ يَسْمَعْهَا وَيَقْوَى مَذْهَبُهُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ صِلَةً لِمَا مِثْلَ عَدَا وَخَلَا فَإِنَّهُمَا
يَكُونَانِ صِلَةً لَهَا .

(٢) الاسم سئ بمعنى مثل من سويت الشيء فتسوى واختلف في (ما) فجعلها
الجزولى حرفا فتكون زائدة وما بعدها مضاف إليه سواء كان معرفة أو نكرة تقول أحب
الكتب ولا سيما كتاب النحو وأحب الأزهار ولا سيما الورْدُ ، ومنهم من يجعل ما
بمعنى الذي فيرتفع ما بعدها على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ والخبر
لا محل لها من الإعراب صلة ما التي بمعنى الذي ومنهم من يجعل ما نكرة غير
موضوفة بمعنى شيء وما بعدها منصوب إذا كان نكرة وهو تمييز وقد روى بالأوجه
الثلاثة قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

أَدَاةُ الِاسْتِثْنَاءِ حُكْمُهُ لَوْ لَمْ يُقَرَّنْ بِهَا (١)

(١) المستثنى بالنسبة إلى الإعراب لا يخرج عن الأحوال الثلاثة : ما يجب رفعه وما يجب نصبه وما يجب جره ، وما يختار في كل منها ، أما ما يجب نصبه ففي مواضع : أن يكون مستثنى من موجب بإلا مؤخرا عن المستثنى منه نحو قولك قام القوم إلا زيدا ، وقوله مالم يؤخذ مع أداة الاستثناء في تأويل غير كما في قوله تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء) أَيْ غَيْرُ اللَّهِ وَإِذَا جازب جره وهو ما استثنى بالأسماء والحروف مثل قام القوم سوى زيد ويمكن أن نقول ، كل ما استثنى بالأسماء والحروف غير إلا فإنه مجرور ، وإما واجب رفعه وهو الذي فرغ له الفعل مثل ما جاءني إلا زيد ومثل ما جاءني من أحد إلا عبد الله وإما جائز فيه النصب والبدل والبدل أحسن وهو الاستثناء التام المتقى مثل قولك ما سلمت على الناس إلا محمداً وإلا محمداً ومحمداً أفضل ، وإما جائز فيه الرفع والجبر والجر أحسن هذا في باب لا سيما ، فإن « ما » إذا كانت زائدة فما بعدها مضاف إليه وهو مذهب الجزولي وإليه يميل ، وإذا كانت موصولة فما بعدها خبر لمبتدأ محذوف ، وأما قوله : وأما حكمه مع أداة الاستثناء حكمه لو لم يكن يُقَرَّنْ بها فإنه يُرِيدُ بِهِ الاستثناء المفرغ وهو يعرب حسب موقعه في الجملة .

واعلم أن المستثنى قد يحذف وإن كان العامل مفرغاً له مثل قولك : ليس إلا وليس غير والمعنى ليس فيه إلا ذلك وليس فيه غير ذلك وغير مضمومة مثل قبل وبعد وقد أجز الفتح تشبيهاً لها بتيمة الثاني في قولك ياتيم تيم عدي .

بَابُ (لَا التَّبَرُّة)

٥٣

/ شَرَطُ وَجُوبِ بِنَاءِ الْاسْمِ مَعَ لَا التَّبَرُّةِ أَلَّا يَتَكَرَّرَ وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا ،
وَأَنْ يَلِيَهَا وَهُوَ نَكْرَةٌ غَيْرُ مُضَافٍ وَلَا مُشَبَّهٍ بِالْمُضَافِ (١) ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ
جَازَ الرَّفْعُ (٢) ، وَإِنْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَلَزِمَ التَّكَرُّارُ (٣) ، وَإِنْ
وَلِيَهَا وَكَانَ نَكْرَةً مُضَافاً (٤) أَوْ مُشَبَّهاً بِالْمُضَافِ (٥) وَجَبَ النَّصْبُ عَلَى

(١) لا التبرئة - وهى ما يطلق عليه لا النافية للجنس - سُميت بالتبرئة لأنها لنفى
الجنس ، فكأنها تدل على البراءة من ذلك الجنس ، واعلم أن « لا » تستعمل على
أوجه يُلَفِّها المتأخرون ثلاثة عشر وجهاً : تكون للنهى والدعاء وزائدة وجواب القسم
والاستفهام وعاطفة ومهيئة وبمعنى ليس وبمعنى غير ونفياً وتبرئة وبمعنى لم والعاملة
منها الناهية والنافية ، أما الناهية فتعمل الجزم وأما النافية فتارة تعمل عمل ليس وتارة
عمل إن وهى المذكورة فى هذا الباب .

وشروط عملها أنها لا تعمل إلا فى الاسم النكرة مفرداً كان أو مضافاً أو مشبهاً
بالمضاف ولها ثلاثة شروط للإعمال :

الأول : أن يكون معمولها نكرة اسماً وخبراً وذلك للنفى العام والتعريف يتأق
العموم . قال سيويه : « اعلم أن كل شيء حَسَنٌ لك أن تُعْمَلَ فيه رُبُّ حسن لك أن
تعمل فيه لا » (الكتاب ١ : ٣٥٠)

الثانى : ألا يُفْصَلُ بينهما ، لأنها مشبهة بأن التى لا يفصل بينها وبين معمولها
فَفَرَعُهَا أَوَّلَى بِذَلِكَ .

الثالث : ألا يسبقها حرف جر على رأى الأكثرين .
فإذا توافرت لها هذه الشروط الثلاثة وجب نصب اسمها ورفع خبرها ومثاله :
لَارْجُلٍ واقِفٌ .

(٢) فإذا تكررت جاز الرفع ومثاله لا رَجُلٌ فى الدار ولا امرأةٌ فالتنصب على
العطف والخبر محذوف ، والرفع ليكون مطابقاً للسؤال لَرَجُلٍ فى الدار أم امرأة ؟ .

(٣) كما فى قوله تعالى : « لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ » (من الآية ٤٧ من
سورة الصافات) . ومثل قولك لا فى الدار رَجُلٌ ولا امرأةٌ لِبَطْلَانِ عملها ، ويرفع على
الابتداء وهو الأصل قبل دخولها .

(٤) مثاله لا غلامَ رَجُلٍ أَحْسَنُ منه ولا مِثْلَكَ فيها .

(٥) مثاله : لا ضارباً زَيْداً فى الدار ولا واثقاً بالله ضائعٌ .

رَأَى^(١) ، وَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ الرُّفْعُ ، وَإِنْ فَصِلَ بَيْنَهُمَا وَجِبَ الرُّفْعُ وَلَزِمَ أَنْ تَتَكَرَّرَ عَلَى رَأْيِ الْأَكْثَرِ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَجِبَ الرُّفْعُ وَلَزِمَ أَنْ تَتَكَرَّرَ عَلَى رَأْيِ الْأَكْثَرِ^(٣) ، وَإِذَا لَحِقَتْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ لِمَجْرَدِهِ أَوْ لِلغَرَضِ أَوْ لِلتَّمْنَى فَحُكْمُهُمَا حُكْمُهَا عَارِيَّةٌ مِنْهَا^(٤) .

(١) لِأَنَّ بَعْضَ النِّحَاةِ يَرْفَعُونَ مَا بَعْدَهَا رَغْمَ تَوَافُرِ هَذِهِ الشَّرُوطِ وَيُعْمَلُونَهَا عَمَلِ لَيْسَ مِثْلَ لَا رَجُلٌ فِيهَا قَالَ الشُّلُوبِينَ « قَوْلُهُ وَجِبَ النَّصْبُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ يَجُوزُ الرُّفْعُ عَلَى أَعْمَالِهَا عَمَلِ لَيْسَ » (الشَّرْحُ الصَّغِيرُ لَوْحَةٌ رَقْم ٦٠) .

(٢) وَمِثَالُهُ لَا غَلَامٌ رَجُلٌ عِنْدِي وَلَا غَلَامٌ امْرَأَةٌ ، وَمِثَالُ الْفَصْلِ لَا فِيهَا غَلَامٌ امْرَأَةٌ .
(٣) قَوْلُهُ عَلَى رَأْيِ الْأَكْثَرِ احْتَرَزَ بِهِ عَنْ مَذْهَبِ الْمَبْرَدِ الَّذِي لَا يَشْتَرُطُ التَّكَرُّارَ مَعَ الْإِبْقَاءِ وَهُوَ رَأْيٌ غَيْرُ مُخْلَصٍ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ التَّكَرُّارِ حَصُولُ الشِّيَاعِ ، لِأَنَّهَا لَمَّا امْتَنَعَ عَمَلُهَا فِي الْمَعْرِفَةِ امْتَنَعَ أَيْضًا دُخُولُهَا عَلَيْهَا إِلَّا عِنْدَ التَّكَرُّارِ قَالَ الشَّاعِرُ :
لَا هَيْثُمَ الْهَيْثُمَةُ لِلْمَطِيئِ وَلَا فَتَى مِثْلُ ابْنِ خَيْبَرٍ
عَلَى إِضْمَارِ مِثْلِ وَالتَّقْدِيرُ لَا أَمْثَالَ هَيْثُمَ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي حُدَاةِ الْإِبْلِ فَصَارَ الْعَلَمُ شَائِمًا إِذْ أَدْخَلَهُ فِي جُمْلَةِ الْمُنْتَفِينَ .

(٤) إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى لَا لِلْإِنْكَارِ أَوْ لِلتَّوْبِيخِ أَوْ لِلتَّمْنَى أَوْ لِلغَرَضِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ لَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهَا عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَالْمَازِنِيِّ وَمَوْضِعُ « لَا » مَعَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ الرُّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ كَمَا كَانَ الْأَمْرُ قَبْلَ دُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَسَبْيُوهُ يَقُولُ : « إِذَا دَخَلَهَا مَعْنَى التَّمْنَى خَرَجَ الْمَوْضُوعُ عَنِ الْإِبْتِدَاءِ فَتَنْصَبُ اسْمُهَا بِمَا فِي أَلَا مِنْ مَعْنَى التَّمْنَى وَمِنْهُ أَلَا رَجُلًا جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَيْرٍ ، وَقَالَ يُونُسُ : رَجُلًا اسْمٌ لَا وَإِنَّمَا تُؤْنُ ضَرُورَةٌ وَقَدْرُهُ الْخَلِيلُ أَلَا تَرَوْنِي رَجُلًا فَجَعَلَ أَلَا لِلتَّخْضِيبِ » (الْكِتَابُ ١ : ٣٥٩)
وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : إِذَا دَخَلَ مَعْنَى التَّمْنَى اسْتَفْتَيْتُ عَنِ الْخَيْرِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمَفْعُولِ إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَ يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبِنَاءِ أَوْ الْإِعْرَابِ وَفِي الْمَثَلِ : أَلَا قِمَاصُ بِالْعَبْرِ ؟ وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَنْضَمْ إِلَى الاسْتِفْهَامِ مَعْنَى آخَرَ فَلَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهَا أَصْلًا قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَلَا طَعْمَانُ أَلَا فُرْسَانُ عَادِيَّةٌ إِلَّا تَجَشُّسُوكُمْ حَوْلَ السَّنَابِيرِ
وَقَوْلُ الْجَزُولِيِّ ، فَحُكْمُهَا عَارِيَّةٌ مِنْهَا ، هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ فِي مَذْهَبِ الْمَبْرَدِ وَأَمَّا مَذْهَبُ سَبْيُوهِ فَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي التَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ لَا فِي التَّمْنَى ؛ لِأَنَّ التَّوْبِيخَ لِلتَّمْنَى لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِلْغَاءُ وَلَا الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ .

وَنَعَتْ الْأَسْمَ الْمَبْنِيَّ مَعَ لَا جَائِزُ فِيهِ إِذَا وَلِيَهُ وَكَانَ مُفْرَدًا الرَّفْعُ
وَالنَّصْبُ ، وَجَعَلَهُ مَعَ الْمَنْصُوبِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ ^(١) ، فَإِنْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا
لَمْ تُجْعَلَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ^(٢) . وَحُكْمُ الْمَعْطُوفِ نَسْقًا حُكْمِ النَّعْتِ فِي
النَّصْبِ وَالرَّفْعِ لَا فِي التَّرْكِيبِ ^(٣) . وَخَبَرُهَا مَرْفُوعٌ وَلَا يَلْفِظُ بِخَبَرِهَا بَنُو

(١) في نعت اسمها المعرب وجهان فقط الرفع على الموضع والنصب على اللفظ
أما البناء فلا وكذلك البدل قال سيويه . « وتقول لا مثله أخذ بالرفع على الموضع »
(الكتاب ١ : ٣٥٢) ومثل قولك : لا رَجُلٌ عَائِلٌ فِي الدَّارِ ولا رَجُلٌ عَاقِلًا فِي الدَّارِ
ولا رَجُلٌ وَغَلَامًا فِي الدَّارِ جاز في غلام الرفع والنصب كذلك ولا يجوز البناء ؛ لأنَّ
الْوَاوَ قد فَصَلَتْ وَلأنَّ الْمَعْطُوفَ أَجْنَبِيٌّ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

(٢) الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ مانع من التركيب كما يَمْنَعُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ
فلو قلت لا رَجُلٌ فِيهَا ظَرِيفٌ لَمْ يُجْزَ الْبِنَاءُ فِي الصِّفَةِ ، وَيَقِى الْوَجْهَانِ الْآخِرَانِ وَهُمَا
الرفْع والنصب وكذلك لو كانت الصِّفَةُ مضافَةً نحو لا رَجُلٌ ذَا مَالٍ أَعْرَبْتُ لَا غَيْرَ وَقَدْ
أشار إليه بقوله : إِذَا وَلِيَهُ وَكَانَ مُفْرَدًا وكذلك لو زادت الصِّفَةُ عَلَى وَاحِدَةٍ فَلَيْسَ فِي
الثَّانِيَةِ إِلَّا الْإِعْرَابُ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَالْمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ فِي الصِّفَةِ كَالْمُضَافِ فَلِذَلِكَ
تَقُولُ : لَا رَجُلٌ ضَارِبًا زَيْدًا عِنْدَكَ وَضَارِبٌ أَيْضًا فَفِي كُلِّ هَذَا لَا تُجْعَلُ الصِّفَةُ
وَالْمَوْصُوفُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَلَا تَقُولُ : لَا رَجُلٌ مِثْلُكَ عَلَى الْبِنَاءِ فِيهِمَا ، وَلَا رَجُلٌ
ضَارِبٌ زَيْدًا وَلَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ عَاقِلٌ .

(٣) إِذَا قلت لا رَجُلٌ وَغَلَامًا جاز في الغلام الوجهان الرفع والنصب ولا يجوز
البناء ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ قد فَصَلَتْ ؛ وَلأنَّ الْمَعْطُوفَ أَجْنَبِيٌّ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ
الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ هَذَا إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ نَكْرَةً ، أَمَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فَلَيْسَ إِلَّا الرفع
بالعطف على المحل .

تميم إلا أن يكون ظرفاً^(١) .

(١) إذا قلت لا غلام رجل أفضل منك ولا ضارباً زيداً عندك فلا هنا رافعة للخبر عاملة فيه بلا خلاف ؛ لأنها عاملة عمل إن ، فأما إذا بنيت فقلت لا رجل أفضل منك فهاتنا الخلاف : فذهب سيوبه إلى أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل عمل لا بخلاف إن فإنه عنده مرفوع بها : وذهب الأخفش والمبرد وجماعة إلى أنه مرفوعٌ بها ، ومن المتأخرين الزمخشري فإنه قال : وارتفاعه بالحرف أيضاً ؛ لأن لا محذوٌ بها محذوٌ إن من حيث إنها تقيضتها ولازمة للأسماء لزومها . هذا كله على مذهب أهل الحجاز الذين يلفظون بالخبر كما في قول الشاعر وهو حاتم الطائي :

وَرَدَّ جَادِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ السُّوَلْدَانِ مَضْبُوحٌ
فِي أَحَدِ التَّأْوِيلِينَ ، وأما بنو تميم فإنهم يحذفون الخبر لفظاً إذا كان جواباً لقول قائل : هل من رجل أفضل من زيد ؟ فيجيب بأنه لا رجلٌ ويحذفون الخبر ، أما إذا لم يكن جواباً لم يحذف رأساً ؛ إذ لا دليل عليه بل بنو تميم هنا كأهل الحجاز .

وأما قول الجزولي : إلا أن يكون ظرفاً فقد قال الشلوبين « لأدري من أين نقله ولا فرق بين الظرف وغيره في ذلك ولعله قاسه وليس هو موضع قياس ؛ لأنه اتسع والاتسع منقول لا مقيس » (الشرح الصغير لوحة ١٦٢) وقال ابن برهان : قولك لا رجل في الدار يحتمل أن يكون صفةً ويحتمل أن يكون خبراً وصرح الزمخشري بأن بنى تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً ولم يفرق ، وأهل الحجاز يحذفونه أيضاً كثيراً لا سيما إذا كان ظرفاً فيقولون لا بأس ولا مال (المفصل صفحة ٣٠) .

وإنما جاز الحذف ، لأن هذا النفي لا يكاد يأتي إلا جواباً لسؤال جرى فيه ذكر الخبر فلم يحتاج إلى إظهاره مع لا في الجواب ، كما إذا قيل من عندك ؟ فإتاك تقول ريدٌ ولا تعيد الخبر ، وقد يحذف اسمها أيضاً فيقال لا عليك أي لا بأس عليك كما ذكر في حذف الخبر والله أعلم

باب (مر أحكام التمييز)

التمييزُ ينقسمُ قسمين مُتصِب عن تمام الكلام ، وهو إما فاعلُ شُغِلَ عَنْهُ فِعْلُهُ بِمَا يُلَابِسُهُ ، وإما مفعولُ شُغِلَ عَنْهُ الفاعلُ الواقعُ به بما يُلَابِسُهُ (١) ، ومُتَصِبٌ عَنْ تمامِ الاسمِ ، وتمامُ الاسمِ إما بالتَّنوين وهو ضَرْبان : ظاهرٌ ومقدَّرٌ : فالظاهرُ لَا يَلْزَمُ (٢) ، وإما بالنونِ وهى لَا تَلْزَمُ إِذَا كَانَتْ لِلتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، وتَلْزَمُ إِذَا كَانَتْ فِيمَا يُشَبِّهُ الْجَمْعُ

(١) التمييز والتشير والتبيين بمعنى واحد ، وهو فى النحو عبارة عن رفع الإبهام فى جملة أو مفرد بالنص على أحد احتمالاته ، وأما المُمَيِّزُ فهو الاسمُ المُتَكَرِّرُ المنصوبُ المحصَّلُ لهذا المعنى المقدرَ بيمين ، وأصله أن يكون مفرداً نكرة جنساً منصوباً مُتَكَمِّناً ، وقد يكون مجروراً ومعرفة كما فى ثلاثة الأتواب ومعنى متصّب عن تمام الكلام يعنى بتمام الكلام أن يأخذ الفعلُ فاعله والمبتدأَ خبره .
وهو إما فاعلُ شُغِلَ عَنْهُ فعله مثل قوله تعالى : « وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئاً » (من الآية ٤ من سورة مريم) إذ الأصل واشتغل شيبُ الرأسِ أو مفعول ومثاله قوله تعالى : « وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً » (من الآية ١٢ من سورة القمر) إذ الأصل وفجرنا عُيُونَ الأرضِ ومن صالحة فيه كقولك اشتغل الرأسُ من الشيب وفجرنا الأرضَ من العيون ، وقد يكون مخفوضاً فى الأصل كقولك ربه رجلاً .

(٢) الذى يتم به الاسم أربعة أمور الأول : من قولك زيد أفضل من عمرو أباً .
الثانى : التنوين وهو ضربان ، ظاهر كما فى قولك عندى رطلٌ زيتاً وثلاثة أُنُوباً ونحو ذلك والأفضل حذف التنوين وإضافته للتمييز فتقول : عندى رطلٌ زيتٍ وثلاثة أُنُوبٍ . وأما المقدر فتفى أحد عشر إلى تسعة عشر فإن أصله أحد وعشرة وفيما لا ينصرف أيضاً وهو فى العدد المركب لازم إلا أن يرد شاذاً كقول الشاعر وهو نقيع ابن طارق :

كُلِّفَ مِنْ غَنَائِهِ وَشَقْوَتِهِ بِنْتُ ثَمَانَى عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وَلَيْسَ بِهِ ^(١) ، وَإِنَّمَا بِالْإِضَافَةِ وَيَلْزَمُ ^(٢) .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ ثَبَتَ فِيهِ مَابِهِ التَّمَامُ لَزِمَ أَوْ لَمْ يَلْزَمْ ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى الْمُمَيِّزِ مِنْ لَزِمَ فِيهِ النُّصَبُ ^(٣) وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَزِمَ الْجَرُّ ^(٤) . وَإِذَا سَقَطَ مَابِهِ التَّمَامُ لَزِمَ فِيهِ الْجَرُّ ^(٥) ، وَقَدْ التَزَّمُوا حَذْفَ مَابِهِ التَّمَامُ ^(٦) إِلَّا

(١) الثالث : مما يتم به الاسم النون وهي أيضاً تنقسم إلى لازمة وغير لازمة ، فغير اللازمة في التثنية والجمع كقولك عندى منوان سمناً وإن شئت منوا سمنين والزيدون حسنون وجوهاً وإن شئت قلت حسنو وجوه ، واللازمة فيما يشبه الجمع وهي العشرون إلى التسعين ، فالنون ثابتة ولا يجوز حذفها ، ومنهم من يحذف الحذف ويضيفون لغير مميزها كقولك عندى عشرون زيد ولا يجيزون عشرون درهم فإنه لا يجوز إضافة العشرين إلى الدرهم ؛ لأنه لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن الدراهم هي العشرون أو صفة لها والصفة لا تضاف للموصوف .

(٢) الرابع : مما يتم به الاسم الإضافة في قولك : على التمرة مثلها زيداً ؛ لأنه تعدت الإضافة فيه ؛ لأنه لو أضيف لم يخل إلا أن يضاف المضاف أو المضاف إليه أو كلاهما ، ولا يمكن إضافة المضاف من جهة اللفظ للفصل ولا من جهة المعنى ، لأن الفرض نسبة المثلية إلى التمرة لا إلى الزيد ؛ لأنك لو قلت مثل تمره زيد فاضت التمرة إلى الزيد لم يكن له معنى ، إذ ليس الفرض تبين التمرة بالزيد وإنما الفرض تبين مثل التمرة بالزيد أى على التمرة زيد مماثل للتمره أى على مقدار التمرة فإضافته تنقضى إلى إخراج الكلام عن مقصوده ، وإذا منعبت إضافة أحدهما امتنع إضافة المجموع فلا تقل ملء غسل ؛ لأن الغسل يملأ لا يمتلأ والصحيح عندى ملء الإناء غسلًا .

(٣) مثاله : عندى رطل زيتاً ومنوان سمناً وعشرون درهماً وملء الإناء غسلًا فإن أدخلت من قلت : عندى رطل من زيت ومنوان من سمن وعشرون من الدراهم وملء الإناء من الغسل ، ونصب المميز إنما هو على التشبيه بالمفعول به فيشبه قولك هذا رطل زيتاً بقولك هذا ضرب زيداً أو ضارب زيداً ، ومنوان سمناً بضارب زيداً وعشرون درهماً بضاربون زيداً وملء الإناء غسلًا بضرب زيد عمراً فالعامل فى « درهماً » عشرون كما كان العامل فى زيد ضاربون .

(٤) مثاله : عندى ملء الإناء من غسل وعندى قفيزان من شعير .

(٥) إذا سقطت النون والتنوين وجب الإضافة تقول : عندى رطل زيت وعندى

منوا سمنين وهم طيبو أخبار .

(٦) يعنى التنوين والنون

فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ فِي ثَمَانِ كَلِمَاتٍ مِنَ الْعَدَدِ ^(١) وَنُونِ الثَّنِيَةِ مِنْهُ فِيهَا
فِي كُلِّ كَلِمَتَيْنِ ^(٢) .

٥٤ وكلُّ مَا انْتَصَبَ / مِنَ التَّمْيِيزِ عَنْ تَمَامِ الْأَسْمِ فَمُفْرَدٌ ^(٣) ، وَكُلُّ
مَا انْتَصَبَ مِنْهُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَجَائِزٌ أَنْ يَجِيءَ جَمْعاً ^(٤) .

(١) لم يلتزموا حذف ما به التمام إلا في ثمانى كلمات وهى : من الثلاثة إلى
العشرة وفى ثنية المائة والألف فتقول : ثلاثة أثواب ومائتا درهم والفادرهم ولا يجوز
إثبات التنوين فى الكلمات الثمانية ولا النون فى المائة والألف إلا فى الضرورة قال
الشاعر وهو نقيع بن طارق وقيل الربيع بن ضبع الفزارى أحد الشعراء المعمرين :
إِذَا عَاشَ الْفُتَى مَائَتَيْنِ عَاناً قَقَذَ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ
وقول الآخر وهو خطام المجاشعى أو جندل بن المشى أو سلمى الهذلية :
كَأَنَّ خُضْبَيْهِ مِنَ التُّذْلُذْلِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَانٌ حَنْظَلُ
(٢) يعنى فى ثنية المائة والألف .

(٣) هى من الثلاثة إلى العشرة وليس الأفراد بلازم ؛ لأنك تقول عندى ملء الدار
أمثالك .

(٤) ومثاله قوله تعالى : « وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا » (من الآية ١٢ من سورة القمر)
وقوله تعالى : « قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » (من الآية ١٠٣ من سورة
الكهف) وقولهم : وطبنا به نفساً وأنفساً وقولهم : وقررونا به عيناً أو أعيناً إن شئت .

واعلم أن التمييز لا يخلو من المجاز ، وذلك أن الأصل زَيْتٌ رَطْلٌ ودراهمٌ
عَشْرُونَ وعسلٌ ملء الإناء وَزَيْدٌ مثلُ الثمرة وطابت نفسُ زيدٍ ، لكن قُلِبَ الْكَلَامُ
للمبالغة والتوكيد فحصل من قلب الكلام إِيْهَامٌ أَزِيلُ بالتمييز .

بَابُ (أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ)

غَيْرُ الْمُتَعَدِّي مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ : مَهْ وَصَهْ وَإِيهَآ وَهَيْتَ وَهَلْ وَهَيْكَ وَهَيْكَ وَهَيَا وَقَطَكَ وَقَذَكَ وَإِلَيْكَ وَدَعْ وَدَعَا لَكَ وَدَعْدَعَا وَآمِينَ وَهَلُمَّ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهَا وَحَيَّ وَهَلَّا وَحَيَّهَلْ وَهَلُمَّ فِي مَعْنَيْنِ مِنْ مَعَانِيهَا وَمَكَانِكَ وَدُونِكَ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهَا ، وَتَعَذَّكَ وَفَرَطَكَ وَأَمَامَكَ وَوَرَاءَكَ وَنَزَالَ وَبَرَّكَ وَبَدَادَ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهَا ، وَدَبَابَ وَخَرَجَ وَفَرَقَارَ وَعَرَعَارَ وَشَتَانَ وَوَشَكَانَ وَسَرَعَانَ وَأَفَّ وَأَوَّهَ وَهَيْهَاتَ وَإِلَى .

وَمِنَ الْمُتَعَدِّى : رُوِيَ وَتَيَّدَ وَهَلُمَّ وَهَاتَ وَهَأَ وَهَاءَ وَحَيْهَلَ وَحَيْهَلًا وَبَلَهَ وَدُونَكَ وَعِنْدَكَ وَحِذْرَكَ وَحِذَارِكَ وَعَلَيْكَ وَعَلَى وَتَرَاكَ وَتَرَاكِ وَنَظَارَ وَمَنَاعَ وَنَعَاءَ (١)

(١) اسم الفعل هو الاسم الدال على المثال الدال على المصدر المقترن بالزمان المعين من الثلاثة فتقولك مه : اكفف ، وضه : اسكت السكوت المعروف منك ، فإن أردت التنكير تنوون فتقول صبه أى اسكت سكوتا ، إيهأ : كف عنا ، هيت : أسرع ، هل وخيك وخيك وهيا بمعنى أسرع ، قطك وقذك : بمعنى حببك أى اكفف وأنته إليك : تتج وإبتعد ، دغ ودعأك وذغدعا : انتبش ، أمين : استجب لنا ، هلم فى أحد معنيها مغناه أقبل واستظهر بقوله فى أحد معنيها على هلم المتعدية فى قولك هلم الثريد أى آتِه ، وحى وهلا بمعنى أسرع . حيهل وفيها ست لغات : حيهلا - حيهلا - حيهل - حيهل - حيهل - حيهل - حيهل - حيهل ولم يذكروا لها إلا معنيين فقط اللازمة والمتعدية ، قالوا : إذا كانت بمعنى أقبل تعدت بعلی وبمعنى أسرع تعدت بالباء ، واستظهر بهذا التقيد على حيهل المتعدية بمعنى إتب فى قولهم حيهل الثريد أى آتِه وهى تعدى إليه بغير حرف ، مكاتك . اثبت مكانك . ودونك ومعتك وفرطك وأمامك ووراءك : هذه ظروف أنيئت مقام الأفعال فغيرت عن بابها لضرب من المبالغة . فبعدك تأخر عن مكانك أو الزم مكانك ، وفرطك بمعنى تقدم ، ووراءك بمعنى تأخر وأمامك بمعنى تقدم ، ودونك قد تكون بمعنى غير وقد تعدى فتكون بمعنى خذ فى قولك دونك الكتاب أى خذه ، نزال : انزل ، براك . ابرك ، بداد : =

= أسم المصدر الذى هو البَدْء واستظهر بأحد معنيها عن بَداد التى بمعنى بَدَد ، ذباب : يقال للضبع ذباب أى ذَبَبٌ . خراج : اخرج وهى لعبة للصبيان أى اخرجوا ، قرقار : بمعنى قَرَّرق وهو شاذ ، عرعار : بمعنى عرعر . شتان : بَعْد ، وشكان : الاثراق فى الأحوال والأخلاق وهو اسم لَوْ شَكَ بمعنى سَرَعَ . سرعان : سَرَعَ ، أف . قال سيويه أف كلمة تضجر وفى كتاب العين : الأف وسخ الأذن ، وفيه لغات : ضم الفاء وفتحها وكسرها . وبالتنوين وبغير التنوين وأفى بالإمالة وأف ساكنة الفاء وإذا أَلْحَقَتْ الهاء قلت أَفَّهُ وكان مصدراً ، أَوْه ، أتوجع وهى بتشديد الواو ويقال أَوْه يسكون الواو . هَيَّيات : بَعْد ، إلتى : انتحى قال سيويه « ولا يقاس عليه فلا يقال على إنما سُمِع فى هذا الحرف » (الكتاب ١ : ١٢٦) رُويد . أمهله . تَيَّد . أمهله . هَلَم : آتِ الشَّيْءَ فى قولهم : هَلَمَّ الشريد ، هَات : اعط ، ها وهاك وهاءك وهاء : ومعناها خُذ وتناول ، حَيَّهْل وحَيَّهْلَا : سبق تعريفهما . بَلَّه : دَع ، دُونك ، عندك بمعنى الزم وقيل معناهما خذ . وعندك بمعنى خذ واللازمة بمعنى تأخر ، حذرِك وحذارِك . اخذر بمعنى لاتذُنْ مِن وهذا رأى المبرد ، عليك : الزم . على أولئى . تراك : أَتْرَكَ دراك ، أَفْرَك . نظار : انظر . مَناع : امنع . نعاء : انع .

والذى يدل على اسميتها أنها تذكر وتؤنث قال الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى : وَلَسِنَعَمْ خَشَوُ السُّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِبْتَ نَزَالٍ وَلَسَجْ فى السُّدُورِ وتعرف وتنكر ويسند إليها ويدخلها التنوين ، وأنها ليست على أمثلة الأفعال . وقال بعضهم : ليست أسماء صريحة ؛ لأنها يُسكت عليها كما يسكت على الجملة . وإنما قيل لها أسماء تقريبا لِتُعَرَّفَ حالها فى الصنعة ، ومعنى قولهم : سميت بها الأفعال أنها قامت مقامها وليست أفعالا لعدم تصرفها وإنما يَقْرُبُ معناها من المصدر الذى جُمِعَ بدلا من اللفظ بالفعل نحو سقيا ورعيا وضربا وليس الفرق بينهما إلا أن المصادر التَزَمَ حَذَفَ أفعالها معها لكثرة الاستعمال وكان الأصل سقاه الله سقيا ، واسم الفعل وَضِعَ ابتداء عوضا من الفعل والذى دلنا على هذا الفرق بناء أحدهما وإعراب الآخر ولولا ذلك لما اختلف إلى الفرق ، والجمهور على أنها أسماء صناعية لما ذُكِرَتْ ، وإنما صح الاختصار عليها بالنظر إلى مسمياتها وهى الفعل مع فاعله ، فمن حيث إنها أسماء هى مفردة ومن حيث يجوز الاختصار عليها بمنزلة الجمل ومعها ضَمَائِر ، وعلّة بناء ما كان منها اسما للخبر أن مُسمَاء لا يكون إلا فعلا ماضيا بُنِيَ لبناء مسمَاء وما كان اسما للأمر كذلك ، والفرق بينها وبين الأصوات من نحو غاق أن الأصوات هى أنفس المسميات والتلفظ بها تلفظ بالمسمى وليست أسماء يُعَبَّرُ بها عن معانٍ كما كان صَبْ اسما يعبر به عن اسكت ففاق حِكَاية صَوْت الغراب لأنه اسم لصوت الغراب .

بَابُ (التَّصْغِيرِ)

كُلُّ اسْمٍ صَارَ بِالْحَذْفِ بَحِثٌ لَوْ صُغِرَ وَقَعَتْ فِيهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ طَرَفًا
فَمَرْدُودٌ إِلَيْهِ مَاحِذٌ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ ^(١)

وَتُطْرَحُ أَلْفُ الْوَصْلِ مِنْ نَحْوِ ابْنِ فَيْعَامَلٍ مَعَامَلَةٌ دَمٌ ، وَيُلْحَقُ بِهَا
فِي طَرَحِهَا امْرُوءٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ أَلْفٌ وَصْلٌ ^(٢) .

(١) الغرض من التصغير هو الاختصار ؛ لأن علامة التصغير مع تغير الحركة تقوم مقام وصف الشيء بالصغر ، فإذا قلت فرس احتمل الصغر والكبر ، فإذا أردت البيان قلت فرس صغير ، فإذا أردت مع البيان الاختصار قلت فرس ، ولكونه بمعنى الصفة اختص بالأسماء دون الأفعال ؛ إذ الأفعال لا توصف قال الشاعر وهو العرجي وقيل كثير هزة وقيل ذو الرمة وقيل الحسين بن عبد الله :

يَا مَآ أَمْسِلَحْ غَزْلَانَا شَذْنٌ لَنَا مِنْ هَوْلِيَا كُنْ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسُّمِرِ
وقال الشاعر وهو ليبيد :

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَابِلُ
والتغيرات التي تلحق الاسم المصغر أربعة :

الأول : ضم أوله ليمتاز عن صيغة المكبر ، وخصت الضمة ليشبه فعل مالم يسم فاعله ، وقيل لأن الضمة من انضمام الشفتين .

الثاني : فتح ثانيه ؛ لأنه لو ضمت لتوالت ضمتان ، ولو كسبر لتوالت كسرتان إذ ما بعد الياء يكسر والياء لسكونها حاجز غير حصين .

الثالث : زيادة ياء ساكنة ؛ لأنها أخف من الواو فكانت أولى ، لأن الحرف الثالث في فعل مالم يسم فاعله قد ينقلب إلى الياء في نحو دُعِيَ وَغَرِي .

الرابع : كسر ما بعد ياء التصغير إن لم يكن حرف الإعراب إما حملا على جمع التكسير وإما لتجانس الياء وقال بعضهم : إن المصغر لما جمع الموصوف والصفة جمع له سائر الحركات ، فللثلاثي فَعِيلٌ نحو فُلَيْسٍ وللرباعي فُعْيِيلٌ نحو جُعْفِرٍ وللخماسي فُعْيُعِيلٌ نحو مُصَيِّحٍ ، وقول الجزولي : وترد للمحذوف وهو إما أن يكون فَاةٌ أَوْ عَيْنًا أَوْ لَامًا فَالْأَوَّلُ نَحْوُ هَيْدَةٍ وَشَيْءٍ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ وَعَيْنَةٌ وَوَشْيَةٌ وَالثَّانِي مَذْ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ مُبْدٍ وَالثَّالِثُ نَحْوُ فَمَ وَدَمَ تَقُولُ : قُوَّةٌ وَدُمَى .

(٢) المحذوف اللام على ضربين : ما في أوله همزة الوصل نحو =

وَكُلُّ اسْمٍ وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ حَرْفٌ لَيْسَ مُوقِعَ الإِعْرَابِ فَهُوَ
مَكْسُورٌ^(١) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَتَفِ هَاءِ التَّائِيثِ أَوْ أَلْفِيهِ أَوْ أَلِفِ أَفْعَالٍ
جَمْعاً ، أَوْ أَلْفٍ وَالنُّونِ فِي فِعْلَانٍ مَالِمٍ تَجْمَعُهُ الْعَرَبُ عَلَى
فَعَالَيْنِ^(٢) .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ لَا بِالْفِي التَّائِيثِ فِي آخِرِهِ
وَلَا بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ الزَّائِدَتَيْنِ وَلَا بِحَرْفٍ مَدٍّ وَلَيْنٍ هُوَ قَبْلَ آخِرِهِ وَلَيْنٌ هُوَ
رَابِعُهُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْحَذْفِ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ^(٣) .

= ابن واسم وما ليس فيه ذلك نحو دم ويد وحكمها في التصغير وَاحِدٌ تقول في اسم
سُمِّيَ وابن بَنَى وفي دم دُمِيَ ، وأما قوله ويلحق بها في طَرَحِهَا امرؤٌ تقول في امرئ
مُرئِي فتحذف الهمزة وكذلك تُطْلِقُ في انطلاق بمعنى أنه لا بد من حذف همزة الوصل
مطلقاً .

(١) تقول هذا فُلَيْس ، وتقول فيما زاد هذا جُعْفَيْرٌ ورأيت جُعْفَيْرًا فتكسر ما بعد
الياء على كل حال .

(٢) مقتضى ما ذكر أن يُكسر ما بعد الياء مطلقاً ، غير أنه عُرِضَ في هذه المواضع
الأربعة ما مُنِعَ من الكسر ، أما التاء في التائث فلا نه لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فتقول
في حمزة حُمَيْزَةٌ وفي طلحة طَلِيحَةٌ ، وألف التائث وَالْقَاهُ في نحو حُبْلَى وخُمْرَاءُ فإِنَّكَ
تقول حُبْلَى وخُمْرَاءُ أما الألف والنون فيجب فتح ما قبلهما أيضاً ، ويكونان في
الاسم المَعْلَمِ أو النكرة التي مؤنثها فعلى ويمتنع كسر ما بعد ياء التصغير ، وإن لم يكن
كذلك وجب الكسر والجري على قياس التصغير تقول في سِرْحَانٍ سُرَيْحِينَ لقولهم
في الجمع سراحين وألف أفعال تقول في أقيالٍ أقيالاً وفي أنعامٍ أنيعام .

(٣) وما كان من الأسماء على خمسة أحرف مثل جحخرش وفرزدق تقول في
تصغيرهما فُرَيْزِدٌ وَجُحَيْرٌ ومنهم من يقول فُرَيْزِقٌ وَجُحَيْرِشٌ وحكى الأخفش سمعت
مَنْ يقول في سفيرجلٍ سَفِيرَجَلٌ وفي قرطعبٍ قُرَيْطَعٍ على مثال دُرَيْهَمٍ ، لا بِالْفِي التَّائِيثِ
مثل حُمَيْرَاءُ ولا بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ الزَّائِدَتَيْنِ مثل سكران وعثمان تقول فيهما سَكْرَانٌ
وَعُثْمَانٌ ، ولا بحرف مدٍّ وَلَيْنٍ هُوَ رَابِعُهُ مثل سِرْبَالٍ ومضباحٍ ودينارٍ وقنديلٍ ومنصورٍ
نقول فيها : سُرْبِيلٌ وَمُضْبِيحٌ وَدُنْبِيرٌ وَقُنْدِيلٌ وَمُنْبَصِيرٌ .

وَمَازَادَ عَلَى الْخَمْسَةِ مِنْهُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْحَذْفِ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ ^(١) ،
وَالزِّيَادَةُ أُولَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِ ^(٢) ، وَالْمِيمُ اللَّاحِقَةُ لِأَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ
الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا أُولَى بِالْبَقَاءِ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْأَصْلِ عَلَى رَأْيِ لَا مِنْ
الْأَصْلِ ^(٣) .

فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَى حَذْفِ حَرْفٍ فِي الْأِسْمِ زِيَادَتَانِ فَلَبِقَى أَقْوَاهُمَا
فَائِدَةٌ ^(٤) / وَإِنْ تَسَاوَيَا فَاحْذِفْ أَتَتْهُمَا شَيْئًا ^(٥) ، وَمَا لَمْ يُوَدَّ إِلَى حَذْفِ
شَيْءٍ آخَرَ مِنْهُمَا أُولَى مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِ الْحَذْفُ ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ فِي التَّخْفِيرِ وَمِثَالُهُ تَقُولُ فِي أَشْهِيَابٍ شُهَيْبٍ وَغَضْرُفُوطٍ غُضْرِيْفٍ
وَعُضْرِيْفٍ .

(٢) يَقْصَدُ وَحَذْفَ الْحَرْفِ الزَّائِدِ أُولَى مِنْ حَذْفِ الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ فَتَقُولُ فِي
مُذَخَّرِجٍ دُخْرِجٍ وَإِنْ شئتَ دُخْرِيجٍ .

(٣) سَبَوِيهِ يَبْقَى الْمِيمُ فِي مِثْلِ مُقْعَنَسٍ فَيَحْذَفُ النُّونُ وَإِخْدَى السَّيْنِ فَيَقُولُ
مُقْعِنَسٍ وَمُقْعِنَسٍ ، وَخَالَفَهُ الْمَبْرَدُ فَهُوَ يَحْذِفُ الْمِيمَ وَالنُّونَ فَيَقُولُ قُعْنَسٍ أَوْ
قُعْنَسٍ وَهَكَذَا اتَّبَعَ الْجَزُولِيُّ مَذْهَبَ سَبَوِيهِ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْمِيمِ وَحَذْفِ النُّونِ
وَإِخْدَى السَّيْنِ وَفِي مُخْرَنْجِمٍ حُرَنْجِمٍ أَوْ حُرَنْجِيمٍ .

(٤) مِثَالُهُ مَنْطَلَقُ تَقُولُ مُطْلَقٌ وَمُطْلِيقٌ ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ زِيدَتْ لِإِعْطَاءِ مَعْنَى الصِّفَةِ ،
وَمُغْلِمٌ وَمُغْلِيمٌ وَمُضَارِبٌ مُضْرِبٌ ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ مَوْضُوعَةٌ لِبْنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ اسْمِ
الْمَفْعُولِ .

(٥) مِثَالُهُ قُلْنَسُوءٌ وَخُنَيْطُيٌّ وَهُوَ الْمَمْتَلِيُّ غَبِطًا نَقُولُ : قُلْنَيْسَهُ وَخُنَيْطُ فَتَحْذِفُ
الْوَاوَ وَالْأَلْفَ وَإِنْ شئتَ قُلْتِ قُلْنَيْسَهُ وَخُنَيْطُ فَتَحْذِفُ النُّونَ وَهَذَا أَيْضًا مُطْرَدٌ فِي الْجَمْعِ
الْمَكْسَرِ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتِ قُلْنَيْسَ وَإِنْ شئتَ قُلْتِ قُلْنَيْسَ فَاَلْمَوْضُوعُ أَيْضًا جَائِزٌ فِي
هَذَا .

(٦) مِثَالُهُ غِيْضَمُورٌ وَهِيَ الْعَجُوزُ وَالنَّاقَةُ الضَّخْمَةُ وَعَيْسَجُورٌ زَائِدَتَانِ تَقُولُ فِيهِمَا
عُضْبِيرٌ وَعُسْبَجِرٌ وَعُضْبِيرٌ وَعُسْبَجِيرٌ وَتَقُولُ فِي مُغْلِمٍ مُغْلِمٍ وَمُغْلِيمٍ .

وَكُلُّ اسْمٍ جَاءَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِيهِ يَاءَانِ هُمَا آخِرُ الْأَسْمِ وَجَبَ
حَذْفُ الْأَخِيرَةِ مِنْهُمَا ^(١) . وَمَا فِي مَكْبَرِهِ هَاءُ التَّائِيثِ تَثَبَّتْ فِيهِ
تَصْغِيرًا ^(٢) ، وَمَالَمْ تُكُنْ فِي مَكْبَرِهِ مِنَ الثَّلَاثِ أُثْبِتَ ^(٣) فِي مُصْغَرِهِ
فِي الْأَمْرِ الْعَامِ ^(٤) مَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ مُذَكَّرٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ ^(٥) وَمَالَمْ تُكُنْ فِي
مَكْبَرِهِ الْهَاءُ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَلْحَقْ لَهُ فِي مُصْغَرِهِ ^(٦) فِي
الْأَمْرِ الْعَامِ ^(٧) .

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثْرَةٍ لَوَاحِدِهِ جَمْعٌ قَلَّةٌ ^(٨) أَرَدَتْ تَصْغِيرَهُ غَيْرَ مَنْقُولٍ إِلَى
الْعَلَمِ ^(٩) فَرُدُّهُ إِلَى أَقْلِ الْجَمْعِ وَصَغُرُهُ ^(١٠) أَوْ إِلَى وَاحِدِهِ وَصَغُرُهُ

(١) هو نحو عطاء وأداة ومعاوية تقول في تصغيرها عَطَى وأَدَيْةٌ ومُعَيَّةٌ بقلب
الهمزة إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فتجتمع ثلاث ياءات :
ياء التصغير والياء المنقلبة عن الألف والياء المنقلبة عن الواو فتحذف إحداها كراهة
لا اجتماع الأمثال وخُصَّتْ الأخيرة بالحذف لكونها طرفاً والأطراف محل التغير والأصل
في أَدَيْةٍ أَذْيَوَةٌ مثل رُسَيْلَةٍ فقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ثم حذفت ، وأما معاوية
فتمحذف الألف أولاً ؛ لأنها زائدة ثم تلحق ياء التصغير وتقلب الواو ياء فتجتمع ثلاث
ياءات فتحذف ، ولو خُرجَ على الأصل لقلبت مُعَيَّوَةٌ ، ونقول في عُرْوَةٍ عُرْوَةٌ وفي
رُضْوَى رُضْيَاً وفي عَشْوَاءٍ عَشْيَاءٌ وفي عصا عَصِيَّةٍ وسواءً اعتلت أو صحت ، وأما أخى
تصغير أخوى فغير مضرووف عند سيويه ومضرووف عند غيره .

- (٢) مثاله تقول في شجرة شَجِيرَةٌ .
(٣) مثاله : قُدَيْرَةٌ في تصغير قَدَرٍ وَأَرْنَضَةٌ في تصغير أَرْضٍ .
(٤) كأنهم أقاموا الحرف الرابع مقام هاء التائث . كما أقاموا الحرف الأصلي
مقام الزائد حيث حذفوه للجزم نحو يَزْمِي وَيَقْرَوُ ، وفي حَبَارَى حَبَارَى وفي عَقْرِب
عَقِيرِبٍ وفي زَيْنِبَ زَيْتَبٍ واحترز من مثل قُدَيْمَةٍ في قُدَامٍ وَوَرَيْثَةٍ في وَرَاءٍ .
(٥) مثاله قَدَرٌ اسم رجل تقول فيه قُدَيْرٌ لا غير .
(٦) مثاله عَقِيرِبٌ في تصغير عَقْرِبٍ وَوَيْتَبٌ في تصغير زَيْتَبٍ .
(٧) احترز كذلك من مثل قُدَيْمَةٍ في قُدَامٍ وَوَرَيْثَةٍ في وَرَاءٍ .
(٨) مثاله صبيان له جمع قلة وهو صَبِيَّةٌ .
(٩) يقصد أنه إذا سمي به صُغِرَ على لفظه ولم يرد إلى جَمْعِ القلة
(١٠) تقول في تصغير صبيان صَبِيَّةٌ

مَجْمُوعًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ^(١) ، إِنْ اسْتَوَى الشَّرْطُ ^(٢) أَوْ الشَّرْطَيْنِ ^(٣) أَوْ
 بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ^(٤) إِنْ لَمْ يَسْتَوِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَمْعٌ فَأِلَى
 وَاحِدِهِ ^(٥) .

(١) أى : تقول صبيون .

(٢) يعنى شروط الجمع بالواو والنون .

(٣) يقصد الواو والنون أو الياء والنون .

(٤) مثله تضيير كلاب تقول فيه أكليب أو كلبيات .

(٥) يعنى فإن لم يكن له جمع فإلى واحده مثاله فى دراهم ورجال تقول فيهما

درهيمات ورجليون

وَأَسْمَاءُ الْجُمُوعِ كَالْأَحَادِ (١) ، وَرُبَّمَا جَاءَ التَّصْغِيرُ عَلَى غَيْرِ الْمُكْبَرِ
فِيحْفَظُ (٢) ، وَرُبَّمَا جَاءَ الْمُصْغَرُ وَأَهْمِلَ الْمُكْبَرُ (٣) .

(١) مثاله قَوْمٌ فِي تَصْغِيرِ قَوْمٍ وَتَقِيرُ فِي تَصْغِيرِ تَقَرٍ .
(٢) مثاله عُشْيَشِيَّةٌ فِي تَصْغِيرِ عُشْيَةٍ وَوُجْجَلٌ فِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ
رُجْجِلٌ وَوُجْجَلٌ تَصْغِيرُ رَاجِلٍ وَيَلْتَحِقُ بِهَذَا الْفَصْلُ تَصْغِيرُ الْمُبْهَمَاتِ فَإِنَّهَا صُغِرَتْ عَلَى
غَيْرِ الْقِيَاسِ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكَ أَوَائِلَهَا مَفْتُوحَةً وَتَلَحَقَ بِأَوَاخِرِهَا أَلْفٌ فَيُقَالُ فِي ذَا ذِيٍّ وَفِي
تَاتِيٍّ وَفِي أَوْلَاءٍ أَوْلِيٍّ وَفِي الَّذِي وَتَلَى اللَّذِيَّ وَتَلَّى الَّذِي وَاللَّاتِي وَاللَّذِيونَ وَتَلَّتِياتِ
وَكَأَنَّهُمْ خَالَفُوا فِيهَا قِيَاسَ التَّصْغِيرِ لِلإِذْنِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِأَنَّهَا غَيْرُ مُتِمَّكِنَةٍ فَتَصْغِيرُهَا
غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَقِيلَ لَمَّا خَالَفَتْ الْأَسْمَاءُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ خَالَفَتْهَا فِي
التَّصْغِيرِ .

وَمِنْ هَذَا الْفَصْلِ أَيْضاً تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ وَهُوَ أَنْ تَحْذِفَ كُلَّ زَائِدٍ فِي الْأِسْمِ مِنْ بَنَاتِ
الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ حَتَّى تَعُودَ الْكَلِمَةُ إِلَى حُرُوفِهَا الْأَصُولِ ثُمَّ تَصْغُرُهَا حِينَئِذٍ تَقُولُ فِي
حَارِثٍ حَرِيثٌ وَفِي أَسْوَدٍ سُؤَيْدٌ وَفِي حَفِيدٍ حُفَيْدٌ وَفِي قَرطَاسٍ قُرَيْطُسٌ وَهُوَ مِنَ التَّرْخِيمِ
الْمَذْكُورِ فِي بَابِ التَّنَادِ إِلَّا أَنَّ الْمَحْذُوفَ هُنَاكَ هُوَ الْآخِرُ وَالْمَحْذُوفُ هُنَا لَا يَخْتَصُّ
بِالْآخِرِ بَلْ بِالزَّائِدِ أَيْنَ كَانَ .

(٣) مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا جَرَى فِي كَلَامِهِمْ مُصْغَرًا وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمُكَبَّرِهِ ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ
مُسْتَصْغَرٌ ، كَأَنَّهُمْ فَهَمُّوا صِغَرَهُ ، فَوَضَعُوا اسْمَهُ كَذَلِكَ تَنْبِيْهًا عَلَى مَا يَفْهَمُ ، فَمِنْ ذَلِكَ
جَمِيلُ اسْمِ طَائِرٍ وَكُمَيْتُ اسْمِ طَائِرٍ أَيْضاً يَشْبَهُ الْبَلْبِلَ وَكُمَيْتٌ مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ .
وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَصْغُرُ كَالْمُضْمَرَاتِ ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَصَفَ الشَّيْءَ
بِالصَّغَرِ وَالْمُضْمَرُ لَا يُوصَفُ ، وَكَذَلِكَ أَيْنَ وَمَتَى وَحَيْثُ وَعِنْدَ وَمَعَ وَغَيْرِ وَأَسْمَاءُ
الْأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ هَذِهِ غَيْرُ مُتِمَّكِنَةٍ ، وَالتَّصْغِيرُ دَلِيلُ التَّمَكُّنِ وَإِنَّمَا خُولِفَ هَذَا فِي
أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولَاتِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا بُنِيَتْ وَجُمِعَتْ صُغِرَتْ أَيْضاً .

بَابُ (مَمْرَةِ الْوَصْلِ)

هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَلْحَقُ اسْمًا لَيْسَ مُصْدرًا لِلفِعْلِ ثَبَّتَ فِي مَاضِيهِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : اِسْمٌ وَاسْتِ وَأَبْنٌ وَابْنَةٌ وَأَبْنُمْ وَأَمْرُوْ وَأَمْرَاءُ وَأَنْثَانٍ وَأُنْثَانٍ وَإِيْمَنَ اللهُ وَلَا وَاللهِ فِي الْقَسَمِ^(١) وَلَا الْحَرْفُ إِلَّا فِي قَوْلِهِمُ الْغُلَامَ^(٢) ، وَلَا الْفِعْلُ الثَّلَاثَى غَيْرَ الْمَزِيدِ فِيهِ إِلَّا فِي نَحْوِ . أَفْعَلَ أَمْرًا ، وَلَا الرَّبَاعَى

(١) همزة الوصل تدخل على الثلاثة ، أما دخولها على الاسم فعلى ضربين :
محصور وغير محصور ، أما المحصور فهي العشرة التى نص عليها ، وأما غير
المحصور فالضابط ما ذكر . وهو أن يَكُون مصدراً لِفِعْلٍ ثَبَتَتْ همزة الوصل فى
مَاضِيهِ .

والسبب في دخولها على العشرة المذكورة أنَّ أولها ساكنٌ ، فلم يكن بدُّ من إلحاق
همزة الوصل توصلا إلى النطق بأولها الساكن .

وأما اسم : فاصله **يَسْمُوْ** عند البصريين فعوضوا من الواو في آخره الهمزة في أوله وهو من **سما يَسْمُوْ** ، وهو عند الكوفيين من **وَسَمَهُ** ففازه مخذوفة .

وَأَمَّا است : فأصله سته فلما حذفت منه الهاء عَوِضَ عنها همزة الوصل وقد يقال فيه ست من غير عوض ، وقد تحذف تاءه فيقال سه .

وأما ابن : فأصله بَنُو فَحَذَفَتِ اللامُ مِنْ آخِرِهِ وَعَوَضَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَمَوْثِقُهُ ابْنَةُ
ويزاد عليه الميم فيقال ابنم .

وأما امرؤ: ومؤنثه امرأة فدخلته همزة الوصل وإن لم يحذف منه شيء ؛ لأن الهمزة فيه معوضة للتخفيف والتسهيل فكأنهم توهموا ذلك فيها فجبروه بهمزة الوصل .

وأما اثنان ومؤنثه اثنتان : فحذفت لامه وأصله ثنّان من ثنيت الشيء على الشيء عطفته . وأما إيمان . فقد سبق شرحه في باب القسم .

(٢) همزة الوصل لم تلحق الحرف إلا لام التعريف ويتكون منهما أل وفيه خلاف وقد مر في باب النعت .

الْبَيْتَةُ (١) وَلَا الْخُمَاسِي إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ مِنَ الْفِعْلِ وَهِيَ . افْعَلْ
وافتعل وانفعل ، والسادسي كُله ألفه ألف وصل (٢) .

(١) جميع الأفعال الثلاثية التي تبدأ بالهمزة همزتها قطع مثل أَمَرَ وأَكَلَ إلا الفعل الثلاثي الذي يلقب إلى أمر مثل أَكْتُبْ وَاذْرَعْ فهمزته وصل ، أما الثلاثي الماضي فهي قطع وكذلك فعل الأمر من الثلاثي .

(٢) الأفعال الخماسية والسادسية ألفها وصل والعلة في ذلك أن الأفعال الخماسية والسادسية لا يكون أولهما إلا ساكناً ولهذا نتوصل إلى النطق بالسكون الصحيح بألف الوصل مثل انتقل واندحر وانخدع واستخرج وأطمأن .

وأعلم أنها لقتب بهمزة الوصل لحذفها فيه ، وقد كان اللاتق أن تلتقب همزة الابتداء ؛ لأنها له سبقت ، ولأنها إنما تثبت في الابتداء وحالة الشبوت أشرف من حالة العدم ، ولكنهم سموها همزة الوصل من حيث إنها وصلة إلى النطق بالسكون .

ومن أحكامها أنها لا تثبت في غير الابتداء وإثباتها في الوصل لحن ويجوز في الضرورة على قبح كقول الشاعر وهو قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْشُرُ وَإِفْسَاءُ الْحَدِيثِ قَمِيمٌ
ومن أحكامها كذلك أن حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً وَإِنَّمَا تُضَمُّ لِلِإِتْبَاعِ وَإِنْ فَتَحَتْ فَلِلتَّيْسَةِ عَلَى أَنْ دَخَلَهَا غَيْرُ أَصِيلٍ وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنْ أَصْلُهَا السَّكُونُ ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهَا سَاكِنَةٌ أَقْرَبُ إِلَى الْأَصْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْلِيلِ الزِّيَادَةِ .

قال الجرجاني : « من المحال أن يعتمد إلى حرف ساكن فيؤتى به للتخلص من الساكن ويلزم على هذا ألا يؤتى بحركة إلا للضرورة ، وكلام سيويه يدل على أنها متحركة في الأصل فإنه قال : « قَدَّمْتُ الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم بها ،

(الكتاب ٢ : ٢٧١)

بَابُ (النِّسْبِ)

كُلُّ اسْمٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ يَلْحَقُ آخِرَهُ يَاءُ النِّسْبَةِ ^(١) ،
وَيُنْقَلُ الْإِعْرَابُ إِلَيْهَا وَيَلْزَمُ مَا قَبْلَهَا الْكَسْرُ ^(٢) .

ثُمَّ إِنْ كَانَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ فَإِنَّهَا تُحْذَفُ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ عَلَى فِعْلٍ
أَوْ فِعْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنَّهُ يُفْتَحُ وَسَطُهُ ^(٤) ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ تَغْلِبَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُ
مَاقْبَلِ آخِرِهِ ، وَالْمَخْتَارُ أَلَّا يُفْعَلَ ذَلِكَ ^(٥) وَإِنْ كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ :
حُذِفَ لَامُهُ وَلَمْ يُعَوِّضْ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يَرُدُّ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ مِنْهُ إِنْ كَانَ وَاجِبَ

(١) النِّسْبَةُ بضم النون وكسرها بمعنى الإضافة ، وكأنها إضافة معكوسة كالإضافة
في الفارسية فإنهم يقدمون المضاف إليه ، فإذا قلت غلام زيد فقد أضفت الغلام إلى
زيد ، وفي النسبة إذا قلت تميمي فتميم هو المنسوب إليه ، والياء المشددة قائمة مقام
المنسوب إلى تميم وهو رجل مثلاً فكأنك قلت رجل من بني تميم ، والياء هنا أيضاً
بمترلة علامة التثنية والجمع الدالة على الاسم الثاني أو الاسماء والغرض من النسبة
إنما هو الغرض بالإضافة وهو تخصيص المنسوب وقصره بالمنسوب إليه عَمَّنْ ليس
من تلك القبيلة أو البلدة .

والنسبة قسمان : حقيقية وغير حقيقة ، فالحقيقية ما أفادت هذا المعنى وهو جعله
من أهل تلك القبيلة ، وغير الحقيقية ما جاء على لفظ المنسوب ولا يفيد هذا المعنى
مثل كرسى .

(٢) إذا نسبت إلى اسم فإنك تلحق به ياء مشددة مثل ياء كرسى ثم تنقل حركة .
الإعراب إليها وتكسر ما قبلها ، وقال في الأمر العام لِيَحْتَرِزَ عن مثل عطار ونجار ومن
مثل لأبن وتامر ، قال الشاعر : وهو الحطيئة .

وَعَرَرْتُنِي وَزَعَمْتُ أَنَّهُ لَأَبْنُ فِي الصَّيْفِ تَابِرُ
(٣) تقول في النسبة إلى البصرة بصرى وفي مكة مكى .

(٤) متى كان الاسم على ثلاثة أحرف مكسور العين سواء كانت فيه التاء أو لم
تكن فإنه تفتَحُ عَيْنُهُ فتقول في نَيْرَ نَمْرِي ودُنْلَ دَوْلِي وإِبْلَ إِبْلِي .

(٥) إذا زاد الاسم على الثلاثة بأن كان رباعياً أو خماسياً ففيه لغتان : من العرب
من يفتح العين فيقول في مَغْرَبٍ مَغْرَبِي وفي تَغْلِبٍ تَغْلِبِي هذا هو مذهب المبرد ، =

الرَّد في التَّشْبِيةِ أو الجَمْعِ بالألف والتاء ، وإن سمى بحذف ، حاز الرَّد وتركه ^(١) ، وإن عَوَّضَ مِنْهُ تَاءً حُدِفَتْ وَرُدَّتْ عَلَى رَأْيِ سِيبَوِيهِ ، وَأَقْرَبَتْ وَلَمْ تُرَدَّ عَلَى رَأْيِ يُونُسَ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِحَذْفِ عَيْنِهِ ^(٣) أَوْ فَائِهِ ^(٤) لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ ^(٥) إِلَّا فِي نَحْوِ شَيْئَةٍ ^(٦) .

= ومذهب سيبويه أن ذلك موقوف على السماع أعنى الفتح ، ويشترط في هذا أن يكون الثاني ساكنا ، فإن كان متحركا مثل عُلْبَطٍ وهو الضخم والقطيع من الغنم وفُرْتَدٍ وهو اللبن الخاثر جدا وضعف العين والصنغ الأسود والضعيف البصر لم يختلف في بقاءه على حركته .

وأما قوله والمختار ألا يفعل ذلك فهذا مذهب ثالث للجزولي غير مذهب المبرد وسيبويه ؛ وذلك لأن المبرد يُجِيزُ الوجهين ، ولا يختار الكسر كما اختاره الجزولي ، وسيبويه لا يجيز فيه مالم يُسَمَّعَ فيه الفتح إلا الكسر ، ومذهب الجزولي إجازة الفتح واختيار الكسر وهو متوسط بين المذهبين لا يُعْرَفُ لغيره .

(١) ما صار بالحذف على حرفين ولم يعوّض من المحذوف شيء فإنه يأتي على ثلاثة أضرب : ما يُرَدُّ وما لا يُرَدُّ وما يجوز فيه الأثران ، ثم المحذوف إما أن يكون فاء أو عينا أو لاماً فإن كان لا ما فلا يخلو أن يكون قد عوّض منه أو لم يعوّض ، فإن لم يعوّض ، فلا يخلو إما أن تكون فيه تاء التانيث أو لا ، فإن لم يكن فإما أن يرد المحذوف في التشبة والجمع أو لا يُرد ، فإن رُدَّ فلا بد من رده في النسبة إليه وذلك كقولك في أب أبوي وفي أخ أخوي ؛ لأنك تقول في التشبة أبوان وأخوان ولا يجوز أخان ولا أبان وكذلك رَدَدْتَ اللام كما رَدَدْتَ في التشبة والجمع المؤنث فإناك تقول أخوان وأخوات وإن لم يجب فيها جاز الرد وتركه مثل يد ودم فإناك تقول يدي ودمي ونذوي ودموي ومالا يرد : كل ما كان المحذوف منه فاء وهو معتل اللام أو كان المحذوف منه غير لام مما ليس بمعتل اللام .

(٢) مثاله أخت وبنت فسيبويه يقول : أَخَوِي وَبَنَوِي وَيُونُسُ يَقُولُ أَخْتِي وَبَنَتِي

(٣) مثل مُذِّد .

(٤) مثل عدة وزنة .

(٥) لم يُرَدَّ ، يقال : مُذِيٌّ وَعِيدِيٌّ وَبَنِيٌّ .

(٦) يريد مما حذفت فاؤه وكانت اللام فيه حرف علة ، فإنك ترد إليه المحذوف .

لأنهم لا ينسبون إلى الاسم حتى يُقَدَّرُوهُ كاملاً ، ولا يُقَدَّرُونَهُ كاملاً إلا على ما يكون

عليه في كلامهم ، ولا يكون في كلامهم اسم على حرفين أحدهما حرف مد وليس

وعند النسب لابد من الرد واحتلفوا في الرد فسيبويه يقول وشوي بكسر الواو =

وَإِنْ كَانَ مَقْصُورًا فَإِنَّ أَلْفَهُ إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً تُقْلَبُ وَأَوَّاءُ مُطْلَقًا ^(١) ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً وَهِيَ لِغَيْرِ التَّائِيثِ فَكَذَلِكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ وَكَانَ سَاكِنَ الثَّانِي اخْتِيرَ حَذْفُهَا ^(٣) ، وَجَازَ قَلْبُهَا وَأَوَّاءُ وَالْحَاقِقُ بِالْمَمْدُودَةِ ^(٤) .

وَإِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ اخْتِيرَ قَلْبُهَا وَأَوَّاءُ جَازَ الْحَذْفُ ^(٥) ، وَإِنْ كَانَ مُحَرَّكَ الثَّانِي حُذِفَتْ فَقَطْ ^(٦) ، وَإِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا حُذِفَتْ مُطْلَقًا ^(٧) ، وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَإِنَّ النِّسْبَ إِلَيْهِ ثَلَاثِيًّا مِثْلَهُ إِلَى عَصَا ^(٨) وَرَبَاعِيًّا مِثْلَهُ إِلَى مَلْهَى ، إِلَّا أَنَّ الْحَذْفَ فِي الْيَاءِ رَابِعَةً أَوْجَهُ ^(٩) وَزَائِدَةً عَلَى الرَّبَاعِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَرَقَرَى ^(١٠) .

= الأولى وفتح الشين (الكتاب ٢ : ٨٥) والأخفش بسكون الشين ردا لَهَا على أصلها يقول وشوى ، وحجة سيويه أن الحاجة إنما دَعَتْ إلى رد الواو فقط فَبَقِيَ ما عداه على ما كان وَحُجَّةُ الأخفش أن الواو لَمَّا رُدَّتْ رَجَعَتْ الكلمة إلى أصلها .
(١) مثاله : عصا ورحى تقول : عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ سواء كانت ألفه منقلبة عن واو أو ياء .

(٢) مثل مَلْهَى وَمَرْضَى تقول : مَلْهِيٌّ وَمَرْضِيٌّ .

(٣) مثاله حُبْلَى تقول حُبْلِيٌّ .

(٤) أى جاز أن تقول حُبْلَوِيٌّ أو إلحاقها بالممدود أى يجوز أن تقول حُبْلَاوِيٌّ ومثاله طَنْطَا وطَهْطَا فتقول فِيهِمَا طَنْطَوِيٌّ وَطَنْطَاوِيٌّ ، وَطَهْطَوِيٌّ وَطَهْطَاوِيٌّ

(٥) مثاله علباء تقول عَلَبَوِيٌّ أو عَلَبِيٌّ .

(٦) محرك الثاني مثاله ، جَمَزَى تقول جَمَزَوِيٌّ وَسَنَفَا سَنَفَوِيٌّ وَكَسَلَا كَسَلَوِيٌّ .

(٧) خامسة فصاعدا مثاله : أوربا وأمريكا ومُشْتَرَى وَجَبَارَى تقول فى النسب إليها : أَوْرَبِيٌّ وَأَمْرِيكِيٌّ وَمُشْتَرِيٌّ وَجَبَارِيٌّ .

(٨) مثاله شجى وعمى تقول فِيهِمَا : شَجَوِيٌّ وَعَمَوِيٌّ .

(٩) فى الرباعى وجهان : القلب والحذف كما كَانَ فى ملهى فتقول : قَاضِيٌّ وَقَاضَوِيٌّ وَقَاضِيٌّ أَوْجَهُ .

(١٠) مثاله مُشْتَرٍ ومُشْتَرٍ تقول مُشْتَرِيٌّ وَمُشْتَرِيٌّ بالحذف فى الباء .

وَالنَّسْبُ إِلَى فَعِيلَةٍ مَالَمْ تَكُنْ مُضَاعَفَةً ^(١) أَوْ مُعْتَلَةً الْعَيْنِ مِثْلَهُ إِلَى نَمِرٍ ^(٢) ، وَإِلَى فَعِيلَةٍ مِثْلَهُ إِلَى صُرْدٍ ^(٣) ، وَإِلَى فَعُولَةٍ مِثْلَهُ إِلَى حَمَلٍ ^(٤) ، وَإِلَى نَحْوِ تَحِيَّةٍ ، وَفَعِيلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ مِثْلَهُ إِلَى عَمٍ ، وَإِلَى فَعِيلٍ مُعْتَلٍ السَّلَامِ مِثْلَهُ إِلَى هُدًى ، وَالَّذِي يُحذف مِنْ يَاءٍ تَحِيَّةِ السَّاكِنَةِ ^(٥) وَتُطرحُ الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ مِنْ نَحْوِ مَيِّتٍ فَيَصِيرُ النَّسْبُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ إِلَى بَيْتٍ ^(٦) .

فكسته لاسر لاسر

- (١) والنسب إلى فَعِيلَةٍ مثاله خَنيفَةٌ وربيعة مالم تكن مضاعفة .
(٢) أو معتلة العين مثاله طَوِيلَةٌ وقوله مثله إلى نمر أى قيل خَنَفَ وَزَيَّعَ بِحذف الياء وقلب الكسرة فتحة أو بمعنى آخر : إنك تحذف التاء والياء من خنيفة فبقى خَنِفَ مثل نمر فتفتح العين وتلحق ياء النسب فتقول خَنَفَ .
(٣) معنى أنك تحذف الياء فيبقى على مثال صُرْدٍ فتقول فى جَهَنَّةِ جُهَنَى .
(٤) حذف الواو عند سيبويه من فَعُولَةٍ كحذف الياء من فَعِيلَةٍ تقول فى شَنُوءَةٍ شَتْنَى والمبرد لا يراه قياساً ويقول هو من الشواذ وهو لا يحذف إلا ياء التانيث خاصة فيقول شَنُوءَتَى .
(٥) إذا كانت اللام معتلة فى هذه الأربع استوى ما فيه التاء وما ليس فيه التاء فى الحذف ، فَتُحذفُ الْيَاءُ من فَعِيلٍ كما تحذف من فَعِيلَةٍ ، أما تحية فيحذف منها بعد حذف التاء الياء الساكنة ثم تَقْلِبُ الْمُتَحَرِّكَةُ واوا ثم تفتح الكسرة قبلها فتقول نَحْوَى ووزنها فَعِيلَةٌ لأنها مصدر حيَاءُ الله ، وقالوا فى قُصَى بن كلاب قُصُوى وفى أُمَيَّةَ أُمُوى وقال سيبويه : « وذكر يونس أن ناساً من العرب يقولون أُمَيَّةٍ ، كما كان الإعراب يدخل على مثال أمى تركوا اللفظ الأوّل على حاله وشبهوه بالصحيح » (الكتاب ٢ : ٧٣) وقالوا فى عدو عَدُوى ، وفرّق سيبويه بين فعولة وَتَيْنَ فَعُولٍ من الواو فقال فى عَدُوَّةٍ عَدُوى بالتخفيف وقال فى عِدْوٍ عَدُوى كما قال فى شَتْنُوءَةٍ شَتْنَى (الكتاب ٢ : ٧٣ ، ٧٤) ولم يفرق المبرد وقال فيهما فَعُولَى فسوى بين ما فيه الهاء وبين مالم تكن فيه التزام الأثقل لا لمعنى .
(٦) تقول فى مَيِّتٍ مَيِّتَى وفى سَيِّدٍ سَيِّدَى وَحُمَيْرٍ حُمَيْرَى

وَحُكْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُرْكَبَيْنِ وَمَا زَادَ عَلَى الصَّدْرِ مِنَ الْجُمْلَةِ حُكْمُ هَاءِ التَّائِيثِ ، وَكَذَلِكَ يَاءُ النَّسَبِ وَالْمَشْبَهَاتِ بِهَا ^(١) ، وَالْجَمْعُ مَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ مَرْدُودٌ إِلَى وَاحِدِهِ وَأَسْمَاءُ الْجُمُوعِ كَالْأَحَادِ ^(٢) ، وَمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلُهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ ^(٣) فَحُكْمُ هَمْزَتِهِ فِي النَّسَبِ حُكْمُهَا فِي الثَّنِيَةِ ^(٤) ، وَحُكْمُ فَعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ وَفِعْلَةٍ مُعْتَلَّاتِ اللَّامِ حُكْمُ فَعْلٍ وَفُعْلٍ وَفَعْلٍ مُعْتَلَّاتِهَا عَلَى رَأْيٍ ^(٥) .

(١) وقوله ما زاد على الصدر مثاله بعليك وتأبط شراً فتقول بعللى وتأبطى قالوا غبشى وعبذرى فى عبد الدار وعبد شمس ، وإن كان فى الاسم ياء النسبة نحو شافعى وهجرى أو المشبهتان بهما نحو بختى وكبرى ، وكذلك لو كانت إحدى الياءين أصلية كما فى مرمى فإنك تقول مرمى ومنهم من يقول مرمى وغوى .

(٢) والجمع ما لم يسم به مردود إلى واحده تقول مسجدي فى النسب إلى مساجد جمع مسجد وشاهده فى كلامهم قولهم فى النسب إلى الفرائض فرضى ولم يقولوا فرائضى واستظهر بقوله ما لم يسم به على مساجد اسم رجل لأنك تقول فيه مساجدى وأسماء الجموع كالأحاد مثاله رَهْطٌ وَفَرٌ وَبَقَرٌ وَقَوْمٌ تقول رَهْطِي وَفَرِي وَبَقَرِي .

(٣) مثاله حمراء وخفساء .

(٤) أى قلب همزتها واوا كما كان فى الثنية فيقال حَمْرَاوِي وَخَفْسَاوِي .

(٥) إذا سكن ما قبل حرف العلة جرى مجرى الصحيح ، فإن لم يكن فى الكلمة هاء التائيث فلا خلاف بينهم فى صحة الياء والواو . قالوا فى غزوة غزوى وفى ظبي ظبى ، فإن كان فيه هاء التائيث فلا فرق عند الخليل وسيبويه (الكتاب ٢ : ٧٤) بين الياءين فلذلك نقول فى ظبية ظبى وفى دُمِيَّة دُمِي ، وفى عُرْوَةٌ عُرْوِي وَرَشْوَةٌ رَشْوِي ، وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول فى عُرْوَةٌ عُرْوِي وفى ظبية ظبى مثل سيبويه (الكتاب ٢ : ٧٤) وأما يونس فكان يفتح الساكن ويسوى بين ذوات الياء والواو فيقول فى ظبية ظبوي وفى دمية دُموي (الكتاب ٢ : ٧٥) وأنكره الجمهور إلا الزجاج فإنه كان يقويه .

ويقول : مانیه الياء أولى بالتغيير ، ولأنه قد جاء عن العرب قروى وزنوى فى قرية وبنى زنية ، وسيبويه يرى أن هذا من النسب الشاذ وكان الخليل يعذر يونس فى ذوات الياء لتوالى الياءات ويقول فى طية وليّة طويى وَلَوَيى وفى حية حيويى وفى كوة كويى فَقَالَ الْجَزُولى عَلَى رَأْيٍ إِشَارَةً إِلَى هَذَا الْخِلَافِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بَابُ (الْبِنَاءِ)

٥٧

/ الْمُتَضَمِّنُ لِلْحَرْفِ ^(١) مَا أَدَّى مَعْنَاهُ ^(٢) ، وَالْمُشَبَّهِ بِهِ مَا افْتَقَرَ إِلَى غَيْرِهِ فِي إِفْهَامِ مَعْنَاهُ ^(٣) . وَالْوَاقِعُ مَوْقِعُ الْمَبْنِيِّ مَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ ^(٤) ، وَالْمُشَبَّهِ بِمَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَبْنِيِّ مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ أَفْعَلٌ مِنْ بَابِ فَعَالٍ ^(٥) ، وَالْقِسْمُ الْآخَرُ مَا أُضِيفَ إِلَى الْجُمْلِ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، وَلَيْسَ هَذَا الْآخِرُ بِوَاجِبِ الْبِنَاءِ ^(٦) .

(١) هذا الباب يشتمل على ذكر أسباب البناء ، والبناء في اللغة ترتيب شيء على شيء على وجه يثبت ، وبهذا المعنى استعمله النحاة ، فإنه عندهم لزوم آخر الكلمة طريقة واحدة .

والمبنى على ضربين : ضرب أصيل في البناء كالحروف والأفعال فلا يطلب لبنائه علة ، وضرب بناؤه غرض وهي الأسماء فيطلب لبنائه علة نحوية إذا كانت تستحق الإعراب لتسميتها .

(٢) يعني كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو : أين - ماذا - كيف - من ، فلما أدت معنى الحرف نزلت منزلته في البناء .

(٣) والسبب الثاني أن يشارك الاسم الحرف في عدم استقلاله وانفكاكه إلى غيره كالموصولات والمضمرات وأسماء الإشارة .

(٤) والسبب الثالث أن يقع الاسم موقع المبنى وفي موضعه وهو صنفان : أسماء الأفعال نحو ضمه ومه ونزال وشتان ؛ لأنها وقعت موقع ابتك وانزال وبعد .

(٥) هذا نحو جماد وبزاد وغلاب وخدام من الأسماء المعدولة وتشبه اسم الفعل من حيث التعريف والتأنيث والوزن لفظاً وهو الوجه الأول .

(٦) وهذا هو الوجه الثاني ومثاله قوله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » (من الآية ٣٥ من سورة المرسلات) وقول الشاعر وهو النابغة الذبياني :

عَلَى جَنِينَ عَاتَيْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ الْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَزْغُ

وقول المصنف إلى الجمل يدخل فيه الفعل المضارع والماضي ، والمشهور من مذهب البصريين أنه لا يثنى إلا إذا كان صدر الجملة ماضياً ، وهو الذي اختاره أبو على الفارسي وأجازه غيره ، ومنهم من لا يفرق بين الجملة الفعلية الماضية ولا المضارعة ، لأن الإضافة ليست لنفس الفعل بل إلى الجملة والجملة غير متمكنة وقوله وليس بواجب البناء يعني أن الذي جوز بناءه جوز أيضاً إعرابه

أَصْلُ الْبِنَاءِ الْوَقْفُ ، وَالْحَرَكَةُ إِمَّا لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ^(١) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا
عَرْضَةٌ لِأَن يُبْتَدَأَ بِمَا هِيَ فِيهِ ^(٢) ، وَإِمَّا لِمُضَارَعَةِ الْمُتَمَكِّنِ ^(٣) ، وَإِمَّا
لِمُضَارَعَةِ مَا ضَارَعَ الْمُتَمَكِّنُ ^(٤) ، وَإِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مُضْمَرَيْنِ ^(٥) ، وَإِمَّا
لِلتَمَكُّنِ فِي مَوْضِعٍ مَا ^(٦) .

الضَّمَّةُ : إِمَّا لِلِإِتْبَاعِ ^(٧) وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةُ الْأَصْلِ فِي الْحَرْفِ ^(٨) ،
وَإِمَّا لِأَنَّهَا فِي الْكَلِمَةِ كَالْوَاوِ فِي نَظِيرِهَا ^(٩) ، وَإِمَّا لِلشُّبْهِ بِمَا هِيَ فِيهِ
كَذَلِكَ ^(١٠) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَا تَكُونُ لِلْكَلِمَةِ فِي حَالِ إِعْرَابِهَا ^(١١) ،
وَإِمَّا لِشُبْهِ الْكَلِمَةِ بِمَا لَا تَكُونُ لَهُ الضَّمَّةُ فِي حَالِ الإِعْرَابِ فِي أَنَّهَا
مَتَمَكِّنَةٌ فِي مَوْضِعٍ مَا ^(١٢) .

(١) كما في هؤلاء وكيف وأين .

(٢) مثاله لزيد مأل وبزيد مررت .

(٣) نحو من عل فإنه ضارع من عل المعرب ، قال سيويه : حركوه لأنهم
يقولون من عل فيجرونه .

(٤) وهو الفعل الماضي فإنه ضارع المضارع في وقوعه موقعه نحو إن قام زيد
قام عمرو ومررت برجل كتب في موضع يكتب والمضارع يضارع الاسم المتمكن
فحرك لذلك .

(٥) أن يكون متمكنا في بعض استعمالاته وهي الضمائر .

(٦) مثاله : يا زيد في النداء ومن قبل ومن بعد .

(٧) مثاله منذ ضمت الذال إتباعاً لضمة الميم وكذلك زرة .

(٨) مثاله مذ اليوم فإن الذال من مذ تحرك لالتقاء الساكنين بالضم .

(٩) مثاله الضمة في نحن للمتكلم عن نفسه وعن آخرين كثيرين .

(١٠) مثاله نحن إذا كان للواحد المعظم نفسه .

(١١) مثاله قبل وبعد .

(١٢) مثاله المنادي المشى با ريداد

الْفَتْحَةُ : إِمَّا لِمَجْرَدِ طَلَبِ التَّخْفِيفِ ^(١) ، وَإِمَّا لِلِإِتْبَاعِ ^(٢) . وَإِمَّا
لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ أَقْرَبَ الْحَرَكَاتِ إِلَيْهِ ^(٣) ، وَإِمَّا لِمَجَاوَرَةِ مَحَلِّهَا لِلْأَلِفِ ^(٤) ،
وَإِمَّا لِشَبهِ مَحَلِّهَا بِمَا فِي كَنَفِ هَاءِ التَّانِيثِ ^(٥) ، وَإِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَعْنَى
أَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ^(٦) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةُ الْأَصْلِ ^(٧) .

(١) مثاله أين وكيف وكذلك في ردَّ وعَضُ في لغة مَنْ يقول ذلك كله بفتح
الآخر .

(٢) مثاله يا زيد بن عمرو .

(٣) مثاله انْطَلَقَ يريد انْطَلَقَ فَقَدَّرَ طَلَقَ مِنْ انْطَلَقَ تَقْدِيرَ كَيْفٍ فَخَفَّفَ فَالْتَقَى
سَاكِنَانِ فَحَرَكْتَ التَّائِيَةَ بِأَقْرَبِ الْمُتَحَرِّكَاتِ وَهُوَ الطَّاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ عَمْرُو
الْجَنْبِيُّ أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ .

أَلَا رَبُّ مُؤَلِّدٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَسْوَانِ .
فَسَكَنَ اللَّامُ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَحَرَكَ الدَّالَ بِحَرَكَةِ الْيَاءِ .

(٤) مثاله قوله تعالى : « لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بَوْلًا » (من الآية ٢٣٣ من سورة
البقرة) وكذلك يَا أَشْحَارُ فِي تَرْخِيمِ يَا أَشْحَارُ فِي لُغَةِ مَنْ نَوَى .

(٥) مثاله خَمْسَةٌ عَشَرَ وَهِيَ فَتْحَةُ التَّاءِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ فَتْحَةُ أَوَّلِ الْأَسْمِينَ مِنْ كُلِّ
مَرْكَبٍ تَحْرُكٌ بِالْفَتْحِ كَمَا تَفْتَحُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ مِنْ حَمَزَةٍ وَطَلْحَةٍ وَكَالْمَرْكَبِ
الْمَرْجِيِّ .

(٦) مثاله فتح لام الابتداء للفرق بينها وبين لام الجرِّ وفتح لام المستغاث للفرق
بينها وبين لام المستغاث من أجله .

(٧) يقصد فتحة اللام مع المضمرة في نحو : لَهُ وَلَكُ بفتح لام الجر

الكسرة : إمّا لِمَجَرْدِ التِّقَاءِ السَّائِئَيْنِ ^(١) ؛ أَيْ لِأَنَّهَا لَا تُوهِمُ
 الإِعْرَابَ ^(٢) ، أَوْ حَمْلًا عَلَى مُقَابِلِ الْمُقَابِلِ ^(٣) ، أَوْ عَلَى مُقَابِلِ
 مُقَابِلِ الْمُقَابِلِ ^(٤) ، وَإِمَّا إِشْعَارًا بِالتَّائِيثِ ^(٥) وَإِمَّا لِلِإِتْبَاعِ ^(٦) ، وَإِمَّا
 لِمُجَانَسَةِ الْعَمَلِ ^(٧) ، وَإِمَّا لِمُجَانَسَةِ مُقَابِلِ الْعَمَلِ ^(٨) ، وَإِمَّا لِلْفَرْقِ
 بَيْنَ أَدَاتَيْنِ ^(٩) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةُ الْأَصْلِ ^(١٠) .

-
- (١) وذلك فى مثل قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا » (من الآية ٢ من سورة
 المزمل)
 (٢) يقصد أن الكسرة لا تكون إعراباً إلّا مع التنوين أو ما يقوم مقامه من الألف
 واللام أو الإضافة .
 (٣) مثاله لم يَضْرِبِ الرَّجُلَ بالكسر حملاً لها على اضْرِبِ الرَّجُلَ ومعناه أن
 الكسر مقابل الجر من جهة أن الكسر فى البناء مقابل الجر فى الإعراب .
 (٤) مثاله اضْرِبِ الرَّجُلَ فإنه حَمَلَ السكون فيه على الكسر الذى هو مقابل للجر
 الذى هو مقابل للجزم والجزم مقابل للوقف لكون الأول إعراباً والثانى بناء .
 (٥) مثاله حَذَامٌ وَقَطَامٌ ومثله أنت .
 (٦) مثاله قِرَ عَلَى لغة من يقول عَضُ بِالْفَتْحِ وَرَدَّ بِالضَّم .
 (٧) مثاله كسر لام الجر .
 (٨) مثاله كسر لام الأمر فى نحو لِيَضْرِبْ .
 (٩) مثاله الكسرة فى لَئِكَ للفرق بين المذكر والمؤنث .
 (١٠) مثاله يا مضار مُرَحِّمًا وهو اسم فاعل سُمى به ورخم على لغة من يَتَوَى
 المحذوف .

بَابُ (حُرُوفِ الْخِطَابِ)

تَسْأَلُ وَاحِدًا فَائْتَيْنِ فِجْمَاعَةٍ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا عَنْ وَاحِدٍ فَائْتَيْنِ فِجْمَاعَةٍ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا فِي الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ ^(١) .

(١) هذا الباب يُلقب في الكتب بباب المخاطبة ، فتجعل فيه ذا للمستول عنه ؛ لأنه وإن كان يُشار به إلى الحاضر لكنه لما توجه السؤال للمخاطب بعد ذا حتى صار كالغائب ، والمُخَاطَبُ يُنَبِّه عليه والحضور باق فيها مع الخطاب ، فالمخاطب هو الذي يأخذ معك في حديثِ المشار إليه الحاضر أو المنزل منزله ، والخطاب غير الحضور ؛ إذ يحضرك مَنْ لا تخاطبه ، كما إذا حضرك جماعة ولم تُكَلِّمْ إلا واحداً منهم ، وتلحق الكاف مع ذا للمخاطب وهو حرف فتقول كيف ذاك ، والذي يدل على أنه حرف أنه لو كان اسماً لكان مجرور الموضع ، وذلك ممتنع لأن ذا لا يُضاف ، ولأن التَّوْنُ ثبت معها في ذاك ، ولأن الألف واللام تدخل عليها في قولك النَّجَاءُكَ ، فالكاف حرف كالتاء في أنت ، وتنصرف تنصرف المخاطب مذكراً ومؤنثاً ومثنى ومجموعاً كالتاء .

ثم المستول عنه إما أن يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ، وكل منها إما أن يكون مذكراً أو مؤنثاً ، فإن سألت رجلاً عن رجل قلت : كيف ذاك الرجل يا رجل ؟ ، وإن سألت امرأة عن امرأة قلت كيف تلك المرأة يا امرأة ؟ وإن خالفت بينهما قلت : كيف ذلك الرجل يا امرأة ؟ أثبت بذلك لأن المستول عنه مذكر ، وكسرت الكاف ؛ لأنك تخاطب امرأة وهكذا تنبيهاً وجمعاً متفقين ومختلفين .

وباعتبار مَنْ تقع عليه ستة وثلاثون صورة من ضرب ستة في ستة ، وقد أشار الجزولي إلى تعدادها حيث قال : تَسْأَلُ واحداً فائتين فجماعة فهذه ثلاثة أحوال ، ثم قال مذكراً أو مؤنثاً فتأتى ستة أحوال للمستول ثم قال عن واحد فائتين فجماعة فهذه ثلاثة أحوال أخرى للمستول عنه مذكراً أو مؤنثاً ، يعنى في كل واحد من الثلاثة فتأتى ستة للمستول عنه فيرتفع من الجميع ست وثلاثون صورة ، وقوله في المراتب الثلاث يعنى الدنيا والوسطى والقُصوى كما مر في أسماء الإشارة فتقول في المذكر : كيف هذا الرَّجُلُ ؟ وفي المتوسط كيف ذاك الرَّجُلُ ؟ وفي البعيد كيف ذلك الرَّجُلُ ؟ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَفْرُدَ الْكَافَ وَأَنْتَ تُخَاطَبُ غَيْرَ الْوَاحِدِ (١)

(١) المشهور الذي هو الأصل تَصَرُّفُ الكاف بتصريف المخاطب تثنية وجمعاً ليكون اللفظ تَصَرُّفاً مطابقاً للمعنى ، وقد يُنظر فيه لكون الكاف حرفاً فلا يقبل التصرف ، ويُتأول المثني والمجموع بالمخاطب فيفرد في مقام التثنية والجمع ، قال تعالى « ذَلِكَ أَذْنِي الْأَتَّعُولُوا » (من الآية ٣ من سورة النساء) وقال تعالى « ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ » الآية ٢٣٢ من سورة البقرة . وفيل الأفراد في الآيتين على أنه لأن المخاطب في لاسير محمد بنج

باب (أَحْكَامِ الْأَلْفِ فِي الْآخِرِ)

عُرِفَ أَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ بَاءٍ بِالثَّنِيَةِ^(١) وَالْجَمْعِ
 ٥٨ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ^(٢) وَيَكُونُهَا رَابِعَةً فِصَاعِدًا^(٣) ، وَيَكُونُ وَسْطًا / الْأَسْمِ
 أَوَّلًا^(٤) وَابْنًا^(٥) وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ مِنْهُ^(٦) ، فَإِنْ عُدِمَ ذَلِكَ فَبِالْإِمَالَةِ^(٧)
 وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي بِمَا ذَكَرَ سِوَى الْإِمَالَةِ وَسِوَى مَا تَنَفَّرَ بِهِ الْأَسْمَاءُ
 مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الثَّنِيَّةُ وَالْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ^(٨) ، وَبِالْفِعْلِ وَالْفِعْلَةِ

(١) هَذَا الْبَابُ يُسْتَعْمَلُ بِهِ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ وَالْخَطِّ أَيْضًا ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ لَا يَتَقَرَّرُ إِلَّا فِي الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ أَمَّا الْمَزِيدُ فِيهِ فَلَا

(٢) مِثَالُهُ قَتِيَانٌ فِي فِتْيٍ وَعَصَوَانٌ فِي عَصَا وَرَبِمَا سَمِعَ فِيهِ الْأَمْرَانِ فَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ
 الْخِلَافُ فِي الْأَلْفِ ، كَمَا فِي دَمٍ فَيَمْنٌ قَالَ إِنْ أَصْلُهُ دَمَا مَقْصُورًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ
 فَيَمَّا حَكَاهُ الرَّجَاجُ فَبَاءَ فِي الثَّنِيَّةِ دَمَوَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ
 فَطُلُّ لَعْمَرَى فِي الْوَعَى دَمَوَاهُمَا

وَجَاءَ فِيهِ الْبَاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ عَلَى بِنِ يَدَالِ بْنِ سَلِيمٍ وَقِيلَ لَغَيْرِ
 فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحًا جَرَى الدَّمْيَانُ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ
 (٣) يَقُولُ فِي قِنَاةٍ قَنَوَاتٍ وَفِي قِنَاةٍ قِنَاتٍ وَفِي قَطَا قَطَوَاتٍ فَإِنَّ الْأَلْفَ رُدَّتْ إِلَى
 أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِي

(٤) تَقُولُ أَغْزَيْتَ وَغَازَيْتَ وَفِي الْأَسْمِ مَعْرِيَانُ وَمَلْهِيَانُ وَمُصْطَفِيَانُ . وَأَمَّا مَذْرَوَانُ
 فَإِنَّمَا لَمْ تَنْقَلِبْ وَآوَهُ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى الثَّنِيَّةِ إِذْ لَا يَفْرَدُ وَاحِدَهُ ، فَيَقَالُ مَذْرَى
 (٥) مِثَالُ الْأَوَّلِ الطَّوِيُّ وَمِثَالُ الثَّانِي الْوَعَى

(٦) عُرِفَ كَوْنُ الْأَلْفِ فِي عَصَا مِنَ الْوَاوِ بِقَوْلِهِمْ غَصَوْتُ بِالْعَصَا وَفِي رَحَى بِالْيَاءِ
 بِقَوْلِهِمْ رَحَيْتُ بِالرَّحَى وَفِي الْهَدَى عَنِ الْبَاءِ بِقَوْلِهِمْ هَدَيْتَ وَفِي قَفَا مِنَ الْوَاوِ بِقَوْلِهِمْ
 قَفَوْتُ

(٧) كَوْنُ الْأَلْفِ فِي مَتَى وَبَلَى عَنِ الْبَاءِ بِسَمَاعِ الْإِمَالَةِ فِيهِمَا فَعَلَى هَذَا لَوْ ثُنِيَتْ
 لَقُلْتُ مَتِيَانٌ وَبَلِيَانٌ وَلَوْ صَرَفْتُ الْفِعْلَ مِنْ حُبَلَى لَقُلْتُ حَبَلَيْتُ لِأَجْلِ الْإِمَالَةِ

(٨) اسْتَشْنَى الْإِمَالَةَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَمَالُ مِنْهُ مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ نَحْوَ دَعَا وَغَزَا ؛ لِأَنَّ
 أَلْفَهُ قَدْ تَصِيرُ بَاءً فِي مِثْلِ دَعَى وَغَزَى

مُضَدَّرَتَيْنِ^(١) .

وَيَخْتَصُّ الْفِعْلُ الْمَاضِي مِنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ يُعْرَفُ فِيهِ بِالْمُضَارِعِ عَارِيًّا
مِنَ الْعَلَامَةِ^(٢) وَبِالْحَاقِ عَلَامَةِ الثَّنِيَةِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِيهِ أَوْ فِي
الْمُضَارِعِ^(٣) .

(١) يظهر كون الألف عن واو في غَزَا بقولك لى المصدر غَزَوْا وَغَزَوْهُ وَعن الياء
بقولك رمى رَمِيًا وَرَمِيَّةً .

(٢) فَعَلَ بفتح العين إذا كان من ذوات الياء لا يأتى إلا على يَقْعِل بكسر العين
نحو رَمَى يَرْمَى وهوى يَهْوَى وباع يبيع ، وإن كان من الواو جاء مضارعه على يَقْعِل
بالضم ، وأما أبى يَأْبَى فليس بأصل وإنما جاء لأجل حرف الحلق لى أوله ، وقوله
عاريًّا من العلامة يَعْْنى عن علامة الثنينة والجمع .

(٣) كقولك رَمِيًا وَدَعَوًا فَتَمَتَّارُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِاتِّصَالِ ضَمِيرِ الْمَشَى
أَوْ عَلَامَتِهِ فِي الْمَاضِي وَيَسْتَوِيَانِ فِي الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ فَلِئِكَ تَقُولُ : دَعَوًا وَرَمَوًا وَإِنَّمَا
يُظْهِرُ الْفَرْقَ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نَحْوِ رَمِيْنَ وَغَزَوْنَ أَوْ فِي الْمُضَارِعِ نَحْوِ يَرْمِيْنَ
وَيَغْزَوْنَ

بَابُ (تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ)

تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ (١) الثَّانِيَةُ بِقَلْبِهَا إِلَى مُجَانِسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٢) ،
وَالْمُتَجَرِّكَةِ السَّاكِنِ مَاقْبَلَهَا (٣) وَلَيْسَ لِمَجْرَدِ الْمَدِّ وَاللِّينِ (٤) بِالْقَاءِ
حَرَكَتُهَا عَلَى مَاقْبَلِهَا (٥) وَحَذْفُهَا فِي الْأَشْهَرِ (٦) وَإِنْ كَانَتْ لِمَجْرَدِ الْمَدِّ
وَاللِّينِ (٧) وَلَيْسَ أَلِفًا (٨) بِقَلْبِهَا إِلَيْهِ وَإِذْغَامِهِ فِيهَا (٩) .

وَتَقْلُبُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً مَضْمُومًا مَاقْبَلَهَا (١٠) ، وَبَاءً إِنْ كَانَتْ
مَقْشُوحَةً مَكْسُورًا مَاقْبَلَهَا (١١) ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ فَهِيَ فِيهِ بَيْنَ الْحَرْفِ
الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ (١٢) .

(١) التخفيف لغة قريش أكثر أهل الحجاز لا يستقلها ؛ إذ مخرجها من أقصى
الحلق يشبه التهوُّع وقيس وتميم تحقُّقها كغيرها من الحروف وهو الأصل والقياس
والتخفيف استحسان ، ولا تخفف مبتدأة إلا أن تلقى حركتها على ما قبلها من الساكن
ثم تسقط نحو مُرَائِنَ ، وإن كانت همزة وصل سقطت عند الاتصال ولا تكتب مبتدأة
إلا بالالف على كل حال بأي حركة تحركت .

(٢) مثاله : كاس وبير ومومن وكذلك فاس ورأس ويوتون ويومنون وذيب .

(٣) مثل خبئه ودفء .

(٤) استظهر رحمه الله تعالى على مثل خطيبة .

(٥) مثاله الخبء والدفء وكهينة والمسء .

(٦) استظهر على لغة من يقول المرأة والكمأة .

(٧) مثاله خطيبة ومقروه .

(٨) استظهر على مثل هناة لأن تسهيلها هنا بين .

(٩) يقصد بقلب الهمزة إلى حرف المد واللين التي قبلها وإدغام الحرف الذي
قبلها فيها مثل خطيبة تقول خَطيْبةً ومَقْرُوءٌ تقول مَقْرُوءَةٌ .

(١٠) مثاله جُونٌ في جَوْنَةٍ (الجونة بفتح الجيم الشمس وبضمها السواد والجمع
جُونٌ)

(١١) مثاله مير جمع مِثْرَةٌ وهي الحقد والفساد بين القوم ورأيت مقرنك تقول
مَقْرِيكَ .

(١٢) مثاله رثم تقول ريم ولؤم تقول لوم وسأل تقول سال .

وَحَالَفَ الْأَخْفَشُ فِي الْمَضْمُومَةِ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا فَقَبْلَهَا يَاءٌ ^(١) .

(١) يقصد أن الأخفش خالف في جعل المضمومة المكسورة ما قبلها ياء نحو -
مقرئك ؛ لأن همزة بين بين تشبه الساكن وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكن .

واعلم أن الخط تابع للتسهيل ، فالمكسورة المضمومة ما قبلها تكتب بالياء نحو
سُئِلَ وَسُئِمَ على قول سيويه ، والأخفش يكتبها واو نحو سُؤْلٌ وَسُؤْمٌ ، والمضمومة
المكسورة ما قبلها تكتب عند الأخفش ياء وعند سيويه واو ، فإن وقع ما بعدها واو
حذفتها في الخط على مذهب سيويه لاجتماع الواوين .

وأما البدل في نحو مَنْسَأَ ونحو قول الشاعر وهو حسان بن ثابت :
سَأَلْتُ قُرَيْشَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَجِشْتُ ضَلْتُ قُرَيْشَ يَمِينًا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبْ
فعلى إبدال الهمزة في سألت وهو ليس على لغة من قال سال سال كخاف يخاف
وهما يتساووان ولأن البيت لحسان وليست لغته وقول الفرزدق .

رَأَحَتْ بِسَلْمَةِ الْبَيْتِ غَشِيَةً فَارْعَى قَزَاةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
فعلى إبدال هَنَّاكَ ضرورة وكان حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة .

بَابُ (الْمَقْصُورِ)

المَقْصُورُ الْمَقِيسُ : كُلُّ مَقْصَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ قَبْلَ آخِرِهِ نَظِيرُهُ
مَعَ الصَّحِيحِ مَفْتُوحٌ .

وَكُلُّ مَقْصَرٍ لِفِعْلٍ كَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَزِيداً فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ ^(٣) أَوْ لَيْسَ
كَذَلِكَ ^(٣) .

وَكُلُّ فِعْلٍ صَحَّ لِمَقْصَرٍ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَزِيداً فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ .
وَكَذَلِكَ اسْمُ الْمَفْعُولِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ^(٤) وَالْفِعْيَلَى لِلْمُبَالَغَةِ ^(٥) .
وَفَعْلٌ وَفَعْلٌ جَمْعاً مُعْتَلٍ اللَّامِ ^(٦) ، وَفَعَالَى وَفَعَالَى وَفَعْلَى جَمْعاً ^(٧)

(١) ليس هذا حداً للمقصور بل هو تعريف للمقيس منه ، فالمقصور على
ضربين : مقيس وغير مقيس ، فالأول هو الذي توضع له الضوابط والثاني مأخذه
السمع والنقل نحو أَعَشَى وَالصَّوَى وَالصَّدَى ؛ لأن نظائرهن من الصحيح الحول
والعرق والعطش ، وهكذا كل مصدر ماضيه على فِعْلٍ بكسر العين واسم الفاعل على
أَفْعَلٍ أَوْ فَعْلَانٍ أَوْ فَعْلٍ فَإِنْ مَضَرَهُ فَعْلٌ ، فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ كَانَ مُعْتَلٍ اللَّامِ فَيَشْتَحُ مَا قَبْلَ
الآخر فيكون مقصوراً ، فالعشى من عَشَى فهو أَعَشَى وهو على مثال حول ، والطوى
مِنْ طَوَى يطوى فهو طَيَّانٌ وهو مثال عطش فهو عَطْشَانٌ . والصدى من صَدَى فهو صَدٍ
وهو على مثال فَرَقَ فهو فَرَقٌ (فرق فرقاً جَزَعٌ واشتد خوفه) .

(٢) مثاله مَغَزَى وَمَلْهَى .

(٣) مثاله غَمَى وَرَدَى لأن نظيره من الصحيح صلع وخور وعطش .

(٤) مثاله مُغْطَى وَمُشْتَرَى وَمُسْتَلْقَى .

(٥) مثاله الْخَلِيفَى وَالْخَيْطَى وعرف قَصُرَ هذا بالسمع والحمل على الأكثر ،

وحكى الكسائي فيه المد قال . يقال ما فعل ذلك إِلَّا خَصِيصَاءُ قَوْمِكَ وَأَمْرُهُمْ
فَيُضَوِّضَاءُ بَيْنَهُمْ والقصر هو المشهور .

(٦) فَعْلٌ : جمع فَعْلَةٌ نحو عُرْوَةٌ وَعُرَى وَرُشْوَةٌ وَرُشَى . فِعْلٌ نحو فِرْيَةٌ وَفِرَى
وَجِرْيَةٌ وَجِرَى ونظيرهما من الصحيح ظُلْمَةٌ وَظُلَمَ وَقَرْبَةٌ وَقَرِبَ .

(٧) فَعَالَى : مثاله كَسَالَى ، فَعَالَى . مثاله حَبَالَى ، فَعْلَى : مثاله جَرَحَى وَصَرَعَى
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَلَفَا وَطَرَفَا فهذا اسم جمع لا جمع .

مُطْلَقًا^(١) وَكُلُّ فَعْلَى مُؤَنَّثٌ فَعْلَانِ^(٢) لَا تَلْحَقُ الْهَاءُ^(٣) ، وَفُعْلَى مُؤَنَّثٌ
الْأَفْعَلِ^(٤) وَفَعْلَى^(٥) .

وَمِمَّا جَمَعَهُ مِنَ الْمُعْتَمَلِ عَلَى أَفْعَالٍ^(٦) فَالْأَظْهَرُ أَنَّ وَاحِدَهُ
مَقْصُورٌ^(٧) ، وَمَادُونُ هَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْهُ الْآلِفُ^(٨) فَجَمَعُهُ بِحَذْفِ الْهَاءِ
مَقْصُورٌ^(٩) .

(١) سواء كان المفرد مذكراً أو مؤنثاً ، أو كان جمعاً بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول
نحو مريض ومريض ، أو كان صحيح اللام أو مُعْتَمَلٌ ؛ لأن ما قبل حرف العلة في هذا
كلمة مفتوح ولا يتعرف هذا من النظر .

(٢) هذا سماعي ؛ سكران وسكرى وغضبان وغضبي وعطشان وعطشي .

(٣) استظهر على فَعْلَانِ الذي تلحقه الهاء مثل ندمان وندمانه ؛

(٤) مثاله : الصُّغْرَى والأصغر والكُبْرَى والأكبر والْفُضْلَى والأفضل .

(٥) نحو جَمَزَى (وهو الحمار سريع العدو) وَشَكَى (يقال امرأة شَكَى أى
خفيفة سريعة) .

(٦) مثاله أَرْجَاءُ وَأَقْفَاءُ .

(٧) لأن بعضهم يمد القفا على أن الجمع أَقْفَاءُ وإنما الأظهر فيه أن يكون واحده
مقصور .

(٨) مثاله قَطَاةٌ وَخَصَاةٌ وَنَوَاةٌ وَدَوَاةٌ .

(٩) قَطَى وَخَصَى وَنَوَى وَدَوَى .

هذا كله من المقصور المطرد المقيس ، وأما الذي لا يعلم إلا من جهة النقل
والسماع فلا مجال للقياس فيه ، وذلك نحو الرُّحَى وَالْوَجَى ؛ لأن هذا لو مُدَّ لما خرج
عن نظائره ، وكذلك قصره لا يخالف القياس ؛ إذ ليس له أصل مطرد يُحْصَلُ عليه
في القصر أو المد ، أى ليس باعتبار معناه صيغة مخصوصة مفتوح ما قبل آخرها
فيكون مقصوراً ، ولا قبل آخره ألف فيكون ممدوداً فيرجع فيه إلى تحكم السماع .

الْمَمْدُودُ الْمَقِيسُ : كُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلٍّ اللَّامُ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ قَبْلَ آخِرِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ أَلِفٌ ^(١) ، وَكُلُّ جَمْعٍ لِلْمُعْتَلِّ اللَّامُ عَلَى فِعَالٍ أَوْ أَفْعَالٍ ^(٢) ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَصْوَاتِ مَضْمُومٍ الْأَوَّلِ ثَالِثَةُ أَلِفٌ ^(٣) ، وَكُلُّ فَعْلَاءٍ أَفْعَلٌ ^(٤) وَكُلُّ جَمْعٍ عَلَى فَعْلَاءٍ ^(٥)

(١) الممدود : ما في آخره همزة قبلها ألف سواء كانت أصلاً أو غير أصل وهو أيضاً على ضربين مقيس وغير مقيس ، فالمقيس منه ما كان له نظير من الصحيح يُعرف به قبل آخره ألف نحو الإعطاء ونظيره من الصحيح الإكرام ، وقياس مصدر أَفْعَلُ إِفْعَالٍ وكذلك الرَّمَاءُ ونظيره الطَّلَابُ وهو مصدر فاعِلٌ وقياس فاعِلٌ فِعَالٌ وكذلك الاشتراء ونظيره الافتتاح وهو مصدر افتعل الافتعالا ، والاحتياط وهو الرجل السمين القصير البطين والممتلئ جوفه غَيْظاً ؛ لأن نظيره الاحترجام ، لأن قياس مصدر افْتَعَلَلَ افْتَعَلَلَ وبالجمله فكل مصدر أَفْعَلُ معتل اللام أو في أوله همزة الوصل أو كان الفعل على فاعِلٍ نحو رامى وما كان من المصادر صوتاً نحو الدعاء أو كان على تَفْعَالٍ نحو تَلَقَّاء فهو ممدود .

(٢) مثاله دماء وأقفاء وتحتاج فِعَالٌ إلى تقييد بأن يقال : ليس جمعا لفُعْلة نحو فَرَى أو لفُعْلة نحو رُشَا ، وليس من الجمع قولهم أَصْحَاةٌ وَأَضْحَى ؛ لأن هذا مختلف فيه عند العرب بين أن يكون جمعا أو جنسا .

(٣) هو نحو الدعاء والثغاء (وهو صوت الغنم والظباء) والرغاء (وهو صوت البعير والضبع والنعام) والعواء (صوت الذئب) ؛ لأن نظائرها النباح والصراخ والصياح .

(٤) مثاله : حمراء أحمر وسوداء أسود وكذلك كل ما كان من الصفات مؤنث أَفْعَلٌ لا تلزمه الألف واللام ولا تدخله تاء التأنيث . وهو بمعنى أَفْعَلٌ من كذا .

(٥) مثاله شعراء وودَّاء وكُرماء .

أو أفعلاء^(١) ، وكُلُّ ما جاء جمعه على أفعلةٍ مُعتَلّ اللام فواجده
ممدود^(٢) في الأمر العام^(٣) .

(١) مثاله أشياء وأصدقاء مما واحده على فَعِيل مضاعفا أو معتلا فجمعه على
أفعلاء أو فعلاء وَهَمْزَتُهُ للتأنيث نحو شديد وأشداء وظريف وظرفاء ، وجاء في الموث
منه حرفان قالوا سفيه وسُفهاء وفقيرة وفقراء وأما خلفاء فجمع خليف لا جمع خليفة .
(٢) مثاله قباء وأقبية وكساء وأكسية ونظيره قِذال وأقذية (وقدال الفرس مقعد
سيرى اللجام خلف الناصية) وخمار وأخمرة .

(٣) وقد شذ نحو ندى وأندية ورحى وأرحية وعنه احترز بقوله في الأمر العام ،
وقيل إنه جُمع أولا على نداء ثم جمع نداء على أندية فأندية جمع الجمع ، وقيل هو
في الشذوذ نحو نجد وأنجدة .

وأما الذى يعرف بالسماع من هذا فهو الذى لا نظير له من الصحيح نحو الجفاء
والإباء وغير ذلك مما ليس للقياس فيه مجال .

بَابُ (الْمُؤَنَّثِ وَالْمُذَكَّرِ)

الْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَا عِلَامَةَ فِيهِ (١) ، يُعْرَفُ كَوْنُهُ مُؤَنَّثًا : بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ (٢) ، وَبِإِضْمَارِهِ (٣) وَبِالْحَاقِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ فِي فِعْلِهِ (٤) أَوْ نَعْتِهِ (٥) ، أَوْ الْحَالِ مِنْهُ (٦) ، أَوْ فِي مُصَغَّرِهِ (٧) أَوْ فِي خَبَرِهِ (٨) ، أَوْ بِعُرْوِ عَدَدِهِ مِنْهَا فِيمَا دُونَ الْعَشْرَةِ (٩) فِي الْأَعْرَافِ (١٠) ، أَوْ بِجَمْعِهِ عَلَى أَفْعُلٍ إِذَا كَانَ

(١) يعنى من غير الحقيقى ؛ لأن الحقيقى يعرف بمعناه تذكيره وتأنثه إلا ما كان من ذلك فى الأجناس فقد لا يجرى فيه اللفظ على حكم المعنى نحو الغنم للذكور والإناث وهو مؤنث وكذلك الإبل والخيول وكذلك حية ذكر وحية أنثى وحمامة ذكر وحمامة أنثى .

(٢) مثاله قولك هذه دار .

(٣) مثاله رأيت دارا هى أوسع دار .

(٤) مثاله اتسعت الدار .

(٥) مثاله هذه دارٌ واسعةٌ .

(٦) مثاله شاهدت الدارَ واسعة وأبصرت الشمس مشرقة .

(٧) مثاله هذه شَمْسِيَّةٌ وَأَرْنِيضَةٌ .

(٨) مثاله : الدار واسعة والشمس طالعة .

(٩) مثاله ثلاث أدور وأربع أعين وثلاث دور وأربع شمس وخمس مجانبق .

(١٠) احتزز عما شذ من ذلك للضرورة أو لضرب من التأويل كقول الشاعر وهو

عمر بن أبي ربيعة .

وَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقْبَى ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرُ

والأصل أن يقول ثلاثة ؛ لأن الشخص مذكر ، وإنما حُيِّلَ على المعنى ؛ لأن

المراد من الشخص ما فسره من الكاعِبَيْنِ والمُعْصِرِ . وقال الآخر وهو النواح :

وإن كَلَابِئَا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

وهو فى الشلوذ نظير قول بعضهم أنه كتابى فاحتقرها أراد الحقيقة .

عَلَى أَفْعَلٍ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ثَالِثَهَا لَيْنٌ فِي الْأَعْرَفِ ^(١) وَمَا فِيهِ الْهَاءُ عَلَامَةً ، فَقَدْ تَكُونُ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَبِ فِي الصِّفَةِ ^(٢) وَفِي الْأَسْمِ ^(٣) ، وَبَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجِنْسِ ^(٤) وَبِالْعَكْسِ

-
- (١) مثاله : عقاب وأعقب وشمال وأشمَل وَيَمِينٌ وَأَيْمُنٌ ، واستظهر بقوله في الأعراف على ما جاء في مثل قول الراجز وهو رؤية .
 حَتَّى رَمَى مَجْهُولَةً بِالْأَجْنَنِ
 في جمع جنين وهو مذكر وجاء أيضا مكان وأمكن .
- (٢) نحو قامت فهي قائمة فنقول قائم وقائمة وصائم وصائمة هذا في الصفات .
- (٣) أما في الاسم فمثاله امرؤ وامرأة وكذلك شيخ وشيخة وإنسان وإنسانة وليس بمطرذ كالأول بل هو مسموع . قال الشاعر وهو من المولدين :
 إِنْسَانَةٌ نَسَانَةٌ بَذَرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجَلٌ
 وقال آخر وهو أوس بن غلفاء الهَجَنِيِّ .
 وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوهَا يَهَانُ لَهَا السُّلَامَةُ وَالْفُلَامُ
- (٤) نحو تمرّة وتمر وضربة وضرب ودرة ودر .

وَهُوَ قَلِيلٌ^(١) وَتَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ^(٢) ، وَلِتَأْكِيدِ الصِّفَةِ^(٣) وَلِلْعَجْمَةِ^(٤)
وَلِلنَّسَبِ^(٥) وَلِهُمَا^(٦) ، وَلِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْجَمْعِ^(٧) وَلِتَأْكِيدِ مَعْنَى
التَّائِيثِ^(٨) ، وَلِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ^(٩) وَإِمَّا لِلْعَوَضِ^(١٠) . وَمَاعِلَامَةُ التَّائِيثِ

(١) وأما العكس فهو الكما (نبات) نلواحد وكماة للجنس وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي الْفَاقِظِ
محدودة . اختلف متجمع وأبو خيرة فقال متجمع كما وأحدة وكماة جمع وقال أبو خيرة
بالعكس فمر بهما رؤية فسألاه فوافق متجمعا في أن كما للواحدة .

(٢) مثاله درة ودر إذا كان در جمعا وكذلك جمال للواحدة وجمالة للجماعة
وكذلك شاربة وسابلة والواحد شارب وسابل ومنه البصرية والزيرية ، والقياس أن
يكون جمال للجمع وجمالة للواحد ؛ إلا أن هذه من الصفات الغالبة للجماعة أي
جماعة سابلة ، وحققها أن تكون من صفات الواحد نحو ضاربة لكن لكثرة وصف
الجماعة بها صار تفهم منها الجمعية عند حذف الموصوف خلاف ما يفهم من ضاربة
من الوحدة فأجرى ذلك مجرى كماة وكما .

(٣) هذه التي يقال فيها إنها للمبالغة ؛ لأنها لا تكون إلا في الوصف المتناهي
في ذلك المعنى ولا يختص ببناء دون بناء نحو علامة ونسابة وراوية وبصيرة كما في
قوله تعالى : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » (من الآية ١٤ من سورة القيامة) فقلوه
للتوكيد يعنى للتكثير والمبالغة وهذه التاء لا تلحق صفات الخالق سبحانه وتعالى ؛
لأنها توهم التأنيث في الجملة وهو نقص وكذلك قد يؤول الواحد بالجماعة ، فإذا قال
رجل علامة فكأنه قال جماعة كأنه اجتمع فيه ما افرق في جماعة .

(٤) يعنى أن التاء تدل على أن أصل الكلمة من أوضاع العجم وأنها مما عرّبت
نحو جواربة وموازنة (جمع مؤنّج وهو الخف أو الجورب) .
(٥) مثاله : المهالبة والأشاعة والأصل مهلبى وأشعنى .

(٦) وأما التي لهما فنحو سياحة (جمع سيحي وهو خادم القبيلة أو السيد) لأن
معنى « السَّبْحِيُّونَ » قوم من العجم ومنه النسب والعجمة معا .

(٧) نحو التاء اللاحقة في حجارة وذكارة وضقورة وهى على ضربين مطرد وغير
مطرد فالمطرد نحو أفعلة وفعللة وغير المطرد فعالة وفعلولة .

(٨) أما تأكيد التأنيث فمثاله : ناقة ونعجة وأعنى انفراد المؤنث في هذا النوع
باسم غير اسم المذكر يُغْنَى عن تاء التأنيث كما أغنى عن ذلك فى عَنَاق فكان يقال
ناق ونعج ولكنهم زادوا التاء لتأكيد ما دلا عليه دون هاء التأنيث لو نطقوا بهما كذلك .
(٩) مثاله ظلمة وغرفة وغمامة وسحابة .

(١٠) أما التي للعوض فنحو زنادقة فالتاء عوض عن تاء مفاعيل والأصل زناديق
وفرازين (الفرزان الشطرنج) لأنه جمع فرزان وزنديق ويعنى بالعوض أنهما يتعاقبان =

فيه الألف المَقْصُورَةُ : فَعَلَى (١) وفَعَلَى (٢) وفَعَلَى (٣)

= فإذا ثبت إحداهما لم تثبت الأخرى وصارت التاء التي تدخل على مفاعل على خمسة أوجه : المُجَمَّة نحو جواربة والنسب نحو المهالبة وهما نحو سيابعة والعوض نحو زنادقة ولتوكيد معنى الجمع نحو صياقلة .

(١) أما فَعَلَى بفتح الفاء والعين فلا تكون ألفه إلا للتأنيث ومؤنثها ضربان : اسم مثل أجلى ودقري وبردى ، فأجلى عَلِمَ لموضع فيه مرعى ودقري اسم لروضة وبردى نهر بدمشق ، والثاني صفة نحو جَمَزَى وشكى ومرطى يقال جمل جَمَزَى أى سريع وناقـة شَكَى أى خفيفة المَشْيِ والمرطى السريعة أيضا .

(٢) وأما فَعَلَى بضم الفاء وفتح العين فلا تكون ألفها إلا للتأنيث أيضاً قال ابن خالويه فى كتاب لبس : إنه ليس فى كلام العرب فَعَلَى غير ثلاثة ألفاظ شُعْبَى اسم موضع فى بلاد فزارة قال الشاعر وهو جرير بن عطية :

أَقْبَدَا حَلَّ فِى شُعْبَى غَرِيبَا أَلْوَمَا لَا أَبَالِكَ وَأَغْرَابَا
وأدعى اسم موضع وَالْأَرَبَى الداهية قال الشاعر وهو ابن احمر :
قَلَّمَا غَسَا لِيْلَى وَأَيَقَنْتُ أَنَهَا هِىَ الْأَرَبَى جَاءَتْ بِأَمِّ حَبْوَكَرَى
ويعترض على ابن خالويه بقولهم : أَرْنَى بالنون لحب يُعْجِن به اللبن وجُنَى لموضع وجُعْبَى لعظام النمل .

(٣) فَعَلَى : بضم الفاء وسكون العين لا يكون ألفه إلا للتأنيث أيضاً وهى إما أن تكون اسماً أو صفة ، والاسم إما مصدر نحو الرُجْمَى والبُشْرَى وإما غير مُصَدَّرٍ فَحَوْ الْبُهْمَى (اسم لِنَبْتٍ يطلق للواحد وللجميع وواحدته بهمة) والعُمَى وَحَزْوَى حلم لموضع ، والصفة إما مؤنث أفعل أو ليس فالأول مثل الصُغْرَى والكبرى ، والثاني مثل حُبْلَى وَخُنَى ومؤنثه فيه الألف واللام نحو الفُضْلَى والفضليات وإضافة نحو فُضْلَاهُنَّ وفى الأمر العام احترز عن ألفاظ شلت فأنجريت مجرى الأسماء فلم تقترن بها من ولا غيرها كقول المعجاج :

فِى سَعَى دُنْيَا طَالَمَا قَدُمْتُ حَتَّى انْسَقَضَى قَضَائُهَا فَأَدَّتْ
ومثلها قول الشاعر وهو المرقش الأكبر ونُسب إلى بشامة بن حَزَن :
وَأَن دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمَا سَرَاةِ كِرَامِ النَّاسِ فَأَذْعِينَا
وقرأ بعضهم : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى » (من الآية ٨٣ من سورة البقرة) ممالاً وهى قراءة الحسن ، فممن جعله صفة لموصوف محذوف أى مقالة حسنى ، وأما من جعله مصدراً كالرجعى فليس من هذا .

وَفَعَلَى (١) وَفَعَلَى (٢) وَفَعَلَى (٣) مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ .
وَفَعَلَى (٤) ضَرْبَانِ : مُؤَنَّثُ أَفْعَلٍ وَمَا لَيْسَ إِيَّاهُ ، فَمَا لَيْسَ إِلَيْهِ مَصْدَرٌ
وَعَبَّرَ مَصْدِرٌ ، وَمُؤَنَّثُهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ الْإِضَافَةُ كَمَذْكُورِهِ فِي الْأَمْرِ
الْعَامِ .

وَفَعَلَى (٥) مُشْتَرَكٌ ، وَالْمُؤَنَّثُ مِنْهُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَغَيْرَ مَصْدِرٍ ، وَغَيْرُ
المَصْدَرِ يَكُونُ وَصْفًا وَغَيْرَ وَصْفٍ ، وَالْوَصْفُ مُؤَنَّثُ فَعْلَانٍ ، وَمَا لَيْسَ
كَذَلِكَ جَمْعٌ وَغَيْرُ جَمْعٍ ، وَفَعَلَى (٦) مُشْتَرَكٌ وَالْمُؤَنَّثُ مِنْهُ يَكُونُ مَصْدَرًا
وَعَبَّرَ مَصْدِرٍ وَغَيْرَ الْمَصْدَرِ جَمْعٌ وَغَيْرُ جَمْعٍ .

(١) فَعَلَى : بفتح الفاء وسكون العين مشترك ولا يختص بالمؤنث والتي ألفه
للتأنيث على أوجه أحدها : أن يكون اسماً وهو على ضربين : مصدر وغير مصدر
فالمصدر نحو الرُّعْوَى مِنَ ارْعَوَيْتِ وَالتَّجْوَى واللُّوْمَى ، وغير المصدر علم وغير علم
فالعلم نحو سَلْمَى وَرَضْوَى وَغَزَى ، وغير العلم نحو جَرَحَى وَقَتْلَى جمع جريح
وقبيل ، وغير الجمع نحو الدُّعْوَى ، والصفة منه على ضربين مؤنث فَعْلَانَةٌ نحو
سُكْرَانٍ وَسُكْرَى وَغَضْبَانٍ وَغَضْبَى وماليس كذلك شُرْوَى بمعنى مثل وناقَة شُكْرَى أى
كثيرة اللبن ، وأما التي لغير التأنيث فتحو عِلْقَى (نبات يكون واحداً وجمعاً) وَلَوْطَى
والدليل على أنها ليست للتأنيث أنها تَتَوَنُّ وتلحق التاء فيقال عِلْقَاءٌ ، وإذا ليست
للتأنيث ولها أصل تلحق به . بخلاف قَبْعَرَى فتكون للإلحاق .

(٢) فَعَلَى : بكسر الفاء وسكون العين لا يختص أيضاً ، أما التي للتأنيث فقد
تكون مصدراً كالذِّكْرَى وغير المصدر جمع نحو حِجْلَى (جمع للْحَجَلِ بفتح حاء) وهو
اسم لطائر (وَظَرَبَى) وَظَرَبَى جمع لظَرْبَانٍ بفتح أوله وكسر ثانيه اسم لدوية (في جمع
الحجل والظربان ، وغير جمع نحو الشَّيرَى في اسم شجر وَالدُّفْلَى (نبت مر)
وَالدُّفْرَى فيمن لم ينون وهي التي تَعْرِقُ مِنَ البعير خلف أذنه ، وأما التي لغير التأنيث
فَضَرْبَانٍ اسم كَيْمَزَى وَدَفْرَى فيمن نَوْنٌ وصفة نحو رجلٍ لَيْصَى وهو الذي يأكل
وَحْدَهُ ، وَعِزْمَى فيما نقله ثعلب ولم يشته سيويه صفة إلا مع التاء (الكتاب ٢ :
٣٢١) وقال في ضَيْرَى وَمِثْيَةٍ حَيْكَى أنه في الأصل فَعَلَى وإنما كسرت الفاء فحسم
الياء لأنه مِنْ ضَارٍ يَضِيرُ وَحَاكٍ يَحِيكُ .

(٣) بفتح الفاء والعين . (٥) بفتح الفاء وسكون العين .

(٤) بضم وسكون العين . (٦) بكسر الفاء وسكون العين .

بَابُ (الْمَفْعُولُ مَعَهُ)

٦٠ / الاسم الذي يتصّب مفعولاً معه ^(١) إما واجب فيه ذلك ^(٢) ، وإما مختار فيه ذلك ^(٣) ، وإما واجب فيه الرفع ^(٤) ، وإما مختار فيه الرفع ^(٥) ، وإما مختار فيه الجر ^(٦) ، وإما مختار فيه النصب بوجه آخر

(١) المفعول معه هو الاسم المنصوب بالفعل أو معناه بتوسط الواو المقدرة بمعنى مع وقال ابن بري : « الواو على معناها من العطف لكنها تقتضى مع ذلك المعية فى الفعل والمشاركة فيه ، وواو العطف لا تقتضى إلا المشاركة فقط فلم تتمخض هذه الواو للعطف حيث لم يشترك الثانى فى إعراب الأول .

(٢) مثاله : جلست والسارية واستوى الماء والخشبة وكذلك قولك مالك وزيداً ؛ لأن الاسم الظاهر لا يعطف على المضمر المخفوض إلا بعد إعادة للمخلف قال الشاعر وهو مسكين الدارمي :

فمألك والنلذد حول نجيد وقد عصت نهامة بالرجال
وقال آخر :

إذا كانت الهيجاء وانثقت القضا فحسبك والضحاك سيف مهتد

(٣) مثاله ما صنعت وأباك ؛ لأن رفع أباك عطفاً على المضمر فى صنعت لا يجوز ؛ لأنه ضمير متصل مرفوع غير مؤكد ، وكذلك لو رفعت فى قولك أنت تير والنيل لأوهمت أن النيل يسير والنيل يجرى لا يسير ، وإنما جعل هذا مختاراً ؛ لأنه يجوز العطف على ضمير كقول الشاعر وهو عمر بن أبى ربيعة :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن زملاً

(٤) مثاله كل رجل وضعته وكل شاة وسخلتها .

(٥) مثاله : ما أنت وعبد الله ، وكيف أنت وقصة من تريد ، وقد اختير الرفع ؛ لأنه لم يتقدم فعل صريح ، والإضمار على خلاف الأصل فكان الرفع أولى . قال الشاعر وهو المخيل السعدى :

يا زئرقان أخابنى خلف ما أنت ونب أبىك والفخر

ويجوز النصب على تأويل ما كنت أنت وعبد الله ، وكيف تكون وقصة من تريد

قال سيويه : « لأن كنت وتكون يقعان هنا كثيراً » (الكتاب ١ : ١٥٣) .

(٦) مثاله : ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فالجر هو الوجه ، وقد سمع من العرب

ما شأن قيس والبر يسرقه بالنصب واختاره بعضهم قال سيويه : « والتقدير ما شأن =

عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الرَّجْهِ ^(١) . وَالْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ أَوْ مَعْنَاهُ ، وَهُوَ مَسْمُوعٌ عَلَى رَأْيٍ ^(٢)

= قيس وملاسة البر يسرقه ويجوز النصب على إضمار كان والجبر أحسن ، (الكتاب ١ : ١٥٦) .

(١) مثاله نحو قولك مالك وزيداً ، لأن نصبه بإضمار الملاسة والجبر مع ذلك يجوز على ضعفه وموضعه الشعر .

(٢) هنا مسألتان :

الأولى في الناصب والمختار أنه الفعل أو معناه بتوسط الواو وهو قول سيبويه (الكتاب ١ : ١٥) ، وقال الزجاج : الناصب فِعْلٌ مضمَرٌ كأنه قال قمت وصاحبت زيداً قال : « ولا يجوز أن يعمل الفعل الأول ؛ للفضل الذي حصل بالواو ألا ترى أنه لا يجوز ضربت وزيداً للفضل ولو كانت الواو للتعدية لَصِيرَتِ الفعل واقعاً بالمفعول وليس كذلك » .

وقال الأخفش : يتنصب انتصاب الظرف ؛ لأنه ناب عن الظرفية كما أن غير لما ناب عن إلا والأسم المنصوب بعدها انتصبت . وقال الكوفيون : يتنصب على الخلاف وهم يعنون أن الاسم الثاني غير مشارك للأول في العامل المذكور إذ لا يقال مثلاً استوى الماء واستوت الخشبة ، فما خالفه انتصب على الخلاف ، والمنصور في كتب النحاة هو رأى سيبويه .

أما المسألة الثانية في هذا الفصل فهي : هل هو قياسى أم مسموع ؟ فالذى عليه أكثر البصريين أنه مقيس لصحة معناه وكثرة السماع فيه ، وقصره آخرون على السماع .

ومنع بعض المتأخرين أن يكون هذا من المفاعيل الأصلية قال : لأنه لا يقام مقام الفاعل ولا يكتفى عنه كما يكتفى عن الظرف والمصدر وغيره فالحق بالتمييز والتميز وغيره من المشبهات وهكذا المفعول معه .

واعلم أنه لا يتقدم المفعول هنا على الفعل ولا على الفاعل ؛ لأن العطف مراعى فيه في الجملة ، ولا يجوز حذف الواو أصلاً كما يجوز حذف الجبر للضرورة .

واعلم أن الواو هنا قد تقدر بآلئ كقولك مازلت وزيداً حتى فعل تريد مازلت بزيد والأكثر تقديرها بجمع والله أعلم .

بَابُ (الْمَفْعُولِ لَهُ)

المَفْعُولُ لَهُ هُوَ عِلَّةُ الإِقْدَامِ عَلَى الْفِعْلِ ^(١) ، وَشَرْطُ انْتِصَابِهِ عِلَّةٌ أَنْ يَكُونَ مُصْدَرًا وَفِعْلًا لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمَعْلُولِ ، وَمُقَارِنًا لِلْفِعْلِ فِي الوجود ^(٢) غَيْرِ نَوْعٍ لَهُ ، إِذْ لَوْ كَانَ نَوْعًا لَكَانَ مُصْدَرًا ^(٣) .

فَإِنْ اخْتَلَّ أَحَدُ هَذِهِ الشُّرُوطِ فَلَا بُدَّ مِنَ اللَّامِ ^(٤) .

وَأَنْتِصَابُهُ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى رَأْيِ سَيِّبِيَةِ ^(٥) ، وَعَلَى رَأْيِ :

(١) العلة أهم من الغرض ألا ترى أنك تقول : قعد عن الحرب جُبْنًا فِعْلُهُ الْقُعُودُ الجبن ولا تقول غرض القعود الجبن ، فكأن الغرض هو العلة المطلوبة والهاء في له عائدة على الألف واللام ، ويقال له أيضاً المفعول من أجله ، وهو جواب لِمَ؟ والكوفيون لا يترجمون له وقوله علة الإقدام أى الأخذ فيه .

(٢) اشترط أن يكون من غير لفظ الفعل حتى لا يكون مفعولاً مطلقاً ، واشترط أن يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلول ؛ لأنه هو الباعث له على الفعل ، فلا بد أن يكون من أغراضه ومطلوباته .

(٣) اشترط أن يكون غير نوع له ؛ لأن الذى هو نوع له منتصب انتصاب مصدر الفعل ، نحو قعدت جلوساً وجاء زيد ركضاً ، ولو أريد به المفعول لأجله هنا جرى باللام حتى لا يلتبس بالحال أو بالمصدر المؤكد .

(٤) هذه الأمور السابقة شرط في انتصابه وإسقاط اللام منه ، فإن انتفى شيء منها انتفى المشروط قضية للاشتراط ، فتعود اللام المقدرة ، مثال اختلال الشرط الأول قولهم : جئتكم للسمن والثاني جئتكم لإكرامك الزائر ، ومثال الاختلال في الزمان جئتكم اليوم لمخاصمتك زيداً أمس ومثال ما هو نوع له قعدت جلوساً .

(٥) إذا انتصب بعد توفية هذه الشروط فلا بد من ناصب فقيل : الناصب له الفعل المتقدم عند إسقاط حرف الجر ، كأن الفعل تعدى إليه باللام فلما سقطت اللام انتصب انتصاب المصدر بنفس الفعل ، وهذا هو رأى سيبيو (الكتاب ١ : ١٨٥ ، ١٨٦) وأبى على الفارس (الإيضاح ١٩٦) .

انْتِصَابُهُ انْتِصَابَ الْمَصْدَرِ الْمَلَاقَى لَهُ فِي الْمَعْنَى ^(١) . وَيَكُونُ مَعْرِفَةً
وَنَكْرَةً مُخْتَصًّا ، وَلَا يَكُونُ مُنْجَرًّا بِاللَّامِ إِلَّا مُخْتَصًّا ^(٢) .

(١) والمذهب الثاني انتصب انتصاب المصادر الملاقية في المعنى دون اللفظ
من نحو قعدت جلوساً وخبسته منعاً وتقدر اللام لبيان المعنى لا لأجل العمل كما تقدر
« في » في الظرف ليتبين موقعه من المفاعيل .

(٢) أما كونه نكرة فلا خلاف فيه ، وأما تعريفه فقد خالف فيه الجرمي ويرد عليه
السماع قال العجاج :
يَرْكَبُ كُلُّ غَافِرٍ جُمْهُورٍ مُخَالَفَةً وَزَعَلَ الْمُحِبُّورِ
وَالهَوَلُ مِنْ تَهَوُّلِ الْهَبُّورِ

وقال تعالى : « حَذَرَ الْمَوْتَ » (من الآية ١٩ من سورة البقرة) ولأنه مفعول فجاز
أن يكون معرفة كسائر المفاعيل ، والمنجز باللام لا يكون إلا مختصاً تقول جئتك
لإعظامك ولو قلت جئتك لإعظام لك لم يُجَزْ ؛ لأن الإنسان لا يُقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ إِلَّا
لِفَرْضٍ مَعْرُوفٍ عِنْدَهُ .

بَابُ (الْحِكَايَةِ)

الْحِكَايَةُ ^(١) تَحْتَوِي عَلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ ، وَالْمُرَكَّبُ يَنْقَسِمُ إِلَى جُمْلَةٍ ^(٢) وَغَيْرِ جُمْلَةٍ ^(٣) وَالْجُمْلَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى مُسَمًى بِهَا وَغَيْرِ مُسَمًى بِهَا ، فَغَيْرُ الْمُسَمًى يُحْكَى بِالْقَوْلِ ^(٤) ، وَالْقَوْلُ تُحْكَى بِهِ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَهُ أَوْ جُزْءٌ مِنْهَا عِنْدَ الْأَكْثَرِ ^(٥) مُطْلَقًا ^(٦) ، وَعِنْدَ قَوْمٍ يَجْرُونَ

(١) الحكاية هي تأدية اللفظ المسموع على نحو ما لفظ به اللفظ من غير تغيير أصلاً ، والغرض منه إزالة اللبس .

(٢) مثاله زيد قائم .

(٣) مثاله تأبط شرا .

(٤) ترويه كما سمعته دون تغيير مثل قولك قرأت : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (من الآية ٢ من سورة فاتحة الكتاب) .

(٥) القول هو الجزء الذي تحكى به الجملة كلها أو جزؤها لفظاً ومعنى وقد يضمن القول قال تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) (من الآية ٢٣ ، ٢٤ من سورة الرعد) أى يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وقول ذي الرملة :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْشًا فَقُلْتُ لَصِيدَخْ : انْتَجِمِي بِأَلَا (٦) العرب تختلف فى الحكاية اختلافاً كثيراً ، لَكِنَّ المشهور أَنَّ القول هو الذى تحكى به الجملة كلها أو جُزْءُهَا لفظاً ومعنى أما حكاية الجملة فكما مثلت به

(وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ) وأما حكاية جزء الجملة فكقول امرئ القيس :

إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ : دِبَاءَةٌ مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدُرِ
وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ : أَثْفِيَةٌ مَلْمُوسَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَنْزُرُ
وَإِنْ أَعْرَضْتُ قُلْتُ : سَرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلَقَهَا مُسَبِّطُرُ

فيرفع « دباءة - أثفية - سرعوفة » أى هى دباءة وهى أثفية وهى سرعوفة ، على أنها أخبار لمبتدآت محذوفة والجمل محكية . وشرح الأبيات : فى العُدُر : أراد أنها ناعمة رطبة كقولك مغموس فى الخير والنعيم والدبابة القرعة شبهها بها لللطافة مقنعة ورقتها ولأنها ملساء مستديرة المؤخرة ، وأثفية : مدورة مجتمعة وقالوا المدورة الصلبة : وإن أعرضت أى أمكتك من النظر إليها ، والسرعوفة الجراد والجمع سرايف ، ولم يرد هنا الخفة وإنما أراد الاستواء فى الخلق ، والمُسَبِّطُر : الطويل الممتد والسرعوفة قليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق .

الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ مُطْلَقاً^(١) ، وعند قومٍ يُجْرَوْنَهُ مَجْرَى الظَّنِّ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِداً عَلَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ مُسْنِداً إِلَى الْمُخَاطَبِ غَيْرِ مَفْصُولٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الاسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ الظَّرْفِ وَإِلَّا فَهُوَ لِلْحِكَايَةِ^(٢) .

وَيَتَّبَعُ الْمُفْرَدُ النَّائِبُ عَنِ الْجُمْلَةِ عِنْدَ قَوْمٍ كَالسَّلَامِ بَعْدَ الْقَوْلِ مِنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ^(٣) .

وَالْمُفْرَدُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ ظَاهِراً أَوْ مُضْمَراً ، الْمُضْمَرُ لَا يُحْكِي بِاتِّفَاقٍ ، الظَّاهِرُ يَنْقَسِمُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَنَكِرَةٍ ، الْمَعْرِفَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى عِلْمٍ وَغَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَيْرُ الْعِلْمِ لَا يُحْكِي بِاتِّفَاقٍ ، الْعِلْمُ يُحْكِي بِمَنْ^(٤) ، النُّكْرَةُ تُحْكِي بِمَنْ وَأَيَّ^(٥) .

(١) بنو سليم يجعلون باب قلت مطلقاً مثل ظننت فيقولون : قلت زيذاً مطلقاً مثل قولك ظننت زيذاً مطلقاً .

(٢) وأكثر العرب يخالقون في ذلك ، فمنهم من لا يعمله رأساً ومنهم إذا عمله اعتبر فيه الشروط الثلاثة التي ذكرها الجزولي ولا بد من شرط رابع وهو الاستقبال نحو أقول زيذاً مطلقاً ؟ ومنهم من يعتبر الخطاب فقط .

(٣) يريد قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ » إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ (من الآيتين ٢٤ ، ٢٥ من سورة الذاريات) ، وفي نصبه وجهان أحدهما : أنه مفعول للقول على المعنى كأنه قال : فذكروا سلاماً والجملة محكية وسلام مرفوع على وجهين أيضاً على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي سلام عليكم أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام .

(٤) يريد أنه لو أنشأ الحكاية ابتداء لم يَجُزْ بل يسبقها كلام ، وَمَنْ سَوَّالِ عَمَّنْ يعقل ويجوز البدء بِمَنْ .

(٥) يقصد أنك لا تذكرها بل يسبقها مَنْ وَأَيَّ ؛ لأن السؤال عَنْ ذات النكرة لا عَنْ وصفها قال تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا » . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ (من الآيتين ١٥ ، ١٦ من سورة المزمل) وكان الأصل أن يقول مَنْ الرَّجُلُ ؟ فاختصر واكتفى بِالْحَقِاقِ هذه العلامات فإذا قال جاءني رجلان قلت مَنْنِ ؟ ورأيت رجلين قلت : مَنْنِ ؟ ورجالا قلت مَنْنِ ؟ والنون ساكنة ؛ لأنه واقف ، وَمَنْ فِي الْجَمِيعِ خبر =

غَيْرِ الْجُمْلَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ ، مَا تَرْكِيبُهُ تَرْكِيبُ الْجُمْلَةِ وَمَا لَيْسَ
كَذَلِكَ ، فَأَمَّا مَا تَرْكِيبُهُ تَرْكِيبُ الْجُمْلَةِ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ ^(١) ،
وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ عَلَى أَقْسَامٍ : تَرْكِيبُ اسْمَيْنِ ^(٢) وَتَرْكِيبُ فِعْلَيْنِ ^(٣)
وَتَرْكِيبُ حَرْفَيْنِ ^(٤) وَتَرْكِيبُ اسْمٍ وَحَرْفٍ ^(٥) وَتَرْكِيبُ اسْمٍ وَصَوْتٍ ^(٦)
فَأَمَّا مَا تَرْكِيبُهُ تَرْكِيبُ اسْمَيْنِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : إِمَّا عَلَى جِهَةِ الْجُمْلَةِ

= مبتدأ محذوف أى من الرجل الذى ذكرته ؟ ويجوز أن تكون مبتدأ والخبر محذوف
أى الرجل الذى ذكرته مسئول عنه ، وإذا قلت رأيت رجلاً وامرأة قلت من ومنه ، وأما
أى فتعرب فى الحكاية بإعراب المسئول عنه فى الوصل ، فإذا قال : جاءنى رجل
قلت : أى ، وإذا قال رأيت رجلاً قلت أياً ، ومررت برجل قلت أى وفى التنبيه
والجمع أياً وأيوانً وأيينً وأيينً وفى المؤنث أية وفى الوقف يسقط التنوين وتسكن
النون كسائر الأسماء .

(١) ما تركبه تركيب الجملة نحو : خير منك وماخوذبك وضارب رجلاً وزئله
العاقل وإن كان اسماً لمؤنث لأنه تنوين حكاية لا تنوين صرف فتقول : هذه عاقله
ليية ومررت بعاقلة لبيبة إذا نقلت من مرفوع .

(٢) مثل بعلبك .

(٣) مثاله أن تسمى بذهب انطلق .

(٤) مثاله أن ما وأن لا .

(٥) أن تسمى يقولك عن زيد ومن زيد .

(٦) مثاله سيويه وعمرويه وخالويه .

(٧) مثاله رجل اسمه فتح الباب وبرق نحره .

وَأَمَّا عَلَى جِهَةِ الْإِضَافَةِ ^(١) وَأَمَّا عَلَى جِهَةِ اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ^(٢)

(١) مثاله امرؤ القيس وعبد مناف .

(٢) مثاله : بعلبك وحضر موت .

واعلم أن من الحكاية أيضا ما يرى من الصور والنقوش على فصوص الخواتم وغيرها فإن كان فيه صورة أسد قلت : رأيت في فص خاتمه أسداً ، لأنك رأيت مثال الشخص والمصور فيه ظرف له ، وأما الكتابة فتحكيها فتقول رأيت في خاتمه أبو طاهر ، حكيت ؛ لأن المراد صانعه أو صاحبه أبو طاهر فترفعه إن كان مرفوعاً وتنصبه إن كان منصوباً وإن كان جملةً حكيتها ، ومن الحكاية قول الشاعر :

وَأَصْفَرُ مَنْ ضَرَبَ دَارَ الْمُلُوكِ يَلُوحُ فِي وَجْهِهِ جَعْفَرًا
كأنه كان على الدينار مكتوب جعفرًا بالنصب أى أقصد جعفرًا فعكاه ، وقيل إنه أراد « جعفران » فحذف التون لغير إضافة ، وقيل ضمّن يلوح معنى يحكى أو يشبه فنصب به جعفرًا .

/ بَابُ (الِهَجَاءِ)

الِهَجَاءُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِيَاسِيٌّ ^(١) وَاصْطِلَاحِيٌّ ^(٢) ، فَالْقِيَاسِيُّ أَنْ يُطَابِقَ اللَّفْظُ الْخَطُّ وَهُوَ السَّمْعُ ، أَوْ يَكُونَ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَالْاصْطِلَاحِيُّ عَكْسُهُ وَهُوَ لِرَأْيِ الْعَيْنِ ^(٣) وَيَكُونُ بَزِيَادَةٍ ، وَهِيَ إِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ ، وَإِمَّا لِتَخَالُفِ مَبْدَأِ اللَّفْظِ مَقْطَعَهُ ^(٤) . وَبِنُقْصَانٍ : وَهُوَ إِمَّا لِأَمْنِ اللَّبْسِ فِي الْكَلِمَةِ ، وَإِمَّا لَكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَإِمَّا لِلتَّخْفِيفِ ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْكَلِمَةَ مَعَ مَا انْضَمَّ إِلَيْهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ،

(١) الخط مثل القالب للفظ ، وهى أن تكون الكتابة على أصل الكلمة ، وبه أخذ العَرُوضِيُّونَ فَيَكْتُبُونَ الرَّحْمَنَ هَكَذَا ارْزَحْمَانُ وهذا هو القياس .

(٢) وهو ما يقع فيه مخالفة بين الخط واللفظ بزيادة أو نقصان فيكون المكتوب غير المسموع مثل عمرو وجاء زيد وشاهدت خالداً .

(٣) يقصد والذي يفرق بين كتابة اللفظين مِنْ حَيْثُ الْقِيَاسِيُّ وَالْاصْطِلَاحِيُّ إِنَّمَا هِيَ الْعَيْنُ .

(٤) التغير الواقع في الخط المخالف للفظ لا يخرج عن أربعة أقسام : الزيادة والنقصان والإبدال والقطع ، والزيادة لها فائدتان : الأولى للفرق بين حرفين مُشْتَبِهَيْنِ فمثلاً محمد على الجبل غير محمد علا الجبل ، وزيدت الواو فى عمرو ولا زيادة فى عَمْرٍ ، وإما لتخالف مبدأ اللفظ مقطعه فنحو قَهْ وَشَهْ أى لا بد من حرف يتبدأ به وآخر يوقف عليه لتخالف البداية النهاية .

وَأَمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَعْنَى لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ ، وَأَمَّا لِتَغْيِيرِ حَرْفِ الْإِشَارَةِ
لِلتَّخْفِيمِ ^(١) .

(١) النقص والحذف لم يقع إلا فى حرف المد واللين ، فمن ذلك حذف الألف من باسم الله فى البسمة لكثرة الاستعمال ، وحُذِفَت الألف من لفظ الجلالة لكثرة الاستعمال ، وقيل للفرق بينه وبين اللام عند من يقف بالهاء ، وحذفت من ابن إذا وقعت بين علمين صفة مثل قولك رسولنا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ومثل قولك : للرجل خيرٌ من المرأة وهذا وذلك وهذا مَا حُذِفَ للتخفيف ، وكذلك إذا اجتمع ثلاث لَامَاتٍ تحذف إحداها مع ألف الوصل مثل لله الأمر ، وتكتب اللَّيْلُ واللحم بلامين إلا الذى والتى والذين بلام واحدة لكثرة الاستعمال ، وكذلك السموات وهؤلاء وأولئك ، وطاوس وداود ، ومعنى لفظ مشترك نحو يحيا الفعل ويحيى الاسم ، ولتغيير حرف الإشارة للتخفيف فيشبه أن يكون لاها الله ذا ، فإن هذا مما تغير فيه حرف الإشارة بأن تفصل بين هذا وذا باسم الله تعالى ، والأصل والله للأمر هذا فحذفوا اللام والمبتدأ فبقى والله هذا ثم أسقطوا واو القسم وَقَدَّمُوْهَا عَوْضًا مِنْ واو القسم المحذوفة فقالوا لاها الله . وقد شذت أشياء فى خط المصحف فيجوز أن تتبع فى ذلك ويجوز أن تجزى على القياس كما كتب الصلوة والزكاة بالواو ويحتمل أن يكون هذا للفرق بين ذوات الواو والياء .

وقد بقى من باب الهجاء أحكام صورة الهمزة أذكرها فى أثناء تخفيف الهمزة إن شاء الله تعالى .

بَابُ

مَا تَرَكْتَ الْعَرَبُ هَمْزَتَهُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزَةُ مِنْهَا : الرُّوْيَةُ وَالذَّرِيَّةُ وَالْبَرِيَّةُ
وَالنَّبِيُّ وَالْخَبِيَّةُ مِنْ رَوَّأَ فِيهِ أَيْ فَكَرَ ، وَتَرَّأَ وَذَرَّأَ . أَيْ خَلَقَ وَأَنْبَأَ أَيْ
أَعْلَمَ ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ رَجُلٌ يَتَوَّعُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْفُصَحَاءِ يَقُولُ : قَدْ وَاسَيْتُهُ وَوَاكَلْتُهُ وَوَاتَيْتُهُ
وَوَاخَيْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَرِيمُ الْوَحَاءِ .

النَّفْسُ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ عَلَى الْمَعْنَى وَالتَّأْنِيثُ عَلَى الَّلَفْظِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا » (٢) وَقَالَ تَعَالَى : « قَدْ جَاءَتْكَ
آيَاتِي » (٣) .

(١) هذا الباب لم يرد في المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية للورقي
التحوى وكذلك لم يرد في الشرح الصغير للشلوين ، وربما ترك سيواً أو لعدم
احتياجه لشرح وربما كان من وُضِعَ بَعْضُ الطَّلَبَةِ الَّذِينَ تَحَدَّثَ عَنْهُمْ اللَّوْرَقِيُّ كَثِيرًا
وقال « هذا من وضع بعض الطلبة » والله تعالى أعلم .

(٢) من الآية ٥٦ من سورة الزمر

(٣) من الآية ٥٩ من سورة الزمر

بَابُ (الإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ)

الْمَنْصُوبَاتُ يَفْعَلُ يَلْزَمُ إِضْمَارُهُ مِنَ الْمُفَاعِيلِ : الْمُنَادَى وَالْمَشْغُولُ عَنْهُ الْفِعْلُ ^(١) وَمَا انتَصَبَ فِي قَوْلِهِمْ : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ ^(٢) ، وَمَا زُرَّاسَكَ وَالسَّيْفَ ^(٣) ، وَإِيَّائِي وَالشَّرَّ ، وَإِيَّائِي وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْتَبَ ^(٤) ،

(١) مثاله : زيدا ضربته وعمرا أكرمته وغالدا شتمته .

(٢) وهذا الكلام لا يقال إلا إذا كان الوقت ضيقا والبلية مشرفة ، والتقدير : جَنَّبَ نَفْسَكَ الْأَسَدَ أَوْ وَقَّ ، فَإِيَّاكَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَنَفْسَكَ وَالْأَسَدَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالْوَاوُ دَالَّةٌ عَلَى الْجَمْعِ أَيْ وَقَّ نَفْسَكَ أَنْ تَقَارِبَ الْأَسَدَ أَوْ اتَّقِ نَفْسَكَ أَنْ يَصْنِيَهَا الْأَسَدُ وَالْكُوفِيُّونَ لَا يَضْمُرُونَ هُنَا فِعْلًا وَلَا غَيْرَهُ وَيَقُولُونَ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْخِلَافِ .

ولا بد في التحذير والإغراء من اسمين متخالفين أو واحد مكرر أحدهما معطوف بالواو التي بمعنى مع فكان أحد الاسمين قد قام مقام الفعل ، وقيل الأصل إِيَّاكَ احْذَرُ مِنَ الْأَسَدِ فَلَمَّا أَسْقَطَ الْخَائِضُ انْتَصَبَ الْأِسْمُ ، وَالْمَخْتَارُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمَقْدَرُ مِمَّا يَنْصَبُ مَفْعُولِينَ وَلَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ حَرْفِ الْعِطْفِ أَوْ حَرْفِ الْجَرِّ أَوْ تَكَرُّرِ الْأِسْمِ الْوَاحِدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
وكان ابن أبي اسحاق يقول : هو على حذف حرف الجر أي من المراء . وقال سيويه : هو منصوب بفعل آخر كأنه لما قال إِيَّاكَ قال : اتق المراء (الكتاب ١ : ١٤١)

(٣) والتقدير احذر السيف ، وقيل ما زُرَّاسَكَ وَالسَّيْفَ أَيْ يَأْمَازُنُ قِي رَأْسَكَ واحذر السيف ، فَإِنْ مَا زُتْرَحِيمَ مَازَن ، لِأَنَّ الَّذِي خُوِطِبَ بِهِذَا كَانَ مِنْ بَنِي مَازَنٍ وَاسْمُهُ كُرَامٌ وَقِيلَ خُوِطِبَ بِمَازَنٍ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ وَقِيلَ سُمِّيَ الْإِبْنُ بِاسْمِ الْجَدِّ .

(٤) هذا أمر لغيره فيقول إِيَّائِي بِإِعْذَمِ الشَّرِّ كَأَنَّهُ قَالَ : بِإِعْذَمِي مِنَ الشَّرِّ وَالشَّرُّ مَنْهُ وَإِنْ شئتَ كَانَ نَصْبُ الثَّانِي عَلَى احْذَرِ أَيْ احْذَرِ وَبِإِعْذَمِي مِنَ الشَّرِّ وَكَذَلِكَ وَإِيَّائِي أَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْتَبَ أَيْ يَرْمِيهِ بِسَيْفٍ أَوْ عَصَا وَأَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَقَالَ الرَّجَاجُ مَعْنَاهُ إِيَّائِي وَإِيَّاكُمْ وَأَنْ يَحْذِفَ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : بَعْضُهُمْ يَقَالُ لَهُ إِيَّاكَ فَيَقُولُ إِيَّائِي ؟ وَكَأَنَّهُ أَعَادَ لَفْظَ الْمَتَكَلِّمِ لَمَّا قِيلَ مِنْهُ وَاسْتَجَابَ لَهُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِيَّائِي احْذَرِ وَاحْفَظْ (الكتاب ١ : ١٣٨) .

وَشَأْنُكَ وَالْحَجُّ ، وَامْرَأُ وَنَفْسُهُ (١) ، وَاهْلَكَ وَاللَّيْلُ (٢) وَعَذِيرُكَ (٣) ،
 وَهَذَا وَلَا زَعَمَاتِكَ (٤) ، وَانْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ (٥) ، وَحَسْبُكَ خَيْرًا لَكَ (٦)
 وَوَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ (٧) ، وَمَنْ أَنْتَ زَيْدًا (٨) ، وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا (٩)

(١) هذا إغراء وفيه أيضاً معنى النهي كأنه قال دع امرأ مع نفسه وعليك شأنك مع الحج ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون حشا على هجره كما تقول خليلك ونفسك .

(٢) أي بادِرْهُمْ واللَّيْلُ كأن الرجل والليل يتسابقان إلى أهله ، وقيل بادِرْ أَهْلَكَ ، وسابق الليل .

(٣) قيل هو بمعنى عاذر وقيل هو محصور بمعنى العذر مثل النذير والكير والعرب تقول مَنْ يَعْذِرُنِي مَنْ فُلَانٌ ؟ أي مَنْ يَعْذِرُنِي فِي إِثْمِي ، أَوْ مَنْ يَذْكُرُ لِي عُذْرَهُ فِيمَا يَأْتِيهِ ؟ وفي الحديث « اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّلُولِ » (البارئ ٨ ، ٤٣٦) .

(٤) قيل هذا الحق ولا زعماتك أي ولا أتوهم زعماتك وأضرر الفعل لكثرة الاستعمال .

(٥) أي انتهوا وأتوا خيراً لكم وقال الكسائي معناه يكن خيراً لك أي الانتهاء وأنكره الفراء وقال المعنى : انتهوا انتهاء خيراً لكم .

(٦) يقصد اكْتَفَى .

(٧) أي ارجع وراءك وأوسع نعتٌ لمحذوف أي إيتِ مكاناً أوسع من مكانك .

(٨) زعم يونس أنه على معنى مَنْ أَنْتَ تَذْكُرُ زَيْدًا لكنه كثر استعماله فاستغنى عن إظهاره ، ولا يكون مَنْ أَنْتَ زَيْدًا إلا جواباً كأنه لما قال أنا زيد ف قيل له من أنت ذاكرة زيدا ؟ (الكتاب ١ : ١٤٧) .

(٩) في النصب لهما وجهان أحدهما : أنها مفاعيل بفعل محذوف تقديره لَقِيتُ رَجُلًا وَأَهْلًا أي سَعَةً فَاسْتَأْنَسَ والثاني : أن تكون مصادر نائبة عن أفعالها أي رَحِبْتُ بِلَادُكَ رَحْبًا وَسَهَلْتُ سَهْلًا وَتَأَهَّلْتُ أَهْلًا أَيِ تَأَهَّلًا .

، وَإِنْ تَأْتِ فَاهْلَ اللَّيْلِ وَأَهْلَ النَّهَارِ (١) ، وَسَبُّوحًا وَقُدُّوسًا رَبُّ
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (٢) .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كِلَيْهِمَا وَتَمَرًا (٣) ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَلَا
٦٢ شَتِيمَةً (٤) / حُرٌّ ، وَأَنَّهُ أَمْرًا قَاصِدًا (٥) .

وَمِمَّا يَقْبَحُ فِيهِ الْإِظْهَارُ عِنْدَ قَوْمٍ وَلَا يَمْتَنِعُ ، وَيَمْتَنِعُ عِنْدَ قَوْمٍ :
الْأَسَدُ الْأَسَدُ ، وَالْجِدَارُ الْجِدَارُ ، وَالصَّبِيُّ الصَّبِيُّ (٦) ، وَأَخَاكَ
أَخَاكَ ، وَالطَّرِيقُ الطَّرِيقُ وَنَحْوَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَتَكَرَّرْ جَاَزَ الْإِظْهَارُ (٧) .

(١) أى فأتت تأتى أملاً لك بالليل والنهار .

(٢) أى سبح سبوحاً واذكر وقيل سبحت سبوحاً وقد ست قد وسأ ثم حذف الفعل
اكْتِفاءً بالمصدر .

(٣) هذا مثل كَانَ إِنْسَانًا خَيْرَ آخَرٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَطَلِبَهُمَا مَعَا أَيْ أُعْطِيَهُمَا وَزِدْنِي
تَمَرًا .

(٤) وهذا مثل آخر وتقديره إيت كلُّ شَيْءٍ وَلَا تَرْتَكِبْ شَتِيمَةً حُرٌّ .

(٥) أى أَنَّهُ وَأَنَّهُ أَمْرًا قَاصِدًا ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَمْرٍ مُخَالَفٍ
الْمَنْهَى عَنْهُ .

(٦) وَالصَّبِيُّ الصَّبِيُّ تَحْذِيرٌ عَنْ إِطَاءِ الصَّبِيِّ ، وَإِطَاءُ مَصْدَرٍ أَوْطَأْتَهُ كَذَا فَهُوَ مُتَعَدٍّ
إِلَى اثْنَيْنِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لَا تُؤْطِئِ الصَّبِيَّ أَمْرًا صَغْبًا

(٧) مِنْ جَوَازِ الْإِظْهَارِ نَظَرٌ إِلَى الْأَصْلِ .

(المَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ)

(٣) وَمِنْ الْمَصَادِرِ ^(١) ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ سَقِيًّا وَرَعِيًّا ^(٢) ، وَعَلَيْهِ : خِيَّةٌ وَجَذَعًا وَعَقْرًا وَتَعْسًا وَتَبًّا ^(٤) وَجُوعًا وَنُوسًا وَيَهْرًا ^(٥) وَيُعْدَاً وَسُخْحًا ، وَيَقْرُبُ مِنْ مَعْنَاهُ : أَفَّةٌ وَتَفَّةٌ وَدَفْرًا ^(٦) .

وَمِنْهُ مَتَّبِعًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ جُوعًا وَنُوعًا وَجُودًا وَجُوسًا ^(٧) .
وَمِنْهُ مُضَافًا وَنَحَكَ وَوَيْسَكَ وَوَيْلَكَ وَوَيْبَكَ ^(٨) .

(١) هَذَا نَوْعٌ آخَرٌ مِمَّا يَلْتَزِمُ الْإِضْمَارُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَفْتَيْنِ عَنْ ذِكْرِهِ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ وَضَارَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا عَنْهُ .

(٢) أَيْ سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًّا وَرَعَاكَ رَعِيًّا .

(٣) بِمَعْنَى خِيَّةُ اللَّهِ خِيَّةٌ .

(٤) أَيْ خَيْرٌ .

(٥) يَهْرًا بِمَعْنَى تَعْسًا وَهُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ .

(٦) قَوْلُهُ وَيَقْرُبُ مِنْ مَعْنَاهَا يُعْنَى أَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ لَهَا أَفْعَالٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا كَمَا كَانَ فِي الَّتِي قَبْلُهَا فَيَقْدَرُ النَّاصِبُ لَهَا مِنَ الْمَعْنَى فَقَرُبْتُ مِنَ الَّتِي قَبْلُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعَامِلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا زِمَ الْإِضْمَارُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ قُرْبَ مِنْ مَعْنَاهَا فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْأَفُّ وَسَخُّ الْأُذُنِ وَالتَّفُّ وَسَخُّ الْأُظْفَارِ ، وَالذَّفْرُ التَّنُّ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلدُّنْيَا أَمْ دَفْرٍ وَهَذِهِ لَيْسَتْ لَهَا أَفْعَالٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا فَتَعَذَّرَ النَّاصِبُ لَهَا مِنَ الْمَعْنَى فَقَرِبْتُ مِنَ الَّتِي قَبْلُهَا .

(٧) وَالْأَصْلُ أَنَّ يَقُولُ وَمِنْهُ مُتَّبِعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ لَكِنْ وَقَعَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ أَيْ وَمِنْهُ مَا يَسْتَعْمَلُ مَتَّبِعًا أَوْ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَتَّبِعًا فَيَكُونُ خَبْرًا لَكَانَ ، وَنَوْعٌ إِتْبَاعٌ لَجُوعٍ أَيْ جَاعٌ جُوعًا ، وَجُوسًا إِتْبَاعٌ لَجُودٍ وَلَا مَعْنَى لِلْإِتْبَاعِ سِوَى التَّوَكِيدِ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِكَ عَطْشَانٌ نَطْشَانٌ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا تَكَرُّارَ الْأَوَّلِ فَكَرَهُوا اجْتِمَاعَ الْمُثْنَيْنِ فَأَتَوْا بِلَفْظٍ آخَرَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِ الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ فَيَكُونُ مِنَ التَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ .

(٨) وَمِنْهُ يَعْنَى مِنَ الْفَصْلِ الَّذِي يَلِيهِ وَهِيَ الْمَصَادِرُ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَالْوَيْحُ يُقَالُ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ وَوَيْسَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَكَذَلِكَ الْوَيْبُ .

وَاعْتِرَافاً ^(١) ، وَصُنِعَ اللَّهُ ^(٢) ، وَوَعَدَ اللَّهُ ^(٣) ، وَكَتَابَ اللَّهُ ، وَصِبْغَةَ
اللَّهُ ^(٤) وَاللَّهُ أَكْبَرُ دَعْوَةَ الْحَقِّ ^(٥) .

(١) هذا من المصادر المؤكدة لنفسها إما لفظاً وإما عقلاً وعرفانا بمعنى الاعتراف .

(٢) صُنِعَ الله مضاف إلى الفاعل وهو المصادر المؤكدة لنفسها ، لأن الجملة السالفة هي قوله تعالى : « وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً » (من الآية ٨٨ من سورة النمل) .

(٣) ووعد الله لأن ما قبله في معنى الوعد وهو قوله تعالى : « وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ يُنْصِرُ اللَّهُ » (من الآيتين ٤ ، ٥ من سورة الروم) أتى وعد الله ذلك .

(٤) مصدر فعل محذوف دل عليه سياق الكلام وهو حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ، وقال الكسائي : كتاب الله في الآية منصوب بما بعده ، وهو عليكم ، والبصريون لا يُجيزون تقديم معمول الإغراء ويقولون : هو منصوب على المصدر المؤكد لنفسه أيضاً لأن قبله أشياء من أمور الدين ، وقيل إنه منصوب على الأمر أتى اتباع صبغة الله . « وَكِتَابَ اللَّهِ » من الآية ٢٤ من سورة النساء ، « وَصِبْغَةَ اللَّهِ » من الآية ١٣٨ من سورة البقرة .

(٥) من المؤكد لنفسه أيضاً ومعناه أدعو الله بهذا الاسم وأصفه بهذه الصفة . وجميع هذا الفصل يجوز أن يرتفع كما ارتفع « بلاغ » (من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف) أتى ذلك بلاغ ولا يجوز أن يتصب على الحال ولا على المفعول من أجله .

وفى غَيْرِ الدُّعَاءِ : حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا ، وَمِنْهُ : كَرَامَةٌ وَمَسْرَّةٌ وَنِعْمَةٌ
 عَيْنٌ وَحُبٌّ وَنَعَامٌ عَيْنٌ ^(١) وَمِنْهُ : وَلَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا ، وَمِنْهُ وَرَغَمًا ^(٢) وَهَوَانًا
 ، وَمِنْهُ : إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا سَيْرًا ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا قَتْلًا وَالْأَسِيرَ الْبَرِيدَ ،
 وَالْأَضْرَبَ النَّاسِ وَالْأَشْرَبَ الْإِبِلَ ^(٣) ، وَمِنْهُ : « فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَأَمَّا
 فِدَاءً » ^(٤) وَمِنْهُ : فَإِذَا لَهُ صَوْتُ صَوْتِ جِمَارٍ ^(٥) وَصُرَاخُ صُرَاخِ الثَّكْلَى ^(٦)
 ، وَدَقُّ دَقِّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْقُلُقُلِ ^(٧) وَمِنْهُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ
 حَقًّا ^(٨) وَالْحَقُّ لَا الْبَاطِلَ ^(٩) وَغَيْرَ مَا تَقُولُ ^(١٠) وَهَذَا الْقَوْلُ لَا
 قَوْلَكَ ^(١١) ، وَمِنْهُ : لَهُ عَلَى أَلْفِ ذَرِيهِمْ عُرْفًا

(١) بمعنى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

(٢) الرِّغْمُ هُوَ الصَّاقُ الْأَنْفِ بِالتَّرَابِ وَمِرَادُهُ الْإِذْلَالُ .

(٣) وَالتَّجْدِيرُ فِي الْكَلِّ إِلَّا تَقْتُلُ وَإِلَّا تَسِيرُ .

(٤) هَذَا أَيْضًا ضَابِطُهُ أَنْ تَتَقَدَّمَ جُمْلَةٌ تَقْتَضِي تَفْصِيلًا بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا فَاسْتَقْنِي مَعَ

ذِكْرِ الْمَصْدَرِ عَنْ ذِكْرِ الْفِعْلِ فَهَذِهِ الْقَرِينَةُ سَوَّغَتْ الْإِضْمَارَ عَلَى طَرِيقِ الْوَجُوبِ
 وَالتَّجْدِيرُ قِيَامًا تَمْتَنُونَ مِنَّا وَإِمَّا تُفَادُونَ فِدَاءً ، وَالْمَنْ هُوَ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ ،
 وَإِمَّا هُنَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسْمِ كَقَوْلِكَ إِمَّا قَاعِدٌ وَإِمَّا قَائِمٌ وَيَكْرَهُ إِمَّا يَقُومُ وَإِمَّا يَقْعُدُ .
 (مِنْ الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ)

(٥) أَيْ بِصَوْتٍ تَصَوِّتًا مِثْلَ تَصَوِّتِ الْجِمَارِ .

(٦) أَيْ بِصُرْخٍ مِثْلَ صُرَاخِ الثَّكْلَى .

(٧) أَيْ يَدُقُّ دَقِّكَ ، وَالْمَنْحَازُ هُوَ الْهَائُونَ وَقِيلَ الصَّوَابُ حَبُّ الْقُلُقُلِ بِالْقَافِ ،

لَأَنَّ الْقُلُقُلَ لَهُ حَبٌّ صَغِيرٌ يُعَانِي مِنْ دَقِّهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رَجَزِ أَبِي النَّجْمِ :

وَدَقَّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْقُلُقُلِ

(٨) أَيْ أَحَقُّهُ فَقَوْلُهُ حَقًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ .

(٩) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيْ أَحَقُّ الْحَقُّ وَلَا أَقُولُ الْبَاطِلَ .

(١٠) أَيْ أَقُولُ غَيْرَ مَا تَقُولُ .

(١١) أَيْ أَقُولُ هَذَا وَلَا أَقُولُ قَوْلَكَ .

وَمِنْهُ مُثْنِي : خَنَائِكَ ^(١) وَلَيْكَ ^(٢) وَسَعْدَيْكَ ^(٣) وَهَذَا ذِيكَ ^(٤)
وَدَوَائِكَ ^(٥) وَمِنْهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ^(٦) وَرَبِّكَ ^(٧) وَمَعَادُ

(١) الشئ هنا للتكثير مثل ما في قوله تعالى : « ثُمَّ أَرْجِعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ » (من الآية ٤ من سورة الملك) ومعناه تحتاً بعد تحنن وهو منصوب بفعل مضمر صار اللفظ بالمصدر المثنى بدلاً عنه كأنه قال : تحنن تحتاً ، ولا يشئ منه إلا ما يشئ العرب ولا يتصرف فيه ولا يستعمل إلا مضافاً إلا إذا أفرد كقول الشاعر وهو المنذر بن درهم الكلبي :

قَالَتْ : خَنَانٌ ، مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ
(٢) ومعنى ليك إلباباً بعد إلباب فثنى والمراد التكثير طلباً للمبالغة والتوكيد أى أجيبك إجابة بعد إجابة وقال ابن السكيت : ألب بالمكان إذا أقام به وقال الخليل : هو من قولهم دار فلان يلب دارى أى تحاذيها أى أنا مواجهاك قال سيويه عن أبى الخطاب : كأنه يقول : دوماً على طاعتك وإقامة عليها مرة بعد مرة وإن كان لا يتكلم بهذا التقدير (الكتاب ١ : ١٧٦ ، ١٧٧) وكان يونس يقول : لَيْكَ اسم مفرد وأن الياء التى فيه كالياء فى عليك (الكتاب ٩ : ١٧٦) .

(٣) ومعنى سعديك إسعاداً بعد إسعاد أى أنا متابع لك غير مخالف لقولك وإن أضافه إلى مخلوق .

(٤) وأما هذا ذيك فمن هُذْ بهذا إذا أسرع فى القراءة أو غيرها وأكثر ما تستعمل بمعنى القطع أى قطعاً بعد قطع قال الشاعر وهو رجل من بني ضبة :
بَاكَرَ مَخْشَوْماً عَلَيْهِ سِيَاغَةً هَذَا ذِيكَ حَتَّى يُنْقِذَ الرَّقْ أَجْمَعَا
وهذا ذيك أى هذا بعد هذا أى شرباً بعد شرب .

(٥) وأما دوايك فمأخوذ من المداولة وهى المعاينة يقال دال الأمر دوالاً بعد دوال . ومنه أيضاً غير ما ذكر : حوالبك تريد الإحاطة وحذاريك أى حذاراً بعد حذر .

(٦) أما سبحان فعلم للتسبيح يتصب كما يتصب سماء وهو التسبيح كأنك قلت سُبِّحْتَ اللَّهُ تَسْبِيحاً ، ثم جعل مكان تسبيح سبحان وصار بدلاً من اللفظ بالفعل ، ومعنى سبحان الله براءة الله من السوء قال الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :
أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فُخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاسِخِ
وإذا أفرد لم يتصرف للعلمية وزيادة الألف والنون مثل مروان ويصرف ضرورة ويتكرر فيعرف بالإضافة أو اللام قال الشاعر :

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

ويقال سبحل مثل بسمل إذا قال بسم الله .

(٧) أى استدراً به والتجنى إليه ، وفيه معنى الاسترزاق قال النمر بن تولب :

الله (١) . وعَمَرَك الله (٢) وقَعَدَكَ اللهُ (٣) .

ومِنهُ مُكْرَرًا : النُّجَاةُ النُّجَاةُ وَضَرْنَا وَضَرْنَا وَنَحَوَهُمَا (٤) .

= سَلَامُ اللهِ وَزَيْنَحَائِهِ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَلُهُ دُرَرُ
فرغته أى واسترزاقه ومنه : غفرانك لا كُفْرانك يريد استغفاراً لا كُفْراً
(١) ومعاذ الله يستعمل مضافاً والعياذ فى معناه لكنه يتصرف يقال : العياذ إلى الله
أى اللجأ إلى الله تعالى .

(٢) وأما عمرك فمصدر بمعنى تعميرك وقد حذفت زوائده ، ونصبه على تقدير
فَعَلَ وذلك أَنَّ الفَعْلَ يَقْدَرُ عَلَى أَوْجِهٍ : منهم من يقدر أسالك بعمرك الله أى يَوْضِفُكَ
الله بالبقاء وهو مأخوذ من العمر ، ومنهم من يقدر أنشدك بعمرك الله فحذفت الباء ففعل
أنشدك عمرك الله ، ومنهم من يصرف منه فعلاً فيقول عمرتك الله قال الشاعر وهو ابن
الأحمر :

عَمَرْتُكَ اللهُ الْجَبَلِيلُ فَإِنْبِئْنِى السَّوِىَ عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِى
أى سألتك ببقائه تعالى ، وأما نصب الله ففعل إنه مفعول للمصدر كأنه قال : أسالك
بوصفك الله بالبقاء وقيل بإقرارك الله بالبقاء وقيل باعتقادك الله تعالى ومذهب سيويه
أنه منصوب على المصدر تقديره : عمرتك الله تعميراً ، فحذف عمرتك ووضع عمرك
موضع التعمير مضافاً إلى منصوبه وبقي اسمُ الله تعالى منصوباً على ما كان عليه
(الكتاب ١ : ١٢٢) وغيره ينصبه على أنه مفعول بفعل مقدر كأنه قال : سألت
حياتك الله ، ونصبه على المصدر أولى حملاً على سقيا ولأن حذف الفعل الناصب
للمصدر أكثر من حذف الفعل الناصب للمفعول .

ومعنى عمرك الله فمى شعر عمر بن أبى ربيعة :
أَيْنَهَا الْمُتَكَبِّرُ الشَّرِيفُ سَهَيْلاً عَمَرَكُ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
سألت الله ان يزيل عمرك .

(٣) وأما قَعَدَكَ اللهُ ويقال أيضاً قَعِيدَكَ فهو بمعنى عمرك قال الشاعر وهو متمم
ابن نويرة اليربوعي الصحابي :

فَقَبْعُكَ أَلَا تُسَمِّعِينِى مَلَاةَ وَلَا تُنْكِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَبْجِنَا
أى أسالك بقَعْدِكَ اللهُ أى بوصفك الله بالثبات وهو مأخوذ من القواعد التى هى
الأصول وقيل هو بمعنى تثبيتك وتمكينك فقَعَدَكَ منصوب بفعل مضمر واسم الله تعالى
منصوب بقَعْدَكَ ولم يصرف منه فعل .

(٤) التكرار هنا موجب للإضمار وفيه معنى الأمر أى انجُ مع إسراع كأنه قال انج
انج واضرب واضرب .

وَمِنْ الْجَامِلَةِ الْمُجَرَّاةِ مَجْرَى الْمَصَادِرِ فِي الدُّعَاءِ : تَرِيًّا وَجَنْدَلًا
وَفَاهَا لَفِيكَ (١) .

وَمِنْ الصُّفَاتِ الْمَجَرَّاةِ مَجْرَى الْمَصَادِرِ فِي الدُّعَاءِ : هَنِيئًا
مَرِيئًا (٢) ، وَفِي غَيْرِ الدُّعَاءِ عَائِدًا بِكَ (٣) ، وَ : أَقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ
النَّاسُ ؟ وَ : أَقَاعِدًا وَقَدْ سَارَ الرُّكْبُ ؟ (٤) .

(١) هذه جواهر وانتصب انتصاب الجواهر باعتبار أنها موضوعة في هذا المحل
المختص للمعنى الذي فعله فاعل الفعل المذكور ، ولا يجوز إظهار الفعل معها
لأنها صارت بدلًا من اللفظ بالفعل المذكور وفي انتصابها في الدعاء وجهان : أحدهما
أنها واقعة موقع قولك ذلًا وإهانة ونحو ذلك وهذه مصادر وقعت هذه الأسماء موقعها
لدلالة قصد المتكلم

الثاني أنها منصوبة بفعل محذوف أي أولاه الله وألزمه الله ذلك ، وقيل يصرف منه
فعل فيقال تَرِيَّتْ وجندلت ومنه تربت يدك في الخير ، والهاء في فاهها للداهية فهو
يدعو عليه ويقول الصَّنَّ اللَّهُ فَاكْ بَفيها وقيل قَبَّلَتْكَ الداهية ثَقِيلَةً جاعلة فَاها لَفِيكَ قال
الشاعر وهو أبو سدرة الهمجي وهو سحيم بن الأعرف :

قُلْتُ لَهُ فَاها لَفِيكَ فَإِنَّهُ قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ
يدعو على السبع بإصابة الداهية وقيل المراد فم الدنيا أو فم الأرض .

(٢) هذه الصفات اقيمت مقام المصادر في أحكامها مع اشتقاقها وليست جواهر
ولا مصادر إلا أنها لما كانت موضوعة للذات باعتبار المعنى الذي قارنها استعملت
للمعاني أنفسها في هذا الباب غير منظور فيها إلى الذات فكانت من المصادر حيث
إنها أسماء لمعان فعلها فاعل الفعل المذكور ، فإذا قلت هنيئًا لك الظفر فمعناه ليهتك
الظفر فأوقعته موقع الفعل والناصب محذوف كأنه قال هناك اللَّهُ هَنِيئًا ، وأما قوله
تعالى : « فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » (من الآية ٤ من سورة النساء) فليس من هذا الباب بل
هي صفة على بابها لمصدر محذوف أي أَكَلًا هَنِيئًا ومهما يقع هنيئًا في غير الدعاء لا
يُحذف فعله .

(٣) عائدا ليس بدعاء بل هو إخبار عن نفسه كأنه يقول أعوذ بك عائدا إذا أبعد
شيئا يتقى قال الشاعر وهو عبد الله بن الحارث :

الْحَقُّ عَدَا بَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَغْلُوْا فَيَسْطَفُوْنِي
فوضع عائدا موضع المصدر النائب عن فعله أي أَعُوذُ عِيَادًا .

(٤) وقدره سيبويه : أُنْقِمُ قائما وأُنْقَعِدُ قاعداً (الكتاب ١ : ١٧١) .

وَمِنْ الْأَحْوَالِ : أْتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى ؟ وَقوله :
أَفَى السُّلَمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ ؟
وقوله :
أَفَى الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا / لَوَاحِدَةٍ وَفِي الْمَحَافِلِ أَوْلَادًا لِعَلَاتٍ (١)
وما في بابه :
وَمِنْ أَخْبَارِ كَانَ :
أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ (٢)
وما في بابه :

(١) والأعيار جمع عير وهو الحمار والعوارك جمع عارك وهو المرأة الحائض ،
وقول الآخر لِعَلَاتٍ جمع علة وأولاد العلات الذين أمهاتهم شتى وأبوهم واحد .
والنصب هنا في (أعيار - أولادا) على الحال ضعيف ؛ لأن المعنى أتنحول في هذه
الأحوال فالواجب أن يُحمل على المصدر لا على الحال وإليه ذهب سيبويه (الكتاب
١ : ١٧٢) وأما قول الجزولي وما في بابه معنى ما في هذا الباب من كتاب سيبويه :
من الأمثلة والبيت الأولُ قالته هِنْدُ بنت عُتْبَةَ والبيت الثاني مَجْهُولُ القائل .
(٢) ذا نفر خبر كان المحذوفة وإنما ذكره في هذا الباب مِنْ حيث إنه منصوب
بإضمار فعل يلزم إضماره لأن « ما » عوض منه والتقدير لأن كنت ذا نفر أى لهذا
المعنى ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير وعوض من الفعل « ما » وأدغم فيها أن
التى للتعليل ، وقوله وما في بابه معنى وما في باب المنصوبات بأفعال مضمرة من كتاب
سيبويه ، والضَّبْعُ السُّنَّةُ المجذبة ، فإنهم إذا أجذبوا ضعُفُوا وسقطت قواهم فعانت
فيهم الضباع والدثاب وهذا البيت قاله عباس بن مرداس يخاطب جُفَافَ بن نُدْبَةَ أبا
خُرَاشَةَ . والله أعلم .

بَابُ (الْوَقْفِ)

الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّحِيحِ يَجُوزُ فِيهِ الْإِسْكَانُ مَا لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا
مُنَوَّنًا (١) ، وَالرُّومُ مُطْلَقًا (٢) وَالْإِشْمَامُ مَا لَمْ يَكُنْ مَجْرُورًا أَوْ مَنْصُوبًا
، وَالتَّضْعِيفُ مَعَ الْإِسْكَانِ بِشَرْطِ أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُ (٣) مَا لَمْ يَكُنْ
مَهْمُوزًا (٤) ، وَنَقَلَ حَرَكَتَهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ سَاكِناً (٥) لَيْسَ لِمَجْرُودِ
الْمَدِّ وَاللَّيْنِ (٦) ، وَكَانَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً مُطْلَقًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا (٧)
فَيُشْتَرَطُ صِحَّةُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ وَسُكُونُهُ أَيْضًا (٨) ، وَأَلَّا تَكُونَ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً
(٩) ، وَأَلَّا يَخْرُجَ الْأِسْمُ عَنْ أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ إِنْ لَمْ يَكُنْهَا (١٠) .

(١) الإسكان هو الأصل في الوقف ؛ لأن لفظ الوقف يشعر به كأن المتكلم يقف
عن الحركة ، وأيضاً فالنهاية تضاد البداية ، والبداية بالحركة فوجب أن تكون النهاية
بخلافها وأيضاً فالواقف لا ينتهي إلى آخر الكلمة إلا وهو متشوف إلى الاستراحة فاختير
له ما لا كلفة فيه وهو السكون ، فإذا كان الموقوف عليه اسماً منوناً فالمشهور أن يَقِفَ
على المنصوب منه على الألف المبدلة من التنوين مقصوراً نحو رأيت عصاً أو غير
مقصور نحو رأيت زيدا وأما المنصوب غير المنون فليس فيه إلا الاسكان المرفوع
والمجورور في المشهور .

(٢) الروم هو تضعيف الصوت بالحركة فيسمع له صوت خفى يدركه الأعمى
وكانه نطق ببعض الحركة ولا يكون عند القراء في المفتوح وأجازه سيبويه مطلقاً .
والإشمام ، هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير تلفظ بالحركة أصلاً ولذلك
لا يدركه الأعمى لأنه عمل بالمعصوم من غير تصويت .

(٣) اتفقوا على جواز إشمام المرفوع والمضموم وعلى امتناع إشمام المفتوح
والممنون وأختلفوا في المكسور والمجورور فأجازه الكوفيون .

(٤) استظهر رحمه الله تعالى عن مثل الخطأ والرشأ فلا تضعيف فيهما .

(٥) مثاله الدفء والبطء .

(٦) استظهر على مثل النبيء فلا نقل فيه .

(٧) مثاله عَدَلٌ وَبَكْرٌ وَالتَّضَرُّرُ .

(٨) مثل بَكَرٍ وَاسْتَظْهَرَ عَلَى مِثْلِ هَوْنٍ وَعَيْنٌ ؛ لِلصَّحَّةِ .

(٩) مثل جَمَلٍ .

(١٠) استظهر من قولك عجبت من البُسر ؟

وَإِذَا فَعِلَ ذَلِكَ بِالْمَهْمُوزِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُقَرُّ (١) الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً (٢) ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدِلُهَا إِلَى الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٣) ، وَرَبَّمَا كَرِهُوا الْمُخَالَفَةَ
فِي الْمَهْمُوزِ فَحَرَّكُوا مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكًا إِلَى حَرَكَتِهَا (٤) ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى
حَرَكََةِ مَا قَبْلَهَا (٥) .

وَلَا إِشْمَامَ وَلَا رُومَ فِيمَا قُلِبَتْ إِلَيْهِ الْهَمْزَةُ ، كَمَا لَا رُومَ وَلَا إِشْمَامَ فِي
حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ (٦) .

وَالْوَقْفُ عَلَى الْمُقْصُورِ بِالْأَلِفِ فِي الْأَعْرَافِ (٧) ، وَعَلَى بَابِ قَاضٍ
وَجَوَارٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَسْقُطُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الدَّرَجِ عَلَى مَا دُونِهَا (٨)

(١) استظهر رحمه الله على قولك هذا الْعَدْلُ ؛ لأن النقل فيها يخرج عن الأول
من أبنية الأسماء وعما ليس في الكلام .

(٢) مثاله : هذا الْخَبْرُ ورأيت الْخَبَأَ ومررت بِالْخَبِيءِ .

(٣) مثاله : هذا الْخَبْرُ ورأيت الْخَبَأَ ومررت بِالْخَبِيءِ وكذلك هذا الرَّدْوُ ، ورأيت
الرَّدَا ومررت بِالرَّدَى (الرَّدَى بالكسر العون) .

(٤) مثاله رأيت الْبُطُو .

(٥) هذا الْكَلْوُ ورأيت الْكَلَأَ ومررت بِالْكَلَى .

(٦) ليس فيها على مذهب أهل الحجاز ومن لا يحقق إِشْمَامًا ما ولا روما ولا غير
ذلك من الوجوه التي في الوقف ؛ لأن امتدادها أغنى عن ذلك ، لأنها لما اتسع
مخرجها امتد الصوت فيها . وإذا كَانَ ما قبل الهمزة ساكنًا وهي طرفُ أَلْقَيْتَ حَرَكَتُهَا
على الساكن وحذفتها أَلْبَتَ على مذهب من يخفف الهمزة فتقول هذا الْخَبُ ورأيت
الْخَبُ ومررت بِالْخَبِ ويجوز الروم والإشمام والتضعيف حيثلذ ؛ لأنه قد صار بمنزلة
ملا همزة فيه .

(٧) منهم من يقول هذه خُبْلَى وهي لغة قيس ، وبعض طيِّبٍ يقلبونها واوا فيقولون
هذه خُبْلَوُ وزعم الخليل أن بعضهم يقلبها همزة فيقول خُبْلَا ورأيت رجُلًا (الكتاب
٢ : ٢٨٥) .

(٨) يقصد في الرفع والجزم ما لم يكن مضافًا ولا مفعولًا بالألف واللام فنقول هذا
قَاضٍ ومررت بقَاضٍ ، ويجوز حذف الياء في الوقف رغم وجود الألف واللام في قوله
تعالى : « وَمَا أَنْتَ بِنَهَادِ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ » (من الآية ٨١ من سورة النمل) .

وَيَرُدُّهَا وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا ، وَالْأَوَّلُ أَوْجُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا وَفِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي تَبَيَّنَ فِيهِ عَلَيْهَا ^(١) وَعَلَى مَا دُونَهَا ^(٢) وَالْأَوَّلُ أَوْجُهُ ، إِلَّا
أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مَنْوُنًا فَالْوَقْفُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ التَّنْوِينِ ^(٣) .

وَتَقِفُ عَلَى يَرْمَى وَيَغْزُو رَفْعًا وَنَصْبًا بِلَفْظِ الرَّفْعِ ، وَجَزْمًا وَوَقْفًا
بِاسْكَانٍ مَا قَبْلَ الْمَحذُوفِ مِنْهَا وَيَالْحَاقِ الْهَاءِ ^(٤) .

وَعَلَى نَحْوِهِ وَشَيْءٌ بِالْحَاقِ الْهَاءِ فَقَطْ ^(٥) ، وَعَلَى نُونِ التَّوَكِيدِ
الْخَفِيفَةِ مُنْفَتِحًا مَا قَبْلَهَا بِإِدَالِهَا أَلْفًا ^(٦) ، وَمُنْضَمًا أَوْ مَنْكَسِرًا

(١) يقصد في الرفع والجرح إذا كان معرفًا بالألف واللام نحو قولك هذا القاضي
عادل ومررت بالقاضي ونحو قاض وما أشبهه من المنقوص .

(٢) كثيرًا ما تحذف الياء مثل هذا القاضي ومررت بالقاض وإثبات الياء أَوْجُهُ .
(٣) مثاله رأيت قاضيًا .

(٤) يقصد أن الوقوف وجهان : أحدهما الوقف بالسكون فنقول ارم واغز ولم يرم
ولم يغز ، حكاهما سيويه عن يونس وعيسى بن عمر عن العرب (الكتاب ٢ : ٢٧٨)
والثاني إلحاق الهاء عوض من المحذوف مثل : ارمه واغزه ولم يرمه ولم يغزه فيسكن
العين تقديرا والهاء ساكنة فيكسر العين لالتقاء الساكنين ؛ لأن منهم من يقول اشتر
بالسكون في الوصل قال الشاعر وهو العدافر الكندي :

قَالَتْ سُلَيْمَى : اشْتَرْنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ خُبْرًا لِبُرٍّ أَوْ ذَقِيقًا

(٥) إذا كانت الكلمة على حرف واحد كما في قَهْ وشَيْءٌ وجب إلحاق الهاء الساكنة
وهي هاء السكوت إذ لا بد من حرف يُبتدأ به وآخر يوقف عليه ، وإن بقي على حرفين
أحدهما حرف المضارعة نحو لم يَعْ وَلَمْ يَشْ إلحاق الهاء أيضًا ولم يعتد بحرف
المضارعة لأنه زائد والإجحاف قد حصل بحذف الفاء واللام .

(٦) النون الخفيفة متى انفتح ما قبلها أشبهت التنوين في الاسم المنصوب في
أنها نون زائدة منفتح ما قبلها فتقلب ألفًا في الوقف بالقياس عليه ولذلك تكتب بالألف
ويدال الألف هنا من النون كإبدال النون من الألف في إنشاد بني تميم في قول الشاعر
وهو جرير بن عطية .

أَبْلَى السُّلُومِ عَادِلٌ وَالْمَعَابِرُ وَقَوْلِي : إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ =

بَحَذْفِهَا ، وَرَدَّ عَلَامَةَ الرَّفْعِ وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا (١) ، وَعَلَى الثَّقِيلَةِ
بِالِاسْكَانِ وَبِالْحَاقِ الْهَاءِ (٢) .

وَكُلُّ حَرَكَةٍ بِنَاءٍ فَلَكَ إِحَاقُهَا الْهَاءُ ، مَا لَمْ تَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ
الْمَاضِي (٣) .

= وقال الأعشى ميمون بن قيس :

وَإِيَّاكَ وَالْمَبْنِيَّاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَتَعَبِدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبِذَا
فَإِنْ انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَ حَذَفَتْ فِي الْوَقْفِ كَمَا يَحْذِفُ التَّنْوِينَ وَهِيَ هُنَا أُولَى ؛
لَأَنَّ مَا فِيهِ النَّونُ أَثْقَلُ مِمَّا فِيهِ التَّنْوِينَ ، وَلِهَذَا إِذَا لَقِيَ هَذِهِ النَّونُ سَاكِنٌ حُذِفَتْ وَلَمْ
تَحْرُكْ كَمَا يَحْرُكُ التَّنْوِينَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قَرِيحٍ :
لَا تَهَيِّنِ الْفَقِيرَ؛ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
وَإِذَا حَذَفَتْ النَّونُ عَادَ مَا حُذِفَ لِأَجْلِهَا مِنَ الضَّمِيرِ وَنُونُ الرَّفْعِ فَقُلْتُ هَلْ تَضْرِبُونَ
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحَقَ الْهَاءُ .

(١) بِمِثَالِهِ وَاللَّهُ لَتَقُومَنَّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ وَاللَّهُ لَتَقُومَنَّ .

(٢) دَخَلَتْ الْهَاءُ الْمَبْنِيَّاتِ لِنَقْصَانِ تَصْرِفِهَا عَنِ الْمَعْرَبِ ، فَتَقُولُ هُوَ وَهِيَ قَالَ
الشَّاعِرُ وَهُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ :

إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْفُلَامُ فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ
وَاسْتَنَى مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْمَاضِي فَلَا تُلْحَقُهُ الْهَاءُ ؛ لِأَنَّ حَرَكَتَهُ شَبِيهَةٌ بِحَرَكَةِ الْمَعْرَبِ
لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَرَكُوهُ لَشَبْهِهِ بِالْمَضَارِعِ الَّتِي هِيَ مَعْرَبٌ وَلِذَلِكَ دَخَلَ التَّضْعِيفُ فِي نَحْوِ
أَخْضَبُ كَمَا قَالُوا أَخْمَرُ وَأَصْفَرُ كَمَا قَالُوا جَعْفَرُ .

(٣) مَنْ أَسْكَنَ الْبَاءَ فِي الْوَصْلِ فَلَهُ فِي الْوَقْفِ مَذْهَبَانِ :
الْأَوَّلُ : إِبْقَاؤُهَا عَلَى حَالِهَا كإِبْقَاءِ بَاءِ الْقَاضِي وَهُوَ الْأَجُودُ .

الثَّانِي : حَذْفُهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الزَّمَخْشَرِيُّ غَيْرَهُ (الْمُفْصَلُ صَفْحَةُ ٣٤٣) قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
الْأَعْشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ :

وَمِنْ شَائِنِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَنَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ
وَاعْلَمْ أَنَّ تَرْكَ الْحَذْفِ أَقْبَسُ وَحَذْفُهَا مِنَ الْفِعْلِ أَحْسَنُ مِنَ الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْفِعْلِ
قَبْلُهَا نُونُ الْوَقَايَةِ وَمَنْ تَمَّ كَثْرَ فِي الْقُرْآنِ أَمَا فِي نَحْوِ « عَصَايَ » (مِنْ الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ
طه) فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِثْبَاتُ .

٦٤ وَبَاءُ الْمُتَكَلِّمِ السَّائِئَةِ / كِبَاءُ الْقَاضِي سَائِئَةٍ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ فَإِنْ
شِئْتَ أَشِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الْهَاءَ .

وَالْأَلِفُ فِي غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ إِنْ شِئْتَ وَقِفْتَ عَلَيْهَا وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ
الْهَاءَ (١) .

(١) الألف في المبنى يجوز في الوقف عليها وجهان :

الأول إلحاق الهاء نحو هَنَاءَ وَهَذَاهُ

الثاني ألا يلحقها وهو الأجود بخلاف ألف التثنية ؛ لأن المطلوب فيها مد صوت .

بَابُ (نُونِ التَّوَكِيدِ)

مَوَاقِعُ النُّونِ فِي الْكَلَامِ : الطَّلَبُ ثُمَّ الاسْتِخْبَارُ ثُمَّ الْقِسْمُ ثُمَّ الشَّرْطُ بِإِنْ الْمَقْرُونَةُ بِمَا تَوَكَّدَا (١) .

وَأَمَّا النَّفْيُ وَالتَّقْلِيلُ فَقَلَّمَا تَجِيءُ فِيهِ النُّونُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ (٢) .

وَعَلَامَةُ الْفَتْحِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي تَلَحُّقُهُ إِنْ خَلَا مِنَ الضَّمِيرِ ، أَوْ كَانَ الضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ لِلوَاحِدِ الْمَذْكُورِ مُطْلَقًا وَلِلوَاحِدَةِ الْعَائِيَةِ فَتَحٌ لَامِهِ

(١) الْفَرَضُ مِنَ الْإِتْيَانِ بِهَذِهِ النُّونِ تَوَكِيدَ الْفِعْلِ ، وَهُمَا نُونَانِ خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ وَالثَّقِيلَةُ أَبْلَغُ فِي التَّوَكِيدِ ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ نَوْنَيْنِ . وَمَوَاقِعُ هَذِهِ النُّونِ سَبْعَةٌ : الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْعَرْضُ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالتَّحْضِيضُ وَالْقِسْمُ وَالشَّرْطُ وَمَا عَدَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَدَخُولُهَا فِيهِ إِمَّا ضَرُورَةٌ وَإِمَّا شَاذٌ لِيَضْرِبَ مِنَ التَّأْوِيلِ ، وَجَازَ دَخُولُهَا فِي الْجُزْأِ الْمَوْكَّدِ بِمَا مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَمَّا تَرَيْنِ » : « مِنْ الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَأَمَّا تَذَهَبْنَ » (مِنْ الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ) لَشَبِّهِ « مَا » بِلَامِ الْقِسْمِ فِي كَوْنِهَا مَوْكَّدَةً ، وَمِثْلَ قَوْلِكَ : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ أَنْكَ لِأَجْلِ مَا ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ بِجَهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ لِفَانِهِ فِي مَعْنَى لِيَكُونَنَّ بِلَوْغِكَ بِجَهْدٍ وَكَذَلِكَ بِعَيْنِ مَا أَرَيْتُكَ .

(٢) نُونُ التَّوَكِيدِ لَا تَدْخُلُ فِي النَّفْيِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ حَاتِمُ الطَّائِي :
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمِيذُنْكَ وَارِثٌ إِذَا نَالَ بِمَاءٍ كُنْتُ تَجْمَعُ مَفْنَمًا
فَإِنَّمَا دَخَلَتْ النُّونُ هُنَا شَذُوزًا لِتَوَكِيدِ الْمُضَارِعِ الْمُنْفَى ، قَالَ سَيَبَوِيه : « تَدْخُلُ بَعْدَ نَمٍ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ جَائِزَةً أَشْبَهَتْ لَا التَّانِيَةَ » (الْكِتَابُ ٢ : ١٥٣) ثُمَّ يَشَبُّهُ التَّقْلِيلُ بِالنَّفْيِ فَتَدْخُلُهُ النُّونُ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ :
رُسْمًا أَوْقَبْتُ لِي غَلَمٌ تَرْفَعُنْ نَوْبِي شَمَالَاتٍ
وَفِي مَعْنَاهُ قَلَّمَا تَقُولُنَّ ذَلِكَ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّ دَخُولَ هَذِهِ النُّونِ فِي الْأَفْعَالِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبَ :
الْأَوَّلُ : ضَرْبٌ لَا يَجُوزُ دُخُولُ النُّونِ فِيهِ أَصْلًا وَهُوَ الْمَاضِي وَالْحَالُ .
الثَّانِي : ضَرْبٌ يَحِبُّ فِيهِ إِثْبَاتُ النُّونِ وَهُوَ الْقَعْلُ الَّذِي يَكُونُ جَوَابًا لِقِسْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَتَالَلَّهِ لَا كَيْدَ أَصْنَانُكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ) لِأَنَّهَا بِهَا يَحْصُلُ الْفَصْلُ بَيْنَ لَامِ الْقِسْمِ وَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ .

وَكَسَرُهَا فِي الْمُؤَنِّ ، وَفِيمَا فِيهِ النُّونُ الَّتِي تُبَاتُهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ
حَذْفُهَا (١) .

الثالث : أنت فيه مخير وهو الأمر والنهي والعرض والاستفهام والتحضيض لأن التوكيد غير لازم .

الرابع : دخولها فيه موقوف على السماع كالنفي لشبهه بالنهي في أن كلا منهما غير واجب ويعد رب وقل لأنها في معنى النفي وأبعد منه كثر ما تقولن ذلك وبجهد ما تبلغن قال سيويه : « ويجوز في الضرورة أنت تفعلن » (الكتاب ٢ : ١٥٣) ومما دخلت عليه لأجل النفي قول الشاعر وهو مساور بن هند العبسي وقيل المعجاج أو ابن جباية اللص أو أبو حيان الفقمي :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَفْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُقَمَّمًا
وقد دخلت النون في « لم يعلمن » ضرورة تشبيهاً بلم بلا الناهية .

(١) إن خلا الفعل من الضمير نحو هل يقوم زيد ؟ أو كان فيه للواحد المذكر نحو اضربن يا زيد ، وقوله مطلقاً يعني غالباً كان نحو هل يقوم زيد ؟ أو متكلاً نحو هل أقومن ؟ أو مخاطباً نحو هل تقومن ؟ أو للمؤنثة الغائبة نحو هل تقومن فقي هذه المواضع بُنِيَ على الفتح ، وإن كان للاثنتين نحو لا تضربان أو جماعة الرجال لا تضربن أو الواحدة المؤنثة لا تضربن حذفت النون لبطان الإعراب وكرامية التضعيف باجتماع ثلاث نونات وكان يتأوها على حذف النون كما لو كان مجزوماً وثبت الألف في فعل الاثنتين نحو لا تضربان لأن الألف يلتبس بفعل الواحد ، والنون الثقيلة مفتوحة إلا أن يقع قبلها ألف نحو لا تضربان فإنها تكسر لالتقاء الساكنين وتشبيهاً لها بنون الإعراب من نحو يضربان ، وإذا وقعت بعد الواو التي هي ضمير حركت بالضم نحو اخشون أو الباء حركت بالكسر نحو لا تخشين .

وَلَا تَلْحَقُ الْخَفِيفَةُ فِعْلاً فِيهِ ضَمِيرُ التَّثْنَةِ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤنَّثِ
عَلَى رَأْيِ سَبِيوِيهِ (١) .

(١) الخليل وسبيويه يقولان : كل موضع تدخل الثقيلة تدخل الخفيفة إلا فعل
الاثنتين وفعل جماعة المؤنث (الكتاب ٢ : ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧) وأجازه يونس
وجماعة وقالوا ندعوها ساكنة في الوصل ورووا : التقت حلقتا البطان (مجمع الأمثال
٢ : ١٢١) بالمد من غير حذف أو بكسرها في الوصل لاجتماع الساكنين كما تكسر
التون في ضربان وعلى هذا حملوا قراءة ابن عامر : « وَلَا تَتَّبَعَانِ » (من الآية ٨٩ من
سورة يونس) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ التُّونَ تَزَادُ فِي آخِرِ الْمَضَارِعِ لَا أَوَّلَهُ حَتَّى لَا تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ زِيَادَتَانِ
حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ وَتَوْنَا التَّوَكِيدِ فَزِيدَتْ فِي آخِرِهِ .

بَابُ (الإِخْبَارِ بِالَّذِي وَفُرُوعِهِ)

مِنْ شَرْطِ الْاسْمِ الَّذِي يُخْبَرُ عَنْهُ إِنْ كَانَ مُضْمَرًا ، أَلَّا يُلْزَمُهُ التَّقْدِيمُ
وَأَلَّا يَكُونَ قَبْلَ الإِخْبَارِ عَائِدًا عَلَى شَيْءٍ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا نَكْرَةً فَإِنْ
صَحَّ تَعْرِيفُهُ وَإِضْمَارُهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ ^(٢) وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً بِأَنْ يَصِحَّ
إِضْمَارُهُ ، وَأَلَّا يَكُونَ إِظْهَارُهُ نَاتِبًا عَنْ إِضْمَارِهِ ^(٣) ، وَإِنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ

(١) أنواع مالا يجوز الإخبار عنه كثيرة منها : الفُعل ومنها الحرف والجملة
والتمييز والظرف الذي ليس بمتكّن وضمير الشأن والقصة والمضاف إلى المائة
والضمائر العائدة على شيء قبل الإخبار والمضدّر العامل وكذلك اسم الفاعل العامل
والجار والمجرور وكم وفاعل نعم وأخواتها ، لكنها مع كثرتها دون ما يصح الإخبار
عنه والأقل يُضبط أبدًا في كل صناعة ولذلك تعرض لبيان مالا يصح الإخبار عنه ولم
يتعرض لبيان ما يصح الإخبار عنه ، وقوله إِنْ كَانَ مُضْمَرًا لا يلزمه التقديم وهو ضمير
الشأن والقصة لأنه يلزمه صَدْرُ الكلام فلو أخبر عنه لزم تأخيره وإخراجه عن موضوعه ،
ويحتمل أَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ مِنْ شَرْطِ الإِخْبَارِ عَنِ الشَّيْءِ أَنْ يَوْضَعَ مَكَانَهُ ضَمِيرٌ وَضَمِيرُ
الشَّأْنِ لَا ضَمِيرَ لَهُ لِجَعْلِهِ مَكَانَهُ .

(٢) احتراز بصحة تعريفه عن المخفوض برب وعن المنصوب على التمييز وأسم
لا وما أشبه ذلك مما يلزم تنكيره ، وقوله وَإِضْمَارُهُ بعد تعريفه احتراز عن النكرة ونعتها
نحو مَرُوتَ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ ؛ لأنه يجوز تعريفه وتعريف وصفه ، ثم لا يجوز الإخبار عنه
ولا عن نعته ؛ لأنه لا يضمّر بعد تعريفه إِذْ المُضْمَرُ لا يوصف والوصف لا يضمّر ،
ومن المصدر العامل نحو قولك أعجبنى ضربُ زيدٍ عمرا فإنه لا يجوز الإخبار عنه ،
وإن صح تعريفه ؛ لأنه لا يصح إضماره بعد تعريفه ؛ لأن الضمير لا يعمل ، ولا يخبر
أيضا عن الحال لأنها لا تكون إلا نكرة ، وكذلك الاسم الذي بعد كَافِ التشبيه وبعد
عَدٍّ ومثدّ وبعد حتى فإن كل هذه لا تضمّر .

(٣) احتراز بهذا القيد عن الاسم الثاني من الكُتْبِ والأعلام المضافة نحو عمرو
من أمي عمرو وقيان من قولك حمار قيان ومن النعت في مثل قولك زيد العاقل ؛ لأن
النعت لا يكون مضمرا وفيه احتراز عن المصدر من نحو ضربي زيدا قائما وعن
الضرب زيدا ، فإن الضرب وإن كان معرفة لكن لا يصح الإخبار عنه ، وقوله . أَلَّا
يَكُونَ إِظْهَارُهُ نَاتِبًا احتراز عن الرجل في مثل نعم الرجل ؛ لأن الظاهر قد ناب مناب =

كُلُّهُ أَخْبَرَ عَنْهُ بِالَّذِي مُطْلَقاً وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولاً
لِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ وَمُتَأَخِّراً عَنِ الْفِعْلِ ^(١) .

وَكَيْفِيَّةُ الْإِخْبَارِ : أَنْ تَنْقُلَ الْأِسْمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَتَعَوِّضَ مِنْهُ ضَمِيراً

= الضمير إذ يحكم له بحكم المضمير العائد على ما قبله .

وقد حصر بعضهم هذه الموانع في خمسة أصناف فقال : الاسم الذي لا يصح
الإخبار عنه هو الذي لا يصح إضماره ولا نقله ولا رفعه ، وألا يكون له معنى مفهوم
وألا ينقص بالإخبار حكمه أو يرتفع .

أما الذي لا يصح إضماره فالمصدر والحال والتمييز ومجرور ربِّ وكاف التشبيه
وحتى ومذ ومنذ وواو القسم وتأوّه والمضاف لأنه لا يضمّر مع الإضافة وكذلك النعت
بأنفراده والمصدر الذي يسدّ مسدّ الحال وفاعل حبذا ومفعول كاد وأخواتها ، وأما
الذي لا يصح نقله فمثل ضمير الشأن وأسماء الاستنهام والشرط وكم وكأين وأما الذي
لا يصح رفعه فهو الظرف الذي ليس بمتكّن مثل عند وسوى وذات مرة والمصادر
المنصوبة نحو سبحان الله ، وأما الذي ليس تحته معنى مفهوم فمثل المضاف إليه في
الكنى وأعلام الأجناس نحو ابن أوى وسام أبرص . وأما الذي يرفع الإخبار معناه فنحو
منذ ومذ وهو جارى بيت بيت وأما الذي ينقص فالضمير العائد على شيء فهذه أصناف
مالا يجوز الإخبار عنه .

(١) فإن سلم من الموانع التي تمنع الإخبار عنه فيجوز الإخبار عنه بالذي
مطلقاً ، يعنى سواء كان اسماً أو فعلاً ، وسواء كان معمولاً لفعل متصرف أو غير
متصرف وبالألف واللام بشرط أن يكون معمولاً لفعل متصرف ليصح أن يصاغ منه
اسم الفاعل لأن الألف واللام لا توصل إلا باسم الفاعل ، فكل فعل لا يتسبك عنه اسم
الفاعل نحو عسى وليس وفعل التعجب ونعم وبش لا يصح الإخبار عنه بالألف واللام
ويصح بالذي ، وقوله : ومتأخراً عن الفعل احترز عن مثل زيداً ضربت وزيدٌ قام فإنه
لا يصح الإخبار عن زيد بالألف واللام .

والجملة الفعلية إما أن يكون فعلها متصرفاً أو ليس ، فإن لم يكن لم يصح الإخبار
بهما فيه ، وإن كان متصرفاً فإن لم يتقدم المفعول صح الإخبار بهما وإن تقدم لم
يصح ، وأما الذي فيصح الإخبار بها في جميع هذه الأقسام فكانت أوسع مجالا
منهما ؛ لأنهما فروع الذي والقرع منحط عن الأصل ، فإذا قلت ضربت زيداً صح
الإخبار عن التاء فتقول : الذي ضرب زيداً أنا وباللام الضارب زيداً أنا وعن زيد الذي
ضربته زيد وبالألف واللام الضاربه أنا زيدٌ فإن قدمت زيداً على ضربت فقلت : زيداً
ضربت صح أن تقول : الذي إياه ضربت زيدٌ وإن كان باللام لم يصح .

مُعْرَبًا بِإِعْرَابِهِ وَتَزِيدُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَوْصُولًا وَتَجْعَلُ ذَلِكَ الْاسْمَ خَبْرًا عَنْهُ وَمَا بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْمَوْصُولِ صِلَةٌ لِلْمَوْصُولِ وَالْعَائِدُ عَلَيْهِ الْمُضْمَرُ الْمُعَوَّضُ ^(٢) ، وَدَيْمًا أَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَغْيِيرِ الْمُضْمَرِ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى الْغَيْبَةِ وَمِنَ الْإِبْرَازِ إِلَى الْكُمُونِ ، فَقَسْ تُصَبُّ ^(٣)

(١) اعلم أن فائدة الإخبار فيه أنه تعلم أنه إذا كان عندك علم بنسبة الحكم إلى مبهم أو علم بشيء نسب إليه حكم مبهم كيف تخبر عنه بالاسم الذي يبين به ذلك المبهم فتصدر الموصول وتضع الجملة في الصلة فيصير الكل مبتدأ ويجب أن تضع موضع ذلك الاسم ضميرا يرجع إلى الموصول الذي هو الذي أو غيره ، لأنك إنما تذكر الجملة منسوبة إلى مبهم نسب إليه أو نسب هو لتعرفه ، فلو لم تذكره لبقيت النسبة إلى غير منسوب أو المنسوب من غير نسبة فيختل المقصود ، وبهذا المعنى ظهر احتياج الموصول إلى صلة لأن وضعه أن تصير الجملة معه بهذه المثابة المذكورة .

والمعنى من الإخبار أن ترفع بخبر مبتدأ موصول جهالة شيء في الصلة مجهول ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ فقد رفعت جهالة عن مبتدأ موصول والخبر هنا في المعنى محدث عنه ، فجعل النحاة الخبر مخبرا عنه ، بخلاف القاعدة فإن الخبر قد يكون فعلا والإخبار عن الفعل ممتنع .

(٢) مثال تغير المضمر من الحضور إلى الغيبة أنك إذا أخبرت عن التاء في قولك ضربت زيدا فإنك تقول : الذي ضرب زيدا أنت ، فجعلت الضمير الذي كان للخطاب غائبا وهو المستكن في ضرب العائد إلى الذي ولذلك نقلته أيضا في هذا المثال من الإبراز إلى الكمون ، وكذلك إذا قلت ضربت زيدا فأخبرت عن التاء فإنك تقول الذي ضرب زيدا أنا والضارب زيدا أنا ، وبالجملة : فإذا كان الضمير فاعلا أو نائب فاعل يستر في الفعل ، فإن كان مبتدأ أو خبرا كان بارزا منفصلا وإن كان مجرورا كان بارزا متصلا .

وجملة التفسيرات الواقعة في هذا الباب أربعة :

الأول : زيادة الاسم الموصول .

الثاني : جعل مكان الاسم المخبر عنه ضميرا .

الثالث : جعل الاسم الذي يخبر عنه خبرا .

الرابع : تغير الضمير من الحضور إلى الغيبة ومن البروز إلى الكمون في بعض المواضع ، ويزيد في الألف واللام أنك تصوغ من الفعل اسم فاعل .

بَابُ جَمْعِ الْأَسْمِ الثَّلَاثِيَّ غَيْرِ الصُّفَةِ

٦٥

جَاءَ فَعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعُلٍ / قِيَاساً فِي الصُّحُوحِ الْعَيْنِ ،
وَعَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً فِي مُعْتَلِّهِ وَسَمَاعاً فِي الصُّحُوحِ .

وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فُعُولٍ وَنَادِراً فِيمَا عَيْنُهُ وَأَوْ عَلَى فِعَالٍ مَا لَمْ تَكُنْ
عَيْنُهُ يَاءً وَتَلَحُّقُهَا الْهَاءُ ، وَعَلَى فُعْلَانٍ وَفِعْلَةٍ وَفِعْلَانٍ وَفَعِيلٍ وَفُعُلٍ .

وَفِعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً ، وَفِي الْكَثْرَةِ
عَلَى فِعَالٍ وَفُعُولٍ وَالفُعُولُ أَكْثَرُ ، وَعَلَى فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ وَفِعْلَةٍ وَفَعِيلٍ .

وَفُعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً ، وَفِي الْكَثْرَةِ
عَلَى فُعُولٍ وَفِعَالٍ وَفِعَالٌ فِي الْمَضَاعِفِ كَثِيرٌ وَفُعُولٌ فِي غَيْرِ
الْمَضَاعِفِ أَكْثَرُ ، وَعَلَى فِعْلَةٍ وَفُعُلٍ ، وَالْمُعْتَلُّ اللَّامُ مِنْهُ يُلْزَمُ أَفْعَالاً .
وَإِنْ كَانَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ انْفَرَدَ بِهِ فِي الْكَثْرَةِ فِعْلَانٍ .

وَفُعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً ، وَفِي الْكَثْرَةِ
عَلَى فُعُولٍ وَالفِعَالِ أَكْثَرُ ، وَعَلَى فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ وَفِعْلَةٍ وَفُعُلٍ .

وَفَعِيلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فُعُولٍ وَقَلِماً
يَتَعَدَّى أَفْعَالاً وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ فِعْلٍ .

وَفِعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً وَفِي الْكَثْرَةِ
عَلَى فُعُولٍ وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ فِعْلٍ وَفُعُلٍ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَفِي
الْكَثْرَةِ عَلَى فِعَالٍ ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ فِعْلٍ وَلَيْسَ رَجُلُهُ بِتَكْسِيرٍ .

وَفُعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَلَمْ يَجَاوِزْهُ وَهُوَ فِي الْقِلَّةِ

كفعل . ^(١) وفعل في الكثرة على إعلان هذا هو الأعراف ، وقد جاء فيه فعال وفُعول ولم يجاوزوه إلا قليلاً ، وإذا جاوزوه فإلى أفعال ، وقد قالوا أرتاع في جمع الرئع .

وفعل في القلة على أفعال ولم يجاوزوه ، وإن أرادوا الكثرة ، وفعلة في القلة بالالف والتاء قياساً ، وتفتح العين إن لم تُعتل ولم تُضعف . وهذيل تُسوي ، وفي الكثرة على فُعول وفعال أكثر ، ٦٦

(١) فعل أفعَل : كلب أكلب وفسل أفسل أفعال معتلة ، سوط أسواط وثوب وأثواب وفُعول : فلوس وكعوب وزنود فإن كانت عينه واوا فبابه أفعال مثل قول وأقوال ، فإن كانت عينه ياء فعلى فُعول في الكثير مثل بيت وبيوت وعين وعيون ومثال فعال فيما عينه واو : حوض وجياض وثوب وثياب وتلحقها الهاء مثل الفحولة والفحالة ، فعلان : صنو وصنوان وقتو وقنوان وجحش وجحشان ، فعلان : صُرْم وصرمان وذنب وذويان العرب وبطن وبطنان وظهران ، فعلة : قرد وقردة وديك وديكة وقعب وقعبة وزوج وزوجة ، فعيل : ضرس وضريس وكلب وكليب فُعل : برج وأبراج وقرط وأقراط وجُند وأجناد وركن وأركان . فُعل : سقف وسقف فُعل : حمل وأحمال وعِدل وأعدال ، أفعَل سماعاً : ذنب وأذنب وضرس وأضرس ورجل وأرجل . فُعول : برج وبروج وجرح وجروح ولص ولصوص وقدر وقذور ، فعال : بئر وبئار وذنب وذئاب وزق وزقاق وخف وخفاف ، فعلة : حجر وحجرة وقرط وقرطة فُعل : فلك ، فعلان : عود وعيدان وحوت وحيثان فُعل أفعال : جبل أجال وخَمَل وأحمال ، أفعَل سماعاً : جبل وأجبل وعصا وأعص وذار وأذار ، فُعول : لص ولصوص وقدر وقذور والفعال أكثر : بئر وبئار وذنب وذئاب ، زق وزقاق ، فعلان : حمل وخَمَلان . وفعلان : رول ورولان وبرقه وبرقان وقاع وقيعان ، فعلة : قاع وقبة وجار وجيرة . فُعل : أسد وأسد ، فعلى : حجل وحجلي فُعل على أفعال : كبَد وأكباد وكسف وأكتاف وفخذ وأفخاذ ، فُعول : نمر ونمور وعل ووعول ، أفعالاً : أضلاع وأعقاب واقمع فُعل أفعال : عضد أعضاء وعجز أعجاز فعال : رجل ورجال وليس رجلة بتكسير بكسر الراء وسكون الجيم في جمع رجل قال الفارسي : وليس رجلة بتكسير (التكملة للفارسي صفحة ١٩٨) واقتصروا فيه على جمع القلة فقالوا الأعضاء والأعجاز ولم يجاوزوا الرجال والسباع . فُعل على أفعال : عَنق وأعناق وطنب وأطناب وقد شذ فيه فعلة : فقالوا طنب وطينة .

وَعَلَى فَعَلَ فِيمَا عَيْنُهُ وَآوُ ، وَجَاءَ فِي اسْمَيْنِ لَامٍ أَحَدُهُمَا يَاءٌ وَلَامٌ الْآخِرِ
 وَآوُ ، وَعَلَى فَعَلَ وَهُوَ فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الصُّحُوحِ وَمَعَ ذَلِكَ
 فَلَيْسَ بِقِيَاسٍ ^(١) . وَفِعْلَةٌ فِي الْقِلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ قِيَاسًا وَالْعَيْنُ جَائِزٌ
 فِيهِ الْإِتْبَاعُ مَا لَمْ يُعْتَلَّ وَلَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ تَكُنِ اللَّامُ وَآوُ وَلَا مِنْ جِنْسِ
 الْعَيْنِ ، وَجُوزُ فِيهَا الْإِسْكَانُ مُطْلَقًا ، وَالْفَتْحُ مَا لَمْ تَكُنِ الْعَيْنُ مِنْ
 جِنْسِ اللَّامِ ، وَعَلَى أَفْعَلٍ سَمَاعًا ، وَجُوزُ فِي الْعَيْنِ الْإِتْبَاعُ مَا لَمْ
 تُعْتَلَّ وَلَمْ تَكُنِ اللَّامُ يَاءً وَلَا مِنْ جِنْسِ الْعَيْنِ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فَعَلَ
 وَفِعَالٍ ، وَفِعْلَةٌ فِي الْقِلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَجَاءَ عَلَى أَفْعَالٍ وَأَفْعَلٍ وَفِي
 الْكَثْرَةِ عَلَى فِعَالٍ وَعَلَى فُعْلٍ ، وَفُعْلٌ وَهُوَ فِي الْمَعْتَلِّ أَكْثَرُ ، وَجَاءَ
 عَلَى فَعَلَ وَفِعْلَةٍ فِي الْقِلَّةِ ، بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فِي الْكَثِيرِ عَلَى فَعِلٍ وَفِعْلَةٍ
 فِي الْقِلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فُعْلٍ ^(٢) .

(١) فَعَلَ فُعْلَانٌ : صُرِدَ وَصُرْدَانٌ وَجُعِلَ وَجُعْلَانٌ فُعَالٌ وَفُعُولٌ : رُبِعَ وَرُبَاعٌ
 وَرُبُوعٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا سَيُوبَةُ وَلَا الْفَارَسِيُّ . أَلْفَعَالٌ : رُطِبَ وَأَرْطَابٌ وَزَبِعَ وَأَرْبَاعٌ
 وَأَرْبَعٌ أَقَلُّ مِنْهُ . فَبِعَلٍ أَفْعَالٌ إِيلَ أَبَالٍ . فِعْلَةٌ فِي الْقِلَّةِ : خَفِنَتْ وَجَفِنَتْ وَقَصَصَتْ
 وَقَصَصَاتٌ وَبَيَضَتْ وَبَيَضَاتٌ وَهَذِيلٌ تَسَوَّى بَيْنَ الْمَعْتَلِّ وَغَيْرِهِ فَتَقُولُ بَيَضَاتٌ .
 فُعُولٌ : بِذَرَّةٍ وَبِذُورٍ وَفُعَالٌ هُوَ الْبَابُ : قَصَصَةٌ وَقَصَاعٌ وَجَفِنَةٌ وَجَفَانٌ وَرَوْضَةٌ
 وَرِيَاضٌ وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ .

فُعْلٌ : دَوْلَةٌ وَدَوَلٌ وَنَوْبَةٌ وَنَوْبٌ وَقَرْيَةٌ وَقَرْيٌ وَبَرْزَةٌ وَبَرْزٌ وَهِيَ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ
 الْبَعِيرِ وَيُقَالُ نَزْوَةٌ وَنَزَى . فُعْلٌ : خِيْمَةٌ وَخِيَمٌ وَضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ وَهَضْبَةٌ وَهَضْبٌ وَحَلْقَةٌ
 وَحَلَقٌ .

(٢) فِعْلَةٌ : بِيْذَرَةٌ وَبِيْذِرَاتٌ وَبِيْذِرَاتٌ وَسِيْذِرَاتٌ ، وَحِجَّةٌ وَحِجَاتٌ وَذِرْوَةٌ
 وَذِرْوَاتٌ ، وَبَيْعَةٌ وَبَيْعَاتٌ وَرِيْمَةٌ وَرِيْمَاتٌ وَبَيْعَةٌ وَبَيْعَاتٌ وَرِيْمَةٌ وَرِيْمَاتٌ .

= أَفْعَلُ : نعمة أَنْعَمَ مثال الممّتل : دولة ودولات ، ولا من جنس العين معنى به المضاعف نحو سُدَّة وسدات وسُرَّة وسرات ، فُعَل . رَكِبَ وركب وظلمَ وظَلَمَ فَعَال : نقرة ونِقَار وبرمة وبرام وقبة وقباب وفي الممّتل مدية ومدى وسورة وسور ، فَعَلَة : رَقَبَة ورقبات ورجبة ورجبات وفي الممّتل : ناقة وناقات ، أَفْعَل وأفعال رَقَبَة وأرقاب وأكمة وآكام ، أَفْعَل : أكمة وأكمم وناقة وأنيق وَيَقْلَبُ فيقال أَيْتَق .

فَعَالٌ وفَعَل : رحاب ورقاب ونياق فُعَل : ناقة ونوق والصحيح خشب وخشب فَعَل : قامه وقيم ، فَعَلَة : تخمة وتُخَمَات وتهمة وتُهَمَات وفي الكثرة تَهَم ونَفَر . وقد شَذَّ من هذا الباب أشياء : أما في فَعَلَة فشذ فيها تُمُور وتُمَرَان ، ونخيل وصخور وثمار وسخال وما في ألف التانيث المقصورة أو الممدودة ، فإن واحده بلفظ جمعه نحو بُهْمَى اسم لِتَبَّت الواحد والجمع بلفظ واحد إلا أن يجمع بالالف والتاء ، والحلفاء اسم نبات للواحد والجميع وكذلك الظرفاء اسم شجر .

بَابُ جَمْعِ الثَّلَاثِي صِفَةٍ

فَعَلَ جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ وَعَلَى أَفْعُلٍ بِشَرْطِ اسْتِعْمَالِهِ
اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى
فِعَالٍ وَفُعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَقَدْ يَشْتَرِكَانِ ، وَعَلَى فُعُلٍ وَفِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ
وَفِعْلَةٍ ، فَإِذَا لَحِقَتْهُ تَاءُ الثَّانِيَةِ جَاءَ مَكْسُراً عَلَى فِعَالٍ وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
سَاكِنِ الْوَسْطِ ، وَقَوْلُهُمْ رَبْعَاتٍ وَلَجَبَاتٍ مُؤَوَّلٌ .

فَعَلَ جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَفِي
الْكَثْرَةِ عَلَى فِعَالٍ وَقَدْ يَسْتَعْنُونَ بِأَفْعَالٍ ، وَمَا لِحِقَتْهُ تَاءُ الثَّانِيَةِ وَإِنْ
جَاءَ مُذَكَّرُهُ عَلَى فِعَالٍ فَهُوَ مِثْلُهُ وَإِنْ جَاءَ عَلَى أَفْعَالٍ فَهُوَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
وَهُوَ فِي الصِّغَاتِ أَقَلُّ مِنْ فَعَلَ كَمَا كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ .

فُعُلٌ : جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ لِقَلَّتِهِ
فِي الصِّغَاتِ .

فَعَلَ : جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ كَثِيراً وَعَلَى أَفْعُلٍ نَادِراً وَبِالْوَاوِ
وَالنُّونِ ، وَإِذَا لَحِقَتْهُ الْهَاءُ لَمْ يُجْمَعْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ إِلَّا مَا جَاءَ مِنْ
قَوْلِهِمْ عَلَجٌ فِي جَمْعٍ عَلَجَةٍ .

فِعِلٌ : جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلاً وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَثِيراً وَبِالْأَلْفِ
وَالتَّاءِ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعَالٍ وَلَا يَكَادُ يَكْسَرُ وَفَعْلٌ مِثْلُهُ ^(١) .

(١) فِي جَمْعِ الْمَكْسَرِ أَرْبَعَةُ امْثَلَةٍ : أَفْعَالٌ وَأَفْعُلٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ ، وَيَعْنَى بِجَمْعِ
الْقِلَّةِ الْعَشْرَةَ لِمَا دُونَهَا .

فَعَلَ أَفْعَالٌ : شَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ وَضَيْفٌ وَأَضْيَافٌ ، أَفْعُلٌ : عَبْدٌ وَعَابِدٌ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ :
صَعْبٌ وَصَعْبُونَ وَكَهْلٌ وَكَهْلُونَ .

= وفى المؤنث : صعبات وكهلات وفى الكثرة فَعَال : صعب وصعاب ، فُعُول : كهل وكهول وقد يشتركان مثل فسل وفسال وفسول (الفصل قضبان الكرّم للغرس) وعلى فُعَل : فرس وُرْدَة وهو حصان بين الكميت والأشقر فَعْلَان : ضيف وضيّفان فَعْلان . عبد وَعَبْدَان ، فَعَلَة : بكسر الفاء وفتح العين : نحو شيخ وشَيْخَة وديك وديكَة . فإذا أَلَحَقْتُهُ التاء فَعَال : عيلة وعبال وعيلات وصعب وصعاب وصعّبات وربعات ولجّبات : فهما جمع أربعة ولجة يقال شاة لجة وهى التى خف لبنها وشياه لجّبات ورجل ربعة وامرأة ربعة ونساء ربعات يقع فى المذكر والمؤنث بلفظ واحد وهو القصير وقد ذكر هذين المثالين كالاغتراض على قوله ساكن الوسط والاعتراض عنهما أنهما اسمان وصف بهما .

فَعَلَّ جاء فى القلة على أفعال : بطل وأبطال وعرب وأعراب وبالأوا والنون مثل حسن وحسنون وبالألف والتاء : حسّات .

وفى الكثرة فَعَال : حسن وحسان وقد يستغنون عنه بأفعال فلا يقال بطل استغناء عنه بأبطال .

فَعَالٌ وَأَفْعَال : حسنة وحسان وفى المذكر يقال حسان يستوى المذكر والمؤنث وإن كان المذكر على أفعال فهو بالألف والتاء غير أن المؤنث منه لا يجمع على أفعال وذلك نحو خلق وأخلاق وفى المؤنث خُلِقَان (وهو الثوب البالى) وهُوَ فى العَيْنَات : يعنى أن فَعْلًا المحرك الوسط أقل فى الأسماء من فَعَلٍ الساكن العين .

فُعَل : جُنُبٌ وأجناب وجنبون جمع جُنُب .

فَعَل : جلف وأجلاف وَنَقَضَ وأنقض وأجلف جمع جلف .

وبالواو والنون : نَضَوُ ونَضَوَات (النضو بالكسر حديثة اللجام والمهزول من الإبل والقذح الرقيق والثوب الخلق) ويقتصر على مؤنثه فى جمع السلامة ، وَعَلِج فى جمع عُلْجَة شاذ (العلج كل غليظ شديد من الرجال والعلج من الرجال المليح)

فَعِل : فزَع وفزعون ونَكَدَ وأنكاد وحذرة وحذرات .

فَعَال : قالوا عَجَل وعجال . فَعَل : نقط وأنقاط وَيَقَطُّ وأيقاظ والكثير يَقْظُون ويَقْظَات .

بَابُ

جَاءَ فِعَالٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ إِنْ كَانَ مُعْتَلٌّ بِاللَّامِ أَوْ مُضَاعَفًا ، وَشَاذًا عَلَى أَفْعَلٍ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فُعْلٍ ، وَبُجُوزِ التَّخْفِيفِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَآوًا فَإِنَّهُ يَجِبُ ، وَفِعَالٌ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ .

وَفِعَالٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ وَالثَّانِي قَلِيلٌ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَجَاءَ فِي مُضَعَّفِهِ فُعْلٌ نَادِرًا . وَفَعِيلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ ، وَالثَّانِي قَلِيلٌ . وَشَاذًا عَلَى أَفْعَلٍ . وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ وَفُعْلٍ وَعَلَى أَفْعَلَاءَ وَعَلَى فُعْلَانٍ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَعَلَى فِعَالٍ وَفَعَائِلٍ وَفِعَالٌ وَرُبَّمَا فَتَحُوا عَيْنَ فَعْلٍ فِي مُضَاعَفِهِ وَالْأَعْرَفُ الضَّمُّ .

وَفُعُولٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَجَاءَ فِي بَنَاتِ الْوَائِيَةِ أَفْعَالٌ وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ وَفُعْلٍ وَفَعَائِلٍ .

وَالْمُؤَنَّثُ مِنَ الْبَابِ بغيرِ هَاءٍ يَجِيءُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلٍ وَعَلَى أَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَبَابُ الْأَوَّلِ الْكَثْرَةِ ، وَبِالْكَثْرَةِ عَلَى فَعَائِلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ وَعَلَى فُعْلٍ وَيَسْقَاطُ الْهَاءُ ^(١) .

(١) فِعَالٌ أَفْعَلَةٌ : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ وَخِمَارٌ وَأَخْمَرَةٌ مُعْتَلٌّ بِاللَّامِ أَوْ مُضَعَفٌ : خَوَانٌ وَأَخُونُهُ وَرَوَاقٌ وَأَرْوَقُهُ وَكِسَاءٌ وَأَكْسِيَةٌ ، وَالْمُضَاعَفُ مِثْلُ : عَنَانٌ وَأَعْنَهُ وَجَلَالٌ وَأَجَلَةٌ أَفْعُلٌ : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ ، فُعْلٌ : كِتَابٌ وَكُتِبَ وَحِمَارٌ وَحَمَرٌ وَعَيْنُهُ وَآوٌ مِثْلُ : خَوَانٌ وَخَوْنٌ وَرَوَاقٌ وَرَوُوقٌ ، فُعَالٌ : قَذَالٌ وَأَقْدَلَةٌ ، فُعَالٌ : غُرَابٌ وَأَغْرَبَةٌ وَزَقَاقٌ وَأَزَقَةٌ وَخِرَاجٌ وَأَخْرَجَتْ . وَفِي الْكَثْرَةِ : غُلْمَانٌ وَغُرَبَانٌ وَحُورَانٌ وَغُرَابٌ وَغُرَبٌ وَقِرَادٌ وَقِرْدٌ ، فَعِيلٌ فِي الْقِلَّةِ : رَغِيفٌ وَأَرْغَفَهُ وَصَبِيٌّ وَأَصْبِيَّةٌ أَفْعُلٌ : جَنِينٌ وَأَجْنَنَ .

= وفى الكثرة رَغِيفٌ ورَغْفَانٌ ، فُعَلٌ : كتب وقضب أفْعلاء : نصيب وأنصباء وخميس وأخمساء .

فُعْلَانٌ : قضيب وقضبان وصبى وصبيان وقد يجتمع الضم والكسر فى اسم واحد نحو قضيب وقُضبان وقَضبان .

وعلى فِعال : فصيل وفِصال فَعائل : قطيع وقطائع وقبيل وقبائل وقالوا سرر فى جمع سرير .

فَعَالٌ : قالوا كرام وظراف .

فُعُولٌ : خروف وأخرقة وعمود وأعمدة وقعود وأقعدة ، أفعَالٌ : فلو وأفلأ (الفلو كعدو الجنس والمهر فُطِمَا وبلغا السنة من عمرهما) وعدو وأعداء ، فِعْلَانٌ : خروف وخرفان وقعود وقعدان ، فُعَلٌ : عمود وعمد وقلوص وقلص وزبور وزير ، فَعَائِلٌ : جَزور وجزائر (الجزور البعير أو هو خاص بالناقة المجزورة)

فُعُولٌ : إذا كان صفة استوى فيه المذكر والمؤنث تقول : رجل صبور وامرأة صبور والجمع على صُبُر وأما عمود وعمد بالفتح فالأظهر أنه اسم جمع .

فِعَالٌ ومؤنثه على أفْعَل نحو ذراع وأذرع وكذلك فُعَالٌ : عُقاب وأعقب فُعَالٌ : غناق وأعنت .

فُعَيْلٌ : يمين وأيمن ورَغِيفٌ ورَغْفَةٌ .

فَعَائِلٌ : رسائل وحمايم وذوائب وصحائف ، فُعَلٌ . سفن وصحف وبِاسْقَاطِ الهاء : سَفِينٌ وحمام فى سفينة وحمامة واسم نوع مثل تمره وتمر ودجاجة ودجاج وبمامة وبمام .

أَفْعُلُ اسْمًا/ يُجْمَعُ عَلَى أَفَاعِلٍ ، فَإِنْ اسْتَوْفَى الشَّرْطَ جَازَتْ
الْوَاوُ وَالنُّونُ ^(١) . وَصِفَةُ مَقْرُونَةٍ بَيْنَ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى لَا تَجْمَعُ ^(٢) .
وَصِفَةُ مُؤَنَّثَةِ الْفُعْلَى عَلَى أَفَاعِلٍ فَإِنْ اسْتَوْفَى الشَّرْطَ جَازَتْ الْوَاوُ وَالنُّونُ
وَمُؤَنَّثَةُ يُجْمَعُ عَلَى الْفُعْلِ وَبِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ^(٣) وَصِفَةُ مُؤَنَّثَةِ فَعْلَاءَ عَلَى
فُعْلٍ وَفُعْلَانٍ ^(٤) ، وَمُؤَنَّثَةُ عَلَى فُعْلٍ سَاكِنِ الثَّانِي وَ لَا يُنْقَلُ إِلَّا فِي
الشَّعْرِ ^(٥) .

(١) ليس للاسم إلا مثال واحد وهو أفاعِل نحو أحمد وأحمد وأيدع وإيدع
(الأيدع هو الزعفران وصمغ أحمر وشجر تصبغ به الثياب) وما كان للآدميين يُجمع
بالواو والنون نحو أحمدون وقياس الاسم الصرف فيه ألا يجمع بالواو والنون .
(٢) أَفْعُلُ التفضيل ما دام مصحوبا بيمين لا يجمع ولا يشي ولا يؤنث لأنه يذهب
به مذهب الفعل والمصدر معا فلا يقال الزيدون أفاضل من عمرو ، وقيل لأنه يجري
مجري لفظ التعجب لقربه في المعنى منه .

(٣) أَفْعُلُ صفة علي وجهين أحدهما : أن يكون مؤنثة فَعْلَاءَ بالفتح والمَد
والثاني : أن يكون مؤنثة فُعْلَى بالضم والقصر وهذا يجمع على أفاعِل نحو أفاضل
وأصاغر وأكابر وبالواو والنون قال تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » . (من الآية ١٠٣
من سورة الكهف) وقال تعالى : « أَرَادْنَا » (من الآية ٢٧ من سورة هود) وقال
تعالى : « أَكَابِرُ مُجْرِمِيهَا » (من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام) .

(٤) هذا نحو الفضل والفضليات .

(٥) نحو أحمر وحمر يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول حمراء وحمر كما تقول
أحمر وحمر ، وفُعْلَانُ نحو حُمُرَانِ وشُقُرَانِ ، ففُعْلُ وفُعْلَانُ مختصان بأفْعُلِ الذي
مؤنثه فَعْلَاءَ وَأَفَاعِلُ مختص بآفْعُلِ الذي مؤنثه فُعْلَى ، فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالْهَاءِ نَحْوُ أَرْمَلٍ
وَأَرْمَلَةٍ أَوْ لَا مُؤَنَّثَ مِنْ لَفْظَةِ أَفْعُلٍ فَجَمْعُهُ عَلَى أَفَاعِلٍ نَحْوُ أَرَامِلٍ وَأَفَاكِلٍ (الْأَفَاكِلُ هِيَ
الرَّعْدُ) .

(٦) استوى المذكر والمؤنث في فُعْلٍ نحو أحمر وحمر وحمراء وحُمُرٍ وهو
مخفف لثقل الجمع والتأنيث وقد يُنْقَلُ فِي الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ طَرَفُهُ بَيْنَ الْعَبْدِ : =

= أَيُّهَا الْفَيْثِيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرُّدُوا مِنْهَا وُزَادًا وَشُقْبِيرُ
 وَأَفْعَلُ صِفَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ لَا تَجْمَعُ إِلَّا عَلَى أَفَاعِلٍ نَحْوِ الْأَبَاطِحِ (سِيلُ
 وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى) وَالْأَجَارِعُ (كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ) .
 وَاعْلَمْ أَنَّ التَّكْسِيرَ يَرُدُّ الْمَحْذُوفَ كَمَا يَرُدُّهُ التَّصْفِيرُ وَذَلِكَ نَحْوُ شِفَاهِ وَأُسْتَاهِ وَمُدَى ،
 وَالْمَذَكَّرَ الَّذِي لَمْ يَكْسَرْ يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوَ السَّرَادِقَاتِ وَجَمَالِ سِبْخَلَاتٍ . .
 (السَّبْخَلُ كَقَمَطَرِ الضَّخَمِ مِنَ الْعَنْبِ وَالْبَعِيرِ) وَسِبْطَرَاتُ (جَمَالٌ طَوَالٌ عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ) وَلَمْ يَقُولُوا جَوَالِقَاتُ (الْجَوَالِقُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَاللَّامِ وَبُضْمِ الْجِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ
 وَكُسْرِهَا وَعَاءٌ) حِينَ قَالُوا جَوَالِقٍ إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهِمْ بَوَانَاتٍ مَعَ قَوْلِهِمْ بَوْنٌ .

بَابُ

فَاعِلٌ اسْمًا يُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ وَفُعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ ^(١) ، وَصِفَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ عَلَى فُعْلَانٍ وَفُعَالٍ ^(٢) ، وَصِفَةٌ مُخْتَصَّةٌ عَلَى أَفْعَالٍ وَفُعْلٍ وَفُعَالٍ وَفُعْلَةٍ ^(٣) ، وَعَلَى فُعْلَةٍ وَيَخْتَصُّ بِفُعْلَةٍ الْمَعْتَلُّ اللَّامُ ^(٤) ، وَعَلَى فُعْلٍ وَفُعْلَاءَ وَلَيْسَا بِمُتَمَكِّنَيْنِ فِي الْبَابِ ^(٥) ، وَعَلَى فُعُولٍ ^(٦) وَشَادَا عَلَى فَوَاعِلٍ ^(٧) ، وَمُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ وَمُجَرَّدًا مِنْهَا عَلَى فَوَاعِلٍ وَفُعْلٍ ^(٨) .

(١) فاعل اسما له ثلاثة أمثلة في الجمع الأول فواعل : كامل وكواهل وخاتم وخواتم فُعْلَان : حاجز وحِجْزان (وهو ما يمسك الماء من شقة الوادي) وجان وجنان وحائط وحيطان وغائط وغيطان فُعْلَان : حائر وحوران .

(٢) فاعل إذا كان صفة فيما أن يجري مجرى الأسماء أو لا يجري فإن كان الأول فله مثالان فُعْلَان : راكب وركبان وراع ورعيان والثاني فُعَال : رعاء وصِحاب .

(٣) وإن كان صفة لم يستعمل استعمال الأسماء فله أمثلة كثيرة أفعال . أصحاب وأنصار وأشباع وأشهاد فُعْل ، شاهد وشُهِد وصائم وصُوم ونائم ونُؤم ، فُعَال . شاهد وشُهاد وغائب وغياب ، فُعْلَةٌ . كاتب وكتبه وحاسب وحسبه وفاسق وفسقة وكافر وكفرة وفاجر وفجرة ومن المعتل حائك وحِكة وخائن وخونة .

(٤) فُعْلَةٌ : فاض وقضاة وعار وعراة وغاز وغزاة ورام ورماة .

(٥) فُعْلٌ : بازل وبِزْل (جمل بازل بلغ ستة التاسعة) وهازل وعُزْل ، فُعْلَاء . شاعر وشعراء وقوله وليسَا بِمُتَمَكِّنَيْنِ في الباب يعني إن بابهما فُعُول وفُعِيل .

(٦) فُعُول : جالس وجُلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود .

(٧) فَوَاعِل : فارس وفوارس وحارث وحوارث وناهق ونواحق وشوامخ وغائب وغوايب .

(٨) ضاربة وشوارب وحائض وحواض وصائم وصائم وحائض وحِض .

بَابُ (أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ)

الْأَبْنِيَّةُ الَّتِي تَلَحُّقُهَا أَلِفُ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ : فَعَلَاءَ وَهِيَ صِفَةٌ وَغَيْرُ صِفَةٍ ، فَغَيْرُ الصِّفَةِ مُصَدَّرٌ وَغَيْرُ مُصَدَّرٍ ، وَغَيْرُ الْمَصَدَّرِ مُفْرَدٌ وَاسْمٌ جَمْعٌ (١) .

(١) هذه الأبنية على ضروب منها ما وزنها فَعَلَاءَ بفتح الفاء وسكون الميم ولا تكون أَلِفَةً للتائيث والهمزة فيه منقلبة عن أَلِفِ التائيث فهي في الممدود مثل قَعَلَى في المقصور إلا أنها تكون اسما وصفة ، والاسم على ثلاثة أضرب أحدها أن يكون مصدرا نحو : السراء والضراء والنعماء والباساء ، الثاني : أن يكون اسما مفردا نحو الصحراء والبيداء ، الثالث : أن يراد بها الجمع نحو الحلفاء والظرفاء والقصباء (الحلقاء : نبت ، الطُّرْفَاءُ : شجر ، القصباء : نبات ذو أنابيب) قال الأصمى : الواحدة قُصْبَةٌ وحَلْفَةٌ وطَرْفَةٌ .

وفي حلفاء الفتح والكسر غير أن المشهور أن هذه أسماء جموع وليست بجموع ، وأما أشياء فذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه جمع واختلفوا في واحده فقال الأخفش : الواحد شيء مثل صديق وأصدقاء وأن الأصل أَشْيَاءٌ فحذفت الهمزة تخفيفا ، وقال الكسائي أشياء أفعال جمع شيء وفَعَلَ الممثل بجمع على أفعال نحو بيت وأبيات ، وافق القراء على الجمع وخالف في الواحد فقال أصله فَعِلَ مثل هين وأهوناء .

وَالْحَقُّ فِي أَشْيَاءٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، أما الواحد فهو في الأصل مصدر شاء يشاء شيئا ثم استعمل استعمال الأسماء وأما أشياء فَمُفْرَدٌ معناه الجمع نحو ظرفاء وصحراء ولذلك يجمع على فَعَالَى نحو أَشَاوَى قال الأصمى : سمعت رجلا يقول لخلف الأحمر إن عندك لأشواي وَالْأَصْلُ أَشْيَاءُ ، وقالوا في جمع السلامة أَشْيَاوَاتُ ، قال المازني : قلت للأخفش كيف تصغر أشياء فقال أَشْيَاءٌ فقلت هلا رددته إلى الواحد فلم يُجِر جوابا .

إذا ثبت هذا فاصله شَيْءٌ على مثال فَعَلَاءَ ولذلك لم ينصرف للتائيث غير أنهم استعملوا اجتماع الهمزتين وبينهما حاجز غير حصين فقدموا الهمزة التي هي اللام إلى موضع الفاء فوزنه لَفَعَاءُ .

فيل لواعظ لا يعرف العربية : ما وزن أشياء فقال : قال الله تعالى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ » (من الآية ١٠١ من سورة المائدة) فهذا سؤال منهى عنه فلا أجيب عليه .

وَالصُّفَةُ مُذَكَّرُهَا أَفْعَلَ وَمَالَيْسَ كَذَلِكَ (١) ، وَمِمَّا يُلْحَقُهُ فُعَلَاءٌ وَفِعْلَاءٌ
وَفِعْلِيَاءٌ وَفَاعِلَاءٌ وَفَاعُولَاءٌ وَفَعَالَاءٌ وَفَعْلَلَاءٌ وَفَنَعْلَاءٌ وَفِعْلَاءٌ وَمِنْ
الْمَجْمُوعِ أَفْعَلَاءٌ وَفِعْلِيَاءٌ (٢) .

(١) الصفة من هذا المثل على ضربين : ماله مذكر من لفظه كأحمر وحمرء وما
ليس كذلك نحو امرأة حَجْرَاءَ وحلة شوكاء ولم يقولوا رجل أعجز وقالوا امرأة غَفْلَاءَ
ولم يقولوا رجل أغفل .

(٢) فُعَلَاءٌ : رُخْصَاءٌ وهو عرق الحمى وعُشْرَاءٌ فُعَلَاءٌ : سِيرَاءٌ وهى حلة فيها
خطوط ، فِعْلِيَاءٌ : كِبْرِيَاءٌ ، فَاعِلَاءٌ : سَابِيَاءٌ من أسماء حجرة اليربوع
فَاعُولَاءٌ : عَاشُورَاءٌ ، فَعَالَاءٌ : بَرَكَاءٌ ، فَعْلَلَاءٌ : عَقْرَبَاءٌ (وهو اسم لمكان) فَنَعْلَاءٌ
خَنَفَسَاءٌ نِعْلَاءٌ : زِمَكَاءٌ وهو ذنب الطائر ، أَفْعَلَاءٌ : أَصْدِقَاءٌ ، فِعْلِيَاءٌ : كِبْرِيَاءٌ .

بَابُ

أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِيرِ الثَّلَاثِيَّةِ : فَعَلَ فِعْلًا فَعْلًا وَبِالْهَاءِ وَبِالْأَلِفِ التَّانِيثُ وَبِالْأَلِفِ وَالنُّونِ (١) .

فَعَلَ فِعْلًا فَعْلًا وَبِالْهَاءِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَبِالْأَلِفِ وَالنُّونِ فِي الْأَوَّلِ (٢) .

فَعَالٍ فِعَالٍ فَعَالٍ : وَبِالْهَاءِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (٣) .

فُعُولُ فُعُولٍ فُعِيلٍ وَبِالْهَاءِ فِي الْأَوَّلِ (٤) .

مَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَبِالْهَاءِ (٥) ، وَيَجِيءُ عَلَى فَاعِلٍ وَعَلَى بِنَاءِ اسْمٍ .

(١) فَعَلَ : قَتَلَ قَتْلًا وَضَرَبَ ضَرْبًا ، فِعْلًا : ذَكَرَ ذِكْرًا وَفَسَقَ فَسْقًا ، فُعْلًا : شَكَرَ

شُكْرًا ،

فُعْلَةً : فَهُوَ بِنَاءُ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ لَكِنَّمَا قَدْ تَأْتَى بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ رَحْمَةٍ

فُعْلَةً : فَاصْلُهَا لِلْهَيْئَةِ وَقَدْ تَأْتَى مَصْدَرًا نَحْوَ رَقِيَّتِهِ وَنَشْدَتِهِ نَشْدَةً

فُعْلَةً : شَهَبَ شُهْبَةً وَصَحَبَ صُحْبَةً ، فُعْلَانٌ : لِيَانٌ ، فُعْلَانٌ : غَفْرَانٌ وَكُفْرَانٌ

فِعْلَانٌ : جِرْمَانٌ .

(٢) فَعَلَ : طَلَبَهُ طَلْبًا ، فِعْلًا : خَنَقَ خَنْقًا ، فُعْلًا : صَغُرُصْفَرًا ، فُعْلًا : هُدًى

فُعْلَةً : غَلْبَةً ، فُعْلَةً : سَرَقَ سَرَقَةً . فُعْلَانٌ : نَزَّائِسُ زَوْجَانَا قَالَ الْفَرَاءُ : إِذَا كَانَ

الْفِعْلُ فِي مَعْنَى الذَّهَابِ وَالْاضْطِرَابِ الْفُعْلَانُ فِيهِ مِثْلُ الْخَفْقَانِ وَالْغُلْيَانِ .

(٣) فَعَالٌ : فَسَادٌ وَذَهَابٌ فِعَالٌ : كَتَبَ كِتَابًا وَصَرَفَتِ الْكَلْبَةُ صِرَافًا إِذَا اشْتَهَتْ

الْفَحْلُ فُعَالٌ : سَأَلَ سُؤَالَ ، فَعَالَةً سَفَهَ سَفَاهَةً وَفَقِهَ لِقَاهَةً وَزَهَدَ زُهَادَةً ، فَعَالَةً . . وَلَى

وَلَايَةً وَكَتَبَ كِتَابَةً .

(٤) فُعُولٌ : الْجُلُوسُ وَالْقُعُودُ وَالِدُخُولُ فُعُولٌ : الْعَبُولُ وَالْوُلُوجُ وَالْوُزُوعُ

فُعِيلٌ : خَبَّ الْفَرَسُ خَبِييبًا وَزَلَّ الْبَعِيرُ زَمِيلًا وَهَدَرَ هَدِيرًا ، فُعُولَةٌ : الصَّهْوَةُ

وَالسَّبُوطَةُ (السُّكُوتُ وَالْخَوْفُ وَيَحْرُكُ مِثْلَ كَيْفٍ وَنَقِيضُ الْجَمْعِ) .

(٥) مَفْعَلٌ : الْمَخْرُجُ وَالْمَضْرَبُ مَفْعِلٌ : الْمَرْجِعُ وَالْمَوْعِدُ مَفْعَلَةٌ : الْمَتَجَرَّةُ

مَفْعَلَةٌ : الْمَعْصِيَةُ وَالْمَجْمُودَةُ .

وَعَلَى التَّفْعَالِ / وَالْفِعْلِيِّ إِذَا أُريدَ بِهِ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّكْثِيرُ (٢) .

(١) فى الحقيقة ليس « فاعل » مصدرا وكذلك المفعول وإنما هما اسمان أقيما مقام المصدر كما يقوم المصدر مقام اسم الفاعل ، فمن الأول قول الشاعر وهو الفرزدق :

عَلَى خَلْقَةٍ لَا أَشْتُمُ الدُّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ بَيْ زَيْدٍ كَلَامٍ
أراد ولا خروجا ومنه قول الشاعر وهو بشر بن أبى حازم وهو شاعر جاهلى .

كَفَى بِالنَّاسِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي وَلَيْسَ لِحَبِيبِهَا إِذْ طَالَ شَقِي
أراد كفاية ، ومن قيام المصدر مقام اسم الفاعل قتلت صبرا وكلمته شفاها ومنه رجل عَذَلَ وَخَضَمَ ، وأما اسم المفعول فتحو الميسور والمعسور والمرفوع والممعول والمعنوق ويذكر فى مقام المصدر على طريق المجاز كما يقام المصدر مقامه اتساعا ومجازا كقولهم ضَرَبَ الأمير أى مضروبه وخلق الله أى مخلوقه فالمراد من الميسور والمعسور : اليسر والعسر ومن المرفوع الرفع ومن الموضوع الوضع .

(٢) التَّفْعَالِ : التَّيْيَانِ وَالتَّمْسَاحِ وَالتَّمْنَالِ وَالتَّلْقَامِ وَالتَّهْذَارِ وَالتَّخْفَافِ . الْقِعْلِيِّ : الرَّمْيِ وَالْحِجْزِ وَالْحِجْزِىِّ وَالْحِجْزِىِّ كَثْرَةُ التَّرَامِىِّ وَالْحِجْزِ وَالْحِجْزِىِّ كَثْرَةُ الْعِلْمِ بِالْقِدَالَةِ وعن عمر بن الخطاب أنه قال : لولا الخِطْبِيُّ لَأَذْنْتُ ، يعنى أن شغلة بالخِطْبِ يَعْنِى عَنْ مِرَاقِبَةِ الْأَوْقَاتِ ، وَالْمَشْهُورُ فِى جَمِيعِهَا الْقَصْرُ إِلَّا مَا حَكَاهُ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ خُصِيصَاءَ الْقَوْمِ وَخَالَفَهُ الْفَرَاءَ .

بَابُ (أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ)

كُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعِلُ بِالْفَتْحِ فِي الْمَاضِي وَالْكَسْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ مَكْسُورَانِ وَالْمَصْدَرُ مُفْتُوحٌ ^(١) .

وَمَا كَانَ مُعْتَلً الْفَاءُ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ مَفْعَلًا بِالْكَسْرِ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ^(٢) ، وَمَا كَانَ مِنْهُ مُعْتَلً اللَّامُ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ مَفْعَلًا بِالْفَتْحِ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ عَيْنُهُ مُعْتَلًّا وَإِنْ كَانَ مُعْتَلً الْفَاءُ وَاللَّامُ فَكَذَلِكَ ^(٣) .

(١) قد يشتقون أسماء في أولها ميم للأمكنة والأزمنة ، ثم إما أن يبنى من فعل ثلاثي أو غيره ، فإن كان الأول فلما أن يكون صحيحاً أو معتلاً فإن كان صحيحاً فاما أن يكون مضارعه بالكسر أو لا ، فإن كان بالكسر فاسم الزمان والمكان مكسوران والمصدر مفتوح وذلك نحو : المحبس والمنبت والمصيف ومضرب الإبل والمصدر نزل منزلاً بالفتح أى نزولاً قال تعالى : « آتَيْنَ الْمَفْرُ » (من الآية ١٠ من سورة القيامة) يريد الفرار ، وقد شذت ألفاظ كُسرَت في المصدر قال تعالى : « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ » (الآية ٤ من سورة هود) وقال تعالى : « وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ » (الآية ٢٢٢ من سورة البقرة) والقياس الفتح .

(٢) المعتل الفاء ليس فيه إلا الكسر نحو الموعِد في الثلاثة وقد شذت ألفاظ نحو : مَوْطَبٌ ومَوْهَبٌ للعلمية وقالوا ادخلوا مَوْحَدٌ مَوْحَدٌ بالفتح ومَوَكَّلٌ اسم موضع ومَوَزَّنٌ أيضاً والضابط هنا اعتلال الفاء ولا ينظر إلى فتح المضارع أو كسره وهذه الفاء تسقط في المضارع نحو وزن : يزن وهب : يهب وعد : يعد فإن لم تسقط الفاء في المضارع مثل يوجل ويوصل ففيه الفتح والكسر نحو مَوْجَلٌ .

(٣) ما سوى معتل الفاء من المعتلات سواء كان المعتل هو العين أو اللام أو هما مما لو الفاء واللام فالفتح في الثلاثة ، أما المعتل اللام فتحو المائى والمرمى من أتى ورمى ، والمعتل الميم قال وقام نقول : المقال والمقام ، وأما المعتل العين واللام فتحو الماوى والمئوى وأما المعتل الفاء واللام فتحو المولى والموفى فجميع هذه يلزمها الفتح ، وقوله إذا كان عينه معتلاً يعنى بالواو نحو المقام والمدار ، أما ما كان عينه ياء فقياسه الكسر في الثلاثة نحو المسير والمبيع وقد جاء الكسر أيضاً في الواو نحو المقيبل لكنه على خلاف القياس .

وَمَا كَانَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ فَإِنَّهُ فِي الْأَمْرِ
الْعَامِ يَلْزِمُ مَفْعَلًا بِالْفَتْحِ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ^(١) .
وَمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيِّ ، مَبْنَى الْمَصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَبْنَى
اسْمِ الْمَفْعُولِ ^(٢) .

(١) فِعْلٌ يَفْعُلُ مِثْلُ شَرِبَ يَشْرِبُ مَشْرَبٌ ، فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ شَكَرَ يَشْكُرُ مَشْكُورٌ
وَطَلَعَ يَطْلُعُ مَطْلَعٌ فَعَلَ يَفْعُلُ : صَعَدَ يَصْعَدُ مَصْعَدٌ وَقَوْلُهُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ احْتَرَزَ عَمَّا
جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ فَكَبِيرٌ وَجَمَلُهُ أَحَدُ عَشَرَ مَوْضِعًا : الْمَجْزُرُ وَالْمَنْسُكُ
وَالْمَنْبِتُ وَالْمَطْلَعُ وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَالْمَفْرِقُ وَالْمَسْقِطُ وَالْمَسْكِنُ وَالْمَرْفِقُ
وَالْمَسْجِدُ وَرَبِمَا فَتَحَهَا بَعْضُهُمْ فَقَدْ رَوَى مَسْكَنٌ بِالْفَتْحِ وَسَمِعْنَا الْمَسْجِدَ وَالْمَطْلَعُ
وَالْفَتْحُ فِي جَمِيعِهَا جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ .

(٢) أَمَّا مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِيُّ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ
الثَّلَاثِيِّ وَهُوَ إِبْدَالُ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ وَفَتْحٌ مَا قَبْلَ الْآخِرِ وَالْعَبْرَةُ بِوَضْعِ
الْجُمْلَةِ فَإِذَا قُلْتَ الصَّحْرَاءُ مُسْتَخْرَجُ الْبَرْوَلِ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ وَإِذَا قُلْتَ الْفَجْرُ
مُسْتَخْرَجُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ اسْمُ زَمَانٍ وَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ مُسْتَخْرَجُ كِتَابِهِ
فَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ .

وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ الْمَخْرُجُ وَالْمَدْخُلُ وَيُقَالُ فَلَانٌ كَرِيمُ الْمَرْكَبِ أَيْ الْمُنْتَصِبِ
وَالْمُقَاتِلِ وَالْمُضْطَرَّبِ وَالْمُتَقَلِّبِ وَالْمُتَحَامِلِ وَالْمُدْحَرَجِ وَالْمُحَرْنَجِمِ .
فَائِدَةٌ : وَمَتَى كَثُرَ الشَّيْءُ بِالْمَكَانِ قِيلَ مَفْعَلَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ كَمَا يُقَالُ : مُسْتَبْعَةٌ
وَمَأْسَدَةٌ وَمَحْيَاةٌ .

قَالَ سَيَوِيهٌ : « لَمْ يَجِئْ نَظِيرُ هَذَا فِيمَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ نَحْوِ الضَّفْدِ
وَالثَّعْلَبِ كِرَاهِيَةً أَنْ يَنْقَلَّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَفْتُونَ بِأَنْ يَقُولُوا كَثِيرَةُ الثَّعَالِبِ (الْكِتَابُ
٢ : ٢٤٩) وَقَدْ قَالُوا أَرْضٌ مُعْقَرَةٌ وَمُعْلَبَةٌ وَهُوَ شَاذٌ وَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا مَضْمُومُ الْأَوَّلِ
نَحْوُ الْمُنْخَلِّ وَالْمُدَقِّ وَالْمُدْمَنِ وَالْمُكْحَلَةِ وَالْمُمرِضَةِ فَلَمْ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَذْهَبِ الْفِعْلِ بَلْ
هِيَ أَسْمَاءٌ لِهَذِهِ الْأَوْعِيَةِ كَالْمَقْبَرَةِ وَالْمَشْرَبَةِ فِي عَدَمِ جَرِيَانِهَا عَلَى الْفِعْلِ .

بَابُ (الهمزة المُنْقَلِبَةُ عَنِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ)

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ طَرَفًا بَعْدَ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ أَبْدَلَتْ هَمْزَةً ^(١) ،
وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ تَلَى الطَّرْفَ وَلَمْ تَكُنْ فِي الْمَفْرَدِ مُتَحَرِّكَةً أَوْ فِي نِيَّةِ
الْمُتَحَرِّكِهٖ إِنْ كَانَ مَا وَقَعَتْ فِيهِ كَذَلِكَ جَمْعًا ^(٢) ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً أَوْ فِي نِيَّةِ
الْمُتَحَرِّكِهٖ إِنْ كَانَ مَا وَقَعَتْ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ^(٣) وَإِنْ كَانَ قَبْلَ أَلِفِ
الْجَمْعِ يَاءً أَوْ وَاوً فَلَا أَثَرَ لِلْحَرَكَةِ فِي الْمَفْرَدِ ^(٤) ، وَإِنْ كَانَ دُونِ مَا يَلِي
الطَّرْفَ فَلَا أَثَرَ لِلأَلِفِ ^(٥) .

(١) لأن حكم الياء والواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها - إذ الساكن الزائد لا يعتد به أو لأن الألف كالفتحة أو الحرف المفتوح - قلبت ألفا فالتقى ألفان فلم يمكن الجمع بينهما والألف لا تحرك والحذف إخلال فلم يبق إلا القلب فقلبت إلى مجاورتها في المخرج وهي الهمزة لتقبل الحركة ويزول الالتقاء ، وكانت الثانية أولى بالقلب ؛ لأن لها أصلاً في الحركة بخلاف الأولى ومثاله كساء ورداء وسماء ونداء .

(٢) إن الواو أو الياء إذا وقعت في الجمع قبل الطرف ولم تكن في المفرد متحركة أو في نية المتحركة فإنها تقلب همزة وذلك نحو رسائل وصحائف وعجائز مما حرف العلة في واجبه مدة زائدة لا أصل لها في الحركة ، أما إذا كان حرف العلة أصلاً وهو الذي تحرك في المفرد كما في جذول أو تكون الحركة مقدرة فيه كما في مغيشة لأن أصله مغيشة فإنه لا يقلب كما في جداول ومعاش ومقاوم قال الشاعر وهو الأخطل :
وَأَنسَى لِقَاؤًا مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيرَ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا
وهو جمع مقامة وعلى هذه استظهر بقوله أو في نية المتحركة .

أما مدينة فإن أخذ من ذان يدين إذا أطاع لم تهمز لأنها مثل معيشة فإن أخذت من مدن بالمكان إذا أقام هُمِرَتْ لأن ياءها زائدة .

(٣) والحاصل أن الواو أو الياء إذا وقعت عينا في فاعل قلبت همزة نحو قال يقول قائل وباع يبيع بائع ، هذا كله إذا تحركت في الفعل فإن لم تتحرك في الفعل لم تهمز نحو قاومه فهو مقاوم وباعه فهو مباع .

(٤) يعني أنها تقلب همزة وإن تحركت إذا كان قبل ألف الجمع واو أو ياء وذلك نحو أوائل وخيائر وبوائع .

(٥) والمعنى : إذا كانت الياء أو الواو دون الطرف أي بعيدة من الطرف فلا تهمز مثل طاووس تقول طراويس وضواوير .

/ بَابُ (الإِمَالَةِ)

تَمَالُ الألفُ لِلْكَسْرِ الَّتِي تَقَعُ قَبْلَهَا بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أُولَهُمَا سَاكِنٌ ، أَوْ بَعْدَهَا تَلِيهَا بِنَاءً كَانَتْ هَذِهِ الْكَسْرَةُ أَوْ إِعْرَاباً ^(١) ، وَمُقَدَّرُهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَمَلْفُظِهَا ^(٢) .

وَالْيَاءُ تَكُونُ قَبْلَهَا تَلِيهَا أَوْ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ ^(٣) ، أَوْ تَكُونُ مُنْقَلَبَةً عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ صَائِرَةِ يَاءٍ فِي حَالَةٍ مَا وَالْكَلِمَةُ عَلَى

(١) ترجع الإمالة إلى أصليين وهما الكسرة والياء ظاهرتين أو مقننيتين فأول الأسباب الكسرة وهي توجب الإمالة بشرط أن تكون الألف بحرف أو حرفين نحو عماد وكتاب أو بحرفين أولهما ساكن نحو شجالات ، فإن تقدمت بحرفين متحركين نحو أكلت عنياً أو بثلاثة كقولك قتلت قنباً لم يؤثر أصلاً ، فأما قولهم يريد أن يضربها وله درهمان بالإمالة فشاذا .

والكسرة العارضة في مثل قولك : مررت ببابه كالأصلية وكذلك الألف العارضة في نحو دُرست علماً في الوقف كالأصلية أيضاً ، والكسرة قبل الألف أقوى في إيجاب الإمالة منها بعدها ، فإنها إن كانت بعد الألف فشرط تأثيرها أن تلي الألف كقولك عابداً وعالم ببناء كانت أو إعراباً كما في قولك أخذت من ماله .

(٢) وذلك نحو جاد وجواد ، ويقرب منه إمالة هذا مآشٍ في الوقف ومنهم من لا يميله ؛ نظراً لأن الكسرة معذومة في الحال .

(٣) هذا هو السبب الثاني وهو الياء تكون قبل الألف نحو سيال (شجر له شوك أبيض) وسفيان ، أو بينهما حرف واحد نحو شيان وغيلان لأن بعدت يحرقين لم تؤثر نحو بيتنا .

عَدَّتْهَا ^(١) ، أَوْ بِمَجَاوِرَتِهَا أَلْفًا مُمَالَةً ^(٢) ، أَوْ لِتَنَاسُبِ الْأَوَاخِرِ ^(٣) .
وَيَمْنَعُ الْمُسْتَعْلَى إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمِ إِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا يَلِيهَا عِنْدَ

(١) هذا هو السبب الثالث . وحاصله يرجع إلى الياء المقدرة أو الكسرة المقدرة ، أما الانقلاب فلا يوجب شيئا فالألف الأخيرة لا تخلو أن تكون في اسم أو في فعل ولا تخلو أن تكون ثالثة أو فوق ذلك فالتى في الفعل تُمال كيف كانت لأنها تصير ياء عند البناء للمجهول نحو دُعَى وَغُزِي ، وأما التى في الاسم فلا تخلو من أن تكون ثالثة أو فوق ذلك فإن كانت ثالثة وعُرف انقلابها عن الياء كما فى هوى وهدى أُمِيلَتْ وإن عُرِفَتْ من الواو لم تُعْمَلْ إلا أن يشذ شيء فيحفظ كما شذ العُشَا (عدم الابصار ليلا) والمكا (جحر الضب) وإن جهل أمر الألف لم تُعْمَلْ فالأصل عدم الإمالة ، وإن كانت أكثر من الثلاثة أُمِيلَتْ مطلقا نحو مرضيان ومغزيان والألف التى ليست متقلبة تجرى مجرى المتقلبة فى نحو حُبْلَى وهى للتأنيث وكذلك التى للإلحاق نحو معزى أو للتكثير كالتى فى قبعثرى فجميع هذه تمال ، وأما الألف المتوسطة فإما أن تكون متقلبة عن ياء أو لا تكون فإن كانت أُمِيلَتْ مطلقا ، وإن كانت عن واو فإما أن تكون فى ثلاثى أو زائد فإن كانت فى زائد أُمِيلَتْ مطلقا وإن كانت فى ثلاثى فإما أن يكون الثلاثى اسما أو فعلا فإن كان اسما لم تمل نحو باب لقولهم أبواب وإن كانت فعلا فإن قيل فيه عند اتصال ضمير الفاعل فِيمَلَتْ بالكسر أميل نحو طاب وخاف لَأَنْتَ تقول طِبت وخِفْتَ وإن لم تقل فيه ذلك لم تمل نحو قال .

(٢) هذا هو السبب الرابع وهو الإمالة لإمالة كقولك رأيت عمادا أُمِيلَتْ أَلِفُ الأولى لأجل الكسرة وأُمِيلَتْ الأخيرة لأجل الأولى .

(٣) هذا هو السبب الخامس وهو الإمالة فى كلمتين لتوافق الفواصل وتشاكل المقاطع ومثال ذلك « وَالضُّحَى » (الآية الأولى من سورة الضحى) وقد أميل لتوافق رءوس الآى .

وقد شذ عن القياس إمالة المعجاج والحجاج ومن الشاذ أيضا إمالة الناس فى حالتى الرفع والنصب وكذلك مال وباب والربا من أجل الراء المكسورة وتمال الفتحة فى من الضرر ومن الكبر ومن الصفر ، وقد أمالوا من الحروف بلى و « لا » فى قولهم أما لا ويا فى النداء ، والأسماء غير المتمكنة يمال منها ما هو مستقل بنفسه نحو إذا ومتى وذا وأنى ولا يمال ما ليس بمستقل نحو ما الاستفهامية ويمال الفعل وإن كان غير متصرف نحو عسى .

الْكُلَّ ، أو قبلها بحرفٍ مكسورٍ أو ساكنٍ قبله مكسورٍ عِنْدَ الْأَقْلِ (١) ،
 أو بعدها يليها بحرفٍ عِنْدَ الْكُلِّ أو بِحَرْفَيْنِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ (٢) .
 وَتَمْنَعُ الرَّاءُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْأَلِفِ تَلِيهَا أَوْ بَعْدَهَا يَلِيهَا مَفْتُوحَةٌ أَوْ
 مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا بِحَرْفٍ عِنْدَ الْأَقْلِ (٣) . وَيَغْلِبُ الْمُسْتَعْلَى إِذَا
 وَقَعَتْ بَعْدَهَا تَلِيهَا مَكْسُورَةٌ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْكُلِّ أَوْ بِحَرْفٍ عِنْدَ
 الْأَقْلِ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ يُحْفَظُ (٣)

(١) حروف الاستعلاء سبعة وكل منها يمنع الإمالة وهو إما أن يكون قبل الحرف
 الممال أو بعده فإن كان قبل الحرف يليه نحو ضامن وطامع مُنْعٌ قولاً واحداً ، وإن
 كان قبله بحرف فإن انكسر حرف الاستعلاء نحو طلاب وغللاب لم يمنع عند
 بعضهم ، وكذلك لو سكن وقبله كسرة نحو مصباح ومقلع ، وإن انضم أو انفتح نحو
 طَمام وتَمام منع الإمالة بالإجماع واستثنى من هذا الفصل الأفعال الثلاثة نحو طاب
 وخاف وطفى وبغى ومما أميل مطلقاً نحو دعا وغزا لأنَّ أَلْفَهُ أُخِيرَةٌ .
 فإن كانت وسطاً فإن كان يقال فيه فِعَلْتُ بالكسر أميل ..

(٢) إن وقع حرف الاستعلاء بعد الألف يليها نحو عاصم وعاضد وعاطس وواغل
 أو بُعد عنها بحرف نحو بالغ وناقح وناقق فإنه يمنع أيضاً بالإجماع ، وإن كان بعدها
 بحرفين نحو مناشيط ومعاريس فممنهم من يميل لتباعد المستعلى بحرفين ومنهم من
 يعتبره على كل حال بخلاف ما إذا وقع قبل فإن الانحدار من الصعود إلى الانخفاض
 أسهل من الارتفاع من سُفْلٍ إلى عُلوٍّ وبالجمله فحرف الاستعلاء كلما قُرِبَ كان
 أقوى .

(٣) الرءاء المفتوحة والمضمومة تمنع أيضاً منع المستعلى ؛ لأنها بتكريرها صارت
 بمنزلة حرفين فيهما فتحتان ولمنعها ترتيب : فبى تمنع إذا كانت قبل الألف تليها نحو
 راشد أو بعدها تليها نحو هذا حمارك ورأيت حمارك فإن بعدت عن الألف بحرف
 اختلف فيها والإمالة أقوى نحو رأيت عامراً وقتلت كافراً .

(٤) الرءاء إذا انكسرت انعكس حكمها فصارت تغلب المستعلى وتوجب الإمالة
 بعد أن كانت تمنع الإمالة ؛ لأنها بمنزلة حرف فيه كسرتان مخرجهما واحد فتوالت
 الكسرتان فقويت الإمالة ، فإذا كانت بعد الألف تليها نحو طارد وغارم غلبت المستعلى
 إجماعاً ، وأما قوله وما سوى ذلك يحفظ فإنه يعنى مثل الكافرين فى موضع الرفع
 وكذلك الكافر فى الرفع فإنه ورد فيه الإمالة مع أن الضمة فى الرءاء بمقتدار ضمتين .

بَابُ (الإِدْغَامِ)

الإِدْغَامُ فِي حُرُوفِ الْفَمِ أَقْوَى مِنْهُ فِي حُرُوفِ الطَّرَفَيْنِ ^(١) ، وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ أَقْوَى مِنْهُ فِي كَلِمَتَيْنِ ^(٢) ، وَفِي الْمِثْلَيْنِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ ^(٣) ، وَفِيمَا سُكُونُهُ لَا زِمَ أَكْثَرُ مِنْهُ فِيمَا لَيْسَ كَذَلِكَ ^(٤) ، وَكَلِمَا

(١) الإِدْغَامُ فِي الْعَرَبِيَّةِ هُوَ وَصْلُكَ حَرْفًا سَاكِنًا بِحَرْفٍ مِثْلِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا وَلَا وَقْفٍ فَيَصِيرَانِ بِشِدَاخِلِهِمَا كَحَرْفٍ يَرْتَفِعُ اللَّسَانُ بِهِمَا دَفْعَةً وَاحِدَةً شَدِيدَةً ، وَيُرِيدُ بِالطَّرَفَيْنِ : طَرَفِي الْفَمِ وَهُمَا الْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ وَالْمَعْنَى : إِنْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَدْخَلَ فِي الْفَمِ لَمْ يُدْغَمْ فِي الْأَدْخَلِ فِي الْحَلْقِ نَحْوُ امْدَجْ هَلَالَا لَا تَدْغَمْ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ قُلْتَ أَمْدَ هَلَالَا فَكَانَ الْإِدْغَامُ فِي الْهَاءِ وَالْهَاءُ مَتَمَكِّنَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ أَحْبَبَ حَمَلًا فَإِنْ هَذَا يَدْغَمْ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَحْبَبَهُمَا فَتَنْصِيرُ الْهَاءِ هَاءٌ وَكَانَ الْإِدْغَامُ بَيْنَ الْهَاءَيْنِ وَالْحَادِيَيْنِ وَالْهَاءُ تَقَرَّبَ مِنَ الْفَمِ .

(٢) وَكَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَدَدٍ مَدٍّ وَيَجِيزُونَ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ فِي مِثْلِ جَعَلَ لَكَ وَأَنَّهُمْ يَدْغُمُونَ مِثْلَ اسْتَقَرَّ مِمَّا قَبْلَ الْآخِرِ فِيهِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ سَاكِنٌ إِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ فَإِذَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَوْمٍ مَالِكٍ لَمْ يَدْغُمَا ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ عِنْدَ الْإِدْغَامِ لَا تَنْفَكُ وَلَا تَنْفَصِلُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ بِخِلَافِ الْكَلِمَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَنْفَصِلَانِ عِنْدَ الْوَقْفِ عَنْ بَعْضِهِمَا فَلَا يَحْصُلُ الْإِلْتِقَاءُ .

(٣) لِأَنَّ التَّجَانُسَ بَيْنَ الْمُتَمَثِّلَيْنِ أَشَدَّ مِنَ التَّجَانُسِ بَيْنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ وَإِذَا كَانَتِ الْمَجَانِسَةُ أَشَدَّ كَانَ النُّقْلُ أَشَدَّ فَكَانَتِ الْحَاجَةُ إِلَى الْإِدْغَامِ أَمْسَ وَكَذَلِكَ كَالْتِزَامِهِمُ الْإِدْغَامَ فِي مِثْلِ لَمْ يَجْعَلْ لَكَ مِمَّا سَكَنَ الْأَوَّلُ فِيهِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ وَتَخْيِيرِهِمُ الْإِدْغَامَ وَالْإِظْهَارَ فِي نَحْوِ قَدْ ظَلَمَ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ .

(٤) لِأَنَّ تَخْلِيصَ الْمِثْلَيْنِ أَوْ الْمُتَقَارِبَيْنِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ سَكُونًا لَا زِمًا أَشَقُّ مِنْ تَخْلِيصِهِمَا مَعَ الْحَرَكَةِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ سَكُونُهُ عَارِضًا نَحْوُ لَمْ يَقُمْ مَالِكٌ وَلَمْ يَغْفَرْ لَكَ فَإِنْ سَكَنَ الْجِزْمُ عَارِضٌ فَكَانَ الْحَرَكَةُ مَوْجُودَةً وَكَذَلِكَ نَحْوُ قَرَأَ مِنْ أَدْغَمَ : « فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ » (الْآيَةُ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ) وَأَظْهَرَ مِنْهُ « قُلْ نَعَمْ » (مِنَ الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ) لِأَنَّ سَكُونًا لَا مَقْلَ لَا يُلْزَمُ فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ وَسَكُونًا لَا مَقْلَ لَا يُلْزَمُ لَيْسَ لَهُ تَصْرِيفٌ يَتَحَرَّكُ فِيهِ .

تَقَارَبَ الْمَخْرَجَانِ الْمُتَحَرِّكَانِ قَوِيَّ وَبِالْعَكْسِ (١) .

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَمْنَعُ زِيَادَةَ صَوْتِهَا عَلَى صَوْتِ مُقَارِبِهَا أَنْ تُدْغَمَ ثَمَانِيَةٌ (٢) الشَّيْنُ / وَالْفَاءُ لِنَفْسَيْهِمَا ، وَالضَّادُ لاسْتِطَالَتِهَا وَالرَّاءُ لِتَكْرِيرِهَا وَالصَّفِيرِيَّاتُ لِصَفِيرِهَا وَالْمِيمُ لِغُتَّتِهَا (٣) وَمَاتَكَافُ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ فِدْغَامُهُ حَسَنٌ (٤) .

(١) إذا كانت العلة هي التقارب فالذى يكون أشد تقاربا يكون أولى بالإدغام لا محالة والتباعد يكون مُبْعَدًا للإدغام ألا ترى أن القراء اتفقوا على إدغام « إِذْ ظَلَمُوا » (من الآية ٦٤ من سورة النساء) « وَقَوْلُهُ تَعَالَى » وَقَدْ تَبَيَّنَتْ « (من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة) لِشِدَّةِ التَّقَارُبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « بَلْ رَأَى » (من الآية ١٤ من سورة المطففين) وَظَاهَرَهُمْ « بَلْ تُؤْثِرُونَ » (من الآية ١٦ من سورة الأعلى) وَقَوْلُهُ وَبِالْعَكْسِ يَعْنِي فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْبَابِ إِلَى هُنَا .

(٢) لَيْسَ كُلُّ مُتَقَارِبِينَ فِي الْمَخْرَجِ يَدْغَمُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ لَيْسَ كُلُّ مُتَبَاعِدِينَ يَمْنَعَانِ ، بَلْ قَدْ يَعْزُضُ لِلْمُتَقَارِبِينَ مَا يَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا فَضْلٌ وَقُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ إِدْغَامِهِ وَيَتَّفِقُ لِلْمُتَبَاعِدِينَ مِنَ الْخَوَاصِّ مَا يَصُوغُ إِدْغَامَهُ فِي الْأُخْرَى فَحُرُوفُ ضَوَى مُشْفَرٍ لَا تُدْغَمُ فِي مُتَقَارِبِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهَا وَكَذَلِكَ لَأَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ضَرْبًا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهِ فَكَرِهُوا أَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ الْفَضْلُ بِإِدْغَامِهِ فِي غَيْرِهِ .

(٣) وَبِجَمْعِهَا قَوْلُنَا ضَوَى مُشْفَرٍ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لضعفهما فَكَرِهُوا إِدْغَامَ الْيَاءِ فِي الْفَاءِ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا صَوْتَ لَهَا وَالْفَاءُ قُوَّةٌ بِالنَّفْخِ الَّذِي فِيهَا ، وَامْتَنَعَ إِدْغَامُ الْمِيمِ فِي النُّونِ لَكُونِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ وَالنُّونُ تُدْغَمُ فِيهَا نَحْوَ مَنْ مُحَمَّدٌ ؟ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْغَنَةِ قَالَ سِيبَوَيْهِ « أَمَّا الصَّادُ وَالزَّايُ وَالشَّيْنُ فَلَا تُدْغَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي أَدْغَمْتَ فِيهِنَّ لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ الصَّفِيرِ وَهُنَّ أُنْدَى صَوْتًا فِي السَّمْعِ » (الْكِتَابُ ٢ : ٤٢٠) . وَمِثَالُ امْتِنَاعِ الإِدْغَامِ الشَّيْنِ عِنْدَ غَيْرِهَا نَحْوُ افْرَشَ جَابِرًا وَمِثَالُ الْفَاءِ « تُخَفِّفُ بِهِمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ) عَلَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ قَدْ قَرَأَهَا مَدْغَمَةً وَهِيَ قِرَاءَتُهُ وَحْدَهُ « الْإِتْحَافُ (٢٩) وَمِثَالُ الضَّادِ فِي مُقَارِبِهَا اقْرَضَ لَيْدًا ، وَقَدْ قَرَأَ السُّوسِيُّ « لِيَغُضَّ شَأْنَهُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ النُّورِ) بِالْإِدْغَامِ وَهِيَ رِوَايَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ « الْإِتْحَافُ (٢٤) وَمِثَالُ إِدْغَامِ الرَّاءِ « يَغْفِرُ لَكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا « الْإِتْحَافُ (١٣٧) وَالْقِرَاءَةُ يَحْمِلُونَ قِرَاءَتَهُ عَلَى الشَّدْوَةِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ .

(٤) وَكَذَلِكَ قَدْ يَتَّفِقُ أَنْ يَتْبَاعِدَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ لَكِنْ يَتَقَارِبَانِ فِي الصِّفَاتِ فَيَتَعَادَلَانِ فَيَصُوغُ إِدْغَامَ أَحَدِهِمَا فِي الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ لَوْ أَنْجَبَرِ نَقَصَ أَحَدُهُمَا بِفَضْلِ الْأُخْرَى =

— جاز الإدغام ألا ترى أن أبا عمرو بن العلاء نظر في إدغام الراء في اللام إلى أن الراء
وإن كان يذهب تكريها وتفضل به على اللام لكن لما كان في اللام من سعة المسلك
ما يجيز ذلك جوز الإدغام ولذلك أدغمت لام التعريف في ثلاثة عشر حرفا لسعة
مسلكها .

بَابُ (حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ)

حُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصُولُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا ، يَتَفَرَّعُ مِنْهَا ،
حَسَنًا : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ ، وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ الَّتِي هِيَ غُنَّةٌ فِي الْخِشُومِ
وَالْأَلِفُ الْمُتَمَالَةُ ، وَالْفُ التَّفْخِيمِ ، وَالشُّنُ كَالْجِيمِ لِلْمَجَاوِرَةِ ،
وَالصَّادُ كَالزَّيِّ لَهَا ^(١) .

وَقَبِيحًا : الْكَافُ كَالْجِيمِ وَبِالْعَكْسِ ، وَالْجِيمُ كَالشُّنِ وَالضَّادُ
الضَّعِيفَةُ ، وَالصَّادُ كَالشُّنِ ، وَالطَّاءُ كَالثَّاءِ ، وَالطَّاءُ كَالثَّاءِ ، وَالْبَاءُ

(١) حُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصْلِيَّةُ الْخَالِصَةُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا وَتَرْتِيبُهَا عَلَى نَسَقِ

الْمَخَارِجِ : الهمزة - الألف - الهاء - العين - الخاء - القاف - الكاف - الجيم - الشين -

الياء - الصاد - اللام - الراء - النون - الطاء - الدال - التاء - الصاد - الزاي - السين -

الظاء - الثاء - الفاء - الباء - الميم - الواو . هذا هو المختار في ترتيبها على ما هو في

نسخة مبرمان من كتاب سيبويه (الكتاب ٢ : ٤٠٤) ، ويتفرع منها الهمزة المتماثلة

المُسَهَّلَةُ وهي الهمزة التي تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فإن كانت

مكسورة كانت بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة كانت بين الهمزة والواو والمفتوحة

بين الهمزة والألف والمخالفة بين كل من هذه ظاهرة ، وأما النون الساكنة والتي هي

غنة في الخيشوم فهي النون الخفيفة التي مخرجها من الخيشوم فإن كانت هذه النون

مع أحد حروف الحلق فمخرجها من الفم من موضع اللام والراء وكانت غير خفيفة

ووجب إظهارها كما يجب إدغامها عند حروف يرملون بغنة ويغير غنة . وألف الإمالة

والتفخيم نحو الصلاة ، وألف الإمالة تكتب بالياء وألف التفخيم تكتب بالواو كالصلوة

وهما ألفان متضادتان ، لأن التي للتفخيم يُنحى بها منحنى الفوق والتي للإمالة

بالعكس ، ومنهما الشين وكالسيم لمجاورة المخرج بين الشين والجيم لاتحاد الصفة

والامتزاج والنطق كقولك في أشدق (يقال خطيب أشدق أي يليق) أجدق ، لأن الدال

مجهورة شديدة والجيم مجهور شديد والشين حرف مهموس رخو فهو ضد الدال في

الهمس والرخاوة فقررهما من لفظ الجيم لموافقة الدال في الجهر وعلّة هذا الإشراب

المجاورة في المخرج وهذه مع أنها مستحسنة لم يقرأ بها في المشهور ، ومنها الصاد

كالزاي نحو مصدر ويصدق وهذه قرئ بها وقوله لها يعني للمجاورة ولو قال للمشاركة

كان أولى فهذه الستة هي المستحسنة المأخوذة بها في القرآن وغيره .

كَالْفَاءِ ^(١) . وَحُرُوفُ الزِّيَادَةِ يَجْمَعُهَا سَأَلْتُمُونِيهَا ^(٢) ، وَإِنْ زِدْتَ الطَّاءَ
وَالْجِيمَ وَالذَّالَ فَهِيَ حُرُوفُ الْبَدَلِ ، وَالْمَهْمُوسُ مَا فِي قَوْلِكَ سَكَتَ

(١) الكاف كالجيم . قال ابن دُرَيْد : هي لغة أهل اليمن يقولون في جمل كمل
وهي كثيرة في لغة عوام العراق وهي رديئة وعكسها وهي الجيم كالكاف ، والجيم
كالشين : وذلك نحو اجتمعوا والأجدر فيقال : اشتمعوا والاشتر ، والضاد الضعيفة :
وهي لغة قوم ليست الضاد في أصل حروفهم فإذا أرادوا النطق بها اعتاصت عليهم
وأخرجوها طاء فيقولون في ضرب ظرب وذلك كما في اللغة الفارسية فيقولون ظابط في
ضابط ، الصاد كالسين فيقال في سبغ صبغ ، الطاء كالثاء يقولون في ظلم ظلم ، الطاء
كالثاء : يقولون في طالب تالب ، الباء كالفاء : وهي في لغة الفرس وغيرهم من العجم
يقولون في بوز فور وأصبهان أصفهان ، وزاد آخرون أربعة : الشين كالراء : يقولون
في أشرت أررت ، الجيم كالزاي : يقولون في أخرج أحرز ، القاف كالكاف : يقولون
في قلت كُلت وقد حكاهما ابن دريد في الجمهرة وقال هي لغة بني تميم وينشدون لأبي
الأسود الدؤلي .

وَلَا أَكْرُلُ لِبَابِ الدَّارِ كَيْدَ عَلِيٍّ وَلَا أَكْرُلُ لِبَابِ الدَّارِ مَفْلُوكُ
اللام المفخمة . في أسم الله تعالى : الله .

فهذه جملة الحروف التي ذكرها النحاة ، وإنما تعرضوا لعد ما تكلمت به العرب ،
فأما ما لم يتكلم به من الحروف التي يتكلم بها في غير العربية فحروف كثيرة كما في
السرياني والعبري قال ابن دريد : أكثر الحروف للخلق إلا الهمزة فإنها ليست من كلام
العجم إلا في الابتداء ، وإلا الطاء والحاء فإن العرب تختص بها دون الخلق كلهم ،
وأما العين والضاد والصاد والقاف والطاء والشاء فإنها للعرب والقليل من العجم
(الجمهرة ١ : ٥) .

(٢) الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس لها في أصل وضعها زيادة لمعنى وزيادة لضرب
من التوسع والزيادة تأتي لمعان : زيادة لمعنى كحرف المضارعة وألف فاعل وزيادة
التثنية والجمع والتصغير والتكسير والزيادة لمد الكلمة كآلف رسالة وياه صحيفة وواو
عجوز ومنها زيادة العرض كهاء يهريق وسين يسطيع وميم اللهم وزيادة التكثير كالميم
في زُرقم وزيادة البيان كهاء السكت في مثل سلطانيه ، أما الزيادة للإلحاق فكألواو في
كوثر والباء في صيرف وألف أرطى ونون رَعَشَن وقد نظمها الجماعة في ضوابط لَتُحْفَظَ
منها : اليوم تنساه ، وأسلمني وتاه ، وهويت السمان ما سألت يهون .

الهمزة : إذا كانت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول كآرنب وأحمر حكم بزيادتها فإن
لم تكن أولاً حكم بأصلاتها وكذلك لو وقع بعدها حرفان أو أربعة مثل آتب (الثوب) =

فَحَثُّهُ شَخْصٌ ^(١) ، وَمَاعِدَاهَا مَجْهُورٌ ، وَالْجَهْرُ مَنَعُ النَّفْسِ أَنْ يَجْرِيَ

= القصير إلى نصف الساق) واصطبل .

الألف : لا تزاد أولاً وتزاد وسط الكلمة ط نحو خاتم وكتاب وسرداح وجلباب .
الياء : إذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها مثل يلعب ويهتز ويضرب
إلا في نحو باجح ومريم فإنها أصل وكذلك في مثل يستعور ووزنه فعلول كقصر فوط
وهو الموضع والباطل والكساء يجعل على ظهر البعير .

الواو : مثل الألف لا تزاد أول الكلمة مثل دهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة .

اليم : مثل الهمزة نحو : مقتل ومكرم ولا تزاد في الفعل .

النون : تكون زائدة إذا وقعت بعد ألف زائدة مثل مروان وعثمان .

التاء : اطردت زيادتها في تفعيل وتفعال وتفاعل وأفعالها ولا تزاد إلا أولاً
وبعدها ثلاثة أحرف وآخراً للتأنيث وغيره .

الياء : تزاد لبيان الحركة أو حرف المد في نحو كتابيه وازيداه وزيادة غير مطردة في
جمع أم نحو أمهات وفي إهراقة والأصل راق يريق .

السين : زيدت في نحو استعمل ويعد كاف الضمير من نحو رأيتكس وهي
الكسكة (وهي إبدال كاف المؤنث سينا فتقول أبوس وأمس في « أبوك وامك » وأما
ترك السين في قوله رأيتكس في الوقف فالفرق بين المذكر والمؤنث فإذا وصلوا أسقطوها
اللام : زيدت في ذلك وهنالك في المبهمات وفي عبدل وزيدل .

(٢) الهمزة أبدلت من حروف المد واللين ومن الهاء والعين في نحو حمراء
وصحراء وكساء ورداء وأواضل وأواق ودأية وشأية وإباض وإشاح وإسادة (وشاح
ووسادة) ومن الياء في قولهم في أسنانه بلل ألل (الليل قصر الأسنان العليا أو انعطافها
للداخل) وقطع الله إديه في يديه ومن العين في نحو أبواب في عباب

الألف : أبدلت من الواو والياء والهمزة والنون : قال ذباب ورمى ومن الهمزة في آدم
وراس وفاس ومن النون في الوقف خاصة في نحو رأيت زيدا وأضربا في أضربن وإذا
في إذن .

الياء : أبدلت من الألف والواو ومن أحد حرفي التضعيف ومن النون والعين والتاء
والسين والتاء ، أما إبدالها من الألف فنحو مفيتيح ومن الواو في نحو ميقات وعصى
وغازية وقيام وانقياد وحياض وسيد وكية واغزيت وصيبة ومن الهمزة في ديب ويبر ومن
أحد حرفي التضعيف نحو أمليت وقضيت وتسريت وديباح وديوان وقيراط وشرارير
وايتصلت في اتصلت ومن العين في قول الشاعر وهو خلف الأحمر :

وَمَنْهَلٌ لَيْسَ لَهُ خَوَازِقٌ وَلِضَفَادِي جَمَّةٌ تَقَانِبُ

أراد الضفادع ومن الباء في قول الشاعر وهو النمر بن تولب أو كاهل البكري : =

= لها أشبار من لحم تُسَمَّره من الثعالي ووخر من أرائيها
 أراد الثعالب والأرانب ، ومن السين في قول الشاعر وهو التابعة الجعدى :
 إذا ما عُدَّ أربعةَ فَمَالُ فزوحك خامس وأبوك سادى
 أراد وأبوك السادس والفعل هو الرجل الدون الخيس الذى لا مروءة له ومن التاء
 ففى قول الشاعر :
 قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الشَّالِى وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَأَتْبَالِى
 أراد الثالث .

الواو : أبدلت من أختيها ومن الهمزة ، فإبدالها من الألف فى نحو ضوارب
 وضُورِب ورحوى وفى تقوى ومن الهمزة فى نحو جؤنة وجون .
 الميم : أبدلت من الواو والنون والياء ، إبدالها من الواو فى فم ومن اللام ومنه الخبر
 لَيْسَ مِنْ أَمِيرِ أَمْصِيَامٍ فى أَمْسَفَرٍ ومن النون فى نحو غير ومن الباء فى مثل قولك رأيتَه
 عن كثم أى كتب .

النون : أبدلت من الواو فى صناعوى قالوا صنعانى وبهرانى وفى لعل لعلن .
 التاء : أبدلت من الواو والياء والسين والباء فإبدالها من الواو تاء فى نحو اتعد واتلج
 ومنه تجاه ومن الباء فى اتسر من اليسر ومن السين فى ست والأصل ستدس ومن الصاد
 فى لصت أراد. لصا ومن الباء فى الدعالت يعنى الدعالب وهى الأخلاق .
 الهاء : أبدلت من الهمزة والألف والياء والتاء . فإبدالها من الهمزة فى هَرَقَتِ الماءَ
 وهرحت الدابة ، ولهتك ومن الألف فى أَنَّهُ ومن الباء فى هذه أمة الله ومن التاء فى نحو
 طلحة .

اللام : أبدلت من النون فى قوله الشاعر وهو التابعة الديباني :
 وَقَفْتُ بِهَا أَصِيلًا لَا أَسَائِلُهَا أَغَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرُّنْعِ مِنْ أَحَدٍ
 ومن الضاد فى قول الشاعر منظور بن مرتد الأسدى :
 يَأْرُبُ أَبَارٍ مِنَ الْعُفْرِ صَدَغَ تَقْبُصُ الذُّنْبُ إِلَيْهِ وَأَجْتَمَعَ
 لَمَّا رَأَى إِلَّا دَعَةً وَلَا شِبَعٌ مَالٌ إِلَى ارْطَاءِ فَالْطَّبْعُ
 أراد فاضطجع .

الطاء : أبدلت من التاء فى اضطبر .
 الدال : أبدلت من التاء فى أزدجر وازدان وازدكر .
 الجيم : أبدلت من الباء المشددة فى الوقف أنا فقيمج تريد فقيمى وأبو عالج أراد أبو
 على .
 السين : إذا وقعت قبل عين أو خاء أو قاف أو طاء جاز إبدالها صاداً كقولك صانع
 وإصبع وصلع ومن وصفت وصريق الصراط وساطع ومصيطر وتبدل زايا إذا وقعت قبل =

مَعَ الْحَرْفِ وَالْهَمْسِ خِلَافَةً^(١) ، وَالشَّدِيدَةُ مَا فِي قَوْلِكَ أَجَدْتَ طَبَقَكَ ،
وَالشَّدَّةُ انْحِصَارُ صَوْتِ الْحَرْفِ عِنْدَ مَخْرَجِهِ بِحَيْثُ لَا يَجْرِي وَالرَّخَاوَةُ
خِلَافَتُهُ^(٢) ، وَتَيْنِ الرَّخْوَةُ وَالشَّدِيدَةُ مَا فِي قَوْلِكَ لَمْ يُرَوِّعْنَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْحُرُوفَ لَمْ يَنْحَصِرْ صَوْتُهَا كُلُّ الْانْحِصَارِ وَلَا جَرَى كُلُّ الْجَرَى ،
وَالْمُطَبَقَةُ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ ؛ لِأَنَّهَا / لَا تَنْطَبِقُ فِي النُّطْقِ ٧٢
عَلَى مَخَارِجِهَا مِنَ اللِّسَانِ عَلَى مَا حَاذَاهُ مِنَ الْحَنْكِ وَالْانْفِتَاحِ
بِخِلَافِهِ ، وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ فِي قَوْلِكَ ضَغْطُ خَصْصٍ قَطٍ وَالْاِسْتِعْلَاءُ ارْتِفَاعُ
اللِّسَانِ إِلَى الْحَنْكِ أَطَبَقَتْ أَوْلَمَ تُطَبِّقُ وَالْانْخِفَاضُ بِخِلَافِهِ^(٣) .

= الدال ساكنة نحو يزُدل في يسدل .

الصاد : تبدل إذا وقعت قبل الدال ساكنة زايا في نحو كلام حاتم . . . هكذا قزدي
أنا يقصد قَصْدِي .

(١) الجهر إشباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النفس أن يجرى معه وقد
جمعت المجهورة في قولك لقد عظم زنجى ذو أطمار غضبا والجهر في اللغة قوة
الصوت
وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى مع النفس ،
والهمس في اللغة هو الصوت الخفى .

(٢) الشديد هو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه وذلك أنك لو قلت النجج
ومددت صوتك لم تقدر والرخوة ما عداها .

(٣) والمستعلية سميت بذلك لأن اللسان يستعلى بها عند النطق إلى الحنك
الأعلى ويشغل بما عداها فيسمى مستغلا ومنخفضا ، فإن كان مع الاستعلاء إطباق
فهي المطبقة .

وَحُرُوفُ الصَّغِيرِ الضَّادُ وَالزَّائِ وَالسَّيْنُ ؛ لِأَنَّهَا يُصَفَّرُ بِهَا ، وَاللَّيْنَةُ
مَعْرُوفَةٌ ^(١) وَالْمُنْخَرَفُ اللَّامُ وَالْمَكْرُرُ الرَّاءُ وَالْهَائِي الْأَلِفُ ، وَالنُّونُ
وَالْمِيمُ حُرُفًا غَنَّةً ، وَالْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ وَالْمُتَفَشِّي السَّيْنُ وَالْفَاءُ ^(٢) .

(١) حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ وَائِ سُمِّيَتْ لِأَنَّهُ مَخْرَجُهَا يَتَّبِعُ لِهَوَاءِ
الصَّوْتِ أَشَدَّ مِنْ اتِّسَاعِ غَيْرِهَا وَتُسَمَّى حُرُوفُ الْعِلَّةِ لِاعْتِلَالِهَا بِمَا يَلْحَقُهَا مِنَ التَّغْيِيرِ
وَالِاتِّقَالِ وَتُسَمَّى حُرُوفُ الْمَدِّ لِامْتِدَادِهَا .

(٢) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاتِّسَاعِهَا فِي النَّوْمِ .
وَزَادَ غَيْرَ حُرُوفِ الْقِلَّةِ وَهِيَ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ قُطْبُجِدْ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ
الذَّلَاقَةِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ مَرْبُتْلٍ وَمِنْهَا الْمُصَمَّةُ وَهِيَ عِذَا مَا ذَكَرَ . وَمِنْهَا الْمُهَيَّوْتُ وَهِيَ
حُرُوفُ التَّاءِ وَمِنْهَا الْجَوِيَّةُ وَهِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَالْهَمْزَةُ وَمِنْهَا الْجَرَسِيَّةُ وَهِيَ
الْأَلِفُ ، وَمِنْهَا الْخَفِيَّةُ وَهِيَ الْأَلِفُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ وَمِنْهَا الْمُسْتَعِينَةُ وَهِيَ الْعَيْنُ وَالْمِيمُ
وَالنُّونُ وَمِنْهَا الْمُتَصِلَةُ وَهِيَ الْوَاوُ وَاللَّامُ أَعْلَمُ .

بَابُ (أَحْرُفِ الْجَوَابِ)

مِنْ حُرُوفِ التَّصْدِيقِ وَالْإِجَابِ : نَعَمْ وَهِيَ لِتَصْدِيقِ مَا قَبْلَهَا مُطْلَقاً ^(١) ، وَمِنْهَا بَلَى وَهِيَ إِجَابٌ بَعْدَ النَّفْيِ عَارِياً مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ كَانَ أَوْ مَقْرُوناً بِهَا ^(٢) .

الْجَوْهَرِيُّ : بَلَى إِجَابٌ لِمَا يُقَالُ لَكَ ؛ لِأَنَّهَا تَرُكُ لِلنَّفْيِ ، وَرُبَّمَا نَاقَضَتْهَا نَعَمْ ، فَإِذَا قَالَ لَكَ الْقَائِلُ : أَلَيْسَ لِي عِنْدَكَ وَدِيعَةٌ ؟ فَقَوْلُكَ

(١) نَعَمْ بِالْفَتْحِ لُغَةٌ كُنَانَةٌ ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ حَرْفاً لَكُنِيَا تَنْتَوِبُ عَنِ الْجُمْلَةِ وَمَعْنَاهَا التَّحْقِيقُ وَالتَّصْدِيقُ لِمَا تَقْدُمُ مِنَ الْكَلَامِ نَفِيًّا كَانَ أَوْ إِجَابًا وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُصَنِّفُ مُطْلَقًا .
فَإِذَا قَالَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ فَنَعَمْ تَصْدِيقٌ لَهُ أَيْ نَعَمْ قَامَ . وَإِذَا قَالَ أَلَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ؟ فَنَعَمْ تَصْدِيقٌ لَهُ فِي النَّفْيِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ فَهِيَ إِذَا مُصَدِّقَةٌ لِكَلَامِ الْمُسْتَخِيرِ أَوْ الْمُسْتَهْتِمِ .

وَقِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ سُؤَالٍ مُوجِبٍ لِلْفَتْحِ قَبْلَ الاسْتِفْهَامِ وَلَا جَوَابَ لِمَا لَمْ يَقَعْ . فَإِذَا قِيلَ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَامَ فَالْجَوَابُ نَعَمْ ، وَإِنْ لَمْ يَقَمْ فَالْجَوَابُ لَا ، لَكُنِيَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْوَعْدِ الْجَمِيلِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقَعْ الْفِعْلُ بَعْدَ ، فَإِذَا وَعَدْتَهُ قُلْتَ نَعَمْ وَإِنْ لَمْ تَجِبْ إِلَى مَا سُئِلْتَ قُلْتَ لَا وَقَالَ سَيُوبَةُ . . . إِنَّهَا عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ (٢ / ٣١٢٠) بِمَعْنَى أَنَّهَا عِدَّةٌ فِي الطَّلَبِ وَتَصْدِيقُ الْخَبَرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا كَوْنُهَا نَقْبِضَةً لَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ امْتِنَاعِ عِلَامَاتِ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ فِيهَا ، وَأَنْكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَتْحَ فِيهَا وَقَالَ إِنَّمَا النَّعَمْ الْإِبِلُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لُغَتِهِ ، وَحَكَّى بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ نَعَمْ بِمَعْنَى نَعَمْ .

(٢) بَلَى جَوَابٌ لِكَلَامِ مَنْفَى الْفَتْحِ مُوجِبِ الْمَعْنَى ، فَإِذَا قُلْتَ أَلَيْسَ قَامَ زَيْدٌ ؟ فَقَوْلُكَ بَلَى إِجَابٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ وَنَعَمْ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا فِي جَوَابِ النَّفْيِ عَلَى خِلَافِ مَعْنَى بَلَى ، فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، فَقُلْتَ نَعَمْ فَقَدْ صَدَقْتَ فِي النَّفْيِ فَإِنْ قُلْتَ بَلَى كَذَبْتَهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ أَلَيْسَ كَانَ كَذَا ؟ نَعَمْ مُوَافَقَةٌ لَهُ فِي النَّفْيِ عَلَى تَقْدِيرِ طَرَحِ الاسْتِفْهَامِ كَمَا كَانَ فِي بَلَى مَعَ الاسْتِفْهَامِ وَمِنْ هُنَا قِيلَ : لَوْ قُلْتَ فِي جَوَابِ « أَوَلَمْ تَوْمَنْ ؟ » (مِنَ الْآيَةِ ٢٦٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) نَعَمْ كَانَ كُفْرًا وَكَذَا فِي جَوَابِ « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » (مِنَ الْآيَةِ ١٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ) .

نَعَمْ تَصْدِيقُ لَهُ وَبَلَى تَكْذِيبُ لَهُ (١) .

وَمِنْهَا أَجَلٌ : وَهِيَ تَصْدِيقٌ لِمَا قَبْلَهَا . قَالَ الْأَخْفَشُ : نَعَمْ أَحْسَنُ
مِنْهَا فِي الْأَسْتِخْبَارِ ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ فِي الْخَبَرِ حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ (٢)
٧٣ . وَمِنْهَا إِنْ بِمَعْنَى نَعَمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ / إِنْ إِنْ بِمَعْنَى
نَعَمْ فِي قَوْلِهِ :

فَقُلْتُ إِنَّهُ

إِنَّمَا يُرِيدُ تَأْوِيلَهُ ، لَا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِذَلِكَ ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ
مَا يَقْلُنْ فَأَقْتَصَرَ وَاکْتَفَى بِالضَّمِيرِ (٣)

(١) صاحب الصحاح (الصحاح للجوهري ٥ : ٥٠٤٣) ذكر فيهما ما هذا
معناه وهو صحيح ونعني أن نعم تصديق له في النفي فلا يكون أقرشيء لأنها لا تبطل
النفي بخلاف بلى فإنها تبطل النفي وترفعه فتكون إقرارا له بالودعة .

(٢) ذكر بعض المتأخرين أنها التي بمعنى الحين لأنها انقياد إلى ما تنجر إليه وقد
تستعمل في جواب الخبر مثل نعم يقول القائل : قد أتاك زيد فتقول أجل تصديقا
لكلامه . ولا يقال في جواب هل خرج ؟ ولا تستعمل في العدة والأخفش قد جاوز
استعمالها في الخبر لكنه رأى استعمالها فيه دون استعمال نعم أي أفصح .

(٣) أول أبو عبيدة قول الأخفش ومن قال بقوله إنها بمعنى نعم لئلا يلزم الاشتراك في
الحرف . فقال ينبغي أن يعتقد أنها على بابها وأنها ليست بمعنى بلى وأجل من
الحروف التي وضعت للجواب ، بل هي للتوكيد كما إذا ظهر خبرها أي أنه قد كان
ما يقلن فإلهاء اسمها وخبرها وقد كان لأن ما تقدم من سياق الكلام المتقدم يدل عليه ،
وهي إذا كانت على بابها تفيد ما تفيد نعم وغيرها من التصديق للكلام المتقدم فإنه
لما قيل له : قد علاك شيب قد كبرت فقال : إن الأمر على ما تقلن فلا شك أن هذا
تصديق للقائل ، وأوقع الجملة موقع نعم إجراء على الأصل ، فإن نعم تقوم مقام
الجملة في الأصل وتسكين الهاء للوقف ، وهذا تأويل حسن غير أنه لا يطرد في مثل
قول عبد الله ابن الزبير لفضالة بن شريك حينما منع عنه العطاء لعن الله ناقة حملتني
إليك فقال له ابن الزبير إن وصاحبها فإنها هنا لا تكون على بابها لما يلزم منه من حذف
اسمها وخبرها وذلك لم يأت في كلامهم وأما قوله تعالى : « إِنْ هَذَا إِلَّا السَّحَابَانِ »

وَمِنْهَا إِي : تَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُسْتَخِيرُ : هَلْ كَانَ كَذَا ؟ إِي وَدَّيْ إِي
وَاللَّهِ (١) .

وَمِنْهَا جَيْرٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ قَسَمُ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهَا
حَقًّا (٢) ، وَقَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ التَّنْوِينِ وَأَنشَدَنَا :
وَقَائِلَةٌ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٌ أَسَى إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ (٣) .
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

= (من الآية ٦٣ من سورة طه) فيحتمل أن تكون على بابها وأن تكون بمعنى نعم
والبيت قاله عبيد الله بن قيس الرُّقَيَاتِ :
وَيَسْأَلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
(١) ولانستعمل إِي إلا مع القسم باسم الله تعالى أو ربي .

(٢) تقول جَيْرٌ لَأَفْعَلُنْ بمعنى حَقًّا لَأَفْعَلُنْ ، وبنيت على الكسر على أصل النقاء
الساكنين ولم يُعْبَأْ بِطَلَبِ الْخِفَةِ فِيهَا كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَيْنَ وَكَيْفَ لِأَجْلِ قِلَّةِ الْاسْتِعْمَالِ
قال الزمخشري « إنما وقع جَيْرٌ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ الْقِسْمَ وَالتَّحْقِيقَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَهِيَ
أَخْتُ أَجَلٍ فِي أَنَّهَا لَجَوَابِ الْإِيجَابِ بِهَا إِلَّا بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ » (المفصل ٣١٠) .

وقد جمع الشاعر أَجَلَ وَجَيْرٍ فِي قَوْلِهِ وَهُوَ مَفْرَسُ الْأَسَدِيِّ أَوْ طِفِيلُ الْغَنَوِيِّ :
وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَايُهُ
(٣) أبو محمد هَذَا هُوَ ابْنُ بَرَى وَكَانَ الْجَزُولِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِمِصْرٍ ، وَهَذَا الْبَيْتُ
مُتَكَلِّفٌ ، وَمَجْرَدُ التَّنْوِينِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْاسْمِيَةِ بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ كَمَا قَالَ
الْجَمَاعَةُ وَالْبَيْتُ مَجْهُولُ الْقَائِلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

كزوبري القبة

٢٣ من حمادى الآخرة سنة ١٤٠٧ هـ

٢١ من فبراير سنة ١٩٨٧ م

الفهرس

- | | |
|---------------|---------------------|
| (١٤ - ١) | ١ - فهرس المقدمة |
| (٣٢٤ - ١) | ٢ - فهرس التحقيق |
| (٣٣٢ - ٣٢٥) | ٣ - الفهرس |
| (٣٥٢ - ٣٣٣) | ٤ - الشواهد الشعرية |
| (٣٦٧ - ٣٥٣) | ٥ - المراجع |

الموضوع	الصفحة
تعريف بالكتاب	٥
الباب الأول	١١
الفصل الأول : أبو موسى الجزولى	١٣
عصره .	١٦
نشأته وطلبه للعلم .	٢١
شيوخه	٢٢
تلاميذه .	٢٥
أخلاقه ومجالسه العلمية .	٣٠
مصنفاته .	٣٣
شراح المقدمة الجزولية .	٣٥
وفاته .	٤٩
المقدمة الجزولية .	٥١
رأى فى المقدمة .	٥٦
الفصل الثانى : منهجه فى التأليف .	٦٥
الجزولى فى كتب النحاة .	٧٢
آراء الجزولى التى انفرد بها .	٨٢

٢ - فهرس التحقيق

الموضوع	الصفحة
الباب الثانى	١
الكلام .	٣
باب الإعراب .	٧
باب معرفة علامات الإعراب .	١٥
باب الأفعال .	٣٣
باب الاسم .	٤٦
باب الفاعل .	٥٠
باب الموصولات .	٥٢
باب النعت .	٥٦
باب العطف .	٧٠
باب التوكيد .	٧٣
باب البدل .	٧٦
باب (المتعدى وغير المتعدى) .	٧٨
باب (يتعدى الفعل أجمع) .	٨٤
باب (الحال) .	٨٩
باب الابتداء .	٩٣
باب (الاشتغال) .	٩٩
باب (كان وأخواتها) .	١٠٢
باب (إن وأخواتها) .	١٠٩
باب (إن المكسورة) .	١١٤

الموضوع	الصفحة
باب (كسر همزة إن) .	١٢١
باب حروف الجر .	١٢٢
باب القسم .	١٣٦
باب المفعول الذي لم يسم فاعله .	١٤١
باب اسم الفاعل .	١٤٦
باب (الصفة المشبهة) .	١٥١
باب التعجب .	١٥٣
باب (عمل ما ولا المشبهتين بليس) .	١٥٧
باب (أفعال المدح والذم) .	١٥٩
باب (حبذا ولا حبذا) .	١٦٢
باب التنازع .	١٦٤
باب (المصدر) .	١٦٦
باب (العدد) .	١٧٠
باب (اسم الفاعل المصوغ من العدد) .	١٧٥
باب (اسم الجمع) .	١٧٨
باب (كم) .	١٨٠
باب (ضمير الفصل) .	١٨٤
باب (حروف النداء) .	١٨٦
باب (تابع المنادى) .	١٩١
باب (المستغاث) .	١٩٣
باب (تكرير الاسم المنادى) .	١٩٥
باب (الترخيم) .	١٩٨
باب (الندبة) .	٢٠١

الموضوع	الصفحة
باب (أفعال المقاربة والرجاء والشروع) .	٢٠٣
باب (غير المنصرف) .	٢٠٧
باب (فَعَالٍ) .	٢١٣
باب (الاستثناء) .	٢١٥
باب (لا التبرئة) .	٢١٨
باب (من أحكام التمييز) .	٢٢٢
باب (أسماء الأفعال) .	٢٢٥
باب (التصغير) .	٢٢٧
باب (همزة الوصل) .	٢٣٣
باب (النسب) .	٢٣٥
باب (البناء) .	٢٤٠
باب (حروف الخطاب) .	٢٤٤
باب (أحكام الألف في الآخر) .	٢٤٦
باب (تخفيف الهمزة) .	٢٤٨
باب (المقصور) .	٢٥٠
باب (الممدود) .	٢٥٢
باب (المؤنث والمذكر) .	٢٥٤
باب (المفعول معه) .	٢٥٩
باب (المفعول له) .	٢٦١
باب (الحكاية) .	٢٦٣
باب (الهجاء) .	٢٦٧
باب (ترك الهمزة) .	٢٦٩
باب (الإغراء والتحذير) .	٢٧٠
(المفعول المطلق) .	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
باب (الوقف) .	٢٨٠
باب (نون التوكيد) .	٢٨٥
باب (الإخبار بالذى وفروعه) .	٢٨٨
باب جمع الاسم الثلاثى غير الصفة .	٢٩١
باب جمع الثلاثى صفة .	٢٩٥
باب (فَعَّالٌ) .	٢٩٧
باب (أَفْعَل) .	٢٩٩
باب (فَاعِل) .	٣٠١
باب (ألف التأنيث الممدودة) .	٣٠٢
باب (أبنية المصادر الثلاثى) .	٣٠٤
باب (أسماء الزمان والمكان) .	٣٠٦
باب (الهمزة المنقلبة عن الواو أو الياء) .	٣٠٨
باب (الإمالة) .	٣٠٩
باب (الإدغام) .	٣١٢
باب (حروف العربية) .	٣١٥
باب (أحرف الجواب) .	٣٢١
الفهرس	٣٢٥
الشواهد الشعرية	٣٣٣
المراجع	٣٥٣

الشواهد الشعرية

ملحوظة:

- ✱ شواهد المصنف الشعرية وهي تسعة شواهد تم وضعها بين نقطتين (• شاهد المصنف •)
- ✱ الشواهد الشعرية من مقدمة التحقيق تم وضع حرف « م » أمامها .

الشواهد الشعرية

الصفحة

الشاهد

حروف الهمزة

٣٦	ألم أك جاركم وتكون بينى وبينكم المودة والإخاء
٧٥	وقال الله قد سيرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء
١٠٢	إذا كان الشتاء فأدثوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء
١١١	إن من يدخل الكنيسة يوما يلتق فيها جاذراً وظباء
٢٢٤/١٧٣	إذا عاش الفتى مائتين عاما
	فقد ذهب اللذاذة والفتاء

حرف الباء

٢٣	منا الذى هو ما إن طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب
« م » ٢٥	ياناظرا فيه سل الله مرحمة على المصنف واستغفر لصاحبه
« م » ٢٥	واطلب لنفسك من خير تريد به من بعد ذلك غفرانا لصاحبه
٣٥	لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوثر إترابا على ترب
٣٩	إذن والله نرميهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب
٤٣	إن تصرمونا وصلناكم وإن فصلوا
	ملأتم أنفس الأعداء إرهابا
٤٧	* ترتج إلباه ارتجاج الوطب *
٦٥	وقد يصير علما بالغلبة مضاف أو مصحوب ال كالعقبه
٨١	كذلك أدبت حتى صار من خلقي أنى رأيت ملاك الشيمة الأدب
١٠٢	سراة بنى أبى بكر تسامى على كان المسبومة العرب
١١١	إن من لام فى بنى بنت حسا ن ألمه وأعصه فى الخطوب

ومعتمد فظ غليظ القلب كان وريديه رشاءا خلب	١١٩
غادرته مجدلا كالكلب	
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهره	١٢٠
لعل أبا الغوار منك قريب	
خليل مرابي على أم جندب	١٢٧
لنقضى حاجات الفؤاد المعذب	
أنت حناك تقصد كل فج	١٣٠
ترجى منك أنها لا تخيب	
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا	١٣١
إلى كل حارى جديد مشطب	
بكيت أخا اللاواء يحمي يومه	١٥٠
كريم رموس الدارعين ضروب	
وما الدهر إلا منجنونا بأهله	١٥٧
وما صاحب الحاجات إلا معذبا	
على حين ألهى الناس جل أمورهم	١٦٦
فندلا زريق المال ندل الثعالب	
فأصاخ يرجو أن يكون حيا	١٨٧
ويقول من فرح هيا ربا	
بيكيك ناء بعيد الدار مغترب	١٩٣
ياللكهول ولشبان للعجب	
عسى الكرب الذى أمسيت فيه	٢٠٥
يكون وراءه فرج قريب	
سألت قريش رسول الله فاحشة	٢٤٩
ضلت قريش بما جاءت ولم تصب	
أعبدا حل فى شعبي غربيا	٢٥٧
الزوما لا أبا لك واغترابا	
فإياك إياك المراء فإنه	٢٧٠
إلى البشر دعاء ولشر جالب	
أقل اللوم عازل والعتابن	٢٨٨
وقولى إن أصبت لقد أصابن	

حرف التاء

كلف من عنائه وشقوته	٢٢٢
بنت ثمانى عشرة من حخته	
فى سعى دنيا طالما قد مدت	٢٥٧
حتى انقضى قضاؤها فأدت	
أفى الولائم أولاداً لواحدة	٢٧٩
وفى المحافل أولاداً لعلات	
ربما أوفيت فى علم	٢٨٥
ترفعن ثوبى شمالات	

حرف الجيم

أومت بعينها من المودج

١٢٩

لولاك هذا العام لم أحجج

حرف الحاء

١٢	إن الساحة والمروءة ضمنا	قبرا بمرور على الطريق الواضح
٣٦	يا ناق سيري عنقا فسيحا	إلى سليمان فتسترعا
٩٨	فتى ما ابن الأغرا إذا شتونا	وحب الزاد في شهرى قباح
٩٩	أبحث حى تهامة بعد نجد	وما شىء حميت بمستباح
١٩٣	بالعطافنا وبالرياح	وأبى الحشر الفتى النفاح
٢٠٦	ربع عفاء الدهر طولا فانمحا	قد كاد من طول البلى أن يمصحا
٢٢١	ورد جاذرهم حرفا مصرمة	ولا كريم من الولدان مصبوح

حرف الدال

٣٧ « م »	لو لم تكن سبل الولاء بعيدة	لا تنتحى إلا بعزمة واحد
٣٧ « م »	لتوارد الضدان أرباب العلا	والأردلون على عل واحد
٣٨	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت غلدى ؟

١١٥/٣٨	أن تقرأن على أسماء وبحكما	منى السلام وألا تشعرا أحدا .
٥٨	على مثلها أمضى إذا قال صاحبي	ألا ليتنى أفديك منها وأفتدى
٦٢	وكان وإياها كحمران لم يفق	عن الماء إذ لاقاه حتى تقلدا
٧٣	لا لا أبوح بحب بشنة إنها	أخذت على موافقا وعهودا
٨٨	كل عند لك عندي	لا يساوى نصف عندي
٩١	إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها	خرجت مع البازي على سواد
٩٨	بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا	بنوهن أبناء الرجال الأبعاد
١٠٣	وبات وباتت له ليلة	كليلة ذى العائسر الأرمد
١٠٣	ومن فعلاتى أننى حسن القرى	إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها
١٠٨	أمت خلاء وأمسى أهلها اجتملوا	أخنى عليها الذى أخنى على لبد
١١١	أعد نظرا ياعبد قيس لعلمنا	أضاءت لك النار الحمار المقيدا
١١١	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	إلى حمامتنا أو نصفه فقد
١١٤	شلت يمينك إن قتلت لمسلما	حلت عليك عقوبة المتعمد
١٢٠	لعل الله يمكننى عليها	جهازاً من زهير أو أسيد
١٢٢/١٢٨/١٣٠	فلا والله لا يلفى أناس	فتى حتاك يابن أبى زياد
١٢٤	وما زالت أبغى الخير مذ أنا يافع	وليدا وكهلا حيث شبت وأمردا
١٢٧/١٥٥	ألم يأتيك والأنباء تنمى	بما لاقت لبون بنى زياد
١٢٨	لله يبقى على الأيام مبتعل	جون السراة رباع سنه غرد
١٤٠	آلى ابن أوس حلفه ليردنسى	إلى نسوة كأنهن مفاود
١٦١	تزود مثل أبيك فينا	فنعم الزاد زاد أبيك زادا
١٨١	فى خمس عشرة من جمادى ليلة	لا أستطيع على الفراش رقادى
١٨٢	فزوججتها بمزجة	زج القلوص أبى مزاده
١٩٨	صاح هذى تبورنا تملاً للرحب	فأين القبور من عهد عاد
٢١٦	ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه	ولا أحاشى من الأقوام من أحد
٢٥٩	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	فحسبك والضحاك سيف مهند

عمرتك الله الجليل فإننى	ألسوى عليك لو أن لبك يتدى	٢٧٧
فإياك والميتات لا تقربنها	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا	٢٨٣
إذا ما عد أربعة فسال	فزوجك خامس وأبوك سادى	٣١٨
وقفت بها أصيلا لا أسائلها	عيت جوابا وما بالربع من أحد	٣١٨

حرف الراء

مقدمة فى النحو ذات نتيجته	تناهت فأغنت عن مقدمة أخرى	« م » ٥٧
حبانها بحر من العلم زاخر	ولا عجب للبحر أن يقذف الدرا	« م » ٥٧
وأوضحها بالشرح صدر زمانه	ولم نر شرحا غيره يشرح الصدر	« م » ٥٧
رايتك لما أن عرفت وجوهنا	صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو	٩
تمنى ابتأى أن يعيش أبوهما	وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر	١٢
إن امرا غره منك واحد	بعدى وبعذك فى الدنيا لمغرور	١٢
رحت وفى رجليك ما فيهما	وقد بدا هنك من المشزر	١٩
لولا فوارس من نعم وأسرتهما	يوم الصليفاء لم يوفون بالجار	٣٤
إنى وقتلى سليكا ثم أعقله	كالثور يضرب لما عافت البقر	٣٥
إنى وأسطار سطر سطر	لقائل يانصر نصر نصرا	٧٣
١٩٣/٧٣ يالبكر أنشروا لى كليا	يالبكر أين أين الفرار؟	
نصف النهار الماء غامره	ورفيقه بالغيب لا يدري	٩١
إذا ابن أبى موسى بلالا بلغته	فقام بفأس بين وصليك جازر	١٠٠
فى غرف الجنة العليا التى رجت	لهم هناك بسعى كان مشكور	١٠٢
فأصبحت لا أحمل السلاح ولا	أملك رأس البعير إن نفرا	١٠٣
وكنيت به أكنى فأمسيت كلما	كنيت به فاضت دموى على نحري	١٠٣

حراجيح ما تنفك إلا مناخة	على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا	١٠٤
فلما رأى أن ثمر الله ماله	وأثمل موجودًا وسد مفارقة	١١٦
مازال مذل عقدت يداه إزاره	فسمما فأدرك خمسة الأشبار	١٢٤
ربما الجامل المؤمل فيهم	وعناجيج خلفهن المهار	١٢٦
من الحرائر لا ربات أحمرة	سود المحاجر لا يقرآن بالسور	١٢٧
ألا هل أتاهما والحوادث جمة	بأن امرأ القيس بن يملك يبقرا	١٢٧
فقال فريق القوم لما نشدتهم	نعم وفريق ليمن الله ما ندرى	١٣٨
بانت لتحزننا عفاره	يا جارتنا ما أنت جاره	١٥٣
لعمرك ما معن بتارك حقه	ولا منسىء معن ولا متيسر	١٥٨
ما أقلت قدمى إنهم	نعم الساعون فى الأمر العبر	١٥٩
بالعنة الله والأقوام كلهم	والصالحون على سمنان من جار	١٦٩
كم عمة لك يا جرير وخالة	فدعاء قد حلبت على عشارى	١٨٣/١٨٢
يا تيم تيم عدى لا أبالك	لا يلقينكم فى سوءة عمر	١٩٥
إلا علالة أويدا	هه سابع نهد الجزاره	١٩٦
لها بشر مثل الحرير ومنطق	رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر	١٩٧
خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا	أواصرنا والرحم بالغيب تذكر	١٩٧
قفى فانظري يا أسم هل تعرفينه	أهذا المغيرى الذى كان يذكر	١٩٩
أخو رغائب يعطيها ويسالها	يا بى الظلامه منه النوفل الزفر	٢١٢
	* قالت له ربح الصبا قرقار *	٢١٣
متكنفى جنبى عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها عرعار	٢١٣
إننا اقتسمنا خطيتنا بيننا	فحملت برة واحتملت فجار	٢١٤
ومر دهر على وبار	فهلكت جهرة وبار	٢١٤
ألا طعان ألا فرسان عادية	إلا تجشؤكم حول التنابير	٢١٩
ولنعم حشو الدرع أنت إذا	دعيت نزال ولج فى الذعر	٢٢٦

يأما أميلح غزلانا شدن لنا	٢٢٧
وغررتنى وزعمت أن	٢٣٥
وكان مجنى دون من كنته أنقى	٢٥٤
وإن كلاباً هذه عشر أيسطن	٢٥٤
فلما غسالى وأيقنت أنها	٢٥٧
يا زبرقان أخابنى خلف	٢٥٩
يركب كل عاقر جمهور	٢٦٢

والهول من تهول الهبور

إذا أقبلت قلت دباءة	٢٦٣
وإن أدبرت قلت أنفية	٢٦٣
وإن أعرضت قلت سرعوفة	٢٦٣
وأصفر من ضرب دار الملوك	٢٦٦
أقول لما جاءنى فخره	٢٧٦
سلام الله وربحانه	٢٧٧
فقلت له فاهما لفيك فإنه	٢٧٨
أيها الفتيان في مجلسنا	٣٠٠
وقلن على الفردوس أول مشرب	٣٢٣

حرف السين

لما تدنست في التفريط في كبرى	« م ٣٩ »
وصرت مغرى بشرب الراح واللعس	
أيقنت أن خضاب الشيب أسترلى	« م ٣٩١ »
ورمل كأوراك العذارى قطعتة	٩٦

فيارب مكروب كررت وراءه	وطاعنت عنه الخيل حتى ينفسا	١٢٤
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم	ولا تقيموا صاغرين البرءوسا	١٣٦
لله يسقى على الأيام ذو حيد	بمشمخر به الظيان والآس	١٤٠
يامرو إن مطيتي محبوسة	ترجوا الحباء ورهبها لم يئأس	١٩٩

حرف الضاد

* وليس دين الله بالمعصى *		٢٣
بتيهاء قفر والمطى كأنها	قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها	١٠٢
جارية في درعها الفضفاض	تقطع الحديث بالإيماض	١٥٣
بأبيض من أخت بني إياض		

حرف العين

أرى ابن نزار قد جفاني وملني		١٩
على هنوات شأنها متتابع		
على حين عابت الشيب على الصبا	وقلت ألما أصح والشيب وازع	٢٤٠/٣١
يا بين الكرام ألا تدنو فتبصر ما	قد حدثوك فيما راء كمن سمع	٣٦
فقلت أكل الناس أصبحت مانحا		٤٠
لسانك كيما أن تغر وتخدعا		
وكوني بالكمارم ذكريني	ودلى دل ماجدة صناع	١٠٧
قد طرقت ليلى بليل هاجعا	ياليت أيام الصبا رواجعا	١٢٠
بكا للقوة الشفراء جلت فلم أكن	لأولع إلا بالكمى المقنع	١٢٣
فلا تطمع أبيت اللعن فينا	ومنعكها بشيء استطاع	١٢٦

فيا عجبا حتى كليب تسبني	١٣٠
يا بنة عما لا تلومي واهجعي	١٣٣
سبقوا هوى وأعنقوا لهوهم	١٣٤
ففعلك ألا تسميني ملامة	٢٧٧/١٣٩
ولا تنكس قرح الفؤاد فيجمعنا	
ولا بد من يوم أن ترد السدائع	١٤١
وجوداً إذا هب الرياح الزعازع	١٤٣
كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا	١٦٨
فارعى فزارة لا هناك المرتع	٢٤٩
هذاذك حتى ينقذ الرق أجمعا	٢٧٦
فإن قومي لم تأكلهم الضبم	٢٧٩
تركع يوما والدهر قد رفعه	٢٨٣
تقبص الذئب إلبه واجتمع	٣١٨
مال إلى أرطاة فالطجع	٣١٨

حرف الفاء

والبس عباءة وتقرر عيني	٣٥
إن الربيع الجود والخريف	٩٧
كان أذنيه إذا تشوفا	١١٩
الحافظو عورة العشيرة لا	١٤٧
أمن رسم دار مربع ومصيف	١٦٧
فقلت حنان ماأتى بك هاهنا	٢٧٦
كفى بالنأى من أسماء كافي	٣٠٥
أحب إلى من لبس الشفوف	
يدا أبى العباس والصفوف	
قادمة أو قلما محرفا	
يأتيهم من ورائهم وكف	
لعينيك من ماء الشجون وكيف	
أذو نسب أم أنت بالخي عارف	
وليس لحبها إذ طال شافى	

حرف القاف

عذس ما لعباد عليك إمارة	نجوت وهذا تحملين طليق	٥١
ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا	تصوب فيه العين طورا وترتقى	١٢٢
رضيعي لبان ثدى أم تحالفا	بأسحم داج عوض لا تتفرق	١٤٠
هل أنت باعث دينار لحاجتنا	أو عبد رب أخاعون بن غرق	١٤٨
ألا يا زيد والضحاك سيرا	فقد جاوزتما خر الطريق	١٩١
يوشك من فرمن منيته	في بعض غراته يوافقها	٢٠٤
قالت سليبي اشترلنا سويقا	وهات خبز البر أو دقيقا	٢٨٢
ومنهل ليس له حوازي	ولضفادى جمة نقائق	٣١٧

حرف الكاف

ليث وليث في مقام ضنك	كلاهما ذو أشر ومحك	٢٤/١١
أففى السلم أعيارا جفاء وغلظة	وفى الحرب أشباه النساء العوارك	٢٧٩
ولا أكلول لباب الداركد غلكت	ولا أكلول لباب الدار مغلوك	٣١٦

حرف اللام

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها	وأمكننى منها إذن لا أقيلها	٣٩
ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد	إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى	٧٢٠ م
محمد تفد نفسك كل نفس	إذا ما خفت من قوم تبالا	٤١

وشاع جزم بإذا حملاً على متى وذا في الشر لن يستعملا	٤٢
ظرف عجوز فيه ثتا حنظل ٢٢٤/١٧٠/٤٧	٤٧
ويوم شهدناه سليما وعامرا قليلا سوى الطعن النهال نوافله	٦١
كمنية جابر إذ قال ليتى أصادفه وأفقد بعض مالى	٦٢
ويعض الأعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عنه نقلا	٦٥
كرة ضربت بصوالجة فتلقفها رجل رجل	٧٣
فإن تزعمينى كنت أجهل فيكم فإنى شربت الحلم بعدك بالجهل	٨٠
أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل	٨١
فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نفص الدخال	٨٩
أشكو النوى ولم من عبرتى عجب كذاك كنت ولا أشكو سوى الكلل	٩١
بدت قمرا وماست خوط بان وفاحت عنبرا وورنت غزالا	٩٤
أسيران كانا أحبائى كلاهما فكلا جزاه الله عنى بما فعل	١٠٠
ولبت سربال الشباب أزورها ولنعم كان شبيبة المختال	١٠٢
ثم أضحووا لعب الدهر بهم وكذلك الدهر حالا بعد حال	١٠٣
١٤٠/١٣٨/١٠٤ فقلت يمين الله أبرح قاعدا	
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى	
فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلايله	١١١
فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتعل	١١٥
رسم دار وقفت فى طلله كدت أقضى الحياة من جلله	١٢٢
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل عن قيض بزياء مجهل	١٢٤
رب رقد هرقتة ذلك اليو م وأسرى من معشر أقيال	١٢٦
يذمون للدنيا وهم يرضعونها أفويق حتى ما يدر لها ثعل	١٢٨
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل	١٣٠
حلفت لها بالله حلقة فاجر لتاموا فما إن من حديث ولا ضالى	١٣٩

علقتها عرضا وعلقت رجلا	غبرى وعلق أخرى ذلك الرجل	١٤١
وابتذلت غضبى وأم الرجال	وقول لا أهل له ولا مال	١٤٤
١٤٧	الفارجى باب الأمير المبهم *	
أبنى كليب إن عمى اللذا	قتلا الملوك وفككا الأغلالا	١٤٩
فنعم متاع أرملة عجاف	وملقى النسعتين على رحيل	١٦٠
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها	وحب بها مقتولة حين تقتل	١٦٣
فلما تنازعنا الحديث وأسحت	هصرت بغصن ذى شهايرخ مبال	١٦٤
ضعيف النكاية أعداءه	بخال الفرار يراخى الأجل	١٦٧
على أننى بعد ما مضى	ثلاثون للهجر حول كميلا	١٨١
ألا رب يوم صالح لك منها	ولاسيما يوم بدارة جلجل	٢١٦
وكل أناس سوف تدخل بينهم	دويبة تصفر منها الأنامل	٢٢٧
إنسانة فتانه	بدر الدجى منها خجل	٢٥٥
فمالك والتلذذ حول نجد	وقد غصت تهامة بالرجال	٢٥٩
قلت إذا أقبلت وزهر تهادى	كنعاج الفلا تعسفن رملا	٢٥٩
سمعت الناس يتجمعون غيثا	فقلت لصيدح انتجعى بلالا	٢٦٣
٢٧٥	* ودقك بالمنحاز حب القلقل *	
٣١٨	قد مريومان وهذا الشالى وأنت بالهجران لا تبالى	

حرف الميم

ما برئت من رية وذم	فى حربنا إلا بنات العم	١٢
بأبه اقتدى عدى فى الكرم	ومن يشابه أبه فما ظلم	٢٠
تزود منا بين أذنائه طعنة	دعته إلى هاوى التراب عقيم	٢٥

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى	مساغنا لنا باه الشجاع لصمما	٢٥
كلا يومى إمامة يوم صد	وإن لم نأتها إلا لماما	٢٦
لأنه عن خلق وتأتى مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم	٣٧
وإن أتاه خليل يوم مسألة	يقول لا غائب مالى ولا حرم	٤٤
ترانا إذا ما أضمرتكم البلاد	نجفى ويقطع منا الرحم	٥٧
أقبلن من شمالان أو وادى خيم	على قلاص مثل حيطان السلم	٧٥
قف بالديار التى لم يعقها القدم	بلى وغيرها الأرواح والديم	٧٧
تمرون السديار ولم تعرجوا	كلامكم على إذا حرام	٧٩
نودى قم واركن بأهلك إن	الله موف للناس ما زعما	٨٠
شرائط الحال سبع فاستمع فهما	ولا تكن كأناس شأنهم صم	٨٩
بفى مقدرة وبعد معرفة	منكورة ويتم دونها الكلم	٨٩
والحال متقل ونصبها ثابت	مشتقة سبعة كالدر يتنظم	٨٩
فى لجة غمرت أباك بحورها	فى الجاهلية كان والإسلام	١٠٢
وكان طوى كشحا على مستكنه	فلا هو أبداها ولم يتجمجم	١٠٨
ألستم عائجين بنا لعنا	نرى العرصات أو أثر الخيام	١١٦
١١ / ويوما تواقينا بوجه مقسم	كان ظبية تعطو إلى وارق السلم	١١٨
يضحكن عن كالبرد المنهم	تحت عرانين أنوف شم	١٢٣
بيض ثلاث كنعاج جم	يضحكن عن كالبرد المنهم	١٢٣
ولقد أرانى للرماح دريئة	من عن يمينى تارة وأمامى	١٢٤
لقد كان فى حول ثواء ثويته	تقضى لبانات ويسام سائم	١٣٧
١٤٧	* الفارجى باب الأمير المبهم *	
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه	بشروة رهط الأعيط المتظلم	١٥٢
يمينا لنعم السيدان وجدعنا	على كل حال من سجيل ومبرم	١٦١
حتى تهجر فى الرواح وهاجها	طلب المعقب حقبه المظلوم	١٦٦
ثلاث مشين للملوك وفى بها	ردائى وجلت عن وجوه الأهاتم	١٧٤

أزید أخا ورقاء إن كنت نائرا	فقد عرضت أحناء حق فخاصم	١٨٧
هيا ظبية الوعاء بين جلاجل	وبين الشفا آأنت أم أم سالم	١٨٧
• إنسى إذا ما ماحدث ألما	أقول يا اللهم يا اللهم	١٨٨
ومأ عليك أن تقولى كلما	صليت أو سبحت يا اللهم	١٩٠
تنكرت منا بعد معرفة لى	وبعد التصافى والشباب المكرم	١٩٩
أكثر من اللوم ملحا دائما	لا تلحنى إنسى عسيت صائما	٢٠٥
* قد لفها الليل بسواق حطم *		٢١٢
حاشا أبى ثوبان إن به	ضنا على الملحاة والشتم	٢١٦
ومر كضه صريحى أبوها	يهان لها الغلامه والغلام	٢٥٥
قليل ما يحمدنك وارث	إذا نال ما كنت تجمع مغنا	٢٨٥
يحسبه الجاهل ما لم يعلما	شيخا على كرسيه معما	٢٨٦
على حلقة لا أشتم الدهر مسلما	ولا خارجا من فى زور كلام	٣٠٥
وإنى لقوام مقاوم لم يكن	جرير ولا مولى جرير يقومها	٣٠٨

حرف النون

فما وجدت نساء بنى نعيم	حلائل أسودين وأحمرين	٢٣
رب وفقنى فلا أعدل عن	سنن الساعين فى خير سنن	٣٦
ألا رسول لنا فيها فيخبرنا	ما بعد غايتنا من رأس مجرانا	٣٦
فقلت ادعى وأدعوا إن أندى	لصوت أن ينادى داعيان	٣٦
إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا	عنى وما يسمعوا من صالح دفنوا	٤٣
فما وجدت بنات بنى نزار	حلائل أحمرين وأسودينا	٤٩
كالفضل والحارث والنعمان	فذكر ذا وحذفه سيان	٦٥
ولقد أمر على اللثيم يسبنى	فمضيت تمت قلت لا يعنينى	٩١

١٠٤	تفك تسمع ما حية	ت بهالك حتى تكونه
١١٢	فوالله ما فارقتكم قاليا لكم	ولكنما يقضى فسوف يكون
١١٢	أنا ابن أبة الضيم من آل مالك	وإن مالك كانت كرام المعادن
١١٨	إن هو مستوليا على أحد	إلا على أضعف المجانين
١٢٢	أنطمع فينا من أراق دماءنا	ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن
١٢٣	حاشا قريشا فإن الله فضلهم	على البرية بالإسلام والدين
٢٧٧/١٣٩	أيها المنكح الثريا سهيلا	عمرك الله كيف يلتقيان
١٦٠	فتعم صاحب قوم لا سلاح لهم	وصاحب الركب عثمان بن عفانا
١٦٢	ياحبذا جبل الزيان من جبل	وحبذا ساكن الريان من كانا
١٦٦	قد كنت داينت بها حسانا	غخافة الإفلاس والليانا
١٧٣	لها ثنايا أربع حسان	وأربع فتغرها ثمان
١٩٠/١٨٨	من أجلك يا التي تيمت قلبي	وأنت بخيلة بالود عني.
٢١٦	يقول الذي أسمى إلى الحرز أهله	بأى الحشا صار الخليط المبين
٢٣٤	إذا جاوز الاثنين سرفانه	بنشر وإفشاء الحديث قمين
٢٤٢	ألا رب مولود وليس له أب	وذو ولد لم يلد له أبوان
٢٤٦	ولو أنا على حجر ذبحنا	جرى الدميان بالخبر اليقين
٢٥٥	* حتى رمى مجهولة بالأجن *	
٢٥٧	وإن دعوت إلى جلي ومكرمة	يوما سراة كرام الناس فادعينا
٢٧٨	أحق عذابك بالقوم الذين طغوا	وعائذا بك أن يعلو فيطغوني
٢٨٨	ومن شائء كاسف وجهه	إذا ما انتسبت له أنكرن
٣٢٣/٣٢٢	• ويقلين شيب قد علا	ك وقد كبرت فقلت إنه.
٣٢٣	• وقاتلة أسيت فقلت جير	أسى إننى من ذاك إنه.

حرف الهاء

٢٥/٢٠ إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

واها لريا ثم واها واها ياليت عيناها لنا وفاها بشمن نرضى به أباها	٢٥
واها لريا ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها	١٥٣
لها أثارير من لحم تتمرره من الثعالى ووخز من أرائها	٣١٨

حرف الواو

وانت امرؤ لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى	١٢٣/١٢٨
إذا ما ترعرع فينا الغلام فما أن يقال له من هوه	٢٨٣

حرف الياء

ومثل أو فى القصد إما الثانيه فى نحو إما ذى وإما الثانيه	٧٢
فلا يحزنك أيام تولى بذكرها ولا طير أرى	١٧٨
لا هيثم النليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى	٢١٩

أنصاف أبيات

ويشكر الله لا يشكره	٦٤
وما أعرف الأطلال لكن إخالها	٨١

سیری لا أسیر علی حمیم	٩١
فأجدر مثل ذلك أن يكوننا	١٥٥
يا قومى لفرقة الأحباب	١٩٣
فطل لعمرى فى الوغى دموامها	٢٤٦
سبحانك اللهم ذا السبحان	٢٧٦



المراجع

أولا : مراجع مقدمة المَحَقِّق

- ١ - مراجع مقدمة المحقق المخطوطة
- ٢ - مراجع مقدمة المحقق المطبوعة

ثانيا : مراجع التحقيق

- ١ - مراجع التحقيق المخطوطة .
- ٢ - مراجع التحقيق المطبوعة

أولاً : مراجع مقدمة المَحَقِّق

١ - مراجع مقدمة المحقق المخطوطة

اسم المرجع

مسلسل

- | | |
|---|---|
| إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ . | ١ |
| التروطة للأستاذ أبي على الشلوين مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٦٨ نحو تيمور | ٢ |
| الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي مخطوطة بدار الكتب المصرية مكتبة حلیم ١٢٨٦٢ ورقم ٦١ تاريخ | ٣ |
| الجميل للزجاجي مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٥٤ نحو تيمور . | ٤ |
| الشرح الصغير للمقدمة الجزولية تأليف أبي على الشلوين مخطوطة بجامعة الدول العربية مصورة رقم ١٠٣ نحو . | ٥ |
| صلة الصلة لابن الزبير مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٨٥٠ نحو تيمور . | ٦ |

٢ - مراجع مقدمة المحقق المطبوعة

اسم المرجع

مسلسل

- ١ الأشباه والنظائر في النحو تأليف الإمام السيوطي طبعة حيدر أباد سنة ١٣٥٩ هـ وفي أربعة أجزاء .
- ٢ الأعلام تأليف خير الدين الزركلي الطبعة الثانية .
- ٣ إنباه الرواة على أنباه النحاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .
- ٤ البداية والنهاية في التاريخ للإمام عماد الدين أبي الفداء مطبعة السعادة بالقاهرة .
- ٥ بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٦ تعريف الخلف برجال السلف تأليف أبي القاسم محمد الحناوي الجزائر مطبعة بوتر فواتنة الشرفية ١٩٠٦ م .
- ٧ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأرميل في حروف المعاني رقم ٤٩٧ نحو تيمور دار الكتب المصرية طبع وادى النيل مصر .
- ٨ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية بقلم الأمير شكيب أرسلان - الطبعة الأولى .
- ٩ خطط الشام لمحمد كرد علي مطبعة دمشق ١٣٤٧ هـ .
- ١٠ الدارس في أخبار المدارس للشعبي طبع دمشق في مجلدين .
- ١١ الذيل والتكملة بكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي تحقيق الدكتور احسان عباس بيروت دار الثقافة ١٩٦٥ م .
- ١٢ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس رقم ١٣٦٩٨ دار الكتب المصرية .
- ١٣ طبقات النحويين واللغويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٢ م .
- ١٤ عصر المرابطين والموحدين لمحمد عبد الله عنان طبعة أولى ١٩٦٤ م .
- ١٥ عنوان الدراية للشيخ أبي العباس احمد بن عبد الله الغبريني طبعة أولى - الجزائر .
- ١٦ غابر الأندلس وحاضرها للأستاذ محمد كرد علي الطبعة الأولى ١٩٢٣ م .

- ١٧ غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى مكتبة الخانجى ١٩٣٢ م .
- ١٨ الفلاكة والمفلوكين للأستاذ أحمد بن على الداجى مطبعة الشعب بالقاهرة .
- ١٩ فهرس مخطوطات جامعة الأزهر .
- ٢٠ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية .
- ٢١ فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة المصرية بالقاهرة .
- ٢٢ فهرس مدريد بدار الكتب المصرية .
- ٢٣ فهرس المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية .
- ٢٤ فهرس مكتبة حلیم بدار الكتب المصرية .
- ٢٥ الكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرى المكتبة التجارية بالقاهرة .
- ٢٦ كتاب الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى الجزء الثالث للسلاوى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ٢٧ كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي الطبعة الثانية ١٣٣٣ هـ الهند .
- ٢٨ كتاب الدرر الكامنة لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلانى دار الكتب المصرية .
- ٢٩ كشف الظنون لحاجى خليفة طبعة وكالة المعارف الجليلية باستانبول ١٩٤٣ .
- ٣٠ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت .
- ٣١ اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير .
- ٣٢ المجلل للعبادى - دار الكتب المصرية .
- ٣٣ المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء - الطبعة الأولى المطبعة الحسينية المصرية - القاهرة .
- ٣٤ المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف الطبعة الأولى دار المعارف ١٩٦٨ م .
- ٣٥ مرآة الجنان وعبرة اليقظان تأليف عبد الله بن أسعد اليافعى حيدر أباد الدكن ١٣٣٩ هـ .

- معجم الأدباء لياقوت الحموى طبع عيسى البانى الحلي بالقاهرة . ٣٦
- معجم البلدان لياقوت الحموى طبع دار صادر بيروت . ٣٧
- معجم المؤلفين لعمر كحالة مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٩ م . ٣٨
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للذهبي دار الكتب المصرية . ٣٩
- مقدمة ابن خلدون - طبعة دار الشعب بالقاهرة . ٤٠
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي طبعة الهند . ٤١
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي تحقيق على البجاوى الحلى القاهرة . ٤٢
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى أحداث ٦٦١ دار الكتب المصرية ١٩٣٨ م . ٤٣
- نفح الطيب تحقيق محمد محيى الدين ١٩٤٩ م . ٤٤
- نكت الحميان للصفدى المطبعة الجمالية - مصر . ٤٥
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا بغدادى طبعة استانبول ١٩٥١ م . ٤٦
- الوفى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى الجامعة العربية . ٤٧
- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق محيى الدين طبعة أولى مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ . ٤٨

ثانيا : مراجع التحقيق

١ - مراجع التحقيق المخطوطة

اسم المرجع	مسلسل
إصلاح الخلل الواقع في الجمل للبطليلوسى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ .	١
التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٠ نحو .	٢
ديوان جران العود مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣١٧ شعر تيمور .	٣
شرح ديوان رؤية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٠ شعر تيمور .	٤
شرح ديوان العجاج مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٤٥ أدب .	٥
شرح السيرافى نسخة مصورة بجامعة القاهرة رقم ٢٦١٨١ نحو .	٦
شرح العكبرى على الإيضاح مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٧ نحو .	٧
شرح لمع ابن جنى لابن برهّان مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥ م نحو .	٨
شرح لمع ابن جنى للثمانينى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٧٠ نحو .	٩
القانون في النحو لأبى موسى الجزولى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٣ نحو تيمور .	١٠
اللباب في علل البناء والإعراب مخطوطة بمكتبة الأزهر رقم ٧٧٧ خاص ورقم ٥٦٠٢ عام نحو .	١١
اللمع لابن جنى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٥ نحو تيمور .	١٢
المحصل في شرح المفصل لأبى البقاء العكبرى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٩٢ نحو .	١٣
المسائل الحلية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦ نحو .	١٤
المسائل الشيرازية مصورة (مكروفلم) بالجامعة العربية معهد المخطوطات رقم ١٥٧ ق نحو .	١٥
المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٤ نحو تيمور .	١٦

الهادى فى شرح المقدمة المحسنية لابن باباشاذ مخطوطة بدار الكتب المصرية
رقم ٢٧٣ نحو .

١٧

٢ - مراجع التحقيق المطبوعة

اسم المرجع	مسلسل
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنى الدمياطى طبع عبد الحميد أحمد حنفى ١٣٥٩ هـ .	١
ارتشاف الضرب لأبى حيان تحقيق الدكتور مصطفى النحاس .	٢
الإرشادات الجليلة في القراءات السبع للأستاذ محمد سالم محسن .	٣
الأصول لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى .	٤
الأمالى الشجرية الطبعة الأولى حيدر أباد الدكن ١٣٤٩ هـ .	٥
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى طبع مصطفى البابى الحلبي الطبعة الثانية .	٦
الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى تحقيق محمى الدين الطبعة الرابعة مطبعة السعادة ١٣٨٠ هـ .	٧
أنيس الجلساء فى شرح ديوان الخنساء للأب لؤيس شيخو اليسوعى .	٨
أوضح المسالك تحقيق محمى الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة .	٩
الإيضاح العضدى تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود الطبعة الأولى .	١٠
التصريف الملوكى لابن جنى - الطبعة الأولى .	١١
تفسير البحر المحيط - الناشر مطابع النصر الحديثة بالرياض بالملكة العربية السعودية .	١٢
تفسير البحر المحيط مطبعة السعادة بالقاهرة الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .	١٣
تهذيب اللغة للأزهري تحقيق الأستاذين / عبد السلام هارون ومحمد على النجار .	١٤
التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى - جمعية المستشرقين الألمانية .	١٥
لجمل للزجاجى تحقيق ابن أبى شنب الطبعة الثانية مطبعة كلتكيل باريس ١٩٥٧ م ..	١٦

- ١٧ الجمهرة لابن دريد الطبعة الأولى حيدر آباد الهند .
- ١٨ حاشية الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام دار إحياء الكتب المصرية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٩ حاشية الخضرى على ابن عقيل للشيخ محمد الخضرى عيسى البانى الحلبي وشركاه بالقاهرة .
- ٢٠ حاشية الصبان على شرح الأشمونى ومعه شرح الشواهد للعيني عيسى البانى الحلبي وشركاه القاهرة .
- ٢١ حاشية الفقيه محمد المهدي نحو تيمور ٢٦٧ طبع فارس دار الكتب المصرية .
- ٢٢ حاشية يس على التصريح دار إحياء الكتب المصرية عيسى البانى الحلبي .
- ٢٣ الحدود فى النحو للرماني تحقيق الدكتور مصطفى جواد .
- ٢٤ خزابة الأدب للبغدادى المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٢٥ الخصائص لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .
- ٢٦ الدرر اللوامع على جمع الهوامع للرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطى دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٣ م .
- ٢٧ ديوان الأخطل المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م .
- ٢٨ ديوان الأعشى الكبير تعليق الدكتور محمد محمد حسين .
- ٢٩ ديوان بشار بن برد للأستاذ محمد الظاهر بن عاشور ١٩٥٧ م .
- ٣٠ ديوان جرير بيروت ١٩٦٤ م .
- ٣١ ديوان جميل تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .
- ٣٢ ديوان الخطيئة تحقيق الأستاذ نعمان أمين طه الطبعة الأولى .
- ٣٣ ديوان ذى الرقة الطبعة الأولى ١٩٦٤ م .
- ٣٤ ديوان زهير بن أبى سلمى طبعة بيروت .
- ٣٥ ديوان طرفة بن العبد بيروت ١٩٦١ م .

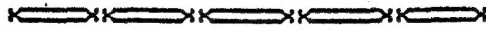
اسم المرجع	مسلسل
ديوان علقمة الفحل المطبعة الأهلية بيروت .	٣٦
ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد .	٣٧
ديوان النابغة الذبياني المطبعة الأهلية بيروت .	٣٨
ديوان الهذليين الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .	٣٩
الرماني النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه للدكتور مازن المبارك الطبعة الأولى .	٤٠
سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق لجنة من الأساتذة مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٧٥ م .	٤١
سنن أبى داود تحقيق محى الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى محمد القاهرة .	٤٢
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق خفاجى والزينى مطبعة صبيح بالقاهرة .	٤٣
شرح أبيات سيبويه للأعلم الشتمرى .	٤٤
شرح أبيات المفصل للنعسانى .	٤٥
شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك تحقيق محى الدين مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ م .	٤٦
شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى عيسى البابي الحلبي مصر .	٤٧
شرح ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الثانية ١٩٦٤ م .	٤٨
شرح ديوان حسان بن ثابت للأستاذ محمد عزت نصر .	٤٩
شرح ديوان الحماسة لمحيى الدين عبد الحميد مطبعة حجازى بالقاهرة .	٥٠
شرح ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الأولى ١٩٥٧ م .	٥١

- ٥٢ شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة تحقيق محمد محى الدين مطبعة السعادة بالقاهرة .
مكتبة هارملينوطي
- ٥٣ شرح ديوان عنتره عُنى بنشره يوسف توما البستاني المطبعة الرحمانية .
- ٥٤ شرح ديوان الفرزدق جمعه عبد الله إسماعيل الصاوى الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .
- ٥٥ شرح ديوان كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- ٥٦ شرح ديوان ليبد للدكتور إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م .
- ٥٧ شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي بيروت الطبعة الثانية ١٩٣٨ .
- ٥٨ شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاسترأبادى .
- ٥٩ شرح شذور الذهب تحقيق محى الدين عبد الحميد الطبعة الحادية عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٨ م .
- ٦٠ شرح شواهد العبنى بهامش الخزانة المطبعة الأميرة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٦١ شرح شواهد المعنى للسيوطى المطبعة البهية مصر .
- ٦٢ شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى طبع دار المعارف بالقاهرة .
- ٦٣ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محى الدين الطبعة الثالثة عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٩ م .
- ٦٤ شرح الكافية لرضى الدين الاسترأبادى .
- ٦٥ شرح المفصل لابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين .
- ٦٦ شرح الفضليات للضبى تحقيق الأستاذين : عبد السلام هارون ومحمد شاکر .
- ٦٧ شرح الهاشميات بقلم محمد محمود الرافعى الطبعة الأولى .
- ٦٨ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٦٩ الصحاح للجوهري النيسابورى تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار .
- ٧٠ صحيح البخارى .

اسم المرجع	مسلسل
صحيح الترمذى مطبعة الصاوى الطبعة الأولى ١٩٣٤ م .	٧١
صحيح مسلم بشرح النووى الطبعة الأولى .	٧٢
العين للخليل بن أحمد تحقيق الدكتور عبد الله درويش الطبعة الأولى .	٧٣
فتح البارى بشرح صحيح البخارى مطبعة مصطفى البابى الحلبي بالقاهرة .	٧٤
القاموس المحيط للغير وزابادى الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ .	٧٥
القرآن الكريم .	٧٦
القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين دار القلم طبعة أولى ١٩٦٦ م .	٧٧
الكامل فى اللغة والأدب للمبرد تحقيق الأستاذ/ أحمد محمد شاکر المكتبة التجارية الطبعة الأولى ١٩٣٧ م .	٧٨
الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى .	٧٩
الكتاب لسيبويه شرح الأعلام الشتمرى المطبعة الأميرية بولاق الأول ١٣١٦ هـ والثانى ١٣١٧ هـ .	٨٠
الكشاف للزغشرى الطبعة الثانية مطبعة الاستقامة ١٩٥٣ هـ .	٨١
لسان العرب لابن منظور طبعة بيروت ١٩٥٥ م .	٨٢
ليس لابن خالويه .	٨٣
ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج تحقيق هدى محمود قراعة ١٩٧١ م .	٨٤
مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف المصرية ١٣٦٩ هـ .	٨٥
مجمع الأمثال للميدانى - المطبعة البهية بمصر .	٨٦
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى .	٨٧
المحتسب لابن جنى تحقيق الدكتور عبد الحليم النجار والأستاذ على النجدى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .	٨٨
مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه جمعية المستشرقين الألمانية .	٨٩

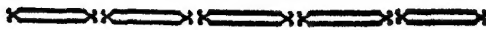
اسم المرجع	مستسل
المختص لابن سيده تحقيق الشنقيطى ومعاونه عبد الغنى محمود بولاق ١٣١٨ هـ .	٩٠
المذكر والمؤنث للمبرد تحقيق الدكتورين رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى مطبعة دار الكتب المصرية .	٩١
معانى القرآن للفراء تحقيق الأستاذين محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتى طبعة دار الكتب المصرية .	٩٢
معجم شواهد العربية تأليف الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٧٢ م .	٩٣
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقي دار الشعب بالقاهرة ١٣٧٨ هـ .	٩٤
المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مطبعة مصر ١٩٦٠ م .	٩٥
مغنى اللبيب لابن هشام مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة .	٩٦
المفصل للزخشرى الطبعة الأولى إدارة الطباعة المنيرية .	٩٧
المقتضب للمبرد تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .	٩٨
المقصود والممدود للفراء تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى دار المعارف القاهرة .	٩٩
منار السالك إلى أوضح المسالك تحقيق الأستاذ عبد العزيز النجار .	١٠٠
منازل الحروف فى النحو للرمانى تحقيق الدكتور مصطفى جواد .	١٠١
النصف لابن جنى شرح تعريف المازنى تحقيق الأستاذتين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .	١٠٢
الموطأ للإمام مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار الشعب بالقاهرة .	١٠٣
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوى طبعة ثانية ١٩٦٩ م .	١٠٤

النشر في القراءات العشر إشراف الشيخ على محمد الضباع	١٠٥
الطبعة الأولى المكتبة التجارية القاهرة .	
همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي طبعة أولى مطبعة السعادة مصر	١٠٦
١٣٢٧ هـ .	



قام بإعداد الكتاب

٨٢٤٣٢٩	دار الغد العربي	جمع تصويري
٨٢٥٨٣٢ : ت	د . هانئ الزهيري	إخراج فني
٢٥٩٠٨٩٣ : ت	مطبعة أم القرى	طبع ونشر



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٩ ٨٨ / ٣٣٢٨